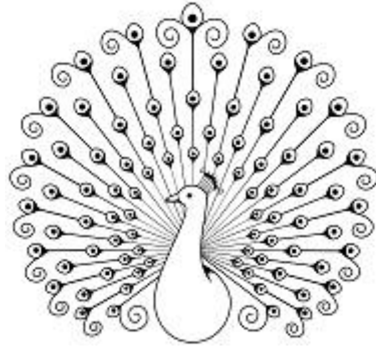
فواز فرحان

الايزيدية

الجزء السادس

العوالم الخفيّة



الطبعة الثانية

المحتويات



1Buche GmbH ... Oststrasse 72 ... 33332 Gütersloh

Email : info@1Buch.de Tel : 052419615700

دار الكتاب الأول للطباعة والنشر .. مدينة كوترسلوه ـ المانيا الاتحادية

المقدمة

اعتبر الايزيديون أن أبواب معرفتهم ما هي إلاّ حكمة إلهية متراكمة عبر العصور تحمل في طياتها أسرار الوجود البشري ، كما تحمل أسرار الخلق والنشوء للطبيعة الكونية ومركزها ، لذلك وضعوا تقسيمات في غاية الدقة للعوالم والأبعاد ومن يحكمها استناداً الى التفسير السليم والدقيق لنشأة الكون وفهمهم للقوانين التي تحكم الطبيعة الكونية في كل عالم وبعد وقد جسدوا هذه التقسيمات حتى في أشكال البناء الهندسي الذي استخدموه ولا سيما بناء المزارات والأماكن المقدسة ، ففي لالش تبدو الهندسة النوعية واضحة للعيان عندما يتأمل المرء تلك الخطوط الهندسية التي تصل بين منابع العيون المقدسة بشكل مثلث متساوي الأضلاع تنتهي عند بوابة العتبة المقدسة ، غير أن هذا المثلث يتحول الى شكل هرمي متكامل إذا ما أدركنا الطبيعة النوعية للبناء عندما تشمل منابع العيون الثلاث للمياه في باطن الأرض وطريقة صعود المياه من الأسفل الى الأعلى بتلك الطريقة التي بنيت بها جنائن بابل المعلقة ..

وطريقة بناء لالش نفسها بين ثلاثة جبال هرمية الشكل تعكس عملية اهتمام الايزيديون بالأشكال الهندسية وتأثيراتها على طبيعة الروح والنفس والجسد المادي عند الكائنات والمخلوقات على سطح كوكبنا ، لذلك يعتبر الايزيديون ان الحكمة الإلهية التي تقف خلف نشوء الحياة على كوكبنا بدأت من لالش النورانية المقدسة استناداً لعلم خفي مقدّس تدعمه نصوص مقدسة تؤكد صحته ، ليس ذلك فحسب بل حتى عندما ندرس طبيعة تكوين الكيان الطاقي الحركي والمادي لأي كوكب من كواكب المجموعة الشمسية أو المجرات أو الدهور فإننا بلا أدنى شك سنقف عند مركز الحبل السري الذي يربط هذا الكوكب بالمجموعة الشمسية الأم قبل ولادته وأخذ مكانه في المجموعة ليبدأ رحلة حياته وعطاءه استناداً لقوانين فرضت نفسها في عملية الخلق على وجود هذا الكوكب وطبيعة دورانه حول نفسه وحول الشمس وطبيعة تأثير هذه القوانين على كل خلية مهما بلغ صغرها في هذا الكوكب وعلى أنماط الحياة فيه الحجرية والمعدنية والنباتية والحيوانية وانتهاءاً بالوعي البشري ومستويات الوعي الأربعة التي تعيش على كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية ومنها كوكبنا الجميل ..

واعتبرت الايزيدية أن الطقوس التي تعكس العلوم النوعية الخفية التي وقفت خلف ظهورها إنما هي فن للحياة يمكن من خلالها تنمية القدرات الروحية والفكرية الكامنة في أعماقنا وتساهم في تفتحها الى أقصى درجة وهذا الفن يقودنا الى تحقيق الغاية من رؤية تلك الجوانب الغير مرئية في منظومتنا الكونية وتجعلها أكثر وضوحاً واعتبرت الايزيدية منذ بداية دراستها للجوانب الغير مرئية في منظومتنا والتي بدأت مع الهبوط الى العالم المادي أن الحقائق الفعلية في الصورة الكونية لا يمكن تحديدها فقط من خلال الأشياء الظاهرة والتي نتلقاها من خلال حواسنا التقليدية في هذا العالم بل من خلال الغوص في الجوانب الخفية الغير مرئية والتي تشكل تجليات لحقائق أسمى في الوجود ..

فكل ما نراه في الأفق لا يعبّر إلاّ عن صورة جزئية تنسجم مع رؤيتنا المحدودة وكذلك وعينا المحدود الذي يعكس لنا تلك الرؤية الغير قادرة على استنباط الحقائق في مصدرها الجلي وهذا الأمر قاد الايزيديون القدماء الى فهم الآلية التي تمكنهم من رؤية الحقائق الإلهية المتجلية في أعماق الأشياء والولوج الى قلب تلك الحقائق عبر تطوير منظومتهم الروحية والفكرية ودون هذا التطوير للدوافع الهاجعة في أعماق الانسان تبقى عملية البحث قاصرة في الوصول الى أهدافها وفي حقيقة الأمر أن هذه العملية ليست سهلة للغاية بل تتطلب خوض صراع عنيف مع كل ما هو سلبي في حياتنا والعبور الى النور المشع في أعماقنا قبل أن نبحر في فهم الصورة الشاملة للناموس الذي يحكم عالمنا ومنظومتنا ..

في هذا الجزء من السلسلة أحاول تبسيط الفصل المهم من التقسيم الفعلي الأولي الذي وضعه الايزيديون كفكرة أولى لتقسيم العوالم والكائنات والمخلوقات في مستوى العالم المادي وصعوداً الى المستويات العليا للوعي التي تنتهي عند المستوى الإلهي (الآداني) في الكينونة والوجود وقد لا تبدو هذه السطور كافية لإعطاء الحقيقة حجمها الصحيح لكنها تبقى عملية تبسيط يمكن من خلالها أن يعبر المرء الى أعماق واسعة يتمكن من سبر أغوار الكثير من الأسرار من خلال تفتح ملكاته الفكرية والروحية بما ينسجم وما تعكسه من وعي ..

الفصل الأول ...

الخالق في الايزيدية ...

كانت العلوم الايزيدية عبر تاريخها الطويل حكراً على أقلية محدودة تجيد فهم النصوص المقدسة وإحالتها الى الصورة الحقيقية لها والتي تعكس علوماً نوعياً فائقة التقدم والتعقيد وتؤشر هذه العلوم الى تدرّج كبير في فهم آلية الخلق والتجلي وتكوين العوالم الذي صاحب العملية ومن خلال التاريخ العميق لهذه العلوم التي كانت تناقش تفاصيلها في أروقة المعبد المقدّس لالش النوراني ورثنا كماً كبيراً من النصوص لا يمكن لايزيدي عاقل تجاهل أهميتها العلمية النوعية في المعرفة وكذلك في فهم البعد الحضاري الضارب جذوره في أعماق التاريخ لهذه المعرفة ، لذلك اعتبر شيوخ مرّوا من تاريخ هذا المعبد أن هناك حقائق مطلقة مهما بلغت الحضارات أوجها لا تضيع وقد لا تجيد الكلمات التعبير عن هذه الحقائق المطلقة لأنها ببساطة تتطلب لغة عليا في التعبير تتجاوز الألفاظ المستخدمة في لغاتنا الحية التي تنتشر في عالمنا الأرضي وتقف حقيقة الروح شامخة في مقدمة هذه الحقائق المطلقة في الوجود ، فهي خالدة ولا حدود لنمائها وتطورها وبهائها وقد عبّرت الكثير من النصوص المقدّسة عن حوار فعلي بين الروح والوعي لإبراز حقائق مطلقة من هذا النوع في الايزيدية ، هذه الحقيقة تمثل المبدأ الأساسي الواهب للحياة في الايزيدية والتي أطلقت عليه بالهالة المشعة البيضاء أو الطوق النقي المقدّس لخالق الجميع (طوق ايزيد) فهو خير مطلق يتخلل كل الأشياء يعلو على التعريف والوصف ، خالد وسرمدي ..

ولم تطال أيادي المؤرخين هذا الجانب الخفي في المعرفة الايزيدية لأنه كان سرياً وخفياً ببساطة لا يمكن مناقشة تفاصيله أمام أشخاص لا يمتلكون الشروط الأخلاقية والروحية لتلقيه وفهمه وكذلك من أجل ابقاء هذا العلم محصناً من العبث وعلى الرغم من أن هذه السطور تتناول تبسيط هذا الأمر لكن الحقيقة كل الحقيقة تبقى مغلفة بغلاف سميك لا يمكن التعبير عنها بشكل كامل لأنها تتطلب مستويات وعي عليا كما ذكرت في سطور سابقة وكذلك تتطلب تعابير لا يمكن للغاتنا الأرضية القيام بمهامها في هذا المجال للتعبير عن تلك الحقائق ..

هذا المحيط العظيم من المعرفة التي حافظت على نقاءها من خلال علم الصدر او العلم الباطن كما نسميه في الايزيدية يمتد لأعماق تتجاوز عالمنا المادي الى عوالم عليا في الخلق والنشوء شرحتها الايزيدية من خلال نصوصها المقدّسة بشكل واضح للذين يبصرون وليس للعميان فكرياً وروحياً ، فهي تفسح المجال لأعظم الأذهان لإختراق حجابها السميك من خلال اليقين بتلك الحقائق التي أفرزته عملية الخلق والتجلي في العلم الايزيدي وهي التي تزودنا بالحقائق عن الحكمة الإلهية في الوجود كما تزودنا بالحكمة في دراسة قوانين الطبيعة التي تحكم عالمنا والعوالم العليا في مراحل متقدمة لتطور الوعي . ولم تترك العلوم الايزيدية أي جزء من أجزاء الطبيعة إلاّ وشملته بالدراسة والتفسير والتحليل من خلال العلوم النوعية والكمية التي حملتها عبر العصور لذلك هي تمثل علم وفن في غاية القدسية من حيث تناول البنيان العام للطبيعة وقوانينها والمصدر الذي جاءت منه ، فهي لا تخرق قوانين الطبيعة

بل تدرسها وتنظمها في سلسلة طويلة هي أشبه بالهيكلية العلمية في المعرفة تنتظم بطريقة تجعل الوعي البشري يصعد باتجاهات القمم الشاهقة لفهم الكينونة والوجود وفهم الجوانب السببية للخلق والتجلي واعتبرت الايزيدية أن الكشف عن قوانين الطبيعة في العوالم العليا يتطلب بصيرة روحية متفتحة ووعي متفوّق فهي تضم الجوانب السببية لوجودها كما تضم الجوانب السببية في تأثيرها على عالمنا وتتجاوز كل ما يمكن لنا إدراكه بحواسنا البسيطة فالرؤية الضيقة لهذه العلوم دفعت البعض للإعتقاد بأنها مجرد طقوس تعود لعهود قديمة وراحوا يؤسسوا في بحثهم منطق يقوم على جمع النص دون معرفة ما يحمله من علم نوعي خفي مقدس وترك أجلاء لالش هؤلاء يكتبون ما يحلو لهم دون التدخل طالما أنهم لم يصلوا عتبة المعرفة الحقيقية في الايزيدية ، غير أن هذا الأمر نفسه دفع شخصيات من مذاهب عدة الى الاعتقاد بأن كل ما تحمله الايزيدية نشره بعض من تولوا التطرق اليها عبر مقالات لا تفي حتى جزء يسير من فصولها العميقة التي تغوص في أعماق العوالم الخفيّة ..

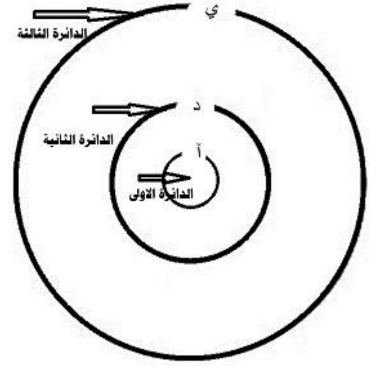
أطلق الايزيديون على الخالق تعبير مركب لغوياً يمثل ثلاث مستويات في الخلق وهو آدي والمختصر لثلاث كلمات أكديه هي أي زي دي أي الطاهر النقي المستقيم وهذا التعبير اللفظي يتجاوز مفردات التعريف اللغوية في عالمنا الأرضي لذلك تتجنب المعرفة الايزيدية تعريفه وتركت هذا الأمر للقدرات الخلاقة عند الكائن البشري في سبر أغوار أسراره ، لكن الأقلية التي كانت تحتكر العلم الايزيدي ترافق تسميته دائماً بكلمة سلطان أي (سلطان آدي) أو (سلطان ايزيد) في التعبير عن القوانين والمبادئ التي انبلجت من عملية خلقه لنفسه وتجليه في العرش المقدّس ، كما يطلق البعض عليه اسم شيخ آدي وكلمة شيخ في الأكديه تعني العالم وهو تعبير قادم من كلمة شيخو الأكديه والتي تعني علم (علم آدي ـ علم الخالق) ونتيجة هذه التسميات التي بقيت محصورة في دائرة ضيقة لآلاف من السنين من عمر الحكمة الايزيدية عبر العصور لحق الكثير من الضبابية والتشويش هذه التسميات عبر العصور سأتوقف عندها بشيء من التركيز في التعبير عنها وعن حقائقها الجوهرية ..

وهذا التركيب اللغوي الثلاثي يعكس الجرار الكونية الثلاث المؤسسة لعملية الخلق والتجلي (الروح والنفس والمادة الحية) لذلك كانت التسمية مرادفة لما يمكن أن يعكسه المصدر من جوهر ، فإعتبروا أن الوصول الى علم سلطان آدي يتطلب التحلي بالقيم الجوهرية في المصدر أي طهارة الروح ونقاء النفس واستقامة الأخلاق في عالم المادة ، هذا العلم الايزيدي الخفي المقدس ومن خلال تناوله عملية الخلق والنشوء في مصدرها فانه تناول طبيعة العوالم الخفيّة التي تشكلت من العملية من الأعلى الى الأسفل وصولاً الى أصغر جزء أو خلية في عالمنا المادي ، فقسموا هذه العوالم الى مستويات أربعة بقيت حقيقة مطلقة حتى يومنا هذا حتى العلم الأكاديمي لم يخرج عن الاعتراف بهذه الحقيقة في وجود المستويات الاربعة للوعي وسماها باللاتينية (الفا ـ بيتا ـ ديلتا ـ غاما) بينما الايزيديون أطلقوا عليها (الآداني ـ الشمساني ـ القاتاني ـ المادي) واكتشفوا أن كل عالم من العوالم يحكمه خالق بسلطان من علوم خفية مقدسة تتناسب ومستوى تفتح الوعي عند الكائنات والمخلوقات فيه واعتبرت الايزيدية هذا التركيب اللغوي للمبدأ الأساسي في الخلق والنشوء (الذي يصدر عنه كل ما هو حي في الوجود عبر فيض أبدي لا يتوقف) بمثابة جوهر الكينونة والوجود في كل العوالم ..

هذا العلم الذي أطلق الايزيديون عليه بـ علم آدي جسّد حقيقة الوجود المتسلسل المتدرّج للعوالم من الأعلى الى الأسفل وهذا ما سأتوقف عنده بالتعريف والتفصيل سواء من خلال الشرح التوضيحي أو من خلال الرسوم الهندسية التي تعكس الأفكار والعلوم النوعية في الايزيدية ، فعندما نغوص في وصف عملية الخلق والنشوء لا بد وأن نتوقف عند تلك الحقيقة المنظورة التي تعكس التجلي الدوري للحقيقة الكبرى الغير مادية في طابعها أي أنها حقيقة روحية عليا تعلو عن التعريف والوصف . هذا التجلي لسلطان آدي في عرشه المقدّس خلق دهور ومجرّات وأكوان ومجاميع شمسية وكواكب تنتظم انتظاماً دقيقاً عبّرت عنها النصوص المقدّسة في الايزيدية بأكثر من وصف سنتوقف عندها بالتزام تام لما تعكسه من حقائق نوعية ، فهذه الحلقة هي عبارة عن سلسلة لا متناهية من القوانين والخطوات التي أسست الكينونة والوجود في حركة مدّ وجزر من الانبساط والانطواء وبين الدفق والانحسار ، لذلك تعتبر الايزيدية كل شيء زائل قياساً لديمومة الحي القيّوم أبد الدهر والذي يمثله سلطان آدي ويعكس نوره المطلق طاوسي ملك ..

هذا التداخل الفعلي والتعبير السليم عن حقيقة الجوهر الذي انبثقت منه كل العوالم والأشياء والمخلوقات هو الذي يشكل العلم النوعي العظيم الذي لا يمكن سبر أغوار أسراره قبل التحلي بالشروط اللازمة لتلقيه ، هذا هو الوصف الدقيق على أقل تقدير للمستوى العظيم من النور لسلطان آدي في الكون ومنه تدرّجت عملية الخلق والتجلي بإستمرارية لم تنتهي حتى هذه اللحظة ولا تنتهي الى الأبد وطالما بقيت هذه العملية مستمرة بقيت حياتنا قائمة على أساسها ليس في بُعدنا الأرضي فحسب بل في كل الأبعاد (الغير مرئية بالنسبة لنا) الأخرى ، هذا الأمر يجب أن نفهمه قبل أن ننطلق في سرد ما ترتب على عملية التجلي المقدّس لسلطان آدي , فهو نظام من مستوى الأقدس كونياً تجلى عبر عملية خلق ذاتية لا يمكن سبر أغوارها بسهولة ، هذا المستوى العظيم من الوعي والمصدر الخفي للطاقة الكونية بدأ عنده الزمن السماوي ، هذه الطاقة الكونية المقدّسة تفاعلت مع الوعي الأقدس لتشكل ثنائية سرمدية إنبلجت معها مبادئ كونية عظيمة يسبر أغوارها أصحاب الطهارة والنقاء والإستقامة ، لتشكل المجال الموحد في الكون والذي تحرّك ليشكل مبدءاً ثانياً إسمه الإهتزاز في عملية الخلق التي رافقتها نغمات موسيقية منبعثة من الوعي الأقدس وترددات رنينية مقدّسة لمجالها الموحد وهجع وظهور في تناهيها المطلق ، فالوعي المقدّس متأصل في الطاقة المقدّسة ليشكلان المجال الموحد لهذه الثنائية التي قام على أساسها التجلي وعملية الخلق في الأساس وعندما نقول أصحاب الطهارة والنقاء والاستقامة فإننا هنا نعني أن من يتحلى بتلك الشروط التي تؤهله لإكتساب المعرفة الإلهية من مصدرها ..

يجب أن يحدث هذا التوافق في الطهارة والنقاء والاستقامة بين المصدر وأجزاءه كي يتمكن من التواصل وغير ذلك سيبدو الأمر مستحيلاً , وحتى نفهم طبيعة التركيب في العرش المقدّس لسلطان آدي سنعود للدوائر الثلاث الأولى المتشكلة من عملية الخلق والتجلي وهي طبعاً اعقد من هذا الرسم الهندسي بكثير لكنني أحاول تقريبها للقارئ الكريم قدر الإمكان عبر أشكال هندسية مفهومة في عالمنا المادي أو على الأقل نتمكن من استيعاب طبيعة تركيبتها ..



الدوائر الثلاث تشكل التركيب المعقد للهيكلية العظيمة التي تحكم العرش المقدّس وكل دائرة تخلق لها نظيراً او ظلاً لتتسع وتشمل 33 دائرة أي أن هذه الدوائر الثلاث شكلت 99 دائرة ملكية سماوية وتدرّجت عملية الخلق عشرة مرّات في دوائر لولبية حتى وصلت 990 دائرة ملكية سماوية ، قابلها في الأعلى فرز لعشرة دوائر تشكل عالماً للأسماء المقدّسة الآدانية ، ومعها انفرزت دائرة العرش المقدس الى الأعلى ليصبح المجموع ألف دائرة ودائرة أي ألف اسم واسم (1001) وهي أسماء الخالق الأعظم في الايزيدية ..

لذا انقسمت عملية التأسيس للكينونة والوجود في خطواتها الأولى الى ألف دائرة ودائرة مقدسة وكل منها له خصائص تتلائم ومستوى الهالة المقدّسة المشعة فيه بينما بقيت الدائرة العليا للعرش المقدس تعلو على الوصف والتفسير ..

ـ دائرة العرش المقدّس وقوانينها (علم شيخادي) ..

ـ دوائر عشرة تمثل عالم الأسماء المقدّسة والشيوخ الآدانيون في المعرفة الايزيدية (نور طاوسي ملك) ..

ـ دوائر عددها 891 دائرة تمثل العوالم والأبعاد في المستوى الأول (الدهر) لعملية الخلق والتجلي (الملك شيخ سن والشيخشمس) ..

أي أن دارة العرش المقدّس أو الهيكل الأعظم لها تحكم العالم الذي يليه عالم الأسماء المقدّسة التي يحكمها نور طاوسي ملك وقوانينه وعالم الأسماء المقدّسة التي يتحكم بها كل من الملك شيخ سن والشيخشمس تحكم باقي العوالم من خلال عمودي الرحمة والنور والشدة والحزم (البير والمربي) وفهم هذا الجزء المقدّس في عملية الخلق والتجلي يجعلنا نستوعب بكل بساطة ما تلى هذه العملية من فعل مجيد مقدّس ، فالعرش المقدس والذي تمت الإشارة اليه بالعرش الآداني يحكمه نظام خليط من نوري الشمس والقمر لكن لا أحد يتمكن من تعريف أو تسمية هذا النظام بدقة أو لا يتمكن مهما بلغ من علم من تقريب الفكرة لأنها تعلو على التعريف في عالمنا ..

وتسلسل هذا النظام ليحكم عالم الأسماء المقدسة نظام الشمس والقمر ، بينما يحكم باقي العوالم نفس النظام بدرجات أقلة حدة وتفاوتاً وعندما نتمعن في الخارطة الدقيقة لنظامنا الشمسي الذي ينتمي اليه كوكبنا الأرضي نستطيع أن نكبّر الصورة في أذهاننا تدريجياً الى مستويات عليا ومن خلالها نقرّب الفكرة ذهنياً الينا عبر هذا النور

الواسع الذي يغطي العوالم والأبعاد ، فكل كوكب بحكم هذا النظام تعيش فيه أربعة مستويات للوعي أحدها مادي والثلاث الأخرى عليا قاتانية وسببية شمسانية وآدانية إلهية وهذه الأربعة مستويات تخضع كل منها لقوانين تتناسب وطبيعة تفتح الوعي فيها أو ما تعكسه من المبدأ الأصلي في الخلق والتجلي ، أي أن الخالق المطلق له سلطاته العليا على مستوى الأسماء المقدسة ، ومستوى الأسماء المقدسة يضع حاكماً لكل عالم من العوالم السبعة وهذا الحاكم يضع في كل عالم من العوالم السبعة نخبة من الأسماء المقدّسة فيها لتحكم الكواكب والمجاميع الشمسية أي دورات داخل دورات بطريقة متداخلة فعلياً وفهم هذه الصورة يقربنا الى فهم من يحكم كوكبنا الأرضي بإختصار وبأي طريقة وبأي نظام !!

أي ستتبلور الصورة على الشكل التالي ..

ـ عالم آديا ... الهيكل الكوني المقدس في الايزيدية

ـ عالم الأسماء المقدسة ... مستوى طاوسي ملك العظيم الذي يحكم عالم الأسماء المقدّسة والعوالم الدنيّا ..

المستويين الأول والثاني يسمى في الايزيدية بالعالم الآداني أو المملكة الآدانية

ـ مستويات الوعي في العوالم الشمسانية والقاتانية والمادية يحكمها نظام متأصل من البير (الرحمة والنور) والمربي (الشدة والحزم) أي الشيخشمس والملك شيخ سن ..

ـ مستوى العالم الشمساني السببي يحكمه نظام متأصل آداني الطابع (ملك ونخبة من الأسماء المقدسة) لكن بشدة من التفاوت أقل مما هي عليه في العالم الآداني (بيت آديا) وهو خاضع لقوانين مستوى النور لـ طاوسي ملك ..

ـ مستوى العالم القاتاني يحكمه نفس النظام بدرجة أقل من الشدة والتفاوت من المستوى الشمساني السببي وهو خاضع لمستوى النور لـ طاوسي ملك وأيضاً محكوم من عمودي البير والمربي ..

أما مستوى العالم المادي فهو نفسه مقسوم الى خمسة أقسام ..

ـ مستوى الوعي المادي المجرد يحكمه نظام البير والمربي (الأطرش والأخرس) .. يتفرع منه خمسة مستويات للوعي ..

ـ مستوى الوعي المادي المتدني ..

ـ مستوى الوعي الحيواني ..

ـ مستوى الوعي النباتي ..

مستوى الوعي المعدني ..

مستوى الوعي الحجري ..

ويشمل مستوى الوعي المتدني ذلك العالم المظلم المحكوم من الشر والنفوس المريضة التي تراكمت عللها عبر دورات الضرورة وتناسخ الأرواح من خلال عدم قدرتها على طرد الخوف والكراهية من ساحتها ومجموع مستويات الوعي عددها تسعة مستويات تدرجت من الخلق أربعة أساسية وخمسة منها فرعية تنتمي لعوالم أدنى نتجت عن عملية الخلق والتكوين ..

وبالعودة لبداية الخلق في الايزيدية نرى أنها تفسير سليم لنشأة الكون جاءت من خلال علم نوعي (علم الصدر المتناقل شفاهياً) قائم على دراسة المنظومة الكونية منذ لحظة النشوء الأولى وسديم الفكرة الما قبل كونية والتي نطلق عليها في الايزيدية تعبيراً رمزياً يسمى ايسف والتي تعني الأزل ومنها انبعث الخلق والوجود وقد جسدت العديد من النصوص المقدّسة والسبقات الدينية هذه الحقيقة وهذا التفسير عبر استعارات رمزية ولفظية تمثل المحتوى اللغوي للنصوص المقدسة عكست هذا التفسير بشكل سليم ووصلت الينا عبر طريقين على مر العصور كحكمة خفية متراكمة .. الطريق الأول هو النصوص المقدّسة والسبقات والطريق الثاني هو العلم الايزيدي الخفي المقدّس أو ما نسميه بعلم الصدر وهو العلم الذي تم تناقل محتواه وأسراره شفاهياً على مرّ العصور من خلال التفسير السليم للنصوص المقدّسة ..

روح غامرة لا متناهية إنطلقت منها عملية الخلق والتجلي (الفكرة الماقبل كونية أو السديم الكوني) تكثفت خطوط ومسارات الطاقات المستنيرة لتتمحور حول مركز معيّن في دائرة ملكية سماوية أولى (تمركز للنور وتمركز للظلام) ذلك السديم الكوني الذي شكل الفكرة الما قبل كونية في العلم الايزيدي والذي أبحرت معه أولى خطوات الخلق نحو أعماق وصلت عالمنا المادي وانحدرت الى أصغر العوالم في الوجود ، فعندما نزح آدي من الأزل الذي كان يمثله شكل نظاماً مستتراً لواقع متجلي (يا رب أنت خلقت نفسك بنفسك) هذا النظام المستتر بدأت مع إشراقات إشعاعاته الأولى بذور العلم الهندسي الايزيدي (الإلهي) الخفي المقدّس الأساس في فهم منطق الخليقة والتي اعتبرتها الايزيدية المقدمة التي يجب على طالب العلم الايزيدي فهمها كي يتمكن من الادراك الواسع للعملية من بدايتها ، بدءاً من الحركة اللولبية للتجلي ومروراً بتكوين العناصر الأربعة (النار والهواء والماء و التراب) وانتهاءاً بالتجسيد الفعلي للتجلي في دائرة صفراء مقدّسة تشكل البعد الأسمى للدائرة الملكية السماوية الأولى (المستويات الأربعة للوعي) في هذه الدائرة تجسّد الخلود بأسمى معانيه وهذه المعاني واسعة الى أطوار عليا عصية على الفهم وأصبح كل بُعد في الأبعاد الأربعة والمتجهة الى الإتجاهات الأربعة عنصراً أساسياً من التكوين المقدّس ، فحركة النزوح من حالة الأزل (إيسف) ومروراً بالحركة اللولبية وانتهاءاً بتجسيد التجلي (الذهب والألماس) و (اللبن والعسل) وغيرها من الإستعارات اللفظية العميقة لهذه الظاهرة المقدّسة شكلت دائرة الوعي الأقدس كونياً آدي وسلطانه على الكون ومنظومته وعلى كل أشكال التجلي كلها في العلم الايزيدي تمثل شرارة الخلق وبعد هذا النزوح من الأزل تكثفت كل طاقات النور عبر مسارات لولبية لتدخل في تشكيل هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى (دائرة العرش المقدّس) ولتشكل في نفس الوقت مركزاً للوعي الأقدس في الكون (سلطان آدي) وفي نفس الوقت خلّفت عملية النزوح وتكثيف النور في الدائرة وراءها الظلام المطلق ، في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس فسّر الايزيديون عملية التشكيل هذه بأنها البداية الحقيقية لظهور الوعي المعدني (تأسيس الكون من 99 معدناً مقدّساً) حيث وصفوا النور الأقدس بشعاع الألماس الناصع البياض والنقاء ووصفوا الظلام الدامس بالكربون ومركز الوعي المكثف الأصفر اللون بالذهب الخالص وسموا العناصر الأربعة التي شاركت في تأسيس الدائرة الملكية السماوية الأولى بأسماءها (النار والهواء و الماء والتراب) وأوضحوا أن النار التي دخلت الدائرة

السماوية الأولى مثلت الشرارة التي إنطلق منها التجلي والهواء بمثابة الرياح الحاملة للشرارة والماء بمثابة المد والجزر الأزليين لهذه الشرارة والتراب على أنه التجسيد المادي الفعلي لها وبما أن هذه العملية جرت في دوائر أربعة خلفتها عملية التجلي لذلك بدأت عملية التقسيم الفعلي للعوالم تخضع فعلياً لهذه الدوائر التي تحكمها العناصر الأربعة والتي تدرّجت منها مستويات الوعي الأربعة في العوالم والأبعاد ..

ليس للعوالم فحسب بل حتى الكائنات وكل المخلوقات في الكون تقسم إستناداً الى هذا التصنيف الدقيق الذي وضعته الايزيدية أثناء تفسير نشأة الكون في دائرته السماوية الأولى والتي نسميها بالعرش المقدّس وحتى الكواكب المنضوية في مجاميع شمسية تقسم استناداً لهذا التصنيف وتخضع لقوانينه ، فهناك كوكب ناري وهناك كوكب مائي وهناك مجرّة شمسية هوائية وأخرى مائية وهناك شخصية ترابية ، أو شخصية ناريّة ، هذا التفسير الدقيق الذي وضعه العلم الايزيدي الخفي المقدّس لنشأة الكون بقي سائداً حتى يومنا هذا سواء في العلم الأكاديمي الكمي أو العلم النوعي (العلم الباطن) سماه البعض بالإنفجار العظيم وسماه الآخرون ببداية الخليقة وقسماً آخراً شرح العملية ببساطة كي يتمكن الانسان المحدود العقل من استيعابه ، لا تهم هنا التسميات والإستعارات اللفظية والصوتية والصورية بقدر ما يهم فهم العملية بشكلها السليم النقي الخالي من أي طبيعة غيّبية في التعريف لا تنسجم مع التعبير عن الحقيقة ، فالايزيدية علم مقدّس قبل أن تكون شيئاً آخراً ، وحتى نفهم مضمون هذه الدائرة الملكية السماوية الأولى (العرش المقدّس) التي إنبثق منها الكون ومنظوماته العملاقة بأسرها يجب أن نصفها لا أن نعرّفها ، فهي طاقة واعية قبل كل شي وعي مقدّس يعلو عن إستيعابنا لهُ ، مستوى عظيم من النور ، هالة من القدسية في أربعة أبعاد ، مصدر للطاقة الروحية ومصدر للقوانين الفيزيائية في أربعة أبعاد ، مصدر لكل أشكال المادة ، مصدر لكل أنواع الطاقة ، مصدر لكل المسارات الطاقية ، مصدر للمجالات المغناطيسية العملاقة في الكون ، مصدر للجاذبية في الكون بمختلف أبعادها ..

من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى لعرش سلطان آدي إنطلقت الفكرة الجوهرية للخلق والإنبثاق وإنطلقت معها أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، نشأت معها العدالة المطلقة التي لا يمكن قياسها ونشأ قانون الكون الصارم الأوحد الذي لا يقبل الجدل ، من هذه الدائرة الملكية السماوية الاولى نشأة حكمة الدهور ونبضها السرمدي ، في هذه الدائرة مستوى عظيم من الوعي المقدّس إنبثق فيها عقل الكون الكلي الطابع ، فكل ما نشأ منها هو إبتكار ذهني للكل ، للوعي الأقدس آدي وسلطانه الكوني الأبدي الخالد الذي أبدع في خلق هذه الكينونة والوجود في كل العوالم والأبعاد بما يتناسب تفتح الوعي فيها . هذا السلطان المقدّس يمثل أساس كل التجليات المقدّسة التي ترتبت على إنبثاق نوره ، فالكون المادي وأشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية وكل نغمات الكون والترددات الرنينية تخضع الى هذا الأساس ، يمثل روح أعلى من أن يدركها استيعابنا البسيط ويمثل وعي مقدس يعلو على فهمنا لهُ ، فقانون الأشياء المتجلية عن هذا النزوح هي في الواقع إنعكاس للإبتكار الذهني للكل العظيم (آدي المقدّس) ..

وبالإضافة الى أن هذا المستوى العظيم من النور يمثل معبداً للمعرفة الخفية التي بقيت محفوظة عبر العصور ومعبداً للحرية الأبدية التي نتوق اليها من خلال عملية تطورنا ومعبداً للذكاء المطلق فإنه يشكل قانون النظام الكوني الشامل العميق الذي بدأت مع إشعاعاته الأولى نبض الحياة في الكون وكل من دخل أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وتبحّر في مبادئها المقدسّة يستطيع إستيعاب الجوانب السببية للطبيعة العقلية الفعالة لهذا المستوى العظيم من النور والطبيعة السببية للوعي العظيم الفعال ويمكنه ان يقترب الى تاج المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، يمكنه أن يكون بين العظماء والأجلاء في منظومتنا الكونية ومسيرتها السرمدية التي لا تتوقف أبداً وهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي الذي ولّد مع نزوحه في دائرته الملكية السماوية الأولى قوانيناً كونية صارمة لا تقبل الجدل عكس (بفتح الحروف الثلاث للكلمة) في نفس الوقت ظواهر خارجية مثلت جوهر تلك القوانين وهذه الظواهر تجلت كما ذكرت في أربع مستويات لأربع عناصر في مستويات متعددة للوجود والحياة ونبضيهما ولأن العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس إنبثق من هذه السيرورة الأبدية فإنه ظهر الى الوجود كعلم شبيه بمصدره يعتمد على علم ظاهر جلي وكذلك على علم باطن مستور على عمودين للمعرفة عمود يسمى المربي (الشدّة) وعمود يسمّى البير (الرحمة) وهما في نفس الوقت يعكسان مبدأ الثنائية التي قام على أساسها القانون الكوني الشامل (الأبيض والأسود) (الذكر والإنثى) وهكذا ، العلم الظاهر الجلي الذي جسّدته سبقات الايزيدية ونغماتها الموسيقية وطقوسها المقدسة يعكس في جوهره علم باطن مستور ، هذا العلم الباطن المستور يتناول المسائل والقضايا المتعلقة بسيرورات الطبيعة الكونية ونواميسها الخفية وبذلك يكون مكملاً الى العلم الظاهر الجلي ويغوص في أعماق أسرار المنظومة الكونية الى درجات عليا تسمو معها على طبيعة تركيبتنا الفيزيولوجية في الإستيعاب وحتى أبسّط الأمر للقارئ أقول أن الظاهر الجلي هو العلم الكمي والباطن المستور هو العلم النوعي القائم على ألغاز علمية تسبر أغوار أسرار القوانين الكونية بأعمق أشكالها ، ليس ذلك فحسب بل تذهب الى أبعاد تأخذ معها الكائن الى مستويات عليا من الوعي والنور ، هذا العلم النوعي الباطني المستور هو ما يركز فيه الايزيديون على سبر أغوار أسرار المبادئ الإلهية المسيطرة على الكون وسيرورة هذه القوانين وفعلها وتأثيرها فيه ومن هذه الزاوية فقط أطلق الايزيديون على علمهم بعلم الصدر أو العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي هو من أسس هذا المحيط العلمي والمعبد الإلهي للمعرفة التي تنتشر في المنظومة الكونية دون حدود وحتى نفهم طبيعة نبضها نكون بحاجة لأعظم الأذهان وأنقى الأرواح ولا يمكن أن يلف الغموض هذه الأسرار إذا ما توفر الشرطان في طرق شواطئ هذا المحيط النقي للمعرفة وكذلك طرق أبواب هذا المعبد المقدّس للمحبة ..

من الصعوبة بمكان أن نتصور أن شرطي المحبة والمعرفة يمكن لنا امتلاكهما بغمضة عين دون جهد مبذول يجمع الفكرة بالعمل على أرض الواقع ، هكذا على أقل تقدير يجب أن توصف العملية ، فهما رياضتان كونيّتان لا يمكن التمتع بهما قبل الدخول الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدس وأبواب المعرفة الايزيديه فيه أو حتى التحلي بالشروط التي تؤهل المرء لامتلاك المعرفة الواسعة التي تقوده الى الحكمة وربما يستغرق عشرات الأعوام قبل

أن يصل المرء شاطئيهما وربما يفشل بسبب ثقل تأثير البُعد المادي ووجود الأرواح المتخبطة والأذهان المشتتة وكذلك بسبب سرعة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس وعلى هذا الأساس يكون العمل على الوصول الى الأذهان النقية والأرواح النقية لمواصلة التعلم ودخول أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس وهذه الاستطالة للعلم تمتد لتشمل كل المبادئ المبطنة الخفية التي قامت على أساسها المنظومة الكونية والتي تدرسها الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، فهي في جوهرها تستهدف دراسة خفايا وأسرار الكون والطبيعة بكل مستوياتها ، فكل أسرار المنظومة الكونية قابلة للرصد والتعلم من خلال أدوات العلم وحدها وهذا ما أدركه الايزيديون منذ آلاف السنين ، فما نسميه غيبي في بُعدنا الأرضي بالنسبة لأصحاب البصيرة الروحية النقية التي أنجبت منهم الايزيدية عشرات الآلاف عبر تاريخها الطويل هو ظاهر جلي للغاية لا يلوثه غيّب ويعلو على مستوى وعينا وإدراكنا بهذا المستوى الضعيف من الشروط التي نحملها في محاولة إختراق أسراره وسبر أغواره ..

فكل شيء في هذه المنظومة المقدّسة التي ظهرت مع ظهور الدائرة الملكية السماوية الأولى لعرش سلطان آدي يمكن كشفه من خلال النقاء الروحي والطهارة الجسدية والإستقامة الأخلاقية الواعية الغير منقوصة وما هو خفي يمثل جانباً سببياً للوجود كلما تعمقنا فيه تعمق إدراكنا وقدرات إستيعابنا لعظمة المسبّب (سلطان آديا) كما يمكن إدراك هذا الجانب السببي الذي يمثل جوهر الوجود بعظمة الإدراك والإحساس وبسبب قدسية هذا العلم النوعي الباطني المقدس تم حجب الحكمة بنقاب سميك بمرور الزمن عن الأغلبية الغير ملتزمة بالشروط الروحية والذهنية والعاطفية والحسّية التي تجعلهم مؤهلين لدخول أبواب المعرفة الايزيدية وبقيت الأقلية التي تمارس أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى أعلى درجات الطهارة والنقاء والإستقامة حاملة لشعلة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وأبقت شعلته منيرة حتى يومنا هذا بأسطع صورة وبهاء يمكن تخليها فيه ، فالدائرة السماوية الملكية الأولى شكلت أول تجلي مادي للوعي الأقدس وإنبثقت منها صور متعددة لهذا التجلي العظيم ، تعمل جميعها بمعزل عن أية فطنة توجهها ..

هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس عندما ركز في خفاءه على هذه السيرورة السرمدية التي لا تتوقف إنما جسّد في جوهره نبض حقيقة هذا التجلي بكل أبعاده والتي يتوجب علينا فهمها كي نصبح على اطلاع واسع على جوهر العملية وما نتج عنها ، فهو بشكل مباشر حكمة متراكمة عبر العصور وصلت إلينا بأحرف من الألماس والذهب وبنغمات تعكس سمفونية الوجود السرمدي الخالد ، فيه ما يعلو على استيعابنا وفيه ما يمكن لملكاتنا الفكرية والحسية من إدراكه بأعمق صورة ، فمن خلال هذا الإدراك نستطيع الصعود تدريجياً الى القمم الشاهقة في طبيعته الروحية ، هذا المبدأ الإلهي الطبيعي المتجسّد والمتجانس في ذاته هو مصدر كنوزه الروحية والعقلية والعلمية والمعرفية بأوسع أشكاله ..

وعبر عملية التجلي المقدّسة هذه إنتشر الوعي الأقدس ليشمل كل المكوّن الجوهري وينتشر في كل مستوى من مستوياته بما يتلائم ويتناسب ومستوى التفتح فيه ، أو درجه إفصاحه عن المبدأ الأصلي (آدي) هذا السلطان العظيم شكل البذرة الكونية الأولى ليتجلى من الباطن الى الظاهر ومن الظلام الى النور ومن الأعلى الى الأسفل

ومن الطاقة الى المادة ومن التردد الى النغمة ، هذا التشكل ليس أعمى بل جاء نتيجة مبدأ داخلي فعّال حرّك هذا التجلي من الباطن الى الظاهر ومهما حاولنا شرح هذا المبدأ الداخلي الفعّال فإنه سيبدو علياً على قدراتنا المحدودة في الإستيعاب وسيبدو الأمر أشبه باللغز العصيّ على الفهم ، لكن ما أن يدخل المرء بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس حتى يبدأ بالتدريج إستيعاب وفهم عمل هذه المنظومة العظيمة من الوعي والمادة ليصل شاطئ النور الحقيقي في الإستيعاب والفهم والتقبّل ..

هذا التقبّل والفهم هو من يقودنا الى فهم الجانب السببي الفعلي في التجلي وتطور العملية حتى الوصول الى أعمق المجرّات الكونية وطريقة عملها ونبضها الكوني الذي لا يتوقف ، فالغاية هنا تعود للسببية السرمدية وهذه السببية السرمدية تحتاج الى تعلم تدريجي يبدأ من العلم الظاهر أو العلم الكمي ويستمر الى أبعاد عميقة تدخل أبواب العلم الباطن أو العلم النوعي ، الذي يشكل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ليكتشف المرء عظمة تداخل الصورة الكونية الكبرى مع الصغرى التي تمثلها وكيف تسلسلت تلك العملية التي نطلق عليها بالتجلي المقدّس من أعلى وأعظم مستويات الوعي والنور الى أصغر وأدنى المستويات في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا التسلسل يمكن فهمه من خلال التدرّج في التعلم صعوداً الى أعلى مستويات الوعي وفق شروط المحبة والمعرفة والطهارة والنقاء والإستقامة ، هذه الشروط أشبه ما تكون بالأدوات الرئيسية في التعلم والبحث وبدونها تنتفي عملية التعلم من الأساس وينتفي معها فهم ما يعلوا على إستيعاب ملكاتنا الفكرية ..

لقد شكل هذا التجلي لسلطان آدي الوجه المطلق لهُ والثنائية (الوعي والروح) المطلقة التي تشكل أساس فعلي التجلي الكوني لهُ ، قبل ظهور المادة في العملية لتكمل الثالوث المقدّس في الكون ومنظومته ومبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الأمر لا بد لنا من أن نعيه قبل الإبحار في العملية عبر تسلسل رنيني يصل أدنى مستوياته في بُعدنا الأرضي ونشوء الكائنات والمخلوقات عليه ، فكل شيء في المنظومة الكونية وفي الأكوان المتعددة والمجرّات الشمسية المتعددة تعكس ذلك المصدر المطلق في التجلي ، فهي خاضعة في أساسها الى نظام هندسي مبني بطريقة تامة التنظيم وسرمدية في ظهورها وتمددها وخفوتها ، فكل شيء كما ذكرت متداخل فيها الى حد يصعب علينا استيعابه ليس لصعوبته بل لضعف قدراتنا في الإحساس والشعور بالجوانب السببية لهُ وعند ذكر كلمة مستوى عظيم من الوعي أو الطاقة فإنني أتجنب قدر الإمكان الوصف الرياضياتي أو الفيزيائي العادي في التسمية ، لأن كلمة مستوى أو مستويات تخضع هنا لقوانين المنظومة الكونية التي إنبثقت من هذا المبدأ الأصلي ومن هذه القوانين كما ذكرت المبادئ الكونية المقدّسة ...

لذلك ينبغي علينا إعطاء المجال واسعاً لقدراتنا الذهنية والفكرية في التصوّر عند الحديث عن هذا المستوى العظيم من النور الذي إنبثقت منه كل الأشياء في الكون ومنظومته ، وكذلك إستيعاب المبادئ الكونية لتساعدنا على فهم هذه الدرجات القصوى من التجلي ، فهناك مبادئ تشكلت ذاتياً أثناء عملية التجلي (الإهتزاز والحركة الدائمة والثنائية والتناظر والقطبية والنوع والتناغم) وفهم هذه الدرجات يقرّبنا الى حد بعيد من تصوّر الموضوع بشكل دقيق ، فكل ما يحدث في عالمنا المادي ما هو إلاّ إنعكاس حقيقي لتلك القوانين الكونية السرمدية ، لا

يخرج أي حدث أو ظرف أو حالة أو ظاهرة خارج إطارها ، فهي تعمل بإستمرارية سرمدية لا نهاية لها وموضوع المستوى هنا (مستوى الوعي) يخضع لمبدأ الإهتزاز وهذا الإهتزاز ينقل الوعي عملياً الى مبدأ آخر هو الحركة الدائمة وتتسلسل العملية ليمر المستوى العظيم من النور في المبادئ الكونية بأسرها ويجسدها بتعبير دقيق ، هذا التجلي للوعي الأقدس في الدائرة الملكية السماوية الأولى التي تشكلت من عشرة مستويات في حركة لولبية استمرت بطريقة تنازلية حتى وصلت أوجها في الأربع دوائر الأخيرة لظهور العناصر الأربعة المؤسسة للكينونة (ماء وهواء وتراب ونار) وتركزت أخيراً في دائرة مادية شكلت جوهر هذا التجلي المقدّس ..

لذلك شكلت الدائرة السماوية الملكية الأولى مسرحاً لبداية التجلي وإنطلاق العملية التي لا نهاية لها ورغم كمالها المتسامي في جوهرها إلاّ أن العملية لم تتوقف منذ تلك اللحظة أبداً وكل مجرّة أو منظومة شمسية ما هي إلاّ إنعكاس جلي للمبدأ الأصلي الذي تجسّد في تلك الدائرة المقدّسة وبعد التجلي في الدائرة الأولى تركزت الحالة المادية للوعي الأقدس والطاقة لتنقل هذا التأثير الى محيط آخر لتشكل الدائرة الملكية الثانية بنفس الطريقة الأولى وبحركة لولبية ودورات عشر وأربع دوائر لتركز العناصر الأربعة لكن العملية هنا أفرزت الرحم الكوني أو الجرّة الكونية ..

في قلب هذه الجرّة الكونية تركزت الحالة المادية بعناصرها الأربعة وحركتها اللولبية ومجالها المغناطيسي ونغماتها المقدّسة لتشكل العين البيضاء للكون (كاني سبي) التي تبصر كل شيء ، عدسة سحرية تنبض بالنور الى الأعماق وتعكس إشعاعها على التجلي لتبصر حقيقتها والجرّة الكونية أو الرحم الكوني هي أو هو حاوي لكل القوانين المقدّسة التي قام وتأسس عليها المستوى العظيم من النور وعندما كان الايزيديون القدماء يصفون شخص خاطئ أو يحاول التصرّف برعونة بـ (كاسر الجرّة) فإنهم كانوا يقصدون بالفعل كاسر للقوانين المقدّسة لسلطان آدي ، كما اطلق أنليل على العين التي تتدفق منها المياه المقدّسة في لالش بالعين البيضاء (كاني سبي) لتشبيهها بالعين الإلهية التي ترى كل شيء وتبصر كل شيء ويتعمّد في ماءها المقدّس طلاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فهذه الإستعارة الصورية واللفظية للهندسة الكونية تجسّدت حتى في بناء مركز سرّة الأرض وخميرتها لالش المقدّسة وفي تسمية أماكنها ، ليس في هذه الإستعارات في التسمية فحسب بل حتى في جوهر عملية الخلق حيث يُشير كل موقع في لالش الى عملية معيّنة من عمليات التجلي بدءاً من بواباتها وإنتهاءاً بجبل المعرفة الذي يشير الى الهيكل العالي للقدسية في عملية التجلي لسلطان آدي ، عندما تجلى الوعي الأقدس في الدائرة الملكية السماوية الثانية ظهرت الى جانب الرحم الكوني والجرّة الكونية النسبة الذهبية الايزيدية المقدسة والتي تدخل في حساب كل صغيرة وكبيرة في قياسات المنظومة الكونية وصورتها الكبرى ، هذا الظهور العظيم للنسبة المقدسة تبعهُ ظهور الإتجاهات الأربعة والفصول الكونية الرمزية الأربعة وكذلك تبعهُ ظهور الأوكتافات الأربعة في الموسيقى الايزيدية المقدّسة تلك التي تجسّدت في طقوس الدف والشبّاب المصنوعة اساساً استناداً لهذه النسبة الذهبية الايزيدية المقدسة في القياس ..

ظهور النسبة الذهبية في التقاطعات الناتجة من التجلي في الدائرة الملكية السماوية الثانية (المجال أو المستوى الثاني للتجلي) عكس جمال النور والوعي المقدّسين لينتقلان الى الأجزاء التي يشكلها هذا التجلي بصورته الكبرى وعكس أيضاً جمال وبهاء العناصر الأربعة في التكوين وجمال الفصول الكونية التي نتجت عن هذا التجلي في المصدر الأصلي ومن خلال النظر الى الدائرة الأولى التي جسّدت ظهور والوعي والروح المقدّسين يجب أن ندرك تمام الإدراك أن هذا الوعي شكل المرحلة الأولى للإدراك والعقل الكلي فهو يتخلل كل شيء المادة والمعاني والنغمات والمشاعر والأحاسيس وهو في الأساس عبارة عن منظومة معلوماتية لا يمكن لها أن تنفصل عن الطاقة التي نتجت أثناء عملية التجلي (الروح) هذا الإندماج السرمدي شكل نقطة البداية في الهندسة الكونية الايزيدية الخفية المقدّسة ورغم أن البعض حاول الفصل بين الوعي والروح من خلال الأمثلة الميّتة (عندما يفقد المرء الوعي نبضات قلبه لا تتوقف) هذه الأمثلة التي لم تتمكن من إختراق حاجز السرية العظيمة التي تقف خلف هذا الإندماج بطريقة نوعية ، مع ذلك لم يفصل الايزيديون القدماء بينهما بسبب الإدراك العميق والمليء بالمعاني لطبيعة هذا الاندماج السرمدي الذي شكل بداية الكينونة وتجليها المقدّس في الدائرة الملكية السماوية الأولى وحتى نفهم الصورة كاملة خالية من التشويه منذ البداية لا بد لنا من تعريف دقيق للروح (الطاقة) وللوعي ، فالروح جهاز حيوي معلوماتي مليء بالمعاني المقدّسة هي التي تساهم عملياً في النبض من خلال مساراتها الخفية العليّا على الفهم والإدراك في عالمنا ، هذه الروح هي برنامج معلوماتي متكامل قسماً منه يمكن رؤيته والآخر خفي وهو يشبه المبدأ الأصلي في التكوين (قسم ظاهر وآخر خفي) وبالنسبة لنا يمكن رؤية الجانب الخفي من خلال الإحساس والشعور العميقين الناتجين عن امتلاكنا لبصيرة روحية نقيّة ومتفتحة ورغم أن هذا البرنامج الطاقي (الروح) يعمل بطريقة ذاتية الحركة ولا ترجع لأوامر من العقل أو من الأعلى فهو برنامج يعمل ذاتياً ويساهم في إدامة النبض وفق قوانين نوعية يمكن فقط إدراكها من خلال تعلمنا أسس العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس إلاّ أن توقف الأوامر الصادرة من العقل الكلي أو البرنامج البايومعلوماتي المتعلق بهذا الجانب لا يمكنها وقف النبض سواء أكان هذا النبض الطاقي في أصغر جسيّم ذري أو خلية حيّة أو حتى في أكبر منظومة أو مجرّة كونية ، إذاً توقف الأوامر لا يعني توقف النبض ، لهذا تستمد الأجزاء هذا النبض (الحياة) من هذا البرنامج بالتحديد ، البعض يعتبر هذا البرنامج مستقلاً عن البرامج الأخرى في المنظومة الهندسية الكونية ، لكن هذا الإعتقاد يفقد صوابه بمجرد إدراك المبادئ الكونية المقدّسة التي ظهرت مع عملية التجلي فكل شكل مندمج بطريقة معقدة وحتى نتمكن من إدراكه نحتاج الى توفر شروط معيّنة في قوانا الروحية والعقلية حتى نتمكن من الوصول الى هيكل معرفته ، فهو متدرّج بطريقة تراتبية تعكس المبدأ الكوني (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) المتناغم مع كل الأجزاء في الوجود من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية ، هذا البرنامج في أجسادنا المادية ما هو إلاّ صورة مصغرة عن البرنامج الكوني الأكبر (الروح الكونية) ويختلف شكل البرنامج وتركيبه كلما صعدنا في سلم المعرفة الايزيدية المقدّسة في كل عالم من العوالم الستة الأخرى التي تعلو على عالمنا الأرضي ..

أما الوعي الأقدس الذي تجلي في الدائرة الملكية السماوية الأولى من خلال التكثف ، فهو أيضاً برنامج معلوماتي كبير ورهيب ويعلو على قدراتنا المتواضعة في إستيعاب عمله وقوانينه الذاتية الحركة ، هذا الوعي يتألف من العقل الكوني المجرّد والعقل الكوني الأرفع والروح النابضة ، العقل الكوني المجرّد هو شعاع الألماس الغامر المنتشر في الأزل قبل التجلي وعندما تركز شعاع النور هذا تحول الى مستوى أرفع من التبعثر الى التركز ومن خلال اندماجه بالطاقة المقدّسة الحرة المستنيرة عبر مساراتها شكل الأنا العُليا المقدّسة (أنا أكون) (سلطان آدي) أي النفس العليا لهُ ، أنا أعلم أن إدراك هذا الأمر وتصوّره بشكل سليم سيبدو صعباً للغاية في البداية لكن ظاهرة تكرار التصور بحد ذاتها تفتح ملكاتنا الفكرية عن تقبل الحقيقة بأسطع صورها ، لهذا لا بد لنا من تكرار عملية التصور للتجلي منذ البداية لحظة الفكرة الماقبل الكونية التي أطلق عليها الايزيديون (ايسف) (الأزل) ، هذا البرنامج المعلوماتي العظيم نمتلكه بصورة مصغرة عن تلك الصورة العظمى في المبدأ الأصلي والمنظومة الكونية التي تشكل الصورة الكبرى في هذا المجال ، صحيح تماماً ان البشر قلما يشعرون بوجود هذا البرنامج فيهم ببساطة لأنه يعمل في تردد حسّي أعلى من الذي يمكنهم إدراكه لكنه موجود مثل المبدأ الأصلي تماماً (أنا أكون) وهو يشكل النفس الإنسانية في أعماقها النقية المتفتحة التي لا تقبل الجدل ومن خلال هذا البرنامج فقط يمكننا الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، لأن أساس طبيعة عمل هذا البرنامج تقوم على إدراك أعمق أسرار وخفايا المنظومة الكونية الكبرى وغالباً لا نشعر بهذا الإدراك لهذا البرنامج لكن هذه هي الحقيقة دون رتوش ، فهو مدرك خفي يتواصل ويتناغم مع النفس الكونية الكبرى والوعي الكوني الأقدس بطريقة لا نشعر بها بتاتاً في عالمنا الأرضي بملكاتنا الفكرية المتواضعة التي وصلت الى الانحدار بفعل الإنزلاق الزمني الذي تعرّضنا لهُ ..

إذاً الوعي والروح (الطاقة) ما هما إلاّ أساس المنظومة في حركتها البدائية التي تجلت كونياً حتى وصلت عالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه وعبرّت عنه النصوص المقدّسة في المعرفة الايزيدية والعودة صعوداً بشكل تدريجي تنقلنا الى رحاب ذلك المعبد الهندسي العظيم من حكمة التجلي تلك وسبر أغوارها ، فلا أحد يستطيع إنكار حركة الوعي والروح في التأسيس والتجلي ، ربما نجد صعوبة في فهم الصورة بكل أبعادها في عالمنا هذا وعبر قراءة عابرة وسريعة لكن أجد من الضروري للمرء أن يبدأ بفهمها من أساسها حتى ولو بشكل ما في البداية حتى يستطيع توسيع دائرة خياله وتصوّره لها وإعطاءها حقها في الفهم وإبعاد الجوانب السببية المبطنة للعملية من طريقه ..

فالأمر يأخذنا الى أبعاد كبيرة في العلم لكنه يفسح لنا الطريق أمام التطور الفكري والروحي لفهم العملية من الأساس وفي الدائرة الملكية السماوية الثانية التي تجسّدت فيها الجرّة الكونية المقدّسة والرحم الكوني المقدّس ظهرت القياسات الدقيقة لهذه المنظومة منطلقة الى أبعاد أخرى فكل شيء هو إبداع كلي للمبدأ الأساسي الذي شكل سبب التجلي (سلطان آدي) هذا الإبداع الكلي الطابع يحوي على الصورة الشاملة الكاملة التي وصلت الينا بشكل جزئي صغير للغاية وهذا الجزء الصغير للغاية نعجز تمام العجز عن فهمه واستيعاب طبيعة عمله !! فماذا

لو تعلق الأمر بدراسة الكلي الشامل الذي يشكل الوحدة المبطنة السببية للوجود ؟ بالتأكيد سنكون بحاجة الى ملايين المجلدات لشرحه ..

فنحن بكل حواسنا ومنظومتنا الفكرية والجسدية والنفسية نقف عاجزين عن فهم وإدراك الجانب السببي لوجودنا كمخلوقات بشرية بسيطة في هذه المنظومة الكونية وهذا العجز ولّد في نفوسنا الكثير من الأسئلة والبحث عن أجوبة لها وهذا البحث بطبيعته ولّد العلم الأكاديمي المنهجي في عالمنا المادي والذي لا يزال وسيبقى يبحث في هذا الجانب الى ما لا نهاية !! ليس بسبب العجز ، بل بسبب الأدوات القياسية القاصرة التي لا ترتقي في الاستخدام للغوص في سبر أغوار المنظومة الكونية بصورتها الكبرى أو منظومتنا الجسدية التي تمثل الصورة الصغرى للكون ، هذا الإدراك يمكننا توسيعه وتطويره الى درجات عالية المستوى بحيث تجعلنا نخترق أعماق أية فكرة في هذه المنظومة ونطلع على جوانبها السببية بعمق ، فالإدراك هنا هو الأداة التي نتحرّك من خلالها لتحقيق مظهر رؤية التجلي بأبعاده الحقيقية بطريقة سليمة ، فسِعة الإدراك هنا مسألة جوهرية لتحقيق التقدم الروحي والفكري لإختراق الأسباب وهذا الإدراك عملياً هو المصدر الفعلي للعقل وللوعي وللعاطفة وللروح ، مصدر لكل المشاعر والأحاسيس التي تعكس الصورة الصغرى فينا ، فبحجم الإدراك يكون الفهم ، كلما توسعت مساحته توسع معها فهمنا للظواهر وإختراقنا لبواطنها وأسرارها وأسباب وجودنا ، حتى حواسنا ستعمل بطاقات وسعات أوسع بكثير من حجمها الطبيعي إذا ما تعمّق الإدراك واتسع ، فهو منهل عظيم ينبض بالحياة ويمكننا استخدامه بشكل فعّال من خلال توسيع مساحته التي تؤدي في نهاية الأمر الى التزوّد بأعظم درجات الحكمة والمعرفة والتحليل ، هذا الإدراك تجلى بعمق في الدائرة الملكية السماوية الثانية بعد ظهور النسبة الايزيدية المقدّسة الذهبية وظهور الجرّة الكونية وبرنامجها المعلوماتي المتكامل ، فالإدراك في الصورة الكونية الكبرى هو المصدر الذي نستقي منه عمق إدراكنا الحقيقي في الصورة الصغرى التي نمثلها , ففي الحالات الروحية والفكرية المتطورة يتعمق هذا الإدراك الى أبعاد نسمو بها عن عالمنا الأرضي وحتى لا نتمكن من الإفصاح عن عمق هذا الإدراك لأن طبيعته السرمدية لا يمكن أن نختصرها بصورة أو دائرة معيّنة من التفكير أو الإستعارة اللفظية له ..

فالمجالات والهالات البيضاء التي تجمعت بطريقة تشبه إستقطاب المغناطيس للحديد وتشبه تجمعها في تيار واحد من المجال المغناطيسي تجلت بعمق عظيم في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتشكل التجلي الأول والهالة والطوق المقدّسين الأوليّين ومن ثم تركزت عند أحد الحواف في الدائرة لتشكل الدائرة الملكية السماوية الثانية التي تجلى فيها الرحم الكوني والمثلثين المتعاكسين في هذا الرحم أو الجرّة بعمق ، كان هذا التجلي بمثابة نقطة البداية في عمق الإدراك وظهوره ليشكل الحالتين أو المزدوجين اللذين إنبلج منهما نظاماً كونياً هندسياً سرمدياً لا يمكن سبر أغواره بسهولة وبإستمرار العملية ظهرت الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي أنجبت وأكملت الثالوث المقدّس والجرار الكونية الثلاث التي شكلت المصدر للثالوث المقدّس عند كل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية الشاملة ، وحتى نفهم هذه النقطة بالتحديد سيظهر لنا كما تثبت الكثير من السبقات في الايزيدية أن رقابة كل من البير والمربي هي التي تحدد مستوى الذهاب الى هذه المصادر ، فالجسد يبقى على الأرض أو على أي تربة أخرى في

الكون يتحلل وفق برمجة كونية ربما لا نتمكن من إستيعاب طبيعتها بعمق ، فهذا الجسد مؤلف من معادن تذهب الى التربة أو الى أحياء دقيقة وظيفتها ترتيب هذه المهمة بشكل دقيق ، هذه البرمجة الكونية تستمد برنامجها المعلوماتي في التعامل مع االجسد للكائن من أحدى الجرار الثلاث المسؤولة عن هذا الجانب ، بينما تذهب الروح الى مصدرها في الجرة والتي تشكل نبض الحياة في الكائن لكي تنطلق من جديد في المستقبل في دورة الضرورة إذا ما تم برمجتها من جديد لحياة جديدة في كائن أو مخلوق ، الجرة الحاوية للروح أو الطاقة أو نبض الحياة يصعب وصف وظيفتها في الصورة الكونية الكبرى ، فقد يعتقد بعضنا أن طريقة رجوعها وتجسّدها من جديد خاضع لجانب سببي علينا إثبات وجوده في بادئ الأمر وهذا الإثبات متعلق بالفعل بعبورها أبعاد معيّنة حتى تصل مصدرها ، نعم الأمر بالفعل بهذا الشكل لكن هذا النبض لا يخضع الى القياس السببي ولا يخضع الى مفهوم الموت في العالم الأرضي أو حتى مفهوم الموت في الأبعاد الأخرى ، ليس لشيء إلاّ لأنه منطلق من المبدأ الأصلي لأسباب تمثل نبض المنظومة الكونية في صورتها الكبرى من الأساس ..

أما النفس فهي الخاضعة للجانب السببي والقياس بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وتذهب ذاكرة هذه النفس الى ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية لتفصيل جوانبها السببة وعزلها وتنقيتها حتى تكتمل وتحصل على طوق جديد تدخل من خلاله الى هذا البُعد أو بُعد آخر إستناداً الى حقيقتها الأصلية وكذلك يخضع جانب الوعي في هذه النفس لنفس السبب الى ترتيب وتنقية قبل أن يتم خزنه حتى تبدأ دورة جديدة للكائن أو المخلوق بطوق مقدس جديد سيخضع أيضا للجوانب السببية في البعث ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم (يوم الحساب) ..

هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكامن في الجسم وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل ، فهو يعمل في مستويات عليا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة ، فهذا الإدراك الحسي العميق هو مصدر إنقاذنا في الكثير من الأحيان من مصائب تواجهنا دون أن نعلم من حرّك أجسادنا في اللحظة المناسبة لتفادي المخاطر في العالم الموضوعي وكذلك ينظم هذا الكيان حجم الكميات التي يحتاجها الجسد من الفيتامينات والبروتينات وأكاسير المعادن اللازمة لإبقاء الجسم يعمل في أفضل حالاته ، هذا الإدراك الخفي يسميه الايزيديون العقل الباطن هو الذي يجعلنا دائماً نتخلص من عثراتنا وأخطاءنا وتفادي المصائب كلما إتسع حجمه في دواخلنا وهذا الإتساع لا يمكن لهُ أن يكون دون إدراك المرء لحقيقته ، بمعنى آخر دون الدخول في بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

العقل الباطن الذي يربطنا بالمنظومة الكونية في صورتها الكبرى يختلف عن وظائف الدماغ البشري التي تقوم بها مليارات الخلايا الصغيرة بطريقة الاتصال اللاسلكي فيما بينها لإتخاذ القرارات اللازمة المتعلقة بالواقع المادي

الملموس الذي نعشيه في بُعدنا الأرضي ، أي العقل المجردّ ، فالعقل الباطن هو العقل الأرفع وهو كما ذكرت في صفحات سابقة يشكل مع الروح النفس الإنسانية (الأنا) لذلك نسميه كيان وليس عضو عادي ، هذه الجزئية رغم بساطتها إذا ما تم فهمها بشكل سليم فإننا سنكون قد قطعنا شوطاً كبيراً في تطوير قدراتنا على التحكم بأعظم صورة في العقل والعاطفة العامليّن في المستوى الأرضي الأدنى وهذا التحكم هو الذي يزيد من سعة مساحة العقل الباطن وبالتالي يضاعف من قدراتنا في فهم المنظومة الكونية وطريقة عملها بشكل شامل ..

وكلما تعمقنا في فهم طبيعة عمل أي جزء من أجزاء الثالوث المقدّس الذي يشكل أساس التكوين في المنظومة الكونية الشاملة بأسرها بأجزاءها الكبرى والصغرى وصلنا الى مراحل متقدمة من القدرة على الإنتقال الى التعلم النوعي القائم على أسس سليمة تخلو من مبدأ القياسات القاصرة التي يمطرنا بها العلم الأكاديمي الكمي المنهجي ، هذه المراحل المتقدمة هي التي تنقل عقلنا الباطن للعمل في مستويات عظيمة نحن فقط من يتمكن من فهم البرمجة الشاملة لوجودنا بشكل أوضح ، في الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي إكتمل فيها التجلي لهذا الثالوث شكل إنعطافاً عظيماً للوعي الأقدس (سلطان آدي) في عملية الخلق والتجلي وكلما تقدمت العملية في الخلق كلما إنخفضت مستويات النور التي تصاحب عملية التجلي ، فبدءاً من الدائرة الملكية السماوية الرابعة وظهور الفصول الكونية الرمزية المقدّسة والاتجاهات الأربعة والأنظمة الهندسية الكونية الأربعة أصبحت العملية تتسع حتى إنتهت عند الدائرة التاسعة والتسعين وتكررت العملية عشرة أضعاف بينما بقيت الدائرة الملكية السماوية لسلطان آدي مستقلة في النهاية عن الأكوان التي تجلت من نوره المقدّس ، لهذا أصبح لكل دائرة إسم وبقيت خارج الدوائر الكونية الدوائر العشر الأولى التي رافقت التجلي لتكون مكاناً للأسماء والمستويات المقدّسة ، لهذا لو جمعنا العملية سيظهر لنا ألف دائرة مضاف اليها دائرة سلطان آدي العظيم فيكون المجموع ألف إسم وإسم أي ألف وواحد دائرة ملكية سماوية وهو ما ذكرته السبقة الايزيدية المتعلقة بأسماء آدي العظيمة ..

فعشرة أكوان مؤلفة من 99 دائرة ملكية سماوية تعني 990 دائرة ملكية سماوية مضاف اليها عشرة 10 دوائر ملكية للأسماء والمستويات المقدّسة تصبح ألف دائرة مضاف اليها دائرة الوعي الأقدس لسلطان آديا يصبح المجموع ألف دائرة ودائرة لكل منها إسم ..

هكذا سمت الايزيدية أسماء الخالق الأقدس في كينونتنا التي نعيشها هنا في بعدنا الأرضي وكلما تقدمنا في دراسة العلم الهندسي الخفي المقدّس نصل مستويات عظيمة من الإدراك الخفي لباطن العلم النوعي لهذا الوعي الأقدس الذي شكل المبدأ المبطّن المستتر للوجود . وسعة الإدراك التي تعمّق من سعة ونقاء العقل الباطن لدينا تجعلنا ندرك بعمق منظومة المعلومات النوعية التي لا يمكننا بعقلنا المجرّد استيعابها ، فهي بمثابة العلة الأولى التي نبحث عنها في مسيرة حياتنا القصيرة التي لا تتجاوز المائة عام على أبعد تقدير وربما أقل من ذلك بكثير إذا ما أخذنا بنظر الإعتبار إستقطاع ساعات العمل والنوم من عمر الكائن البشري حينها لا تتجاوز معرفته الثلث من هذا الرقم على أبعد تقدير أي ثلاثون عاماً فقط هذا إذا ما توفرت الرغبة الصادقة والإندفاع النبيل في داخله للمعرفة وسبر أغوار أسرار المعرفة الخفية ..

فدخول عالم المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة يجعلنا قادرين على وضع تصور ذهني دقيق لكل أسرار هذا العلم ، فالشيء الذي يخلو من العلة الأولى لا يمكن لنا أن نضعه في موضع الصورة الذهنية بأي شكل من الأشكال ، فلهذا العلم الايزيدي سعة غير متناهية لا يمكن تصور مدياتها البعيدة وعمقها النوعي العظيم ، فتصوراتنا عن سلطان آديا تبقى قاصرة وضعيفة ومشوّهة كلما كان حجم إدراكنا ضيقاً وكذلك كانت سعة الأفق لدينا ضيقة وقصيرة والصور الذهنية السليمة تبدو في الشاشات الفكرية الكبيرة بشكل أوضح وأدق وهذه بديهية لا يمكن نقضها ، هذه التصورات تكبر وتتسع أكثر عن الوعي المقدّس كلما تفتحت معرفتنا وتجاوزنا الجانب الكمي منها الى مدى أوسع يشمل الجانب النوعي من المعرفة والتي نسميها بالعلم الايزيدي الباطن ، هذا الجانب النوعي يمثل الجدار الحصين الذي يقي الكائن البشري من الوقوع في الأوهام والتجريدات الذهنية التي من شأنها إيقاعه في حالة فقدان الرشد والذهول من خلال عدم إدراكه السليم لحالة التدرّج في الصعود الى سلم المعرفة الخفية الايزيدية بشكلها السليم من خلال بوابتها الهندسية الخفية وعوالمها الغير مرئية بالنسبة لنا وكذلك من خلال إستيعاب وإدراك أنواع المادة وأشكال الطاقة وإختلاف الإهتزاز والتردد الرنيني في كل بُعد من الأبعاد حتى يتمكن من مواصلة التعلم النوعي بشكل سليم ..

فالايزيدية منذ نشأتها صوّرت هذا الوعي الأقدس لسلطان آديا على أنه بعيد عن التعريف والتشخيص ، فهو قبل كل شيء هيكلية عظيمة متداخلة في في تشعباتها القدسية البعيدة عن إدراكنا كل البُعد بسبب حجم استيعابنا القاصر لطبيعة عمل هذه الهيكلية المقدّسة ، لذلك حاول الكثيرون من أجلاء الإيزيدية وصفه بـ (كل الكل) كإختصار لعلم نوعي عظيم يشرح طبيعة عمل هذه الهيكلية في مستوياتها الألف وواحد ، طبعاً شرح طبيعة عمل هذه الهيكلية في بُعدنا الأرضي فقط أدى الى خلق كل العلوم الكمية المنهجية والتطور الحاصل في حياتنا ، فما الذي يمكنه أن يحدث عندما نتمكن من سبر أغوار أسرار هذه الهيكلية في بعد ثاني وثالث ورابع ؟؟ بلا أدنى شك سنكون أما متواليات هندسية فائقة التعقيد والتوظيف في الفهم الى درجة سيصعب معها تصوّر مدياتها اللانهائية وهذا الوصف ليس تضخيماً لعمل الهيكلية وتعقيداً لها بل هو تعبير دقيق يجب أن نفهمه قبل الإنطلاق في الدخول الى بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وعندما أقول في بعدنا الأرضي فهو أيضاً تعبير دقيق لأن أشكال المادة وأنواع الطاقة في عالمنا لم تصل بنا حتى هذه اللحظة الى مديات بعيدة من المعرفة حتى تمكننا من الدخول الى العلم النوعي في البُعد الذي يلي عالمنا حتى نصبح مدركين لحالة التدرّج الحاصلة بشكلها السلس السليم الخالي من التجريدات الذهنية التي ذكرتها في سطور سابقة ..

فحتى نستطيع تكوين صورة دقيقة للحقيقة وواضحة علينا أن نفهم أن التدرّج في الحصول على هذه المعرفة النوعية السليمة هي إحدى أدوات إمتلاك هذا العلم ، كما أن هذا التدرّج يعمق من إمتلاكنا للبصيرة الروحية اللازمة ، فالروح التي تشكل منظومة معلوماتية فائقة التعقيد لا يمكن لنا سبر أغوارها بسهولة ، فهي في بعض جوانبها واضحة لكنها في جوانب أخرى بقيت منذ الإنزلاق الزمني للكائن البشرية عصيّة على الفهم في عالمنا الأرضي ، فهي لا تخضع لإرادة الكائن البشري بقدر ما تخضع للمصدر الذي إنبلجت منه ، فهي في جوهرها شعاع من

الألماس مؤلف من كيانات طاقية معقدة وإدراك جوهر هذه الروح هو الذي يعين الكائن البشري على السير في طريق المعرفة النوعية بأعمق أشكال المسير ، وفهم عملية التناغم في التردد الرنيني الحاصل بين الروح التي تسكن الكائن البشري وبين مصدرها يشكل أساساً يمكن لنا الانطلاق من خلاله الى أعماق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس والحديث الذي يدور هنا عن تناغم بين هذين الطرفين المقصود به البرنامج المعلوماتي الذي تتزود به الروح مع البرنامج المعلوماتي الكوني الحيوي الذي يشكل المصدر وإذا ما أردنا معرفة مصدر هذه الروح فلا بد لنا للعودة الى الفكرة الماقبل الكونية والتي تدرجت فيها عملية التجلي حتى وصلت تشكيل ثالوثنا المقدّس والذي تشكل الروح جزءاً منه ، فهذه الفكرة الماقبل كونية كما أشرت هي مصدر كل وعي روحي وعقلي وجسدي وليس الفكرة الماقبل الكونية (ايسف) لوحدها هي التي ساهمت بشكل دقيق في عملية التجلي فهناك الجوهر الماقبل الكوني الذي يشكل هو الآخر مبدأ التجلي والذي إنطلقت منه الفكرة الماقبل كونية ، هذا الجوهر هو السديم الغامر الذي انبثقت منه عملية التجلي بأسرها .

وكلما إرتقينا في فهمنا لحركة هذا البرنامج المعلوماتي صعوداً كلما وصلنا مستويات عليا من الإدراك لطبيعة عملية تجلي سلطان آدي ، هذا الادراك يفتح الطريق أمامنا سالكاً لفهم جوهر الحركة وتناسقهما في البرنامجين الفردي والكوني وكذلك في الصورتين الصغرى والكبرى للكون ، هذا التضاد أو التعارض بين الجوهر الكوني والفكرة الماقبل الكونية هو العلّة الأولى للتجلي ، وهو العلّة الاولى للوجود ، فلولا الجوهر الماقبل الكوني الذي يمثله السديم الغامر لما تمكنت الفكرة الماقبل كونية من الظهور كوعي فردي أو صورة نمطية لبرنامج معلوماتي فائق التعقيد ، فهذا البرنامج لم يخلق لكي يبقى مقفلاً أو مشفراً بل خلق كي يتدرّج في الانبلاج حتى يصل مستوياتنا الحالية وكذلك لولا الفكرة الماقبل كونية (ايسف) لبقي الجوهر الكوني تجريداً لفظياً خاوياً من أي معنى ..

إذا فالروح والنفس هما من أسس لجوهر الوجود الأزلي لكل الكائنات والمخلوقات والصور النمطية للبرنامج المعلوماتي الذي تختزنه الصورتان الكونيتان الأولى الكبرى التي تمثلها الصورة الكونية والأخرى الصغرى التي تمثلها نحن في برنامجنا المعلوماتي الفائق التعقيد الذي نحمله معنا ، فالروح تعمل وفق تردد رنيني منسجم مع مصدرها (سلطان آديا) وهي تسيطر على طبيعة المعلومات التي يمكن لنا خزنها وتعلمها لجعلها مضيئة وتعود الى مصدرها في دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) بإستمرار حتى تتمكن من الحصول على الإشعاع الأبدي الذي يعني توسيع دائرة التجلي الى مديات حسّية تفوق قدراتنا على تصورها ، أما النفس فهي تعمل وفق مستويات حسيّة تنظم فيها عمل التجارب الحيّة للكائن أو المخلوق بطريقة معقدة ، فهي مدركة لكل أسرار المنظومة الكونية التي نعمل على فك طلاسمها وسبر أغوارها عبر دورات الضرورة التي نعيشها حتى نتمكن من تشكيل الصورتين معاً ، الصورة الكونية الكبرى والصورة المادية الصغرى التي نمثلها وعند الانتهاء من تشكيل الصورتين معاً نصل أعلى عتبات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في قمته الروحية الشاهقة ..

والوصول الى أعلى عتبات العلم الايزيدي الخفي المقدس يعني عملية إزالة الحجاب عن سر طبيعة عمل تجلي سلطان آدي وأسباب ظهوره ، فكلما بقينا بعيدين عن امتلاك المفهوم السليم بلغة الظواهر المحسوسة ، كلما بقيت

الروح التي تسكن داخلنا وتسيّر منظومة المعلومات الروحية بعيدة عن الإقتراب من مصدرها ، أو تفسّر القوانين التي جعلت عملية انبثاقها من المصدر سارية المفعول ..

ففهم العلة الاولى هو من يجعل التناغم حاصلاً بين (البير المربي) اللذان يوجدان معنا بإستمرار وبين مصدر وجودهما (المنظومة الكونية) فكل شيء من حولنا هو نتاج تردد وإذا تغيّر التردد تتغيّر معه تركيبة المادة ، فالمبدأ المستتر الأساسي المبطن للوجود ما هو إلاّ العلة الاولى لظاهرة تجلي سلطان آدي وهو يحتاج منا لأنبل المثل الروحية حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم والعلة الأولى هي الناموس الأساسي في علم الباطن الايزيدي ، هذا العلم الذي يقوم على أسس سليمة تنبع من المحبة والمعرفة ، من الشعور والإحساس ، من عمق الإدراك الباطني الذي لا يقبل الشك . وفهم العلة الاولى هي في جوهرها قبل كل شيء تحتاج الى عقل فلسفي عظيم متفتح قادر على دخول أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا العقل الفلسفي يدخل عوالم متدرجة تمكنه من استيعاب النبض الحي للمبدأ الأساسي المبطن لهذا الوجود ، هذا المبدأ الأساسي هو قدس أقداس النفس البشرية في تنورها ، فهذا التنوّر يقود النفس الى الاتحاد بمصدرها لتنتقل الى مراحل عليا في الوجود تعلو على إدراك الكائن البشري ..

لقد اعتبرت الايزيدية سلطان آدي مجالاً واسعاً لعوالم أزلية خالدة متعددة تتجلى وتنحجب بغير إنقطاع في حالة سرمدية لا نهاية لها ، فهو كما ذكرت ناموساً أساسياً من نواميس الكون الذي عرّفته الايزيدية على أنه كل الكل والايزيدي عبر تاريخه الطويل ومن خلال مسعاه لفهم هذا البنيان الباطني للتجلي ركز على طهارة النفس واستقامة الأخلاق ونقاء الروح لسبر أغوار هذا العلم وهذا الثالوث في نفس الوقت يشكل جوهر الفكرة الكونية الايزيدية في البحث عن الوصول الى النور لنهاية رحلته في دورات الضرورة والانتقال الى عوالم روحية أفضل وأعلى ومستويات من الوعي تختلف جذرياً عن تلك التي عاشها في بُعدنا الأرضي ، فالعقول العليا والوعي في مستويات عليا هي من تحرك المبدأ الأساسي المستتر المبطن للوجود وفهم هذه النقطة يقودنا بشكل سليم للتدرّج الصحيح في فهم حركة التجلي بكل أبعادها في نواميس الكون الصارمة ..

فالفكرة الكونية الايزيدية التي تنطلق من الطهارة والنقاء والاستقامة تعمل عمل فك طلاسم أسرار هذه الكينونة بعمق حتى تحقيق الانتقال الكلي الى مستويات روحية عليا ، في تلك المستويات تسود الآنية العليا على الآنية الدنيا وتستسلم لسلطان التجلي في الفكرة الكونية وتخضع له ، فالبير والمربي لا يختفيان بل يبقيان موجودان وغير موجودان في نفس الوقت في تلك المستويات الروحية العليا ، فهي تنتقل في طبيعة عملها من حيث المخزون العملي المتاح للشخصية الى مستويات أخرى متلازمة متطورة في حركة تدرّجها ، فكلما تقدمت النفس في مستويات الوعي تظهر وظيفة البير والمربي في مستويات وعي عليا تنسجم مع المستوى الذي تعيشه الآنية ، لذلك فهمت الايزيدية منذ اللحظة الاولى لحدوث الانزلاق الزمني والهبوط الى البعد الأرضي أن هناك دورات ضرورة (تناسخ أرواح) لا تنتهي بسهولة ولا يمكن إختزال موضوع الانتقال الى مستويات عليا من النور والوعي بدورة حياة واحدة (70 ـ 100 عام) فهذا الكلام يبدو ساذجاً لا سيما وأن أعمار البشر في الأزمنة القديمة كانت

أطول من ذلك بمئات المرات وفشلت الأرواح فيها من الإنعتاق من دورات الضرورة هذه ، فدخول بوابات المعرفة الايزيدية هو من قاد أغلب الشخصيات للتخلص من دورات الضرورة والوصول الى مرحلة النور العليا للعيش في مستويات روحية أعلى وحتى التخلص من دورات الضرورة في بعدنا الأرضي لا يعني التحرر المطلق وعيش الأبدية !! كلا فالعملية متدرجة لمستويات عليا تمر بها الروح والنفس الى ان تصل شاطئها في أعلى الشواهق الروحية للتجلي حينها ترتاح من أوصاب الحياة ..

ولو فهمنا عمل المنظومة الكونية بفعلها الكبير سنجد أن القوانين الصارمة تجري على الذين يمتلكون البصيرة الروحية المتنورة كما تسري هذه القوانين على الذين يتشبثون بالعيش في سطحيات البعد الأرضي وعالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه وحتى الفواصل التي يمكن أن نسميها زمنية بين الموت والعودة من جديد الى الحياة تنطبق عليها صرامة هذه القوانين التي لا تستثني أي حالة في المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى ..

وفهم عمل المنظومة الكونية يجعل المرء قادراً على وضع حد لإحساسنا المتمرّد بالعدالة ، هذا الإحساس المعتمد على المحبة والمعرفة وكذلك الإدراك العميق هو وحده من يزرع اليقين الداخلي المطلق في النفس كي تفهم طبيعة عمل القوانين العلمية النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فخرق هذه القوانين يوقع المرء في متاهة التجريدات الذهنية كما يوقعه في الفوضى الروحية التي لا تعلم لنفسها طريق وعندما استعرضت في صفحات سابقة قوة الإحساس والمعرفة والمحبة وإنتقالها في الصورتين عبر مسارات للطاقة تعلو على ملكات إدراكنا فإن موضوع عمل هذه القوانين لا يختلف جوهرياً في الفعل والإنتقال عبر هذه المسارات ، فنحن نمتلك مستويات من الوعي مختلفة حتى في بعدنا الأرضي الذي يجمعنا ونختلف جوهرياً في إمتلاك هذا المستوى وهذا الاختلاف ساهم بشكل فعال في ابعادنا عن حقيقتنا او الاقتراب من سبر أغوار العلم الايزيدي الخفي المقدس بشكل سليم ، فمسيرتنا في الحياة التي تعتمد على هذا الوعي وعمقه وعلى نقاء الروح وطهارتها لا يمكن لها أن تغفل عن أن هذه المسيرة في الأساس قامت على التدرّج في الصعود الى سلم التطور الروحي والفكري والذهني وهذا التدرّج يعتمد على قوانين سرمدية لا يمكن خرقها عرّفتها الايزيدية على أنها شريعة الوعي الأقدس لسلطان آدي وهي في نفس الوقت نواميس تنير الأرواح والأنفس نحو مصدرها الأزلي السرمدي الخالد ..

وبعد إكتمال الدائرة الملكية السماوية الثالثة وظهور الثالوث الايزيدي المقدّس (الروح و النفس و الجسد) تكثف الوعي الأقدس ليظهر دائرة سماوية ملكية رابعة قادت الى تجلي الأرحام الكونية الأربعة والجرار الكونية الأربعة (جرّة) لتشكل مصدراً للعناصر الأربعة في الانبعاث والقوة والتجسّد ، هذا الشكل الذي يتغير بإستمرار في سمفونية هندسية قائمة على الإنبعاث والإستقطاب تعطي ألواناً وأشكالاً مختلفة يفهمها من يمتلك البصيرة الروحية العظيمة المتفتحة وتتركز هذه الأشكال في الأبعاد التي تلي البعد الأول ، فبعد التجلي والظهور المستمرين في الدوائر الملكية الخامسة والسادسة والسابعة يتأسس لنا عالماً وبُعداً له قوانينه الخاصة وألوانه الخاصة ودرجة إهتزازه الخاصة ونغماته الموسيقية الخاصة ودرجة التردد الرنيني الخاصة به ومجاله المغناطيسي الخاص وأشكال معيّنة للمادة وأنواع معينة للطاقة ، هذه المنظومة المتكاملة إذا ما تم إستيعابها بشكل سليم يمكن أن نفهم ما الذي تعنيه زهرة الحياة ، أو

زهرة نيسان الكونية وكيف إنطلقت شرارة الحياة على أساس علم نوعي قائم على هندسة كونية ايزيدية خفية مقدّسة وعندما تأسست الدوائر الملكية السماوية التسع والتسعين (99 دائرة ملكية سماوية في الكون) من المبدأ الأساس المستتر المبطن للوجود والذي نسميه سلطان آديا أو الوعي الأقدس كونياً لم تتوقف عملية التجلي بل إستمرت حتى هذه اللحظة دون توقف الى الأبد ..

لكن ... ما يهمنا هو أن هذا التجلي أسس لأربعة مستويات من الوعي المقدّس كونياً تعمل بإنسيابية سرمدية حوّلت أشكال الحياة والمخلوقات الى كائنات نابضة تستمد طاقتها ووجودها المادي من هذا الوعي المقدّس كونياً ، فالدوائر الملكية السماوية المجتمعة في البعد الأول الذي يغطيه اللون الأحمر هو البعد الأكثر قدسية في مسيرة التجلي الكونية السرمدية وهو مستوى عظيم من الوعي لا يمكن الوصول اليه إلاّ للشخصيات أو الكائنات التي عبرت دورات الضرورة في كل المستويات ونالت الرفعة من خلال طهارتها ونقاءها واستقامتها في كل مستوى تعبر إليه وهو مستوى الوعي الأقدس كونياً مستوى آدي . أما المستوى الذي يليه فهو المستوى السبي الذي يغطيه اللون الأصفر ، هذا المستوى المقدّس يطلق عليه في الايزيدية مستوى أبناء الشمس وملائكتها وتتجلى قدسية هذا المستوى من النور العظيم الذي يغطي الروح والنفس الى أعماق أبدية لا يمكن الشعور بها إلاّ لمن عبر حواجز دورات الضرورة في الأبعاد الدنيا التي بقيت دون مستوى الوعي هذا ..

والمستوى الثالث تنازلياً هو مستوى الوعي الكوني الذي يحمي التجلي الأقدس لسلطان آديا ويعكس نوره المطلق الى المستويات الأخرى وهو مستوى نسميه في الايزيدية بمستوى رئيس الملائكة الكونيين ، أو مستوى طاوسي ملك ويغطيه اللون الأزرق الذي يحظى بقدسية تعكس مستوى الوعي والنور فيه ..

والمستوى الرابع هو المستوى الذي نعيش فيه في عالمنا المادي الموضوعي أو ما نسميه بالبُعْدْ الأرضي ويغطيه اللون الأخضر ، في هذا المستوى من الوعي تم تشفير المستويات العليا الثلاث وأصبح من الصعب سبر أغوار أسرارها قبل التحلي بالطهارة والنقاء والإستقامة وكل القوانين الهندسية العلمية الخفية في العلم الباطن الايزيدي عكست طريقة الوصول اليها عبر التحلي بهذه المزايا وكل العادات والتقاليد المادية والروحية كان الهدف منها ايصال الكائن الى المستوى الروحي والفكري والذهني الذي يؤهله لتلقي العلم الايزيدي الخفي المقدّس وفي داخل كل مستوى من مستويات الوعي التي تضمها المنظومة الكونية هناك أبواب للعلم الايزيدي الخفي المقدس بحاجة الى ثلاثة أسس عليا لعبورها (المستوى الروحي النقي والنفس الطاهرة والعقل الأرفع كونياً) كما يحتاج المرء لعبور هذه البوابات إكتشاف حقيقته الموجودة في أعماقه ..

في كل مستوى من مستويات الوعي هذه يوجد معدل للإهتزاز يختلف عن غيره في المستويات الأخرى كما توجد أشكال للمادة وأنواع للطاقة ومجالات مغناطيسية ومسارات الطاقة ونغمات موسيقية وألوان تختلف عن المستويات الأخرى ، مستويات الوعي هذه هي التي تشكل جوهر وجود العوالم ، فكل شيء مزوّد بالوعي وعلى المستوى الخاص به من التفتح ، بحيث لا يتجاوز مقدار هذا التفتح ، فنظام الطبيعة المتدرّج قسّم المستويات هذه بالنسبة الى الرقي الذي تحتله تلك العوالم في سلم الصعود المعرفي السرمدي الأبدي الذي يشكل الوعي التطور بحد ذاته في

كل المستويات ، هذه المسيرة تبدأ من الغير محسوس الى المحسوس مروراً بتجسيد مادي على أرض الواقع ومن ثم تعود الدورة بعملية معاكسة من جديد ، لهذا نطلق على هذه العملية في المنظومة الكونية وطريقة أداءها بالهجع والظهور ..

وحتى نبسط العملية بشكل أكثر ونخلق صورة ذهنية يمكن للقارئ من خلالها فهم الأسطر السابقة يمكننا تمثيل تدرج الوعي في ثلاث خطوط (خط المولناد الروحي . خط التيار الذهني . خط التيار الجسماني) هذه الخطوط يعبرها الوعي بأشكال مختلفة تخضع لتفتح وعي المرء وقدرته على إستيعاب الصورة الكونية الكبرى من أجل فهمها ورغم أن قسماً منا يستطيع للوهلة الإولى الإحساس والإدراك العميقين بها إلاّ أنها في مراحل متقدمة تتجاوز قدراتنا الحسية والذهنية على الإدراك ، فهي تكون في تلك المراحل بحاجة حقيقية الى ذهن متقد وروح صافية أو بصيرة روحية متفتحة قابلة للإستلام والإنتقال من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد ..

فدخول الوعي عبر هذه الخطوط الثلاثة هو إنعكاس حيّ للوعي الأقدس ودورته في الصورتين الكونيّتين الصغرى والكبرى ، فهو يسير بخطوط تعكس بالفعل الهجع والظهور من العرض الى الجوهر ومن الفاني الى الأبدي وبالعكس ، ولكل منظومة من منظومات الوعي في المستويات المختلفة ناموسها الصارم الذي لا يقبل الجدل ، في عالمنا الأرضي هذا نسمي هذا الناموس بقوانين الطبيعة أو الإرادة الإلهية وعندما نفهم الصورة كاملة من خلال فهمنا لطبيعة تأثير وإنعكاس تجلي الوعي الأقدس في الخطوط الثلاث وتياراتها ندرك حينها تمام الإدراك صعوبة وتعقيد فهم إبداعات الوعي الأقدس كونياً (سلطان آدي) في عملية الخلق والإنبعاث والتجلي ..

هذه العملية تبقى سرمدية الطابع في أصغر جسيّم ذري وفي أكبر مجرّة كونية وعندما فسّر العلم الايزيدي الخفي المقدس هذه الحركة والإهتزار في المنظومة فإنه فسّر قوانين نوعية غاية في القدسية والسموّ ، أي أنه لا يوجد قانون أعمى في الكون أو قانون يخلو من الوعي عبر هذه الخطوط الثلاث في المنظومة الكونية ، مثلما لا توجد مادة ميّتة ولا طاقة مشتتة فكل شيء مضبوط بقياسات دقيقة ثابتة وأبدية ولها نبضها الحي الذي لا يُخطئ ، في المجالين الظاهري والباطني من منظومتنا الكونية هذه . هذا المستوى العظيم من النور الذي يمثله سلطان آدي لن تكفيه مجلدات عديدة لشرح وتفسير حركته ونزوحه وتجليه وطريقة خلقه للقوانين النوعية في الأبعاد السبعة ، والمستويات الأربعة من الوعي والدوائر الملكية السماوية الحاوية لعشرة مثلها في كل دائرة ملكية سماوية من المنظومة الكونية ولا يمكنني طبعاً تقديم عملاً متكاملاً في هذا المجال لأن بعض مراحل هذا العلم تضطرني للتوقف عند خطوط إلهية معيّنة لها قدسيتها ولهذا نسميها في عالمنا الأرضي بإستعارة لفظية بسيطة (خطوط حمراء) لأنها تشير الى مستوى مقدّس لا يمكن تدنيسه بالتعريف أو الشرح ، هذا أولاً .. كما لا يمكن للغاتنا الأرضية تغطية كل المصطلحات التي سأكون بحاجة اليها في التعريف والإشارة أو الإستعارة اللفظية أو الصوتية أو الصورية ثانياً ..

أما ثالثاً . فإن المهم هنا هو تقديم صورة مختصرة وبسيطة عن العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وربما ستكون هذه المقدمة هي التي تقود الكثير من القرّاء الى حقيقتهم الذاتية في الفضاء الباطني الكامن في أعماقهم أو ما نسميه بإستعارات لفظية أخرى ملكوتهم السماوي الداخلي ..

وحتى نفهم المستويات الأربعة من الوعي وكيفية عبورها لا بد لنا أن نفهم أننا نعيش في دائرة ملكية سماوية ينتمي لها كوكب الأرض ، هذه الدائرة متداخلة ضمناً بعشرة دوائر مماثلة ، أي أننا سنكون أمام مائة مرحلة من العبور لتطوير مستوى الوعي لدينا من وعي قائم على مستوى أرضي يستند الى العلم الأكاديمي الكمي ، الى وعي متفوق يستند على علم نوعي باطني خفي مقدّس وأعود وأكرر أن إستخدامي هنا لصفة القدسية لا تنبع من أي مفهوم غيبي أتت به ما تسمى بالأديان السماوية ، بل مقدّس من ناحية طبيعة التعامل معه على أسس وشروط شرحتها في فصول سابقة وكذلك في الجزء الأول من هذه السلسلة ..

ففي كل مرحلة من مراحل الدوائر العشر يجب أن يعبر المرء المستويات الأربعة لينتقل الى الدائرة الثانية وفيما بعد عليه العبور في المستويات الأربعة في هذه الدائرة وهكذا الى أن يصل أقصى مراحل تكثف الوعي في الدائرة الأخيرة . أعتقد أن الصورة الآن أصبحت واضحة .. كيف كان الايزيديون يقسّمون مستويات الوعي والتأهيل الروحي والنفسي والجسدي عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس ودوائره الملكية السماوية حتى يتمكن المرء من التأهل للحياة النوعية في الأبعاد العليا القائمة على الطهارة والنقاء والإستقامة ، لذلك تمثل التحديات التي تفرضها طبيعة العالم المادي الذي نعيش فيه الى جانب وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية يحكمها عمود الشدة والحزم عائقاً صعباً لعملية التجاوز والعبور في الأبواب التي تشكل أساس هذا العلم الخفي المقدّس ، كما أن وضعية وجود الأرض في مدار مؤلف من سرعة فائقة لدورانها حول نفسها وحول الشمس بسبب وقوعها في عمود الشدة والحزم هو الآخر يساهم في عدم قدرتنا على التركيز على تطوير قدراتنا ومستوى الوعي لدينا للدخول الى بوابة الحقيقة (حقيقتنا) التي تمثل أولى بوابات العلم الايزيدي الباطن ..

لكن .. يجب ألقول أن هذا التأهيل جاء بعد الانزلاق الزمني الذي حدث بالهبوط الى البُعد الأرضي ، قسماً من الايزيديين بقوا في مصاف الآلهة والمتنورين والقسم الأكبر من الذين جاؤوا للخدمة سواء في لالش أو المراكز الأخرى على الأرض تعرّضوا لهذا الإبعاد بعد إبتعادهم عن مبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وإنشغالهم بإستخدام هذا العلم لأهداف شريرة بعيدة عن مبادئهم ، لذلك كان من السهل على من وضع هذه السلسلة العظيمة من العلوم النوعية أن يشرحها للبقية وفي بداية الأمر عاش البعض منهم متنقلاً بين بُعدين زمنيّين فإنتهى الأمر بقسم منهم الى البقاء في البُعد الأرضي برغبته وإنتهاء القسم الآخر في أبعاد عليا بعيدة عن مثالب البعد الأرضي وأشراره ..

لذلك كان الايزيديون أول من وضعوا في علومهم فكرة تحليل نشوء وتفسير الكون لتحقيق عقل جمعي يعود بهم الى العوالم العليا ، فكان التركيز على الدائرة الملكية الثالثة التي حدث فيها إكتمال الثالوث المقدّس ومن خلال هذه الصورة المكتملة نشأت منظومة هندسية علمية متكاملة أوجدت الطاقة الإلهية بتركيز عالي ، كما أوجدت الشكل الهندسي الذي يمكن إستخدامه في حرق مراحل المرور في بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، وهذا الشكل الهندسي هو الجرة التي تتوسط الهرم أو الشكل المخروطي في وسط هذا الثالوث المقدّس ، ليس ذلك فحسب بل من خلال الدوائر الملكية الثلاث أظهر سلطان آدي قدرته على خلق العوالم والأبعاد السبعة داخل

هذه الدوائر الملكية الثلاث وكذلك النغمات الموسيقية السبعة المقدّسة في الكون والتي تعكس وعي معدني مقدّس إستطاعوا فهم سيرورة هذه العملية السرمدية الطابع وبدءوا بتطبيق علم هندسي نوعي أدى الى إكتشافهم لتأثير الأشكال الهندسية على الطاقات البشرية والحيوانية والنباتية والمعدنية والحجرية . لذلك كان الايزيديون القدماء يفرضون على المرأة الحامل البقاء طوال فترة الحمل تحت أشكال هندسية تلائم التواريخ التي بدأ فيها الحمل من خلال دراسة فلكية دقيقة للأمر ويجب أن يخضع هذا البقاء لشكل هندسي يتلائم مع تاريخ ميلاد الأم وبداية فترة الحمل ..

ففي الدائرة الملكية الثالثة اكتمل عقد الثالوث المقدس وحتى يأتي الطفل كاملاً مكتملاً كان على الأم الخضوع للشكل الهندسي الكفيل بإخراج طفل كامل في ثالوثه المقدّس خالياً من العاهات والأمراض ومهيّأ لدخول العالم بقدرات روحية ونفسية وجسدية مكتملة ، لذلك كان البحث في العلم الايزيدي الخفي المقدّس عن مخرج للخروج من الانزلاق الزمني هو الحل حتى تتمكن الأجيال من عبوره بسهولة وكذلك استخدم الايزيديون القدماء بعد الهبوط الى البعد الأرضي هذا العلم في تأهيل الأرواح التي كانت تذهب الى لالش سنوياً من خلال وضع الجرار الثلاثة تحت القباب المخروطية الثلاث المبنية على نفس الأسس الكونية من أجل خلق مياه نوعية مزودة بالطاقة الإلهية ، كانت توضع لفترات تتراوح بين الثلاثة أيام والـ 120 يوماً داخل القباب المخروطية المقدّسة ، هذا الأمر يخضع لعلم هندسي ايزيدي خفي مقدّس ، كانت تؤخذ هذه المياه لطهي وجبة مقدّسة في لالش (السماط) حيث كانت تغلى في هذه المياه ومن ثم يضاف اليها القليل من أكاسير (زيوت) الذهب والفضة والألماس لتقوم بتطوير القدرات الروحية والنفسية والجسدية عند الايزيديين وجعلهم مؤهلين لتلقي العلم الخفي المقدّس ..

هذه العادات اختفت من تقاليد الايزيديون في القرنين الماضيين بسبب حروب الإبادة التي تعرضوا لها ، لكنها بقيت أسراراً خفية وعصية لا يمكن لأحد سبر أغوارها دون الإطلاع على تفاصيل العلم الايزيدي الباطن ، هذا العلم هو ما نسميه بالعلم النوعي القائم على القياسات الهندسية الدقيقة الثابتة التي لا تقبل الجدل ولا يمكن أن تتغيّر تحت أي ظرف منذ نشأت الكون وحتى يومنا هذا وهو نفسه كان السبب في جعل الأجيال القديمة تحرّم العلم الأكاديمي الكمي القائم على القياسات القاصرة للعلم ومنظومته الكونية على الايزيديين البسطاء وعندما نتأمل هذه الدائرة الكاملة القائمة على أسس نوعية ندرك تماما الإدراك عمق هذه الحضارة ونورها المشع في التاريخ ..

أما الدائرة الملكية الرابعة وبعد انتهاء ظاهرة تجلي سلطان آدي فيها أصبحت الصورة الكونية أكثر جمالاً باكتمال أعمدة الكون الأربعة ، كما بعثت لنا تلك الصورة الكونية رونقاً قدسياً جديداً للجرار الكونية الثلاث والرُحُمْ الكونية الثلاث للصورة الكاملة (الأبيض . الأحمر . الأصفر) وحتى نفهم هذه الجزئية لا ينبغي لنا إبعاد خيالنا عن تصور الظهور والهجع للكون بأشكال هندسية مختلفة ..

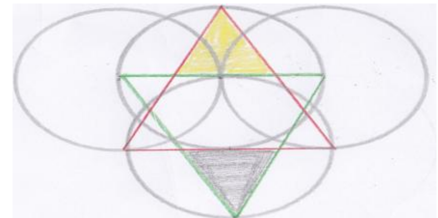
فسّر الايزيديون هذا الثالوث بألوانه الثلاث ونغماته الموسيقية الثلاث وصفاته على أنه جوهر الوجود لكل المخلوقات ، لكل الكائنات ، فلو خلطنا الزيوت المستخلصة من هذه الجرار الثلاث (الذهب والألماس والفضة)

فإننا سنحصل على ما يسمى بإكسير الحياة ، وعندما أجرى الايزيديون هذه التجارب ووضعوا هذه المعادن في جرار ثلاث وتحت ظروف فلكية معروفة تحت القباب المخروطية لفترة زمنية كشفوا عن سرّ العبور الى العوالم المقدّسة ، لكن بقي الأمر محصوراً في دائرة ضيقة من الأجلاء الذين كانوا يعملون على تأهيل طلاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس . لذلك تطلب الأمر تأهيلاً روحياً وفكرياً ونفسياً وجسدياً حتى لا يفقد المرء رشده أثناء العبور لعوالم الأبدية وربط وعيه الكوني بالوعي الأقدس لسلطان آدي ، فالايزيديون يعلمون تمام العلم أن أسرار العلم الباطن هي أسرار ليست عصية على البشر العاديين فحسب ، بل هي عصية على أكبر العلماء في العصر الحديث ولا يمكنهم فهم السيرورة التي يتناغم بها الكون مع ذاته في الأعلى والأسفل ، في الظاهر كما في الباطن ووضعت شروطاً معينة ليتمكن المرء من الوصول اليها قبل دراسة العلم الباطن وهي ..

- حياة ايزيدية طاهرة ..
- فكر ايزيدي منفتح ..
- محبة البشر والكائنات بلا أسباب وبلا حدود ..
- عقل ايزيدي متشوّق ..
- بصيرة روحية صافية ..
- إيمان صافٍ بالحقيقة الايزيدية (الإلهية) ..

هذه الشروط هي التي تؤهل الايزيدي لدخول أبواب العلم الخفي المقدّس وتؤهله لفهم صاف ودقيق للمجسمات الفكرية والصورية القادمة من الصورة الكونية الكبرى ومن الوعي الأقدس قبل الإندماج به ، من الصعب تماماً توضيح الفكرة أبعد من هذه النقطة ، لذلك عمد الايزيديون منذ القدم على التركيز على هذه الشروط وهذه الجوانب في الروح والنفس والجسد ، ففيها تكتمل زهرة نيسان الروحية أو الأبدية ..

لذلك كانت الأشكال الهندسية التي تبعثها الصورة الكونية الكبرى تخضع لنقاشات علمية دقيقة من أصحاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ليس في الدائرة الملكية السماوية الاولى فحسب بل في كل الدوائر الملكية وظاهرة الهجع والظهور للمنظومة الكونية المستمر الى الأبد ..



هذه الصور والمجسّمات كانت تناقش بعمق في لالش ، فالشكل السابق أعلاه شكل توضيحاً دقيقاً للوعي الصاف النقي المتجه الى الأعلى باللون الأحمر وللوعي الجزئي القائم على النظرة القاصرة للوجود والذي يتجه الى

الأسفل باللون الأخضر ، لذلك تأخذ مستويات الوعي للأعلى الأشكال المتقدمة روحيا بينما الأخرى المتجهة للأسفل تأخذ أشكالاً سلبية تشد هذا الوعي الى العوالم المظلمة والشرّيرة ..

لذلك يحتاج العبور في مستويات الوعي من الأخضر الى الآخر الأزرق الى تطور قدراتنا الروحية والنفسية والجسدية وتأهيل منظومة الوعي لدينا بما يؤهلها لاستقبال الأشكال والصور الهندسية والمجسّمات الفكرية بشكل سليم تنتقل معه ملكاتنا الفكرية الى مراحل متقدمة من التفسير والتحليل الى التعقيد والتركيب ، هذه مرحلة واحدة في عبور مستويات الوعي وفي دائرة ملكية سماوية واحدة فقط ! فكيف سيكون الحال مع عبور الدوائر العشر الأولى في المستوى الواحد ؟ هذا الأمر يجب أن نتوقف عنده طويلاً ولا يمكن أن نمرّ عليه مرور الكرام ، فالدائرة الملكية السماوية لها عشرة طبقات وأعمدة ينبغي العبور من خلالها مستوى واحد فقط من مستويات الوعي وعند عبور المستويات الأربعة تنتقل لطبقة أخرى وهكذا حتى تعبر العشرة طبقات بالمستويات الأربعة للوعي فيها حتى تنتقل للدائرة الملكية الثانية أو العالم الثاني صعوداً في سلم القدسية والنور ..

فنقطة البداية التي انطلق منها هذا العلم والتي نطلق عليها الكينونة أو تجلي الوعي الأقدس لسلطان آدي هي التي شكلت شعاع النور في هذا العلم الخفي العظيم ومنه انبلجت كل جرار القوانين الكونية التي تضم أعقد البرامج المعلوماتية المتعلقة بالخلق والأكوان والكائنات والمخلوقات وأشكال المادة وأنواع الطاقة وكل شيء وعندما يطلق البعض على عملية التجلي للحقيقة على أنها غير مادية فهذا يعني بالفعل أنها تنتمي لمستويات روحية وفكرية أعلى من قدرات ملكاتنا الفكرية على تصورها وهذه الحقيقة يجب أن لا تخيفنا بقدر ما تجعلنا ندنو من الجانب المشرق فيها ، أي ذلك الجانب الذي يشكل معرفتنا النوعية بطبيعة وأشكال المادة والطاقة في المستويات العليا للوعي وكذلك العوالم الستة الأخرى التي تعلو على عالمنا المادي الموضوعي في برمجتها الكونية وطبيعة عملها في المنظومة الكونية ككل ..

فنقطة البداية تلك خلقت سلسلة لا متناهية من الأكوان والدوائر الملكية السماوية ، خلقت المصير والقدر ، خلقت نذر الخير كما خلقت نذر الشر وخلقت حالة المد وحالة الانبساط في المنظومة الكونية ، كما خلقت حالتي الاستقطاب والانبعاث وهذا الخلق صاحبه الوعي بمستوى يتناسب وتفتح أي بُعد من الأبعاد التي تتخللها عملية الخلق والتجلي كما عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهناك نظام هندسي كوني عظيم قائم على برمجة معلوماتية غاية في التعقيد تحتاج منا إقامة الدليل على السببية والغائية فيها دون تجريدات ذهنية لا تفي بالحاجة ، هذا التداخل العميق هو الذي شكل الصورة الكونية الموحدة والتي تم فصلنا عنها لنتحول الى صورة كونية صغرى تجهل طبيعتها السببية ومبدأها المستتر ورغم تماثلنا مع الصورة الكبرى من حيث الجوهر إلاّ أننا نبقى منفصلين عنها طالما بقينا بعيدين عن الدخول في بوابة حقيقتنا الساطعة وهي اولى بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وحتى نفهم تمام الفهم عملية التجلي من بدايتها يجب أن نأخذ في نظر الاعتبار أن مفهومي الوعي والروح أو المادة والطاقة هما من يعكس الوجه الواحد المطلق لسلطان آدي في الكون وهذه الجزئية تمثل حجر الأساس في العلم

الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل شيء في المنظومة الكونية من أصغر بكتريا في الوجود الى أعظم المجرّات هي انعكاس دقيق للحقيقة الأبدية التي شكلت نقطة البداية في التجلي والظهور ..
هذه العملية منذ بدايتها وحتى نهايتها في عالم الأحياء الدقيقة تمر بمرحلة الظهور والانتشار والتجلي لتعاود مسيرتها العكسية فيما بعد الى الهجع والانبساط والعودة من خلال تلك الأحياء الدقيقة والممالك المعدنية والنباتية والحيوانية وصولاً الانسان في مستوياته الخمس الى العوالم الستة الأخرى انتهاءاً في مركز التجلي ، لذلك تشكل السببية التي قامت على أساسها دراسة العلم الباطن الايزيدي مفتاحاً لا بد منه لسبر أغوار هذا العلم العظيم ومنظومته الكونية المعلوماتية الجبارة الفائقة التعقيد والتي هي بحاجة بصدق الى مستويات عليا من التفتح الروحي والوعي الدقيق بكل مرحلة من مراحل عمله وبمجرد أن يعبر المرء بوابات العلم الخفي المقدس يتمكن من فهم وإدراك الصورة الكونية الشاملة بأعمق تفاصيلها هذا الإدراك هو الهدف من دراسة هذا العلم بأعمق صورهِ ، هو الذي يقودنا الى عالم نوعي قائم على العلم النوعي والحياة النوعية السليمة الخالية من شرور ما تبقى من مثالب عالمنا المادي ..
بالإضافة أننا نحمل في جوهرنا الثلث الإلهي الذي ينتظر منا إعادة العمل به من خلال توقنا لربطه بالصورة الكونية الكبرى وبوعينا الكوني الشامل لنصبح جزءاً عزيزاً فعالاً فيه وليس عبئاً يحمل معه قيود سجنه الفيزيائي الذي لا يستطيع التحرر منه ، لذلك بعد اكتمال الدورة الملكية الخامسة اكمل الوعي الأقدس بناء عرشه الأزلي السرمدي القائم على مستويات الوعي الأربعة باتجاهاته لكنه لم ينهي تجليه في الكينونة الكاملة وما تلا هذا التجلي في الدائرة الملكية السادسة هو الذي أكمل هذا التجلي بكل أبعاده (أيامه الكونية السبعة ، نغماته المقدسة السبعة ، أبعاده المادية والطاقية السبعة ، مجالاته المغناطيسية السبعة ، ألوان طيفه السبعة ، مستويات النظر السبعة ، عوالمه السبعة) ..
وفي عصرنا الحديث دأبت أغلب المصادر المتحكمة في هذا العلم بتشفير هذه النقطة من نهاية عملية التجلي بطريقة يفهمها العامة من البشر ، الرب خلق الكون بستة أيام وارتاح في اليوم السابع ، لكن الحقيقة أن الأمر لم يكن بهذا التبسيط وتلك الاستعارة اللفظية لمنطق نشوء المبدأ المستتر المبطن للوجود وعندما أقول العصر الحديث فان القصد من ذلك الفترة التي تلت تدمير برج بابل ووقوع البشر تحت رحمة الانزلاق الزمني والهبوط الى البعد الأرضي بعد أن كانت تعيش بشكل مشترك مع مستويات وعي متطورة في بُعد واحد أسمى ..
وللخالق في الايزيدية ثلاث مستويات عظيمة من النور لا يمكن تعريفها او تدنيسها أو على الأقل تبقى عملية الاستعارة اللفظية لهذه المستويات الثلاث خفية لا يمكن تداولها وهذا الأمر رغم أنه يشكل علماً قائماً بذاته أدى في الكثير من الفترات التاريخية الى إدانة الايزيدية بسبب عدم قبولهم تسمية او تعريف الخالق بمستوياته العليا المقدسة الثلاث وفي الكثير من النصوص المقدسة التي سأتوقف عندها بالشرح والتفصيل طويلاً في الفصول القادمة جسدت هذه النصوص تلك الحقائق الساطعة في العلم الايزيدي ، فهذه المستويات الثلاث ترمز للأبدية لتطوّق مساحة لا محدودة من الحياة المتعذر استيعابها والحدود الدائرية لهذه الحياة وهي مطلقة بطريقة لا يمكن قياسها ..

وفي قول الخالق ..
ربي خلق الكينونة من درّة جوهرية ..
وسلمها بأيدي الملائكة السبعة الخالدين ..
وجعل طاوسي ملك كبيرهم ..

والدرة هنا هي استعارة رمزية للمستويات العظيمة الثلاث التي يمثلها الخالق في الايزيدية والملائكة السبعة تمثل التدرّج في خلق العوالم السبعة بقوانينها التي تحكم الطبيعة الكونية لكل عالم حيث يخضع لملاك والملاك هنا يجسد الصيغة الرمزية لطبيعة تلك القوانين في الطبيعة التي تحكم كل عالم وبعد وعندما نقول سلمها الى كبيرهم طاوسي ملك فإن المستوى العظيم من النور يغطي كل العوالم و طاوسي ملك يعكس ذلك المستوى الذي يتخلل كل عالم وبعد ، فالكينونة او ما نسميه الفضاء في العصر الحديث وفق النظرة الايزيدية في عملية الخلق محصورة في دائرة تمثل تلك الدرّة الجوهرية وداخل هذه الدرّة الجوهرية جرت عملية الخلق والتجلي لسلطان الكون المقدس وخالق الجميع دون استثناء ، فكل عنصر أو مبدأ يستخدم طوال مرحلة الخلق والتجلي يجري ضمن المحتوى الشفاف لهذه الدرة الجوهرية التي انطلقت منها عمالية الخلق في الايزيدية ..
أطلقت الايزيدية على هذه الدرّة الجوهرية في الكينونة بالبيضة الكونية الأولى حيث تمثل الجانب السببي في الخلق حيث تمثل دورة الضرورة الكونية وعودة كل شيء الى سببه الأساسي والنهائي وخلال انطلاق عملية التجلي في لحظاتها الاولى تكثف الوعي لتشكيل الدائرة الملكية السماوية الاولى في العرش المقدس ليشكل أول عملية نزوح لهذا الوعي أو لهذه الفكرة الجوهرية في السديم الغامر الذي سبق تشكيل الأكوان والمجرّات والدهور ، والفكرة الجوهرية هنا شكلت المحدودية البدائية المنتشرة في كل مكان لحظة النزوح والتجلي لسلطان آدي ، بعدها نزح الجوهر الإلهي من الحدود الدائرية نحو المركز ليترك وراءه العدم العظيم أو ما يسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس الجانب المظلم من الكينونة ومن هذه اللحظة في عملية الخلق تشكلت الثنائية الكونية النور والظلام ، فقد كان النور أول نتاج في عملية الخلق ليأتي بعده الظلام ، هذا النور العظيم الذي عكس عملية الخلق يسميه الايزيديون طاوسي ملك فهو يملئ كل حيز في الكينونة ويسيطر على مجمل القوانين الكونية الأبدية السرمدية الطابع والتي تتسلسل في كل بعد حسب تفتح مستوى الوعي فيه (أي في البُعد) ..
هذا النور العظيم و الإشعاع الأزلي للحياة في نقطتها الأولى من عملية الخلق والتجلي ساهم في خلق البذرة الكونية الأزلية الأولى وبظهور اشعاعات الخلق الأولى لم يعد ذلك المصدر الإلهي يشع عبر الفضاء ، بل فوق الفضاء انطلاقاً من النقطة أو الدرّة الجوهرية الأولى التي تم تشكيلها ، بمعنى آخر أن نور طاوسي ملك بدأ يملئ الفضاء والكينونة بكاملهما ، فصنع تركيز مكثف من نفسه مما أدى لنشوء الظلام الدامس ، أو العدم العظيم أو الهاوية ، أو الفراغ الكوني ، لكن ما يجب أن نعلمه هو أن في الايزيدية لا تسمى هذه الحالة بالفراغ الكامل أو الظلام لأنها في القوانين الكونية الايزيدية تمثل درجة إضاءة أقل من الدرجة الطبيعية في عملية الخلق والتجلي ، فحياة الخالق

الأعلى تتخلل كل شيء وبدأت مع النزوح لحالة ايسف وشكلت مستوى آدي العظيم لتفرز أعظم مستويات النور والتجلي الذي يمثله طاوسي ملك ولكن لأسباب تتعلق بتدرج الأبعاد الحضارية في الطبيعة الكونية وصولاً الى الهبوط الى عالمنا المادي الموضوعي وضع العلم الايزيدي الخفي المقدّس الكثير من أسراره في غلاف سميك من الرمزية بطنت وحدته النوعية وكل التعريفات التي من شأنها شرح ظاهرة الخلق والتجلي من أعلى المستويات في الوعي الى الاختصار على نصوص مقدسة تعكس رمزية هذا العلم لتتناسب ومستوى تفتح الوعي في عالمنا الأرضي ..

ولو أردنا التركيز على التعاليم السرية الايزيدية في الجرار الكونية الثلاث الأولى التي تشكلت منها عملية الخلق والتجلي أو ما نسميها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس مستويات الخالق الثلاثة الواهبة للنور لا بد لنا من القول أن مساحة الجرة الثالثة تشكل حد الوجود المقدس في الكينونة وبذرة وشعاع الحياة في هذا الحد المقدّس يتكثف ويتركز في الجرة الأولى ليعكس عملية الخلق ونورها في الجرّة الثانية التي تشكل الكون المرئي في الفضاء الوسيط ، هذه التعاليم إذا ما أردنا اعطاءها حقها في التحليل والتفسير بدءاً من تلك الدائرة المقدسة التي تحوي الجرار الكونية الثلاث في الخليقة الايزيدية هبوطاً الى العالم المادي الموضوعي فإننا بلا أدنى شك سنكون أمام متواليات هندسية عظيمة تحتاج الى آلاف الكتب حتى نتمكن من شرحها بالطريقة التي تنسجم ومستوى تفتح الوعي في العالم المادي أو الأرضي الذي نعيش فيه ، لذلك أطلقت الايزيدية على الخالق لقب الهيكلية الكونية العظيمة وأطلقت على علمها بالعلم العميق للغاية ..

فالعلاقة التي تربط وعينا بالمنظومة الكونية هي في وحدة شاملة مع العلاقة بمنظومتنا الجسدية والتي من خلالها نتمكن من الولوج الى مستويات الوعي العليا وفهم الغائية والسببية التي تحكم وجودنا في العالم المادي ومثلما هناك في المستوى الآداني الأعلى الضوء أو النور السرمدي الذي يسمى بالهالة الإلهية تحيط بالعرش المقدّس وتعكس وجوده السببي والمسمى بنور طاوسي ملك فإن هناك في العالم المادي ما يحيط بأجسادنا الفيزيائية كهالة تعكس ذلك النور والتي نسميها بـ طوق ايزيد المحيط بنا ، هذا التقزح اللوني أو البيضة الأورية الآدية تمثل الجانب السببي لوجودنا ومن هذه النقطة بالتحديد انطلقت الايزيدية في فهم الآلية العظيمة المتمثلة بالهيكلية الكونية التي تحكم نظامنا الشامل عبر الناموس السرمدي الخالد المتمثل بالقوانين الحاكمة للطبيعة الكونية في الجرار الثلاث أو في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) ..

فنفس الآلية التي تحكم الكون تحكم عالمنا المادي الموضوعي الملموس ونفس العلاقة التي تحكم الدائرة الثالثة مع النقطة المكثفة في الدائرة الأولى في المنظومة الكونية نجدها في طريقة التركيبة الفيزيولوجية لجسد الكائن البشري وحتى يكون الموضوع مفهوما يجب العودة الى الرسم الهندسي التالي لتقريب الفكرة الى ذهن القارئ بشكل أكبر وأكثر دقة . لذلك تعتبر الدائرة الثالثة المجال الذي يمكن بالفعل تسميته بحد الوجود المقدّس والذي أطلق عليه الايزيديون بـ طوق ايزيد أو طوق الإله ، فهو يمثل بشكل آخر المجال المادي له في الكينونة في أبعد درجات تكثفها وتجليها ، فهذا الطوق المقدس في الحالات العليا هو مستوى عظيم للنور وفي الحالة المادية الموضوعية في عالمنا

الأرضي هو الوعي الأسمى للكائن البشري الذي يتجسّد في هذا الطوق وتم شرح طريقة عمله في الفصول السابقة من هذه السلسلة في موضوع الشمس وتأثيرها على كياننا الطاقي الحركي في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

ومثلما يتراجع الوعي ويتكاثف في المستويات الآدانية المقدّسة العليا يتراجع ويتكاثف في المستوى المادي عند الكائن البشري في نقطة مركزية تمثل الجانب السببي لوجوده ، في الحالة الأولى تسمى الايزيدية هذه النقطة المركزية للوعي بالخالق الأعظم لكل الأكوان المجرّات والدهور وفي الحالة الثانية تسمي الكائن البشري الذي يفهم الجانب السببي لوجوده بالكائن النوراني وحيث أن الوعي هنا يأتي من أربعة مستويات ويتدرّج في المنظومة الكونية عبر العوالم السبعة لا لنا من فهم موضوع المستويات الأربعة للوعي في العوالم السبعة . يشكل مستوى الوعي الأرضي أحد أدنى أشكال مستويات الوعي في منظومتنا الكونية المضيئة ، هذا المستوى من الوعي باللون الأخضر تحكمه قوانين كونية ثابتة وأبدية تطرّق لها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بشكل واسع حتى أن الكثير من الكتب لا تكفي لشرحها بتفصيل دقيق وإعطاء الحقائق فيها حجمها الصحيح ويسيطر على هذا المستوى من الوعي عنصر التراب ، لهذا استخدم الايزيديون القدماء بعد دراستهم الدقيقة لتركيبة الذرّات في عنصر التراب الحجارة في البناء وترافق مع هذه العملية خلق مادة الجصّ لتلائم الأشكال الهندسية في البناء بعد الهبوط الى العالم الأرضي ، أما قبل الهبوط فقد كانت الأشعة المستخلصة من الجصّ هي السائدة في عملية التركيب للبنايات والأشكال الهندسية التي قاموا ببناءها ..

وحتى نفهم طبيعة الفكرة يجب أن ندرسها وفق مبدأي العلم الكمي والعلم النوعي ، في الفترة التي سبقت تدمير برج بابل كان الايزيديون يستخدمون الأشعة المستخلصة من المواد للصق الحجارة بأشكال دقيقة للغاية ، فبمجرد النظر الى البناء الهندسي العظيم لهيكل لالش الذي بني قبل عشرات الآلاف من الأعوام سنقف على هذه الحقيقة ونصادق عليها ، حجارة مرصوصة بطريقة هندسية عجيبة (خاصة في داخل الهيكل المقدّس) في لالش ، هذه الطريقة في البناء سادت في العصر الذي كانت تحكمه قوانين العالم السببي وليس عالمنا الموضوعي الحالي وبعد الهبوط الى العالم الأرضي درس الايزيديون أشكال المادة وأنواع الطاقة اللتان تتحكمان في هذا العالم وأي من القوانين تخضع لها ، هذا الأمر أدى الى اكتشافهم مواد البناء (الجصّ) وأقاموا النوغات لتحضير هذه المادة كي تسهم في البناء ، وفي أماكن أخرى اختاروا نوعاً من التربة لها مواصفات متقدمة تساهم في ديمومة البناء أو الشكل الهندسي المزمع بناءه ..

ومثلما شرحت في فصول سابقة أننا جزء من المنظومة الكونية ، نحن نمثل الصورة الصغرى من الصورة الكونية الكبرى والجرار الثلاث الحاوية لوجودنا (الروح والنفس والجسد) في هذا العالم الأرضي خاضعة لقوانين نابعة من طبيعة أشكال المادة وأنواع الطاقة وطبيعة النغمة الموسيقية والتردد اللذان يسيطران على عالمنا ، فهم الايزيديون القدماء القوانين الطبيعة الكونية في البعد الأرضي ساعدهم على تحديد طرق التمتع بمستويات للوعي عليا تمكنهم من وقف دورات الضرورة وتناسخ الأرواح والانتقال الى عوالم أبدية تمكنهم من تلقي العلم النوعي الى ما لا نهاية ..

في هذا المستوى من الوعي العادي في العالم الأرضي تعمل الروح بمعدل ذبذبة سريع ومرتفع للغاية ، بحيث أنها تتذبذب ألف مرة في الثانية الواحدة والى درجة يمكن أن نقف عندها طويلاً لدراسة أسبابها ، في هذا البعد الأرضي الذي يتشكل عملياً وفق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس من عشرة طبقات متدرجة (كل دائرة ملكية سماوية لها عشرة درجات) في كل طبقة أو مرحلة يتوجب على الكائن البشري عبور مستويات الوعي الأربعة ، لاحظ عزيزي القارئ أن المستوى الأعلى (الأحمر الذي يمثل الجزء الالهي) موجود معنا في كل المستويات لكننا لا نتمكن من سبر أغواره ، فيصبح لنا عالماً مؤلفاً من عشر طبقات أو مراحل متدرجة صعوداً وأربعة مستويات للوعي تتكرر في كل دائرة (40) هذا هو الرقم الذي يحكم قوانين العالم المادي الموضوعي (أربعين يوماً أرضياً للشتاء وأربعين يوماً أرضيا للصيف ويوجد مستوى خفيف للقوانين نسميها الأربعينية الصغيرة في الحالتين) لتعكس قوانين منظومتنا الكونية بشكل دقيق ..

وحتى نتمكن من تطوير مستوى الوعي لدينا بشكل صحيح نبدأ في الدائرة الاولى بدخول أبواب المعرفة الايزيدية والدخول من خلالها الى حقيقتنا الجوهرية ومن خلال هذا الدخول نبدأ بتطوير مستوى الوعي لدينا من الطبقة أو المرحلة الأولى حتى الطبقة أو المرحلة العاشرة وفي كل مرحلة نعبر مستويات الوعي الأربعة من خلال حياتنا اليومية وطريقة تعاملنا مع التحديات التي تفرضها طبيعة القوانين في العالم الأرضي أو المادي الذي نعيش فيه ، هذه التحديات إذا ما تمكنا من التعامل معها بحكمة وفهم فإننا نتدرج صعوداً من خلال التجارب المكتسبة الى ان نصل المستوى الأعلى في المرحلة العاشرة والحقيقة أن شرح هذه المرحلة سهل للغاية لكن تطبيقها يحتاج الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ، فهناك علماء وكتاب كبار رغم غزارة انتاجهم الفكري لم يتمكنوا من الوصول الى هذه المرحلة وهذا ما يمكن ببساطة فهمه من خلال إدراك جوهر هذه المرحلة وهي أن الانسان يصبح فوق الأوطان والأديان والأيدلوجيات , يسموا بإنسانيته الى أبعاد عليا وعندما ترى هذا النوع من الكتاب والعلماء يشيدون بفكرة او وطن او نظرية فاعلم أنهم لم يصلوا بعد القمة الروحية الشاهقة لطبيعتهم الانسانية ..

عبور هذه المراحل من الأولى الى الثانية مثلاً يتطلب التحكم في ذبذبة الروح ذات التردد السريع والعالي وتخفيفها وكلما تقدم المرء في هذا المجال تضاعف مستوى وعيه والتقدم هنا يحدث من خلال التعامل مع تحديات الحياة اليومية على أساسين لا ثالث لهما (المحبة والمعرفة) وتعميق تطبيقهما في الحياة اليومية الى أبعد نقطة ودون هذين الأساسين يكون من الصعب الحديث عن التقدم في مستوى الوعي عند الفرد ..

لذلك وضع الايزيديون القدماء في نظر اعتبارهم أن اللون الأبيض في هذا العالم يعمّق من تأثير المحبة والمعرفة وامتلاكهما ، ليس في البناء فحسب من خلال مادة الجصّ التي اخترعوها بل حتى في ثيابهم وفي أشكال البناء التي كانت تعكس تأثير هذا اللون على الوعي في العالم الأرضي واللون يلعب دوراً كبيراً في فهم طبيعة القوانين التي تحكم طبيعتنا وحتى نتمكن من التعامل معها يجب الإفصاح عنها من خلاله وتأثيره فهناك معرفة بيضاء وهناك معرفة سوداء وهناك كراهية يغطيها السواد وهناك محبة نقية كبياض الألماس !!

لذلك يبقى التدرّج صعوداً في المراحل العشرة مرتبط بمدى قدرتنا على تنظيم ذبذبة الروح ودرجة ترددها الرنيني وهذا التحكم يبدأ بطريقة تعاملنا مع التحديات التي تفرضها الحياة علينا في العالم الموضوعي المادي الذي نعيش فيه ، فالرقم عشرة في هذا المستوى يشير بوضوح الى تلك الدائرة الملكية السماوية التي تتخلها عشرة طبقات وأربع مستويات للوعي ينبغي تجاوزها حتى يتمكن المرء من الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق ..

ولو تمعّنا جيداً في الصورة سنصل الى الرقم عشرة آلاف وهو رقم درجة تردد الذبذبة لكن التحكم فيها ينقلنا الى المستوى الثاني في التردد وهو أيضاً يبدأ بهذا الرقم ، مستوى الوعي المتفوّق الثاني باللون الأزرق والذي يحكمه عنصر الماء تخف فيه درجة ذبذبة الروح وترددها الرنيني ، في هذا العالم النجمي يصبح التردد الرنيني يعمل أبطأ من المعدل السابق كما أن ذبذبة الروح تصبح أقل سرعة من سرعتها في المستوى العادي للوعي في العالم المادي ، فالمسافة الفاصلة بين الأرقام تتسع وهو ما يشير الى أن التردد الرنيني أصبح بطيئاً ، في هذا المستوى من الوعي الذي ينتقل فيه المرء الى مستوى أعلى متفوّق للغاية يتمكن المرء في البداية من تحقيق تقدم كبير في مجال السيطرة على العقل والعاطفة ، حيث يعمل الوعي في مستويات عليا تمكنه من تلقي قوانين الوعي في المستوى المتفوّق وتحليلها وتفسيرها ، هذا الأمر قد يستغرق وقتاً لكنه يعني الكثير للذين يتمكنون من الوصول الى هذه المرحلة ، فتزداد وتتضاعف السعادة الداخلية ويتمكن المرء فيها من الانتقال من حالة التأمل البسيطة والمتقطعة الى حالات طويلة ومستمرة كغذاء جديد للروح ..

هذا المستوى التصاعدي يحتاج الى تعميق القدرة على التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة من أجل الاستمرار الى مدى واسع ونقي والتراجع الى الخلف أو استخدام هذا العلم النوعي الرصين لأهداف شخصية أو ضيقة وشريرة سيعني عملياً استدعاء الثعبان للظهور في الطريق ، هذا الأمر أدركته الأبواب الايزيدية للمعرفة جيداً ، لكن أغلب الذين ساروا منذ القدم في طريق العلم الايزيدي الخفي المقدّس نجحوا في عبور هذا التسلسل الهرمي لمستويات الوعي بنجاح ولم يكن هناك ما يدفعهم لاستخدامه استخداماً سلبياً للغاية ..

والرقم في هذا المستوى الأثيري (20) يُشير الى تمكن من يصل هذه المرحلة من تجاوز دائرتين ملكيتين سماويتين وقوانينهما وكل دائرة لها عشرة طبقات وبالتالي سيكون من يصل هذا المستوى من الوعي المتفوّق قادراً على سبر أغوار عالمين كاملين وتحليل وتفسير عالم وتركيب وتعقيد العالم الآخر (الخرق المقدّسة في لالش وهي عبارة عن مجموعة أقمشة يتم حل بعض العقد فيها كتقليد وتركيب الأخرى ، هذه الرمزية مأخوذة من التواصل مع مستويات الوعي العليا وفك أسرارها) وعبور هذه الدائرة لا يعني عملياً الانتهاء من الحصول على كامل الوعي المتفوّق ، بل فقط يتمكن من عبور المستوى السمائي الأول الذي يؤهله لاستقبال القوانين في هذا المستوى بشكل مخفف وأقول بشكل مخفف لأن هناك المستوى الأعلى من العالم النجمي والذي يسيطر عليه اللون الأزرق الغامق ، في المستوى الثالث أو العالم الثالث من الوعي المتفوّق يدخل المرء بالفعل مرحلة التعقيد والتركيب بصورة جدية ويتلقى قوانين العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بصور واسعة ومعقدة ، تنقل صاحبها الى مستويات متفوقة بالفعل ، هذا المستوى المتفوق للوعي يجعل صاحبه يتجه تدريجياً الى برمجة روحه وذبذبتها وترددها الرنيني على مستويات

عليا تدعوه الى العزلة ولو جزئياً عن عالمنا المادي والتحديات الشرّيرة التي يفرضها على الكائن البشري ، في هذا المستوى ينخفض الى حد بعيد مستوى الكلام عند المرء ويبدأ بانتقاء ألفاظه بدقه ، يستخدم كلمات محددة للدلالة على أشياء محددة وهي الطريقة السليمة لتجاوز أي مطب في الاستعارات اللفظية التي لا تؤدي الغرض من الكلمة المستخدمة في مستوى للوعي يتطلب أعلى درجات اليقظة والتطبيق الفعلي لقوانين المنظومة الكونية في هذا المستوى ..

الوصول لمستوى الوعي المتفوّق هو أمر في غاية التطور بالنسبة للكائن البشري الذي يقصد الكمال ، فتطوير الثلث الإلهي الموجود فينا وجعله الأنا العليا المتحكمة في كل شيء هو الهدف من الدخول الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وتطوير هذا الثلث يحتاج الى فعل ويقظة عميقين وكلما كان المستوى الروحي متقدماً كانت عملية الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق أسرع ، بينما من تحكمه الميول المادية ومثالب العالم الأرضي فإنه سيقضي وقتاً طويلاً في تجاوز المرحلة الأولى أو المستوى العادي للوعي ..

فالإنسان في المستوى الأول للوعي العادي تحكمه غرائز جسمانية تأخذه الى ذاته الدنيّا الحيوانية التي تشكل جزءاً من تركيبته كما عرّف العلم الايزيدي مراحل الانسان في هذا المجال (الانسان الحيوان . الانسان المجرّد . الانسان الإله . الإله الانسان . الإله) هذا التركيب حتى يتم تجاوزه والتخلص منه ينبغي العمل على تطوير منظومة الوعي العادي الى وعي متفوّق ، في المستوى الثاني والذي هو الوعي المتفوّق تتناغم القدرات العقلية والروحية لتعكس مبدأ واحد في هذا المستوى غير أن هذا المبدأ لا يستمر إلاّ برغبة الكائن البشري في البقاء في هذا المستوى من خلال تجسيده للقوانين الكونية في هذا المستوى للوعي . وعندما يتمكن المرء في هذا المستوى من التحكم بعمق في ذبذبة الروح ودرجة ترددها الرنيني فإنه ينتقل الى المستوى النجمي لعالم تسيطر عليه قوانين نوعية مختلفة للغاية ، تقبل الانسان للقوانين بشكل مخفف في المستوى الأثيري يجعله قادراً على العبور الى المستوى الذي نسميه بمستوى الوعي الملائكي والذي يسيطر عليه نور طاوسي ملك العظيم كي يجعل من يتحلى بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة قادراً على العبور الى مراحل متقدمة ..

في هذا المستوى النجمي تتحول المنظومة المعلوماتية للكائن البشري الى خليط من علم أكاديمي كمي وعلم نوعي خفي مقدّس لا يمكن الإفصاح عنه تحت أي ظرف بسبب عدم امتلاك الكائن البشري للحواس والملكات الفكرية التي تؤهله لاستيعاب العلوم النوعية في هذا المستوى ، بل أن الكثير من الاستعارات الصورية واللفظية فشلت في التعبير مما يدفع بالكثيرين من الذين يتواصلون مع هذا المستوى من الوعي صامتين لا يمكنهم التعبير عن العلوم التي يتلقونها والكثير من الشخصيات الايزيدية التي عبرت هذا المستوى بقيت صامتة حتى انتقلت الى العوالم الأفضل مستبدلة طوقها المقدّس بواحد أفضل في عوالم متفوقة ..

فالآنية الروحية تقترب هنا تدريجياً للآنية الإلهية وفي هذا المستوى يتمكن المرء من التواصل مع عوالم ثلاث ودرجات تعدادها الثلاثون تجاوزها بعمق وتشبع بقوانينها النوعية التي تغذي تقدمه في المجالين الروحي والنفسي ، هذا التجاوز الناجح للقوانين ينقله الى مستويات روحية عليا عصية الفهم على الكثيرين ، في المستوى العقلي الباطني

الخفي الملون بالأصفر يعبر المرء الى عالم الحقيقة الأبدية ، عالم يتمكن من خلال تلقيه للقوانين النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس من البقاء في دائرة الضوء الكونية إذا ما تمكن من تقبل العلوم وتركيبها وتعقيدها وتجميعها بشكل سليم للغاية يتناسب مع أهداف المبدأ المقدّس الذي تعكسه هذه القوانين ، في مستوى اللاوعي الخفي المتجاوز يتحد البرنامج المعلوماتي للنفس والروح في الكائن البشري مع البرنامج المعلوماتي للمنظومة الكونية في حالة تتناسب وتفتح الوعي والإدراك والحواس عند هذا الكائن ، فبدون هذا الاتحاد لا يمكن العبور لهذا المستوى الذي يشكل الجانب الذهبي للوحدة بين الصورتين في العلم الايزيدي وهو درجة مخففة لتلقي القوانين الكونية ونورها الساطع قبل الانتقال الى المستوى الأعلى الأصفر الأحمر ، في المستوى الأصفر العادي تكون القوانين النوعية للعلم الهندسي الايزيدي تتناسب ودرجة التطور الروحي والنفسي عند المرء وهذه البوابة يحكمها الشيخ شمس الآداني ونقول الآداني لأنه يحكم بعمق أسرار المنظومة الكونية لمختلف مستويات الوعي قبل وصولها الى مستوى آديا ، أي أنه لقب مأخوذ من الصبغة الإلهية المقدسة لهُ وهو يحكم كل العوالم التي تأتي قبل عالم آديا ..

لذلك عبور هذا المستوى يعني عملياً الالتحاق بأبناء الشمس الحقيقيين الذين بنوا لالش ووضعوا العلوم الهندسية النوعية في كل تفصيل من تفاصيل بناءها الهندسي العظيم وهو أمر اقتصر على أقلية عبر دهرنا تخطت حاجز السجن الفيزيائي لعالمنا الأرضي بنجاح ، فالقوانين الكونية تجري بانسيابية لا تمنع أحد من عبور حواجزها إذا ما تمتع بالطهارة والنقاء والاستقامة بكل ما تحمله هذه الكلمات من معنى ..

والوصول الى العالم السببي بحد ذاته يعني عملياً الوصول الى مرحلة فهم السببية والغائية لقوانين المنظومة الكونية التي تحكمنا وفهم هذه السببية يشكل عاملاً للبقاء الأبدي والدخول في منظومات أكثر تعقيداً وتطوراً ومهما كانت تعقيدات شرح مستوى الوعي في العالم السببي إلاّ أنها غير مستحيلة إذا ما تمكنا من جعل الثلث الالهي يغطي الثلثين الآخرين في منظومتنا ، فهي سلسلة غير منقطعة على الاطلاق في عبور سلم التطور من مستوى الوعي العادي صعوداً الى المستوى السببي الذي تحكمه دوائر ملكية سماوية يسيطر عليها عمود البير القائم على الرحمة والنور . والوصول لمرحلة مستوى الوعي السببي يجعل ممارس طرق البرّ (البرخك) يصل لمراحل متفوقة تعلو على مستويات إدراكنا مهما فعلنا من محاولات في عالمنا الأرضي فهمها ، فهي تقوم على أسس وقوانين كونية أبدية سرمدية لا تتوقف ويتواصل معها من يعبر هذه العوالم الى المستوى السببي ويتلقى العلوم النوعية في هذا المستوى بالتحديد ..

فعبور خمسة عوالم بدوائرها الملكية السماوية الخمسين بأربعة مستويات للوعي المتدرّج صعوداً يعتبر أمراً في غاية التفوق على النفس قبل كل شيء وعلى التحديات التي تواجه المرء وهو يتلقى القوانين النوعية للمنظومة الكونية ببصيرة روحية متفتحة قادرة على تجاوز كل ما يقف أمامها من تحديات تشكل أخطر أنواع العبور لمراحل النور المتقدمة . أما المستويات العليا الآدانية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يمكن الإدعاء بوصول أي من ممارسي طرق البرّ في المستوى الأرضي اليها ، فهي كما لونها خطوط حمراء لا يمكن عبورها إلاّ وفق الخط التصاعدي في مستويات الوعي وعلى الأغلب تكون الدوائر الكونية الملكية السماوية الخاصة بالملائكة ومستويات الوعي السببية

هي التي تتمكن من سبر أغوار أسرار هذه المستويات بطريقة لا يمكن فهمها إلاّ من خلال فهم مراسيم السماع المقدّسة في لالش النورانية ..

لذلك مثلت اللوحات الحجرية والآثار التي خلفها لنا الأجداد في لالش النورانية المقدسة كنوزاً مثلت أقدم الرموز وأعمقها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ووضعت الأجيال الحالية أمام مهمة البحث عن الأسس التي قام عليها هذا العلم العظيم الذي بقي محاطاً بغلاف من السرّية لا يمكن الاقتراب له قبل أن تتمكن مستويات الوعي من امتلاك النضج الكافي للتعامل معه وجعله في متناول الجميع ، فالتحليل والتفسير الفلسفيين للطبيعة الكونية وثالوثها المقدّس قاد الايزيديون الى نبض الحقيقة السرمدية المتمثلة بتشابك وتداخل عملية الخلق وأن الكائن البشري ليس سوى آلة مصغرة للمنظومة الكونية يمكن سبر أغوار اسرارها بسهولة ، فكل القوانين الكونية موجودة في الهيكل الداخلي للكائن البشري كما هي موجودة في الهيكل الكوني المقدّس ، لذلك ركزت الايزيدية في علمها الخفي المقدس على تعليم الانسان أسس الطريقة السليمة في عبور مستويات الوعي من خلال دراسة منظومته الداخلية قبل الانطلاق في عملية التشبيه لدراسة المنظومة الكونية ..

فطرق البرّ (البرخك) في الأساس قامت على تحويل الطاقات القادمة من المنظومة الكونية عبر الشمس والقمر الى مستويات عليا للوعي تهدف في جوهرها الى تهذيب النفس والروح الى مستويات تمكنها من دخول أعماق حقيقتها وتقوم بالتالي بخلق وعي بديل عن الوعي الأرضي متفوق في ملامحة وصفاته على الوعي المتدّني للكائن البشري في العالم المادي وعندما يتم تفعيل مراكز الطاقة في الجسم عند الكائن البشري تبدأ ممارسة البرّ (البرخك) في التدرّج صعوداً في مديات زمنية مختلفة تارة قصيرة للغاية وأخرى طويلة نسبياً حتى يتمكن الممارس من السيطرة الكاملة على التواصل مع الأبعاد الأخرى بإرادة حرة كاملة أساسها الوعي المتفوّق ..

يشكل الكائن البشري محور تركيز العلوم الخفية للايزيديين ، فهذا الكائن هو صورة كونية مصغرة للأخرى الكبرى ومثلما هناك وجهين للكون ظاهر وباطن ، لهذا الكائن البشري التركيبة نفسها ، فبالإضافة الى التركيبة الفسلجية التي يقوم على أساسها جسد هذا الكائن يكمن هناك في الخفاء الجانب المخفي منه والذي يشكل عمود أساس في دراسة تأثيرات منظومات الطاقة سواء القادمة من الشمس أو تلك القادمة من القمر ومن خلال الفصول السابقة أدركنا أن لهذا الكائن طبيعة متعددة الأبعاد من خلال دراستنا لمستويات الوعي الأربعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهذه الطبيعة إذا ما تمكنا من سبر أغوارها نكون قد وضعنا يدنا على المكان السليم للبدء في رحلة الذهاب الى مستويات الوعي المتفوّقة والتي ستجعلنا ندرك هذه الطبيعة بعمق ، فالإنسان لا يعيش من أجل سذاجة العالم السطحي المادي الموضوعي بل من أجل فهم الجوانب السببية لوجوده والعبور الى الغائية التي تتحكم في طبيعة تركيبته الفائقة التعقيد ..

قديما كان رجال العلم الايزيدي يتمكنون من عبور أكثر من مستوى للوعي عبر ممارستهم لطرق البرّ (البرخك) وخوض غمار تلقي قسماً عظيماً من العلوم النوعية يتناسب ومستوى تفتح ملكاتهم الفكرية وسعة استيعابهم لطبيعة تلك العلوم التي كانوا يحصلون عليها من خلال عملية التواصل والى وقت قريب جداً كان القسم الأعظم

منهم يتجنب الخوض في غمار تلك العلوم النوعية التي كانت تصله عبر تواصل تجاوزي مع مستويات للوعي متفوّقة على عالمنا ، أو عبر أشكال هندسية ومجسمات تصل اليه أثناء عملية التواصل ويجهل قسماً كبيراً منهم مصدرها ، فقسماً منهم كان يعتقد أنها قادمة من منظومة كونية مقدّسة والقسم الآخر كان يدرك أنها عوالم موازية فوقية لها خصائصها ، هذا كل ما كانوا يستطيعون تحديده كنتيجة لتلك الممارسة التأملية مع مستويات للوعي تعلو على استيعابهم ، لكن .. حتى يفهم القارئ طبيعة ما كان يحدث لتلك الشخصيات الجليلة لا بد لنا من العودة الى نقطة العبور الى حقيقتنا الكامنة في أعماق اللاوعي الفضائي الباطني الخفي وهي نقطة البداية في عبور بوابات المعرفة الايزيدية الخفية ، هذا الدخول الى أعماق الحقيقة يفتح أمامنا مجالاً واسعاً من المعرفة النوعية القائمة على أسس مختلفة تماماً عن أسس العلم الأكاديمي الكمي المنهجي الذي نتلقاه في عالمنا الأرضي ، هذه المعرفة متاحة للبشر عندما يتمكنوا من التحكم بعقلهم وعاطفتهم والعبور الى بوابة حقيقتهم الكامنة في أعماقهم الخفية ، غير أن الايزيديون وضعوا في نظر الاعتبار ابقاء قسماً واسعاً من هذه العلوم خفية لا يتداولها سوى رجال العلم الايزيدي والكهنة الكبار في لالش المقدّسة ..

فتجارب ممارسي طرق البرّ (البرخك) كانت بمثابة شعائر مقدّسة لا يمكن للعامة الاقتراب منها إلاّ بعد وصولهم مرحلة متقدمة من التحكم بالعقل والعاطفة والتمتع بالطهارة والنقاء والاستقامة ، فالجميع كان مطالب بالحفاظ على سرّية وقدسية هذه الشعائر لأنها تشكل تراكماً طويلاً للحكمة الايزيدية الخفية عبر العصور وكذلك لتجنب العبث بها وتدنيسها على يد مستويات للوعي غير مؤهلة للخوض فيها أو مناقشة تفاصيلها ، فصون سرّية هذه العلوم هو من أوصل العديد من الشخصيات الى ناصية العلم الايزيدي الخفي المقدّس بأعمق أبواب معرفته وهو من قاد العديد منهم الى تبديل طوقهم المقدّس (طوق ايزيد) بآخر متفوق ينتمي الى عوالم عليا في مكانتها النقية الطاهرة المستقيمة ..

فالحصول على المعرفة النوعية يعني الحصول على علوم تفوق معرفة البشر العادية والدخول الى مستويات الوعي المتفوّقة يحدث ثورة في البنية الطاقية التي تؤلف الجانب الخفي من الكائن البشري والوصول للمعرفة النوعية يعني عمليا تحرر العقل من وعيه المحدود الطابع وبكلام واحد أدق يعني وصوله مرحلة الوجد القصوى ، هذه المرحلة لا يتمكن من الوصول اليها إلاّ من تحلى بأقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوجد بحد ذاته يعني عملياً توحيد وعينا الأرضي مع الوعي الكوني وبداية العبور لعوالم متفوّقة للغاية تسحب هذا الكائن تدريجياً من عالمه المحدود الى عالم لا محدود واسع في كل مرحلة يعيشها تتناسب وطبيعة تقدمه في تركيب وتعقيد قوانين الكون الرمزية الأبدية الثابتة الـ 72 في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) ..

ومن خلال دراستنا لطبيعة الكيان الطاقي للكائن البشري لا بد من التوقف طويلاً أمام طبيعة التركيبة الطاقية الحية التي تؤلف هذا الجانب الخفي من كينونتنا ، فهي تبدأ بجانب موازي لكل ما هو جسدي لكنه خفي غير معلوم بالنسبة للكثيرين لأسباب نوعية تعكس حقيقة قانونية كونية تقوم على التفسير السليم لنشأة الكون بوجهيه الظاهر والخفي ، لكنها تقف بالفعل عائقاً أمام تقدمهم في مجال تطوير مستوى الوعي المتدّني لديهم الى حالات

أرفع . ورغم أن أغلب السبقات الايزيدية عكست بصيغة رمزية تفسيراً دقيقاً للعوالم السبعة وللمعابر السبعة وللكواكب السبعة وللنغمات الموسيقية السبعة ومستويات الوعي الأربعة المتدرّجة في عوالم سبعة وزهرة الحياة الكونية بصيغتها السبع والتي تجسّدت في الخريطة الجينية في المنظومات الكونية مهما كبر حجمها الى أصغر جسيم ذري وسبعة طبقات للأرض وسبعة طبقات للسماء وسبعة طبقات لطوق ايزيد ، كلها جمعتها هذه السبقات بصيغ رمزية بقيت طوال قرون بعيدة عن التفسير والتحليل السليمين لحقيقتها ونبضها المعرفي القائم على أسس نوعية ..

هذا التعقيد لم يكن وليد صدفة ، فليس هناك صدفة وعبثية في قوانين الكون الرمزية المقدّسة الثابتة والأبدية بل شكل معرفة متاحة لمن يتمكن من العبور الى حقيقته والعبور الى مستويات الوعي المتفوّقة والجانب الخفي من كينونتنا هو الذي يمنح الهيئة الفعلية للمادة في مستوى غير منظور بالنسبة لنا من خلال التردد الرنيني الداخلي الذي تعمل على أساسه منظومتنا النفسية ومثلما منح العلم الايزيدي الخفي المقدس تفسير الكون بعده السليم الصحيح القائم على موقع الأرض في المنظومة الشمسية التي تتحكم بنا ، يمنح هذا العلم الكائن البشري وضعه السليم في تفسير وتحليل المكانة الدقيقة لهُ وكذلك أشكال الكينونة التي يجسّدها ، فشرح تفسير الكون من بدء نقطة انطلاقة في الجوهر الكوني أو الفكرة الما قبل كونية مروراً بتكوين الكون والمجرّات والدهور وطريقة تحكم كل نظام شمسي بمجموعة تنضم اليه وإنتهاءاً عند تكوين المنظومة الكونية الصغيرة التي يشكلها الكائن البشري في قسميه الظاهر والخفي (الجسد والنفس) هذه التركيبة المعقدة للوجود وضعها العلم الايزيدي عبر سديم الزمن أمام طلابه من أجل التدرّج في تقبّل تعاليمها حتى تعيد اليه ما فقده من ارتباط وتواصل بالمصدر المتمثل بالوعي الكوني والذهاب الى رحاب العلوم النوعية الأبدية التي لا تنضب ...

فكل الأشكال الهندسية كما شاهدنا ما هي إلاّ نتاج تفسير دقيق لمسيرة نشأة الكون التي وضعها العلم الايزيدي الخفي المقدس موضع التدقيق منذ انتشار هذا العلم في آنوجكي وأور وأريدو وسيبار ونينوى وهولير وعكست هذه الأشكال الهندسية علوم نوعية عميقة لا يتمكن من لا يعبر الى مستويات الوعي المتفوّقة من إدراك جوانبها السببية في الوجود ومن هذه العلوم النوعية برزت الى السطح تأثيرات المنظومة الشمسية على الكيان الطاقي الحركي الذي نمثله ، فوضع الايزيديون أول نظام زمني شمسي على كوكب الأرض ، كما وضعوا خارطة متكاملة لتأثيراتها على بقية الكواكب في المجموعة الشمسية وكذلك على الخرائط الجينية للكائنات على الأرض ، فهذا النظام الزمني الشمسي جعلهم يدركون تمام الادراك أن العبور لمستويات الوعي المتفوّقة لا يمكن أن يحدث دون الاستفادة العملية من الطاقة القادمة منها (الشمس) وتوظيفها بشكل سليم يتناسب وجانبي الكينونة عند الكائن البشري الظاهري والخفي ..

هذا التقويم الزمني للشمس مصحوباً بعلوم ومعارف تشرح طبيعة ثوراتها القوية والخفيفة ، ومكانتها المتنقلة في أبراج الطاقة العائدة للدوائر الملكية السماوية الاثنا عشر جعلهم يضعوا علمهم في موضع التفسير السليم والدقيق للطبيعة السببية التي تتبادل التأثير فيما بينها في المنظومة الكونية وهي الكائن البشري والوعي الكوني ومن خلال اكتشافهم

لهذا الأمر وضعوا تقويماً دقيقاً لحدوث السنة الشمسية الكبرى والتي تعتبر أحد مقدسات النصوص الايزيدية المخفية ، فهي تشكل شعائر مقدّسة لا يمكن الاقتراب منها وبقيت محاطة بغلاف من السرّية يصعب الاقتراب منه دون امتلاك الشروط التي تؤهل الكائن البشري لفهم طبيعتها ..

وحرصاً من شيوخ وكهنة العلم الايزيدي الخفي المقدّس على ابقاء هذه العلوم النوعية الى الأبد كانت اختياراتهم للقباب المخروطية وطرق بناءها تعكس أشكالاً هندسية دقيقة تعبّر عن علومهم النوعية القائمة على دراسة التأثير الشمسي على المنظومة النفسية والجسدية للكائن البشري وكذلك طبيعة تأثيراتها على المواقع في كوكبنا الأرضي ، فهذا الأمر لم يهمله هؤلاء الكهنة والشيوخ ووضعوه موضع الاهتمام الكامل أثناء عملية الاختيار ، فكل موقع له أهميته في المنظومة الشمسية ويستمد قوة تأثيره من هذا الشيء بالتحديد ، بقي الايزيديون فترات طويلة من الزمن يكررون البناء على نفس المواقع بعد كل عملية اعتداء يتعرّضون لها دون أن يفشوا بطبيعة العلوم النوعية التي تقف خلف اختيارهم للأماكن بدقة عالية وكذلك ينطبق الأمر على الكائن البشري المحاط بطوق القدسية (طوق ايزيد) هذا الطوق الذي يشبه الجرة كما ذكرت في الأجزاء السابقة من هذه السلسلة ولو تخيّلنا الجرّة ووضعنا في أسفلها المادة وفي وسطها الروح وفي أعلاها الطاقة الإلهية سنجد أن تأثيرات هذه الطاقة القادمة لنا من الشمس عبر المسارات الاثني عشر تؤثر تأثيراً مباشراً في ذبذبة الروح ، فإذا تمكن الكائن البشري من الاستفادة منها بشكل سليم فإنها ترفع الروح الى مستويات طاقية علياً تترك أثراً كبيراً في تقدمه نحو المستويات العليا للوعي المتفوّقة للغاية وفي المقابل عدم الاستفادة منها يخلق ذبذبات سلبية في الروح تقودها نحو الانغماس في العالم المادي الموضوعي تجعل من وعي الكائن البشري يتقلص الى أدنى درجاته وهو مستوى الوعي المتدّني ..

فالروح هنا في التأثيرات القادمة من الشمس تلعب دوراً محورياً في التقدم أو التراجع في مستويات الوعي على أساس اتساع انتقالها أو تقلص حركتها في دائرة محدودة تجعل المادة هي الطاغية على حياة الكائن البشري وتشده بقوة الى مغريات عالمنا الأرضي ، فهنا يشكل التأمل في حالة الاستفادة من هذه الطاقة الصلاة الصامتة المفعمة بالايجابية والغير منطوق بها بأي شكل من الأشكال فهي تعتمد على تردد رنيني ومعدل اهتزاز يحدثه المتأمل في نفسه حتى يتمكن من التواصل بالشكل السليم حتى وإن كانت عملية التواصل هذه بدائية ومحدودة في قوتها وتأثيرها في بداية الأمر ، فهناك فارق كبير بين التوق للطاقة الإلهية وعلومها النوعية الأبدية ووعي متفوّق يحوّل حياة الكائن البشري تحويلاً جذرياً وبين الانخراط في عالم مادي قائم على المحدودية في كل شيء وله قصور في أدواته وعلمه في سبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية ، ففي الحالة الأولى يرى الانسان كل ما هو خيّر على طبيعته (جوهره) وليس استناداً الى مكانته في العالم الأرضي ، بل الى الجانب الخيّر استناداً الى موقعه في المنظومة الكونية وعلومها النوعية وليس الى مكانته عند الكائن البشري القائمة على مبدأ مدى الاستفادة المادية منه ..!!

فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس قديم قدَمْ التاريخ الانساني الذي بدأ في أريدو وأور وكيشي وغيرها من مدن المملكة الآدانية (سومر) وكان مناجاة للحقيقة السامية والأبدية في التفسير السليم لنشأة الكون ، في احد النصوص الايزيدية المعبرّة تقول (دخول الجلوا يمكن أن يجعلك ترى الماضي والمستقبل) هذه الحقيقة بالفعل كانت مناجاة

لمستويات من الوعي القصد منها الابحار الى أعماق المنظومة الكونية وأبعادها المتعددة ، لكن ضياع الانسان وبصيرته الروحية أعادته الى نقطة البداية المادية المظلمة بالنسبة لمستوى الوعي الذي أخذ بالانحدار الى مستويات خطيرة دفع العادة والتقليد الى الواجهة وأبعد العلوم الخفية عن الساحة ودفعت تلك المستويات من الوعي ثمناً باهظاً من جرّاء هذا الابتعاد حتى راحت تسرح في عالم مجهول تبحث فيه عن حقيقتها ، فهذه الحقيقة ليست حروف ميّتة خالية من النبض بل شمس ساطعة دافئة لمن يفهمها وحارقة لمن لا يفهمها ، هذا الابتعاد كان كما ذكرت في الأجزاء السابقة غيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع حاجاتها المادية والشخصية على حساب الحاجات الروحية والعلوم النوعية التي تمكنهم من الانتقال الى المستويات العليا من الوعي ..

فأسمى الحقائق المقدّسة في العلم الايزيدي الباطن والتي بقيت طويلاً مغلفة برمزية سرمدية لا يمكن لأيٍ كان عبورها بقيت موضع تخمين عند طلاب العلم الايزيدي وأدى هذا التخمين الى انتهاك أجزاء من قدسيتها وتحولت الى أشبه ما تكون بطلاسم لا يمكن فك أسرارها عبر العصور ، هذه الحقائق والرموز والتي كانت تعكس علوماً نوعية متفوّقة تحول فيها الثانوي الى رئيسي وبالعكس عند مستويات الوعي التي لم تتمكن من فك شفرتها الرمزية المقدسة ، كما أن توقف عملية التدرّج في تلقين تعاليم العلم الخفي المقدس الايزيدي أدى هو الآخر الى هذا الابتعاد عن المعرفة التي كانت تقدم لطلاب العلم الايزيدي في لالش المقدّسة ، هذا التدرّج كان مهماً للغاية تتوقف عليه مدى تزويد الطلاب بهذه العلوم بما يتناسب ونضجهم الروحي والنفسي والجسدي ، فقد كانت تلك التعاليم تنير طريق طلاب هذا العلم وتجعلهم يستوعبون تدريجياً عملية فهم وتفسير نشأة المنظومة الكونية وتنقلهم من الظاهر الجلي الى الباطن الخفي في أعماقها الواسعة ، تنقلهم من حالة التفسير والتحليل لعلوم كمية الى حالة التركيب والتعقيد لعلوم نوعية تمكنهم من الانتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة وتجعل منهم جيل جديد مؤهل للذهاب الى العالم السبي ، عالم أبناء وبنات الشمس ، فالكثيرون لا يستطيعون أن يتصوّرون أن الذهاب الى تلك المستويات يتطلب قبل كل شيء تفتح في الوعي ونضوج في حالة الروح والنفس الى مديات عميقة للغاية وحتى تحدث هذه الحالة فعلياً يكون المرء بحاجة الى التحكم بالعقل والعاطفة ، الى إحداث قفزة كبيرة في بنيته الطاقية لتعكس اشعاعاتها على البنية النفسية والجسدية وهذا الأمر ليس سهلاً للغاية كما يتصوّر البعض ..!!

فالحقائق التي قد تظهر له في مستويات عليا في الوعي تتطلب هذه الشروط ، كما تتطلب تأهيلاً عالياً في التفسير والتحليل كي لا يفقد المرء رشده ويعاني من تخبط في تقبّل تلك الحقائق ، فهي تغوص في أعماق تحليل البنيان الطبيعي الحي للطبيعة ومنظومتنا الكونية ، وتفسير وتحليل قوانينها الكونية النوعية الغامضة بطرق متفوّقة للغاية يتطلبها الوعي ، فرفع الحجاب عن هذه السرّية والغموض للعلوم النوعية الايزيدية يعني عملياً السيطرة على طاقات طبيعية شتى سواء داخل الكيان الطاقي في كينونتنا أو داخل الكيان الطاقي للمنظومة الكونية ، لهذا تتطلب العملية شروطاً صارمة من النضج الروحي والنفسي لتقبل هذه الحقائق وصيانة سرّيتها بأعمق درجات التحفظ ، فالعبث بسريتها هنا يعني الاستخدام الشرير لهذا العلم النوعي ولو وقعت هذه العلوم كما ذكرت بيد عقول متفوّقة

مقتدرة لا تمتلك النضج الأخلاقي من التحكم بالعقل والعاطفة وتتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة ستشكل خطراً ليس عليهم وحدهم بل على المجتمع البشري بأسره ..

لذلك شدد حكماء لالش وكهنتها في العصور القديمة على ضرورة صون حرمة هذا العلم الخفي المقدّس وجعله محصوراً بالعقول والقلوب النقية التي تتوق للمعرفة والمحبة وتجعل منهما تجسيد آداني في أخلاقهم وفضيلتهم قبل تسلمهم هذا العلم وأسراره الخفية ، فقد لحق هذا العلم ما يكفي من سوء الفهم عند أجيالنا السابقة في القرنين الماضيين ودفع الكثير من طلاب العلم الايزيدي يجنحون بنرجسية عجيبة نحو ربط العلم الايزيدي الخفي المقدس بهذه الفلسفة أو تلك جاعلين من قدسيته عرضة للإسقاطات التاريخية والعبثية في التحليل والتفسير القائمين على أسس كبيرة من الأوهام والتجريدات الذهنية التي ابتعدت عن وصفه بشكله السليم كما هو عليه في المصدر وليس طلاب العلم الايزيدي وحدهم من تسبب بهذا الخلط بل حتى بعض الشيوخ والكهنة ممن فضلوا تحويل هذا العلم الباطن الخفي المقدس الى مجرد ثيولوجيا طقسية تحوم حولها الضبابية في التفسير والتحليل ، فقد كانت أسرار هذا العلم الخفي المقدس سواء تلك التي تتعلق بالطبيعة أو تتعلق بالمنظومة الكونية عصية على فهمهم المحدود وحتى طرق هذا العلم كانت مجهولة لهم بسبب عدم قدرتهم على الإلمام بالشروط الروحية والنفسية للدخول الى أعماق المعبد المعرفي الغني للايزيدية ..

فهذه المعرفة السرّية تحتاج كما ذكرت الى مفاتيح هما المحبة والمعرفة ، المحبة بلا أسباب ولا حدود والمعرفة اللا محدودة كي يتمكن المرء من الدخول والانتقال من تفسير وتحليل النصوص المقدسة الظاهرة الى تعقيد وتركيب العلوم النوعية الخفية المقدسة التي تعكسها هذه النصوص والمحبة والمعرفة هنا برمجة معلوماتية كاملة متكاملة لا تقبل النقص للوصول الى شرطي التحكم بالعقل والعاطفة والتحكم بالعقل والعاطفة ينقل المرء تدريجياً الى ناصية الطهارة والنقاء والاستقامة كتجسيد آداني أعلى للدخول الى أعماق الحقيقة وهذا التسلسل في العبور عبر مراحل يقوم في الأساس على تطوير البنية الطاقية والروحية للكائن البشري وهذه البنية الروحية والطاقية مرتبطة بمنظومة الوعي التي ينبغي تغييرها جذرياً وبرمجتها على التردد الكوني الأكبر وهذه البرمجة تبقى أبدية وثابتة من خلال تلقينا للطاقة الإلهية القادمة لنا من المنظومة الكونية والتي تعكسها لنا الشمس في سبعة أجزاء والقمر في خمسة منها عبر مسارات الطاقة الاثنا عشر ..

لذلك تشكل الأخلاق الروح الحقيقية التي يعبر من خلالها طالب العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى ناصية الوعي المتفوّق ، الى ناصية العلوم النوعية التي تجعله يسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية بأعمق صورة ، فالحكمة الايزيدية المتراكمة عبر العصور كانت ثمرة تجارب حكيمة لعظماء أجلاء في أخلاقهم قبل كل شيء وليست ثمرة ثيولوجيا طقسية لا تخدم الحقيقة إلاّ شكلياً وبطريقة ينتفع منها أقلية يريدون جرّ العالم الى مستويات الوعي المتدنية ، فالايزيدية قبل كل شيء ليست فلسفة وليست ديانة بقدر ما هي علم كوني خفي مقدس يشبه الجرار الكونية الجامعة لكل القوانين الـ 72 فيها ، علم جامع يقوم على أسس ثابتة وأبدية تستمد قدسيتها من طريقة عمل هذه

القوانين التي لا تقبل الخطأ في أي من تفاصيلها في أعظم المجرّات وأصغر الجسيمات على سطح كل كوكب أو دائرة ملكية سماوية نتجت عن ظاهرة الخلق والتجلي لسلطان آدي ..

ومن خلال التفسير السليم لنشأة الكون وضعت التعاليم الخفية للنصوص المقدسة في الايزيدية الوجود المقدس لسلطان آدي كنقطة مركزية في عملية الخلق والتجلي هذه النقطة المركزية شكلت الخطوط الحمر الخفية في منظومتنا تحيطها النقطة أو الدائرة الزرقاء (دائرة رئيس الملائكة) لتعكس قدسية ونور سلطان التجلي وتحيط بالدائرة الزرقاء النقطة أو الدائرة الصفراء ولهذه المسارات أو الدوائر الثلاث قدسية وتحكم في منظومتنا تعلو في كل الأحوال على قدراتنا الاستيعابية أو ملكاتنا الفكرية في سبر أغوار أسرار طبيعة قوانينها السرمدية الطابع وكل ما هو خارج هذه الدوائر الثلاث هو تجسيد لقوانينها المنتظمة المتسلسلة التي قامت عليه وأطلقت الايزيدية عليها بالقوانين الكونية السبعة التي لا تقبل النقض أو الجدل . وحتى نفهم هنا طبيعة عملية التسلسل والتدرّج في منظومتنا الكونية نرى أن هذا التجسيد لقوانين تلك الأبعاد ينتقل الى كل ما نتج عن عملية التجلي والخلق ويصل الينا ككائنات عبر مسارات الطاقة الحية التي ترتبط مباشرة بكياناتنا الطاقية الخفية ، لهذا تشكل المنظومة الشمسية وتأثيراتها أحد الركائز التي قامت عليها العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدسة بعد الهبوط من المستوى السببي الى المستوى الأرضي وتترك هذه التأثيرات برمجتها فينا حتى دون أن نمتلك القدرة على توظيفها بالشكل السليم ، لذلك تمثل دراسة البنية الطاقية لنا المدخل السليم لفهم عملية التأثير المتبادل والنوعي بيننا وبين منظومتنا الكونية عبر معابر هذه الطاقة التي تجعلنا ننتقل الى أبعاد عليا في مستويات الوعي وكذلك في عملية الانتقال من تفسير النصوص المقدسة الظاهرة الى العلوم الايزيدية النوعية الخفية ..

والإخلاص للحقيقة هنا يقودنا الى نقطة البداية والتي هي بداية تجلي سلطان آدي في دوائره الملكية السماوية التي أسست الكون الأول من 99 معدناً وصفة وهذا الكون مؤلف من ثلاث جرار كونية رمزية تمثل الروح والنفس والجسد ولكل منها 33 مسلكاً ولكل جرّة من هذه الجرار الكونية سبعة عوالم بشقيها المضيء والمظلم (من مجموع هذه العوالم السبعة في الجرار الثلاث حدد الايزيديون موعد التحول الكوني الأعظم 21 ديسمبر الشرقي وكذلك موعد التحول الشتوي على الأرض في نفس التاريخ) وهذه السبعة عوالم تحكمها أربعة مستويات للوعي (العادي والمتفوّق ولا وعي متجاوز خفي والفضائي المدرك) تمثل عناصر الخلق الرئيسية (التراب . الهواء . الماء . والنار) وكل جرّة يحكمها نظام شمسي متأصل يعكس القوانين الكونية الحاكمة فيها بطريقة نوعية تعلو في قدسيتها على استيعابنا في الوعي العادي في العالم المادي الموضوعي ، لذلك يمثل دراسة كل منظومة شمسية تغطي عوالمنا ومستويات وعينا جزءاً أساسيا من العلم الايزيدي الباطن ، أولاً كي ندرك موقع منظومتنا في النظام الكوني وثانياً دراسة القوانين المتأصلة التي تعكس طابع الدوائر الملكية السماوية الخاضعة لهذا النظام الشمسي الذي نعيش تحت ظله وثالثاً معرفة البعد الذي نعيش فيه كي ندرك طبيعة القوانين الكونية الرمزية التي تتحكم فيه ومفاتيح هذه القوانين النوعية ، لهذا شكل تحديد هذه القوانين تحدياً كبيراً لطلاب العلم الايزيدي في السابق لاختراق ومعرفة

طبيعة هذه القوانين بشقيها الظاهر والخفي وتجلى البحث في البداية من خلال دراسة النصوص المقدسة المكتوبة بطرق رمزية تعكس طبيعة هذه القوانين النوعية بشكل سليم في المستويات العليا للوعي ..

واكتشاف هذه القوانين تدريجياً يقود المرء لرؤية النور المشع للإرادة الآدانية في كل الأشياء والظواهر من حوله بطريقة نوعية لا يفهمها من يمتلك وعياً محدوداً متشبثاً بمثالب عالمنا الأرضي ، ففهم منطق الكون الطاقي المتعدد الأبعاد يقودونا الى الذهاب بعيداً في التحليل والتفسير الى منطقة التفكير بلغة ثنائية الأبعاد في بداية الأمر ، هذا المنطق يتطور تدريجياً ومن خلال هذا التطور التدريجي يبدأ المرء بفهم الغائية والسببية التي تقف خلف تشكيل العوالم ويدرك تماماً القوانين السببية المتحكمة في كل مرحلة ، فالروح هذا الكيان الساكن في كل جزئية في عالمنا وفي داخلنا يمثل كياناً أبدياً نابضاً ببرمجة معلوماتية تتحكم في كل من النفس والجسد وتعطيها قبل كل شيء الحياة وتعكس مبدأ الكينونة بأعمق معانيه ، هذه الروح هي التي تشكل الأساس في قدرتنا على التحكم في العقل والعاطفة وهي التي تشكل الأساس في التحكم بمبدأ الذبذبة والاهتزاز والتردد الرنيني لنا مع المنظومة الكبرى ، أو بين وعينا المحدود الطابع والوعي الكوني الأكبر ورغم وظيفتها النوعية هذه إلاّ أنها تخضع في حالات معيّنة للعقل والذي يشكل كل من الوعي والإرادة وأي انفصام أو انقسام بينهما يؤثر سلباً على منظومتنا الطاقية الحية الخفية بكل أبعادها ، هذه الحالة تحدث عندما يتدنى مستوى الوعي الى أقصى حالات التدّني حيث يحاول العقل أخذ الروح بعيداً الى العالم المادي وشدها إليه ، لكن هذه الروح التي تمثل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس طوقاً أبيضاً مقدّساً لها سبعة طبقات لا تستسلم بسهولة لغيّ النفس والجسد في الجنوح نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية ، فكل طبقة من طبقاتها تعمل وفق برمجة آلية لا يمكن اختراقها بسهولة وتعكس مبدأ الضرورة وتناسخ الأرواح وهي تختلف من شخص لآخر باختلاف خارطته الجينية ومستوى الوعي عند الكائن البشري وتخضع لشجرة حياتنا وأبواب المعرفة الخفية المقدسة وقربنا من حقيقتنا ، فكلما اقتربنا من حقيقتنا كلما ابتعدت الروح عن التأثيرات التي تشهدها نحو الجانب المظلم من الطبيعة الكونية وبالعودة الى مسارات الطاقة التي تشكلها الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد المقدّس المحيط بأجسادنا المادية نرى أن إنسيابية العمل لهذا الطوق هي التي تبقينا في كامل صحتنا ونتمتع بقوة روحية ومعنوية هائلة ، ف البا التي تشكل الطاقة البلازمية لهذه الهالة هي التي تستقبل طاقة الشمس المتدفقة وتقوم بتوزيعها على كل أجزاء الجسم وأجهزته العضوية وحتى على الخلايا وتؤثر بشكل مباشر في نموها وفي تعديل وتطوير الخارطة الجينية للكائن وبالتالي تجعل تناغم المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن أقوى ويتداخل مع المنظومة الكونية في هذا البعد من خلال استثمار مسارات الطاقة هذه للطاقة المتدفقة من الشمس والتي تشكل هي الأخرى مصدراً مهما لوجودنا إذا ما أكملنا صورة الكائن بأسره على أنه شكل من أشكال المادة والطاقة المتداخلتين ، لذلك اعتبر الايزيديون ان الشمس تشكل مصدراً أساسياً لوجودنا ومصدراً مقدساً في المنظومة الكونية التي تمدّ الكائنات بالنشاطات الروحية والنفسية والجسدية ، هذا الأمر لا يختلف عليه اثنان من المطلعين على أهمية الشمس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا الطوق المقدّس الذي يرتديه الايزيديون باللون الأبيض هو إستعارة مقدّسة للطوق المقدّس الذي يحيط أجسادنا ، له سبعة ألوان وينتهي كما ذكرت في فصول سابقة باللون الأبيض الذي يشكل نهاية الطوق وهو التحرر الى النور الأبدي ، فالايزيديون درّجوا هذه الطقوس على أرض الواقع لتبدأ بالخلات وتنتهي عند إتحاد القا والبا لتشكل الأخ المتنوّر في النهاية وكلمة أخ هنا إتحاد مع النور المقدّس أو التواصل معه في مرحلتين سابقتين هما القا والبا ، فكل طبقة من طبقات الطوق المقدّس لها أيضاً لونها الخاص وعددها الخاص ونغمتها الخاصة وذبذبتها الخاصة وترددها الخاص لتصل في النهاية الى مسارها الأخير والذي شبهه الإيزيديون في طقوسهم بالتحول الى أخ للمتنوّرين للمندمجين مع الوعي المقدس , للذين يروّن كل شيء ..

والايزيديون عندما بدءوا طقوسهم في لالش كانوا يعلمون تمام العلم أن هذه الهالة ما هي إلاّ شحنات طاقية كهروبيولوجية يعتمد عليها جسد الكائنات وتلازمه منذ لحظة ولادته الى لحظة موته وفسّروا الإنتقال بين العوالم السبعة بأنه خاضع الى حد كبير لتطوير هذا الطوق المقدِّس وجعله طاهراً نقياً مستقيماً حتى نتمكن من إستبداله بطوق مقدّس أعلى في سلسلة وجودنا في المنظومة الكونية وكذلك وضع حد لدورات الضرورة واستبدالها بتغيير الطوق من خلال برمجة طبقاته على أسس جديدة في عالم النور والأبدية لذلك لا يستخدم الايزيديون لفظة الموت على العظماء الذين كانوا ملمين بالعلم الايزيدي الخفي المقدّس بل كانوا دائماً يقولون لقد إستبدوا طوقهم المقدس بواحد أرفع ..

ونحن في البعد الأرضي الذي نعيش فيه لا يمكنه تطوير هذه الهالة إلاّ من خلال الإلمام الواسع بكل أبواب المعرفة الايزيدية بشكل كامل وفهم طبيعة الترابط بين أجزاءها لتشكيل الصورة الصحيحة الصغرى التي تجعله يفهم تماماً الصورة الكونية الكبرى ومكانته فيها ، لهذا كانت بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس مسلطة على معرفة نقية تخترق كل أجزاء المنظومة الكونية بدءاً من أصغر جزئية فيه الى أعظم مجرة كونية والكثير من الأقوال والسبقات الايزيدية تحدثت عن التواصل بين الثلاثي المقدّس الأخير في الطوق (القاباخ) على أنه النهاية التي تسبق الولوج لبوابة النور وذكرت الهالة الطاقية ودورها في منظومتنا الجسدية بـ 112 نص مقدس (سبقة) جميعها تعكس الحقيقة النوعية للعلم الخفي الايزيدي المقدس المتعلق بها ..

والدخول الى أعماق حقيقتنا يمثل المدخل للدخول في هيكل المعرفة الكونية اللا محدودة والتي تنقلنا الى سلّم هذا الهيكل بطريقة متدرّجة يقف معها الوعي عند كل درجة ليتشبع بعمق هذه القوانين من جوانبها السببية وهذا السلّم المتدرّج سبق وأن تم تعريفه بشكل مفصّل في الجزء السابق والذي يبدأ بالهالة البيضاء المحيطة بأجسادنا وينتهي عند الوعي الأقدس كونياً (سلطان آديا) وباقي الدرجات بين هذين العمودين في الهيكيل الكوني المقدّس تمثل مظاهر مختلفة تخضع في قوتها لمستوى الوعي المكثف في كل درجة من درجاتها وهذا الأمر يخضع أيضاً لمستوى الوعي والتطور الجيني عند الكائن البشري والكثير من النصوص المقدّسة في العلم الايزيدي تم تشفيرها لتعكس حقيقة هذا التدرّج في الولوج الى أعماق العلوم الخفية المقدّسة ، كما وتعكس استعارات رمزية على شكل قصص وحكايات لم ينتبه البعض لجوهر مغزاها ، بل وأن القسم الأكبر اعتبرها حكايات خرافية بسبب عدم قدرة

الكائن البشري على وضعها في المكان السليم من النصوص المقدسة التي تعكس في الأصل علوماً نوعية خفية تم اهمالها في فترات طويلة من الزمن لتتحول الى ثيولوجيا طقسية غير مفهومة المصدر والطابع تركت تأثيراً مشوشاً عند أذهان من يستمع اليها أو يمارسها ..

والروح في طبيعتها تعمل في أربعة مستويات للوعي دفعة واحدة وتعكس أربعة مكونات (الماء والهواء والتراب والنار) بطريقة عصية على فهمنا وملكاتنا الفكرية وهذه المكونات تشكل أربعة أشكال للطاقة تتأثر بالتحولات الطاقية القادمة بالتناوب من الشمس والقمر وتترك تأثيراتها في الحالة النفسية والجسدية عبر معابر وكيانات طاقية نشطة خفية تمثل تلك المنظومة القابعة في أعماقنا والتي لا نتمكن من سبر أغوارها قبل الحصول على شروط معيّنة تتطلبها عملية الدخول الى أعماق الحقيقة ، هذه الروح تعكس بطريقة مباشرة التأثيرات المتبادلة في الكون والتي تشكل محور تفاعلات الطاقة في منظومتنا الكونية وهذه التفاعلات كما حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس لها طبيعة دورية منتظمة لا تقبل الخطأ في نشاطاتها وخاضعة لمبادئ كونية أبدية وثابتة في هجعها وظهورها ، لذلك وضع الايزيديون القدماء التحولات الكونية وتلك التحولات التي تحدث بطريقة فصلية في جدول عملية الاستفادة منها لتحقيق القفزة النوعية في الوعي ونقله الى مستويات عليا ، من خلال الاستفادة القصوى من الدورات الشمسية وتأثيرها المباشر على كياننا الطاقي الحركي ، وكذلك الدورات القمرية التي تخضع في قوتها عند الايزيديون للملك شيخ سن ، لذلك تعتبر الروح وبرمجتها بمثابة المحرّك الرئيسي لأغلب النشاطات الطاقية الغير مرئية في كينونتنا وكذلك النفسية والجسدية وتترك تأثيراً فعالاً في كل المجالات المذكورة بغض النظر عن مستوى الوعي الذي يحتويه جسد الكائن البشري الفيزيائي ..

دعاء طاوسي ملك ...

يا ربي أنت الملك .. ملك الدنيا
يا ربي أنت الملك .. الملك الكريم
أنت ملك العرش العظيم
يا ربي منذ الأزل أنت دائماً قديم
يا ربي أنت الأمل ... أمل الأرواح
يا ربي دائماً أنت الخالق
وأنت الباقي دائماً
ودائماً يليق بك الحمد والثناء
يا ربي أنت ملك الانس والجن

يا ربي أنت ملك العرش والكرسي
يا ربي أنت ملك الأرض والبحار
يا ربي أنت ملك العالم والمقدّسات
يا ربي أنت الصمد الحي الخالد
أنت الصمد الحي المجيد
وحدك صاحب الفرض الحميد
يا ربي أنت رب الصبر
يا ربي أنت رب الخلود والبقاء
يا ربي أنت رب المكان والزمان
يا ربي أنت رب العطاء
يا ربي بك يليق الحمد والثناء
يا ربي في السموات أنت العالي
كم اسمك عظيم , وكم أنت عظيم
لم تولد ولم تلد ولم توّلد
ندائك وأمرك هو المقدّس
بك يليق الحمد والثناء
يا ربي أنت أكرمت الحوت
وأنت أعطيت له الرزق والقوت
أنت حليم الملكوت
يا ربي أنت عالم العلماء
يا ربي أنت الحكيم ورّب الحكمة
يا ربي ليس لك ند ولا قوي مثلك
يا ربي أنت ملك الدار والحجاب
يا ربي مكانك في كل مكان
يا ربي زمانك في كل زمان
يا ربي ليس لك لون وشكل
وليس لك نغمة أو صوت
وليس لك هيئة وجسد وأطراف
يا ربي لا أحد يعرف كيف أنت

يا ربي أنت ولي فرض الصلاة والعبادة
العالم بالأرواح
ومعطي المال والأملاك
يا ربي أنت حاكم الملوك والسلاطين والقضاة
يا ربي أنت وضعت التوبة على آدم
يا ربي أنت حاكم الشفاعة
يا ربي أنت الكرم وأنت الأمين
يا ربي أنت الصمد ونحن لا شيء
يا ربي أنا المريض العليل
أنت الدواء وأنت العلاج
أنت الشفاء وأنت الحكيم
يا ربي أنت الحكيم ونحن الغرباء
يا ربي أنت تعرف مرضنا وشفائنا كيف يكون
يا ربي أنت أنيس الغرباء
ولم نعرف ذنوبنا وخطايانا
وأعلنا التوبة والاستغفار
يا ربي اغفر لنا وسامحنا
يا ربي الدائم البقاء للأبد أنت
ودائماً يليق بك الحمد والثناء
يا ربي أنت الخالق ونحن مخلوقين
أنت أمنية الروح ونحن طالبيها

هذه الروح بطبيعتها البايوكهرومغناطيسية محكومة بجملة من التحولات الدورية لمنظومة الطاقة الكونية ومحكومة بالايقاع الكوني المتناغم المتناسق مع مصدرها ، فكل طبقة من طبقاتها تشكل كيان طاقي خاضع لمبدأ آداني كوني عظيم يشرف على طبيعة التناغم بينه وبين المصدر وطبيعة التبادل والتحوّل الكوني حدده العلم الايزيدي الخفي المقدس من خلال مواقع الشمس والقمر في الدوائر الملكية السماوية الإثنا عشر ، لذلك يشكل تدني مستوى الوعي وجرّ الروح الى مثالب العالم الأرضي تراجعاً خطيراً في هذه البرمجة يؤدي بدوره الى جملة من التخبطات التي تترك تجسيدها في الأمراض وتعرّف نفسها من خلال هذه الزاوية بالتحديد ، فكل خلل في الجسم الطاقي الحيوي (الروح وطبقاتها) ينعكس على الجزء الثاني من هذه الكينونة (النفس) لتترك بصماتها بقوة في أمراض نفسية

وجسدية تختلف قوتها بإختلاف قدرة الكائن البشري على التعامل معها من منظور العلوم النوعية وليس الخضوع لعلاجات مسكنة مؤقتة تعكس وعي متدني نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي ..

وهذا التداخل الفعلي في المنظومة الطاقية لنا يعكس أيضاً قانوناً كونياً من القوانين التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس في الجرار الثلاث التي تقبع في الهيكل الكوني الآداني المقدّس وحتى نتقرّب من الفكرة جيداً تبدأ الطاقة المنبعثة من الشمس بالوصول الى جسد الكائن البشري عبر اثنا عشر مساراً خمسة منها تنقل طاقة القمر والسبعة الأخرى تنقل الطاقة المنبعثة من الشمس وتأثيراتها على الطاقة الحية في أجسادنا ، تستقبل الروح (طوق ايزيد) هذه الطاقة المنبعثة من الشمس والتي تتنوع في نبضها الطاقي فتأخذ الطبقات السبعة في طوق ايزيد هذه الطاقة وتقوم بنقلها عبر معابر غير مرئية عددها ثمانية الى الكيانات الطاقية الحية (الشاكرات) والتي بدورها تنقلها الى النفس أيضاً عبر ثمانية معابر وتنتهي مسيرة هذه الطاقة في جسد الكائن البشري المادي العضوي ..

إن المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل في عالمنا المادي الموضوعي كثيراً ما عجزت عن فهم الآلية المعقدة للخليقة عند الايزيديين وبالتالي بقي تعريف العلوم الايزيدية التي تم تشفيرها بسبقات ونصوص مقدسة مقتضباً لا يفي بالغرض بأي شكل من الأشكال ، فالوعي المنتشر في الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد عندما يتكثف في نقطة مركزية تسميها الايزيدية بـ (الأنا) فهو لا يستطيع النفاذ منها أو منه (من الطوق المقدس) الذي يبقى معه من ولادته وحتى لحظة موته ومغادرة عالمنا المادي وليس ذلك فحسب بل حتى نهاية دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ..

لذلك يتذكر في بعض الأحيان الكثيرون منا تفاصيل حياة سابقة أو تمر من خيالهم ارهاصات يجهلون مصدرها عندما تتعلق أنظارهم على مكان أو حدث وكأنما عاشوا به من قبل أو عايشوه ، إن أقدم الرموز وأعقدها يتمثل في جسد الكائن البشري الذي وضعه العلم الايزيدي كمقدمة موضوعية لفهم الجانب السببي من الهبوط الى عالمنا المادي والبحث عن أسراره للخلاص من هذا المستوى للوعي عبر الارتقاء الى مستويات الوعي المتفوّقة والعليا في الوجود ، لذلك اعتبروا هذا الجانب الجزء الأساسي من التدريب الروحي والأخلاقي عند طلاب العلم الايزيدي لجعلهم ملمين بتلك الأسرار التي تمكنهم من تجاوز حالة المادة والإرتقاء كونياً في مستويات الوعي نحو الأعلى ، فكل قوانين وعناصر الكون متمثلة في جسد الكائن البشري ومنظومته الطاقية الحية وعندما يصل الانسان الى حقيقته فإنه حتى دون أن يدرك يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس وهناك من يكتشف دخوله اليها بعد فترة وجيزة من هذا الدخول من خلال سلسلة الحلول لمشاكل مستعصية أو أسئلة عصية على الفهم وأجوبتها فوق مستوى ادراكنا لها والتي تنهمر أمام قدراته الروحية والذهنية لتنيرها نحو مستويات عليا , هذه الحالة مرّ بها الكثيرون ولا يزال البعض يمر بها لتشكل بداية الانطلاق نحو سبر أغوار أسرار الوجود البشري وأسبابهُ ، هذه الحقيقة تشكل أحد أشكال العبور الى المستويات العليا من الوعي وهي بلا أدنى شك الشكل الأول الحاسم الذي يقودنا نحو أشكال أخرى ...

وهذه الحقيقة ليست موجودة في مكان خارجي أو مكان ما من المنظومة الكونية ، بل هي في أعماقنا الروحية والنفسية ، موجودة بشكل مخفي يجب أن نعمل على اخراجه للعلن والبدء بتطويره حتى نتمكن من فهمه بشكل

سليم ، موجودة في ذاتنا ومن خلال فهم طبيعة العلاقة التي تربطنا بالسببية والغائية لهذا الوجود والعلاقة مع باقي الكائنات وفهم الصورة الصغرى تدريجياً يساعدنا هذا الأمر على التمكن من فهم طبيعة الصورة الكونية بشكل عام قبل أن ندخل الى أعماق تفاصيلها عبر العلم الهندسي الخفي المقدّس والدخول الى هذه التفاصيل يقودنا تدريجياً الى الأشكال الأخرى ، لذلك تبدو عملية الدخول الى أعماق حقيقتنا في بادئ الأمر سهلة للغاية لكنها ليست كذلك على الاطلاق فهي تجعل من الكائن البشري يدرك تمام الادراك أنه لا عودة عن فتح الأبواب الاخرى في العلم الايزيدي الخفي المقدس والوصول الى أعلى مستويات الوعي ..

لذلك كانت كل أنواع النقاشات والفلسفة النوعية التي يدرسها الايزيديون في سومر واور واريدو ونينوى وهولير في المعابد ومزارات ايزيدا المنتشرة في طول المملكة الآدانية وعرضها كانت تناقش محتوى العلم النوعي للهندسة الايزيدية الخفية المقدسة ، تناقش كيفية اخراج الكائن من المستويات المتدنّية للوعي الى المستويات العليا وجعله كائناً متفوقاً ، كانت تحاول جعل تعلم هذه المبادئ تقليداً راسخاً في الذهن ومتأصلاً في النفس حتى لو انتقل الى عالم الأموات وعاد في دورات الضرورة سيبقى حاملاً لقسماً منها ويبدأ بالبحث عنها من جديد لتعلمها ويبدأ بالبحث من جديد عن حقيقته ، عن المعرفة والمحبة وكيفية تحقيق الدرجات العليا الشاهقة فيهما للوصول الى القمة في مستويات الوعي المتدرّجة ، فهي تبقى دائماً وأبداً هدفاً لنا من حيث نعلم أو لا نعلم فهما من يخرجانا من دائرة الجهل ، من السجن الفيزيائي الذي وقعنا فيه ..

ان القوانين التي تسيطر على عملية الخلق والتجلي ظهرت منذ البداية من خلال تكثف الوعي وتجلي السلطان الأقدس كونياً في دوائره الملكية السماوية وعرشه السماوي الأبدي والذي يشكل المبدأ المستتر المبطن لوحدة الوجود في كل مستوياته ، فهذه القوانين تنقلنا من تعلم الجزئيات البسيطة في عالمنا والتي تشكل الصورة الصغرى الى الكليات الشاملة في المنظومة الكونية والتي تمثل الصورة الكبرى الشاملة في كل مستويات تجليها ..

والقانون الأول (رمزية الملاك الأول) هو قبل كل شيء يشكل جوهر الوجود والفكرة الما قبل كونية (ايسف) وهو الوعي المقدس (العقل) فهو مبدأ أزلي سرمدي الطابع لا يمكن تكوين صورة ذهنية عنه وهو يتعالى بصدق على ملكاتنا الفكرية البشرية والتصوّرية البسيطة للغاية وفوق كل ذلك يتخطى مجال الفكر ومداه بكل سعته ، فهذا القانون يتحكم في كل شيء وموجود في كل شيء فهو كل الكل ببساطة ، أما القانون الكوني الثاني (رمزية الملاك الثاني) الذي يتحكم في مسيرة تطوير مستويات وعينا الى المستويات العليا فهو قانون التشابه أو التناظر ، ففي كل دائرة ملكية سماوية يتجلى فيها الوعي المقدس كانت تخلق مستويات للوعي تتشابه وتتناظر من حيث الجوهر وكذلك نغمات موسيقية وأرقام وأحرف ولغات الكون الرمزية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة كلها تمثل الوحدة المبطنة للوجود لكنها تتدرّج الى حالات كونية أدنى ..

أما القانون الثالث (الملاك الثالث) فهو قانون معدل الذبذبة لمستوى الوعي وكذلك لمستوى الروح في الدوائر الملكية السماوية وكذلك في مستويات الوعي الأربعة في العوالم السبعة المتداخلة مع بعضها البعض في الصورتين الكونيتين الاولى والثانية ، الصغرى والكبرى ، أما القانون الرابع (الملاك الرابع) فهو الثنائية الحاكمة في الكون (

الوعي والروح) أو الذكر والأنثى ، فهذا المبدأ تجلى في الدائرة الملكية السماوية الاولى للخلق في العرش الكوني الأزلي وتدرج الى كل الدوائر الملكية السماوية والى كل جزئية مهما كانت صغيرة في المنظومة الكونية وطبيعة عملها ، أما القانون الخامس (الملاك الخامس) فهو التردد الرنيني (التواتر أو الايقاع) وله تسميات عديدة أخرى لكن العلم الايزيدي الخفي المقدس حدده بالتردد الرنيني ، أما القانون السادس (الملاك السادس) فهو القطبية (التناقض) والقانون السابع (الملاك السابع) هو الغائية والسببية .

نصوص مقدسة تعكس هذا العلم ..

قول شيخو بكر ...

ربي كان في البدء الأمير العظيم
صاحب جيش كبير
كان خبيراً بملائكة التجلي (سلطان آدي)
ربي نور (سرّ) في السماء
قبل وجود اللوح والقلم
يا سلطان آدي .. ذلك الزمن وتلك الساعة هي عندك
قبل وجود اللوح والقلم
نريد خليلاً يفسّر لنا هذه الحقيقة
أين ؟ وكيف هي ؟
كانوا ملاكاً واحداً وصاروا ملاكين
خضوعاً لسلطان آدي الأزلي
نسأل عن جواب لهذا السؤال
كانوا ملاكين فأصبحوا ثلاثة ملائكة
ربي هو الإله الجبّار
من عنده جاء الأمر
كانوا ثلاثة ملائكة فأصبحوا أربعة
ربي هو الخالق العظيم
الملائكة الأربعة أسسوا خمسة ملائكة
والخمسة شفاعة وكل منهم مختلف عن الآخر
قلبي فرح بهذه الحقيقة

الملائكة الخمسة أصبحوا ستة
والستة أصبحوا ملائكة للعرش
ربي تكلم بـ أبلغ الكلام
اجتمعوا على محبة الخالق
الملائكة كانوا ستة وأصبحوا سبعة
الملائكة السبعة حينما خلقوا
بـ الصدق كانوا يتدبروا أمورهم
و بـ المحبة كانت تسيّر أمورهم
السبعة ملائكة خلقوا
بالصدق والحق استقروا
بالمحبة والصبر باقين

دعاء غروب الشمس ...

يا رب ..
نسألك بحق
عزرائيل وجبرائيل وميكائيل
دردائيل وشمقائيل وعزازيل واسرافيل
هؤلاء الملائكة السبعة العظام
وهم قبل آدم بـ عدّة أزمنة
في أيديهم مفاتيح الحل والعقد
واقفون بـ حضرة الملك الجليل

عزرائيل ... هو ناسردين
جبرائيل ... هو سجادين
ميكائيل ... هو ملك فخردين
دردائيل ... هو شيخوبكر
شمقائيل ... هو ملك شمس الدين

اسرافيل ... هو ملك شيخ سن

عزازيل ... هو نور طاوسي ملك

قول شيخو آقوب ...

هؤلاء هم الملائكة الواقفون

إنهم خلقوا من نور الخالق

طعامهم هم الحمد والشكر الخالق

هذه القوانين مجتمعة تشكل جزء بسيط من شكل واحد من الأشكال الثلاثة التي تنقل مستويات وعينا الى مصاف الوعي المتفوّق وتعلم طبيعة عمل هذه القوانين وتأثيرها في منظومتنا الفكرية والنفسية والجسدية يجعلنا ندرك حقيقتنا جيداً ونرتقي بها عبر الغوص في معارف نوعية عميقة تصل أعلى قممها في تحلينا المحبة المطلقة لكل شيء من حولنا ..

عندما نكتشف حقيقتنا وندخل أبواب المعرفة الايزيدية ونأخذ طريقنا في تعلم خفايا العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس وفهم قوانينه الكونية المقدسة وطبيعة تأثيرها فإننا ننتقل بمستوى وعينا الى مستويات عليا تعلو على مستوى الوعي المتدني في العالم المادي الموضوعي الذي يشكله عالمنا الأرضي ومثلما تشكل حقيقتنا الداخلية وأعماق وعينا ساحة واسعة المجال للتطور العميق في قدراتنا ، كذلك تشكل قوانين المنظومة الكونية وصورتها الشاملة الساحة الفعلية لعملية التطور والانتقال من مستوى الوعي المتدني الى المستويات العليا الفعّالة والتي تحولنا الى كائنات فائقة التطور والذكاء وتدخل عوالم تقوم في حقيقتها على التركيب والتعقيد الى ما لا نهاية في عملية التدرّج في الصعود الى تلك المستويات من التطور ..

هذا التطور هو الذي يحفزنا على المزيد والمزيد من التقدم في مستويات وعينا للوصول الى أقصى درجات المعرفة والمحبة ، يقودنا الى أعماق الحقيقة الوحيدة التي تمثل مصدر أساسي للكل والتي بدورها تمثل منبع كل القوانين في المنظومة الكونية ومنها الى كل قوانين الدهر الأبدي السرمدي الخالد ، هذه العملية تقودنا بالفعل الى فهم العلل التي تولد معلولات من جنسها ومن مستواها ومن طبقاتها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدس أشار الى ذلك الوعي الأقدس لسلطان آدي على أنه الذي يوازن بحكمة وإنصاف بين كل نتيجة وسببها ، فسلطانه غير قابل للمعرفة لكن فعله وتجليه قابل للإدراك ، هذه هي الحكمة الأبدية الايزيدية التي خلقت كل شيء وكانت مصدره العصي على الفهم بالنسبة لنا في المستويات المتدنية من الوعي ، ففطنته السببية هي مسرح تطورنا وستبقى الأبد كذلك ، لأن المعدل الصارم لأخطائنا تذهب معنا الى مستويات عليا من الوعي وتختلف باختلاف مستوى تطور الوعي

لذلك أكرر مفردة فوق مستوى إدراكنا كثيراً كتعبير لفظي أراه دقيق في التعبير عن الحالة بالمعنى الدقيق للكلمة ، فلا شيء يمكن أن تعبر عنه حالة التطور هذه سوى الصواب المعافى باستمرارية لا تتوقف ..

فالإله المتجلي في الايزيدية هو الثالوث المقدس المتجلي من عملية النزوح ويصعب تعريفه أو تقديم أو تكوين صورة ذهنية عنه في عالمنا المادي لذلك أبقت الايزيدية على هذا الفصل المقدّس في دائرة من السرية العميقة لأنها تشكل أكثرها قدسية وخطورة في العلم الايزيدي على الإطلاق ، فدراسة الخليقة عند الايزيدية مهما حاولنا تقريبها الى ذهن القارئ تبقى في الكثير من فصولها بعيدة عن التذهّن وتحتاج الى مستوى روحي وأخلاقي عالي كي يتمكن المرء من العبور لمستوى من الوعي يؤهله لتلقي العلوم النوعية الخفية التي تتعلق بهذا الفصل المقدس عند الايزيديين في منظومتهم العلمية المعرفية التي تناولت هذا الجانب في الخلق والتجلي والتكوين ..

فالعملية بدأت من الأعلى الى الأسفل وطريقة تعلم هذا التدرج تساهم في رفدنا بأسرار الصعود الى الأعلى من الأسفل الذي هبطنا اليه سواء أكنا مرغمين على هذا الهبوط أو حدث لأسباب أخرى تفوق تصوراتنا في إدراك الأمر من وجهة نظر تحكم عالمنا المادي الموضوعي ، هذا التسلسل في عملية الخلق الذي بدأ بظهور سلطان آدي الأبدي السرمدي الخالد ونور طاوسي ملك حاكم الأكوان والمجرّات والدهور نزولاً الى العوالم السبعة ومستويات الوعي الأربعة والعوالم الموازية في الجانب المظلم كلها تشكل محور الوجود أو الكينونة كما أطلق عليها العلم الايزيدي قبل آلاف السنين يقودنا الى معرفة الجانب السببي لوجودنا في هذا المستوى المادي الذي نعيش فيه أو في المستويات العليا حتى وصولنا الى طبيعة فهمنا للمنظومة الشمسية وتأثيرها الفعلي على كياننا الطاقي الحركي وكذلك تأثير القمر على منظومتنا من نفس الزاوية في تناول هذا العلم ..

وحتى نفهم الأمر بشكله الواسع من منظور العلم الايزيدي الخفي المقدس فإن هذه التأثيرات تتجلى في تحفيز طاقاتنا الداخلية للولوج الى النور ونيل المعرفة النوعية بأوسع مدى يمكن أن يتخيله المرء ، فالحديث هنا يدور على تبادل بين طبيعة المكونات الطاقية وأشكالها في الصورة الكونية الكبرى والصورة الكونية الصغرى التي تمثلها أجسادنا في هذا العالم المادي الموضوعي ، فالتحولات الحاصلة في طبيعة التأثيرات التي يشكلها القمر وتشكلها الشمس بشكل دوري تترك تأثيرها في جوانب الوعي عند الكائن البشري سلبياً و ايجابياً ، وطبيعة هذه التحولات تكون نابعة من المواقع التي تتحرك فيها الشمس والقمر وعند الحديث هنا عن طبيعة التأثيرات الدورية التي يتركها كل من الشمس والقمر لا بد وأن نتذكر أن المستوى الروحي للفرد هو الذي يتحكم في النهاية في طبيعة الاستفادة منها وتوظيفها بالشكل السليم في منظومتنا الطاقية العاملة في أجسادنا ..

ومن هذا الأساس قامت فكرة توظيف هذه التأثيرات توظيفاً سليماً من خلال فهم حركة المنظومة الكونية وتسخيرها لتطوير البنية الروحية عند الكائن البشري لإعادة تفعيل الغدد والحواس المعطلة والتي ساهمت من خلال العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم العلوم النوعية بشكل دقيق الى رفع المستويات الروحية والذهنية عند أجيال عديدة مضت من كوكبنا الى عوالم أسمى وأطهر وأنقى ، فهي بالفعل قادت أجدادنا الى العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة حتى دون أن تنتشر الجامعات والعلوم الحديثة والتي تفتقر الى تشخيص دقيق لهذه المنظومة التي

تحكمنا . فالحفاظ على المستوى الروحي النقي المشع بالمحبة والمعرفة أمر في غاية الصعوبة في ظل تحديات الحياة اليومية التي تفرزها لنا مثالب هذا العالم الأرضي ومغرياته ولو أردنا الدقة في التعبير عن هذه التأثيرات لا يمكن لنا تجاهل أن المستويات الروحية المتدّنية للغاية تقع ضحية هذا التأثير الايقاعي لكل من الشمس والقمر من خلال زاويتين ، أحداهما أن هذه التأثيرات الايقاعية تجعله عاجزاً عن تفسير المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية فتخلق له مجالاً واسعاً للتعاسة في حياته والثانية تخلق لهُ الكثير من الأمراض ، عدم القدرة على الاستفادة من هذا التناغم يولّد العصبية والعنف والتطرف عند الكائن البشري وبالعكس الاستفادة منها تجعله حكيماً يواصل طريقه الى مستويات الوعي المتفوّقة ، لذلك تعتبر عدم الاستفادة من هذه الايقاعات مصدراً مهماً للأمراض العصبية والجلطات الدماغية والقلبية التي تصيب الكائن البشري وخلال حركة الأرض حول الشمس والتي تتجسد في مدة زمنية قدرها 12 شهراً تأخذ الأرض من هذه الحركة بحكم التناغم المتبادل كميات هائلة من الطاقة النشطة تترك تأثيرها الفعلي على وعينا الأرضي وباستمرار الاستفادة من هذه الطاقة النشطة وتوظيفها بالشكل السليم تتطور منظومة وعينا تدريجياً حتى العبور الى أعماق حقيقتنا والدخول في أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس والانتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

ومن خلال ظهور حالة البدر القمرية تظهر الحالة المستجدة لانبعاث الطاقة من القمر والتي تترك تأثيراتها على مستوى الوعي عندنا وعلى مجمل الظواهر البيئية في الكوكب ، فكل تحول في القمر يترك تأثيره على أصغر جسيم ذري في كوكبنا وربما تشكل حالة المد والجزر الظاهرة الأشد وضوحاً أمام أنظارنا والتي تنتج عن تحولات نسبة الطاقة القادمة من القمر والذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) والتأمل هم الوحيدون القادرون على الشعور العميق بالطاقة القادمة من القمر ، كما يشعرون بالفارق الكبير بين قوتها وضعفها ، هذا الأمر أدركه الكثيرون من الذين مارسوا طرق التأمل والبرّ (البرخك) في لالش المقدّسة ، هذا التأثير الايقاعي لكل من طاقتي الشمس والقمر تنتقل الينا عبر مسارات الطاقة الاثنا عشر والتي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بدقة مذهلة والقسم الأعظم منا لا يشعر بهذه التأثيرات إلاّ عبر التأثر بها من خلال الأمراض والمشاكل التي تصيبه أو من خلال حالات العنف والتطرف والكراهية التي تسيطر عليه فهذه التأثيرات في الحالة تعني السلبية في الاستفادة منها وتعني عدم قدرتنا على الشعور بها والتحكم في مستوياتها وتوظيفها بشكل سليم على منظومتنا الروحية والنفسية ..

وأعطى العلم الايزيدي الخفي المقدس أكثر من طريقة للتحكم في انسيابية هذه الطاقة بطريقة تخدم حالتنا الروحية والنفسية ، فالذين لا يمتلكون القدرة على هذا التوظيف السليم كانوا يمارسوا لساعات طويلة من اليوم التأمل في الطبيعة كي يغلقوا منافذ الطاقة السلبية ويعملوا على تحديد تأثيرها الفعلي في منظومتهم الروحية والنفسية ، متحكمين من خلال هذا التأمل بمسارات الطاقة ومدى انسيابية كمياتها في منظومتنا وكما ذكرت في سطور سابقة .. حدد الايزيديون مواعيد دقيقة للتحولات الكونية التي تترك بدورها تأثيرات ايقاعية على المنظومة الكونية بأسرها تنتقل هذه التأثيرات عن طريق المنظومات الشمسية في كل كون وهذه المنظومات الشمسية تنقل طاقاتها بطريقتين قوية فعالة وخفيفة محدودة الفاعلية ، لذلك حددوا مواعيد الانقلابات بشكل دقيق للاستفادة القصوى

من هذه الطاقة وجعلها عملياً تخدم منظومتنا في الارتقاء والتطور ومن يمارس التأمل وطرق البرّ (البرخك) هو الوحيد الذي يتمكن كما ذكرت من توظيف هذه الطاقات توظيفاً سليماً ..

وتختلف حالات الاستفادة من هذا التناغم الايقاعي والتفاعل بين المنظومة الكونية ومنظومتنا البشرية تبعاً لمستويات الوعي التي نمتلكها وطريقة توظيف هذه الطاقة لتطوير منظومتنا الروحية والنفسية ، فكلما كان مستوى الوعي متقدماً كانت الايجابية هي التي تسيطر على طبيعة تلقينا لهذه الطاقة وسيطرتنا على التناغم الايقاعي له وكلما كان مستوى الوعي متدنياً كلما تعمقت هذه الطاقة في تأثيراتها السلبية على منظومتنا البيولوجية لتساهم في افراز الكثير من الهرمونات المتعلقة بالشذوذ والتعصب والعنف والكراهية والتطرف واستخدام الألفاظ السلبية في منظومتنا ..

وبالعودة للتردد الرنيني للروح ومعدل الاهتزاز والتحكم في ذبذبة هذا المعدل لا بد من القول أن انخفاض وتيرة الذبذبة التي يتطلبها معدل الاهتزاز للروح يقودنا الى الجانب الحيواني من تشكيلتنا الجينية وارتفاع وتيرة الذبذبة تحسّن من جودة الوعي الذي يتطلبه التوظيف السليم للطاقة القادمة من الشمس والقمر وبذلك تتناغم هذه الوتيرة مع ايقاعات التأثيرات القادمة من الشمس والقمر ، هذا التناغم يعمل بالفعل على تطوير ثالوثنا المقدس والمنظومة الروحية والنفسية لنا بما في ذلك مستوى الوعي لدينا وكما ذكرت فإن هذا الأمر يحدث في الانقلابات التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس على سطح كوكبنا قبل عشرات الآلاف من الأعوام ..

هذا التوظيف السليم للطاقة بحاجة الى تحضير روحي ونفسي كان كل من يمارس طرق البرّ (البرخك) ويدخل أبواب المعرفة الخفية يستعد تدريجياً لاستقبال مختلف مستويات الطاقة القادمة من المنظومة الكونية وطوّروا حالات معيّنة من التمارين الروحية والنفسية كي يتم اختصار تلك الممارسات والدخول الى أبواب المعرفة النوعية وتوزيع وتوظيف الطاقة بما يلائم حالة التطورين الروحي والفكري عندهم وعملية الاستفادة من التناغم و الايقاع الأثيري لهذه الطاقة كان بحاجة لمعرفة نوعية باصطفاف الكواكب والأبراج وموقعي كل من الشمس والقمر في كل دورة من دورات التحول الكوني والانقلابات المسئولة عن ارسال هذه الطاقة ، فالعملية لم تكن سهلة للغاية بل كانت عبارة عن علم عظيم نوعي الطابع يتم تسخيره لتطوير القدرات الروحية والنفسية لتحقيق الانتقال الى مستويات الوعي العليا ..

فتقسيم هذه الحالة من التأمل يبدأ من فهم سليم لهذا العلم النوعي وأهمية الطقوس التي كانوا يؤدونها في لالش النوراني ، ففي مطلع السنة وحسب التقويم الشرقي تبدأ عملية استقبال هذه الطاقة القادمة من الشمس بأكثر من طريقة عبر التركيز العميق ذهنياً على الأهداف وهي طريقة تمثل نقطة البداية في التعمق في هذه البرمجة لتصل في مستويات لاحقة الى أعمق حالاتها من خلال النتائج ومن خلال حالات التطور الروحي والذهني التي يشعر بها المرء عند بداية النهاية لهذه المرحلة وعند اقتراب موعد الاعتدال الربيعي يتطور هذا التأمل الى مرحلة أعلى تأخذ في نظر الاعتبار التحولات الحاصلة في مواقع الكواكب فيتم التركيز على خلق حالة من السلام الداخلي تؤدي الى تفعيل مبدأ أخلاقي في التأمل على موضوع يدخل في صلب العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدّس ويعمل على

تفعيل تجنب الحالات السلبية التي تسيطر على العاطفة والإحساس من خلال هذا التأمل وهذا التفعيل يترك أثراً حاسماً في إعادة برمجة الحالة الروحية والنفسية على التردد والاهتزاز في مستويات عليا تمكن المرء في نهاية المطاف من تحقيق قدرة كبيرة في التحكم بالعقل والعاطفة وفي نيسان الشرقي كان يتم التركيز على مبدأين عظيمين من مبادئ العلوم الايزيدية الخفية المقدسة لتحقيق قفزة كبيرة في منظومة الوعي مستفيدين من الطبيعة في تعميق كل من الاحساس والشعور بالطبيعة الحية لتحقيق هذا التقدم (سري سالي) فكما أسلفت في سطور سابقة أن العملية كلها تجري في مستويات حسّية وحدسيّة عليا تفوق استيعاب عقول وقلوب البسطاء وكان المتعمقون في هذا العلم وحدهم من يدركون طبيعة الأشواط التي يقطعونها في التزوّد بالمعرفة النوعية ، فهي التي تزوّدهم بالبصيرة الروحية الصافية والذهن النقي لترجمة تلك الطاقة التي تنتقل عبر مسارات لا يمكنهم التحكم بها دون هذا الإلمام الواسع بالطرق السليمة لتوظيفها بالشكل الصحيح الذي يتلائم ومستوى تفتح الوعي لديهم ..

أما في التأمل الذي كان يجري في أربعينية الصيف حسب التقويم الشرقي الايزيدي وموعد الانقلاب الصيفي فقد كان يتركز على تفعيل الغدد المتعلقة بالتواصل مع مستوى شيشمس (المستوى السببي للوعي) هذا المستوى كان يمثل أملاً كبيراً عند المتأملين لعبور مستوى الوعي المتفوق الى اللاوعي الخفي المدرك والدخول الى هذا الفضاء الباطني في حالة النجاح كان يعني عملياً الانتقال الى أعلى درجات التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الباطن ، هذه القدرة وامتلاكها ستعني الرؤية الساطعة لأعماق الحقيقة ورؤية كل ما هو خيّر في المنظومة الكونية انطلاقاً من المبدأ الذي يشكله أو يعكس طبيعته وليس انطلاقاً من قيمة ذاتية مجرّدة ..

وتستمر حالة التأمل اليومية عند الكهنة أو الذين كانوا يخدمون في لالش المقدس كل يوم لساعات معيّنة تختلف باختلاف مستويات الوعي بين الجميع وتستمر حالة التأمل اليومية حتى الوصول الى التحول الكوني الأعظم والذي يترافق مع الانقلاب الشتوي في 21 ديسمبر من كل عام ، حيث تفتح أبواب الكون مساراتها لتلقي الذبذبات والترددات الرنينية القادمة من الأرض لأخذها الى مستويات الوعي المتفوّقة وتزودها ببرمجة معلوماتية كاملة متكاملة ، كل شيء ينبض بالحياة الجديدة في هذا التوقيت الذي حدده الايزيديون في علمهم الخفي المقدس بدقة فلكية ثابتة وأبدية لا تمحى ، فالأرض تكون خصبة ورحم الانثى في كل الكائنات يكون خصباً لتلقيح البيضة والأرض ومساراتها الحيوية تنبض بالتعديلات واستقبال السلوك السليم والعادات المفيدة ، كل شيء قابل للتغيير والتحسين إذا ما تمكن الكائن البشري من تفهّم عمق هذا التغيير النوعي الذي حدد فيه الايزيديون مسارات الطاقة العليا المتوّهجة في الأيام الثلاثة من صوم ايزيد ..

فالتفكير والمشاعر والحواس تأخذ ديمومتها وحيويتها من هذه الطاقة القادمة من الشمس عبر المسارات الاثنا عشر وهي مجتمعة تشكل الوعي عند الكائن البشري ومدى استفادتها من الطاقة القادمة من المنظومة الشمسية هو العامل الحاسم في التحكم في جودة الوعي عند الكائن البشري ، فإذا كانت البرمجة الآنية للكائن سلبية الطابع تترك تأثيرها السلبي في النفس وتعكس هذه السلبية في الجسد الفيزيائي عبر الانفعالات والتصرفات الطائشة والأمراض النفسية والجسدية والعكس يقود الكائن البشري الى تطوير منظومته من خلال الاستفادة القصوى من

هذه الطاقة وتسخيرها لتطوير جودة الوعي التي تقود بدورها الى امتلاك منظومة روحية ونفسية تقود المرء تدريجياً الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

لذلك يشكل مبدأ الاستفادة القصوى من هذه الطاقة وتوظيفها السليم في الكينونة البشرية عاملاً أساسياً في تطوير البنية الروحية والنفسية ورفدها ببرنامج معلوماتي متجدد يتناسب والتطور الحاصل في مبادئ العلوم النوعية التي تجدد نفسها ذاتياً في المنظومة الكونية الكبرى وهذا التجديد في الصورة الكبرى تنقله لنا باستمرار الطاقة القادمة لنا من المنظومة الشمسية عبر نسق أبدي سرمدي الطابع لا يُخطأ وهذا النسق هو نفسه في كل الكائنات ، لكننا نركز هنا على الكائن البشري الذي يستقبل هذه الطاقة عبر الطبقات السبعة لطوق ايزيد ، هذه الطبقات السبعة تأخذ هذه الفوتونات القادمة من الشمس وتوّزعها على الطبقات السبعة بانسيابية تتناسب وطبيعة محتوى كل طبقة ، لتقوم في مرحلة لاحقة بتحويل الى المفاعلات الطاقية (الشاكرات) عبر مسارات ثمانية تعمل بمبدأ غير مرئي وتحوّلها الى النفس أيضاً عبر مسارات أو معابر ثمانية وإذا ما تمكنت النفس من برمجتها وتوظيفها بالشكل السليم فإنها تعكسها بنفس المستوى في الجسد الفيزيائي أو الأرضي لنا وقد تفشل برمجة النفس في استيعاب وتوظيف هذه الطاقة بالشكل السليم مما يؤدي الى حدوث الأمراض (الجلطات الدماغية والقلبية والفشل الكلوي والعديد من الأمراض ألتي شخصها الايزيديون القدماء على أنها نتيجة هذا الفشل في التوظيف) ..

أما طبيعة هذا الفشل في التوظيف لهذه الطاقة القادمة من الشمس عبر المسارات الاثنا عشر فهي تتجسّد عند الكائن البشري في طاقة قوية تجذب الكائن البشري الى الطبيعة المادية للأشياء (الجانب الدنيوي) ومضاعفة العاطفة السلبية والهيجان والانفعالات من خلال مضاعفة الافرازات الهرمونية عنده والتي تشده نحو الوعي الأرضي المجرّد ونحو الوعي الحيواني بقوة ، هذا الشدّ تتوقف قوته على مدى تفتح الوعي عند الكائن البشري ومدى امتلاكه القدرة على التحكم بالعقل والعاطفة للتخفيف من تأثيرات هذه الطاقة السلبية وتجنيب الجسد الفيزيائي الكثير من العلل والأمراض ..

لذلك شكلت دراسة الكائن البشري العضوية والخفية نقطة حاسمة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لتأهيل مستويات الوعي بشكل سليم يقودها الى جادة مستويات الوعي المتفوّقة ونقلها تدريجياً الى مستوى الوعي السببي أو مستوى وعي أبناء وبنات الشمس وفي المقابل وضع الايزيديون القدماء علاجاً لكل العلل التي تفرزها عملية الاستقبال السلبي للطاقة وعدم قدرة الكائن البشري على توظيفها بالشكل السليم من خلال طب العلاج بالطاقة وهذا الاختصاص وحده أفرز جملة من المعارف النوعية القائمة على معرفة أماكن الخلل في المنظومتين الروحية والنفسية لوضع علاج يتناسب ومستوى ضعفها في التوظيف وهذا الأمر فشل فيه الطب الأكاديمي المنهجي سواء بشكل متعمد أو بسبب إرادات خفية وقفت خلف وضع خطوط حمراء أمام هذا النوع من العلاج الذي يعمل على حل مشكلة الأمراض جذرياً عند الكائن البشري ..

لذلك عندما وضع الايزيديون علومهم الخفية المقدسة أدركوا بعمق مدى تأثير التردد الرنيني ومعدل الاهتزاز ومستوى الذبذبة لتحقيق الاستفادة القصوى من الطاقة القادمة لنا من المنظومة الشمسية ، هذا التردد الرنيني

يلعب دوراً حاسماً في رفع أو خفض جودة الوعي عند الكائن البشري وامتلاك جودة للوعي عالية الدقة يقودنا الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحكم بالعقل والعاطفة يعني امتلاك التفكير السليم القائم على التحليل والتفسير السليمين ، يعني امتلاك ذهن نقي مفعم بالايجابية والعذوبة خالي من أي تيار شرير يسري في طبيعته يقود في النهاية الى امتلاك المعرفة بلا حدود (المعرفة النوعية) ، كما يعني امتلاك مشاعر مفعمة بالمحبة بلا أسباب بلا حدود لكل الكائنات والمخلوقات ليس على كوكبنا بل في كل المنظومة الناتجة من عملية تجلي الوعي الأقدس كونياً سلطان آدي ويعني ايضاً امتلاك حواس تعمل بايجابية وحيوية عالية تقود المرء الى امتلاك الحدس النقي الذي يصيب ولا يُخطئ وكلها متداخلة في منظومة هذا الكيان الطاقي الذي يشكله الكائن البشري ..

هذا التحكم في العقل والعاطفة بأسمى معانيه ينقل الانسان الى الدخول في أعماق حقيقته واختراق الجانب السببي لوجوده ، فالعملية في العلم الايزيدي الخفي المقدس متسلسلة بطريقة تعكس قوانينه النوعية العظيمة الـ 72 والتحكم هنا بالعقل والعاطفة يعني عملياً تجنب التأثيرات السلبية لهذه الطاقة وتوظيفها دائما بالشكل الذي يساهم في تقدم الانسان الروحي وكلما عانى الكائن البشري من انخفاض في التردد الرنيني واضطرابه كلما تراجعت جودة الوعي الى مستويات متدنية للغاية لا يمكن في بعض الأحيان التحكم بها حتى من قبل الكائن نفسه ، لذلك تناولت النصوص المقدسة وعبر عشرات السبقات في العلم الايزيدي هذا الجانب وبقيت مسألة فك طلاسمها وسبر أغوار أسرارها أمراً يتخصص فيه القلة من شيوخ وبيار المعبد المقدّس وكذلك أقلية من باقي الطبقات تمكنت من الدخول لأعماق حقيقتها وبدأت بتلقي العلوم الخفية النوعية التي تجعلها تنتقل من التفسير والتحليل السليمين الى التركيب والتعقيد بأسمى صوره ..

ففي فترة الانقلاب الشتوي (صوم ايزيد) تتركز هذه الطاقة في أعظم حالات كثافتها في لالش المقدّسة وتم الاستعانة بالطقوس التي شرحتها في الكتاب السابق (طرق البرّ وصوم ايزيد والقاباخ) لتشكل أسمى حالات التحكم في وتيرة الذبذبة لتحقيق أعلى قدر من التحكم بالعقل والعاطفة والاستفادة القصوى من توظيف هذه الطاقة لنقل البشر الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تؤهلها لتقبل العلوم الايزيدية النوعية الخفيّة المقدّسة وتعتبر هذه الفترة بالتحديد واحدة من الفترات الحسّاسة لتقبل الطاقة الإلهية بمستويات عالية الكثافة لتفعيل الجانب الإلهي في الكائن البشري ، فالاستعارة الرمزية للنصوص المقدّسة هنا والتي تمثل قسماً منها دعاء معيّن الغرض منه في المستويات العليا للوعي هو التحكم بالتردد الرنيني ومعدل الذبذبة ومخاطبة مسار معيّن من مسارات الطاقة وتفعيل ذلك الجانب في الكينونة البشرية وغالباً ما تتفتح البصيرة الروحية عند الكثيرين ذكوراً واناث دون أن يدركوا أن هذا التفتح الروحي سببه الفعلي يعود الى تحكم غير مباشر في وتيرة الذبذبة وتحسين جودة الوعي عبر يقين داخلي عميق بالحقيقة الايزيدية ، هذا اليقين هو الذي يقود الى تحكم سليم عند البعض حتى دون أن يدركوا الكيفية التي تمكنهم من خلالها التقدم الى الأمام للوصول الى أعماق حقيقتهم وتكملة العملية وقسماً كبيراً تشدّهم مثالب العالم المادي وتجردهم من امتلاك هذه البصيرة النقية التي سرعان ما يخسروها تدريجياً حتى قبل قدوم الإعتدال

الربيعي الذي يشكل مرحلة تالية في عملية توظيف الطاقة لتطوير البنية الروحية والنفسية عند الكائن البشري لمديات أعظم ..

ولنتوقف عند الاستفادة الايجابية من هذه الطاقة ، ففي فصول سابقة تناولت كيفية برمجة الكون لنفسه من خلال البرمجة التي نحدِثها في كينونتنا وتتناغم هاتين البرمجتين بطريقة تتفاعل فيها تأثيرات الطاقة انطلاقاً من قدراتنا في توظيفها بالشكل السليم أو الشكل االخاطئ وفي حالة الاستفادة والتوظيف الايجابيين للطاقة القادمة لنا من الشمس يعمل الكيان الطاقي بأسره على مستوى توظيفنا له ، فالروح (طوق ايزيد) يجدد برمجته استناداً الى الجديد الذي أتت به هذه الطاقة عبر المسارات الإثني عشر ، فايقاع هذه الطاقة بين الانقلاب الشتوي والاعتدال الربيعي هو الحاسم في تجديد البرمجة الطاقية الحية للكائن البشري وحدد الايزيديون يوم رأس السنة (سري سالي) والانبعاث الجديد كتعبير لفظي دقيق وسليم لهذه الحالة في مستويات عليا من الوعي جسّدتها نصوص مقدّسة في أعمق تفاصيلها ، ففي هذه الفترة بالتحديد تتجدد البصيرة الروحية لتتحول الى نقيّة تماماً ومن يتمكن من الاستفادة منها كما ذكرت يقوم برفع جودة الوعي لديه الى مستويات عليا ومن ينجح في هذا الجانب يتحكم في عقله وعاطفته ويتمكن بالتالي من العبور لأعماق حقيقته ورؤية الجانب السببي لوجوده هذا التحكم يقوده لفهم التردد الرنيني ومستوى الذبذبة للطاقة الكونية ويكتشف مساراتها الخفية والجوانب السببية لهذه المسارات وبالتالي سيبدأ العمل على تركيب وتعقيد الصورة الكونية الصغرى والكبرى بأشكال متعددة تشبه ظاهرة الهجع والظهور للكون في أعماقه السببية وطبيعتها والوصول لهذه النقطة بحد ذاتها يأخذه الى مستويات حسّية وحدسية كبيرة للغاية تعمل في مستويات وعي عليا وربما سيكون من الصعب التعبير لفظياً وصورياً عن أغلب الحقائق في تلك المستويات ، لهذا يستخدم الذين يصلون هذه المرحلة العظيمة من الوعي نفس الاستعارات اللفظية في صعوبة التعبير عن تلك المستويات بلغات وأبجديات عالمنا الأرضي والسعة المحدودة لملكاتنا الفكرية وحواسنا على ترجمتها بالشكل الذي يعكس حقيقتها تماماً . لهذا استند العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس الى التقويم الشمسي في كل تفاصيل أسسه النوعية واعتمد على نفس التفسير لنشأة الكون على تقسيمها الى اثنا عشر شهراً شرقياً شمسياً ثابتاً يحكم كل منه ملاك ويتحكم في مسار من مسارات الطاقة في هذا النظام وبالمقابل وضعوا اثنا عشر شهراً خفياً يعكس الجانب المظلم للكون ومنظومة الوعي التي تنحدر الى تلك المستويات المظلمة ، فهذا العلم لم يترك جزئية مهما كانت بسيطة إلاّ ووضعها موضع التفسير السليم استناداً للقوانين الكونية الـ 72 في العين البيضاء الكونية أو الجرار المقدّسة الثلاث ..

كل هذه الطقوس الشمسية في العلم الايزيدي الخفي المقدس جائت لتوظيف الطاقة بشكل سليم وجعلها نوراً حقيقياً يُنير البرمجة الطاقية للروح بكل ما هو كوني جديد وكذلك لتهذيب النفس وجعلها تعمل في مستويات حسّية وحدسية عالية الدقة ، تمكنه من سبر أغوار أسرار عميقة في منظومتنا الكونية وتنقله من الوعي الأرضي العادي المجرّد الى مستويات عليا قائمة على تركيب وتعقيد الصورتين الكونيّتين تمكنه في نهاية الأمر من وضع حد لدورة الضرورة وتناسخ الأرواح والانتقال الى مستوى الوعي السببي (الشمسي) هذه الطقوس التي أشارت اليها

الكثير من النصوص المقدّسة والسبقات تتحدث عن تطوير المنظومة الطاقية الحية التي تعمل على مستوى وعي واحد وتأخذها الى العمل في مستويات وعي متعددة الأبعاد والأهداف ، تسمو مفردات علومها النوعية كلما إرتقينا صعوداً نحو القمم الروحية الشاهقة للمعبد العلمي المعرفي النقي المقدس ، ففي مرحلة الانتقال هذه الى مستويات الوعي المتعددة الأبعاد ينهي الكائن البشري شقائه كما وينهي مرضه ، فالتمتع ببصيرة روحية نقية يجعل المفاعلات الطاقية (الشاكرات) تعمل بأفضل صورة وينعكس هذا الأمر ايجابياً على النفس التي تشكل برمجة بايو معلوماتية تتجدد كلما تجددت البصيرة الروحية وأصبحت أكثر نقاءاً وبالتالي يعبر الكائن البشري الى مرحلة تفعيل الوعي المتفوق الذي يعمل في بُعدين في بادئ الأمر ليتطور ويأخذ أبعاد أخرى متفوقة كفيلة بإحداث تحرر روحي ونفسي وفكري تمكنه من الولوج الى النور الحقيقي لروح ويبصر معها الجانب السببي الذي يقف خلف وجوده ..

هذه الطقوس جعلها العلم الايزيدي مصانة بطوق مقدّس لا يمكن اختراقه إلاّ بامتلاك أعلى المثل الخلقية (الطهارة والنقاء والاستقامة) ووضع شروط لا يمكن لمن لا يمتلكها الاقدام على تحقيق أي تقدم نوعي في فهم هذا العلم وليس امتلاك هذه المثل هي من تقرّبه من هذا المنهل العظيم بل التحلي بها وجعلها موضع التطبيق والبرنامج الحي لكيانه حتى يتمكن من العبور الى بوبات المعرفة المقدسة للعلم الايزيدي ، فهي تعلم الكائن البشري قبل كل شيء على الجانب المضيء بالنور الإلهي في الأشياء على طبيعتها وليس في مستويات وأشكال متدنية تخضع لغيّ النفس البشرية ، لذلك وضعوا هذه النقاط موضع التقصّي الجاد أثناء دخول البعض لأبواب المعرفة وتحويل تلك الطقوس الى ممارسة عملية جادة تخلو من أي نوع من أنواع المجاملة البشرية القادمة من مستويات متدنية للوعي تشوّش الصورة الحقيقية للنصوص ..

هذه المعرفة الدقيقة القائمة على أسس نوعية في اختراق أسرار الطبيعة الكونية وجدت لخدمة الكائن البشري حتى يستعيد الوجود الحقيقي له ويفهم الجوانب السببية لهذا الوجود ويعكس من خلال هذا العلم الإرادة الخيّرة ، فكل حالات التقدم تنشأ من الوعي وإذا ما تمكنا من أخذه الى مستويات عليا فإننا ننتقل مباشرة الى مراحل متقدمة والعكس صحيح ومن يتحكم في هذا الوعي هو مستوى توظيفنا للطاقة القادمة من المنظومة الشمسية التي تلعب دوراً أساسياً ونوعياً في مد كل الكائنات بالبرمجة الجديدة للكون ، فهذه الطاقة تدخل أصغر جسيم ذري وتنتشر في كل الدهر وهي التي تشبه أشعة بايو كهرومغناطيسية عظيمة تتحكم في سيرورة عمليات الطبيعة الكونية وفق نظام أبدي سرمدي الطابع يعلو على استيعابنا ويأخذ مكانه في الفهم عندما نتمكن من الانتقال لمستويات الوعي المتفوّقة وندرك حينها طبيعته الجوهرية الحاسمة في مدّنا بالنور اللازم لتفعيل الثلث الإلهي في كينونتنا ، لذلك يشكل الوعي منظومة متكاملة متشعبة تقبع في الجانب الخفي من كينونتنا وهي تعكس في نفس الوقت القانون الكوني السامي الأبدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) والتي سأقوم بتوضيحها برسم هندسي يعكس هذا الايقاع المتبادل بين الوعي الكوني الأكبر والوعي في المستويات الأخرى المتدنية عنه وبالعودة الى طوق ايزيد وهالته المقدسّة المؤلفة من سبعة طبقات والتي تمثل عملياً المحور النقي لتوظيف الطاقة وعكسها الى المفاعلات الطاقية في النفس عبر محاور ثمانية فكل طبقة من طبقات الطوق المقدّس تخضع لتأثيرات فلكية مرتبطة أيضاً بالايقاع

الشمسي الذي يؤثر في تلك القوة الفلكية وهذه النقطة بالتحديد تشكل انسجاماً متكاملاً مع الطاقة القادمة من الشمس لكن وقوع طبقات الطوق المقدّس تحت تأثير القوة الفلكية يجعل من عملية الاستفادة والتوظيف هنا متوقفة على الشروط التي وضعها العلم الايزيدي الخفي المقدّس وفي مقدمتها المعرفة والمحبة لتحقيق أقصى حالات الايجابية في استثمارها لتطوير منظومة الوعي لدينا ..

فحالة تردي الوعي هنا تترك أثراً سلبياً عميقاً وخاصة في ظل عدم قدرة المرء على التعامل مع تلك التأثيرات بمستوى من الوعي يؤهله للقيام بالتوظيف المناسب للطاقة في ظل تدني حالة الوعي والتي تعني تراجعاً روحياً ونفسياً تترك أثارها العميقة على الصحة الجسدية والنفسية ومنظومتيهما وتدني حالة الوعي هنا لا تتوقف عند الأمراض الجسدية الفيزيائية للكائن البشري بل تنحدر معها القيم والمثل الأخلاقية وتجعل مسيرة هذا الكائن وفق منظور العلم الايزيدي الخفي المقدس في دورات الضرورة أكثر سواداً وينحدر بعدها الى المستويات الأربعة المتدّنية في مستويات الوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فيعبر الى من مستوى الانسان المجرّد الى مستوى الانسان الحيواني الذي تجرّه المادة بقوة للتشبث بالعالم الأرضي وترتفع الشهوانية والقلق والبؤس والكآبة والتذمّر والكراهية الى أعلى مستوياتها في الروح والنفس وتترك تأثيراتها العميقة في الجسد بأمراض وتداعيات أخرى تجعل من حياته مليئة بالتعاسة ..

وتترك كما ذكرت هذه التداعيات تأثيرها على الثالوث المقدّس لهذا الكائن البشري في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح حيث سيحصل على ثمرة جديدة تتلائم ومستوى الوعي المتدّني الذي كان يعيش فيه ، فنحن من يكتب مستقبلنا وليس أحداً آخر ، باعمالنا بممارساتنا ، يتراجع بعدها هذا الوعي الى مستويات متدرّجة (وعي حيواني ، وعي نباتي ، وعي معدني ، وعي حجري) فقوانين التجلي تظهر في كل المستويات بما يلائم تفتح مستوى الوعي فيها ، أما إذا ارتفعت وتيرة الوعي وجودته فإن الأمر يختلف تماماً حيث تكون عملية توظيف الطاقة بشكل سليم وتنعكس على الجانب الخفي في نفوسنا وتترك تأثيرات ايجابية عميقة تأخذنا الى أبعاد ومستويات متفوّقة ، فالقوة الحيوية للمرء تتصاعد الى مستويات عميقة من النور في الحياة البشرية وحتى في الأشياء من حولنا فهي تأخذ طريقها الى فهمنا بشكل نوعي مختلف ومثلما يتجلى هذا النور في الطوق المحيط بنا يتجلى بشكل أعمق كلما ارتفعت مستويات الوعي عندنا ، فهو يتجلى بقوة في الأعلى ويتجلى بفتور في النبتة والمعدن والحجر وأرواح الحيوانات فكلها تعمل وفق نظام هندسي كوني عميق يقوم على أسس ثابتة وأبدية الطابع ولا تقبل النقض ، فهذا النظام يتجلى في كل أشكال الحياة في الطبيعة ويحدث توازناً عظيماً وفق قوانين الايقاع الكوني المتناغم بين المصدر والأجزاء ..

ولو أردنا فهم النسق الأعلى للعملية بأسرها نقول أن الوعي الأقدس في عرشه العظيم محاط بنفس النسق جانب ظاهر جلي وجانب مخفي والدهر بأسره يعمل وفق هذا النسق وفي مستويات عليا للغاية لا يمكن سبر أغوار أسرارها بسهولة وكذلك الأكوان والمجرات والمجاميع الشمسية وكل دائرة ملكية سماوية بما فيها كوكب الأرض الذي يتشكل من جانب ظاهر جلي نسميه بالعالم المادي الموضوعي الذي نعيشه وجانب خفي يتمكن من سبر أغواره

من يصل مستوى الوعي المتفوّق وحتى هذا النسق ينحدر في الأجزاء ليشمل الانسان والحيوان والنبات والمعادن والحجارة ، فكلها تعمل وفق هذا النسق الهندسي الكوني العظيم الذي تحكمه قوانين نوعية في المصدر أو الهيكل الكوني الأقدس وجراره الثلاث وتتركز تأثيرات الايقاع الشمسي بالتحديد على الجانب الخفي في كينونتنا وتنتقل عبر عملية مبرمجة ذاتياً الى الكيانات الطاقية التي تسمى بالمفاعلات الطاقية في الجانب الخفي من هذه الكينونة لتنتقل الى النفس عبر معابر ومنها الى الجسد الفيزيائي الذي يعكس تماماً تأثيرات هذا النمط الايقاعي على الكائن البشري ومنظومته ..

وكل تغيير في مستوى الوعي نحو الأعلى يقابله توسيع لمستوى الطاقة والقدرات الخلاقة في الكائن البشري وهذا الأمر ينطبق صعوداً ونزولاً في النسق الكوني الجبّار ، فهذا التغيير يعتمد تماماً على استقبالنا للطاقة القادمة من الشمس وتوظيفها لدينا بالشكل السليم ، فالطرق المحيط بأجسادنا يعمل بآنية خفية تفوق قدراتنا البسيطة على استعاب طبيعتها لكنها عند حد معيّن تمكننا من التعرف التدريجي على طبيعة هذا العمل ومن خلال وصولنا للمستوى الذي يؤهلنا لإستقبال هذه الطاقة وتوظيفها بالشكل السليم يحدث التحول في مستوى الوعي نحو الأعلى وتحدث معه التغييرات النوعية في النفس والجسد على السواء ، فهذه الطاقة هي التي شكلت أصغر جسيّم ذري في الأكوان والمجرات وخلقت المادة فيما بعد وجعلت من هذا النسق مبدءاً كونياً لا يقبل الجدل ورغم أن المادة اليوم هي التي تقف عائقاً أمام العودة الى الطبيعة المتمثلة بالجانب الإلهي المتفوّق في الروح البشرية إلاّ أن حالات الوعي الصاعدة أصحبت اليوم تحطم تلك العوائق الواحدة تلو الأخرى للوصول الى حقيقتنا ..

فكل ما نسميه بالظواهر المذهلة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هي نتاج طبيعي لتفوق مستويات الوعي وصعودها الى حالات متقدمة قصوى تجعل كل شيء في الطبيعة خاضعاً لسيطرتنا بشكل يتناسب ومستوى تفتح الوعي والمرحلة التي يستقر فيها مؤقتاً حتى يكمل مسيرته في الصعود ، فالعملية بأسرها كما ذكرت هي نتاج تجلي الوعي الأقدس كونياً من الجوهر الكوني وصولاً الى الجسد المادي الفيزيائي الذي يحوي كينونتنا كمرحلة نهائية من مراحل التجلي التي بدأت بتجلي الوعي وتحقيق قوانينه وانتظامها في نسق كوني ودهري عظيم (القوانين الكونية الـ 72 في كاني سبي) الى تشكيل المنظومات الشمسية المسئولة عن تدفق الطاقة الإلهية بطريقة ثابتة عبر المسارات الإثني عشر وتمر بانعكاس هذه الطاقة في الجانب الخفي (النفسي) وتنتهي عند ترجمتها في الجسد المادي ..

لذلك مثلت الشمس كمنظومة مزوّدة للطاقة قادرة على تفعيل الإلهي في كينونتنا الجزء المهم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وعكست العلوم النوعية حول طريقة تدفق الطاقة منها الى الأجزاء بانسيابية سرمدية ثابتة وأبدية ، لهذا وضع الايزيديون هذا الجانب موضع التطبيق الجدي والحاسم في تقدمهم الروحي والفكري عبر العصور فدراسة هذا الجانب ليس غيبياً او تجاوزاً بل علماً نوعياً وضع عبر العصور لتستقي منه العقول المتفوّقة علومها وتجعل منها أولوية ذو أهمية حيوية وامعان النظر في هذا الجانب أكمل بشكل مباشر جزءاً مهماً من هذا العلم النوعي الخفي المقدّس ، فدراسة المنظومة الكونية بشكل سليم وفهمها يتم عبر دراسة الانسان نفسه وتكوينه الروحي والنفسي والجسدي والإلمام بالآلية العظمى التي تحرّك هذا الثالوث المقدس الذي يحكمه فالقانون الكوني كما في الأعلى

كذلك في الأسفل وحده يعطينا اليقين الكامل بتشابك المنظومتين الكونيتين في الأعلى وكذلك في الأسفل ، عند الوعي الكوني الأقدس الذي يمثل الصورة الكونية الكبرى وعند الكائن البشري العادي ووعيه الذي يمثل الصورة الكونية الصغرى ، فالبحث في أسس تكوين الكائن البشري يقودنا الى حقيقتنا بكل بساطة ويجعل من العلم الأكاديمي الكمي معبراً أو جسراً نعبر من خلاله الى علوم نوعية متفوقة للغاية تجعلنا قادرين على رؤية الجوانب الخيرة في الطبيعة الكونية بشكل عام ..

وعندما فسّر الايزيديون نشأة الكون تفسيراً دقيقاً أدركوا أن الانسان يعكس بشكل مصغر هذه النشأة وأن كيانه العضوي يعمل بنفس الآلية التي تعمل بها الأجزاء الكبرى في المنظومة الكونية وفصل وعينا الارضي عن وعينا الكوني وقف حائلاً لقرون طويلة من الزمن أمام إدراكنا لعمق أسرار النفس البشرية وتداخلها مع الآلية التي تعمل بها المنظومة الكونية وشكل اعادة ربط هذا الوعي العامل الحاسم في نشر العلم الايزيدي الخفي المقدس على الجموع من أجل تدريبها على الحرية المعنوية وجعلها قادرة على تجاوز الضرورة الطبيعية وتجاوز هذه الضرورة يتم من خلال فهم التداخل الفعلي في القوانين الكونية العاملة في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) سواء من خلال دراسة التأثير الايقاعي للطبيعة الكونية على الكائن البشري أو من خلال دراسة تطوير مستويات الوعي وجعل هذا الكائن يتحرر معنوياً من سطوة مثالب العالم الأرضي التي تشده بقوة نحو مستويات متدنية من الوعي ..

لذلك شكّل الارتقاء الروحي عبر فهم المنظومة الكونية الشاملة بقوانينها الأبدية الهدف الأبرز للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ووقفت عقول كبيرة خلف التدريب الروحي منذ بداية بناء لالش المقدسة على سطح هذا الكوكب حتى يومنا هذا ، فكل أسرار المنظومة الكونية يمكن استخلاصها من الثالوث المقدس للانسان ، من دراسة الطبيعة الحية لهذا الكيان الطاقي ومن خلال دراسة التأثير المتبادل بينه وبين منظومته الشمسية العاملة والكثيرون منا تجاهلوا عبر دراستهم الطبيعة النوعية لهذا التأثير المتبادل وقسماً اعتبره يدخل في مجال الغيب والعلوم التجاوزية ، لكن هذه الآراء تكشف عن سذاجتها بمجرّد أن تعلن المراكز العالمية عن نتائجها لدراسة تأثير الطيف الكهرومغناطيسي على الكائنات البشرية بشكل مباشر وتشرح دورات هذا الطيف القوية والضعيفة ، كما أن العلم الأكاديمي الكمي يضع أغلب العلاجات الطبية لمرضاه من خلال تعرّضهم لأشعة الشمس أو نصيحتهم بالذهاب الى أماكن معينة يكون فيها معدل تدفق هذا الطيف الكهرومغناطيسي متوازن ..

ولم تخطيء ولن تخطيء العلوم الايزيدية في تحديد دقة أهمية هذا التأثير المتبادل للايقاع الطاقي الشمسي على مستويات الوعي وتطورها وانحدارها عند الكائن البشري ، فالكثيرون يعتقدون ان التطور سيكون باتجاه الفضاء ومن خلال معدات ومركبات فضاء متجاهلون أن التطور يجب أن يكون باتجاه الكينونة لفهمها قبل الانطلاق الى أبعاد أخرى ، فالانسان هو من يقوم بتطوير هذا الجانب من كينونته من خلال الاستفادة من العلوم النوعية التي يجب أن يصل عتبتها عبر تطوير منظومة الوعي لديه الى المستوى المتفوق ليدرك الجانب السببي الفعلي لمفردة التطور وحتى نتمكن من التحلي بمنظومة جسدية قوية ومتطورة لا بد أن يسبق هذا الأمر العودة الى الجانب

الروحي المسئول عن نقل وتوظيف الطاقة وعكسها الى الجانب النفسي وبالتالي استفادة الجسد منها هكذا يجب أن تكون عملية فهمنا لطبيعة القوانين النوعية التي تتحكم في كامل منظومتنا بثالوثها المقدس المتكامل ..

وفي فصول سابقة من هذه السلسلة قمت بتعريف دقيق للروح هذا الكيان الذي يسميه العلم الايزيدي الخفي المقدّس بطوق ايزيد والذي يمثل برمجة سباعية الأبعاد فائقة التعقيد وتشكل الجانب الحيوي من المظهر الخفي للكينونة ، تتغذى هذه المنظومة السباعية الأبعاد عبر مسارات الطاقة الاثني عشر الرابطة بينها وبين العقل الكوني الأكبر والذي تعكسه المنظومة الشمسية في كل كون من الأكوان التي تؤلف مجرّات والمجرّات تؤلف الدهور وكلها تعمل وفق القوانين الكونية الأبدية الطابع القابعة في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) وجرارها الثلاث (الروح والنفس والجسد) هذه الآلية من العمل تحكمها قوانين تتناسب ومستوى تفتح وعي الفرد وقدراته الجادة على تهذيب النفس والروح وصقلها بالمثل الخلقية العليا (الطهارة ، النقاء ، الاستقامة) وتسليحها بالمحبة والمعرفة ، لهذا نطلق على هذا النمط من التهذيب بالعلم الايزيدي الخفي المقدس والذي يعكس رغبة الكائن البشري في الوصول الى القمم الروحية الإلهية الشاهقة عبر مسيرته الكونية ، قسماً من هذا الطوق الايزيدي المقدّس يعمل على استمرارية نبضات القلب بدقة وانسيابية لم يتمكن العلم الأكاديمي المنهجي من سبر أغوار أسرار الآلية التي يعمل بها هذا الجزء والذي يستند في الأساس الى امدادات الطاقة الشمسية القادمة على شكل فوتونات تتخصص في استمرارية هذا النبض كما هي الآلية التي تتخصص في استمرار آلية النبضات عند الوعي الكوني الأقدس (آدي) والأقسام الأخرى لها وظائف حيوية تعكس الجوانب الخفية للمنظومة المتداخلة بيننا وبين المنظومة الكونية وعندما وضع الايزيديون التعريف الدقيق للكائن البشري أو الكوني على اعتبار أن الأول امتداد للثاني عرّفوه على أنه كيان طاقي مادي ووضعوا الكيان الطاقي في رمزين (البير والمرّبي) ووضعوا الكيان المادي في رمز واحد (الجسد) وعكست بناية لالش المقدسة هذا الجانب من التعريف الدقيق للمنظومة الكونية عبر أشكالها الهندسية ، فوضعوا البير والمرّبي على دعامة واحدة من القباب المخروطية ، لتشكل الجانب الطاقي من الكينونة ووضعوا المادة الحية على دعامة واحدة بمفردها لتشكل الجانب المادي من الكينونة ، لذلك عرّف العلم الايزيدي الخفي المقدس أهمية الروح والنفس انطلاقاً من واقع أنهما كيانات طاقية كونية وخفية في الصورتين الصغرى والكبرى ، هذا الجانب العظيم من العلم النوعي الخفي المقدّس الذي تم تجسيده في أشكال هندسية مقدسة عكس قدرة الايزيديون القدماء على تحويل وتجسيد القوانين الكونية بصيغ هندسية عظيمة تعكس حقيقتها النوعية وكي تتمكن الأجيال من فهم الآلية النمطية التي تعمل من خلالها المنظومة الكونية ..

وحتى نفهم الصورة شاملة بالنسبة لهذا الكائن البشري يمكن القول أن مسارات الطاقة الاثنا عشر تقوم بنقلها من المصدر (الشمس) وكذلك القمر ، سبعة من هذه المسارات متعلقة بالطاقة المتدفقة من المنظومة الشمسية وخمسة منها تصل الى القمر ليعكسها بشكل أخف وطأة ، تؤثر هذه الطاقة على مستوى الوعي البشري من خلال آلية تدفقها وتوظيف الطوق المقدّس لها وتعامل النفس مع ما هو قادم لها من هذا الطوق ليعكسه الى الجسد المادي العضوي وتصبح لنا أكثر من معادلة خارجة لنا من هذه الآلية في حالة وجود مستوى للوعي العادي أو المتفوق (

الطاقة ـ مستوى للوعي متقدم ـ صحة نفسية كبيرة ـ صحة جسدية كبيرة) أما في حالة مستوى الوعي المتدني (طاقة ـ مستوى للوعي متدني ـ صحة نفسية مضطربة ومتعثرة ـ أمراض جسدية) هذه الآلية إذا ما تم فهمها والعمل على تطويرها بشكل سليم فانها تساهم في تقدم مستويات الوعي الى أبعاد عالية تمكن الكائن البشري من توسيع إدراكه للجانب الخفي من كينونته ، هذا التوسيع يساعد في تنمية القدرات الطاقية الحية التي تؤهله للدخول الى مستويات الوعي المتفوقة والدخول الى مستويات الوعي المتفوقة يعني عملياً الدخول الى العلوم النوعية التي تبيّن الجوانب السببية والغائية لوجودنا ، لذلك تشكل الاستفادة الحيوية من الطاقة مدخلاً أساسياً من مداخل تطوير مستويات الوعي لدى الكائن البشري ، فهو البوابة الحيوية لخلق الشروط التي تؤهله لتعلم العلوم النوعية من أوسع الأبواب ، فهي المركبة التي ذكرتها النصوص المقدسة للدخول الى العوالم الخفية في الجانب السببي للوجود وهذا الأمر لا يحدث دفعة واحدة وبغمضة عين ، كلا بل بحاجة الى ممارسة روحية عميقة تقوم في أسسها على تهذيب الجانبين الروحي والنفسي بجملة من التصورات التي تجعل الملكات الذهنية والحواس تعمل بأعلى طاقاتها ، فهي تعمل على فحص وتحليل جوانب مهمة سواء في الطاقة الداخلة لنا عبر االمسارات أو رؤية الواقع المادي الموضوعي ببصورة فية تقوم على تحليل وتفسير ما يمكن للجسم من خلال مستوى الوعي وتفتحه التعامل معه والاستفادة منه ..

لذلك نقول أن كل من المنظومة الكونية الكبرى عبر هيكليتها العظيمة الحاكمة التي نطلق عليها بسلطان آدي والكائن البشري في المستوى المادي الموضوعي الأرضي الذي نعيش فيه لهما نفس البنية ثنائية المظهر ، جانب مخفي وآخر ظاهر ملموس ، ففي كليهما يكمن هناك مجالاً وسطياً يلتقي عنه الجانبان الخفي والظاهر الملموس ، فالجانب الخفي للخالق والذي لا يمكن ببساطة سبر أغوار أسرار عظمته من عالمنا المادي يتحكم بالمنظومة الكونية المادية الملموسة بطريقة قد تبدو لنا عصية على الفهم والإدراك في بادئ الأمر وكذلك ينطبق الأمر على الجانب الخفي في المنظومة الجسدية للكائن البشري حيث تتحكم المنظومة الطاقية الخفية في سير عمليات الحياة في الجانب المادي الملموس لهذه المنظومة عند الانسان ..

وعند الحديث عن الجانب الرمزي للخليقة عند الايزيديين فإننا بلا أدنى شك لا يمكن لنا أن نتغافل عن التعبيرات اللفظية للنصوص المقدّسة والسبقات في الايزيدية والتي تعكس تشفيراً لرمزية عميقة في تسلسل عملية الخلق والتجلي ، فعندما نقرأ عبارة .. الخالق خلق الأرض والسماوات بستة أيام وارتاح في اليوم السابع ، فإنها في الايزيدية رمزية تشفيرية عميقة للغاية .. كيف ؟

عندما نتحدث في الايزيدية عن الخلق في اليوم الأول فإننا يجب أن لا نغفل باقي النصوص المقدسة التي تصف المستوى الآداني الأعلى الذي انبثقت منه كل الأنوار والأقداس على أنه لا نهائي ولا محدود ومطلق وبالتالي الحديث عن يوم زمني في ذلك العالم حديث نسبي لا يمت للحقيقة الإلهية بأي صلة ، فمثلما كانت عملية التجلي تستغرق مئات المليارات من الأعوام كذلك ينطبق الأمر على تعريف اليوم الأول في المستوى الآداني الأعلى للخلق والتجلي ، فالزمن هناك في المستوى الآداني الأعلى ومن خلال النصوص الايزيدية المقدّسة يفوق الدهر في تكوينه

، لذلك عندما شفر الايزيديون علومهم السرّية الخفية أدركوا تمام الإدراك أنهم يخاطبون مستويات للوعي تنتمي الى عالم مادي وهو العالم السابع من حيث التصنيف الآداني للمنظومة الكونية وعوالمها السبعة ، عالم بكل بساطة متدني ملكاته الفكرية محدودة وحواسه التقليدية أكثر من نصفها معطلة ومستوى الوعي الذي ينتمي اليه هذا العالم المادي هو مستوى الوعي الأخضر المتدني وهو أدنى درجات الوعي العاقل في المنظومة الكونية ، لذلك اليوم في العلم الايزيدي الخفي المقدس لا يشكل بُعداً زمنياً معيّناً ، أو رقم زمني تم تشخيصه بشيء زمني بل هو حالة لا يمكن التكهن بمداها الزمني على وجه التقريب فقد تكون هذه الحالة قد استغرقت مليارات السنين أو لها سيرورة مطلقة تعلو على ملكاتنا الفكرية وقدراتنا الإدراكية العادية ..

ففي ستة أيام تمت عملية خلق العوالم الستة ، في كل يوم من وجهة نظر ايزيدية خلقت دائرة سماوية معيّنة أو بُعد معيّن وخلق معه الحرف الأول كونياً والمجال المغناطيسي الأول كونياً والصوت الأول كونياً والعنصر الأول كونياً والمعدن الأول كونياً وخلق النوع الأول من الطاقة والشكل الأول للمادة وهكذا حتى تنتهي السلسلة عند هيكلية عظيمة من عملية الخلق وكلها حدثت في اليوم الرمزي الأول كونياً ، لذلك عندما قرّبت الايزيدية الفكرة للعالم المادي الموضوعي على شكل في اليوم الأول خلق الخالق السماوات والأرض مثلاً فإنها لا تلغي التعريف النوعي الخفي السرّي الذي جاء به العلم الايزيدي للهندسة الكونية في لحظة نشوءها الأولى ..

وعملية الاستراحة الرمزية التي أشارت اليها إنما تعبّر عن رمزية عظيمة تمثلت بتجمع كل مستويات الوعي في العوالم الستة في العين البيضاء (كاني سپي) الكونية أو وصول الوعي الى أقصى درجات تكثفه ليشكل لنا العالم المادي الذي نعيش فيه والذي يشكل النقطة الأخيرة أو السابعة في عملية انتشار النور العظيم لسلطان آدي الى هذا المستوى الأرضي أو المادي الملموس ، فهذا العلم يرى الروح أو نبض الحياة سابق للهيئة المادية المتجسّدة ، وكل ما هو سابق يشمل ما هو لاحق ، فالصور الرمزية للشخصيات التي تحظى بقدسية في الايزيدية ما هي إلاّ تعابير رمزية تذكرنا بالعلم الايزيدي الخفي المقدس ومبادئه وأبواب معرفته وأعمدة الحكمة المقدسة فيه ، هذه الشخصيات لم تكن هدفاً للتبجيل والعبادة كما حاول الكثيرون سابقاً وحالياً تحويل الأنظار عن عظمة العلوم الايزيدية بهذا الاتجاه بل كانت في حقيقتها تعكس عظمة تلك العلوم ..

فالطبقة الجاهلة دائماً تترك المبادئ والعلوم وتقدّس الشخصيات ، لهذا اعتبرت الايزيدية أن الولوج الى النور في الارتقاء الكوني وتطوير مستوى الوعي يعني تحويل طوقنا المقدّس الى حرم قدسي للعلوم النقية التي تصلنا بالمستوى الآداني ومستوى طاوسي ملك والعكس يعني الانحراف والتقهقر في المنظومة الأخلاقية يحول الجسد الفيزيائي الى سجن عقيم لا نتمكن من التخلص منه لا في دورة ولا في أكثر من دورات تناسخ الأرواح التي نمر بها ، والكائن البشري في جوهره يجسّد المبدأ الخالد والأبدي ، يتحرر من دورات الضرورة عبر الخلاص من الوهم الذي يمثله العالم المادي مؤقتاً ويتحرر منه نهائياً بدخول معابد المعرفة المقدسة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

قول بادشا الخالق ...

ربي هو الغفار
من عنده يصدر الأمر
للدنيا وجهاتها الأربع
ربي خلق الدنيا
ووضع لها الأمر والنهي والطريق
أسعد الانسان فيها
ربي هو نور (سرّ) في السماء
صاحب الليل والنهار والزمان
من عنده يأتي الكرم
ربي هو رب الملائكة
رب الملائكة العظام السبعة
السبع ملائكة الخالدين المهيبين
ربي خلق الدنيا من درة
وسلمها بأيدي الملائكة السبعة الخالدين
وجعل طاوسي ملك كبيرهم

هذه النصوص المقدسة ومعها النص المقدّس المتعلق بطوق ايزيد تشير بوضوح لحقائق نوعية في مستويات عليا في الخلق والنشوء ، فالنص المقدّس للخالق يشرح بوضوح طريقة انتشار نور التجلي المقدس وتدرجه وتكوين العوالم والمبادئ السبعة والنغمات السبعة والقوانين السبعة والمجالات المغناطيسية السبعة وغيرها من القيم في عملية التجلي لسلطان آدي ، أما النص المقدس والذي نسميه بـ شيخو بكر أي العلم الأول فهو يشرح طرق خلق عالم الأسماء المقدسة والمبادئ الكونية السبعة التي تحكمها وبقيت هذه النصوص مشفرة بطريقة لا يفهمها أغلب طلاب العلم الايزيدي قبل دخولهم أبواب المعرفة الخفية المقدسة ، وهذا الأمر ينطبق على كل النصوص الايزيدية المقدّسة التي تناولت العلم الخفي المقدس بطريقة تشبه الألغاز وعملية التشفير هنا كانت ضرورية للغاية من أجل اختبار العقول والقلوب النقية القادرة على فك طلاسمها ..
ولو عدنا لنقطة البداية في الفكرة الكونية الايزيدية الأولى في الخلق والنشوء لا بد لنا من الوقوف طويلاً عندما كل ما تعكسه سبقاتنا ونصوصنا المقدّسة من علم ومعرفة إلهيّين عميقين للغاية فالخليقة تشير الى الجرار الكونية الثلاث وكل جرّة تكوّنت عملياً من 33 معدناً مقدساً في الوجود ودائرة عرش الوعي الأقدس كونياً (سلطان آدي) فكل

جرّة كونية من الجرار الثلاث التي تمثل الروح الكونية والنفس الكونية والمادة الحية (الجسد الكوني) في دائرة العرش المقدّسة ، هذه الدائرة الملكية الحاكمة للكينونة تخضع عملياً للهجع والظهور في مبدأ آداني سرمدي عظيم يعكس النور المطلق لعملية التجلي وجمع الدوائر الملكية الثلاث تعمل في مستويات سبعة لكل منها دائرة ملكية سماوية للأسماء المقدّسة (33 * 7 = 231) وظاهرة الهجع والظهور تخفي معها غائية المكان ولا يمكن تخمين بدايتها من نهايتها ..

ثلاث دوائر ملكية سماوية أنارت العرش المقدّس وشكلت النور المشع في بدء عملية بعث الحياة في كل ما هو موجود في الكينونة والوجود ، الدائرة الاولى والتي نطلق عليها بدائرة الوعي الأقدس لها عشرة مقامات مضافاً دائرة التحول لتصبح أحد عشر مقاماً مقدّساً والدائرة الثانية التي نسميها بدائرة الروح المقدسة لها عشرة مقامات مقدّسة مضافاً اليها دائرة التحول لتصبح أحد عشر مقاماً والدائرة الثالثة والتي نسميها بدائرة المادة الحية المقدّسة لها عشرة مقامات مضافاً اليها مقام أو دائرة التحوّل لتصبح أحد عشر مقاماً مقدساً وليشكل مجموعها ثلاث وثلاثون مقاماً مقدساً في العرش الكوني المقدّس والذي يشكل جوهر الخالق في المعرفة الايزيدية ..

وما يجب أن نفهمه هنا أن كل دائرة في العرش المقدس كانت تدور بحلقة لولبية لتشكل لنفسها ثلاث وثلاثون مقاماً عند كل خطوة من خطوات عملية الخلق والتجلي في العرش المقدّس وهكذا حتى تأسس مستوى الكينونة الأول في الوجود من تسعة وتسعون دائرة ملكية سماوية نسميها في العلم الأكاديمي الكون ، هذه المقامات المقدسة نطلق عليها أيضاً مسالك (جمع مسلك) في المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة لأنها تعكس خطوات علمية نوعية تقودنا الى سببنا النهائي والأزلي في الوجود ومن خلال عملية التجلي والخلق خرجت لنا القوانين الكونية الـ 72 في العين البيضاء الكونية ..

كيف ؟

تدرّجت عملية الخلق في سبعة مستويات وفي سبعة أيام دهرية لتخلق لنا كل يوم مبدءاً كونياً ومن خلال ظهور المقامات العشرة تفرعت هذه المبادئ الى قيم متأصلة في عملية الخلق لتتحول الى 70 قانوناً مقدساً مضاف اليها قانونيّن أحدهما قانون دائرة العرش المقدّس لـ سلطان آدي والثانية قانون النور العظيم لـ مستوى طاوسي ملك العظيم فتصبح المبادئ الكونية التي تحكم الكينونة والوجود 72 قانوناً كونياً لا تقبل النقض والجدل وهي أبدية وسرمدية الطابع لا تتغيّر ..

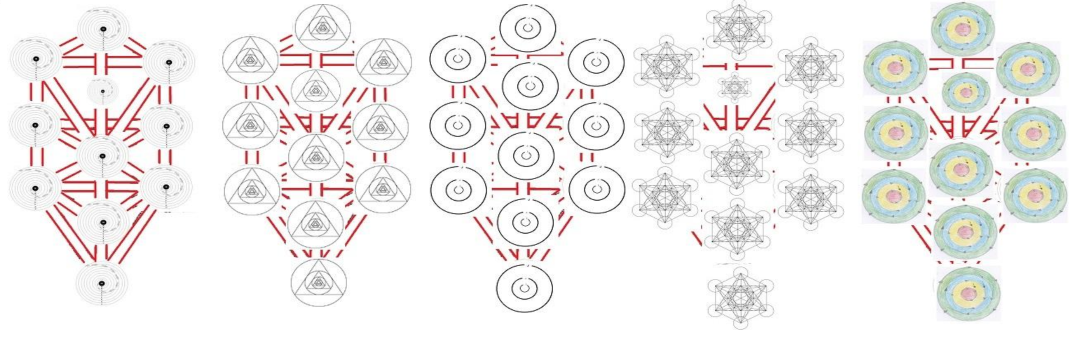
ومن هذه القوانين في العين البيضاء (كاني سپي) الكونية تفرّعت كل قوانين العلوم من فيزياء وكيمياء وفلك ورياضيات في عوالمنا وأبعادنا وفي كل عالم وبعد تتناسب وتفتح الوعي وما تعكسه تلك العلوم من مبادئ في مصدرها ، في سبعة عوالم تفرعت هذه القوانين وفي أربعة مستويات للوعي أحدها مادي وثلاث عليا (قاتانية وشمسانية وآدانية) وعندما نفهم البداية بشكل سليم فإننا نعبر جادة العلوم النوعية بطريقة سليمة ، في دعاء نجمة الصباح والكثير من النصوص المقدّسة تجسّدت هذه الحقائق في المعرفة الايزيدية السرّية بأسطع صورة ..

دعاء نجمة الصباح ...

السلام عليك يا نجمة الصباح
السلام عليك يا نجمة الصباح
السلام عليك يا نجمة الصباح
السلام عليك يا نجمة الصباح
حقاً انتِ سرّ بوابة الأرض والسماء
وسند الأرض والسماء
بحق سبعة أبواب الغيب
ومفاتيح المعرفة الأربعة
احمينا من المجنون المتدهور
من الحيّة والظلام والعقرب

وطبعاً يمكننا العودة للنص المقدّس بالكردية لقراءته والتمعن في العلم الخفي النوعي الذي يقف خلفه ، فتكرار السلام عليك أربعة مرّات يشير الى الدعاء في أربعة مستويات (مادي ، قاتاني ، شمساني ، آداني) وسبعة أبواب الغيب هي العوالم السبعة في المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي تناولتها بإسهاب في كتاب الحكمة الخفيّة عبر العصور من هذه السلسلة وكل خطوة من خطوات الخلق والتجلي شفرتها الايزيدية بنص مقدّس يشير اليها بوضوح يتمكن من فك طلاسمه طلاب العلم الايزيدي من الذين يتحلون بأعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك الذين يعبرون الى حقيقتهم في أبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة ..

جاءت عملية تجلي سلطان آدي ومبدأه المستتر المبطن للوجود ووحدته من خلال 33 طريقة سرّية لانحدار النور على اعتبار أن لكل جرّة من الجرار الكونية الثلاث 33 طريق ومسلك ومقام وبضرب العدد 33 في ثلاثة يكون المجموع 99 وهو العدد الفعلي للمعادن التي تشكل منها الكون والتي نشأ من خلالها 72 قانوناً كونياً في الجرار الكونية الثلاث التي تشكل الدوائر الملكية السماوية الـ 99 ، ليس المعادن وحدها دخلت في عملية الخلق والنشوء بل حتى النغمات المقدسة الناتجة عنها وحتى أشكال المادة وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية والأشكال الهندسية التي صاحبت كل خطوة فيها ..



كل دائرة من دوائر العرش المقدّس في جوهرها حملت شجرة حياة آدانية فيها أحد عشر مقاماً مقدّساً والشكل السابق أعلاه يوضح الصورة ، من خلال الحركة اللولبية للوعي المقدس ومن خلال الروح والنفس والجسد ومن خلال الجرار الثلاث التي تمثل الجوهر المقدّس ومن خلال أبواب المعرفة الايزيدية الآدانية الخفيّة المقدّسة ومن خلال التدرّج في مستويات الوعي الأربعة في كل دائرة من دوائر الخلق والتجلي ، أي أن الخليقة قامت على أسس أعمدة العلم الهندسي (البير والمرّبي) وعلى ثالوث مقدّس هو الروح والنفس والجسد وسبعة عوالم للنور تقابلها سبعة أخرى للظلام ، كما قامت دراسة هذا العلم على اثنا عشر بوابة للمعرفة النوعية التي تتعلق بدراسة تأثير مسارات الطاقة التي شكلها تجلي سلطان أديا على الكينونة وعلى زهرة الحياة الكونية التي تشمل العوالم السبعة ومستويات الوعي الأربعة ، تعمل أعمدة العلم الايزيدي الخمسة الواقعة على عمود البير مع الخمسة الأخرى الواقعة على عمود المربي عمل متناسق ينطلق في انسيابيّته من المبدأ الكوني المقدس القائم على دراسة السببية والغائية التي تصل بمستويات الوعي الى القمم الروحية الشاهقة وهذه الاستعارة تعكس بشكل دقيق هذا المبدأ الايزيدي المقدّس ، تعتبر أعمدة الحكمة الخفية في العلم الايزيدي الباطن عشرة ولا تعتبر بوابة ممو عموداً ثابتاً بل تحولية وظيفتها رفد طلاب العلم الايزيدي بالعلوم المقدسة الخفية في مستويات حسيّة عليا وعبور أعمدة العلم الايزيدي الباطن يعني في الايزيدية عملياً الانتقال في مستوى الوعي من التفسير والتحليل الى التعقيد والتركيب في منظومة الدوائر الملكية السماوية الكونية والصعود بمستوى الوعي الفردي من العادي الى المتفوّق يكون في الايزيدية عبر ممارسة التأمل والتحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة ، ليتمكن لاحقاً من فهم العلوم النوعية التي تأتي له على شكل رسوم هندسية فائقة التعقيد تتطلب عملياً تحليل وتفسير في المرحلة الأولى وتعقيد وتركيب في المرحلة الثانية ..

ومن خلال التمعن جيداً في السطور السابقة سيفهم القارئ ما الذي قصدته بالدائرة التحولية في كل جرّة من الجرار الثلاث التي شكلت العرش المقدّس ورغم أن عملية الفهم هنا ليست صعبة أو مستحيلة لفهم ما تعكسه النصوص المقدّسة من علم خفي لكني هنا أشير الى أن الترجمات التي صاحبت نقل وتشفير العلم الايزيدي من الأكديه الى الآرامية الى الكردية جعلت الكثير من النصوص تفقد طابعها النوعي في التعبير ، فمستويات الوعي الأربعة ومراحل تطور هذا الوعي الخمس (الطرق الخمسة في تناول هذا العلم) كما عكسته الثعبان الموجود على جدران عتبة البوابة المقدّسة في لالش النوراني ومراحل الوعي الخمسة (الانسان الحيوان ، الانسان المجرد ، الانسان الإله ، الإله الانسان والإله) يمكن ان تعود في دورات الضرورة الى الخلف إذا ما أخطأت أو تتقدم الى الأمام في

سلم المنظومة الكونية وتحكم هذه السيرورة أنظمة وقوانين الهية آدانية سرمدية الطابع ثابتة وأبدية تتلقى قوتها مستويات الوعي الأربعة بمراحلها الخمس ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس وضع مخطط لنشوء كل أشكال الحياة وكل عالم لهُ خصوصية في التشكيل تختلف عن الأخرى بحيث تنظم الطاقة نفسها في المادة والوجود بمستويات مختلفة ، كلها تنبثق من نظام هندسي وضعه الايزيديون في قالب قسمه ظاهر الى العلن والآخر مخفي يخضع في دراسته الى توفر مستوى من التطور الروحي والفكري والذهني وعند التركيز على الهالة المحيطة بالكائن البشري أو طوق ايزيد نرى أن هذه المسارات الطاقية التي تشكلها الهالة تعمل على سبعة طبقات من التردد الرنيني ، هذه الطبقات السبعة هي (الخلات والشيخ والبير والمربي والقا والبا والأخ . القاباخ) هذه الطبقات السبعة للطوق المقدّس هي التي تشكل محور رئيسي في حياة الكائن في العالم الموضوعي الذي نعيش فيه رغم أنها تنتمي الى العالم الغير مرئي المحيط بنا ..

ومن خلال الدخول الى حقيقتنا فقط يمكننا الشعور بتأثيرها علينا والغوص في أعماق أبواب المعرفة الايزيدية وأعمدة العلم العشرة لن يكون بإمكان طالب العلم الايزيدي الخفي المقدس بصدق أن يُعرّف كل العلوم النوعية التي تساهم في تجديد برنامجه البايومعلوماتي باستمرار من خلال الوصول الى الوعي المتفوّق ، فالبداية والنهاية محكومة في كل مرحلة من مراحل الوعي والعوالم السبعة بأشكال معيّنة للمادة وأنواع معينة من الطاقة تختلف بإختلاف درجات الصعود في سلم العلوم النوعية في العلم الايزيدي الباطن وهذا العلم بتناوله لموضوع الخالق في المعرفة الايزيدية انما وضع تدرّج سليم لفهم المنظومة التي تحكمنا من جذورها وشكل الفكرة الكونية التي تمت من خلالها بعث الحياة على سطح كوكبنا ..

وهناك نص مقدّس لا يمكن تجاهله يوضح لنا دور البير والمربي في المعرفة الايزيدية ، كما يوضحان دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ويعكسان قانون الموت والحياة الذي يتحكم في عالمنا ..

قول الاحتضار ...

وضعوني في غرفة بلا أبواب
جاءني اثنان يقرئون فوق رأسي .. كأنهما زعماء ومرسلين
وكان فوق رأسي سبع أحجار رحى
جاءني اثنان يسألوني ويتحدثون معي
أحدهما أخرس والآخر أطرش
ويسألونني عن حالي وأحوالي
انني أخاف من الأطرش
لديه هراوة ذات سبعين رأس مدبب

ويأتون الي يومياً ثلاث مرّات

خوفي هو من ذلك الأخرس

هراوته تزن سبعين رطلاً

وهو الذي يسألني عن أخبار روحي

عندما يرفع الهراوة بوجهي

يتوّهج منا نار كالبرق والرعد

ومن هيبته قلبي وفؤادي يذبلان خوفاً ورهبة

وعندما يقف أمامي

وفي يديه هراوته ذات السبعين رطلاً

من هيبته ينشل لساني

جاءني اثنان يسألاني

مقادحهم كبيرة بحجم الكراسي

مسكين يا ابن آدم من أي انس أنت ؟ ومن أي جنس ؟

يا بني آدم أين أنتم وأين كنتم

في كل صباح تزداد ذنوبكم ومساوئكم

لم نرى منكم أي عمل خير

يا أبناء آدم نحن الخير بذاته

نحن رُسل الخالق الجبّار

لا نؤذي الناس الخيّرين

جاءني اثنان وعيونهم واسعة وكأنها صحون

أصابعهما طويلة كعصا الراعي

أظافرهما كبيرة كأنها مناجل

قلت هنيئاً مائة مرة للروح البريئة والطاهرة

جاءني اثنان عيونهما كأنها نجوم

أصابعهما تشبه السكاكين القاطعة

أظافرهما كأنها سكاكين

قلت مائة مرة هنيئاً للأرواح الخيّرة وبؤساً للأرواح المنكرة للخالق

جاءني ااثنان هما ضخما الجسد

طوال القامة

ومن هيبتهما ارتجف قلبي بعنف
جاءني اثنان بهيئة سوداء كأنما هما فقراء
خصلات شعرهم ناعمة كالحرير
ويحملان رمزاً للأمير الجليل
حينما جاءا واقتربا مني
كانا يتكلمان كلاماً
ويعظان بما يعلمان
ذلك هو العلم الصحيح
الزبانية أخذوني الى فوق جسر السراط
ذلك هو مكان من يريد لهم الله الشفاعة
نحن الخير بذاته
نحن رسل الخالق العظيم
ومبعوثي الجبار
لا نؤذي الأرواح الخيّرة

وكل نصّ مقدس يشير بوضوح لحقائق نوعية كل ما يتوجّب علينا هو وضعها في المكان السليم لها وفهمه بشكل دقيق ، لذلك وضع الايزيديون القدماء موضوع علم شيخادي في المقدمة لفهم عملية التحرر من السجن المادي الذي نعيش في ظلامه رغم الضرورة التي تطلبت نزولنا اليه وهذا العلم يتطلب التحلي بالشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهل المرء لتلقي مبادئه ، كما تجعل منه حكيماً قادراً على فهم عملية تدرّجه من المستويات العليا التي حكمتها العناصر الأربعة المؤسسة للخلق الى الوصول لمفاتيح المعرفة من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) لتلقي مبادئه وفهمها وعلم شيخادي قادنا الى تقسيم مستويات الوعي الى أربعة وتسيطر عليها أربعة عناصر مقدّسة (الهواء والتراب والنار والماء) وتشرح عملية تجلي سلطان آدي في عرشه السماوي طريقة تحكم المبدأ المستتر المبطن للوجود بكل المخلوقات والكائنات في مستويات الوعي الأربعة وعوالمها ، تعتبر القا (البير) والأخ (المربي) القوتان الأساسيتان في جوهر المنظومة الكونية وفق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهما يعكسان القوة الجبارة للمبدأ الأساسي المستتر المبطن للوجود ووحدته الفعلية وهاتان القوتان حتى يتمكن المرء من سبر أغوارهما وفهم السببية والغائية من مبدأهما المتأصل في حكم الوجود يحتاج الى عبور إثنا عشر بوابة من أبواب المعرفة الايزيدية الاثنا عشر وعندما يتمكن من الوصول الى حقيقته والجانب السببي فيها فإنه سيعمل بلا أدنى شك على تطوير المنظومة المعلوماتية للروح والنفس والجسد وتطوير هذه المنظومة المعلوماتية يجعله يصل مستوى الوعي المتفوّق وعبور العوالم السبعة (عن طريق ممارسة البرّ ـ البرخك) وفهم طبيعتها السببية في الجانبين المظلم والمضيء ويتم ذلك من خلال توحيد الصورتين الكونيتين الصغرى (وعينا) والكبرى (الوعي الكوني المقدّس) وكل ذلك يتم من خلال

إثنا عشر مسار للطاقة كلها تعمل عمل تدفق النور الإلهي من المصدر الى الكائن وفهم الجانب السببي للمنظومة الكونية ..

تخضع الجرار الكونية الثلاث في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لقوانين ثابتة وأبدية لا تتغير هذه القوانين هي التي تشكل محور علم شيخادي وتخضع كل الكينونة لعملية التصفية والتنقية التي تدخل من خلالها الأجزاء في دورات الضرورة الكونية المستمرة بلا انقطاع مدى الدهر وأمر قضاء القوة العليا هو القوانين الكونية الـ 72 في العلم الايزيدي والتي تنظم عملية الانسيابية في الهيكلية العظيمة التي تحكم الكينونة من أصغر جسيّم ذري الى كبرى المجرّات والدهور وكل المنظومة تخضع لناموس صارم من نواميس القوانين الكونية الأبدية الطابع ودراسة عملية التجلي للوعي المقدس في الدوائر الملكية السماوية التي أسست الكون ستقودنا الى علم نوعي واسع يشكل الناصية المعرفية للإنطلاق لفهم عملية النشوء وعند دراسة العناصر الأربعة ومستويات الوعي التي تعكسها والمجالات المغناطيسية التي تفرزها وأشكال المادة وأنواع الطاقة والنغمات الموسيقية كلها تظهر لنا ذاتية عمل هذه المنظومة لتفرز لنا تفاصيل تترك تأثيرها النوعي في تطوير منظومة الوعي عند الكائن البشري والحر والبرد والسكون هنا حالهم حال الأشكال الهندسية وتأثيرها على مسارات الطاقة لدينا ، فتترك مستويات الوعي الأربعة من خلال عناصرها هذه التأثيرات في النفس البشرية بشكل فعلي يعكس طبيعة عمل منظومتنا الكونية وتأثيرها المباشر علينا ..

وعملية التجلي عندما بدأت بالصوت (ايسف) ونزوح الوعي المقدّس الى دائرته السماوية الملكية الأولى شكلت شرارة الخلق الاولى في علم شيخادي وخلق هذا الصوت التردد الرنيني ومعدل الإهتزاز في كل المنظومة الكونية من الأعلى الى الأسفل في عملية التجلي والحديث هنا عن الحنجرة والفم وأسفل الحلق واللسان والشفاه يعني تماماً التحكم بقدراتنا الحيّة لضبط توازن هذه المنظومة من خلال التحكم بالعقل والعاطفة ومن خلال التحكم بأقصى درجة في هذه المنظومة التي تطلق الأحكام وتعكس عمل آنية كاملة متكاملة هما النفس والروح وأي خلل في استخدامنا لطبيعة عمل هذه المنظومة سيعني هبوطنا الى مستويات الوعي المتدّنية وبالتالي العودة الى أسفل مستويات الوعي بدلاً من الصعود والخليقة تعكس انسيابية عمل الصورتين الكونيّتين ، الصغرى التي نمثلها من الكبرى التي تمثلها الصورة الكونية في المنظومة المقدّسة والانسيابية هنا تعني أن الخارطة الجينية للكائنات تعكس عمل المبدأ الأساس المبطن للوجود ووحدته وتقوم بنفس الوظائف وتعمل بنفس طريقة النبض الكوني في المصدر والأهم من ذلك أنها تعكس السببية والغائية في وجوده ، أما البوابات التي تشكل مداخل هذا العلم النوعي والمقسّمة الى سبع عوالم فهي استعارة لفظية لأسماء وتردد رنيني ومعدل اهتزاز وكلمات سرّ ينبغي فك طلاسمها قبل العبور الى مستويات الوعي العليا وتجاوز البوابات الـ 231 الخفيّة ..

لذلك اعتبرت المعرفة الايزيدية السرّية علم شيخادي بمثابة الناموس الشامل لحكم الوجود ولا يمكن الخروج من هذا الناموس إذا ما أردنا فهم الكينونة والوجود في منبعهما الأصلي وتلخص هذه المعرفة خطوات الخلق والتجلي بصورها الواضحة والتي تدرجت الى باقي شعوب الارض بعد نزول لالش النورانية المقدسة ، فالخليقة في علم

شيخادي تشرح خاصية دورة الضرورة وتناسخ الأرواح وكيفية التحكم فيها من خلال العبور الى أبواب المعرفة الخفية وأعمدة العلم المقدّس للوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة والوصول الى الحكمة في عالمنا تعني عملياً السلام الى الروح في الدورة المقبلة من تناسخ الأرواح والوفرة بالعلوم النوعية والتحلي بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة تقود الى النفوذ في الدورة المقبلة من دورات الضرورة والبذور المتمثلة بالمحبة والمعرفة والتحلي بهما يقودان المرء الى الحياة السليمة القائمة على الثراء المعرفي الذهني والروحي والفكري وتعكس الخليقة الوجه الآخر المختلف لخاصية تناسخ الأرواح أو دورة الضرورة ، فمن خلال تطوير منظومتنا الروحية والنفسية والجسدية نعبر الى أعماق حقيقتنا ، هذا العبور يقودنا الى مستويات الوعي العليا أو مستوى الوعي المتفوق كخطوة أولى وبعكسه أي التخلي عن هذه المهمة يجعل من هذه المنظومة تتداعى وتهبط لتتشبث بمثالب عالمنا الأرضي وتحوّل القضايا الثانوية الى رئيسية وبالعكس ، هذا الهبوط يقود تدريجياً الى السطحية ومن خلال فهمنا وإدراكنا السابقين بطبيعة القوانين الكونية الثابتة والأبدية في الجرار الكونية الثلاث نرى أن القوانين هذه تبرمج ذاتها آلياً وفق المعطيات التي نرسلها لها أثناء دورة حياتنا الحالية ، بالإضافة الى ذلك تشمل اعادة تنظيم الوفرة الأساليب الملتوية التي يسلكها المرء في حياته من طمع وجشع ونصب واحتيال وسطو وغيرها من القضايا التي تشكل محور حياة البعض في عالمنا الأرضي والعلم الايزيدي الخفي المقدس يضع المعرفة والمحبة أساسين راسخين في منظومة العلوم النوعية التي قام على أساسها ، لذلك تشكل هاتان الأولويتان حجر الأساس في البناء الروحي والفكري والذهني ليس في دورة حياتنا الحالية فحسب بل في الدورة المقبلة ، لذلك يعتبر تهجين البذور وهي تشفير للتحكم في المنظومة الأخلاقية والنفسية والجسدية أمراً غير مقبولاً يشكل مصيراً نزرعه بأيدينا لنحصل على قدرنا في الدورة المقبلة من خلاله ، أي زراعة الكراهية والحقد وتشويه الحقيقة وزراعة ثقافة الكذب , والإلتفاف على الخارطة الجينية والتلاعب بها ، كلها أمور تدخل في صلب الأسباب التي نزرعها ونحصد نتائجها فيما بعد ..

والتلاعب في الخارطة الجينية أي في شجرة الحياة الايزيدية هو نفسه تغيير أصل الحياة والتحكم به وهو أمر لا تقبله القوانين الكونية الثابتة والأبدية ، أما اعادة تنظيم السلطة فالمقصود بهذه الاستعارة الرمزية هو الذهاب بعيداً عن فهم قوانين المنظومة الكونية والتلاعب بالأسس التي قامت عليها ، من خلال الاعتقاد بعدم وجود المبدأ المستتر المبطن للوجود ووحدته وبعدم الاعتراف بسرمدية القوانين الكونية ونورها المشع وجعل الكائنات البشرية العادية بمثابة آلهة وأنبياء وتسفك الدماء لأجل هذه الإدعاءات التي تختلف جذرياً عن تسلسل السلطة في الهيكلية الكونية العظيمة المحكومة بالقوانين الثابتة والأبدية وهذا الأمر نفسه أفرز لنا الطبقات المقدّسة في الايزيدية والتي نسميها بالطبقات الدينية ، الخليقة تعكس شكل الهيكل الكوني المقدس الذي يقوم على هذه الدعامات سواء أكانت تعكس جوانب نوعية في المنظومة الكونية أو جوانب كمية ، تتحكم في مسيرة الكائنات والمخلوقات في دورات الضرورة التي إنبعث مع عملية تجلي الوعي الأقدس ووصول نوره الى أقصى درجات الكثافة في المادة في عالمنا الأرضي والهيكل الكوني المقدّس حسب العلم الايزيدي الباطن تتوسطه الجرار الكونية الثلاث الحاوية للقوانين

الكونية الثابتة والأبدية التي تعكس ارادة سلطان آدي في التجلي وتحكم بنور طاوسي ملك ، فهي التي تتحكم في دورات الضرورة وتناسخ الأرواح وتأهيل المستويات الأخرى في المنظومة الكونية وفق برمجة كونية ثابتة وأبدية لا تقبل الخطأ ، عندما تجلى الوعي الأقدس لسلطان آدي في دوائره الملكية السماوية وصلت مرحلة التجلي العظيمة أوجها في الدائرة الملكية السابعة حيث اجتمعت كل مستويات الوعي في العين البيضاء (كاني سبي) الكونية التي ترى كل شيء وتأسست من خلالها زهرة الحياة ذات الأعمدة الستة (المثلث الى الأعلى والآخر الى الأسفل) يحكمها دائرة التجلي المقدس لسلطان آدي وقوانينه ، من عملية التجلي هذه انبعثت الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية الشاسعة ويجب ان ننتبه دائماً وأبداً الى أن ظاهرة الهجع والظهور في المنظومة هذه تؤدي تارة الى بعث أشكال هندسية مختلفة للفكرة نفسها ، فتارة تتبعث لنا هذه الهيكلية العوالم المزدوجة السبعة على شكل نجمة سداسية تتوسط دائرة وتارة أخرى تبعث لنا شكلاً هندسياً مثل بوابة العتبة المقدسة في لالش حيث تتوسط الدائرة (الهيكل الكوني المقدس) عمودين في كل منهما ثلاثة جرار أو دوائر ملكية سماوية وهكذا ، فقط من يعبر بوابات العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس يتمكن من فهم هذه الآلية لطبيعة عمل القوانين الكونية بدقة وبساطة ..

وإذا أردنا سبر أغوار أسرار الخالق في الايزيدية فإننا سنكون بلا أدنى شك بحاجة للعودة الى آلاف العبارات والنصوص والأدعية في العلم الايزيدية للتشبع بقيم علم شيخادي ، لهذا فضلت الاختصار أما هذا الجبل المتراكم من المعرفة من خلال بعض النصوص المقدسة وما تعكسه من علم نوعية في المعرفة الايزيدية كي يتمكن القارئ في الابحار في هذا العلم بطريقته الخاصة ، فأدوات البحث متاحة له إذا ما تمكن من فهم الآلية التي تدرّجت من الأعلى الى الأسفل لتشكل إستطالة عظيمة لعلم خفي مقدّس شكل محور علم شيخدي في الايزيدية منذ البداية وحتى يومنا هذا ، مع ذلك لم يفصل الايزيديون القدماء بينهما بسبب الإدراك العميق والمليء بالمعاني لطبيعة هذا الاندماج السرمدي الذي شكل بداية الكينونة وتجليها المقدّس في الدائرة الملكية السماوية الأولى وحتى نفهم الصورة كاملة خالية من التشويه منذ البداية لا بد لنا من تعريف دقيق للروح (الطاقة) وللوعي ، فالروح جهاز حيوي معلوماتي مليء بالمعاني المقدّسة هي التي تساهم عملياً في النبض من خلال مساراتها الخفية العليّا على الفهم والإدراك في عالمنا ، هذه الروح هي برنامج معلوماتي متكامل قسماً منه يمكن رؤيته والآخر خفي وهو يشبه المبدأ الأصلي في التكوين (قسم ظاهر وآخر خفي) وبالنسبة لنا يمكن رؤية الجانب الخفي من خلال الإحساس والشعور العميقين الناتجين عن امتلاكنا لبصيرة روحية نقيّة ومتفتحة ورغم أن هذا البرنامج الطاقي (الروح) يعمل بطريقة ذاتية الحركة ولا ترجع لأوامر من العقل أو من الأعلى فهو برنامج يعمل ذاتياً ويساهم في إدامة النبض وفق قوانين نوعية يمكن فقط إدراكها من خلال تعلمنا أسس العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس إلاّ أن توقف الأوامر الصادرة من العقل الكلي أو البرنامج البايومعلوماتي المتعلق بهذا الجانب لا يمكنها وقف النبض سواء أكان هذا النبض الطاقي في أصغر جسيّم ذري أو خلية حيّة أو حتى في أكبر منظومة أو مجرّة كونية ، إذاً توقف الأوامر لا يعني توقف النبض ، لهذا تستمد الأجزاء هذا النبض (الحياة) من هذا البرنامج بالتحديد ، البعض يعتبر هذا

البرنامج مستقلاً عن البرامج الأخرى في المنظومة الهندسية الكونية ، لكن هذا الإعتقاد يفقد صوابه بمجرد إدراك المبادئ الكونية المقدّسة التي ظهرت مع عملية التجلي فكل شكل مندمج بطريقة معقدة وحتى نتمكن من إدراكه نحتاج الى توفر شروط معيّنة في قوانا الروحية والعقلية حتى نتمكن من الوصول الى هيكل معرفته ، فهو متدرّج بطريقة تراتبية تعكس المبدأ الكوني (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) المتناغم مع كل الأجزاء في الوجود من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية , هذا البرنامج في أجسادنا المادية ما هو إلاّ صورة مصغرة عن البرنامج الكوني الأكبر (الروح الكونية) ويختلف شكل البرنامج وتركيبه كلما صعدنا في سلم المعرفة الايزيدية المقدّسة في كل عالم من العوالم الستة الأخرى التي تعلو على عالمنا الأرضي ..

أما الجرّة الكونية الثانية من الثالوث المقدّس فهي تحوي الشفرة الكونية لكل ما يخص النفس (الوعي) وتجلياتها ، فالنفس هي الخاضعة للجانب السببي والقياسي بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وذاكرة هذه النفس هي ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية وهي التي تقوم بنفس الوقت بتفصيل الجوانب السببية للكينونة وتنقيتها وتعكس أيضاً مبدأ التداخل الكوني بأعمق صورة ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم (يوم الحساب) ..

هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكوني في الصورة الكبرى للكينونة وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل ، فهو يعمل في مستويات علينا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة ، فهذا الإدراك الحسي العميق مثلما هو مصدر إنقاذ للصورة الكونية الكبرى هو مصدر الانقاذ نفسه للصورة الكونية الصغرى كما شرحت في الصفحات السابقة ..

أما الجرّة الكونية الثالثة فقد حملت في طياتها الشفرة الكونية المتعلقة بالمادة وتجلياتها وهي في حقيقة الأمر تعكس تكثف الطاقة بأعلى مستوياتها لذلك تكون الجرّة الكونية الثالثة مسؤولة على الحدث الفعلي لكثافة المادة في العوالم وطريق تحويلها وعودتها الى المصدر في الجرتين السابقتين (الروح والنفس) واللتان تساهمان في تأهيل العلوم وتنقيتها في الجرّة الثالثة والتحكم في قدسية قوانينها . وفي المقابل خلقت الدائرة الملكية الثالثة في الجانب المظلم عددها الثالث وحرفها الثالث وبرمجتها الثالثة وثالوثها المقدّس الثالث , فكل شيء يحدث بتوازي في الجانبين المنير والمظلم ، هكذا يجب أن نسلسل العملية جذرياً من البداية حتى نتمكن من فهم الطريقة التي إستند اليها الايزيديون في تطبيق مبادئ هندستهم الخفية المقدسة ليس في بعدنا الأرضي فحسب ، بل حتى قبل الهبوط الى هذا البُعدْ , فكل شيء في عالمنا خضع لهذا التفسير الدقيق الذي بقي خفياً ومحصوراً بيد أيادي نقية حتى لا يتسلل لعقول شريرة تضعه في المكان الخطأ ..

وفي الدائرة الملكية الثالثة تكثف الوعي المقدّس ليواصل عبر سلطانه تأسيس الدائرة الملكية السماوية الرابعة والتي أفرزت الرقم الرابع كونياً (الرقم 4) والحرف الرابع في لغة الكون الرمزية المقدّسة والمجال المغناطيس الرابع وشكل للمادة رابع ونوع للطاقة رابع ورمز كيميائي رابع ومسار للطاقة رابع ومعدل اهتزاز وتردد رنيني رابع وبرنامج معلوماتي كامل متكامل رابع . وقابل هذا التجلي أيضاً ظهور الدائرة الرابعة في الجانب المظلم من الكون ومنظومته وظهر فيها أيضاً البرنامج المعلوماتي الكامل المتكامل ، لذلك تجسّد ظاهرة التجلي دائماً مبدأ الإزدواجية في التجلي ، كما ظهر في الحالتين المعدن الرابع الذي ساهم في تشكيل التجلي المقدّس بأعمق صورهِ والإستغراق في شرح الجانبين ربما سيقودنا الى فهم عظيم لمبدأ الإزدواجية ومعه مبدأ التداخل في الكون والعودة الى الدائرة الملكية السماوية الأولى هو الذي يجعل انطلاقتنا في الفهم واسعة وغنية للغاية ..

في الدائرة الملكية الرابعة خلقت أعمدة القدسية الأربعة (الماء والهواء والتراب والنار) بأنقى صورها وخلقت معها البرمجة المعلوماتية الكاملة المتكاملة لهذه الأسس الأربعة التي شكلت انتقالة مقدسة في طبيعة عمل المنظومة الكونية وخلقت معها مستويات الوعي الأربعة . واستمرت حالة التجلي من تكثف الوعي في المستويات العليا تصاعدياً حتى خلقت الدائرة الملكية السماوية الخامسة ومع هذه الدائرة خلق الرقم الخامس كونياً ومعه الحرف الخامس الذي يقابله في لغة الكون الرمزية وشكل خامس للمادة ونوع خامس للطاقة ومجالاً مغناطيسياً خامساً وكل البرمجة المعلوماتية التي عكست هذا التجلي في الدائرة الخامسة وفيها أيضاً ظهرت الأبواب الخمسة في المعرفة وظهرت العلوم النوعية التي تحلق بالأجنحة وما نسميها بالملائكة وفي نفس الوقت خلقت الدائرة الخامسة في الجانب الباطن أو المظلم من الكون وخلقت معها الرقم الخامس والحرف الخامس والمجال المغناطيسي الخامس وشكل للمادة ونوع للطاقة ودرجة اهتزاز وتردد رنيني خامس وبرمجة معلوماتية كاملة متكاملة تضاهي تلك التي نشأت في الدائرة الملكية السماوية الخامسة في الجانب المنير من الكون ..

ولو قمنا برسم الأشكال الهندسية من البداية لظاهرة تجلي الوعي الأقدس كونياً سنتعلم تماماً كيف جاءت الأبجدية الى منظومتنا الكونية وكيف جاءت الأحرف والنغمات والمجالات المغناطيسية وكيف تتكثف الطاقة بمعدلات اهتزاز مختلفة وكيف يتناغم التردد الرنيني مع كل حالة تكثف تنبلج منها دائرة ملكية سماوية جديدة تضاف الى دوائر التجلي ، هذه الهندسة الكونية الايزيدية (الإلهية) هي من أسست لولادة كل العلوم النوعية والكمية في منظومتنا وسأحاول الوقوف عند كل مرحلة منها في فصول قادمة وشرح الأشكال الناتجة من التجلي وإرتباطها بالتردد الرنيني للكون ومنظومته وكذلك وجودها في وجهين ظاهر وباطن ..

مع كل تجلي في دائرة ملكية سماوية للوعي تظهر صور وأشكال جديدة ببرنامج معلوماتي فائق التعقيد وجديد للغاية ورغم تعقيد تصوراتنا للعملية بسبب وعينا القاصر المنفصل عن الصورة الكونية الكبرى إلاّ أننا سنتمكن في نهاية الأمر بالاصرار على المعرفة والمحبة من ربط منظومتنا المعلوماتية بالبرنامج الكوني المعلوماتي الأكبر ، هذا الأمر يجب أن لا نشك به إطلاقاً ، فقدرات الكائن البشري التي تضم ثلثاً إلهياً متفوقاً تعلو كثيراً على إدراكنا وكل ما

نحتاج اليه فقط إيقاظ هذا الثلث الإلهي والإنطلاق في رحلة العلم النوعي نحو شواهق الوعي المقدس الروحية العليا ..

هكذا يجب ان نفهم الصورة كاملاً حتى نتمكن من الوصول الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والانتقال لمراحل عليا في مستويات الوعي تساعدنا في ربط أجزاء الصورتين الصغرى والكبرى في المنظومة الكونية ، هذا الأمر ليس تعقيداً بل هو في غاية البساطة إذا ما تمكن أحدنا من جعل تردد ذبذباته الروحية والنفسية تعمل على مستوى منخفض وبطيء للغاية والتعبير الذي يجب أن أستعيره هنا هو التحلي بسعة الصدر والحكمة في مواجهة التحديات التي تعترض طريقنا في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه أو البُعد الزمني الأرضي الذي خلقنا فيه لأسباب متعلقة بإرادتنا قبل كل شيء في عوالم سابقة قادتنا الى هذا الهبوط في سلسلة الوعي الكوني ..

وبعد تكثف الوعي في الدائرة الملكية السماوية الخامسة إستمرت عملية تجلي الوعي الأقدس لتشكيل دائرة ملكية سماوية جديدة أدت الى ظهور الدائرة السادسة والرقم السادس 6 والحرف السادس من لغة الكون الرمزية والمجال المغناطيسي السادس وشكل للمادة ونوع للطاقة سادس وبرمجة معلوماتية كاملة تخص هذه الدائرة الملكية السماوية وقابل هذا التجلي نشوء الدائرة الملكية السماوية الساسة في الجانب المظلم من الكون وبرنامجها المعلوماتي الكامل ..

بعد ظهور الدائرة الملكية السادسة أكملت مستويات الوعي حواسها وبرمجتها وتجمعت في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) وعندما نصف هذه الحالة في العلم الايزيدي الخفي فإننا نشير الى ظهور العين الإلهية التي لا يخفى أي شيء عنها في المنظومة الكونية من أصغر الأحياء الدقيقة وأصغر جسيم ذري في الكون الى أكبر المجرات وحتى الدهر ، أما في عالمنا الأرضي فقد تم تصويرها في العلم الحديث بإستعارة لفظية تقول (خلق الله الكون بستة أيام وارتاح في اليوم السابع) طبعاً هذه الإستعارة اللفظية خصصت لمستويات من الوعي متدنية ، لأن عملية الخلق والتجلي مستمرة لا تتوقف الى الأبد ولهذا لا يمكن لأحد وضع حد نهائي للأعداد وبالتالي التركيز على موضوع الأعداد والأحرف في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة يشكل الدعامة النوعية لتفسير كل أسرار المنظومة الكونية .

فعملية التجلي والخلق استمرت بعد الدائرة الملكية السماوية السادسة وهذا ما سيظهر بوضوح في الأسطر القادمة ، لكن الراحة في تلك الاستعارة اللفظية مصدرها تجمع مستويات الوعي في الأبعاد المقدّسة الأربعة في العين البيضاء وإندماج البرمجة المعلوماتية لكل هذه المستويات في برنامج كوني موحد عميق الدلالة ولا يمكن المرور عليه وشرحه ببضعة فصول أو مؤلفات ، لهذا عملية السكون التي حدثت بإندماج المستويات الأربعة تم تلخيصها بإستعارة لفظية ترمزالى الراحة ..

ولو أردنا متابعة التجلي بشكل دقيق في الدائرة الملكية السادسة وتصوير الرقم الكوني المقدّس ينبغي علينا رسم الشكل بصيغة معيّنة ولو أردنا تصوير الشكل الهندسي لها أثناء ظهور الحرف السادس في اللغة الرمزية الكونية في الدائرة السادسة ينبغي علينا رسمها بشكل آخر وهكذا ينطبق الأمر عند رغبتنا في رسم الشكل الهندسي لها عند ظهور التردد الرنيني السادس ومعدل الإهتزاز أو الإحداثيات الدقيقة للأشكال والأبعاد الهندسية التي ظهرت في

الدائرة السادسة وينطبق كذلك على تصوير الحاسة السادسة والنغمة السادسة والمجال المغناطيسي السادس ومسار الطاقة السادس والرمز الكيميائي السادس وعنصره وكذلك على بقية الأجزاء في البرنامج المعلوماتي الكامل المتعلق بالدائرة الملكية السادسة ..

لذلك عندما نرغب بفهم جوانب معينة في العلم الايزيدي الخفي المقدس يتعلق بهذه الجزئية ينبغي تصور الشكل بأكثر من صورة حتى نتمكن من سبر أغوار الحقيقة المتعلقة به ، أو الوصول الى ما نبحث عنه وكما ظهر في الشكلين صورتين مختلفتين ويمكن استخراج 36 شكلاً هندسيا من الدوائر الستة لتعبر عن 36 حقيقة خفية في العلم الايزيدي المقدّس ، فكيف هو الحال مع تفسير جميع الدوائر الملكية السماوية التي يتألف منها كون واحد 99 دائرة ملكية سماوية وهذا الموضوع لوحده بحاجة الى فصول لشرحه كي يفهم القارئ من أين أتت كل الأشكال الهندسية للكائنات والمخلوقات في الكون ..

فكل شكل من اشكال التجلي يخلق أشكال متعددة في الوجود ، من هذه الأشكال المتعددة إنبثقت العلوم النوعية والكمية وإنبثقت أشكال الكائنات والمخلوقات وكلما إستمرت ظاهرة التجلي كلما تعاظمت العلوم وإتسعت الأشكال الهندسية والموسيقية والمغناطيسية والجاذبية ومضادها وكل ما يتعلق بالخلق جذرياً ، فجوهر الوجود والمبدأ المستتر المبطن للوجود هو كل الكل وهو من يعطي لنا هذه الصورة الكونية الشاملة بأسمى معانيها وسعتها ..

وعندما تجلى الوعي الأقدس كونياً في الدائرة الملكية السابعة خلق الرقم السابع والحرف السابع وكل البرمجة المعلوماتية الفائقة التعقيد فيها كما خلق الجانب المظلم الصورة المناظرة لهُ في الكون وفيها تجلت زهرة الحياة الكونية بأسمى صورتها (زهرة نيسان) وتجلى معها مستوى للتذبذب سابع وتردد رنيني أيضاً وعندها خلقت المستويات السبعة من العوالم ، الاختصار لعملية التجلي بهذه البساطة لا يعني محدوديتها بل عمق عظيم لا يمكن التعبير عنه في عالمنا بطريقة سلسة لأن هذا التعبير الدقيق في مراحل عليا من شرحه سيفتقد للألفاظ الدقيقة التي يمكن الإستعانة بها لتسمية الظواهر بأسماء دقيقة تعكس حقيقتها وهذا الأمر أيضاً يعود لقصور ملكاتنا الفكرية عن سبر أغوار تلك الحقائق بالصيغة المناسبة التي تعكسها ..

في الدائرة الملكية السابعة خلقت زهرة الحياة بأشكال متعددة تعكس إكتمال الدائرة السماوية التي أصبحت كنزاً لا ينضب للعلوم وتوسعت دائرة الخلق الى مديات عظمى ، فالايزيديون أول شعب على كوكب الأرض نشروا صورة ورسماً هندسياً لها في أريدو وتحولت الى مصدر عظيم للزخرفة وتشكيل الأبعاد الهندسية للكثير من الأماكن العملاقة بفنها في العالم وهي تكفي لجعل أي بنيان ينعم بطاقة خيّرة في الكون وتبقى أبدية الطابع والكثير من شعوب الأرض بعد سومر أخذوا هذا الرسم الهندسي ونشروه في آدابهم وتراثهم ..

فزهرة الحياة بأشكالها المختلفة تشير الى سرّاً كونياً مقدساً في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ومن يسبر أغوار هذا السرّ ينعم بالحياة الكونية الأبدية الشاملة ، هذا السرّ الكوني ليس مفردة أو جملة معيّنة بل برمجة معلوماتية كاملة لنظام يجمع الفلك والرياضيات والفيزياء والعلم النوعي الشامل ، فلا يوجد شيء في منظومتنا الكونية إلاّ ويخضع

للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فبرنامج اللاوعي عند الكائنات العادية يخضع بكل أبعاده لعملية التناغم الحاصلة في الأشكال الهندسية بينه وبين المبدأ الأساسي المبطن للوجود ، أما الكائن البشري وبعد هبوطه الى البعد الأرضي وتعطيل شفرته الوراثية فقد هذا التناغم بين لا وعيه والمصدر في الأشكال الهندسية وهذا الفقدان في التناغم بين الأشكال الهندسية لدينا في الصورة الصغرى مع الأشكال الهندسية في الصورة الكبرى سببه فصل وعينا الكوني عن مصدره من خلال تلقينا تلك الأشكال الهندسية بشكل معكوس يتطلب منا قلبها حتى تتناغم مع الموجودة في لا وعينا وحتى يحدث التناغم والإنسجام والإتحاد بين الصورتين الكونيّتين الصغرى والكبرى في المنظومة الكونية وعندما حدث هذا الخلل من خلال تقبلنا للأشكال الهندسية بشكل مقلوب هبطنا الى بعدنا الأرضي بطريقة مأساوية جعلت الحياة عندنا تتطلب التحلي بأقصى درجات الطهارة والنقاء والإستقامة لتأهيل أنفسنا لإستقبال هذه الأشكال عبر مسارات الطاقة بشكلها الصحيح وطالما بقيت مسارات الطاقة التي تصل الينا تدور بعكس اتجاه عقارب الساعة بقي الإنفصام بين وعينا والوعي الكوني موجوداً ، لقد كشف الايزيديون سرّ هذا التناغم الكوني من خلال زهرة الحياة وشكلها الهندسي الذي يقودنا الى عبور تجربة الوعي الكوني وخوض غماره بعمق ووحدهم الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) يعلمون تمام العلم أهمية الرمز المقدس واللفظ المقدس الذي يتلفظون به لإمتلاك حالة التردد الرنيني اللازمة للدخول في تجربة البرّ (البرخك) فيحدث تناغم ذبذبي بين غددهم والشاكرات السبعة وبين المنظومة الكونية أو أحد مستويات الوعي العليا التي تسمح لهم بالتخاطب معه وهذا الأمر يخضع في جوهره عند الذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) الى تجميع الأشكال الهندسية في الصورة الكونية في لا وعيهم وجعله متناغماً مع الأشكال الهندسية في الصورة الكونية الشاملة ، فيحدث تناغم في اللغة الرمزية الكونية والأحرف المقدسة والصورة المقدسة (زهرة الحياة) والموسيقى أو النغمة الكونية الرمزية المقدّسة وتبدأ العملية في تلقي العلم النوعي من مستوى معين من مستويات الوعي الأربعة وهذا الأمر يتوقف على مدى طهارة ونقاء وإستقامة من يمارس طرق البرّ (البرخك) فكلما كان متقدماً في هذا المجال تمكن من التواصل مع مستويات عليا من الوعي قد تجعله يعبر الدورة الأخيرة له في الحياة الأرضية ويوقف دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ويدخل عالم النور والأبدية ..

ان الدخول الى معبد المعرفة والعلم الكونيين كان منذ القدم هدفاً واضحاً لطلاب العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم طبيعة عمل المنظومة العقلية والعلمية للكون هو المفتاح الرئيسي لامتلاك العقل الكوني الواسع الذي يجعلنا كائنات متفوقة للغاية تعمل في مستويات وعي عليا ..

وعند دخول المنظومة الكونية حالة التمدد تنشأ من الدوائر الملكية السبعة خمسة مستويات عظيمة للوعي ، تبدأ بالوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا الوعي الذي تحدثت عنه طويلاً والذي تم فصله عن وعينا الكوني وبالنسبة لنا لا يمكن القول أنه نستطيع الابحار في مستويات الوعي العليا دون مقدمات ، هذا الأمر يشكل بحد ذاته تجريداً ذهنياً لا يتقبله العقل فالدخول الى المستويات العليا للوعي هذا يتطلب مقدمات للتحكم بالعقل والعاطفة وممارسة طرق البرّ (البرخك) هي احدى هذه المقدمات قبل الانتقال الى مستويات عليا تخضع لتغيير

كامل وفيزيائي حتى في البنية الجوهرية لتفكيرنا لتحقيق هذا الأمر ، صحيح أن القوانين الكونية هنا تقوم على مبدأ التواصل الايزيدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن عند هذا الحاجز تكمن منظومة عقلية كاملة متكاملة ينبغي العمل على احداثياتها لتحقيق هذا الأمر والتواصل بمستويات الوعي العليا وسبر أغوار أسرار تلك المستويات بشكل يمكننا من خلاله تفهم طبيعة شكل المادة ونوع الطاقة والتردد الرنيني والمجال المغناطيسي ولغة الكون الرمزية السائدة في ذلك المستوى من الوعي وأشياء كثيرة ينبغي العمل عليها في بنيتنا الروحية والذهنية قبل تحقيق هذا الأمر ..

فكل العلوم النوعية والكمية التي سادت في هذا المجال الواسع من التطور سواء على الساحة الكونية أو في محيطنا المادي الموضوعي الضيّق ما هي إلاّ نتاج الدخول لمستويات الوعي العليا تلك والتواصل معها وأخذ قوانينها ومحاولة تطبيقها على الواقع المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ، فهي تكشف لنا بعمق عن أعقد أسرار الطبيعة الكونية ومنظومتها العاملة ، كما أنها تساعدنا على ايجاد الحلول المناسبة للتناقضات المستعصية التي تقف أمام محدودية ملكاتنا الفكرية عن استيعاب طبيعة عمل هذه المنظومة ، ففي العلم الايزيدي الخفي المقدّس بقيت الكثير من القوانين الكونية خفيّة ليست لأنها قادمة من مبدأ مجهول ! كلا بل لأنها عكست طبيعة عمل المنظومة التي يتحكم بها المبدأ المستتر المبطن للوجود (سلطان آدي) وهذا العمل حتى لا يدخل دائرة الفعل الشرير أو التفسير الخاطئ بقي خفياً لا يمكن سبر أغواره إلاّ من قبل من يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة . ومن خلال المستوى الأول للوعي يمكننا الانتقال من امتلاك القدرات البسيطة في مجال التحكم الى القدرات المتفوقة التي تخترق المجهول وقوانينه وتتمكن في النهاية من الدخول الى هيكل جديد من مستويات الوعي تجعل المجهول معلوماً وواضحاً ..

والمستوى الثاني للوعي والذي تعكسه الدوائر الملكية السبعة هو المستوى الملائكي بلونه الأزرق المتموّج بكثافته فتارة يظهر بعمق وتارة أخرى يظهر خافتاً وهذا الأمر يعتمد الى حد بعيد على قدرات المرء في دخول هذا المستوى عبر علمه النوعي وامتلاكه الصفات التي تؤهله لهذا الأمر من خلال ممارسته لطرق البرّ (البرخك) وعند الدخول الى بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يعيش المرء حالة التواصل مع مستوى الوعي هذا بأنقى أشكاله ، فهو مستوى الملائكة ويخضع للبوابة العنكبوتية الحاكمة في الكون ويسمى في العلم الباطن الايزيدي بمستوى الملائكة الذي يحكمه نور طاوسي ملك ، فكل جزئية مهما كانت بسيطة في مستوى الوعي هذا خاضعة لسلطان ذلك النور الذي يعكس بعظمته تجلي سلطان آدي وقوانينه المتدرّجة في الكون ، فهذا المستوى من الوعي هو قبل كل شيء مستوى عظيم من النور تحكمه هيكلية عظيمة من المعرفة والعلوم وطاقات المحبة وحتى يتمكن المرء من التواصل مع هذا المستوى العظيم من النور لا يمكنه أن يخرج من دائرة الطهارة والنقاء والاستقامة التي تتطلبها عملية التواصل ..

فقد تبدو العملية لمن مارس طرق البرّ (البرخك) مرعبة في بادئ الأمر وخاصة على الذين لم يدخلوا أبواب المعرفة الايزيدية ويفهموا أعمدة العلم المقدّس فيها ، فهي أساس عقلي وروحي وذهني مهم حتى لا يفقد المرء رشده وهو يدخل هذا المستوى العظيم من الوعي ، فالمرء هنا يدخل مرحلة عميقة من تفتح ملكاته الفكرية وقدراته في

الشعور والإحساس العميقين بهذا المستوى وينتقل الى امتلاك قدرات لا يمكنه التعبير عنها لفظياً في عالمنا المادي هذا ، لكنها في نهاية الأمر تمدّه بتفوق في تفسير القوانين الكونية وطريقة عملها بمستوى من الوعي عابر للتفسيرات القاصرة التي طرحها العلم الكمي المنهجي في بعدنا الأرضي والكثير من الايزيديون من الجنسين عاشوا هذه الحالة قسماً منهم بالفعل فقد رشده وأنهى حياته والقسم الآخر بقي حياً لكنه لم يتمكن من تفسير أي شيء من توصيف لتلك القوانين التي تتحكم في ذلك المستوى العظيم من الوعي وقلة قليلة جداً عبرت الى معبد العلم والمعرفة وأنهت دورات الضرورة بتنوّر تام (الكوجك سلمان أحدهم) ..

وعند عبور هذا المستوى من التواصل والنجاح في الالتزام بالقوانين الكونية الحاكمة فيه ينتقل المرء الى مستوى أعظم من الوعي وهو مستوى يطلق عليه العلم الايزيدي الباطن بمستوى شيشمس وهو مستوى عظيم من النور أيضاً تحكمه قوانين غاية في الدقة والانتظام ، في هذا المستوى العظيم من الوعي يكتشف المرء أسباب اختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة في المستويات الكونية من الوعي ، جناحين عظيمين من النور يقدمان للمرء قوانين ذهبية للمستوى السببي الذي تعمل به المنظومة الكونية هذا أقل توصيف للحالة في هذا المستوى ومنه فقط يستمد المرء كل القوانين التي توضح الجانب السببي للأشياء وكذلك في هذا المستوى يدرك المرء بأعمق المعاني ما الذي يعنيه القانون الكوني الذي يقوم على اختلاف معدل الاهتزاز والتردد الرنيني في مستويات الوعي المختلفة بدءاً من الأرضي صعوداً الى أعلى مستويات الوعي ..

ليس في مستويات الوعي فحسب بل حتى مستوى الاهتزاز والتردد الرنيني للروح الذي يعمل بمستوى عظيم من السرعة والحركة تسبب في جعل مستويات الوعي لدينا تتدنى وتتقهقر الى المستوى الذي نعيش فيه مفصولين عن وعينا الكوني وعن روحنا الكونية ، فمن المعلوم أن السيطرة على معدل الاهتزاز هذا في الروح ينقلنا تدريجياً الى العيش في حالة تواصل مع المستويات العليا للوعي وهو الأمر الذي يجعلنا نفهم منذ البداية أن الموضوع خاضع لقوانين كونية تفرض سيطرتها على كل جزئية في منظومتنا الكونية بما فيها أجسادنا الفيزيائية وطاقاتها المتحكمة فيها والتي تسيّر عمل هذه الأجساد ، كما يجعل التواصل مع هذا المستوى العظيم من الوعي المسمى بالوعي الشمسي في العلم الايزيدي قدرات المرء تستوعب للمرة الأولى جانبي الكون الخفي والظاهر وطبيعة القوانين العاملة في كلا المنظومتين ..

أما المستوى الأعلى للوعي فهو مستوى آدي والمسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ب بيت آديا وهو المستوى الذي يتواصل معه الذين وصلوا أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وأولئك الذين يتحلون بأعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وهم الذين قادرون على التأثير الفعلي في الطاقات البشرية والكونية ويعتبر التواصل مع هذا المستوى من المستحيل بالنسبة للذين لا يمتلكون تلك الشروط أو الوصول بالروح والنفس والجسد الى أعلى مستوياتها لتحقيق تلك الشروط ..

أما المستوى الأخير فهو مستوى العين البيضاء التي ترى كل شيء والتي يتجمع فيها كل مستويات الوعي المقدّس ، في هذا المستوى العظيم من النور تأخذ القوانين الكونية صفة المطلقة وتجسّد المبدأ الأساسي المستتر المبطن

للوجود بأعلى درجات نقاءه وطهارته والكثير من الايزيديون يعتبرون الوصول الى هذا المستوى العظيم من الوعي استحالة لأنه يجعل من يصل اليه جزءاً من المطلق ولا يمكنه العيش في المستوى الأرضي إلاّ كتجسيد لظواهر تمثل هذا المطلق وتعكس مبدأه المستتر ..

ولو توقفنا عند مستويات الوعي هذه سنجد أنها ليست سهلة الطابع في المستويات الحسيّة العليا بل هي على مرحلتين خفيفة وعميقة ، خافتة وغامقة ، هلامية وكثيفة وعندما رسم الايزيديون الأوائل الزقورة في بابل عكسوا مستويات الوعي هذه في أشكالهم الهندسية بشكل دقيق ، ليس في الزقورة وحدها بل حتى في الجنائن المعلقة وقصر الملكة الايزيدية أنآنا (عشتار) والكثير من بصمات هندستهم المقدّسة التي شكلت مصدراً نوعياً وكميا للعلوم انتشر في جهات الأرض الأربعة . لذلك تمثل الحالة الكونية من الهجع والظهور أشكالاً مختلفة من مستويات الوعي وتجسيداً للظواهر بأنقى أشكالها وعند الحديث عن الأشكال الهندسية العظيمة التي تبعثها هذه الظاهرة فإننا سنكون بحاجة الى مجلدات للحديث عن كل تجلي في دائرة ملكية سماوية جديدة ولم تتوقف ظاهرة تجلي سلطان آدي في الخلق عند الدائرة السابعة بل تجاوزتها الى الدائرة الثامنة التي تكثف فيها الوعي الأقدس وخلق منظومة معلوماتية جديدة خلق معها الرقم 8 والحرف الثامن في لغة الكون الرمزية والمعدن الثامن الذي كشف عن سر رمزه الكيميائي في الخلق وعن نوع جديد من الطاقة ونغمة موسيقية مقدسة تعكس البعد الجديد الذي ظهر في هذه الدائرة الملكية السماوية الثامنة ..

في هذه الدائرة خلقت المنظومة الحسية للكون بشكها المتكامل بكل الاتجاهات وفي كل الأبعاد ، هذه المنظومة بدأت بالعمل على نبض كوني سرمدي أبدي لا يقبل الخطأ او الجدل ، فكل العوالم التي تعمل بمستويات من الحسّ العالي بدأت بالنبض بعد اكتمال هذه الدائرة الملكية السماوية المقدسة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، بل أن المنظومة الكونية بعد اكتمال دوائرها التاسعة والتسعين أفسحت المجال للتحول في الصورة الكبرى أو الصورة الصغرى مرتين مرة تحدث فيها التحولات الكونية العميقة في الصورة الكبرى حيث تأخذ نذر الخير والشؤم أماكن جديدة ومرة على المستوى الذي نعيش فيه والذي نسميه بالعالم المادي حيث يحدث التحولين الهامين الصيفي والشتوي ، صحيح أن البعض قد لا يرى في هذين التحولين بُعداً حسيّاً بالمرة لكن الذين يدخلون أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس يدركون تماما الادراك طبيعة التأثيرات التي تتركها هذه التحولات على المنظومة الحسية للكائن البشري (لذلك يصوم رجال الدين هذه الفترة ـ أربعينية الصيف وأربعينية الشتاء) ..

فالقوانين الكونية ثابتة وأبدية وتعكس أبدية المبدأ الذي أتت منه لا تقبل الخطأ ، لذلك عند الحديث عن تشكيل الدوائر الملكية السماوية يجب الانتباه الى أن هذا الحديث يجب أن يشرح بتفصيل دقيق ثمانية مستويات وأشكال ، يشرح الموضوع من ثمانية زوايا مختلفة أو من ثمانية أبعاد ولكن هذا الأمر في البداية سيجعل الموضوع معقداً الى درجة يفقد معها قدرته على الوصول الى الذهن البشري بشكل سليم ..

لهذا أحاول تقديم الأمر بشكل سلس ومبسط على أن أعود اليه في فصول قادمة من زوايا أكثر تعقيداً وربما سيقف الكثيرون طويلاً أمام عقبة فهمها واستيعاب محتواها السببي بالشكل السليم ، فكلما كان الموضوع مبسّطاً

ومتدرجاً وصل الى ذهن القارئ بشكل أفضل وهذا ليس تعبيراً عن تعقيد للموضوع بل هو تدريج يتطلبه الذهن البشري لاستيعابه بالشكل الذي يتناسب ومستوى الوعي الذي يحمله المرء وهناك ربما من يستطيع فهم الجوانب السببية من الصور مباشرة دون التمعن في الشرح وقراءته ، لهذا أقول أن العملية تحتاج الى التدرّج بسبب التفاوت في مستوى الوعي والقدرات الروحية والفكرية والذهنية عند البشر ...

لذلك تعكس الأشكال الهندسية للدوائر الملكية السماوية للخلق عمليات نوعية غاية في التعقيد لا سيما وأنها تشكل مصدر لكل العلوم النوعية والكمية على الأرض ويمكن تناولها كما ذكرت من أكثر من زاوية حتى تصل الينا صور تفسير نشأة الكون بشكل متكامل . وعندما تكثف الوعي الأقدس في الدائرة الملكية الثامنة خلق الدائرة التاسعة وأكمل خلق الأعداد المقدسة في المنظومة الكونية وعددها تسعة وخلق معها العدد التاسع والنغمة التاسعة والبرمجة المعلوماتية التاسعة للكون وشكل للمادة تاسع ونوع للطاقة تاسع ومجال للمغناطيسية تاسع ، فكل شيء اكتمل فيها وجسّد هذا الكمال تسمية الايزيدية الصادقة لها (كل الكل) ..

دائرة ملكية تمثل العرش الأسمى للوعي المقدس ورقمه المقدّس ، حيث اكتمل العرش بعمودي البير والمربي ومستويات الوعي العظمى المسئولة عن البرمجة المعلوماتية الفائقة التعقيد للكون ومظاهره ، ثلاثة مستويات من الوعي العليا في الكون تحتوي الوجود والكينونة بعمق وهي مصدر كل ألوان التجلي في المنظومة الكونية وحركتها وعند القول انها الدائرة الكاملة فهي تعني عملياً نهاية التسعة الرمزية السرمدية الأولى في الكون ، فهي بحد ذاتها المستوى الذي يتحكم في كل المنظومات المتفرّعة منها ..

الفصل الثاني ...

اللغة في المعرفة الايزيدية ...

منذ نزول أولى شرائع الخلق والنشوء والناموس الشامل الذي يشكل جوهر المعرفة الايزيدية عبر العصور تكلم الايزيديون بلغات عدّة لكن للغة الأولى دائماً قدسية من نوع خاص ترمز الى جلالة الألفاظ التي حملت لنا الحكمة الايزيدية الخفيّة عبر العصور ومن خلال العودة الى بداية التاريخ الايزيدي وهبوط العظماء الايزيديون الاثنا عشر لا بد وأن نتسائل عن طبيعة اللغة التي كان هؤلاء يتواصلون فيما بينهم بها والتي نقلت الينا معرفتهم الخفية المقدّسة عبر العصور وتجيب المخطوطات الايزيدية الموجودة في أغلب متاحف العالم على هذا السؤال من خلال الكتابات المنقوشة عليها وكانت اللغة الأكديه الغير منطوقة هي لغة هؤلاء العظماء واعتبر أكثر من عالم آثار هذه اللغة بأنها تنتمي الى عوالم عليا ولها قدسية من نوع خاص لديهم (الايزيديون) ومن خلال التمعن في الحروف الأبجدية لها سنتمكن من الكشف عن رموز هذه اللغة السرّية المقدّسة ..

أ	ب	ج	خ	د	ه
و	ز	ح	ط	ي	ك
ش	ل	م	ذ	ن	ظ
س	ع	ف	ص	ق	ر
ث	غ	ت	ئ	ؤ	س2

الأحرف الأبجدية في اللغة الأكديه ..

ومن خلال الشكل أعلاه يبدو لنا شكل الأحرف على هيئة مسامير (مسمار) والبعض أطلق عليها باللغة المسمارية ، لكن ما يجب أن ننتبه اليه أن هذه اللغة لم تكن منطوقة بل لغة صفير يجيدها العظماء في المستويات الآدانية العليا ولم تكن لغة محكية كتلك التي يتحدث بها البشر في عالمنا المعاصر والمقصود هنا بلغة الصفير أي تلك اللغة التي يتم من خلالها تدوير الشفتين بطريقة تجعل دائرة صغيرة تتوسطها وتطلق الأصوات للتعبير عن الأفكار وهي لغة متقدمة لم يتمكن البشر حتى يومنا هذا من فهمها باستثناء علماء الآثار المتصوّفين الذين وصلوا عتبة الوعي المتفوّق القادر على سبر أغوار أسرار هذه اللغة الايزيدية المقدّسة ، عملية إطلاق الأصوات يتوقف

على طولها وبالتالي يصبح الشكل الهندسي لكل حرف انطلاقاً من الدائرة الصغيرة التي تتوسط الشفتين على شكل مسمار وكانت عملية التغيير في شكل الصوت من طوله الى عرضه وتقطعه يعكس أشكالاً أخرى من الأحرف شكلت الأساس الأبجدي في لغة الايزيديون المقدسة ..

ورغم أن أغلب المخطوطات القادمة لنا من العصر السومري الآداني الطابع كانت تشير بوضوح الى تعريفات دقيقة للمستويات العليا في الوعي وشرح مبادئ المعرفة الايزيدية الإلهية في معابد ايزيدا في اور وأريدو ولالش وسيبار ونينوى وهولير وغيرها من مدن المملكة الآدانية من خلال هذه اللغة إلاّ أن قلة قليلة تمكنت من فهم جوهر هذه المخطوطات ..



لوح سومري لمخطوطة ايزيدية توضح بعض مبادئ العلم الايزيدي في اللوح يظهر طير الطاوس مع تسليم العصا والصولجان لمن يعبر أبواب المعرفة الخفية مع ثلاثة رسوم تجسد الروح (السهم المرتفع الى الأعلى) والنفس (العمودين الملتصقين اللذين يشكلان الخارطة الجينية) والجسد (الشكل الذي يشبه الأفعى ورأسها المتدلي نحو الأسفل في اشارة لبقاءها في عالم المادة) مع تمثالين للأفعى كل منها رأسها يأخذ اتجاهاً لتعكس سيطرة البير والمربي على الحياة في عوالمنا , وفي أسفل اللوح توضيحات دقيقة لهذه التفاصيل باللغة الأكديه . أطلق الايزيديون على لغتهم بإسم اللسان الوكدي أي اللسان المقدّس وهذه التسمية كما ذكرت ارتبطت بعظماء الايزيديون الذين أطلقوا على أنفسهم بالآريين (الذين هبطوا من السماء) لذلك لا تعتبر اللغة الأكديه لغة سامية فهي لم يتحدث بها البشر إطلاقاً كما أشاعت بعض الأبحاث التي لم تتناول هذا الفصل من التاريخ الايزيدي بدقة ، أما تسمية أكد فقد جاءت مع العظماء لأنها تمثل عاصمتهم في العالم الذي قدموا منه وتعني الوحدة ودراسة اللغة الأكديه ليست بالأمر الهيّن فأغلب كلماتها بحاجة الى ضبط لا يجيده من لا يستطيع التواصل مع الأبعاد التجاوزية العليا في العوالم الآدانية وللإنصاف أقول أن ما قدمه زكريا سيتشن وكوكبة من علماء الآثار من ترجمات دقيقة لهذه اللغة كشفت للعلن عقيدة الدولة السومرية (الايزيدية) كما كشفت مصدر لغات عالمنا المعاصر ..

لذلك مثل الكشف العظيم عن لغة الايزيديون الأولى الشرارة التي أعادت قراءة أغلب المخطوطات السومرية ولكن هذه المرة بطريقة مختلفة جذرياً عن السابق مما دفع أغلب المتاحف وعلماء الآثار الى التركيز على العلوم النوعية من أجل الوصول الى قراءة المخطوطات بالشكل السليم والذي يتجاوز القراءات السطحية والتخمينات لأغلب علماء الآثار الذين سبقوا مرحلة ظهور عالم الآثار سيتشن ورفاقه .

كانت أغلب الحفريات تعتقد أن السومريين كانوا يغلفوا علومهم بألواح طينية ، هذا الطرح السطحي قام سيتشن بتفنيده لأنه لا يمكن للوح طيني مقاومة الظروف البيئية سوى بضعة سنوات لهذا كان الكشف الأكبر عن أن هذه الألواح المستخرجة كانت من اللازورد الغالي الثمن محفور بتقنية عالية موضع الأحرف وكانت تحشى بخليط من المعادن تسمى الألكتروم وهو جامع للذهب والفضة والألماس مع 96 معدناً آخراً يستطيع هذا النوع من الألواح مقاومة الظروف البيئية ملايين السنين ، هذه اللغة التي يجيدها من يمارس طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية تم تقسيمها الى مستويات ثلاث تتناسب وتفتح الوعي الكوني لدى العظماء الايزيديون الذين كانوا يستخدمونها ، المرحلة الاولى او المستوى الأول للتخاطب بها كان المرحلة التي أطلق الايزيديون عليها بالمرحلة الصورية للتعبير ، أما المستوى الثاني فقد كان المستوى الرمزي واستخدام الرموز في التعبير عن الأفكار فرمز واحد كان يعني موضوعاً متكاملاً والحقيقة أننا في عالم المادة لا نستطيع استيعاب هذا النوع من التخاطب الرمزي بسبب انتماءه لمستويات عليا في الوعي تحتاج الى تفتح ملكاتنا الفكرية وحواسنا الى مديات عليا ، أما المستوى الثالث فقد كان الايزيديون يطلقون عليها لغة المقاطع ، وهذه الطريقة كانت تتم من خلال تحريك اللسان والشفاه دون إطلاق الألفاظ الصوتية (لغة صامتة) بل فقط تعابير مقطعية صغيرة يفهمها من يمارس طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية بشكل دقيق للغاية أما المستوى الرابع فقد كان الايزيديون يطلقون عليه بالجمل الرقمية المقدّسة ..

ولأن الايزيديون اعتبروا هذه اللغة مقدسة لا يمكن للكائن البشري التعامل بها قبل الوصول لمستويات الوعي العليا اشتقوا من أبجديتها اللغة الآرامية للعامة وللمراسلات وللتوصل في أجهزة الدولة والمجتمع عند تأسيس لبنات الحضارة الأولى في أور واريدو وسيبار وباد تيبيرا والوركاء وغيرها من مدن المملكة الآدانية ، هذا الأمر جعل أغلب الكتب التي تناولت اللغة الأكديه في سلة المهملات بسبب عدم قدرتها على الكشف عن الجوانب السببية التي وقفت خلف التخاطب بها عند عظماء الايزيديون في لالش وأور وأريدو في اولى لحظات بداية اشعاع الحضارة الأولى على هذا الكوكب ..

1	11	21	31	41	51
2	12	22	32	42	52
3	13	23	33	43	53
4	14	24	34	44	54
5	15	25	35	45	55
6	16	26	36	46	56
7	17	27	37	47	57
8	18	28	38	48	58
9	19	29	39	49	59
10	20	30	40	50	

الأعداد في اللغة الأكديه ..

كانت اللغة الأكديه لغة جامعة لعلم نوعي خفي مقدّس لم يتمكن أغلب علماء الآثار من فهم هذا الجانب الخفي فيها ، فكل حرف كان يقابله رقم وكل رقم يعكس شكل هندسي معيّن في الخلق ، كما يعكس نغمته الخاصة ومبدأه الخاص ومن خلال استخدام هذا العلم النوعي فشل علماء الآثار في ربط ما كان يقوم به الايزيديون من استخدامات واسعة تتجاوز اللفظ والتعابير الصوتية والصورية ، كما أن الأعمدة الأربعة في الأعداد تعكس المستويات الأربعة في الخلق وتمثل أربعين مستوى لا يتمكن من يجهل النصوص المقدّسة في الايزيدية من فهم هذا الجزء المهم والذي يمثل فيه الرقم أربعين لغزاً مقدساً من ألغاز العلم الايزيدي الخفي المقدّس وكل ما تلا هذا العدد من أرقام كان تجلي لمستويات من الوجود أدنى ..

أي أن الأعمدة الأولى في الأعداد وتصل الى الأربعين تعكس مستويات الوعي الأربعة من خلال التعابير الصورية واللفظية والمقطعية في اللغة الأكديه ورغم أن تسمية الآرامية القديمة عند بعض علماء الآثار تنطبق على الأحرف والنصوص الأكديه إلاّ أن الأغلبية إتفقت أكاديمياً على تسميتها باللغة الأكديه وقسمتها عدة أقسام منها بابلية وسومرية وآشورية وغيرها لكن الحقيقة التي خرج بها زكريا سيتشن وأكثر من 70 عالم آثار من مختلف بلدان العالم بعد ترجمة مجموعة من الألواح السومرية هي أن اللغة الأكديه التي هبط بها العظماء الايزيديون والذين كان يُطلق عليهم بـ الآلهة كانت لغة مقدسة وأسسوا أبجدية جديدة أطلقوا عليها الآرامية والتي انفرز منها السريانية الجنوبية (لغة الصابئة المندائية) والسريانية الوسطى (البابلية) والسريانية الشمالية (الآشورية) لكن الآلهة كانت تحكم هذه المناطق وفق تقسيم فدرالي حدث بينهم وأصبحت الأبجديات الأولى الثلاث التي تحدث بها البشر هي الآرامية بتفرعاتها والكردية لغة القوم الذين شفروا العلوم الايزيدية في لالش (عملية تشفير العلوم الايزيدية ونصوصها من الأكديه الى الكردية حدثت بعد ظهور النصوص المقدّسة بآلاف السنين) والأكديه لغة الآلهة وأغلب الذين كانوا يحصلوا على الملك والحكم في اور واريدو والوركاء أغلبهم كانوا من سلالة ايزيدية نقية قادمة من لالش وأطرافها وهناك نص شعري لشروكين يفتخر بجذوره الشمالية الجبلية ..

أنا شروكين القوي ملك أكد
كانت أمي كبيرة الكاهنات
لم أعرف أبي
أحب أخوة أبي .. عمامي في الجبال
ولدتني امي سرّاً ووضعتني في سلة من قصب
وأغلقت بابها بالقار
رمتني في النهر الذي حملني الى آكي
آكي هو البستاني الذي انتشلني من الماء
علمني البستنة
وشاهدتني الملكة العظيمة أنآنا (عشتار)
جعلتني سيداً على الرؤوس السود

وعند الحديث عن اللغة المقدسة في الايزيدية فإننا سنكون بلا أدنى شك بحاجة لدراسة مئات الكتب والمخطوطات التي تجاهلت العظمة التي وقفت خلف تشفير العلوم النوعية في اور واريدو وفي لالش النورانية المقدسة ، فبعد انتشار الايزيديون في لالش وأطرافها طالبت الملائكة أو الآلهة الحاكمة فيها تشفير العلم المقدس الى لغة محكية عصية على باقي البشر فكانت الكردية هي أولى اللغات التي تم تشفير العلم الايزيدي فيها من لغة الملائكة الشمسانيون الى لغة مقدسة أخرى في تعابيرها وهي اللغة الكردية ، فوضع الايزيديون الكثير من التعابير في ألغاز لا يمكن فهمها قبل عبور المرء الى مستوى الوعي المتفوّق لفك شفراتها ..
فكانت اللغة بمثابة بوابة فلسفة المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدسة في لالش النورانية واور واريدو ، هذا التاريخ المختلط الذي لا يمكن فصله بأي شكل من الأشكال يقف خلف تعقيد الحقيقة التي خرج بها علماء الآثار من ترجماتهم الخطية للألواح السومرية والذي كان يقسّم المناطق في المملكة الآدانية الى فدراليات تابعة للآلهة ، فأريدو كانت حكماً ذاتياً لأنكي واور والوركاء كانت تابعة للملكة أنآنا ، وباد تيبيرا كانت لنينورتا بينما كانت الأراضي الشمالية التي تمتد من جبال حمرين حتى لالش أرضاً خاضعة لآشور الابن المدلل للإله أنليل واحتفظ الأب أنليل بكردستان وجبالها وصولاً الى جبال آماسيا في أرمينيا والى أعماق عيلام في الشرق والى جبال الأرز في الغرب والى المدينة الآدانية المقدسة له في الشمال (مدينة آدنه التركية اليوم) وبنى قلعة الشمس والآلهة الأربعة في هولير لتشكل مدرسة تأهيل الملوك والعظماء على الأرض . هذا التاريخ المركب المعقد في طياته يحمل حقيقة ساطعة وهي أن القائمون على تلك العوالم لم يكونوا بشراً عاديون بل عظماء ايزيديون (إلهيون) وضعوا احداثيات الأرض وقسموا مناطقها وأرسوا أسس الحياة وبعث نبضها على هذا الكوكب من خلال الأنهار والبحار والجبال وزراعة كل ما هو خيّر فيها ..

وفشل أغلب علماء الآثار الذين وضعوا آرائهم الفلسفية حول الأكديه كلغة في أكثر من قالب نتيجة رحلاتهم السياحية الى المنطقة والتي كانت تتسم بحب الترف والشهرة أكثر من نشر الحقائق والكشف عن جوانبها الدقيقة ، لذلك قلة قليلة فقط لا تتجاوز أصابع اليدين فهمت لماذا كان كَلكَامش يبحث عن الخلود وأين ؟ وقلة قليلة فقط فهمت عبارة فصل أنليل الأرض عن السماء (فصل الوعي البشري عن الوعي الكوني) لذلك يشكل البحث في لغة الايزيديين الحيّة أمراً مستعصياً على من لا يمتلك القدرة على فهم العلوم النوعية التي كانت سائدة في العصر السومري وتدرج اللغة الأكديه الى الآرامية والى الكردية والى العربية والعبرية والأرمنية والفارسية كلها مرّت بمراحل من تاريخ وحياة شعوب شكلت التركيبة السكانية للمملكة الآدانية ولا يمكن قبول بحث مهما بلغت عظمة صاحبه في ميدان العلم الأكاديمي يقوم في أساسه على عبارات (يقال ، ويرجح وعلى الأغلب كان السومريون كذا وكذا) هذا المنطق العقيم الذي يعتمد على أبحاث لا تعلم شيئاً عن طبيعة العلوم النوعية التي كانت تسود الدولة الآدانية يفشل أمام أول اختبار وهو فهم اللغة التي تحدث بها مؤسسوا الحضارة في أور واريدو ولالش وهولير ونينوى ..

فكل تعبير لغوي كان يعكس تعبيراً عن حالة من حالات العلم النوعية واستخدم الايزيديون هذا النوع من التعبير كاحتياط لا يتمكن من لا يفهم علمهم من فهم أي شيء من التعابير المستخدمة في لغتهم المقدّسة وبالفعل بقيت أغلب المخطوطات والنصوص المقدسة في الايزيدية عصية على فهم أعظم من تولوا ترجمتها الى لغاتنا في العالم الأرضي ودون فهم الهيكلية المتكاملة للعلوم النوعية في الايزيدية تبقى عمليات الترجمة قاصرة في الوصول الى اهدافها وهو ما أراده الايزيديون القدماء من جعل علومهم النوعية مشفرّة بهذه الطريقة ..

فالكثير من المصطلحات الأكديه نجدها في الكردية والعربية والآرامية الحديثة والسريانية وغيرها لأن كل هذه اللغات جائت من ذلك المنهل وفي الفصول السابقة ذكرت كيف كان الخالتيون يتلقون العلم الهندسي في اور واريدو قبل الذهاب الى لالش وكيف كانت طبيعة اللهجات المستخدمة تتحور تدريجياً ..

مثال .

كلمة آدي في الأكديه والتي تعني الخالق كان الخالتيون في الشمال يطلقون عليها خادي ، أو خدي وتطورت بفعل التفلسف في اللفظ الى خودي في الشمال والى آدهي في الجنوب والى آدوناي عند سكان السواحل في البحر الأبيض المتوسط ..

خرت .. والتي تعني في الأكدي عصبي أو متعصّب أصبح كرد وتم الدمج بين الصفة والموصوف دون مراعاة التغييرات التي طرأت على اللهجة , فكلمة خرت تعني الجبلي أيضاً ..

وهناك آلاف الأمثلة على التغييرات التي طرأت على الألفاظ والكلمات نتيجة التطور وعبور المجتمعات حاجز عمره آلاف السنين من الحضارة ، فموضوع واحد في عصرنا الحالي نقدمه من خلال الشرح بأكثر من طريقة فكيف يمكننا تناول لغة شعب قديم كالايزيديون وندعي اننا ننصف الحقيقة فيه !! فاغلب علماء الآثار كانوا يعملون لجهات سياسية وبالتالي أخفى القسم الأكبر منهم العقيدة الحية الايزيدية للدولة السومرية والبابلية

والآشورية والميدية وهذا الإخفاء ساهم في تشويه الحضارة من جذورها ، فعالم الآثار لا يستطيع مثلاً فك لغز لغة كان أصحابها يطلقون عليها بلغة الشمعدانات وحتى عام 1969 بقيت هذه الجملة لوحدها تحيّر كل علماء الآثار الى أن وصل سيتشن لالش وفهم ما هو المقصود بتسمية الأكديه بلغة الشمعدانات ، فمصطلح بسيط كهذا أبقى علماء الآثار في حيرة لآلاف السنين فكيف هو الحال مع دراسة العلوم النوعية للايزيدية وتشفيرها وكتابتها باللغة الكردية !!

	Ca	Ce	Ci	Cu	aC	eC	iC	uC
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]				
k	[illegible]	[illegible]		[illegible]				
g	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
q	[illegible]	[illegible]		[illegible]				
p	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
b	[illegible]	[illegible]						
t	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
d	[illegible]		[illegible]	[illegible]				
m	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
n	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
s	[illegible]	[illegible]		[illegible]				
z	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]		[illegible]	
ṣ	[illegible]	[illegible]		[illegible]				
š	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
h	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]			[illegible]
l	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
r	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]
y	[illegible]							
'	[illegible]							

الأكديه استخدمت ثلاث مستويات في التعبير منها هذا المخطط البياني الذي يوضح المستوى المقطعي للأحرف ..

التعابير تبدأ من اليمين الى اليسار في الأكديه ..

وأغلب علماء الآثار اعتبروا اللغة الأكديه لغة سامية دون أن يفهموا من أين أتت مفردتي السامية والآرية الى الأدب السومري ، فالعظماء الايزيديون الذين هبطوا من السماء الى الأرض كان تعريفهم في الأدب السومري بـ الآيريين أو الآريين والتي تعني في اللغة الأكديه أبناء السماء أو الذين هبطوا من السماء وفي أحد الألواح السومرية عرفتهم على أنهم أبناء الشمس وبعد وضع احداثيات الأرض الدقيقة على يد هؤلاء وشق الطرق البحرية ورسم الأنهر تم خلق الانسان البدائي لينوب عنهم في استخراج المعادن التي جاؤوا لأجلها وبعد أن أخذ العامل البشري بالتمدد والتكاثر ميّز العظماء بينهم وبين البشر ووضعوا طرق لمخاطبة البشر ومن يختارونه منهم دون السماح برؤيتهم ، فأطلقوا على العنصر البشري الغير قادر على مخاطبة الآلهة بالساميين بينما كان البشر الذين يمتلكون قدرات روحية وفكرية عالية المستوى تؤهلهم لمخاطبة العظماء بالآريين ومن خلال هذا التمييز انتشرت فكرة الفرق بين السامية والآرية فأغلب الشعوب التي تتدعي أنها من جذور آرية تجهل معنى هذه الكلمة ومصدرها ..

لهذا تعتبر اللغة الأكديه ومعها الكردية من اللغات الآرية الأصيلة في الحضارة البشرية لأنها كانت لغة يتم التخاطب بها مع مستويات الوعي العليا والآلهة والعظماء أو ما نسميهم في الايزيدية بـ الخاسين ، بينما بقيت الآرامية والعربية وغيرها من اللغات التي لم يتمكن أفرادها من التواصل مع العظماء لغات سامية تقتصر على التخاطب البشري وحده . وإذا ما أردنا التركيز على الطريقة التي كان الايزيديون القدماء يتعاملون من خلالها مع اللغة فإننا سنكون بكل تأكيد أمام متواليات هندسية فائقة التعقيد ، فكانت الطريقة الأكثر دقة عند بيارة وشيوخ الايزيدية ومربييها هي طريقة حساب الجمل الرقمية وهي طريقة معقدة في العلم الايزيدي حيث يقابل كل حرف رقماً معيّناً ومبدءاً معيّناً من مبادئ العلم السبعة في المعرفة الايزيدية وقانوناً كونياً من القوانين الـ 72 في العلم الايزيدي كما يقابل هذا الحرف نغمة معيّنة ورمز لكوكب معيّن ورمز لمجرّة معيّنة ورمز لموقع المجرّة قياساً للدهر وبرج تنتمي اليه المجرة في الدهر ..

مثال ..

الحرف الأول .. هو عبارة عن شمعدانين يتجهان الى اليمين ليشيران الى قوة الروح والوعي .. يقابل هذا الحرف الرقم واحد وهو عبارة عن شمعدان أو مسمار رأسه الى الأعلى ويقابل هذا الحرف مبدأ كوني اسمه الخلود ويخضع هذا الحرف الى قانون كوني من القوانين الـ 72 في العين البيضاء وهو (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) كما يقابل هذا الحرف النغمة الكونية الأولى في الخلق والمجال الموحد المغناطيسي الأول في الكون والذي له تردد رنيني ومعدل اهتزاز خاص به ، كما يقابل هذا الحرف دائرة ملكية سماوية تعبّر عن أشكال المادة وأنواع الطاقة فيه ، كما يقابل هذا الحرف اللون الأبيض الناصع والمعدن الإلهي الأول في الخلق ويقابله أيضاً مستوى معيّن للحسّ وآخر للحدس ويقابل هذا الحرف شكلاً هندسياً يعبر عن تدرّج للمجرة من الدهر وموقعها فيه ومن خلال جمع كل هذه المعطيات الحرف زائداً الرقم يخرج لدينا ثلاثة شمعدانات لتشير الى الثالوث المقدس لسلطان آدي (الروح والوعي والمادة) كما تشير الى الواحد الأحد الأوحد في الخلق وأيضاً تشير الى التصيّير الذاتي في عملية الخلق والتجلي ..

هنا الحديث يدور في المثال السابق عن حرف واحد في لغة الايزيديين المقدسة التي كانت يتحدث بها عظمائهم والتي تعتبر في المستويات العليا بلغة صفير ولهذا لا يحبذ الايزيديون الصفير خوفاً من مخاطبة العظماء بطريقة خاطئة أو غير لائقة واعتبرها البعض محرّمة تماماً ، فكيف هو الحال عند شرح كل الأحرف الأبجدية في هذه اللغة المقدسة وما يقابلها من رموز وأشكال هندسية وغيرها في المنظومة العليا لمستويات الوعي ، فكان الايزيديون يستخدمون طريقة الحساب الرقمي للأحرف والجمل والمقاطع وهي طريقة معقدة للغاية لا يمكن لنا في عالمنا المادي استيعاب كل معطياتها ببساطة لأنها تنتمي الى مستوى الوعي السببي في الخلق والنشوء ..

وكانت هذه الطريقة في التعليم عند العظماء وأبناءهم وبناتهم سائدة بطريقة يتمكنون من خلالها التخاطب وفهم بعضهم البعض دون أن يتمكن الكائن البشري من فهم أي شيء من طريقة التخاطب هذه ، فمن الممكن كما أشرت في سطور سابقة أن تتساوى كلمتين في الحروف الرقمية أي في الحسابات الرقمية لناتج الحروف وبالتالي يعبّران عن معنى معيّن لكن كل كلمة بطريقة خاصة وحتى الأشكال الهندسية وطرق البناء كانت تخضع لهذه القياسات الدقيقة ، فكل بناء يعكس شكل هندسي لكلمة أو مفهوم وهذه الكلمة أو المفهوم لها ما يقابلها في المستويات العليا للوعي ، أي انها تخضع لقانون كوني معيّن ولمستوى من مستويات الوعي معيّنة ، فعندما بنى الايزيديون الزقورة في أور بنوها بسبعة مستويات لتشير الى سبعة مبادئ وسبعة مستويات في الخلق وسبعة عوالم وسبعة ملائكة حارسة للشكل الهندسي وتعكس علماً خفياً مقدساً لا يمكن لغير الايزيديون فهمه على الإطلاق مهما علا شأنهم في علم الآثار ..

فالايزيديون كانوا يميّزون بين الملاك و الخاسين من خلال أسماءهم وجمع الأحرف كان يقودهم الى هذا الفهم فكل الملائكة حاصل جمع أسماءهم 701 أي ثمانية وهي درجة أقل من مستوى الرقم 9 التي تشير الى سلطان آدي ، أما الخاسين فكانت عملية جمع أرقام أحرف اسماءهم تشير الى المستوى 7 وهو أدنى من عالم الأسماء المقدسة وحتى نفهم الهرمية في التسلسل والتي عبّرت عنه مقاطع اللغة الأكديه فإن الخالق وسلطانه المقدس يظهر فقط في عالم الأسماء المقدّسة التي يحكمها نور طاوسي ملك العظيم ونور طاوسي ملك وملائكته يظهر في عالم الخاسين أو مستويات الوعي السببية العليا والخاسين في المعرفة الايزيدية السرّية هم أصحاب الطوق المقدس قادرين على الظهور في عالمنا والعيش في عالمهم وهي هرمية في التسلسل لا يمكن لايزيدي تجاهلها وموجودة في صلب التعاليم الايزيدية السرّية الخفية المقدّسة والتي تتلمذ عليها العظماء أمثال نوح وابراهيم الخليل وعدي الهكاري والكوجك سلمان وغيرهم من الذين نقلوا هذا العلم العظيم للبشرية ، فليس هناك حدود للصيغ التي اتبعها الايزيديون في التعبير عن الحقائق النوعية الخفية التي تخص الخلق والنشوء ومن أجل سهوله استيعاب الفكرة قمت بإعطاء المثال السابق عن الحرف الأول كونياً لكننا في الواقع لا يمكن أن نتجاهل أن لكل لغة في عالمنا المادي جانب ظاهر تمثله الأحرف المجرّدة وجانب خفي تعكسه الأرقام المعبّرة وجملة المعطيات التي ترافقها لتشكل الجوانب الخفية في كل لغة من لغاتنا الأرضية وإذا ما تمكنا من فهم هذه الجزئية فإننا بلا أدنى شك سنكون قادرين على اختراق الجوانب

السببية التي وقفت خلف خلق الآرامية والسريانية والعبرية والكردية والفارسية والأرمنية والعربية من هذه اللغة المقدسة عند الايزيديين (الأكديه) ..

لذلك كان من الصعب على كل من تصدى لفك رموز هذه اللغة من علماء الآثار فهم شيء من أبجدياتها ، فهذه الشبكة المعقدة والمتداخلة من المتواليات الهندسية للأحرف والمعاني يصعب استيعابها دون فهم العلوم النوعية في الايزيدية ودون الدخول الى ابواب معرفتها المقدسة واعتبرت الايزيدية هذه اللغة المقدسة مربوطة بـ 33 مسلكاً للنور يمثل تاج للمعرفة وفي نفس الوقت نور لسلطان آدي ويعكس سلطانه العظيم بعلم نوعي لا يتمكن الكثيرون من فهمه واستيعابه قبل فهم جوهر الخلق والنشوء في المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ..

فربط الاحرف بالأعداد وربط الكلمات بها ومن ثم ربط الجمل بها أي بالأعداد يخلق لنا متواليات هندسية لغوية تمثل لغة الكون الرمزية في المعرفة الايزيدية ولهذا السبب مثلت القيم الرقمية في العلم الايزيدي مدخلاً بسيطاً للغوص في اعماق المعاني المقدسة لهذه اللغة ومن خلال اطلاعنا على باقي الاحرف والجمل بشكل عام يتضح لنا تدريجياً كيف كان الايزيديون يقدمون المعاني لنا في المعرفة على شكل رموز مشفرة لا يمكن فهمها قبل العبور الى عتبة الوعي المتفوّق ووضع الايزيديون لغتهم على أربعة أعمدة تمثل أعمدة ومستويات الخلق والوعي الأربعة , فالعمود الأول كان يتخصص بالأحرف والكلمات والمعاني التي تخص عالم المادة والتراب ، أما العمود الثاني في اللغة الأكديه كان يتخصص بالأحرف والكلمات والمعاني والجمل التي تخص العالم القاتاني الأثيري النجمي في المعرفة المقدّسة والعمود الثالث للأحرف والكلمات والجمل كانت تتخصص بالعوالم الشمسانية السببية في الوعي والوجود والعمود الرابع كان مقدساً في أحرفه وكلماته ويستخدم في التعبير عن العوالم الآدانية الإلهية ..

فلو قمنا بترجمة كلمة البدء في العربية وحولناها الى الأكديه مع ما تعنيه من أرقام وأحرف ومعاني سنجد ان كلمة في البدء تعني في بيت آدي ، أي في بداية الخلق والنشوء والكثير من التعابير المشفرة في اللغة الأكديه تأخذ معاني لا يفهمها إلاّ من يمتلك الإلمام الكامل بمحتوى المعاني المقدسة في هذه اللغة وهناك عمود ثانوي خامس فيه بعض الاحرف للارتباط او لربط الجمل لكنه لم يتم التركيز عليه كعمود أساسي والعمود الأول للأحرف الذي أطلقوا عليه عمود عالم المادة الترابي كان يستخدم للتعبير الصوري وهو ما تم التدوين به في أغلب الألواح التي خلفها لنا الأجداد ، أما العمود الثاني القاتاني فكان الايزيديون يطلقون عليه بالعمود المائي والذي يستخدم التعبير الرمزي من خلال رمز واحد فقط كان يتم التعبير عن الفكرة في جوهرها ، أما العمود الثالث للأحرف والذي أطلقوا عليه بالعمود السببي فكان يستخدم فيه طريقة المقاطع اللغوية وهو معقد كثيراً ويخضع للهواء في تعابيره لذلك سميت لغة الصفير المقطعية والمستوى الرابع في الأعمدة اللغوية أطلقوا عليه بالعمود الناري للغة المقدّسة نظراً لخضوعه للنار في تعابيره ويستخدم الجمل الرقمية المقدسة في التعبير عن الأفكار ..

وكانت هناك الكثير من الطرق التي تعتمد على الاجتهاد في التعبير كأن تكون الأحرف معبّرة عن فكرة لكن هذه الأحرف تكتب مضافة ومخفية بين الأحرف في الجمل ويتم البحث عنها لفهم الرسالة أو المعنى من الجمل وكانت هذه الطريقة غالباً ما تحمل رسائل سرية في أحرف مخبأة بين الأشعار والقصائد وشكلت الأحرف التصويرية

الأساس المقدّس في اللغة الأكديه من خلال استخدامها بطرق متعددة للحصول على معنى واحد وهذه الطريقة كانت تقتصر على أقلية محدودة من العظماء لا تتجاوز أعدادهم أصابع اليد الواحدة . والتعبير عن التعاليم السرّية بطريقة ما من الطرق لم يكن خوفاً من البشر .. بل من أبناء وبنات العظماء فطبيعة التعاليم كانت تنتقل من خلال مدى التطور الروحي والفكري ووقوعها بيد الشباب كان يمثل كارثة في ظل قدرتهم على التحكم بالكثير من القوانين الكونية والتلاعب بنذر الخير والشر ، لذلك كانت العديد من الرموز التعبيرية التصويرية للأحرف في اللغة الأكديه تعبّر في بعض الأحيان عن جملة كاملة أو عنوان عريض يتم مناقشته دون أن يفهم الاتباع شيئاً من تلك النقاشات ، فتم وضع حروف رمزية لتمثل تعاليم شجرة الحياة الايزيدية ومقاماتها العشرة وكان كل حرف يمثل مقام معين ، فعندما كانوا يرغبوا بمناقشة موضوع تاج المعرفة الايزيدية أو مقام التاج في شجرة الحياة كانوا يقولون أن موضوع اليوم هو (س) في اشارة الى الثلاثة رؤوس في الحرف والتي تعني المعنى الرمزي للثالوث المقدس في الايزيدية ، أما المقامات الأخرى فقد تم وضع لها أحرف رمزية لتعبّر كل منها على موضوع النقاش المطروح بطريقة رمزية نوعية لا يفهمها إلاّ هم أي عظماء الايزيدية الاثنا عشر ..

لذلك عندما أقول أن العلوم الايزيدية تحمل طابعاً نوعياً رمزياً سرّياً لا يفهمه إلاّ القلة القليلة فهذا تعبير دقيق وسليم عن الحقيقة التي تمثل جوهر محتوى العلوم الايزيدية والتي بقيت حتى يومنا عصية على تفسير وتحليل أعظم علماء الآثار ليس لأنهم قاصرين في المعرفة بل لأنهم استخدموا أدوات قياسية تنتمي الى عالم المادة وبما أن هذه العلوم تعلو على عالم المادة يصبح من المستحيل فهمها قبل الولوج الى تلك الأعماق التي حصرتها الايزيدية في شروط روحية وأخلاقية تمكن الباحث من معرفة الحقيقة وإعطاءها حجمها ومكانها الصحيحين في الوجود ، لذلك كانت الألواح السومرية عبارة عن رموز مشفرّة لعلوم لا يمكن تناولها قبل الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق والذي يؤهل الباحث لفهم منظومة التشفير التي اتبعها الايزيديون في لالش المقدسة وفي اور واريدو وسيبار والوركاء وغيرها من مدن الحضارة التي بنوها ..

لقد لعب المؤرخون دوراً كبيراً في تشويه وتحقير الحضارة السومرية من خلال أدوات بحثهم القاصرة ومن خلال جهلهم بالعقيدة الحيّة للدولة السومرية والتي كانت الايزيدية تمثل جوهرها العلمي النوعي الخفي المقدّس وسوء الترجمة والتفسير قاد معاهد البحث للنظر الى تلك الحضارة العظيمة على أنها حضارة ألواح طينية مع يقينهم الكامل أن الطين لا يمكنه أن يبقى نصف مليون عام يقاوم الظروف الجوية والمناخية في كوكبنا الجميل ..

ومثلت اللغة الأكديه المجال الواسع لتطبيق العلوم النوعية في المملكة الآدانية بينما بقيت تلك العلوم تطبّق كطقوس في لالش المقدسة والتي كانت تستقبل فقط من يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة من عموم المملكة الآدانية وهنا يجب أن نفهم أن اللغتين الأساسيّتين في الايزيدية كانت الأكديه والكردية .. الأولى لغة العظماء والثانية لغة الأتباع والذين كانوا يخوضون نضالاً نفسياً وروحياً شاقاً للوصول الى العظمة والتحكم بالقوانين النوعية أي للوصول لمرحلة فهم اللغة المقدّسة ..

لذلك لا يمكن لأحد أن ينكر أن أوّل ولادة للغة جاءت لعالمنا المعاصر من أرض الدولة السومرية ، كما أن هذه اللغة لم تكن في البداية لغة مكتوبة بل مقسّمة الى أربعة أقسام منها المحكية ومنها الرقمية وغيرها وفي نفس الوقت يجب أن نميّز بين من كان يجيد هذه اللغة من عظماء نطلق عليهم بـ الآيريين وبين من كان يتحدث بها من البشر بطريقة مبسطة نطلق عليهم بـ الساميين ، هذا الفصل الدقيق بحاجة الى أن نتوقف عنده طويلاً حتى نتمكن من فهم حضارتنا بشكل سليم يخلو من النرجسية التي اتبعها أغلب علماء الآثار في تقديم الحضارة ورموزها ولغاتها كما كان يحلو لهم ، النقطة المركزية في الموضوع هي تلك التي تنطلق من أن ينوب البشر عن الآلهة في استخراج معادن هذا الكوكب وتنقيتها وتأهيلها وكيفية وقوع الخلاف بين تلك الآلهة على الآلية التي يجب أن يسلكها البشر في تلك العملية والتي أدت بدورها الى ظهور الأقوام والشعوب والقوميات وبالتالي أدت الى ظهور القوانين والأنظمة واللغات من أجل جعل تلك الآلية مشروعة وفي نفس الوقت تبعد الشعوب عن جوهر الهدف الذي أراد الآلهة من خلاله توظيف المعادن في كوكبنا لخدمة الأهداف العليا النبيلة التي جاؤوا من أجلها ..

فاللغة الأكديه كانت لغة صفير بالنسبة للعظماء ولغة محكية للدرجات التي تلو العظماء ولغة أرقام للكهنة وأخيراً لغة محكية للعامة من الذين كانوا يتواصلون مع الآلهة من خلال تلك اللغة وبعد اتساع رقعة الحضارة تم استخدام اللغة الآرامية في مؤسسات الدولة السومرية لتكون لغة المخاطبات الرسمية وفي نفس الوقت تجعل العامة يبتعدون عن تدنيس اللغة المقدّسة أو التطاول على ألفاظها والعبث بها . وبين الصور المحسوسة في اللغة الأكديه وبين الخط الأسفيني الذي تم حفره على ألواح اللازورد هناك فواصل زمنية عميقة تتجاوز ما ذكرته المصادر الأكاديمية من حقائق نسبية في التعبير ، فمن خلال دراسة اللغة الأكديه نطل على عالم واسع يجب أن نخضع فيه لتقسيم يقوم على الفترة التي سبقت التعبير عن اللغة بطرق محكية عن تلك التي تم تسميتها بلغة التدوين الأسفينية أي تجسيد الأحرف على ألواح اللازورد بطريقة تمكن البشر من قراءتها وتعلمها وفهمها ..

وأغلب الكلمات التي تشير معانيها الى المواقع في لالش جاءت من خلال المستويات الأربعة في اللغة الأكديه والتي تم تغيير قسماً منها بمرور الزمن كي تتناسب والدورات الشمسية والقمرية في التعبير عن المناسبات في الايزيدية ، فـ لالش تعني في اللغة الغير منطوقة شلال الشفاء وكذلك زمزم الذي يعني طنين المياه لكن المعنى يختلف عند نقله الى المستوى الرقمي ليضاف اليه ظرف زماني (طنين المياه ساعات الصمت الليلي) وعند نقل المعنى الى المستوى الأعلى فإنه يعني المياه التي لا تتوقف . هذا مثال بسيط على كيفية وضع المعاني في اللغة الايزيدية في موضعها السليم بعيداً عن السطحية التي يتم تناول المعاني من خلال الأبحاث الأكاديمية التي لم تعد توفي بالغرض الدقيق للتعريف وخاصة تلك المصطلحات التي تتناول أسماء الأماكن المقدسة في الايزيدية والأعياد ..

ان فهم الايزيديون للغة الكون الرمزية هي التي دفعتهم الى اعتبار فلسفتهم بمثابة لاهوت يقوم على اليقين المطلق المقدس وأهم العناصر والأجزاء في تكوين هذه الفلسفة كانت تعتمد اعتماد دقيق على الوصول للغة الكون الرمزية التي تمثل مفتاح كل لغات الكائنات والمخلوقات والأشياء في الحضارة وبالتالي انتقلوا الى التحكم في هذه الأمور عبر فهمهم لهذه القوانين بشكل سليم ..

فالوصول الى هذه المرحلة كان يدفع كهنتهم لمخاطبة كل المخلوقات وكذلك التحكم في الكثير من الظواهر المادية المتعلقة بعالمنا الأرضي ، كالحديث مع الحيوانات والحشرات ، كالتحكم في هبوط الأمطار من عدمها وغيرها من الطرق التي نتجت عن فهمه السليم للعلوم النوعية التي كانت تمثلها أحرف اللغة الأكديه في ذلك العصر ونتيجة منطقية لهذا التطور في فهم العلوم النوعية فهم الايزيديون أن مهمة الكائنات الآرية الخالدة مهمة تفوق التصوّر البشري ليس لأنهم لم يشاهدوهم بأم أعينهم فقد كانت هناك نخبة أو أقلية بالفعل تتولى هذه المهمة بل لأن الأعمال التي كانوا يقومون بها تعكس هذا التفوّق ..

لذلك اعتبروا أن مخاطبتهم باللغة الأكديه دون فهم جوهري لكل أحرفها تدنيس للمقدس في نظرهم ، أي مخاطبة العظماء والمسئولين عن التحكم في الهواء والماء والتراب والنار ، القادرين على قراءة الأجرام السماوية كما لو كانوا يطلعوا على صفحة عادية في غاية البساطة ، القادرين على تحديد نذر الخير والشر من خلال علمهم ومعرفتهم ، لذلك قدّر الايزيديون الآلهة السبعة أو الملائكة السبعة المتحكمة في المنظومة الكونية عبر النور المقدّس لـ طاوسي ملك على أنهم صانعي المصائر وهذه المصائر دائما يتم فهمها عبر لغة الكون الرمزية أو حاويات اللغات التي أفرزتها ضرورة خلق الكائن البشري وبداية حضارته على هذا الكوكب ..

لهذا كانت اللغة الأكديه لغة البداية المقدّسة في الايزيدية قبل أن يتم تشفيرها الى لغات أخرى كان آخرها اللغة الكردية التي وضعوا هم أنفسهم أبجديتها وبين ذلك العصر وعصرنا الحديث هناك ما يقرب 113 لغة ولهجة تم تشفير العلوم الايزيدية اليها اختفت أغلبها من التداول لكن الذين يمتلكون القدرة على عبور الوعي المتفوّق وممارسة البرّ (البرخك) او فتح الكتاب السماوي أو فهم السمفونية الكونية الغير معزوفة في عالمنا يعلمون أبجديات تلك اللغات ويتحدثون بها دون أن يعلموا أنها كانت لغات قديمة محكية عندهم ، هنا يجد الباحث الحقيقي أواصر التشابك في التاريخ القديم لعقيدة الدولة السومرية الايزيدية مع ما تلاها من حضارات وممالك نهضت وزالت قبل أن نصل عتبة العصر الحديث الذي شوّه معالم تلك الحضارة ..

لقد استندت الأساليب التي اتبعها الايزيديون القدماء الى لغة مقدّسة لهذا انطلقت هذه الفكرة كالشرارة الى باقي الحضارات وأهم مبدأ تم نشره وأصبح العقيدة السائدة في الشرق الأوسط والأدنى هو القوة الخالقة للكلمة الإلهية أي طاوسي ملك ، هذا الاستنتاج لم يأتي من فراغ بل من فهم سليم متدرّج لعلم نوعي خفي مقدّس شكل علماً تجيده أقلية عبر العصور ولم يكن الايزيديون يسمحوا لأحد بالإطلاع عليه والعبث بقدسيته ، لهذا ظهرت فيما بعد الفلسفات التي حاول الايزيديون ابعاد العلوم المقدسة ولغاتها عن التداول من خلال تشفيرهم لعلوم مبسطة أطلق عليها المثرائية والزاردشتية والمانوية وغيرها من الفلسفات التي أشرف الايزيديون أنفسهم على صعودها وزوالها من الساحة ..

لذلك حتى نتمكن من تقديم ملخص دقيق عن اللغة المقدّسة الاولى التي استخدمها الايزيديون فإننا سنكون أمام وصف اللغة الأكديه كما جاءت في مصادرها الايزيدية وليست المصادر التي اعتمدت على تخمينات بعض المستكشفين او المستشرقين من الذين كانوا يدرسون هذا الجانب من زاوية سياسية تخدم بلدانهم وتعمل على طمس الكثير من الحقائق ..

قسّم الايزيديون اللغة الى مستويات وهي ..

ـ المرحلة الصورية للتعبير ..
ـ المستوى الرمزي للتعبير ..
ـ مستوى المقاطع للتعبير ..
ـ مستوى الجُمل الرقمية المقدّسة ..

أربعة أعمدة في اللغة الأكديه تعكس مستويات الوعي وعناصر الخلق الأربعة ، بينما وضعوا الأعداد على ستة محاور تشكل أعمدة الخلق المقدّسة وتعكس الأرقام في المستوى الأعلى وكذلك في المستوى السفلي كما يمكن تصوّر الفكرة من خلال النجمة السداسية والمثلثين المعكوسين فيها وهي طريقة كانت متبعة بعمق في التعبير عن الألفاظ في الأكديه ..

هذا الجمع في اللغة بين ما هو صوري ورمزي وصوتي وقف خلف تعقيد فك رموزها بالنسبة للمكتشفين والباحثين في مجال اللغة التي قدم العراقيون والايزيديون بشكل زبدة علومهم للحضارة عن طريقها ولأن هذا التعقيد كانت تقف خلفه أسباب عدم تدنيسها والعبث برمزها واستخدامها لأغراض أخرى بعيدة عن أهدافها ومنها السحر وتأليف طلاسمه ، وانتشرت بالفعل أعمال من هذا القبيل قبل أن يتمكن الايزيديون من السيطرة عليها وإبعاد الأكديه عن تناول هذه العقول المريضه ..

الفصل الثالث ...

تاج المعرفة الايزيدية ...

قبل سنوات طويلة لم يكن الايزيديون يولون اهتماماً كبيراً لنشر معارفهم على الملئ وكانت الأسباب التي تقف خلف هذا الرأي هو إدراكهم الصحيح الى أن هذا العلم أكبر وأعمق بكثير من أن يتم نشره في سطور بسيطة أو توضيحه حتى في بضعة مؤلفات ، كما أن العامل الثاني الذي كان يقف خلف هذا الاعتقاد وهو الأقرب للحقيقة هو عدم قدرة اللغات الحية في عالمنا على التعير عن الكثير من الحالات الروحية والعقلية في المستويات العليا للوعي فيه بشكل سليم ..

فأغلب علماء الآثار لم يتمكنوا من فهم المخطوطات السومرية بسبب جهلهم لطبيعة العلوم النوعية التي كانت تلك المخطوطات تعكسها من رسوم هندسية الى ثور مجنح الى زقورة تمثل أسس الأرض والسماء والكثير من النقاط التي بقيت قسماً كبيراً منها عصية عليهم الى أن جاء بعض العلماء من المتصوفين تمكنوا من فك طلاسم بعض أسرارها ليغيّروا تاريخ علم الآثار ويتركوا أعمق الأثر على التغييرات الحاصلة في عالمنا ، فالايزيديون قبل ان يبدأ أحد بقمعهم وابادتهم هم الذين شفروا علمهم ووضعوه في نصوص مقدسة وسبقات لا تطالها إلاّ العقول الرفيعة وأصحاب البصيرة المتفتحة وقمع الحقيقة هنا قد لا ينفع امام جبل الواقع الذي نعيشه والذي يتطلب ايقاظ ما هو في سبات عميق من نومه وجعله ينهض من جديد للظهور على الساحة كفكرة ساهمت في تأسيس الحضارات والأديان والأوطان وحتى الايدلوجيات ..

فالثالوث المقدّس في الايزيدية ترى شعاره في كل مكان وحتى في بعض الاديان وأعلام الأوطان والديالكتيك الذي يعرف تراكم التغييرات الكمية يؤدي الى تغييرات نوعية انطلق من العلوم الخفية للايزيديين من خلال تراكم الكم المعرفي في الوعي والذي ينقل هذا الوعي الى مستويات نوعية عميقة للغاية كانت في لالش تسمى مستويات الوعي العليا للعوالم الأفضل والعوالم السبع ومستويات الوعي الاربعة كلها انتقلت من اور واريدو ولالش الى جهات الارض الاربعة لتشكل محوراً لفلسفات انتشرت في العالم القديم والايزيديون كان اول شعب يشرح طريقة تقبل الروح في المادة وسجنها او ترقيها في النور وتحررها وهذا العلم انتشر تدريجياً الى عيلام والسند والهند شرقاً ومن ثم الى الأناضول والاغريق ومصر غرباً والى اليمن والاراضي في نجد والحجاز جنوباً ، فصوروا صوت النور الذي يملئ الكون بانه مستوى عظيم للقدسية يحكمه طاوسي ملك العظيم والكشف عن الأسرار الإلهية الطابع في الايزيدية قادهم الى اعتبار أن النور هو الهالة الإلهية المقدسة الحاوية لكل شيء بالقوة وأطلقوا على هذا المستوى بالمستوى الآداني في العرش المقدس (شيخ آدي ـ علم آدي) ..

والارواح التي تأتي الى العوالم والأبعاد كلها مصدرها واحد في هذا العرش المقدس الذي يخترق كل شيء وهي تفقد ذكرى نشاتها السماوية عندما يتم سجنها في العالم المادي أو اعتقالها في المادة ، لذلك يصعب على هذه الروح تخيّل عالم النور وتعتبره من الأحلام والغيبيات لكنها في أعمق أعماقها تدرك أن هذا الرأي سببه السجن والعذاب الأرضي في عالم المادة وقانون الحياة والموت الذي يحكم عالمنا المادي هو الذي يكبل هذه الأرواح بأغلال تناسخات مترادفة يسميها العلم الايزيدي الخفي المقدس بدورة تناسخ الأرواح أو دورة الضرورة الكونية ، حيث تنحدر الأرواح الشريرة الى عوالم سفلى تتناسب وأعمالها التي سطرتها في ساحات الحياة السابقة بينما ترتقي الأرواح السامية الى رؤية العالم الأعلى والتمتع بالنور الإلهي المضيء فيها لتعبر عالم الظلام ودورة التناسخات الى العوالم العليا المتفوقة من خلال ما جسدته في ساحات الحياة من طهارة ونقاء واستقامة جعلها ترسم مستقبلها العلوي بيديها ..

والناموس الشامل في المعرفة الايزيدية يعلمنا كيفية تنظيم هذا الناموس نفسه تلقائياً في إدارة الكينونة والوجود من الأعلى الى الأسفل , وكلما تعمّق وعينا اتسع إدراكنا لحدود هذا النظام وتوسع بطريقة تنقلنا معها الى عوالم عليا تفوق التصوّر في عالمنا المادي المحدود ، فأحاطت الايزيدية هذه العلوم العظيمة بحجاب سرّي لا يتمكن من فك طلاسمه إلاّ من يعبر أبواب المعرفة الخفيّة المقدسة فيها ويتزود بعلومها النوعية وحتى نفهم طبيعة ترميز هذه الخطوة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا بد لنا من فهم أن ظاهرة التجلي الأولى لم تخلق مباشرة المادة وعوالمها .. كلا .. الأمر أعقد من هذا التبسيط والتجريد بكثير ومن خلال الشرح سيتأكد القارئ من هذه الجزئية الدقيقة في الخليقة الايزيدية ، في الدائرة الملكية السماوية المتنوّرة والتي تجلى فيها الوعي الأقدس كونيا ولدت أربعة مستويات من الوعي وفي الدائرة الملكية المظلمة ولدت مستويات أربعة من الوعي تخص هذا الجزء ومن الدائرة الأولى للخلق أخذ التسلسل التصنيفي للوعي وكذلك حدث في الدائرة الملكية السماوية المظلمة ، من هاتين الدائرتين إنبلجت أول القوانين الكونية وأول مستويات أربعة عكست تلك القوانين (المطلق هو العقل - التواصل بين مستويات الوعي - التردد الرنيني والتذبذب - الإزدواجية) هذه القوانين الكونية الأربعة شكلت الأساس المقدّس للعلم الايزيدي الخفي , كما شكلت محتوى البرنامج المعلوماتي العظيم للمنظومة الكونية الكبرى في صورتها ..

لذلك شكل التجلي في الدائرة الملكية السماوية الأولى في الحالتين أو في الوجهين الظاهر والباطن للكون ، المنير والمظلم فيها المبدأ الأساسي المستتر الأول المبطن للوجود ووحدته التي لا يمكن سبر أغوار أسرارها إلاّ عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس وبعد الهبوط الى البعد الأرضي وضعف الملكات الفكرية للبشر تم تشفير هذه الجزئية من الهندسة الايزيدية في إستعارة لفظية تقول (في البدء خلق الله الليل والنهار) ..

النور في العلم الايزيدي الباطن كان أول نتاج لظاهرة الخلق والتي نسميها في الايزيدية بـ طاوسي ملك ، أو الوعي المقدّس بأربعة مستويات دهرية تعكس نفاذه في الكينونة بعمق ، وسأتناول هذه القدسية لنور طاوسي ملك بشرح عميق يتناسب وقدسية هذا المستوى العظيم للنور في العلم الايزيدي ، لذلك تبدو الخليقة في الايزيدية ومن خلال نصوصها وسبقاتها المقدسة أعمق بكثير مما يمكن للإستعارات اللفظية والصوتية والصورية من التعبير عنها في عالمنا

المادي هذا ، الجرّة الأولى ضمت شيفرة الكون الرمزية التي تخزن الروح العليا مصدر كل نبض في الكون بصورتيه الصغرى والكبرى ، هذه الجزئية المقدّسة تسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بالطوق الإلهي المقدّس (طوق ايزيد) هذا الطوق المؤلف من سبعة طبقات أبدية وسرمدية الطابع تعكس شيفرة الكون الرمزية الخالدة وتعكس معها حركة هذه الروح في داخلها المعلوماتي العظيم ومبدأها العظيم التداخل (مبدأ التداخل الكوني المقدس ـ كل شيء متداخل) وفي الطبقات السبعة كما عرفتها الايزيدية توجد القدسية برمزية عظيمة درجها العلم الباطن بـ (البير والمربي والخلات والشيخ والقا والبا والأخ) ..

وهذا التقسيم الذي ولّد الجانبين المضيء والمظلم في الكينونة والوجود أدى في الكثير من المستويات التي تتعلق فيها الأرواح في المادة وتعتقل في سجنها الى خلق دورة الضرورة الكونية لتأهيل الأرواح والعقول الى مستويات عليا في الوجود وحتى تتمكن من العودة الى سببها النهائي متنوّرة وبعد تكثف كل من الوعي والطاقة في دائرة التجلي الاولى تكثف الوعي الى أعمق مستويات القدسية والنور ليخلق الدائرة الملكية السماوية الثانية ، في هذه الدائرة تجلت مستويات الوعي وكل البرمجة المعلوماتية الكاملة المتكاملة في الوسط لتتكثف الى درجة خلقت معها الجرة الكونية الأولى أو العين البيضاء الأولى (كاني سبي) الحاوية لكل الأسرار المقدّسة التي نتجت عن تجلي سلطان آديا في الدائرتين ومنها جاءت قدسية كلمة الجرّة الكونية ، لأنها حاوية لقوانين سلطان آدي المقدسة ولأنها العين البيضاء التي تمسح وترى كل شيء ومنها جاءت تسمية العين البيضاء (كاني سبي) في لالش المقدّسة ..

ففي الدائرة الملكية السماوية الثانية خلق العدد 2 وخلق معه الحرف الثاني في لغة الكون الرمزية المقدّسة وخلق معها كل من المجال المغناطيسي الثاني ومعدل الإهتزاز والتردد الرنيني الثاني واللون الكوني الرمزي الثاني وأشكال ثانية من المادة ، وأنواع أخرى من الطاقة ، فالمنظومة بأسرها كما قلت تقوم على دعامتي الظاهر والباطن ، الخفي والعلني ، يجب التوضيح أن كل عملية تجلي في الخلق في الدائرة الملكية السماوية تقابلها من منطق الازدواجية الكونية عملية مماثلة في الدائرة الملكية السماوية المظلمة ومثلما تظهر نغمات موسيقية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة ومجالات مغناطيسية وعدد كوني وحرف كوني في الدائرة الملكية السماوية المنيرة التي يشرف عليها سلطان آدي (يقابله رمزية البير) تظهر في الوجه المظلم أشياء تناظرها تماماً لكنها تنتمي للدائرة الملكية السماوية المظلمة الواقعة تحت إشراف الشدة والحزم (يقابله رمزية المربي) وكلما تعمقنا في فهم هذا التسلسل بشكل دقيق سنفهم عمق التعقيدات التي ستقودنا إليها هذه البداية ، فنحن في وعينا في العالم الأرضي نقوم بالتحليل والتفسير إستناداً للعلم الكمي السائد في بُعدنا هذا ، أما في مراحل متقدمة من تطوير ملكاتنا الفكرية وهذا ما أعول عليه من خلال نشر هذه السلسلة من الكتب سننتقل الى التركيب والتعقيد بالإعتماد على علم نوعي فذ لا يسبر أغوار أسرار المعرفة في عالمنا فحسب ، بل يذهب بنا الى مدى أوسع سأتطرق اليه في حينه ..

فأصبح لدينا كل حرف كوني يقابله رقم كوني وبرمجة مغناطيسية كونية معيّنة ومعدن كوني معيّن ورمز كيميائي معيّن وشكل للمادة معيّن ونوع من الطاقة معيّن ودرجة إهتزاز وتردد رنيني معيّن ومسارات للطاقة معيّنة ، جمع هذا البرنامج كله يسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس التركيب وهو خاضع عملياً لفهم نوعي قائم على أساس

تعميق مستويات الوعي ورفعها الى درجتها العليا ، هذا الفهم النوعي هو من يجعلنا في مستويا عليا (روحية ونفسية وجسدية) لتقبل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، بعد خلق الدائرة الملكية الثانية أصبح لدينا صورة كونية تقوم على بُعدين وتكثف الوعي فيها ووصوله مراحله العليا ويمكن تلخيص جوهرها في أن عملية التجلي في الدائرة الكونية المقدسة الثانية خلقت النفس الحية الكونية وخلقت معها القطب المناظر للروح ..

هذه الحقائق اعتقد بها أجدادنا بطريقة دفعتهم الى تصنيفها على أنها تعطى على قدر ما وصلته الحالة الروحية من تبصّر وعلى قدر ما وصله الوعي من تفتح وتفوّق ورفضوا تقديمه الى العابثين أصحاب القلوب الضعيفة أو مستويات الوعي المتدّنية التي لا تفهم الآلية الطبيعية التي يحكم من خلالها الناموس الايزيدي الشامل الكينونة والوجود ، فتعريف الخالق بشكل مبطن في الايزيدية لا يتمكن هؤلاء من فهم طبيعته العلمية النوعية التي تخترق التفسير والتحليل لتذهب الى التعقيد والتركيب في المعرفة وهذا المستوى يتطلب قدرات روحية وفكرية عالية المستوى ، فوصف الخالق بأنه كل الكل ويتخلل كل ما في الوجود والكينونة يحتاج لأرقى الأذهان وأشدها قوة لتفهم هذا الجزء العميق في فلسفة الخلق الايزيدية وهو ليس بمقدور من يمتلك مستوى للوعي متدني أن يفهمه تمام الفهم ويعطي الحقيقة مكانتها الطبيعية في الذهن البشري في بداية تلقيه لهذه العلوم النوعية العميقة ..

وعملية وصف الخلود الذي يمثله المبدأ الأعظم في الايزيدية وهو سلطان آدي ليس بسيطاً للغاية فهو بحاجة الى فهم الهيكلية الحاكمة في الناموس الشامل حتى نتمكن من إدراك معانيه ، فلكل مبدأ كوني ناموس شامل يقابله وصف دقيق للعالم ومستواه في درجة تفتح الكائنات والمخلوقات عليه وكذلك فهم الآلية السببية التي تقف خلف كل مستوى للوعي في كل عالم من العوالم السبعة في فلسفة الخلق الايزيدية وبتكثف عملية الخلق في الدائرة الملكية الثانية خلق الدائرة الملكية السماوية الثالثة ، التي من خلالها أكمل الناموس المقدّس صورته الكونية في الروح والنفس (الوعي والطاقة) هذا الثالوث المقدس خلق ثلاثة برمجيات معلوماتية كونية عظيمة الأبعاد ، فظهرت الجرار الكونية الثلاث والمسؤولة كل منها عن جزء من هذا الثالوث ومثلت محتوى كوني عظيم مبرمج بطريقة خارقة النوعية ، في هذه الدائرة الملكية الثالثة خلق الرقم 3 ومعه الحرف الثالث في المنظومة الكونية ومعه خلقت البرمجيات الكونية التي تخص كل من الروح والنفس والجسد (الروح والوعي والمادة) ومع خلق هذه الدائرة إكتمل أساس الوجود المقدّس للكينونة ..

الجرّة الأولى والجزء الأول من الثلاثي المقدس ضم شيفرة الكون الرمزية التي تخزن الروح العليا مصدر كل نبض في الكون بصورتيه الصغرى والكبرى ، هذه الجزئية المقدّسة تسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بالطوق الإلهي المقدّس (طوق ايزيد) هذا الطوق المؤلف من سبعة طبقات أبدية وسرمدية الطابع تعكس شيفرة الكون الرمزية الخالدة وتعكس معها حركة هذه الروح في داخلها المعلوماتي العظيم ومبدأها العظيم التداخل (مبدأ التداخل الكوني المقدس ـ كل شيء متداخل) ففي الطبقات السبعة كما عرفتها الايزيدية توجد القدسية برمزية عظيمة درجها العلم الباطن بـ (البير والمربي والخلات والشيخ والقا والبا والأخ) ..

أما الجرّة الكونية الثانية من الثالوث المقدّس فهي تحوي الشفرة الكونية لكل ما يخص النفس (الوعي) وتجلياتها ، فالنفس هي الخاضعة للجانب السببي والقياسي بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وذاكرة هذه النفس هي ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية وهي التي تقوم بنفس الوقت بتفصيل الجوانب السببية للكينونة وتنقيتها وتعكس أيضاً مبدأ التداخل الكوني بأعمق صورة ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم (يوم الحساب) ..

هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكوني في الصورة الكبرى للكينونة وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل ، فهو يعمل في مستويات علينا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة ، فهذا الإدراك الحسي العميق مثلما هو مصدر إنقاذ للصورة الكونية الكبرى هو مصدر الانقاذ نفسه للصورة الكونية الصغرى كما شرحت في الصفحات السابقة ..

أما الجرّة الكونية الثالثة فقد حملت في طياتها الشفرة الكونية المتعلقة بالمادة وتجلياتها وهي في حقيقة الأمر تعكس تكثف الطاقة بأعلى مستوياتها لذلك تكون الجرّة الكونية الثالثة مسؤولة على الحدث الفعلي لكثافة المادة في العوالم وطريق تحويلها وعودتها الى المصدر في الجرتين السابقتين (الروح والنفس) واللتان تساهمان في تأهيل العلوم وتنقيتها في الجرّة الثالثة والتحكم في قدسية قوانينها . وفي المقابل خلقت الدائرة الملكية الثالثة في الجانب المظلم عددها الثالث وحرفها الثالث وبرمجتها الثالثة وثالوثها المقدّس الثالث ، فكل شيء يحدث بتوازي في الجانبين المنير والمظلم ، هكذا يجب أن نسلسل العملية جذرياً من البداية حتى نتمكن من فهم الطريقة التي إستند اليها الايزيديون في تطبيق مبادئ هندستهم الخفية المقدسة ليس في بعدنا الأرضي فحسب ، بل حتى قبل الهبوط الى هذا البُعدْ ، فكل شيء في عالمنا خضع لهذا التفسير الدقيق الذي بقي خفياً ومحصوراً بيد أيادي نقية حتى لا يتسلل لعقول شريرة تضعه في المكان الخطأ ..

وفي الصور الرمزية للنصوص المقدّسة والسبقات وضع الايزيديون عبر الأقول النصوص السرّية لمعرفتهم المقدسة وتتناول هذه الأسرار عمق القوانين الكونية وطبيعتها الحية التي تعمل في مجالها وضعت بدقة بيد أقلية عظيمة أوصلتها الى شاطئ الأمان بهذه الطريقة الحيّة الينا كحكمة خفيّة متراكمة عبر العصور لا تنضب وبقيت هذه العلوم خفيّة لا يتمكن من تلقيها إلاّ من يصل عتبة الوعي المتفوّق ويتحلى بالشروط الأخلاقية التي تؤهله لذلك وكل من اكتشف حقيقته عبر التاريخ الايزيدي الطويل تمكن من العبور الى كنزالأسرار المعرفية العظمى التي تغطي سلسلة الهيكلية العظيمة المتناسقة التي تحكم عوالمنا وأبعادنا ..

والعوالم الخالدة الأبدية في تاج المعرفة الايزيدية تسمى بالعوالم الآدانية العليا اللا محدودة ، عالم مليء بالقدسية والنور وهو الهيكل المقدس في المعرفة الايزيدية ونسميه بـ بيت آديا ، وهو مستوى الحقل الموحد للوعي الأقدس في الوجود هو الواحد الأحد الحيّ القيوم في ذلك السكون اللا متناهي بدون أية ذاتية مميّزة وعندما أدرك الوعي الأقدس ذاته في عرشه المقدّس بدأت الحياة تأخذ نبضها عبر تفاعلات ذاتية ولّدت التعددية ، فانتقلت الحالة من المستوى الأول كان فيه العارف وموضوع المعرفة وطريقة المعرفة واحدة الى المستوى الثاني حيث أصبح العرّاف وموضوع المعرفة وطريقة المعرفة متعددة الطابع ، في الحالة الأولى كان الكل واحداً دون أية ذاتية مميّزة وفي الثانية ظهرت مفاهيم العارف (سلطان آدي) وموضوع المعرفة (علم آدي) وطرق المعرفة (نور سلطان آدي) فولدت عبر الذبذبة والتردد الرنيني أنماط ونماذج معقدة من الترددات والذبذبات التي رافقت عملية التجلي من السكون الى انبثاق الحركة من الأحدية الآدية الى التعددية الآدانية ..

من هذه النقطة أبحرت عملية الخلق والتجلي عبر مسالك خفية لخلق العوالم ، فتشكلت البُنية الكوانتية الأولى في الوجود والتي بدأت من العالم الآداني الأعلى بطريقة خفيّة أو بطريقة تعلو على استيعابنا في عالم المادة الأرضي وحتى لو قام أعظم العلماء في الحضارة البشرية بمحاولة فهمها سيصطدم بمحدودية ملكاته الفكرية وقصر حواسه التقليدية على الاستيعاب والفهم ، لذلك كان أجدادنا القدماء يقولون أننا أمام علم عميق عظيم هو علم شيخادي وهو أعمق بكثير من أن تستوعبه العقول المحدودة وكانوا يقصدون بملكاتنا الفكرية المحدودة والمسجونة في عالم المادة وتدرّجت هذه التفاعلات الذاتية حتى وصلت عالمنا المادي , فأصبحت بنى مادية منظورة ومحسوسة وأطلقت الايزيدية عليها بمستوى النور الأقدس الذي يحكم الوجود (طاوسي ملك العظيم) ..

فالمعرفة بدأت بالنور في المستويات العليا للخلق والنشوء فكانت عبارة عن تموّجات في داخل حقل الذكاء الصافي والوعي المقدس الأعلى والذي يعتبر أعمق مستوى للحدس المباشر والمعرفة العميقة ، فأدرك ممارسوا طرق البرّ (البرخك) تلك الأصوات والتموّجات والإهتزازات والترددات الرنينية ونقلوها لنا عبر استعارات لفظية وصوتية تتناسب وتفتح وعينا في العالم المادي مع ذلك عجزنا رغم بساطة التعابير عن الاستيعاب واعتبرها القسم منا غيّبية الطابع ..

فمن خلال غوصهم العميق في المستويات العليا للوعي تمكنوا من إدراك تلك الأصوات والترددات في أعماق ذواتهم المتواجدة في ذلك المستوى العميق والرفيع في الوجود ، إنه في العلم الايزيدي الخفي المقدس هو حقل الذكاء الصافي لسلطان آدي وهو مستوى من المستحيل تقريب فكرة التعبير عنه في ألفاظ تخص عالمنا المادي ، فهو مستوى غير منظور بالنسبة لنا وحتى نتمكن من التعبير عنه نحاول تقريبه الى كينونة قريبة للفهم في عالمنا المادي الموضوعي . فهذا الحدس المباشر والمعرفة الذاتية لا تتم في غفلة من أمرها عند الانتقال لمستويات الوعي العليا بل تتم عبر انسيابية عظيمة تأخذنا الروح اليها بعد تفتح بصيرتها على العوالم السبعة وعند الانتقال لهذا المستوى تدرك ذواتنا تلقائياً تلك الأصوات والترددات التي تطال مجالنا في أعماقه الحرّة وبالتالي يصبح مفهوم التعبير عن هذه الانتقالة في الوعي مقتصراً على الألغاز ليس لسبب معيّن بقدر ما يتعلق الأمر بإنعدام القدرة على اختيار التعابير

المناسبة المعبّرة عن الحقيقة في عالمنا الأرضي ، فيلعب الايقاع والنغمة الموسيقية هنا دوريهما في التعبير أكثر من الطبيعة اللغوية في التعبير عن الحقيقة الصادقة ، فنقل الصورة من تلك المستويات العليا للوعي الى مستوى ادراكنا الحسي والسمعي الموجود في عالم المادة يبدو في البداية صعباً للغاية ، لذلك تناقل الحكماء الايزيديون والأجلاء في لالش النورانية المقدسة هذا الموروث العظيم في العلم النوعي عبر نقله شفاهياً من الشيخ لإبنه ومن البير لإبنه ومن القوّال لإبنه بطريقة تعكس دقة تنظيم الفكرة من جذورها حتى وصولها لنا عبر طقوس مقدسّة عكست تلك العلوم النوعية بأفضل صورة ..

ولعب النغم والايقاع في طقوس المعرفة الايزيدية الدور الأكبر عبر الدف والشبّاب أو شاص ايزيد الدور الأكبر في نقل تلك التأثيرات التي تطال الإختلاجات في لنفس وعمقها لتجسيد أعمق التأثيرات لكافة أشكال الحياة في المستوى الأعمق للوجود ، لهذا السبب بالتحديد يرى الايزيدي الذي يمارس طرق البرّ (البرخك) والتقرّب من تاج المعرفة الايزيدية أن هذه الطريقة التي تشكل أعمدتها الشروط الروحية والأخلاقية هي الطريقة الوحيدة التي تربطه بالوعي الأقدس لسلطان آدي من خلال ما يمكن تشبيهه بأسلاك دقيقة في الشعور بالحدس والحسّ العاليين بهذه المنظومة ذات طبيعة خفيّة وذبذبة روحية صافية عالية المستوى تشكل الأصوات الأولية في المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة ..

وهنا يلعب الإصغاء لتلك الأصوات الدور الأكبر في تصحيح مسيرتنا ، لا سيما وأن موسيقى الطقوس المقدّسة في لالش تلعب الدور الأكبر في هذا المجال بعزفها على التردد الرنيني التاسع في االخلق وهو تردد لا يفهمه إلاّ تلك الأرواح التي تختبر هذا الإصغاء في الوجود ، فهي تلعب دوراً كبيراً في تصحيح مسيرتنا حتى نتمكن من استيعاب جوهرها في عالمنا المادي ، هنا تلعب تلك الجرعة التذكيرية في طقس السماع الدور الأكبر في نقلنا الى تلك العوالم حتى دون أن نتمكن من فهم الجانب السببي لتلك المعزوفة أو السمفونية المقدّسة فتنتعش ذاكرتنا بطريقة التفكير السليم والصحيح في الوجود والتي تقودنا الى أعماق البرنامج السليم الذي يحكم الوجود من الأعلى الى الأسفل ، فهذا الأداء السليم لنا هو من يرشدنا الى البرنامج السليم القادم من مستويات الوعي العظمى في الوجود ..

هذا البرنامج السليم في محتواه الايزيدي هو عبارة عن قوانين كونية تتحكم في الطبيعة الحية للوجود من الدهر هبوطاً الى المجرات والمجاميع الشمسية والأنظمة التابعة لها ، وبين جوهر هذا العلم والتركيبة الحية للكائن البشري هناك تداخل فعلي ينبغي علينا فهمه وفك أسراره وهو ما عملت عليه المعرفة الايزيدية عبر العصور ، فالاصغاء لتلك الاصوات الأولية يلعب دوراً كبيراً في جعل منظومتنا الطاقية تدرك معنى التطور الروحي على أوسع نطاق مما يؤدي بنا الى تصحيح الخلل في البنية المادية الجسدية لنا في التعامل مع القوانين الكونية من وجهة نظر سليمة للغاية وتمثل هذه الحالة احياء فعلي للموجات الأساسية النائمة في الوعي الصافي في أعماقنا ، لكن يجب أن أشير هنا أنه ليس بإمكان من لا يؤمن أو يمتلك القدر الأدنى من اليقين بالحقيقة الايزيدية أن يسمع تلك الأصوات في أعماقه ، فمن لا يرى في الحياة إلاّ قشرها المادي يصعب عليه العبور الى الجوانب الروحية والذهنية العليا في الوجود وبالتالي يبقى سجيناً في عالم المادة لا يمكنه توسيع دائرة إدراكه طالما بقي محتفظاً بتلك النظرة الماديّة الضيّقة

للوجود ، فالمستويات الذهنية والروحية العليا للوعي تكمن وتستتر خلف القالب المادي واعتبر العلم الايزيدي عملية اختراق هذه الجوانب واستنهاضها في أعماقنا الخطوة الأولى للدخول الى رحاب الدستور والناموس الكونيين الشاملين وفهم شفرة الخلق والابحار في أبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة ومن خلال هذا الفهم تنطلق عملية الدخول الى المستويات العليا للوعي الى أبعاد واسعة لا تنتهي عند حدود معيّنة أو على الأقل لا يمكن التكهن بنهايتها ، فعمدت المعرفة الايزيدية على تطوير هذا الجانب عند الانسان الايزيدي الى أبعد المستويات ، فهي لم تعده بالجنّة بل أشارت لها في أعماقه وطريق الوصول الى الجنة الآدانية طريق طويل يتطلب عبور آلاف القوانين الكونية والتسلح بها قبل الوصول اليها ..

والانسان عند ولادته في هذه الحياة تأتي الروح اليه من المصدر الآداني الأعلى في الجرار الكونية الثلاث وثلثه الذي تمثله هذه الروح يكون إلهياً بينما الثلثين الآخرين نسبيان قياساً الى الروح ، أما النفس فهي الأخرى تنفصل عن جرتها الكونية وتنغمس في وهم الوجود المادي من خلال احياء وسيط جسدي مؤلف من عناصر مادية ، فهذا الحماس السماوي يدفعها بشكل دقيق للإلتزام والتقيّد بالتقمص الجديد وعند الموت يصحو هذا الجزء من وهمه ومن حلم الوجود المادي ويعود للإتحاد مع مصدره السرمدي الخالد ، بينما يعكس الجسد الوجود المادي الملموس لعناصر الروح والنفس ، هذا النزول الدوري للروح في المعرفة الايزيدية يسمى تناسخ الأرواح والذي يحكمه قانون عجلة الحياة والموت وكل المبادئ التي تحكم العملية هذه تعود في جذورها الى التقسيم الفعلي للعوالم في المعرفة الايزيدية ومن خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) يتمكن طالب العلم الايزيدي من اكتشاف أسرار هذه الآلية بشكل متدرّج يتناسب وتفتح ملكاته الفكرية والروحية والذهنية ، ف عملية تفعيل اللاهوت العملي الفعال في هذا الجانب يقود المرء الى العبور الى أعمق أسرار هذا الجانب في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فمن خلال طرق البرّ (البرخك) يتمكن المرء من ايقاف هذه الدورة كلما تعمق في مبادئها وتشبع بعلومها النوعية التي تصل أعلى القمم الروحية الشاهقة في المعرفة النوعية الايزيدية ..

هذا التدرّج الواعي في العملية يقود الانسان الى فهم الجانب السببي لوجوده وبالتالي إخضاع هذا الجانب لمشيئته بطريقة واعية ، فالقدرات العقلية والروحية تتفتح الى مستويات خارقة وعظمى قياساً لها في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا التفتح المطرد بانتظام يسمى التطور الروحي والفكري العملي الفعال والذي ينقل الانسان من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد أي رؤية الجانب الإلهي المشع في كل الأشياء والكائنات والمخلوقات ، إن التداخل الفعلي في المنظومة التي يشكلها الكائن البشري تدفعنا للتركيز على تفصيلات هذا الجزء المهم في المعرفة الايزيدية حتى نتمكن من فهم تلك الآلية التي تقف خلف هذه المعرفة الأزلية الطابع والتي بقيت تنير دروب طلاب العلم الايزيدي عبر العصور ، فهذا العلم يقوم على أسس نوعية في جوهره وكل النصوص والسبقات والأقوال المقدسة التي تم تقديمها لنا تشكل علماً مشفراً يعكس هذه النوعية بطريقة سليمة للغاية ..

إن كل الدلائل التاريخية والأثرية والأنثروبولوجية أثبتت بما لا يقبل الجدل أن التاريخ الايزيدي ومواقع أحداث هذا التاريخ انطلق من الفهم السليم لعملية الخلق والنشوء وفهم الآلية الكونية المعقدّة في الوجود ، حيث أن التطور

الروحي والفكري عند الايزيديون لم يرتبط بالتكنولوجيا فحسب بل إرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطورين الروحي والفكري في مختلف مراحل التاريخ من خلال فهمهم العظيم لعلم الفلك والحساب الدقيق للسنوات الشمسية ومعرفة سنوات الخير من الشؤم في كل مرحلة من تاريخهم ، فهم لم يضعوا كل جهودهم في البحث على المنظومة الظاهرة في الكائن البشري والمتمثلة بالمنظومة الجسدية ، بل صبّوا كل اهتمامهم في سبر أغوار أسرار المنظومتين الروحية والعقلية وعلى الرغم من التداخل الفعلي الذي يشمل هاتين المنظومتين إلاّ أن الجوانب الروحية بحاجة الى إلمام واسع يتخطى فهمنا المحدود له ، فالمنظومة العقلية نفسها مؤلفة من جزئين منفصلين تماماً في طبيعة أداءهما ، لذلك تناول عظماء لالش في الماضي هذا الجانب بطريقة نوعية فائقة في تعقيداتها حتى تمكنوا من فهم طرق الولوج الى باحة الأسرار الكبرى في الهيكل الكوني العظيم ..

ومن المعروف أن الانسان مؤلف من تركيبة حيوية معلوماتية فائقة التعقيد ويشكل قسماً منها القسم الذي يمكن لنا رؤيته والإحساس به عبر أكثر من جانب حسّي وشعوري ، لكن .. هناك جوانب عميقة ونوعية تقبع في الحيز الغير المرئي والملموس يفوق قدراتنا كما ذكرت على استيعابه وتجعله جاهلاً بها وغير مدرك لأعماقها ، مثل طريقة عمل خلايا الدم التي تعمل بطريقة ذاتية دون انتظار أوامر الكائن البشري وكذلك ضربات القلب النابض التي لا يتمكن المرء من ايقافها كما يشاء وهذا الأمر يجعلنا نفهم طبيعة هذه المنظومة المتداخلة من كينات طاقية وحركية تسيطر على طبيعة حياتنا ..

لذلك لا يمكن القول أن الكائن البشري يمتلك منظومة موحدة منسجمة بل منظومة منفصلة في طبيعة عملها لكنها تنسجم مع الانغماس في المادة الى أن ترى نورها وتتحرّر نهائياً من عجلة الحياة والموت ، هذا التحرر يجعلها تعود الى الجانب السببي لوجودها وهو ما يركز عليه العلم الايزيدي الخفي المقدس ويجعل منه أداة في التحرر العقلي والروحي نحو مستويات الوعي المتفوّقة . ان معرفتنا المتواضعة ببرنامجنا الحياتي وجوانبه السببية محدود للغاية بحدود ملكاتنا الحسّية والحدسية والشعورية المحدودة ، لهذا السبب جعلت المعرفة السرية الايزيدية وعلمها الباطن هذا الجانب في رأس قائمة التأهيل كي يتمكن الكائن البشري أو طالب العلم الايزيدي من فهم الآلية التي أوصلتنا للتدني لهذا المستوى من الوعي ومحاولة العودة من جديد الى اصولنا السببية التي تجعل من حياتنا قائمة على أسس نوعية عميقة للغاية تنعم بالمعاني الإلهية وليست سطحية تنزلق في متاهات المادة ونسبيتها القاصرة ..

إن الحديث عن أزلية العلوم الايزيدية تبدأ عند تلك النقطة التي فسّروا من خلالها الخلق والنشوء لسلطان آدي والخليقة الكونية بأسرها ، فهذا العلم شكل الأداة الحية لإدارة الحياة في سومر وبابل وآشور وفيما بعد في كل أطراف المملكة الآدانية التي حكمت كوكبنا لآلاف من السنين وشكلت في حينها الفكرة العالمية الواحدة التي كانت الشعوب تتناقلها وامتلاك المعرفة الشاملة بهذا العلم لا يبدو بسيطاً للغاية كما نتصوّر فالعملية أشبه ما تكون بصعود لا ينتهي عند درجة معيّنة بل يستمر الى ما بعد مستويات الوعي المتفوّقة والتي تمثل البوابة الفعلية لدخول ساحة العلوم النوعية في المعرفة الايزيدية السرّية بقوة ، فالعلم الايزيدي هدفه أولاً وأخيراً الكشف عن الطبيعة الإلهية للروح التي تسكن أجسادنا ويستند الى المنطق العملي في الممارسة ولا يعتمد على النظرية أو التنبؤ

أو التخمين بل على فهم سليم لما تعكسه النصوص والسبقات المقدّسة من علوم خفية نوعية تجيز لنا العبور الى عالم الحقائق وليس عالم الأوهام النسبي الذي نعيش فيه . فالهدف الحقيقي من فهم أسس هذا العلم هو إدراك الحقيقة المطلقة في الخلق والتجلي ، وتجسيد الإرادة الآدانية في أفعالنا وأخلاقنا اليومية وليس بالأقوال ، فالايزيدية لا تعتمد على قراءة النصوص والسبقات المقدسة وحفظها ، كما لا تعتمد على منطق سطحي في تحليل علمها الباطن لأن هذا الأمر يبدو قريباً للسذاجة والسطحية العمياء ، بل تعتمد على فهم دقيق لما تعكسه النصوص من علوم نوعية تقودنا الى الحقيقة الثابتة والأزلية ..

ويعتبر الايزيدي روحانياً فقط عندما يتمكن من العبور الى ساحة الوعي المتفوّق وينتقل من التفسير والتحليل للنصوص المقدسة الى التركيب والتعقيد فيها ودون هذا العبور لا يمكن حدوث انتقالة نوعية في فهمه للعلم الايزيدي الخفي المقدس وهذا الفهم يجعله ينطق بالحقيقة أينما حل وترّحل وهذا الأمر لا ينطبق على العلماء والمفكرين لوحدهم بل على الذين لم يروا مقاعد الدراسة في حياتهم إن كانت تسكنهم أرواح متقدمة في دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح وهو ما له الكثير من الأمثلة في المجتمع الايزيدي قديماً وحديثاً ..

وهذا الكائن البشري عندما يعبر مستويات الوعي المتفوّقة فإنه يرى العناية الإلهية في كل شيء أمامه ويستطيع رؤية نورها المشع في كل الأشياء وبمعنى آخر إذا ما تمكن من العبور لهذه الجادة من العلوم النوعية توصل الى معرفة الحقيقة داخله في الصورة الصغرى وكذلك في الصورة الكبرى أي رؤية الجوانب الإلهية في كل الأشياء والكائنات والمخلوقات وهذه الحقيقة هي المصدر اللا متناهي في الوجود وهنا يصل الانسان الايزيدي عتبة تاج المعرفة الايزيدية النوعية بكل اعماقها ويبحر في دراسة أجزائها وتشعباتها بطريقة مختلفة جذرياً عن طريقة تناوله لهذه العلوم في المستوى العادي للوعي والذي كان يمتلكه سابقاً ، فالايزيديون آمنوا منذ البداية أن هناك قدرة كامنة في كل إنسان قادرة على منحه المعرفة الدقيقة لهذه المنظومة وما عليه سوى تطويرها وإعادة العمل بها لبعث الأفعال التي من شأنها تعزز تطوره الروحي والفكري لمواصلة إستيعاب هذا العلم الخفي المقدس وهذا ما دفعهم الى التركيز على الانسان الايزيدي كمحور في عملية التطوير والعودة به الى عالمه السببي ، فالقراءة وحدها كما ذكرت لا تكفي لكنها ضرورية للغاية لفهم طبيعة القوانين في الأبعاد العليا لمستويات الوعي ، فالدخول الى أولى بوابات المعرفة والتي هي الحقيقة ، ستمده بعلم نوعي يجعله يفهم طبيعة صورته الصغرى وعودة اتصاله بالصورة الكبرى ، فالدخول الى بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو من يحرّك هذه الطاقات الكامنة فيه الروحية والفكرية لجعله أقرب الى حقيقته وحقيقة المنظومة الكونية الشاملة بشكل يعكس صفاءها ونقاءها وإدراكه لطبيعة التأثيرات المتبادلة بين الصورتين قبل إتحادهما ، فهذا القانون لا يمكن أن يتغيّر لا بتغيّر الزمان ولا بتغيّر المكان ولا حتى بإختلاف الإنتقال عبر دورات الضرورة لأنه قانون أبدي سرمدي كلي الوجود في الزمان والمكان وفي اللازمان وللامكان وعند نفهم هذه الجزئية نقترب من أساسنا ومصدرنا إقتراباً لا عودة فيه الى الخلف ..

يعتبر مسرح التطور في العالم المادي الموضوعي قاصراً دون العبور لدراسة مستويات الوعي في العوالم الايزيدية السبعة العليا والتي تمثل بحد ذاتها تجسيد فعلي للقوانين الكونية المعقدة في كل عالم وبُعدْ ، فلا يمكن للكائن البشري تحقيق

هذا العبور بالاعتماد على جسده المادي فحسب ، فليس للطبيعة أو القدرة التطورية الجسدية عند الكائن البشري أن تتمخض لوحدها عن الذهن بغير مساعدة ، لذلك تعتبر عملية العبور الى هذا المستوى المتفوّق للوعي للحصول على العقول الإلهية هي الحاسمة لملئ هذه الفجوة ممثلة بالقوة التطورية للفطنة والعقل وصلة الوصل بين المادة والروح والوصول الى حالة التواصل مع المستوى الآداني للوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدس يشكل قفزة نوعية في فك أسرار وألغاز الكثير من العلوم في عالمنا المادي الموضوعي وقلة قليلة من رجال العلم الايزيدي في لالش المقدسة تمكنوا من التواصل مع هذا العالم وفك الكثير من الأسرار والألغاز في منظومتنا الكونية لكنهم عجزوا عن التعبير عن الحالة الروحية السامية في ذلك العالم ، لهذا اكتفوا بالقول لنا أن الايزيدية علم عميق لا يمكن العبور اليه دون الطهارة والنقاء والاستقامة ..

فالتحلي بالشروط الروحية عالية المستوى هي التي تشكل جسر العبور الى هذه العوالم ، وكلما ارتقى العالم تتطلب الضرورة ارتفاع في وتيرة التحلي بهذه الشروط الروحية ، فالتنوّر الروحي مهما كان بدائياً أثناء التواصل مع هذا العالم يجعل المرء قادراً على الحصول من المنهل الكوني المقدس على العلوم النوعية المقدسة وهذا الحصول يتطلب العبور الى عمود العلوم المقدسة في العلم الايزيدي والذي نسميه ببوابة ممو للعلوم المقدسة ، هذه العلوم المقدسة في المستوى الآداني للوعي .. رمز للتنور الروحي وبداية التعلم وهي بوابة ممو في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة سرَها (سلطان آدي) وعندما نقول بداية التعلم ذلك يعني بداية فهم سلطان العلم عند آدي المقدّس والذي نتمكن من خلاله من فهم الآلية السببية الحاكمة للكون ومنظومته بما يلائم تفتح وعينا وارتفاع مستوى التطبيق للشروط الروحية اللازمة للعبور الى هذا المستوى وهي بوابة المعرفة الأبدية التي لا تنضب لها دائرتها السماوية الملكية الخالدة يسيطر عليها كوكب ممو ورقمه المقدّس هو الصفر (ايسف) أو الأزل وهي البوابة التي تمطرنا بعلومها المقدسّة منذ لحظة النزوح الأولى لسطان آدي حتى تشكيل دائرته الملكية السماوية الأولى في رحلة بناء المنظومة الكونية التي لا تتوقف أبداً عن الإنبعاث والإستقطاب والتي تعتمد في وجودها على مستوى عالي للقوانين في الطبيعة الكونية سيتمكن ممارس طرق البرّ الايزيدية من فهم سبب علياءها من خلال تلقيه العلوم المقدسة من هذا المستوى بالتحديد ..

وتتضمن هذه البوابة أركان المعرفة الأساسية في العقل والوعي البشريين ، كذلك في العاطفة والإحساس العميقين المتجاوزين على كل قدراتنا في الإستيعاب وقد كان الايزيديون منذ وضعهم لأعمدة العلم الخفي المقدس يدركون تمام الإدراك أن عمود ممو للمعرفة هو الذي يطهر الأرواح والعقول من بقايا التلوث التي تصيبها في دورات الضرورة الكونية ، وتؤهل الكائن للإنتقال الى أعظم مراحل الوعي المقدّس وعلى الرغم من وجودها في خط الحياد الكوني إلاّ انها تحوي كل الكنوز العلمية الخيرّة التي تقود الروح والوعي الى أعماق الوعي والروح الكونيّين المقدسيّن ، فظهور دائرة ممو الملكية السماوية تنير الطريق أمام أرواح وعقول كثيرة نحو التعلم ونحو إمتلاك الحقيقة الأبدية عن المنظومة الكونية وعلمها المقدّس وعند التمتع بدخول بوابة العلوم المقدسة يعمل العقل البشري في مستويات عليا بأقسامه الثانوية السبعة ، بتجلياتها العقلية والروحية البحتة والحقيقة أن قلة فقط تتمكن من عبور عمود العلوم

المقدّسة ممو وعبر التاريخ الطويل الذي يمتد لنصف مليون عام ، تكون جميع الشخصيات التي دخلت هذه البوابة قد عانت من وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية تعمل بتردد عالي وسريع وهذا التردد العالي والسريع يفقد حتى أعظم من تمكن من إمتلاك كل أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس قدراته الروحية والفكرية تدريجياً ، لكن العودة للتواصل مع هذا العمود المقدّس للعلوم يجعل من عملية اعادة التوازن تعود الى مجراها الطبيعي عند أول تناغم للتردد الرنيني معها ..

فالبشر العاديون مهما تعاظمت قواهم الروحية والفكرية لا يمكنهم الوصول الى المستوى الرابع والخامس من طبقات العلم المقدّس ومن مستويات الوعي فيها طبعاً باستثناء بعض الشيوخ في لالش النورانية والسبب يعود كما ذكرت لموقع الأرض السلبي في الدوائر الملكية السماوية وحتى تتمكن تلك الأرواح والعقول من عبور مستويات الوعي في عمود العلوم المقدسة تكون بحاجة ماسّة الى التواصل باستمرار وتصاعد حتى تصل أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتمتع بالطهارة والنقاء والإستقامة لمواصة الحصول على العلوم المقدّسة من بوابات المعرفة هذه ..

فطريقة التواصل والحصول على المعرفة يتم عبر مسارات الطاقة التي تتحكم بالعاطفة والإحساس العميقين حتى الوصول الى تقبل الصور والأشكال الهندسية التي تعبر عن علوم مختلفة يقوم بترجمتها الشخص الواصل الى هذا المستوى العظيم من الوعي وعملية الحصول هذه تكون على أشكال عليا من التواصل ، أشكال عليا من الوعي الكوني وهي تشبه عملية الدخول الى مكتبة فيها أقسام ومراتب وتبويب للكتب واسعة للغاية وتمتد الى أعماق لا نهائية الطابع ، هنا يدخل المرء مكتبة الكون الرمزية بأعظم علومها النوعية ، شريط عظيم من النور يحمل مجسمات فكرية عظيمة لأسرار الكون ومنظومته تمر من أمام المرء ليترجمها ويفسّرها ويحاول قدر الإمكان تقريبها الى العالم الموضوعي الذي يعيش فيه من أجل جعلها ميسّرة وقابلة للفهم .

مع ذلك عجزت الكثير من الإستعارات اللفظية والصورية والصوتية في جعلنا نفهم طبيعة هذه العلوم والسبب ببساطة كما عرّفته الايزيدية هو الإختلاف في القوانين الفيزيائية للعوالم الستة الأخرى عن عالمنا الأرضي وإختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة والإهتزازات الحاصلة في كل بعد من الأبعاد والأهم من كل ذلك محدودية قدراتنا الاستيعابية على هظم تلك العلوم وتفسيرها بما يتلائم وحجم استيعاب العقل البشري ..

مع هذا عبرت أجيال ايزيدية كبيرة وكثيرة الى تلك المستويات العليا من الوعي ليس في الماضي القديم فحسب بل في القريب وحتى هذا الزمن الذي نعيش فيه ، فهو يشهد سنوياً وصول العديد من أبناء وبنات الايزيدية عبر طرق البرّ (البرخك) الى تلك المستويات العظيمة من الوعي ، قسماً منهم يفقد وعيه أو رشده بسبب عدم إدراكه لطبيعة القوانين التي تحكم كل عالم أو بُعدْ وقسماً لا يستطيع المواصلة بسبب الخوف أما الأقلية والتي تبدأ بفهم التناغم هذا تعبر المراحل وتبقي هذا الأمر في غاية السرّية لأنه لا يمكن إيجاد صيغة لغوية فصيحة ومعبّرة يمكن من خلالها ترجمة تلك المجسّمات الفكرية العلمية العظيمة الى لغاتنا الأرضية أو حتى مجرّد شرحها لأنها تقوم في الأساس على مبادئ فيزيائية لا تخص عالمنا أو حتى أشكال للمادة غير موجودة في عالمنا والتي يعجز العلم الكمي

المنهجي الأكاديمي على سبر أغوار أسرار تلك العوالم ويفضل تسميتها بالغيبيات حفاظاً على أدواته القياسية النسبية الخاطئة للقوانين العلمية في بُعدنا الأرضي ..

عند الوصول الى المستوى الآداني من مستويات الوعي يعاني المتقبل لهذا العلم من نقلة نوعية يجهل في بادئ الأمر أسبابها ويفشل لسنوات طويلة في فك طلاسم تلك المقطوعات الموسيقية أو المجسّمات الفكرية أو حتى النبض الروحي والفكري للقوى الطاقية التي ترسل من ذلك العلم المقدّس ، لكن من يدرك أن المرحلة الرابعة هي مرحلة عبور فعلية نحو العقل الطاقي في مرحلته الأولى يبدأ بفهم الأشكال والصيغ والتناغم والمجالات المغناطيسية بشكل أوسع والكثيرون فشلوا في عبور هذا المستوى أو توقفوا عنده مرّات ومرّات في دورات الضرورة التي ينتقلون من خلالها من مرحلة الى أخرى دون أن يفهموا المغزى الحقيقي لطبيعة الصعوبة التي تواجههم ..

أما الوصول الى المستوى الخامس فهو الإنسان الإله والذي يبدأ بفك شفرة أسرار العلم الخفي الايزيدي المقدّس الواحد تلو الآخر وعند الوصول لهذه البوابة تبدأ الروح بالإشعاع الكامل وتبدو الهالة الطاقية متنورة وبيضاء وتبعث بتأثير إشعاعاتها الى المحيطين دون أن يدركوا أسباب هذا التأثير غير أن حامل هذه الهالة الطاقية (طوق ايزيد) يعلم تماماً طبيعة تأثيره في المحيط ..

هذا الانسان الذي يتمكن تدريجياً من تقبل العلم بشكل سريع يتدفق الى الذهن والروح بطريقة سلسلة ، يفك شفرات الألغاز الحياتية الواحدة تلو الأخرى ، يدرك أسباب الوجود ، والمظاهر السببية الأخرى التي تقف خلف حدوث دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) يبدأ بفهم العامل الحاسم في التنقل بين مستويات الوعي وفهم الديناميكية التي تعمل عليها منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية للوصول الى مصدرها ، يبدأ بفهم الأبيض من الأسود في الكون ومنظومته وأهمية كل منهما للآخر ، يبدأ بتقبل علوم مقدّسة لا يمكن ترجمتها لنا ، ربما يكون المثل السابق هو الأقرب لواقع الحال عند الذين وصلوا الى طوق ايزيد المقدّس النقي ، الى المكانة السامية في مستويات الوعي الكلي ، الى عالم النقاء والطهارة ، فالإنتقال من المستوى الطبيعي للوعي الى المستوى الطاقي لا يمكن فهمه إلاّ من خلال فهم بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس والتدرّج في تعلمها على أسس سليمة خالية من التلوث ، التعلم من خلال مفتاحها السحري النابض (المحبة بلا أسباب ، بلا حدود لكل الكائنات ، لكل المخلوقات) هذا المفتاح هو من يفتح الأبواب المقفلة في المنظومة الكونية الشاملة أمام إندماجنا بها وتحقيق الوحدة معها ..

صحيح أن البعض يجعل من يمتلكون هذه القدرات في مصاف الشخصيات العظيمة الجليلة المباركة ، لكن هذه هي الحالة الطبيعية العادية التي يجب على الكائن البشري السير بها حتى ينطبق عليه مفهوم التطور بأعمق معانيه العذبة ، التطور الروحي والفكري والذهني ، التطور في مستويات الوعي الى الضرورة التي يتطلبها للعمل بتناغم مع المنظومة الكونية الشاملة ، العمل بتناغم مع حركة الأكوان والمجرات ومواقع الدوائر الملكية السماوية التي نتشارك معها في تأثيرات طاقية متبادلة شئنا أم أبينا ورغم أننا بشر عاديين هبطنا الى بعد مادي ملموس أرضي إلاّ أننا نملك ثلث إلهي يجب تفعيل مضامينه للوصول الى مستويات الوعي العليا هذه وعندما أستخدم كلمة إلهي ليس

المقصود بها تلك المفردة اللفظية التي يتداولها المتديّنون ، بل المقصود بها إمتلاك القدرات الحية التي تحدثت عنها العلوم الايزيدية شاملة ، تلك المفردة التي وضع الايزيديون هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس من أجل إعادة تفعيلها في داخلنا لنصبح أصحاب بيّنة وعلم عظيمين ..

والدخول في هذه المرحلة بحد ذاته يشكل نقلة نوعية في ملكاتنا الفكرية والروحية ، يشكل إنتقالاً نوعياً الى مستويات تتناغم مع المستوى العظيم لسلطان آديا وهذا الأمر يفهمه تماما الناس رجالاً ونساء من الايزيديين الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) بشكل سليم وتمكنوا من فهم ما يحدث معهم من تناغم مع الوعي المقدّس ومع الغوص العميق في فهم الصورة الصغرى التي نمثلها في المنظومة الكونية التي نشكل جزءاً صغيراً منها ..

فهم يصبحون خاضعين للقوانين في تلك المستويات العليا من الوعي ، خاضعين لطهارتهم ونقاءهم واستقامتهم في التزوّد بعلوم تلك المنظومة ، خاضعين للمستوى العظيم من الوعي (سلطان آديا) أثناء تقبلهم للعلم الباطن وفهم تردداته الرنينية ونغماته الكونية العذبة التي تترك أثراً عميقاً في نفوسهم ، صحيح أن مستواهم الفكري والروحي يكون في حالات أدنى من الوعي الكلي والروح المطلقة لكنهم يبقون خاضعين لنظامها الصارم ، ذلك النظام الذي ينبض بالرحمة والمحبة واليقين والصفاء ويتعذر عليهم مفارقته بأي شكل من الأشكال ، فهم يجدوا صعوبة في شرح السعادة الروحية الغامرة التي تلبس كينونتهم المادية ، هذه السعادة الروحية العميقة لا يمكن ترجمتها الى معاني مرادفة لها في عالمنا الأرضي فلكل عالم وبُعد معانيه السامية والنبيلة . وحتى نفهم هذا الأمر بشكل أكثر وضوحاً ونقوم بتبسيط مبادئه يمكننا القول أن المظاهر المادية وتفسيراتها في عالمنا المادي وبعدنا الأرضي تختلف إختلافاً كلياً عن المظاهر النوعية وتفسيراتها في العوالم والأبعاد الأخرى وكذلك في المستويات العليا من الوعي ، تلك المستويات التي تجعلنا فوق المادي وفوق الأرضي من حيث المبدأ الذي نخضع لهُ ، والصورة الشاملة للمنظومة االكونية وقوانينها وتردداتها تصبح جزءاً متأصلاً فينا بطريقة لا يمكننا التخلي عنها لأننا دخلنا حالة الإندماج واللاعودة فيها ، ليس قسراً بل برغبة ذهنية وروحية صادقة وعذبة لا تقبل التلوث وهذا الأمر ربما يحتاج الى سنوات طويلة يفنيها طالب العلم الايزيدي في البحث عنها ولا يمكنه إلغاء هذه الفترة أو التجربة أو حتى مجرّد التفكير في التراجع عنها لأنها نقلته الى مستويات عليا من الوعي لا يمكن إلاّ للعظماء الوصول اليها ..

وبما أن الكون له وجهين ظاهر وباطن ، أبيض وأسود ، تجنب الايزيديون عبر تاريخهم الطويل دخول بوابات العلم وهم غير مؤهلون لها على إعتبار أن هذا الدخول قد يقود الى بوابات العالم المظلم وهذا الدخول يجب أن يكون مرافقاً لتطور روحي وفكري وذهني يؤهل المرء لتحمل سعة تدفق العلوم على ملكاته الفكرية والحسية والشعورية وحتى يتفهم ما تحويه هذه العلوم في المستويات الروحية العليا التي تشكل عالم البيّنة بالنسبة لهُ وعلى الرغم من خطورتها إلاّ أن مستوى الوعي الذي يجعل المتقبل لهذا العلم يصبح حاسماً في فهم العلوم التي تتجلى على أشكال هندسية ونغمات وترددات طاقية مختلفة ..

المشكلة الحقيقية التي تواجه معظم من يسبر أغوار أسرار هذه العوالم هي عدم القدرة على إستيعاب الإختلافات في البنية الجوهرية للمنظومة التي تحكم تلك العوالم ، هذه البنية هي القوانين الفيزيائية وأشكال المادة وأنواع الطاقة

والترددات الرنينية الخاضعة لإهتزازات تختلف عن الإهتزاز في عالمنا والنغمات الموسيقية التي تدفع البعض للرعب والهلع ما أن يسمعها لأنها قادمة من تردد أعلى ومن بُعدْ أسمى لا يمكن لملكات الإحساس والشعور المتعلقة بتقبل هذه النغمات في داخلنا وفي مستوى من الوعي لا يؤهل لإستيعاب الطبيعة النوعية لتلك العوالم ، لذلك يشكل الغوص في المعرفة الكمية بداية لا بد منها لفهم تلك العوالم ، فمعظم الناس يحاول قدر الإمكان الدخول الى هذه العوالم من بوابة الثقافة الكمية الشاملة التي يتعلمها في عالمنا الموضوعي ، صحيح أنها لا يمكن لها أن تصل مديات بعيدة معنا في إختراق تلك العوالم ، لكنها على الأقل تمهّد ملكاتنا لتفسير وتحليل الظواهر النوعية التي نبدأ بتقبلها ونحن ندخل أبواب العلم الخفي المقدّس ، فالقوانين التي تحكم عالمنا يجب أن تكون مفهومة حتى نتمكن من الإنتقال لدراسة هذه القوانين بشكل مكثف في عوالم أسمى ودون إدراك هذا الأمر يشكل موضوع الدخول الى العلم الخفي المقدّس مغامرة لا يمكن أن يتوقع المرء نتائجها لا سيما على أولئك الذين لا يمتلكون التطور الروحي والفكري اللازم وهذا ليس تخويفاً بقدر ما هو وصف دقيق لحالة دخول الأفراد الى مستويات وعي عليا تفوق قدراتهم على إستيعاب طبيعة الأنظمة التي تعمل على أساسها تلك العوالم .

صحيح أن هذه المنظومة الكونية تعمل بتناغم (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) لكن درجة كثافة الطاقة في عالمنا تحولت الى مادة ملموسة خاضعة لقوانين تتعلق بهذا الحجم والمستوى من الكثافة ، لكن المبدأ الشامل يبقى هو هو دون إضافات أو تجزئة ، أي أن الروح التي تشكل ثنائية المثلثين المتعاكسين المثلث المتجه الى الأسفل يمثل تقبّلها في المادة والثاني الى الأعلى يمثل ترقيها الى النور ، هذا المثلث المتجه الى الأسفل هو الذي يفقدنا بصيرتنا الروحية إذا لم نجيد التعامل معه بالشكل السليم ، فغيّ الطبيعة البشرية ونزوعها الى اشباع رغباتها يجعلها بعيدة كل البُعد عن الدخول الى أبواب المعرفة المقدسّة الايزيدية كما يجعلها غير مؤهلة تماماً لسبر أغوار أسرار هذه المعرفة ... فالتجربة أثبتت أن دخول من هو غير مؤهّل لأبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس قاد الى نتائج عكسية تماماً ، فلا ينبغي الركون الى هذه المستويات المتدنية لصون حرمة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فأسمى الحقائق والرموز يمكن أن يعبث بها هولاء الذين يمتلكون المستويات المتدنية من المعرفة والوعي البشريّين وتؤدي في النهاية الى تحويل حرمة هذا العلم الى مسخ لفظي لا يجيد فهمه والتعامل معه أمثال هؤلاء ، لذلك تشكل بوّابة البيّنة المختبر الحقيقي للأرواح الطاهرة النقية المستقيمة القادرة على التحكم في الأسباب للوصول الى النتائج السليمة ، التحكم في المصير لإنتظار الأقدار الخيّرة وربما قلة قليلة فقط هي التي تمتلك أعلى درجات الحكمة التي تقودنا الى البيّنة النقية في بصيرتنا الروحية ، لهذا وضع الايزيديون شروطاً قاسية لوجوب دراسة هذا العلم الخفي والتدرّج في تلقين التعاليم لمن هو أصلاً مؤهل لهذه المرحلة ، صحيح أن الجيل الحالي بدأ يعبث بهذه الشروط وترك أمرها للعفوية لكن ذكر الحقيقة مهما كانت قاسية هو المستوى السليم في الطهارة الفكرية التي تقرّبنا الى حقيقتنا وأرواحنا النقية السامية وتقربّنا للعمل بطريقة الصورة الكبرى للوعي الأقدس ، تقرّبنا الى نبض الحقيقة الكونية بكل تجلياتها المقدّسة ..

نحن بحاجة الى ايقاظ كل شيء في داخلنا والى استنهاض تلك الطاقات الهاجعة في أعماقنا من أجل جعلها مستنيرة متبصرة قادرة على رؤية الجوهر الإلهي في كل الأشياء والى جعل عالمنا متحداً مع المنظومة الكونية ومع قوانينها الحاكمة في المستويات العليا للوعي ، الى جعل حياتنا مليئة بالمعاني المتناغمة التي لا يمكن أن تكون خارجة عن اطار العطاء والمحبة المطلقين واللذين يؤديان بنا الى جادة العلوم النوعية وتاج المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة ، حينها سندرك أي حقيقة تلك التي تمثلنا ونمثلها تكمن فينا ونكمن فيها ، فطالما نعيش في بُعد أرضي لهُ قوانينه الفيزيائية الخاصة يجب أن نفهم أن العيش والتواصل مع المستويات العليا للوعي لهُ أيضاً قوانينه الطبيعية المتحكمة فيه والقادمة من العين البيضاء (كاني سبي) الكونية كقوانين فيزيائية كونية فلكية تحدد كل ذرة من الوعي باتجاه مصدرها ولهُ نوره الخاص كما لهُ ظلمته الخاصة , فإننا سنكون بحاجة ماسة في احدى مراحل دورات الضرورة والتناسخ للبحث عن حقيقتنا والانطلاق نحو معاني أخرى تقرّبنا من الحرية الأبدية ورؤية واقعنا من هذا المنظور ستعمق وعينا الكوني وستعمق ارتباطنا بالوعي الأكبر المقدّس وسنعمل بنفس التردد وبنفس الوتيرة وسنتحلى بنفس الصفات وبنفس الحقيقة ..

وهذا الجانب في العلم الايزيدي يجعلنا نعبر من خلاله الى أعماق حقيقتنا من خلال فهمنا للطبيعة السببية التي تتحكم في قوانينه الفيزيائية ، فالانتقال من عالم العدل العاطفي الى عالم البهاء السببي يعني السعادة المعنوية اللا محدودة بأي شكل من الأشكال ، سعادة الحياة الدائمة الأبدية السرمدية وكذلك سعادة اللقاء بالكائنات المتنورة التي تزيدنا علماً ونوراً في كل لحظة من لحظات الوجود السببي وكلما توسعنا في ادراك هذه الجوانب توسعت معرفتنا الكونية بشكل عميق لنصل مصاف الإنسان الإله ، فالناموس الكوني بقوانينه المتشعبة هو الذي يحكم كل العوالم بما يتناسب وتفتح درجات مستوى الوعي فيها وهذا ما ندركه تمام الإدراك بعبور بوابة الحقيقة في العالم السببي ، فالحقائق العظيمة مستورة تحت حجاب سميك يغلف أسرارها ونصل عتبة الكشف عنها في هذا العالم لتنير بصيرتنا الروحية الى مستويات عليا تمكننا من التحكم في كبرى الطاقات الكونية وليس طاقاتنا لوحدها ..

نحن لا نستطيع أن نفهم أن بقائنا في حالة عدم ادراك لطريقة الخلق وحالة عدم ادراك لعمل المنظومة الكونية تجعل كل قياساتنا خاطئة ، فالايجابي والسلبي مفهومان مطاطيان يبقيان نسبيان الى الأبد طالما أبقينا أنفسنا محبوسين في عالم مادي غير متناغم مع مصدره الكوني ، يجب علينا فهم طرق هذا الخلق ، أعمدة الحكمة فيه ، أسس هذا الخلق الهندسية ونغماته المقدّسة وبرمجة مشاعرنا وأحاسيسنا عليها ، بدلاً من الشعور بالمجهول والإحساس العميق به فيتحول واقعنا الى المجهول ومستقبلنا الى مظلم ، فكل عناصر النجاح والظفر بالحقيقة تتوقف على رغبتنا في فهمها ورغبتنا في تقبلها ، طالما نعتقد أن آدي هو مصدر المحبة والعطاء فيجب أن لا يشك المرء ولو بذرة في هذه الحقيقة ويجب أن نكون جزءاً منها إذا ما أردنا العودة الى وضعنا السليم في هذه المنظومة الكونية التي شرحت لنا الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة مبادئها ، فكل شيء في حياتنا المادية يحدث نتيجة برمجة لا واعية من قبلنا على تردد مختلف عن التردد الرنيني لحقيقتنا ولهذا نحصد نتائج مختلفة عن حقيقتنا ونصر على أن قياساتنا هي الصحيحة رغم أننا لا ندرك حتى اللحظة أننا نعيش في بُعد مختلف يتطلب برمجة خاصة للوعي ي توصلنا بمصدرنا وحقيقتنا ،

هذه البوابة من المعرفة وضع لها الايزيديون رقيباً خاصاً وملاكاً خاصاً ورقماً خاصاً وفي الأزمنة القديمة كانت هذه البوابات تضم علاجاً خاصاً للروح والنفس والجسد ، فرقم الحقيقة يمثل الثالوث المقدّس لتأسيس الكون كما ذكرت ، اسمها يمثل حقيقتنا والطريق الأول في خطوط النور والمعرفة الأبدية ولا يمكن عبور هذا العالم دون عبور البوابات بالتسلسل أو أن العبور الى النور يخضع لهذا التسلسل بشكل دقيق ..

فعند هذه الحقيقة تكتشف الذات المفردة نفسها وحقيقتها ، فأول خطوة تكمن في أن يجد الانسان نفسه الضائعة في كل عالم ومستوى للوعي بما في ذلك العالم السببي الذي يدخله في بداية الأمر من زاوية المشاهدة فحسب لكنه في مراحل متقدمة يعيش عذوبته ونوره بعمق ليبدأ بالعمل عليها وتطويرها حتى يصل مرحلة عظيمة من العلم تمكنه من تطوير وتحسين قدرات الآخرين على سلوك دربه ، فالكل يعمل بوتيرة قوية من أجل تطوير نفسه وتقدمها في بادئ الأمر وباندفاع كبير لكنه في لحظة من لحظات تقدمه سيكتشف أنه بحاجة للعقل الجمعي لتسريع الوتيرة ، العمل مع الكل ومن أجل الكل دائماً تكون نتائجه فعالة وقوية ومؤثرة وتختصر باب الحقيقة وعلومها وعند دخول المرء لأعماق حقيقته الداخلية تفرش قيم الخير أشرعتها على تلك العملية من خلال البحث عن أسباب الوجود والخوض في الغائية والسببية التي تقف خلف نشأة الكون وتفسيرها بالشكل السليم كما شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فرحلة البحث عن الأسباب ليست رحلة عابرة وعبثية بل هي تدخل في صلب الانتقال الى مستوى للوعي متفوّق للغاية في عالمنا المادي الموضوعي ، وعند الانطلاق من هذه المعرفة تبدأ عملية دراسة معمقة لمفهوم الثالوث المقدّس الذي يحكم كيان الكائن البشري وهذه الدراسة تجعل المرء يدخل أبواب وأعمدة المعرفة بشكل متدرّج كلما تمكن من تفسير وتحليل العلوم النوعية والأسباب التي تقف خلف الولوج الى دراسة الصورة الكونية الصغرى التي يمثلها الكائن البشري ..

لذلك تعتبر القاعدة الرئيسية لفهم المستوى السببي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هي لكل سبب نتيجة ولكل نتيجة مسبب ومستويات السببية متعددة لكنها لا تفلت من قوانين المنظومة الكونية السرمدية الأبدية الطابع والتي نسميها بالناموس أو بقوانين سلطان آدي ، ففي هذا العالم يشعر المرء بقوة بوجود الخالق العظيم للمنظومة الكونية ويشعر بقربه منه في كل لحظة وثانية ولا يمكنه التغافل عن هذا الوجود على الرغم من أنه لا يدرك شكله لكنه يشعر به تماماً ، لذلك ذكرت أن العمل في هذا المستوى والتواصل معه يعتمد على العقل الخفي الفضائي المدرك وهو أكبر بكثير من أن نستوعب طبيعة العمليات التي يقوم بها ويشرف عليها ، فهو الجانب المبدع والمسئول عن الإلهام في العالم السببي وكذلك عن برمجة المعلومات الغيبية النوعية التي يتلقاها المرء في هذا المستوى من الوعي وهذا العقل الفضائي المدرك هو الذي يصلنا بالعقل الكلي الذي يمثل المطلق أو الخالق الذي يظهر في كل التجليات والذي يعكس مقولة الكون هو ابداع عقلي كلي للمطلق أو للخالق ومثلما يعكس لنا هذا العقل الابداع بكل تجلياته فإنه يقوم بدور الجسر الذي يصلنا بالعقل الكلي في مستويات الوعي العليا ، لذلك لا يمكننا تجاوز هذه الحقيقة تحت أي ظرف يقتضي التعبير عن الحقيقة دون رتوش ..

والتفتح الروحي والذهني في المستويات العليا للوعي تعني هنا بداية دخول العلوم النوعية من مستويات أرقى في التركيب والتعقيد بما يعني أن المرء قطع شوطاً كبيراً في ممارسة طرق البرّ وأصبح متمكناً من علومه الخفية حتى أصبح شبه منفصلاً عن عالمنا المادي الموضوعي ، فبمقدار ما يعبر في بوابات العلم الخفي الايزيدي المقدّس في هذا المستوى يتمكن من الولوج الى الحقيقة السببية التي تجعله يطور الثلث الإلهي فيه الى مستويات عميقة تتجاوزها وتجعل من صاحبها عالماً ضليعاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى بأسرار منظومتنا الكونية وقوانينها النوعية ..

والغوص في أعماق المعرفة الايزيدية يجب أن لا يجعلنا نشتت قدرتنا على الاستيعاب والفهم بشكل منتظم لكل قوانينها من الأعلى الى الأسفل ، فالآنية الروحية للكائن البشري تتحرك في الأبدية بطريقة تعكس نوّاسها بين ساعات الولادة والموت بين فترات الحياة الأرضية والحياة الروحية محدودة في استمرارها بين الموت والصحو وبين الذهاب والعودة وبين الحقيقة والوهم في أشواط لا تنتهي إلاّ بالدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة ، لذلك عندما يواجه الانسان حقيقته في المستويات العليا فإنه يتجاوز دورات حياته المادية في العالم الأرضي والتي تكون عابرة بفعل دورة تناسخ الارواح الايزيدية التي تنتهي عند عتبة الوعي المتفوّق والوصول الى الآنية الإلهية الطابع ، إن التاج في المعرفة الايزيدية يمثل الجوهر الذي ننطلق من خلاله في فهم المنظومة بكاملها ودون فهم هذه المعرفة التي تمثل الناصية الفكرية الحية للبحث لا يمكننا فهم طبيعة التعقيدات التي تكتنف سرادق الأجزاء التي نتجت عن عملية الخلق والتجلي في علم شيخادي ..

واعتبرت الايزيدية هذا العلم النوعي بمثابة الحكمة المتراكمة عبر العصور والدهور ليس في كوكبنا فحسب بل في كل كواكب المنظومة الشمسية ومهما بلغ علو المرء في معرفته فإنه بلا أدنى شك سيصل ساحل هذه الحقيقة ويتشبع بشمسها النقية التي تجعل علومها دافئة له ، فاعتبار الخالق أو سلطان آدي المبدأ المتجانس في ذاته وخالق نفسه بنفسه يشكل العتبة الأولى في فهم كيفية الانطلاق في فهم هذا العلم الخفي المقدس في الايزيدية ، هذا المبدأ الأصلي يصدر عنه كل العالم المنظور في فيض أبدي لا يتوقف عند حدود يشكل الكينونة والوجود بأعمق تفاصيلها . لذلك عندما انطلقت الفكرة الما قبل الكونية لتنير الوعي الآني فيها إنما خلقت ثنائية الروح والوعي في دائرة نطلق عليها العرش المقدس لسلطان آدي ، هذه الثنائية مما أن أدركت ذاتها تجلت في حالة ثالثة أطلق عليها العلم الايزيدي بالمادة المتجسدّة إلهياً فخلقت الكينونة المادية التي تعكس حقيقة هي غير مادية في الأصل أي أن الروح والوعي حقيقتان بالفعل غير ماديّتان وخلقت هذه العملية الدهر المقدّس بأشكال وألوان إلهية الطابع شكلت محور عملية الخلق والتجلي بأبعادها الواسعة التي تعلو على تتصوّرنا لها أو أننا في عالم المادة لا يمكننا فهم الجوانب السببية التي تشكل جوهر فكرتها ، فهي سلسلة لا متناهية من المد والجزر يصعب علينا فهم أبعادها قبل الولوج الى مستويات عليا في الوعي ..

هذا المدّ والجزر والانطواء والانبساط دفع الايزيديون الى اعتبار الحالة الإلهية ثابتة بينما كل ما ينتج عنها متحوّل وزائل ، لكن كلمة زائل هنا لا تعني الفناء بل تعني الفناء والارتقاء معاً إذا ما فهمنا مستويات الوعي وتدرجها في

العوالم الايزيدية الخفية ، فتناسب مستوى الوعي من التفتح مع المبدأ الأصلي هنا يقودنا الى فهم الحقيقة الجوهرية لعلم آدي والمتمثلة بحالة الوعي التي تخترق كل الكائنات والمخلوقات بطبيعة ثابتة لكنها تتفاوت في درجة قوتها ..

الفصل الرابع ...

سلطان ايزيد في العلم الايزيدي ...

لا يختلف اثنان من أبناء الايزيدية على أن تسميتهم جاءت من كلمة ايزيد (الخالق ـ الإله) وهي إحدى الركائز الثلاث في الثالوث المقدّس الايزيدي (أي زي دي) والتي تم اختصار تركيبتها في العلوم النوعية الى آدي (الخالق) وهذه الجزئية جاءت في أكثر من نصّ مقدّس في مقدمتها شهادة الخالق أو ما نسميها في عالمنا الأرضي بشهادة الدين عند الايزيدي وحتى نفهم هذه الجزئية التي تمثل أساساً قامت عليه الايزيدية كتسمية يجب أن نتوقف عند تعريف الخالق النقي وهو التعبير الأدق لكلمة ايزيد وعندما يقول الايزيدي عن نفسه ايزيدي كان يسبق هذه الكلمة دائماً تعبير معيّن وهو إذا أراد الخالق ذلك يعني (أنا ايزيدي إذا الله وطاوسي ملك أرادوا) وهو تعبير رمزي عن عدالة المرء في انتقاء تعابيره بحيث لا تتعارض وطهارته ونقاءه واستقامته ..

هذه التعابير في المعرفة الايزيدية قديماً أخذت حيزاً واسعاً من النقاشات بين شيوخ وبيارى لالش النورانية لا سيما ذلك التداخل الفعلي في تركيبة المكون الأساسي في عملية الخلق والتجلي لسلطان آدي والذي يشكل سلطان ايزيد احد أجزاء الثالوث المقدّس والذي جاءت منه تسمية الايزيدية ، فالكثيرون من الذين تصدوا للتاريخ الايزيدي في البحث تجاهلوا قيمة النصوص المقدّسة وما تعكسه من معاني نوعية للغاية ، كما تجاهلوا كل التسميات التي بدأت بمعبد ايزيدا في أريدو وأور والوركاء وبابل وحتى نينوى الايزيدية ، فهذه التسمية كانت تعني فعليا معبد الخالق النقي .. خالق جميع المخلوقات والأشياء في الكينونة والوجود وعرفه الايزيديون كأول شعب يفهم طريقة الخلق والنشوء على سطح هذا الكوكب لتشع منهم الى باقي الدول والحضارات والشعوب ..

وللكثير من الأسباب يستخدم الايزيدي تسمية سلطان ايزيد أو سلطان ايزي كتعبير سليم عن تسمية الخالق النقي رغم انها كانت في السابق مقتصرة على من يفهم طبيعة هذا التداخل في التركيب اللغوي للفظة الخالق في الايزيدية ، فنحن نعلم أن الخالق في الايزيدية صعب تفسير وتحليل ظهوره وتجليه في مستوى وعينا الأرضي لكن هذا المبدأ المستتر والذي يعلو على الفهم هو محور عملية الخلق والنشوء وبالتالي دراسة تدرّج هذا المبدأ الصمداني الحيّ القيّوم في الايزيدية يعتبر من أساسيات فهم طالب العلم الايزيدي للمبادئ التي تقوم على أساسها المعرفة الايزيدية السرية أو علم الصدر ..

فاندماج الوعي بالروح شكل الثنائية الأولى في الطهارة والنقاء وإدراكها لنفسها شكل الجزء المادي الثالث والذي نسميه بالإستقامة والعملية بأسرها خلقت الكينونة على محاور سبعة وبأربع مستويات تقوم في صلبها على عمودي البير والمربي ، هذين العمودين اللذين يقوم على أساسهما الخلق يمثلان الروح والنفس وعلى الرغم من أنهما في الظاهر مستقلان لكنهما في الباطن وفي المعرفة السرّية الايزيدية يعكسان وجه الخالق المطلق سلطان آدي وسلطان ايزيد وهما الثنائية التي سبقت تكوين المادة الحية العليا كونياً وقبل الخوض في تفاصيل العلم المتعلق

بسلطان ايزيد لا بد من العودة الى الكثير من النصوص المقدسّة التي شفرها عظماء الايزيدية للأجيال كي يتمكنوا من فهم الجانب السببي الذي تعكسه هذه النصوص من علوم خفية أو نوعية تتطلب عملية فهمها التمتع بالذهن النقي ..

دعاء شهادة الدين ..

سلتان شيخادي به شدبى منه
شيخو بكر مولابى منه
سلتان ايزيد به شدبى منه
شيخي مه مد بيربى منه
شيخي مه مد مربىى منه
طاووسي ملك شه دو ايمانيى منه
كاني سبي مورا منه
كاف ومه غار وزمزم حه جا منه
قوبله ت ﻟ بدور قوبله تا منه
ملك شيخ سن باخوبى منه
شيخ مسا صور خودانيى منه
شيخ شمس مه سه بيى منه
بينابى جافيد منه

هذا النص هو النص الأول من الشهادة التي يتعلمها الايزيديون منذ نعومة أظافرهم وفيه اشارة واضحة لرمزية سلطان ايزيد في المعرفة الايزيدية سواء عبر النصوص أو عبر العلوم الخفية التي يعكسها في الصورة المبطنة لها ، فالترجمة النصية قد تأخذ أبعاد واسعة في التعريف ..

سلتان شيخادي به شدبى منه

سلطأن آدي وعلمه هم من خلقني أو هو خالقي في هذا البيت من الدعاء ويجب أن نتذكر دائماً ان كلمة خالق هنا أو خلق تعني علماً متكاملاً وليس تعبيراً لفظياً مجرّداً ، فقد تكون كلمات هذه الجملة تختصر فصولاً كثيرة في

العلم الايزيدي وهو اعتراف بأهمية التشفير في هذا العلم من خلال سبقات ونصوص تعكسه وذكرت في فصول سابقة هذه السلسلة طبيعة المصدر الذي وقف خلف وضع كلمة شيخ قبل إسم الخالق في الايزيدية (شيخادي ـ علم آدي) وهي الطريقة التي تمكن الانسان من فهم المبادئ التي قام على أساسها الخلق في العلم الايزيدي ، فدراسة علم آدي تعني دراسة عملية الخلق والنشوء في سلسلة هرمية من الأعلى الى الأسفل بطريقة تجعلنا ندرك عظمة الهيكلية التي تحكمنا وتحكم وجودنا كمخلوقات في العالم الأرضي ..

شيخو بكر مولايى منه

في الكتاب السابق لحقول المعرفة المقدّسة في الايزيدية تم توضيح الرمزية العظيمة التي يشير اليها شيخو بكر في الايزيدية ، فهذا الملاك أو القانون الكوني الرابع مسئول عمليا على مبدأ الثنائية والقطبية في المعرفة الايزيدية السرّية الخفيّة المقدّسة أي مبدأي الخير والشرّ في النفس والروح الانسانيّتين واللذين يعكسان الرحمة في المصدر ، فعند التمعن في النص نرى أن شيخو بكر هو من يتولى الحكم على الشفرة الجينية المتعلقة بالأعمال الدنيوية للنفس وهو الذي يتولى موضوع تأهيلها وشفائها من خلال عمودي البير والمربي ودورة تناسخ الأرواح والتي تمر عبر القوانين التي تتحكم بنا وفي مقدمتها قانون دورة الموت في بُعدنا الأرضي . فتشفير هذه الجزية بهذه الطريقة قد لا تبدو مفهومة للبعض أو يتصوّر أنها مجرد بيت عادي في دعاء ديني يحوي جوهراً غيبياً ما ، لكن الحقيقة أن هذا البيت يعكس العلم النوعي الخفي والقانون الكوني الرابع الذي يتحكم فيه شيخو بكر الملاك الرابع في المعرفة الايزيدية ..

سلتان ايزيد به شدبى منه

من الطهارة والنقاء ينبعث ضوء الخليقة ليس عند الكائن البشري فحسب بل لكل الكائنات والمخلوقات في منظومتنا الكونية في الوجود وسلطان ايزيد يمثل دائرتين من دوائر الخلق وهما الدائرة الأولى المشعة بالنور (الطهارة) والدائرة الثانية التي تتسم بالشدة (النقاء) أي الروح والنفس في العرش الكوني المقدّس ، فكل الكائنات والمخلوقات قادمة من نفس المصدر وبنفس التركيبة من روح ونفس ومن مصدر طاهر ونقي لكن تدرّجهما في مستويات الوعي يجعلهما يتكثفان عند حدود نطلق عليها المادة (التي تحكم عالمنا الأرضي) والتي تم تشفيرها الى هذه الصيغة من التعريف لسلطان ايزيد في المعرفة الايزيدية ..

فسلطان آدي وسلطان ايزيد هما من يعكسان المبدأ الأصلي المتجانس في ذاته وهما من يصدر عنهما العالم المنظور في فيض أبدي لا يتوقف وهما من يعكس التجلي الدوري للحقيقة الروحية في عالم المادة وهما من يعكس الوعي الذي يسري في كل مكون من مكونات الوجود والكينونة وهما من يوّجه الكون والوجود من الأعلى الى الأسفل ، من الخفي الى الظاهر ، كما يعكسان المبادئ الداخلية التي تبطن هذا التجلي في المعرفة الايزيدية السرّية ..

والمعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل في عالمنا المادي الموضوعي كثيراً ما عجزت عن فهم الآلية المعقدة للخليقة عند الايزيديين وطبيعة القوانين النوعية المتحكمة فيها وبالتالي بقي تعريف العلوم الايزيدية التي تم تشفيرها بسبقات ونصوص مقدسة مقتضباً لا يفي بالغرض بأي شكل من الأشكال ، فالوعي المنتشر في الهالة المقدّسة أو

طوق ايزيد عندما يتكثف في نقطة مركزية تسميها الايزيدية بـ (الأنا) لا يستطيع النفاذ منها أو منه (من الطوق المقدس) الذي يبقى معه من ولادته وحتى لحظة موته ومغادرة عالمنا المادي وليس ذلك فحسب بل حتى نهاية دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ..

شيخي مه مد بيربى منه

عند التركيز على العلم النوعي الذي تعكسه هذه العبارة في شهادة الدين لا بدلنا من العودة الى النجمة السداسية التي تتوسطها زهرة نيسان الكونية ، فالمثلث المتجه الى الأعلى والذي يحكمه البير في المعرفة الايزيدية هو الممد أو المهمد الذي نمثله في رحلة حياتنا في دورة تناسخ الأرواح وهنا يعتقد البعض أن هذه التسمية ممد أو مهمد ضبابية لكنها في الحقيقة كلمة أكديه تعني (المِمَهْد) من فعل تمهيد ، حيث يمثل الفعل هنا الطريق الذي نسلكه للوصول الى النور من خلال تعميق المحبة ومعها المعرفة للولوج الى النور والرحمة في هذا العمود (البير) ..

شيخي مه مد مربيى منه

وهذه العبارة في شهادة الدين وفي النص المقدس تشير أيضاً الى رمزية المربي ، أي ان الانسان بأخطاءه وسلوكه قد ينحرف الى مستوى المثلث الأسفل في النجمة السداسية وبالتالي يخضع لقانون الشدة والحزم الذي يحكمه المرّبي في المعرفة الايزيدية ، فالممهد هنا (شيخي مه مد) لا يقودنا الى الترقي في النور فحسب بل يجرنا الى الشدة والحزم إذا ما تحدينا القوانين الكونية في كاني سبي الكونية ..

طاووسي ملك شه دو ايمانيى منه

وهذه العبارة أو النص المقدس في شهادة الدين تشير الى اليقين بـ طاوسي ملك العظيم النور المطلق الذي يعكس سلطان التجلي والخلق من الأعلى الى الأسفل ، فالشهادة والاعتراف هنا ليس لفظاً مجرّداً بل شعور عميق يقوم على تفعيل اللاهوت العملي الفعال الذي يشمل الحسّ والحدس في أعماقنا حتى نتمكن من فهم هذه الجزئية في المعرفة الايزيدية السرّية بشكل سليم واليقين أو الايمان هنا يمثل بالفعل تفعيل هذا الجانب في أعماق الكائن في عالمنا المادي ..

كاني سبي مورا منه

العين البيضاء (كاني سبي) في لالش النورانية تمثل رمزية العين البيضاء في المنظومة الكونية والقول أن العين البيضاء مكان تعميدي تعني عملياً خضوع الايزيدي للقوانين الكونية الحاكمة فيها وهي القوانين الـ 72 في العين البيضاء الكونية وحتى يفهم القارئ هذه الجزئية التي يعكسها النصّ المقدس هنا والتي تشير الى انتماء الايزيدي الى المملكة الآدانية (الإلهية) من خلال تعميده في هذا المكان في لالش يجب أن نعود لنتذكر القوانين السبعة أو المبادئ السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدس والتي يتدرّج منها عشرة قوانين في عوالم سبعة ليصبح مجموعها سبعون قانوناً كونياً فعالاً يضاف اليها قانون يحكم عالم الأسماء المقدّسة لطاوسي ملك وقانون العرش الأزلي المقدس للخالق ليصبح المجموع 72 قانوناً كونياً ..

وعند الحديث عن تدرج هذه القوانين في مستويات عشرة لا بد لنا من فهم الآلية التي تبرر وتدعم هذه الحجة في العلم الايزيدي والذي توارثناه شفاهياً عبر الحكم الموحاة لسلطان آدي ونوره الحاكم طاوسي ملك ، هذه المستويات العشرة موجودة في سبقات ونصوص مقدسة في صلب هذا العلم ومشفرة بطريقة لا يستوعبها من يفتقد للتحكم بالعقل والعاطفة ..

1 ـ مستوى سلطان آدي (أنا أكون) عالم النور الأبدي المطلق ..
2 ـ مستوى طاوسي ملك ، عالم الأسماء المقدسة والكائنات المدركة ..
3 ـ مستوى شيشمس .. عالم أبناء وبنات الشمس وهو عالم النور الصافي للروح والنفس والجسد ..
4 ـ مستوى الملك شيخ سن وهو عالم النقاء والبيّنة ..
5 ـ مستوى ملك فخردين وهو عالم ومستوى للأرواح والنفوس المتعلمة الطاهرة والنقية ..
6 ـ مستوى خاتونا فخرا (فخر العذراوات) .. وهو مستوى العاطفة الأبدية التي لا تنضب ..
7 ـ مستوى ناسردين وهو عالم المنتصرين المخلصين من دورة الضرورة ..
8 ـ مستوى سجادين وهو عالم الأسماء التي تتلقى العلوم النوعية والتي تتحلى بأقصى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة ..
9 ـ مستوى ملكي مران وهو مستوى الحكماء والذين يبصرون كل شيء في عالمهم ..
10 ـ مستوى شيخو بكر وهو مستوى الأسماء التي شفيت من مثالب عالم المادة ومصاعبه ..

عبر هذه المستويات العشرة تتدرج القوانين الكونية في كل عالم وبعد وفي كل مستوى من مستويات الوعي الأربعة والخوض في جزئية بسيطة منها يقودنا الى هيكلية علمية نوعية لا نهائية الطابع في العلوم الايزيدية السرّية وما يجب أن نركز عليه هو أن هذه الاستعارات الرمزية للأسماء المقدسة التي تمثل كل عالم ومستوى لها نظيرها في المستويات العليا ، لهذا عندما أطلق الايزيديون على مزاراتهم هذه الأسماء المقدّسة فإنها تعكس علوماً نوعية في نفس الوقت أكثر من أي شيء آخر ، كما أن هناك الكثير من الأسماء المقدسة لها أدوار في طبيعة تجسيد هذه القوانين بشكل فرعي لذلك بقيت تلك الأسماء ترمز الى علوم أخرى تتفرع من القوانين الأساسية الـ 72 التي تحكم الكينونة والوجود وتتدرج في العوالم والأبعاد بطريقة غير مرئية أو يصعب علينا استيعابها من خلال حواسنا التقليدية المحدودة في عالمنا المادي ..
وعندما وضع الايزيديون هذا التجلي الإلهي لنور طاوسي ملك وسلطان آدي في هذه الهيكلية لم يغفلوا أنها تدرس انطلاقاً من عالم المادة الموضوعي وهذه النقطة بالتحديد مهمة للغاية لأن تناول هذا التجلي الإلهي من أبعاد ومستويات أخرى يختلف تماماً على ما هو عليه في عالمنا ، فهذا التجلي الإلهي مثل الإنبعاث الأولي للوعي الأقدس في الكينونة والوجود وخالق كل الكائنات ، كما مثل الجوهر الكوني النهائي وتمحور اللاهوت العملي

الفعال في الايزيدية حول القوانين الفعلية في المستويين الآداني والشمساني فمنها تنبع وتتدرج القوانين في العالمين الآخرين القاتاني والمادي الأرضي وعندما نتمكن من التعامل مع الطبيعة الكونية إنطلاقاً من فهمنا السليم لهذه القوانين نكون أمام طريق معبّد بالفعل لتفتح بصيرتنا الروحية والفكرية الى مديات واسعة النطاق تتجاوز كل ما هو مادي في عالمنا ..

وحتى نصل لنتيجة حاسمة من الفعل الملموس لهذه القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدّس نقول ان كل شيء في عالمنا المادي هو انعكاس لقوانين عليا في مستويات عليا يمكننا فقط فهمها من خلال المعرفة والمحبة فهما مفتاحي هذه القوانين بشكل مباشر ولا غيرهما يمكن ان يجعل المرء مدركاً لطبيعة تأثير هذه القوانين الكونية من الأعلى الى الأسفل وفي كل المستويات والأبعاد ، فالمصدر المستتر المبطن للوجود يعمل بآلية تعلو على استيعابنا لها في العالم المادي وسلطاننا الوحيد لفهم هذه الآلية المتمثلة بالقوانين الكونية العاملة في الطبيعة هما المعرفة والمحبة واللتان تقود الكائن البشري الى تفتح البصيرة الروحية والفكرية لتؤهله لفهم هذا النظام العامل في الهيكلية الكونية العظيمة لسلطان آدي ونوره طاوسي ملك ..

كاف ومه غار وزمزم حه جا منه

وهذه الجزئية في المعرفة الايزيدية تشير الى التزهّد ومكان التأمل الذي ينقل الايزيدي الى عالم النور والحج اليه ، فجزء من العقيدة الايزيدية يقوم على الوصول الى مرحلة الوعي المتفوّقة وتسامي الروح الى مستويات عليا تعلو على ما تفرزه الطبيعة المادية في عالمنا الأرضي والوصول الى هذا المستوى كان يتطلب العزلة والتزهد في لالش النورانية المقدّسة والتي كانت موطناً للأرواح التي تتوق للخلاص من التحديات التي تفرضها طبيعة الحياة المادية وربما يعتبر البعض هذا النوع من الحج هو هروب من الواقع المادي وتأثيراته التي تفرضها قوانين في الطبيعة الكونية تتحكم في هذا الجزء من الوجود والذي يمثله عالمنا المادي على كوكب الأرض والذي يحكمه قانون الحياة والموت .. لكن .. من يفهم تلك القوانين جيداً يدرك تمام الإدراك أن هناك طرقاً معيّنة لتلافي تأثيراتها السلبية المتمثلة بجرّنا وابقائنا في السجن الفيزيائي وهذه الطرق تتمثل في تطوير مستوى الوعي الى حالة عليا تطرقت اليها في الجزء السابق وهي حالة الإدراك الخفي للظواهر والقوانين الكونية بكل تشعباتها ..

قوبله ت ل بدور قوبله تا منه

يشير هذا البيت في النصّ المقدس في شهادة الدين الى رؤية الجوانب الكونية المضيئة التي تتحكم في سير أحداث عالمنا الأرضي ومدى قدرة المرء على فهم آلية تأثير القمر وبدره وتراصه مع مجموعة من النجوم في هيكلية معيّنة تساعد الكائن البشري والانسان الايزيدي على فهم طبيعة القوانين التي تفرزها المنظومة الكونية في حياتنا ، فالبحث في فهم هذه الجزئية يقودنا الى فهم العلم الذي وقف خلف ادراك الايزيدي لطبيعة تدرّج القوانين في الوجود الروحي من الأعلى الى الأسفل ..

ملك شيخ سن باخويى منه

يسيطر الملك شيخ سن على أغلب العلوم السرّية في الايزيدية من خلال رمزيته الروحية المسيطرة على عمود المربي في المعرفة الايزيدية وهو في نفس الوقت الملاك السابع في المعرفة السريّة الايزيدية الذي يسيطر على القوة والحزم في الارادة الايزيدية وتشير هذه الجزئية من النص المقدس الى مكانته في العلم الايزيدي ، فهو المرشد الى النفس العليا والتي تتطلب أعلى درجات التحكم في العقل والعاطفة وهو قانون كوني صارم لا يقبل النقض والجدل في المعرفة الايزيدية ..

شيخ مسا صور خوداني منه

الكثيرون من طلاب العلم الايزيدي يجهلون مصدر تسمية مسا صور والتي تعني المسار الأحمر أو المستوى الأحمر للنور وهي دلالة على المستوى الآداني العظيم في الخلق والتجلي في المعرفة الايزيدية ، فيشير هذا البيت الى مسار الخلق العظيم وهو يشبه حالة الغسق عند غروب الشمس إذا ما أراد القارئ الكريم فهم مستوى (مسا صور) ، فيعتبر هذا البيت دلالة على اعتراف الايزيدي بالخالق الأعظم والمستوى الذي انحدرت منه قوانين المعرفة السرّية في الايزيدية . ومن خلال هذه السلسلة فهم القارئ مستويات الوعي الأربعة في الايزيدية أو طرق المعرفة الخفيّة المقدسة (الآداني الأحمر ـ الشمساني الأصفر ـ القاناتي الأزرق ـ المادي الأخضر) وتوقفت طويلاً عند شرح المستوى الآداني للوعي الذي يشكله عالم مسا صور في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

شيخ شمس مه سه بيى منه

يعتبر الايزيديون أن المستوى الشمساني للوعي السبي هو مذهبهم أو موطن وجودهم الحقيقي قبل الهبوط الى العالم المادي وكلمة مسب هي أكدية تدرّجت الى اللغة الكردية والآرامية والعربية بنفس المنطق (مذهب) لكنها في المعنى الحرفي لها في المعرفة السرّية الايزيدية تعني موطن ، لذلك يشير هذا البيت المقدّس الى المستوى السبي للايزيديين والذي شكل نقطة انطلاقهم في فهم قوانين المنظومة الكونية من الأعلى الى الأسفل وتدرّجت لنا هذه المعرفة حتى وصلتنا مشفرّة بألغاز من الجمل والنصوص المقدسّة تعكس محتويات المعرفة السرّية بطريقة نوعية ..

بينابي جافيد منه

هذه الفقرة من النصّ تشير الى أن العلم الايزيدي وسبقاته موضوعة في حدقات عيني ، لكن التعريف النوعي لها يتجاوز مفردة العين العادية الى العين الثالثة أو العين البيضاء الموجودة داخل كل كائن بشري مخزون فيها القوانين النوعية للعين البيضاء الكونية (كاني سبي) والتي يصل الي علومها النوعية من يصل عتبة مستوى الوعي المتفوّق وامتلاك القدرة على الإدراك الخفي للأشياء والظواهر في الوجود وكثيراً ما شكلت عملية فهم الألغاز والعلوم النوعية التي تعكسها السبقات المقدّسة في الايزيدية تحدياً من النوع العميق الذي يتجاوز قدرات وعينا المحدود في العالم المادي ..

هذا التعريف البسيط للعلوم النوعية التي تعكس مضمون السبقات والنصوص المقدّسة يفهمها تمام الفهم من يصل الى عتبة الوعي المتفوّق والذي شكل محور تركيز العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر العصور ليصل الى أبناء وبنات الشمس صافياً نقياً دون تلويث من قبل فرضيات تجريدية لا تعطي النصوص حقها في التعبير عن قدسية هذا العلم

في المعرفة الايزيدية السرّية ، فسلطان ايزيد هنا يشكل الخالق في جزء من أجزاءه الثلاث وكلمة سلطان هنا تشير الى التحكم في القوانين العلمية للكون من الأعلى وهذا السلطان هو علم معرفي نوعي خفي مقدس تتواصل معه الكائنات والمخلوقات من خلال آلية تطوير مستويات الوعي والكشف عن الجوانب السببية للخلق والنشوء ، لذلك لا يتمكن الجانب العلمي الموضوعي من اختراق هذه المعرفة النوعية في الايزيدية ، فهي تصنف في خانة الغيبيات بالنسبة لمحدودي الإدراك والفهم والموضوعي هنا في العلم ما هو متكرر وقابل للقياس وفق منطق العلم الكمي ، لكن الايزيدية كانت تصف دائماً هذا العلم بأنه نسبي وقاصر عن اختراق أعماقها النوعية عبر العصور ، فالأدوات التي يعتمدها البحث العلمي لا يمكنه أن يصل جادة العلوم النوعيّة وإذا ما تمكن من ذلك يبقى محصوراً في دوائر ضيقة لا تريد للعالم الإطلاع عليه لأنه ينقلها الى مستويات وعي متفوقة تجيد فهم العوالم وقوانينها من الأعلى الى الأسفل . فالأدوات التي يتناول من خلالها العلم الكمي قوانين الطبيعة الحية في البحث تعتمد ما هو متكرر ونسبي ويدخل في اطار التجربة الموضوعية وكل ما هو خارج نطاق هذا المجال يصنّف على أنه غيبي متجاهلين أن عدم القدرة على قياس الشيء إنما هو قصور في أدواتنا القياسية في البحث وهذا القصور يؤدي الى ابقاءنا ندور في نفس الدائرة أو الحلقة المفرغة من البحث ونتحجج دائماً باستمرار عملية البحث العلمي ، فالقوانين النوعية في المعرفة الايزيدية لم تصلها أدوات البحث هذه للأسباب التي ذكرتها كما أنها لا تعطي النتائج المطلوبة لأن طريقة بحثنا في الأساس كمية وقاصرة وغير مجدية لهذا نصنف كل ما لا يستوعبه عقلنا على أنه غيبي ..

لذلك عندما صنف الايزيديون مستوى الخلق في العرش المقدس لم يصنفوه على انه رجل جالس على كرسي بملابس بيضاء من حرير يحرس رعيته وينتظر دعواتهم وأمانيهم لتنفيذها ، كلا .. بل وصفوه بالهيكلية العظيمة التي تعلو على الوصف والتعريف إذا ما أردنا تعريفه من عالمنا المادي الموضوعي وهذه الهيكلية مؤلفة من ثلاثة أجزاء أحدها سلطان ايزيد أو الخالق النقي ، فالثالوث الذي يحكم العرش أو الهيكل المقدّس في الايزيدية مؤسس من الطهارة والنقاء والاستقامة (أي زي دي) في اللغة الأكديه وهذه التسمية لم تأتي اعتباطاً بل شكلت الروح والنفس والمادة الحية والتي من خلالها تأسس الخلق وقام على أسسها الكون ..

وعندما نتناول هذه الجزئية في المعرفة الايزيدية علينا اطلاق العنان لأوسع المديات في أذهاننا كي نتمكن من العبور الى الجانب النوعي السببي في هذه المعرفة وليس التوقف عند الأدوات القياسية الكمية التي تعجز عن سبر أغوار أسرار هذا الجانب من معرفتنا الايزيدية المقدّسة ، فالعلم الكمي العادي يستخدم كما ذكرت طرق موضوعية تقوم بشكل كامل على معطيات مستخلصة من استخدام أدوات قياسية موضوعية لا يمكن لها العبور الى الجوانب السببية إذا ما تم الاعتماد عليها فقط في البحث ، هذه النظرة الميكانيكية للكون والعلوم تختصر وتبتذل العالم من حولنا فقط لانها تعتقد ان لا يوجد سوى اربعة قوى تؤسس لهذا العلم وجوهره أي العلم الكمي الاكاديمي وهذه القوى هي الجاذبية والنووية القوية والنووية الضعيفة والكهرومغناطيسية وهذا الابتذال بحد ذاته يضع حداً للعقل البشري بحيث لا ييسمح له للعبور الى الجوانب النوعية في العلم ..

وهذا الابتذال لا يسمح للعقل باستيعاب طبيعة التدرّج في عملية الخلق من الأعلى الى الأسفل كما تصفها لنا المعرفة السرّية في الايزيدية وحتى يفهم القارئ طبيعة العلاقة بين القوى الاساسية الاربعة التي عرفنا عليها العلم الكمي والانسان لا بد من ان نعود الى التداخل الفعلي بين الانسان ومنظومته الكونية ونتعرّف على الفرق بين تعريف العلم الكمي لها والعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فالعلم الكمي يصف لنا هذه القوى على أنها مجموعة من الطاقات المتداخلة التي تؤثر على قوانا الحسّية والحدسية تنتج لنا هذه النماذج الأربعة (القوة النووية القوية والضعيفة والجاذبية والكهرومغناطيسية) ومن خلال هذا التداخل تعتقد أنظمتنا العصبية بأن هذه القوى تمثل كل الكون المحيط بنا وهي نظرة ضيقة بالفعل لعملية الخلق ..

أما العلم الايزيدي الخفي المقدّس فينظر لها من جانب نوعي يتجاوز النظرة الضيقة من خلال تقسيمه لعملية الخلق الى درجات أربعة (مستويات وعي أربعة) آدانية وشمسانية وقاتانية ومادية وفي كل مستوى من هذه المستويات توجد معادن وقوى تؤثر في مستوى الوعي بما يعكس تفتحه وفي كل منها قوانين علمية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة ومجالات مغناطيسية وجاذبية وقوة مضادة للجاذبية في كل مستوى من المستويات ومن خلال هذه المستويات الأربعة تتدرج العملية في سبعة عوالم دقيقة للغاية تسميها الايزيدية بسبعة طبقات في كل منها قوانين فيزيائية تتناسب وتفتح مستوى الوعي ودرجة تطور الروح والنفس لتعكس شكلاً معيناً للمادة الحيّة فيه ومن خلال تطوير منظومة وعينا نتمكن من استيعاب الجانب السببي الفعال في تلك المستويات والعوالم نتمكن من فهم تسلسل عملية الخلق والنشوء في المعرفة الايزيدية من الأعلى الى الأسفل ..

وهذه النظرة النوعية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس تمكننا من وصف الجوانب الحسّية والحدسية وكل ما يتعلق بالوعي في منظومته العليا وهذا الوصف يفشل به العلم الكمي دائماً ويقف عند حدود معيّنة لا يتمكن من تجاوزها بسبب سطوة القوانين المادية التي تحكمه ، فهو لا يستطيع وصف الحالتين الحسّية والحدسية ولا الشعور والإدراك والوعي عند الانسان بطريقة توضح علاقته بالطبيعة الحية ولا بالطبيعة الكونية ، فهي أساس الحالات الاختبارية للكائن البشري وهذا القصور في الوصف يجعل من العلم الايزيدي أعلى شأناً في هذا المجال ، فشرح المجالات المرهفة من الطاقة أمر يحتاج الى مستوى للوعي متفوّق للغاية ويتطلب بصيرة روحية متفتحة ، كما أن الأدوات القياسية في العلم الأكاديمي الكمي لا يمكنها تناول موضوع المعارف النوعية التي تخوضها النفس الانسانية من خلال المقاييس الكمّية ، كما لا يمكنها تناول موضوع الوعي الذي يتجاوز هذه المقاييس الى مدى أعمق بكثير منها ، ببساطة لأن هذا العلم يصف التبعيات المحيطة والمرافقة للظاهرة وليس الظاهرة في جوهرها ..

لقد تناولت الكثير من النصوص المقدّسة في الايزيدية هذا الجانب النوعي في المعرفة والوجه الآخر للخالق والذي نطلق عليه في علمنا الايزيدي بـ سلطان ايزيد ويجهل الكثير من الباحثين من الذين تولوا البحث في التراث الايزيدي هذه الجزئية المتعلقة بتشفير النصوص فيها والتي تشكل جوهر العلم الخفي المقدس في الايزيدية ، فعند دراسة عملية الخلق في الايزيدية يجب أن تتسلسل العملية من دراسة المستوى العظيم آدي وسلطانه المقدّس ودراسة

العقل الكلي والروح المطلقة التي مثلتها عملية تمركز الوعي المقدّس في عرشه الأزلي ومن ثم الانتقال لتشكيل دائرة النفس الكونية المقدسة في العرش والتي نسميها بـ سلطان النقاء سلطان ايزيد ونفهم رمزية البير والمربي التي تقوم على أساسها عملية الخلق في الايزيدية ، فالبير يمثل الروح أو النور والرحمة وهو سلطان آدي والمربي يمثل الشدة والحزم في جعل الأنفس نقية حتى تعود لسببها النهائي ، فالجوهر الأزلي من الأعلى انطلق من وجود هذا الجوهر في العلم الايزيدي وهو تدرّج في العوالم والأبعاد الى أن وصل عالمنا المادي الموضوعي ، لذلك شكل العلم الايزيدي الخفي المقدّس نظاماً كوزمولوجياً يقوم في جوهره على دراسة معمّقة للغاية لعلاقة الكائن البشري والمخلوقات بمصدرها الأعلى في المنظومة الكونية التي تحكم عوالمنا ودون هذه الدراسة لا يمكن لنا أن نفهم فهماً واضحاً العلوم الايزيدية عبر العصور وهي دراسة روحية وذهنية تقوم على تطوير الحسّ والحدس في الكيان الطاقي عند الانسان الايزيدي ليصل مرحلة تفعيل اللاهوت العملي الفعال في أعماقه لفهم جوهر الايزيدية وسلطان آدي وسلطان ايزيد ..

لذلك كان هذا العلم محصوراً بدائرة ضيّقة لا تسمح بتسرّبه للعامة بسبب عدم القدرة على فهم معطياته النوعية الخفية بشكل سليم في مستوى الوعي المادي المحدود الذي انحدر اليه الكائن البشري وشكل هذا العلم المفتاح الحقيقي للتواصل مع العوالم والأبعاد السببية ومفتاح للتحكم بالقوانين النوعية القادمة من تلك الأبعاد واستخدامها في عالمنا المادي وتعاليم المعرفة السرّية في الايزيدية كان يتمتناقلها شفاهياً من سلالة البير الى الطبقات الأدنى حتى وصلت الينا في عالمنا الحالي واول ظهور لها على شكل كتابة مشفرّة كانت في عهد آنوجكي حيث بدأ بتدريس هذا العلم (الكوزمولوجيا) للبشر بطرق مبسطة تتناسب وتفتح وعيهم في عالمنا ..

وبما أن دراسة النور الأقدس في الايزيدية والتي يمثلها سلطان آدي تم تشبيهها بالشمس الساطعة فإن عملية دراسة الوجه الآخر في الخلق سلطان ايزيد يمثل رمزية القمروتأثيراتها على الكيانات الطاقية التي نشأت من الخلق ومنها الكائن البشري ، فحتى نكون على بيّنة سليمة من فهم العملية من جذورها علينا فهم أن سلطان آدي يمثل الشمس ويمثل رمزية البير ورمزية الرحمة والنور ويمثل رمزية الروح وسلطان ايزيد يمثل رمزية المرّبي ورمزية الشدة والحزم ورمزية الوعي ، فعندما اكتشفت الروح ذاتها تشكل الوعي وعندما أدرك الاثنان أناهما شكلا المادة الحية ليخلق الثالوث المقدّس في الوجود (الروح والوعي والمادة الحية) ..

وبما أن الوعي يشكل أحد الأشكال المرهفة للمادة توجّب دراسة تأثيرات الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر على هذا الوعي حتى نتمكن من فهم ما الذي يعنيه سلطان ايزيد في المعرفة السرّية الايزيدية ، فأسس العلاقة التي تربطهم ليست موجودة في الواقع المادي الملموس بل في نظام أشد عمقاً يشكل الواقع المستتر الغير مرئي بالنسبة لنا وفي مستويات عليا ، فأكثر الخواص المميزة للعقل هي قدرته على أن يكون حيوياً ومفعماً بالنشاط المدرك هذا الأمر ينطبق على ما هو في الأعلى وكذلك في الأسفل أي الكائن البشري وبما أنه يعكس المصدر الذي أتى منه فإنه يكون شاملاً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ، فالوعي والمادة في الحقيقة يشكلان مظهران مختلفان للجوهر أو المصدر ذاته (الروح والوعي ـ سلطان آدي وسلطان ايزيد) وكما ذكر في مستويات

عليا مستترة لا يمكننا إدراكها بسهولة قبل التدرّج في فهم المنظومة بشكل سليم للغاية ، هذا الجوهر في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو تجلي سلطان آدي ومن خلال فهمنا لتأثير المنظومة الشمسية على وعينا في الفصل الأول من خلال تأثيرها على الروح بأبعادها السبع حيث تقوم بتوظيف هذه الطاقة بما يتناسب وتفتح الوعي عندنا من خلال مسارات الطاقة السبعة التي تجسد تأثير المنظومة الشمسية على كياننا الطاقي ومن خلال هذا التوظيف تنتقل الطاقة عبر دعامات ثمانية الى كياننا الطاقي المتمثل بالقوة الحيّة في جسدنا وكلما كان تفعيلها بطيئاً في أعماقنا عكست توظيفاً سلبياً للطاقة وعكست معها جملة من الأمراض النفسية في الجسد الفيزيائي للكائن البشري وكلما كان الوعي ودرجاته من العمق والتفتح عكست تطوراً تدريجياً حيوياً في الجسد الفيزيائي بشكل منسجم مع التطور في الحالتين الروحية والنفسية وهو ما يقود الى تطور تدريجي في مستوى الوعي نحو الأعلى مهما كان بطيئاً لكنهم مهم وحاسم للوصول الى مستوى الوعي المتفوّق الذي عمل العلم الايزيدي الخفي المقدس من خلال علومه النوعية التي عكستها سبقات دينية على تطوير هذا الجانب في الكائن البشري لتدرك الجوانب السببية التي يشكلها مفهوم سلطان آدي في المعرفة الايزيدية ودون الوصول الى النقاء لا يمكن أن يحدث هذا الفهم ..

لذلك نقول أن هذه السبقات الدينية ما هي إلاّ تشفير لعلوم نوعية عميقة للغاية تناولت علم آدي وسلطان ايزيد من خلال دراسة الجوانب النوعية ومن خلال فهم النصوص المقدسة بطريقة سليمة ويمكننا من خلال فهمها وتحليلها وتفسيرها من العبور الى مستوى الوعي المتفوّق الذي يمكننا من تلقي العلوم النوعية والدخول الى مرحلة التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الباطن وربما يرى البعض أن التركيز على الشمس والقمر في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يبتعد بنا عن الطقوس الممارسة في لالش النورانية والتي تجري بشكل دوري في أعياد ومناسبات لهما أهميتها من حيث التوقيت والتعريف لكن ما نجهله هو أن هذه الأعياد والمناسبات والطقوس لا يمكن لها أن توجد لولا التوقيت الشمسي الشرقي ، كما أن الطقوس التي تمارَسْ تعكس هذه الحقيقة (حقيقة تأثير القمر والشمس على كينونتنا الطاقية الحركية) في عالمنا المادي الموضوعي ، كما لا يمكن أن توجد لولا التواتر الدوري لحركة القمر مع كوكبنا الجميل كوكب الأرض ، فالطاقة القادمة من القمر والتي تأتي بمواعيد دورية ناتجة من خلال حركته هذه لا تأتي بشكل صافي ونقي بل تصطبغ بألوان أخرى قادمة من دوائر ملكية سماوية أخرى (كواكب المجموعة الشمسية) هذه الألوان تشكل ترددات متفاوتة تخضع هي الأخرى لطبيعة حركتها الفلكية في المنظومة الكونية ، فكل قمر يكتمل في دورته له تأثير معيّن يخضع في قوته الى درجة تفتح الوعي عند الكائن البشري ، ففي كل مرة يكتمل فيها يطل على الأرض من زاوية معيّنة وعند هذه الزاوية يأخذ القمر صبغة من كواكب المجموعة الشمسية ، فكل إطلالة له من زاوية تكون مصبوغة بطاقة الكوكب القريب له في تلك الزاوية من المجموعة الشمسية وبالتالي ليس كل قمر مكتمل له نفس الأثر على الوعي عند الكائن البشري وهذه النقطة بالنسبة للعلم الايزيدي الخفي المقدس تتطلب المعالجة ، أو اتخاذ اجراءات لمعالجتها ، لذلك استخدم الايزيديون نوعاً معيناً من التأمل لتلافي التأثيرات السلبية القادمة من القمر وهي في نفس الوقت حالات شبيهة بحالات التأمل لدخول مستويات الوعي

المتفوّقة وعلى الرغم من أن هذه الطاقة القادمة من القمر تنتقل الينا عبر المسارات الخمس من مجموع 12 مساراً للطاقة يأخذ من خلالها الكائن البشري ديمومته في الحياة إلاّ أن هذه المسارات الخمسة ضرورية لإحداث حالة الترقي في النور لدى هذا الكائن وأخذه الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

مع ذلك كان الايزيديون يمتلكون المعرفة الواسعة التي تجعلهم يميزون الطاقة القادمة من القمر عبر المسارات الخمسة والتي تصطبغ بطاقة الكواكب المؤثرة في حالة القمر المكتمل وبين طاقة القمر القادمة في حالى البدر والتي تكون ناتجة من موقعها بالنسبة لكل من الأرض والشمس وبين الطاقة القادمة من الشمس والتي تتخصص في تهذيب الجانب الروحي من كينونتنا وبين الطاقة القادمة من القمر التي تتخصص في تهذيب الجانب النفسي (الذات) وضع الايزيديون موضع الدراسة أهمية حركة الثلاثي المقدّس الشمس والقمر والأرض كتشبيه للثالوث المقدس الذي يحتوي كينونتنا (الروح والنفس والجسد) فالكائن البشري الذي يعيش على هذا الكوكب لا يمكنه الدخول الى ساحة التطور ومستويات الوعي العليا دون الاستفادة من هذه الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر عبر المسارات الاثني عشر ، لهذا تبدو العملية في أسسها مترابطة متداخلة أعمق التداخل وبصورة لا يمكننا تخيّل مداها الايجابي على تطوير منظومتنا الروحية والنفسية ..

هذان النظامان في العلم الايزيدي الخفي المقدس متداخلان بشكل عكسته أغلب السبقات الدينية بطريقة ملموسة (أي سلطان آدي وسلطان ايزيد) وهذا التداخل يقابله التكافل ، فالروح لا يمكنها السيطرة على النفس تماماً دون وجود مقومات لمستويات الوعي المتفتح في الجانب النفسي يسمح لها بتمرير القيم الروحية النبيلة الى ذلك الجانب وهذه النقطة تمثل جوهر عملية التطور الروحي الذي سلكه الايزيديون عبر التاريخ للعودة الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تجعلهم يوظفون هذه الطاقة التي تعمل على وصلهم بالعلوم النوعية الكونية في مراحل متفوّقة لاحقة أعظم توظيف ، لهذا وضعوا شروط التحكم بالعقل والعاطفة والطهارة والنقاء والاستقامة لتوظيف هذه الطاقة بالشكل السليم الذي يؤهلها للعمل في مستويات عليا ..

وحتى نفهم طبيعة هذه الآلية التي تتحكم في تطوير مستويات وعينا الى مدى واسع لا بد من العودة الى القانون الكوني الثابت القائم على الثنائية في العلم الايزيدي والذي يعتلي بوابة العتبة المقدّسة في المثلث الأعلى في لالش النورانية وهو العقل والمادة (الوعي والروح) والذي يعكس المصدر الذي أتت منه هذه الثنائية وتدرّجها كما ذكرت في فصول سابقة من المصدر الى الأجزاء بطريقة نوعية معقدة للغاية ، لهذا يكون ارتفاع وتيرة الوعي مرافقاً لارتفاع تهذيب الجانب النفسي ويؤدي في النهاية الى تأثير حاسم في الجانب الجسدي (صحة جسدية وعمر طويل) وكلما تتقدم المرء في فهم هذا القانون الثابت فإنه يعبر الى مستويات عليا متفوّقة تمكنه من تركيب وتعقيد القوانين والصور الكونية بشكل دقيق وتجعله في نهاية الأمر يعبر الى عوالم أفضل يعيش فيها الأبدية ..

لذلك عندما يعبر المرء مستويات الوعي الأربعة بكل درجاتها فإنه يعبر شجرة الحياة الايزيدية بطريقة غير مرئية بالنسبة له في بداية الأمر وتتعمق صورها كلما ارتقى في مستويات الوعي للوصول الى مستوى أعلى ، فعندما نقول أن هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس علماً عميقاً للغاية فإن تفاصيل شرحه لا تبدو بكل تأكيد سهلة أو

سلسلة للغاية لا سيما وأن فهم هذه الجزئية يتطلب أيضاً مستوى للوعي يتفاعل مع هذا العلم بمنطق نوعي وليس كمي وأن يكون هذا التفاعل في نهاية الأمر عملياً ومثمراً ..

فالجانب الروحي من الانسان والمتمثل بطوق ايزيد في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو الجانب الذي نعمل على تطويره من خلال فهمنا للآلية التي تعمل بها قوانين الطبيعة الكونية وهذا الجانب تعتبره الايزيدية حاسماً في تطوير الجوانب الأخرى على الرغم من أنه يمثل قسماً واحداً من الأقسام الثلاثة في الكينونة البشرية وعندما يعبر الكائن البشري أبواب المعرفة من خلال تطوير هذا الجانب يجب أن ندرك أنه يعبر أبواباً تتناسب ومستوى تفتح هذه الروح من خلال مستوى الوعي الذي يمتلكه ، فيمكنه من خلال هذا التفتح الوصول في أقصى درجة من درجات التأمل الى أبواب تسعة من مجموع البوابات الاثنا عشر في العلم الايزيدي الباطن ..

فتصنيف الوعي في العلم الايزيدي كما تم التركيز عليه في صفحات سابقة هو مؤلف من طبقة سباعية الأبعاد ، أي سبعة طبقات وهذه السبعة طبقات تخضع الى تأثيرات سبعة دوائر ملكية (كواكب) وهذه التأثيرات هي عبارة عن قوة فلكية تنقلها مسارات الطاقة المتناغمة سواء القادمة من الشمس أم تلك القادمة من القمر وترتبط تأثيرات هذه القوة الفلكية بشجرة الحياة الايزيدية وأبواب معرفتها ، لذلك يبدو لنا الأمر متداخلاً متشعباً ، فهناك طاقة قادمة من القمر في حالتين ، البدر وهي الطاقة التي تكون خاضعة لحركة القمر وموقعه بالنسبة للشمس والأرض وهناك القمر المكتمل والذي تكون التأثيرات الناتجة عن قوته الفلكية مصطبغة بتأثيرات الدوائر الملكية السبعة أو الكواكب السبعة ولكل من هاتين الطاقتين تأثيرات مختلفة متفاوتة بالنسبة لمستوى تفتح الوعي والطريقة التي يسلكها الكائن البشري لتوظيف هذه الطاقات ..

وبالنسبة للأشهر القمرية في العلم الايزيدي تعتبر حركة القمر والطاقة القادمة منه بشقيها الخاضع لحركة القمر من الأرض والشمس أم تلك التي تأتي الينا مصبوغة بطاقات الكواكب السبعة حركة لها تعريفها الدقيق في كل مرة ، فالشهر القمري لا يشبه الشهر الذي قبله ولا الشهر الذي بعده ، لذلك نقول له تأثير على الكائن البشري في كل مرة استناداً الى الوعي المتفتح الذي يتحلى به هذا الكائن ، بالإضافة الى ذلك تكون قوة الطاقة القادمة مندمجة مع تأثير فلكي معيّن لأحد الكواكب كالمريخ مثلاً حينها يتأثر جانب الوعي المتناغم مع هذه القوة وتترك تأثيرها على الجوانب النفسية والجسدية التي تتحول الى فعل على أرض الواقع مصحوب بحدث تغلفه القسوة والحكمة في نفس الوقت وهي التأثيرات التي يتركها المريخ على الكيانات الطاقية للكائنات أينما كانت أثناء مروره بها ..

وإذا كان هذا التأثير مترافقاً مع قوة المشتري فإن جانب الوعي المتناغم يتأثر بهذه القوة الخيّرة التي ترسل النجاح والحظ وتبدو في أوجها عند اكتمال القمر في فترة التأثيرات هذه وهناك نقطة حاسمة في عملية فهم تأثر الكائن البشري بقوة الطاقة القادمة من القمر ، فهناك جوانب مظلمة لسيطرة جانب الوعي الحيواني على الوعي وأثناء هذه الفترة المظلمة تكون عملية توظيف هذه الطاقة ضعيفة للغاية وتؤدي من خلال هذا التوظيف الضعيف الى مشاكل وعقبات حياتية لم يكن الكائن البشري يتوقع أن تصدر منه ذات يوم كفورة غضب جامحة تؤدي به الى

الدخول في عوالم مظلمة بالفعل في واقعنا المادي الموضوعي ، هذا التوظيف الضعيف للطاقة والناتج عن سيطرة الجوانب المظلمة للوعي والتي سماها العلم الايزيدي بالجانب الحيواني تجعل عملية التقدم الروحي والنفسي بطيئة للغاية وتعيق تقدمها بالفعل ..

أما العكس في حالة سيطرة الجانب المشرق من الوعي فسوف يبحر الكائن البشري الى أعماق العلوم النوعية كما يرتقي بمستوى وعيه الى مديات كبيرة لا يتوقعها هو نفسه ، لذلك كانت التعاليم الايزيدية تنصح طلاب العلم الايزيدي دائماً وأبداً بالتحلي بالتفاؤل والإشراق الروحي حتى في أصعب المواقف الحياتية التي تعترض طريقهم ، فرؤية الجوانب الايجابية في كل الحالات وتعليم الوعي على البرمجة عليها يقود دائماً الى الصعود في مسرح تطور مستوى الوعي عند الفرد ولا يبقيه أسير الجانب الحيواني المتمثل بالتشاؤم والإحباط والخضوع والهم والقلق ، فكل هذه المزايا تعكس لهُ ما يشابهها على أرض الواقع ..

وحتى يتمكن المرء من الحفاظ على هذا المستوى من التفاؤل والتقدم الروحي عليه قبل كل شيء رفع مستوى الوعي الى الحالات السامية والملكات الذهنية الى درجات عليا لا تتأثر بما تقدمه الصورة الحياتية والأحداث اليومية في عالمنا الأرضي ، لذلك كان أغلب ممارسي طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية يمارسون نوعاً من التأمل على مبادئ كونية ايجابية في فترات الطاقة السلبية الضعيفة التي تمرّ عليهم والتي كانت تظهر بوضوح بالنسبة لهم ويتمكنوا من تحديد ضعفها بشكل دقيق للغاية ، هذه الحالات التأملية كانت تجنبهم التأثيرات السلبية لها على منظومة الوعي لديهم وبالتالي تجعلهم يتقدمون الى أمام في نيلهم العلم النوعي الايزيدي بوتيرة واحدة لا تخطأ هدفها . وعملياً كانت لالش النوراني مركزاً لتأهيل هذه الطاقات الخيّرة من البشر الذين مروا عليها أثناء فترات طويلة من التاريخ الايزيدي ، فترات كانت تتخصص فقط في تأهيل طلاب العلم الايزيدي من الذين كانوا يؤدون الخدمة فيها والتعلم في نفس الوقت ، فقد كانت مهمة التعليم هي الأساسية وأثناء أوقات الفراغ كانوا يمارسون الخدمة الفعلية في ترتيب وتنظيف المكان وجعله مشرقاً باستمرار وتكمن قمة التأثير في الطاقة القادمة من القمر أثناء موعد تحوله الى بدر ، في هذه الحالة كان الذين يمارسون التعلم في لالش يمهدون لأنفسهم من خلال عملية التعلم والتأمل للمرحلة هذه ويهيّئون مستويات وعيهم وسلامتها ونقاءها الى تلك اللحظة التي كان يحددها شيوخ لالش بدقة مذهلة ، ليس للأشهر القمرية وحدها بل للشمسية الشرقية أيضاً وكل طقس تأملي كان يمارسه طلاب العلم الايزيدي يخضع لدراسة ونقاش عميقين مع شيوخ لالش لتوجيهه نحو كوكب معيّن وملاك معيّن من الكواكب السبعة والملائكة السبعة ، فكل من هذه الكواكب وهذه الملائكة مرتبطة بجانب من جوانب الوعي وتداخل العملية هنا هدفه يكمن في رفع كل جوانب الوعي الى المستويات العليا قبل اكتمال البدر وعدم اضاعة الوقت في العبادة العادية والخدمة ، كان هذا الرأي يمثل الصواب بعينه في حالات رفع جودة ومستوى ووتيرة الوعي عند طلاب العلم الايزيدي من الذين كانوا يمارسون طرق البرّ (البرخك) في باحت لالش النورانية ، هذا الأمر تقلص في القرنين الماضيين ووصل مع الأسف الى أدنى مستوياته في عالمنا الحالي وعصرنا الحديث ، بل وصل الأمر

الى أن ممارسي طرق البرّ (البرخك) أصبحوا يخجلون من الإفصاح عن قدراتهم وطاقاتهم بسبب تراجع مستويات الوعي وتدنيها الى مراحل حوّلتهم الى موضع سخرية عند الجيل الحالي ..

ورغم أنهم يمثلون أقلية في عالم اليوم لكنهم بقوا ليضيئوا المشاعل لغيرهم ، فهذا العلم الخفي المقدّس لا يقدره إلاّ من يتحلى بالوعي وبالطهارة والنقاء والاستقامة ويعمل بيقين كلي القدرة لفهم ما يحدث من تجليات ونتائج لهذا العلم على أرض الواقع . كان الدور الأبرز لعملية اختفاء هذه الممارسات من لالش تقع على عاتق القلة من الشيوخ الذين كانوا يشعرون بإرهاق وتعب كبيرين أثناء متابعة طلاب هذا العلم وقياس نتائج ممارساتهم مع مصادر العلم الايزيدي ، فقررت هذه الأقلية الاكتفاء بممارسة التأمل في لالش مرة واحدة في الشهر وقبل اكتمال القمر بيومين أو يوم واحد فيما بعد ، على أن تجري باقي ممارسات التأمل في البيوت ، هذا القرار قلّص من أهمية هذه الطقوس وجعلها تتراجع بعد أن شعر طلاب العلم الايزيدي بانخفاض وتيرة الاندفاع عند الشيوخ في تلك الحقبة من التاريخ الايزيدي الى أن وصلت مرحلة الفتور بتداعياتها الى يومنا هذا وجعل من تلك الطقوس العلمية النوعية أشبه ما تكون بطقوس تصوّفية غيبية عند الجيل الحالي الذي لم تصله الحقيقة كاملة ، فدراسة هذا الأمر من كل الجوانب سواء التاريخية والحضارية والعلمية له يجعلنا نضع أيدينا على مكامن الخلل التي أوصلتنا الى حافة الصراع على ثيولوجيا طقسية تشرح طبيعة هذا العلم من زوايا ضيقة وبأسماء وتعريفات بعيدة كل البعد عن الحقائق التاريخية المخفية ببين طيّات هذا العلم الخفي المقدس ..

فالكائن البشري لم يفصح كل الافصاح عن مكنوناته وما يزال بعيد كل البعد عن بلوغ هذا الهدف واكتشاف قدراته الحقيقية ، فهو يمكن ان ينمي علاقات اوثق مع الطبيعة الكونية فقط من خلال ثقته بقدراته الخلاقة ويجب أن يتابع هذا الكائن تفوقه حتى التخوم القصوى للقدرات الروحية الحيّة فيه ، حينها تتفتح نفسه الموهوبة بالخصائص الذهنية والملكات الفكرية المتفوّقة ويستيقظ مع هذا التفتح الانسان الحي القادر على كشف حقائق وأسرار تتخطى عتبه إدراكنا في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ..

فالعناد المحض والتوق الى البقاء في دائرة العالم المادي والحقائق النسبية التي يتلقاها فيه كلها تجعل منه كائناً اسيراً مقيداً بأغلال لا يمكنه الخلاص منها بسهولة ، فدرب الخير والمعرفة والمحبة غير مفروش بالورد على الإطلاق بل بأسرار عميقة ينبغي علينا سبر أغوارها وعبورها الواحدة تلو الأخرى كي نتمكن في نهاية المطاف من تحقيق أهدافنا في الولوج الى الحرية والتحرر والدخول الى حالة التحرر من الوعي المحدود الى الوعي اللا محدود ، هذه العتبة عند الوصول اليها تجعلنا نتحلى بالحكمة والعمل والتصرّف السليم القائم على المعرفة السليمة ولا ننسى أن الولوج الى مرحلة الوعي المطلق تقوم على مبادئ كما ذكرت في فصول سابقة ، هذه المبادئ تتصدرها المحبة والمعرفة وهي مبادئ روحية وأخلاقية قبل أن تكون أي شيء آخر . هذه المبادئ تجعل المرء قادراً على تخطي أيّة عقبة في المعرفة وتجعله يتخطى النسبية في الحياة والسلوك ، حيث تمثل ذاته العليا تجسيد لإرادة أعلى في الوجود ويتخطى كل العقبات التي يزرعها أمامه أصحاب المسلك الشائن والأفكار الشريرة ، هذا النوع من التأثيرات التي تتركها المنظومة الشمسية أو القمرية في الكائن البشري تستمد دوريتها وديمومتها من القوانين الكونية المقدّسة التي تحكم الكون

ومنظوماته ، لا سيما وأنها تعكس بطريقة عملها هذه طبيعة النتائج التي تخلفها تلك التأثيرات ، فالكشف عن الدورية التي تحدث بمنطق شمولي في الكون يشكل ركناً اساسياً في فهم طبيعة القوانين الـ 72 في المنظومة الكونية ، فالتناوب بين المد والجزر في نمو مستويات الوعي عند الأفراد والذي تتركه التأثيرات القادمة من الشمس والقمر يؤدي حتماً الى تناوب بين الغشاوة والسطوع فيما يتعلق بتطور الهالة المقدّسة أو طوق ايزيد وطبقاته السبعة المتحكمة في التقدم الروحي ..

فالكثير من البشر تربوا على قيم حياتية نسبية في اقترابها من الحق وعلى الرغم من أنهم يمارسوا أعمالاً تخريبية دون شعور منهم بدرجة خطورتها إلاّ ان هذا الجانب كما قلت يبقى نسبياً ولا يمكنهم الاستمرار فيه ويمكنهم أن يغيّروا هذا التخريب بتغيير مستويات وعيهم ، حينها سيدركون المجال الواسع المطلق للحقيقة ، هذا المجال يقوم بأول خطوة بتحطيم أوهامهم عن الحقيقة ويحولها من نسبية الى واسعة مطلقة ، لذلك يمكن أن يكشف الانسان عن قدراته ان سمحت له دورات الحياة بذلك وسمح هو لنفسه بإطلاق العنان لمكنوناته الداخلية للتعبير عن القدرات الحية الكامنة فيه ..

فالقصد من المسيرة نحو ساحة التطور الفعلي هو ليس العالم المادي بل تفتح الوعي الفردي وارتقاء مستوى الوعي الى مستويات متفوّقة للغاية ، تبدأ بالعالم المادي وتصعد الى مديات تتجاوز هذا العالم في الإدراك والمعرفة وبالتالي لا يمكن القول أن ساحة التطور الفعلي تقتصر على عالمنا المادي الموضوعي ومستوى الوعي الفردي لا يمكنه التفتح دون إدراك المغزى من تفاعله مع الموجودات الأخرى وكذلك تفاعله مع قوانين المنظومة الكونية ، والجانب السببي للوجود في الحياة ليس منع الانسان لنفسه من اقتراف الشر فكراً وتطبيقاً ، بل .. فهم مكونات الخير والشر معاً ورؤية الروابط السببية التي تشد كل نفس الى مصائر النفوس الأخرى في الخير والشر معاً ..

وعندما يصل الفرد بوعيه الى هذا المستوى فإنه سيدرك جوانب سببية أخرى أعمق في الكينونة وتجعله يعبر المصاعب التي تواجهه الواحدة تلو الأخرى وهو يتسلح بمستوى للوعي متفوّق للغاية ، فكل عقيدة سامية تقوم على أسس نوعية للغاية تكون أول الخطوات نحو الابحار في معارفها هي تعليم المرء نفسه ومكنوناتها من الجانب السببي لوجودها ، لذلك احتوى العلم الايزيدي الخفي المقدّس حقائق روحية ونفسية تنبع من القوانين الكونية الثابتة والأبدية تيسّر للفرد امتلاك حدس وشعور عظيمين بالمعرفة الخفية وتحقيقها في باطنه وهذا المحتوى هو الذي يعوّل عليه العلم الايزيدي لنقل الفرد الى مستويات عليا للوعي تحوّله الى كائن متفوّق للغاية ..

فالحياة من المنظور الايزيدي وعلمه الخفي المقدس هي مدرسة لا يمكن انهاءها بأي شكل من الأشكال إذا ما تحدثنا بدقة عن الرحلة والصعود في مستويات الوعي المتفوّقة والتي لا تنتهي عند حدود كما لا تنتهي عملية الخلق المستمرة والتي لا تتوقف أبداً قبل بلوغ شوط عميق من التفتح في مستوى الوعي والتفتح الداخلي بشكل عام لإدراك الجانب السببي للوجود وفهم المغزى الحقيقي لعملية التأثير المتبادل بين الطاقة الكونية القادمة لنا من الشمس والقمر والكواكب السبعة مع الكيان الطاقي الحركي الذي يمثل الجانب الخفي من تكوين كينونتنا في

أعماقها الخفيّة ، فاستعمال الوسائل السليمة للوصول الى القمم الروحية الشاهقة التي تتطلب مستويات للوعي عميقة للغاية تمكننا من فهم الجوهر الخيّر في كل الأشياء وفق موقعها في المنظومة الكونية ..

والعلم الأكاديمي الكمي المنهجي لا يمكنه تقديم كل المعارف للبشرية دفعة واحدة والقائمون على وضع المناهج العلمية فيه يدركون تمام الادراك تفاوت مستويات الوعي الى درجات خطيرة وصلت اليها البشرية في عصرنا الحالي ، كالتفاوت في مستوى التطور بين البلدان كحد أدنى للمثل والضرورة ، فهناك سبعة أجرام سماوية ولكل منها علوم نوعية في غاية التعقيد ودراستها من منظور مستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي يبدو مستحيلاً بسبب قصر أعمار البشر ، فكل جرم سماوي بحاجة الى مليارات الصفحات للإلمام بقوانينه النوعية ناهيك عن دراسة طبيعة تواجده في المنظومة بشكل عام وعلاقته بالأجرام الأخرى ، هذا المثل البسيط قد يقرّب القارئ الى فهم معنى مستوى الوعي المتفوّق الذي وضعته الايزيدية كشرط لتقدم الكائن البشري في سبر أغوار أسرار معارفها ، فنحن نعيش عالم يتفاوت في جوانبه السببية بين الثنائية في الصراع والتغيير الذي يتعذر فيه على الانسان ادراك الوحدة المبطنة للكثرة والتعددية اللانهائية في طبيعة القوانين الكونية التي تحكمنا . ورؤية النور الساطع في الأشياء يعني عملياً الوصول لمستوى الوعي المتفوّق الذي وضعته الايزيدية كخطوة اولى نحو الإلمام بمعارفها الخفيّة العصية على الفهم في مستويات وعينا الأرضي وجودة الوعي هنا تلعب دوراً حاسماً في تحديد قوة وضعف الطاقة ومستوياتها ومدى توظيفها في الكيان الطاقي الحركي للكائن البشري ..

ولأسباب كثيرة وقفت هذه المعرفة في طريق مستويات الوعي بمختلف درجاتها تبحث في صفوفهم عن من يتمكن من فهم أبوابها الخفية وشكلت الحكمة الخفية عبر العصور لشعب كان يتصدر الحضارة ومنجزاتها في أوقات طويلة من التاريخ البشري الحالي ، هذا التاريخ الذي تم تشفيره في أحيان وابتذاله في أحيان أخرى ليلائم مصالح معيّنة تقف خلف من يتحكم بطبيعة النظام القائم في عصرنا الحديث ، فأسرار الكون والحياة والإنسان انطلقت من المملكة الآدانية (سومر) ومن معابدها المقدّسة التي كانت تدرس العلم الايزيدي الخفي المقدّس بكل أبوابه وأعمدة الحكمة فيه وتعتبر نصوص العلم الايزيدي الخفي المقدس سواء بعلومه النوعية الباطنية أم بسبقاته الدينية البحتة من أقدم نصوص الحكمة الخفية المدوّنة عبر العالم وهذا الشيء ليس تجميلاً أو محاولة لتغليف الحقيقة بشيء من التعظيم بل هل الحقيقة المجردة كما تعترف بها أكبر مراكز الأبحاث العالمية ودور الآثار والمتاحف ..

فالقدرات الكامنة في الانسان قادرة بشكل سليم على إحداث التحول الفعلي في مستويات الوعي نحو الأعلى ونحو التفوق اللا محدود ، صحيح أن الجوانب الخفية في العلم الايزيدي تتطلب بالفعل تطوير هذه القدرات الكامنة لكن تبقى تلك الطقوس البوابة التي يعبر من خلالها الكثيرون لفهم مغزى التقدم الروحي وعبر التاريخ الطويل وصل الكثيرون الى مراحل التفوق في مستويات الوعي كما ذكرت في فصول سابقة سواء من خلال تطوّر رحلة الروح في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح أو في العمل المضني الفعال الذي يقوم به الفرد لتجاوز حالة الوعي المحدود والإبحار في أعماق العلم الباطن من خلال تطوير قدراته ومستوى وعيه الى تلك الدرجة التي تؤهله لتلقي هذا العلم ..

فالعلم الايزيدي الخفي القدّس يضع الانسان في تماس مباشر مع قدراته الحيّة وكذلك مع الطاقات الكونية اللا محدودة والتي تدخله عوالم واسعة النطاق في المعرفة ، فهذه الطاقات المذهلة التي تزودنا بها المنظومة الكونية تحتاج الى شروط كي نتمكن من التعامل معها بشكل سليم يخدم تقدمنا في مستويات الوعي نحو الأعلى ، فسلامة المبدأ الذهني الذي نعمل من خلاله لتطوير مستوى الوعي هذا يتطلب قبل كل شيء العمل بطريقة نوعية للغاية للوصول الى الهدف ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس قبل كل شيء يفسر النواميس الغامضة في الطبيعة الكونية التي تؤثر فينا ونؤثر فيها بطريقة متداخلة تجعلنا مدركين تمام الإدراك فعلها الحي ، فعملية استخدام هذا العلم بشكل سليم يؤدي بنا الى أبواب الحقيقة الساطعة التي لا تقبل الجدل والنقض وبعكسه يمكن ان ينحدر الانسان في قيمه لاستخدام هذه العلوم لمآرب أنانية ضيقة بعيدة عن الهدف ، لذلك شكلت عملية تشفير العلم الايزيدي المقدمة الصحيحة لتقديمه الى مستويات الوعي بما يناسب تفتحها وكذلك تفتح الملكات الفكرية عند الايزيدي , كما لعبت الطقوس المقدسة في لالش الدور الأكبر في تأهيل هذا الإنسان حتى دون أن يدرك طبيعة وجوهر عملية التأهيل من خلال هذه الطقوس لكنها كانت تترك أكبر الأثر عند الأرواح التي قطعت شوطاً كبيراً ففي دورة التأهيل والتقدم وهذا الأثر سرعان ما كان يظهر سواء للعلن كما حدث مع الكثير من الشخصيات من الجنسين ، أو في دائرة ضيقة للغاية ضمن المحيط الأسري في حالات أخرى ..

فهذا العلم الايزيدي بنيان متطاول الأفرع خلف جدران الحقيقة الحية والوصول لهذا البنيان بحاجة الى كائن يبحث بجد في أسرار الطبيعة الكونية كما يبحث في العلاقة بينه وبينها حتى يتعرّف على الجانب السببي لوجوده في مرحلة بدائية قبل أن يتعرّف على الجوانب السببية لطبيعة عمل وتداخل المنظومة الكونية بهياكلها العظيمة التي لا تعرف الحدود ، هذه الجدران هي التي تفصلنا عن هذا البنيان وهي التي تمثل في نفس الوقت فصل وعينا البشري عن الوعي الكوني الإلهي وحتى نتمكن من عبور هذه الجدران نكون بحاجة الى عمل شاق وأصيل نقوم به على منظومتنا العضوية وكياننا الطاقي الحيوي لتأهيله في عملية تسلق هذه الجدران أو تحطيمها كاملاً حتى لا يبقى شيئاً يعيق تقدمنا نحو هذا العلم ..

فالتوق الى المعرفة النقية القائمة على أساس نوعي هي التي تشكل الأساس الذي نبحر من خلاله في أعماق هذا العلم الخفي المقدس والذي بقي مغلفاً بغلاف سميك لا يمكننا سبر أغواره قبل امتلاك الشروط التي تؤهلنا للكشف عن ستاره ، فهذه المعرفة في هيمنتها على رغبات الانسان كافة هي التي تسمو به في مآل الأمر الى معرفة الطرق النقية في العلم النوعي والوصول الى القمم الروحية الشاهقة ، لذلك مثلت طرق الدراسة النوعية من خلال الإلمام بالعلم الهندسي الخفي المقدس المآل المعرفي الذي ينبغي الانتهاء عنده قبل العبور الى أعمدة هذا العلم وسبر أغوارها ، فالتأثيرات المتبادلة بين كياننا الطاقي الحيوي وبين المنظومة الكونية هي تأثيرات في جوهرها متأصلة وفعلية بحكم حالة التجلي وتجسّد الوعي في المادة وتأثيره فيها وتأثير طاقة القمر في منظومتنا النفسية لا تخرج من هذا الإطار ، وعندما يكون القمر مصبوغاً مثلاً بطاقة أحد هذه الكواكب التي تم تحديد تأثيراتها الفعلية على المنظومتين الروحية والنفسية في العلم الايزيدي يكون تأثير الطاقة متركزاً على هذا الجانب من الوعي كما ذكرت في فصل سابق عن

تأثيرات القمر المصبوغة بتأثير كوكب زحل وهذا الأمر ينطبق على تأثيرات القمر المصبوغة بطاقة باقي الكواكب على المنظومتين الروحية والنفسية والتي تؤدي الى ظهور عناصر الصحوة الحيوية في الوعي بما يتلائم وتعامل مستوى الوعي مع تلك الطاقة ، فرفع جودة الوعي على الأقل هي التي تجعل الاستفادة من تلك الطاقات أمراً مفروغاً منه ويحقق أهدافه بشكل سليم ..

هذا الجانب الحيوي من التفاعل والتبادل بين طاقة القمر وتأثيراتها على منظومتنا الروحية والنفسية يأخذ أبعاداً واسعة إذا ما تمكنا من الإلمام بطبيعة الكيان الطاقي الحركي الذي يشكل الجزء الخفي في منظومتنا والعمل على فهم الآلية التي يعمل بها ، أو فهم الجانب السببي لوجودنا الذي يقودنا في نهاية الأمر الى فهم هذه الآلية وتسلسلها صعوداً بشكل سليم ، فالكثير من التغييرات المتراكمة في المنظومتين الروحية والنفسية والتي تشكل بحد ذاتها تراكمات كمية تتحول ذات يوم الى تغييرات نوعية فعالة تطال كياننا الطاقي الحركي ومنظومته بشكل جوهري ..

ورفع جودة ومستوى الوعي أثناء استقبال الكيان الطاقي الحركي لمنظومتنا هو الذي يعمل على خلق هذه التغييرات النوعية ويقود الى تحكمنا الى أقصى درجة في العقل والعاطفة لتحقيق الهدف من الارتقاء في مستويات الوعي الى مرتبة متفوّقة للغاية ، أما العكس وترك الأمر للعفوية يجعل من تأثيرات هذه الطاقة سلبية للغاية على منظومتنا ولا سيما مستوى وجودة الوعي عند الكائن البشري ، فتأثيرات هذه الكواكب التي تثقل طاقة القمر القادمة الينا في حالات معيّنة تترك تأثيرها المباشر على جوانب الوعي المختلفة عند الكائن البشري سواء شعر بهذه الطاقة أن ترك أمرها للعفوية والتي تفرز جملة من المشاكل والمتاعب في الحياة اليومية في عالمنا المادي الموضوعي ..

فهذه التأثيرات لها وجهين سلبي وايجابي في عالمنا ومستويات الوعي التي نتحلى بها وعملية السيطرة على هذه التأثيرات القادمة لنا من القمر سواء المتعلقة بموقعه بالنسبة للأرض والشمس أو تلك المتعلقة بتأثيراته المصبوغة بطاقة الكواكب السبعة تحتاج الى رفع جودة ومستوى الوعي الى تلك الدرجة التي قادراً على التحكم بالعقل والعاطفة وبالتالي التحكم بهذه الطاقة وقوتها مهما كان موسم قوتها وفتورها والذي يؤدي في نهاية المطاف الى خلق تصوّر كامل عن هذا الجانب المهم الذي يترك تأثيراته على منظومتنا الروحية والنفسية بشكل مستمر ودوري كل يوم وشهر وعام دون أن ندرك عمق تأثيراته الفعلية على كينونتنا ..

وحتى نستطيع الاقتراب من حقيقة هذا التداخل الفعلي بين الطاقة القادمة لنا من القمر لا بد من فهم طبيعة العلاقة التي تتحكم في هذا التداخل ، فهي تقوم في جوهرها على التأثير المتبادل بين الكيان الطاقي الحيوي في الكائن البشري ، أو الجانب الخفي فيه وبين المنظومة الكونية بكل فرّعاتها كما تم شرحه بالتفصيل في فصول سابقة من هذه السلسلة ، فجوانب الوعي البشري تحكمها سلسلة من العمليات المتبادلة ذات الطبيعة الكونية التي تعتمد الى حد بعيد على تنشيط الشعور والحدس الى أبعد الأعماق وجوانب الوعي بالدرجة الأساس تعتمد على الهالة المقدّسة بطبقاتها السبعة (طوق ايزيد) وتستمر عبر مقامات تسعة للوصول الى الوعي الآداني الأعلى وهو

نهاية رحلة الوعي في الوجود وفهم هذه الآلية يقرّبنا الى حد كبير من تنشيط الذهن على استقبال هذه الطاقة وتوظيفها بالشكل السليم الذي يصب في النهاية في تطوير مستوى والوعي وأخذه الى أبعاد متفوّقة للغاية ..

فتناوب الكواكب السبعة على التأثير في طاقة القمر وصبغها بألوانها الكونية الفلكية في التأثير على المنظومتين الروحية والنفسية تجعل من عملية التأثير ذو وجه مزدوج ولا يمكن تجاوز هذا التأثير على الأشهر القمرية والتي تشكل جدولاً كونياً للكثير من النشاطات في مستوى الوعي ليس عند الكائن البشري لوحده بل تمتد الى باقي المخلوقات التي تمتلك مستويات متفاوتة من طاقة الوعي وهذا التأثير يشمل أيضاً الطاقة المصبوغة بأربعة مستويات للوعي (العادي والمتفوّق والخفي والفضائي المدرك) والتي تعكس بدورها العناصر الأربعة في التأثير (ماء وهواء وتراب ونار) والتي تعكس عملية التجلي في كل دورة قمرية بشكل متناوب ، فطاقة القمر المصبوغة بطاقة المريخ التي تحمل تأثيراً هوائياً تختلف تمام الاختلاف عن الطاقة القمرية المصبوغة بطاقة المريخ التي تحمل تأثيراً نارياً أو مائياً وبالتالي تكون هذه التأثيرات غير متشابهة على الإطلاق في هذه الأشهر لهذا تحمل طابعاً خفياً لا يمكن فك طلاسمه إلاّ من خلال دراسة الجداول الدقيقة للإحداثيات الطاقية وتأثيراتها والتي شرحت عير رسوم هندسية متشعبة وواسعة في مصحف رش (الكتاب الأسود) ورغم أن الكتاب هذا تم اخفائه لكن الصفحات القليلة التي تبقت منه تكفي لمعرفة تلك الجداول وتوقيتاتها وتأثيراتها الفعلية على كل المخلوقات وليس على الكائن البشري لوحده وكذلك تأثيراتها المباشرة على مستويات الوعي المختلفة وطبيعة توظيف تلك المستويات لهذه الطاقة والتعامل معها ..

إذاً شكل الطاقة يلعب هنا الدور الحاسم في التأثير خاصة إذا انسجم مع تردد الكائن البشري الذي يقع عليه التأثير وكذلك انسجم مع عنصر مستوى الوعي وجودته , فهذه الحالات المختلفة لأشكال الطاقة القمرية تساهم في بروز وتجلي خصائص معينة في جوانب الوعي تعتمد الى حد كبير على عملية توظيفها بالشكل السليم للقول أنها ايجابية ومثمرة للكائن البشري وتجعل من مستوى وعيه متفوقاً للغاية وقادر على عبور أعمدة العلم الايزيدي الباطن وبوابات المعرفة النوعية فيه ..

وهنا تدخل الطرق الخمسة في العلم الايزيدي الخفي المقدس على خط التأثير من خلال امتلاك الكم الهائل من المعلومات عن حالات التأمل وطرق مقارنة أشكال الطاقة وتأثيراتها في الأشهر القمرية وهذه المهمة كانت في السابق تقع على عاتق الشيوخ والأجلاء في لالش المقدسة لتفسيرها وتبويبها بالشكل السليم الخالي من الأخطاء ، أما اليوم فقد تخلى هذا الجيل عن هذا النمط من الممارسة في تطوير مستوى الوعي الى آفاق عليا في مستوى المنظومة الكونية ، فالتأملية هي إحدى الطرق البدائية التي كانت تدفع طالب العلم الايزيدي نحو سبر أغوار أسرار العلم الباطن الايزيدي من بابه الصحيح والطبيعية كانت تجعل هذا الطالب يقارن تلك التأثيرات بأشكال طاقاتها المتعددة مع تأثيراتها في أوقات زمنية مختلفة تخضع لعنصر الوعي وجودته والفترة التي يقع عليها التأثير ..

والطريقة الطبيعية في البحث عن أوجه التأثير في هذه الطاقة المتداخلة المتفاعلة التي تشمل صورتين إحداهما يمثلها الانسان بمستوى وعيه مهما كان شكله وجودته والأخرى يمثلها الوعي الإلهي الكوني السرمدي الطابع ، فالجوانب

السلبية والايجابية تبرز من خلال التأثيرات التي تتركها أشكال الطاقة القادمة من القمر على مستوى الوعي عند الكائن البشري أثناء حدوثها وبشكل دوري لا يتوقف ..

والعمل بالنوايا الصادقة هو من يصل بالإنسان الى اكتشاف حقيقته وذاته العليا وهو من يقوده الى العبور الى مستويات متفوقة للوعي ، فمن أجل هذه الحقيقة يقوم هو بنفسه بتحطيم كل الأوهام التي بنى على أساسها وعيه المحدود ، فقد قامت الايزيدية في أسسها على البرّ وتطبيقه السليم الناجح في الحياة اليومية ، فكل زهرة محبة وبرّ تزرعها في عالمك وعالم أقرانك البشر تحصد ثمنها على شكل اختفاء عشبه ضارة من حديقتك ورغم ان الذين يعملون بهذا المبدأ أقلية إلاّ أنها تشكل المرتكز الذي يجعل العلم الايزيدي يبقى في كل مكان وزمان محتفظاً بشعاعه ، فالعدل كالبرّ يجب أن يبدأ بالنفس وتطوير منظومتها وجعلها تلائم تلك الترددات الكونية الأصيلة في البعث والوجود وهذه النفس تتأثر تأثراً كبيراً بمنسوب الطاقة التي تفرزها الروح وتحولها اليها عبر الدعامات الثمانية سواء تلك القادمة من الشمس أو من القمر وهنا يكمن جوهر الفعل في التحول نحو مستويات الوعي المتفوّقة .

فاجتثاث الشر من النفس البشرية لا يبدو أمراً في متناول كل فرد ، بل فقط في متناول من يبحث عن العدالة وعن الحرية الحقيقية النابعة من الأعماق الروحية والنفسية والتي تتوق الى التخلص من عثرات عالمنا خلاصاً نهائياً ، فهنا يبقى الفرق دائماً موجود بين المثال المجرد ووعائه ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس هو حصيلة حكمة متراكمة عبر العصور لتفسير نشأة الكون ودراسة منظومته المعلوماتية الشاملة الكاملة والتي عكستها سبقات دينية في عالمنا المادي الموضوعي لتعكس علوماً نوعية متفوّقة للغاية لا يمكن فهم أسرارها إلاّ من امتلك ناصية حقيقته الذاتية وأبحر في البحث عن مستويات عليا للوعي تؤهله لتقبل مبادئ هذا العلم بشكل رصين ..

فهذه الحكمة الايزيدية (الإلهية) هي قبل كل شيء حصيلة هذه المعرفة المتراكمة عبر العصور واعتمدت هذه الحكمة في جوهرها على من يضع مبادئها موضع التطبيق والسعي بالتحكم بالعقل والعاطفة الى الوصول للطهارة والنقاء والاستقامة لفهم جوهرها واعتبرها شيوخ لالش القدماء بحر المحبة الصادقة والحكمة الشاملة والحقيقة المطلقة عبر قوانينها الكونية التي لا تقبل الجدل ، عكست هذه الحكمة اشراقها على الأرض منذ بناء مركز خميرتها المقدسة لالش النورانية وراحت تشع بالعلم لأبنائها وبناتها من أجل ارشادهم الى طريق الشمس الأصيل الذي لا حياد عنه . لقد كانت تأثيرات الطاقة القمرية أساساً صلباً في فصول العلم الايزيدي الباطن منذ انتشاره بين نخبة من شيوخها وكهنتها من تلك الطبقات التي كانت تقرر طبيعة الحركة فيها وتأثيراتها وسأتوقف طويلاً عند دراسة التأثيرات السلبية والايجابية التي تحدثها طاقة القمر ونوره الذي يسميه العلم الايزيدي بنور ملك فخر الدين ..

فهذه الطاقة أو هذا النور (نور ملك فخر الدين) يمثل بوابة العوالم في أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، هي الأساس الذي نبني عليه في عملية تطوير القدرات الروحية والنفسية وحتى الجسدية في بوابات العلم ورقمها المقدّس هو 14 , ويرمز الى سبعة طبقات الأرض وسبعة مماثلة لها في السماء وعندما نبحث في الأسس التي قام عليها هذا التفسير عند الايزيديون نجد أنهم فسّروا الإنعكاسات والتجليات المقدّسة بطريقة يترك معها كل عالم ظلاً لهُ في عالمنا الأرضي ، فالعوالم العليا في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس لها أشكال للمادة تختلف

عن تلك الأشكال الموجودة في عالمنا ، كما أن لها أنواع من الطاقة تختلف عن تلك الموجودة في البُعد الأرضي أو عالم المادة الملموسة التي نعيش فيها ..

وهي دائرة ملكية سماوية تفرض قوانينها النوعية على طبيعة تواصلنا مع المنظومة الكونية ويبدأ عندها المرء مسيرته الحقيقية في البحث عن ذاته بعد الدخول اليها والتشبع بقيم العلم النوعي الذي يترك تتأثيراً روحياً كبيراً عليه ، هذا التأثير سمي قديماً ببوابة نيرجال العظيم ولها إسم مقدّس آخر عند الايزيديون لا يسمحون بإستخدامه علنياً ..

عند هذا العمود المقدس من اعمدة العلم الايزيدي الهندسي الخفي يكشف للمرء الطريق نحو المعرفة النوعية السرمدية ويبدأ معها المرء بخوض غمار صراع حتى ينتصر فيه على العجز والإستسلام ، فهناك شعرة فقط تفصل بينهما لكن الإطلا ع على أسرار العلم الايزيدي هو ما يجعل المرء يخوض حرباً على المعاني السلبية في حياته ، حرباً من أجل أن يرتقي الى الأفضل في عوالم المعرفة الخفية عبر فهمه لصورته الصغرى والوصول الى أعلى درجات التحكم بالعاطفة والعقل وعبور بوابات المعرفة نحو النور الأبدي ، هذه البوابة هي الأساس والمصدر الذي يمدنا بالعزيمة والالهام لمواصلة التعلم وبرمجة حواسنا ومشاعرنا على تردد يختلف جذرياً عن ترددها في العالم الأرضي ، من يدخل هذه البوابة يشعر بفرحة غامرة لا يمكن تعريفها لفظياً , يدخل الوجد بأعمق مضامينه ، يدخل السناء السماوي بنقاءه وسرمديّته ، فهي التي تشير إليه الى الطريق المستقيم الذي يقوده الى حقيقته الأبدية الخالدة الى مصدره ومصدر وجوده ، الى السببية التي وقفت خلف كينونته ، الى فك أسرار روحه ونفسه وجسده أمام نظره ويبدأ بقراءة نفسه كما يقرأ كتاباً سلساً مبسطاً خالياً من الغموض والإبهام ، الى فك طلاسم جهله بالمنظومة الكونية السامية الأبدية التي يشكل هو نفسه جزءاً عزيزاً منها دون أن يعلم من قبل أن يدخل هذه البوابة أهميته في الوجود ..

ففيها تتجلى الروح الطاهرة بأبهى حالاتها ويتعمق بياض الطوق المقدّس الذي نحمله ، فيها يتجلى الوعي الى نقطة مختلفة عن التجلي السابق لا يمكن تفسيرها إلاّ بالنور المشع الذي يخترق ظلمات النفس والروح ، نور مشع يعيد للجسد طاقاته وحيويته . في هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس يكتشف المرء سمفونية الوجود ، يكتشف تردده الرنيني المتناغم مع الكون هذه المرة بشكل مختلف ، فهو يدركها هنا نوعياً وليس كمياً كما كان يحدث معه من قبل في حياته القائمة على العفوية والسذاجة الفيزيولوجية ، فكما يحدث عند قياسنا للمظهر النوعي للأشياء في عالمنا المادي الموضوعي القائم على القياسات الكمية لا يمكننا ملامسة الأشياء كالجاذبية وسرعة الضوء وسرعة الهواء لكنها معلومة لدينا وتأثيرها واضح وملموس علينا في هذا البعد ، كذلك لا يمكن قياس هذه الأشياء في هذه العوالم سوى بعقولنا التي تتفتح على تردد رنيني متناغم بسمفونية نوعية تقودنا الى أعماق المقدّس في رحلة العلم العظيم والهندسة العظيمة التي تركها لنا أجدادنا في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعندما نسلط الضوء على عمود الأساس والمصدر (نور ملك فخر الدين) لا يمكننا أن نغفل وجودها الحي في خارطتنا الجينية وبصماتها في أجزاءنا العضوية في الجسد كالكفيّن ، فعندما ننظر الى الخطوط الفاصلة بين أصابعنا وحسبنا الخانات التي تنتجها هذه الخطوط فإنك ستدرك للوهلة الأولى عظمة المصدر وقوة تأثيره حتى على

تفاصيل نشوءنا وتكويننا الفسلجي هذا في البعد الأرضي ..
وهذه الخانات ما هي إلاّ عظام عددها أربعة عشر متصلة بخمسة عظام رئيسية لتصل المصدر الذي يشكلها ولو جمعت الرقم 14 سينتج لنا عظام خمسة ، أما الغوص في تفاصيل تعريف تأثير التردد الرنيني على مسارات الطاقة عندنا ووصولها الى أعلى درجاتها في الكف الأيمن الذي يستخدمه الشيوخ وغيرهم في الايزيدية للعلاج بالطاقة فهذا أمر يحتاج الى فصول بحد ذاتها لأنها ستأخذنا الى أعمق أبعاد أسباب التشكيل المادي للجسد العضوي عند الإنسان بهذه الطريقة وأسبابه وكيف أثرت الغدد المعطلة على أجهزة إستقبال الطاقة وطبيعة عمل المشاعر والأحاسيس كلها تجتمع في دائرة واحدة هي وحدة وتناغم عمل المنظومة الكونية معنا من خلال هذه المسارات ..
وإذا ما فهمنا هذا الأمر بالشكل السليم سننتقل تدريجياً لدراسة كل عضو من أعضاء الجسد ووظائفه ليس كما يقدمها لنا العلم الكمي المنجهي الحديث بل كما قدمته لنا الهندسة الكونية الايزيدية الخفية المقدّسة ، لهذا كان من يعبر بوابات العلم الخفي يصبح طبيباً بارعاً دون الحاجة لأجهزة متطورة ويصبح عالماً للفلك أيضاً دون الحاجة لأجهزة الرصد وعالم رياضيات مبدع وموسيقي ويصل مرحلة الشمولية في علمه إذا ما تمكن من فهم طبيعة التناغم بين صورتنا الصغرى والصورة الكونية الكبرى لا أكثر ولا أقل ..
ويقابل هذا العمود المقدّس من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس القمر وطاقته ومادته ونغماته المقدّسة ونوره النقي ويسميه الايزيديون بنور ملك فخردين وهناك طقوس دقيقة يعتمدها شيوخ ملك فخردين وحتى المريدين المخوّل لهم بالإطلاع على بعض أسرارها يقومون بأداءها في توقيتات معينة من دورات القمر السرمدية وغسل أياديهم بالمياه وتعقيمها وتوجيهها نحو ضوء القمر لدقائق وهو يؤدون دعاء مؤلف من سبقات دينية معيّنة تفتح بصيرتهم الروحية والفكرية والذهنية على بعض أسرار هذا العلم الخفي المقدّس . وكذلك هو العمود الذي يصلنا لأول مرة بالإتصال بالعوالم التجاوزية أو على الأقل تهيأة مشاعرنا وأحاسيسنا للقيام بهذه المهمة في وقت نحن من يدرك فيه التوقيت وليس أحداً آخر ، فالمرء بعد دخوله هذه البوابة يبدأ بإدراك طبيعة العوالم التجاوزية الستة الأخرى ويبدأ بفهم طبيعة تناغمها مع بعدنا الأرضي من جهة ومع المنظومة الكونية الشاملة من جهة أخرى ورغم أن العملية كلها موحدة ومتداخلة بطريقة قد يصعب علينا في البداية فهمها لكنها تصبح يسيرة بالممارسة والتعلم والإدراك لمبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..
لقد كانت الايزيدية تنظر الى هذه المنظومة الكونية كمركز عظيم للتجربة والإختبار قبل إكمال فصول هندستها المقدسة لهذه المنظومة ، فسّروا الكون بأسره على أنه منظومة للتردد والذبذبات والتجليات بأعمق صورها وفسروا مسارات الطاقة النابضة لهذه المنظومة بشكل دقيق ليؤسسوا لعلم نوعي عظيم قادهم الى أعلى مراتب القدسية والنور وعلى الرغم من أن هذا العلم تم الإستعارة على أسسه بأشكال وأنماط لفظية وصورية نسميها في عالمنا بالعادات والتقاليد إلاّ أنها في حقيقتها تعكس صورة عميقة لعلم عظيم ، صحيح أن عمق الزمن الغابر الذي مرّ عليها دفع الممارسين لها الى تشويهها وتركها ربما حتى يتهيأ لنا في بعض الأحيان أنها لا تعكس المصدر بأي حال

من الأحوال لكن حقيقة العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يمكن تشويهها حتى لو تم تشويه الإستعارات اللفظية والصورية لها في عالمنا المادي الموضوعي ..

ولو عدنا لتسليط الضوء على الطاقة المنبعثة من القمر والتي ترك في الكائن البشري وطاقته الحيوية تأثيراتها المباشرة وخاصة تلك المصبوغة بطاقة الكواكب سنكون أمام متواليات طويلة ينبغي علينا اتقانها للوصول الى الهدف من هذه الدراسة ، فعندما تتأثر هذه الطاقة القادمة من القمر بلون المشتري وطاقته فإنها بلا أدنى شك تدخل حيز التأثير الفعلي الايجابي على الكيان الطاقي الحركي فينا ، فتساهم في تركيز حالة الوعي وتكثيفها لمصلحة الأنا العليا في الفرد وهذه الايجابية تسمح لمن يتمكن من توظيف هذه الطاقة بشكل سليم بالتحكم في وعيه بشكل دقيق وتحكمه في قدرته على فرض سلطته الشخصية على تفاصيل الحياة اليومية بكل تشعباتها ، فالقدرة على التحكم في الظروف تخضع بشكل مبطن لعملية توظيف الطاقة هنا بشكل سليم ، صحيح أن البعض لا يفكر في كيفية حدوث هذا الأمر لأنه يحدث عملياً بسرعة البرق داخل كياننا الطاقي الحركي لكنه في حقيقة الأمر يعكس التوظيف السليم لهذه الطاقات ..

وهذا الأمر ينطبق على بقية الكواكب التي يصطبغ القمر بطاقاتها في التأثير على الكائن البشري ، فهي جوانب سبعة للوعي ترسل طاقاتها للوعي الخفي المبطن في اعماقنا لتغذيته لكننا في اغلب الحالات نرفض طبيعة هذه التغذية الكونية لأننا نجهل مكوانتها والجهل بمكوناتها سببه بالفعل فصل وعينا الأرضي عن الوعي الإلهي وفهم الآلية التي يعمل بها النظام بشكل كامل ..

فالأسس الفيزيولوجية لجوانب الوعي السبعة موجودة في كياننا الحيوي لكننا نجهل آلية عمل هذا الكيان بمستويات الوعي السبعة فيه ، كما نجهل آلية توظيف هذه الطاقة التي تختلف بإختلاف موقع القمر بالنسبة للشمس والأرض وكذلك اختلاف تدفقها المصبوغ بطاقات الكواكب السبعة ، هذا الإختلاف في جوهره يعود الى الكيان الطاقي الموجود في أجسادنا عبر الشاكرات السبعة وتدفق الطاقة لها ، فمن خلالها تتدفق هذه الطاقة وتفعيل عملها (الشاكرات) يساهم الى حد كبير في توظيف الطاقة في كياننا الطاقي الحركي بشكل سليم ..

ورفع مستويات الوعي وتعميق التركيز يساهم بشكل ملحوظ في تحقيق النجاح في توظيف طاقة القمر بالشكل السليم ، أي أن العملية متداخلة في طرفيها وحتى نتقرّب من فهم الموضوع بشكل أعمق نقول أن هذه الطاقة القادمة من القمر والمصبوغة بطاقة الكواكب السبعة تمثل أوجه الطاقة نفسها القادمة من العوالم السبعة ولها وحدة نوعية مع الطاقة التي تحرك كياننا البشري ورغم الفصل بينهما لكن عملية التواصل مستمرة في أبعاد حسيّة لا يمكننا إدراكها ببساطة وعملية ضبط تدفق هذه الطاقة يخضع كما ذكرت بالدرجة الأساس الى قدراتنا في التوظيف السليم لها وكذلك تركيزنا على هذا الجانب الحيوي الطاقي بدلاً من جعله مشتتاً مبعثراً ..

والتركيز هنا يتم من خلال ضبط الذبذبة التي تتعلق بمسارات هذه الطاقة وهذا الضبط يعمل على خلق تردد زنيني منسجم معها وبالتالي يعمل بمعدل اهتزاز منسجم مع تلك الطاقة وهنا تحدث عملية التوظيف السليم بشكلها الكامل والذي يقود عملياً الى رفع مستوى الوعي وجودته الى مدى أكبر ، بهذه العملية يخلق الكائن البشري في

كيانه الطاقي الحركي دوّامات أثيرية تتمكن من التقاط الطاقة عبر المسارات الخمسة التي تأتي مباشرة من القمر ومن خلال هذه العملية يتمكن الكائن البشري في جانب من جوانبه الخفية المتعلقة بكيانه الخفي من إدراك الأشياء بتركيز عالي ويتمكن من الإحساس بالشيء بنمط عالي لم يسبق له أن عاشه من قبل , وهذا التطور مرتبط أيضاً الى حد بعيد بحالة الوعي التي يمتلكها المرء لكي ينطلق في فهم الجوانب السببية من وجوده ودخول أبواب المعرفة الايزيدية كلما تمكن من التقدم في عملية توحيد الصورتين الكونيتين الصغرى والكبرى ..

إن دراسة منظومة الطاقة الموجودة في الكائن البشري والتأثيرات القادمة اليها من المنظومة الكونية شكل عبر العصور الجسر الذي يعبر عليه طلاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى جادة العلوم النوعية وتلقيها ، فتفعيل تلك الدوامات الأثيرية المتلقية لهذه الطاقة يشكل الأساس في هذه العملية سواء من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) أو من خلال التأمل في المبادئ الايزيدية أو عبر الاستفادة القصوى من رفع جودة الوعي وجعلها تعمل في مستويات عليا تساهم في عملية التفعيل هذه ..

وهناك من يقوم بتفعيل هذه الدوامات بشكل مباشر من خلال التأمل المستمر القائم على التصوّر وكذلك تفعيل الدعامات التي تشبه خطوط كهربائية لاسلكية وظيفتها تنظيم نقل التأثيرات في الطاقة بين الجزئين ، لذلك يجب أن نركز على الموضوع السابق في التأثير وهو تأثير طاقات الشمس على كياننا الحركي الطاقي عبر مساراته السبعة ، فدون بصيرة روحية متفتحة ونقية تكون عملية الاستفادة من طاقة القمر سلبية وضعيفة للغاية ، فطريقة رفع جودة الوعي تعتمد على البصيرة الروحية المتفتحة وامتلاك المعرفة والمحبة ورفع وتيرتهما في الكيان الطاقي البشري ويحتاج الأمر هنا كما ذكرت الى قدرات حية في الاستفادة من منسوب الطاقة المتدفق من المنظومة الشمسية بشكل سليم ..

فتأثيرات العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه تلعب الدور الأكبر في جعل هذه الاستفادة ضعيفة للغاية ، كما أن وقوع الأرض في عمود الشدة والحزم والذي يتسبب بدورانها السريع حول محورها وحول الشمس بسرعة كبيرة هو الآخر يجعل من عملية توظيفنا للطاقة الكونية بشكل عام والتي تمدنا بالجديد ضعيفة للغاية في تحريك كياننا الطاقي وأخذه الى مستويات عليا من العمل في الوعي االمتفوّق والذي يقودنا في النهاية الى عبور أبواب المعرفة الايزيدية في العلم الباطن الايزيدي ..

إن التدفق الدوري المستمر لكميات الطاقة الفلكية النوعية القادمة لنا من كل من القمر والشمس تلعب دوراً محورياً كبيراً في تفتح الملكات الفكرية والقدرات الحسيّة والشعورية عند الكائن البشري في عالمنا الأرضي وكما ذكرت في أكثر من فصل من الفصول السابقة أن التوظيف السليم لهذه الطاقة والذي يعود الى مستوى تفتح الوعي عند الكائن البشري هو الذي يحسم طبيعة هذا الدور المحوري الذي تلعبه كميات الطاقة المتدفقة من الشمس والقمر ومدى تأثيرها على كياننا الطاقي الحركي ، وحالات الاستفادة من هذه الطاقة المتمثلة في حالات ممارسة طرق البرّ (البرخك) أو الحالات التأملية الأخرى تهدف بشكل أساس الى رفع جودة مستوى الوعي والوصول به الى الحالات العليا التي تمكنه من توظيف هذه الطاقة بشكل سليم ورفع مستوى الوعي كما أسلفت

يعني عملية التحكم بمستوى الذبذبة في الموناد الروحي , وبالتالي التحكم في التردد الرنيني لها ومعدل الإهتزاز هذه الخطوات هي التي تعمل على الوصول الى ناصية مضيئة للوعي وأخذه الى القمم الشاهقة ..

والتناغم بين جودة الوعي في الكيان الطاقي عند البشر إذا ما حدث مع جودة الوعي القادم لنا عبر مسارات الطاقة الكونية التي يشرف عليها كل من الشمس والقمر عبر المسارات الإثناعشر يعني تدفق الطاقة بسرعة كبيرة وتنظيمها بالشكل النوعي الذي يقود لتأهيل الروح والنفس لإستيعاب التغييرات الايجابية الكبيرة التي تنقلها الى ناصية الوعي المتفوّق والسرعة في الاستفادة هنا تعني التقدم في الحالة الروحية والنفسية والعكس يؤدي الى ضعف في توظيف هذه الطاقة وهذا الضعف يبقي الكيان الطاقي داخل الكائن البشري متعطلاً الى أجل غير مسمى طالما يعتمد على العفوية في فهم هذه الآلية التي تحكم منظومتنا الكونية بصورتيها وقسماً كبيراً من شيوخ لالش النورانية وأجلائها اعتبروا أن هذه الممارسات لاهوتية ولا ينبغي تعريف العامة بها لكن الجانب الايجابي في تعريفنا ومرورنا على المبادئ العامة لها كأساس لعلوم نوعية في غاية التفوق ولها قدسية لا يختلف عليها أحد في كيفية تناول هذه المبادئ وتطبيقها تجعلنا نقول أنها بعيدة عن اللاهوت وهي ممارسة فعلية لتطوير مستوى الوعي الى مدى لا محدود يساهم في التقدم الروحي عند الكائن البشري كما هو هدف العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فتطوير حالة الوعي يعني عملياً التحكم بالذات وهذا التحكم له أسس عبر مسارات طاقية تساهم في تغيير برمجة هذه النفس عبر التحكم بالعقل والعاطفة اللذين يمثلان حالة الفهم العظيم لسلطان آدي وكذلك لسلطان ايزيد ومستوى النقاء الأبدي الذي يعكسه في معرفتنا الايزيدية وأصبح واضحاً للكثيرين من الذين مروا بتجارب خيّرة من هذا النوع أن مفردات وتفاصيل هذه الممارسات الروحية التي تتناول تطوير منظومة الوعي عند الكائن البشري الهدف منها هو الوصول الى حالات التفوق الذهنية والروحية والجسدية ، بالإضافة الى أنها تتعامل مع معطيات علمية نوعية للغاية تعتمد الى حد كبير على وعي متفوّق يدخل عتبة التركيب والتعقيد للوصول الى النتائج الملموسة التي تجعل من هذا الكائن البشري متفوّقاً ويعيش حالات روحية نادرة تستمد عذوبتها من تفسير وتحليل الأشكال الهندسية في الحالات البدائية الأولى وتنتقل الى التركيب والتعقيد ورؤية الصور الشاملة لكل المواضيع الكونية وليست الأرضية فحسب ، كل هذه الخطوات هي نتائج فعلية لممارسات تشكل أسباب البحث ، هذه الحقائق العلمية الأصيلة التي يتعامل معها العلم الايزيدي الخفي المقدس تشكل محور التجربة الحياتية لعبور دورات الضرورة وتناسخ الأرواح بأنقى الأشكال ، أي التحكم بها بطريقة واعية تجعلنا نتحرّك وفق أسس علمية نوعية غايتها الوعي المتفوّق الذي لا يقبل التجزئة في المواضيع ولا يقبل الابتذال في تناول أي صورة من الصور الكونية لقوانين الطبيعة وعند الحديث عن هذا العلم النوعي يجب أن لا نغفل أدواته الحية في التطبيق وهذه الأدوات ليست قياسية قاصرة كتلك التي تحكم جزئيات العلم الأكاديمي الكمي المنهجي الذي يدرّس في المعاهد والجامعات ، بل أدوات تعتمد على القوة الحدسية والشعوية الى حد كبير وتحريك هذه القوة بطريقة نوعية ربما تبدو صعبة ومعقدة وتستغرق وقتاً طويل في بداية الأمر لكن الوصول الى ناصية الوعي الأزرق المتفوّق يحوّل كل الصعوبات الى

طرق سهلة وسالكة لطالب العلم الايزيدي وهو يعبر أبواب المعرفة نحو القمم الروحية والنفسية الشاهقة التي تمده بالعلوم النوعية ..

وهذه الطرق في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدّس كانت سائدة وبقوة طوال آلاف الأعوام لتأهيل البشر الى مستويات عليا في الوعي بدءاً من الحضارة الآدانية في سومر وانتهاءاً بقلعة الشمس في أربيل ورغم أنها كانت تتطلب درجات عليا من التطور الروحي والفكري والذهني إلاّ انها نجحت في تحقيق أهدافها عبر العصور بسبب توفر تلك الشروط عند الأغلبية التي كانت تعمل بإندفاع على تلقي مبادئ هذا العلم ورغم كل تبديات الزمن حافظت تلك الطرق على وتيرتها في الاستقامة ولم تتغيّر أو تشوّه معالمها وهو ما يعكس أصالتها النوعية الخفية المقدّسة ..

فقد كان الايزيديون القدماء يدركون أن التعاطي مع هذا العلم هو في جوهره تطور روحي ولم يحسبوه فرضاً دينياً الاّ في القرن الماضيين حيث أصبح ما يشبه الثيولوجيا الطقسية المفروضة على طبقة معيّنة حتى دون أن يدركوا أسباب غوصهم في هذا العلم ، أو أن يدركوا النهاية التي تقودهم الى شواطئها ، فعندما أقدموا على تفسير نشأة الكون واستخلاص العلوم النوعية لبيان الجوانب السببية من عملية الخلق والتجلي قادهم هذا الأمر الى هيكيلية علمية نوعية عظيمة لا محدود الطابع في كل تفاصيلها ولا يمكن ان تنتهي عند حدود معيّنة من المعرفة ، هذه الهيكلية أطلقوا عليها تجلي الوعي المقدّس لسطان آدي ، وأخذوا يبرمجوا علومهم على الغائية والسببية التي تحكمت بهذه الهيكلية من أجل الوصول الى الحقيقة المطلقة في المنظومة الكونية ولم يجهل الايزيديون عبر تاريخهم أن الترقي نحو النور بحاجة الى نضال ضد الطبيعة ، ضد مثالب العالم المادي الذي يقعون تحت ظل قسوته ، ففي بداية الأمر وعند حدود مستويات الوعي العادية يبقى الكائن البشري مقتنعاً أن لا مفر من ضرورة فرض هذا النضال على الجانب الدنيوي المادي بكل سلبياته ، لكن عندما يعبر المرء مستويات الوعي المتفوّقة يبدأ بنضال من نوع آخر بقوة ضد تجزئة الصورة وتصويرها على أنها حقيقية الطابع وعفوية لكنها في الحقيقة وهمية ليس إلاّ ناتجة من قسوة قوانين الطبيعة الكونية على الاندماج الذي يحققه البعض مع ظلم الحياة فتقوده من كارثة الى أخرى دون أن يعي أنها من صنعه وناتجة من طبيعة فهمه المحدود للصورة الكونية الشاملة وقوانينها التي لا تخطئ ، فالكون يبرمج نفسه وتردداته على ما نرسله له من اشارات وفي الحالات المتقدمة للوعي تبدأ هذه الصورة بالتعبير عن نفسها بشكل واضح ويرى معها المتقدم في مستويات الوعي النور المشع في كل تفاصيلها وبالتالي يصبح عليه لزاماً التعاطي معها وفق هذا المنطق الجديد الذي فرضه عليه مستوى الوعي المتفوّق الذي وصل اليه ..

ودراسة تأثيرات المنظومة الكونية على كياننا الطاقي الحركي يمتد الى أعماق هذه الممارسات اليومية التي نسميها بعالمنا الأرضي وعلى الرغم من أنها تشكل المقدمات الضرورية للعبور الى مستويات عليا للوعي إلاّ انها تفقد بريقها ما أن يتمكن الكائن البشري من فهم الغائية والسببية التي تقف خلف وجوده ، فحينها يصب كل اهتمامه على تلقي العلوم النوعية ولم يعد بإمكان أي شيء في عالمنا الأرضي إغراءه مهما كانت قوته سواء المنصب أو الجاه أو الأموال التي لا تحصى ، فكلها بالنسبة له تصبح مثالب تشده الى الخلف لتعطل عملية ارتقاءه في مستويات

الوعي المتفوقة وعوالم النور القائمة على الفهم الحقيقي الذي يقف خلف سببية قوانين الطبيعة الكونية ، لذلك اختلف المجتمع الايزيدي عبر العصور في تقييم هذا الجانب من حيث اهمية الجانب الحضاري في العالم المادي الموضوعي والذي يتطلب الاندماج بالحياة اليومية بكل تفاصيلها وبين العزلة التي تجعل الحياة اكثر هدوءاً في العبور الى العوالم السامية ، لكن الحقيقة دائماً تكمن في الوسط بيت احداث التوازن في الحالتين ..

فالجانب الذي يدعي أهمية التجارب الحياتية للإرتقاء في مستوى الوعي الى الأعلى يفضّل الجوانب الحياتية من الوعي في العالم المادي الموضوعي ، أما الجانب الآخر فيطالب بتغليب الجانب الروحي عن الجانب الحيواني الذي يشدّ الكائن البشري الى الحياة وتفاصيلها ومثالبها ، لذلك كان هناك دائماً شيوخ وحكماء وبيارى يجمعون بين الحالتين من خلال عيش الحياة اليومية بكل تفاصيلها مع الاحتفاظ بأداء الطقوس في الجانب الروحي في مواعيدها الدقيقة والقيام بها على أكمل وجه للوصول الى حالات الوعي المتفوّق ..

وهذا الجانب من الارتقاء يتطلب معرفة عميقة كمية ونوعية ، هذه المعرفة يجب أن تشمل جوانب الصورة الكونية بشقيها المادي والروحي والعمل على تطويرها من خلال هذا الأداء ، فأصبحت طقوس العبادة والتأمل وممارسة البرّ (البرخك) كلها تتناسب والمواعيد الفلكية الدقيقة التي تخضع لها هذه الطقوس في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل فترة فلكية تحكمها قوانين تنسجم مع مواقع الكواكب وحركة المنظومة الشمسية في الكون وفي هذه الحالة يتمكن المرء من الجمع بين الحالتين ، العيش في تفاصيل الحياة اليومية والتعلم من تجاربها لصقل مستوى الوعي لديه ومن جهة أخرى ممارسة الطقوس الروحية في أوقاتها بطريقة ترفع من مستوى وعيه الى مستويات عليا تساعده على العبور والإرتقاء ، فالعيش في المستوى المادي كما ذكرت يشدنا الى مثالبه وبالتالي يجعل من وتيرة الذبذبة الروحية التي تتعلق بتنظيم توظيف الطاقة في الجسم في أدنى مستوياته والوصول بوتيرة الذبذبة في المستوى الروحي لتوظيف الطاقة يعني ببساطة سيطرة الجانب الحيواني على الوعي ..

لذلك تبدو صورة من يقصد هذا النوع من التعبد صورة وحشية تقوم على الجهل المطبق والذي لا يتناسب وتعاليم العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي يرتكز في الأساس على المعرفة والمحبة كطريق مستقيم نحو الرقي العلمي والمعرفي والديني لأخذ جوانب الوعي الى ساحة الجودة الكبرى والارتقاء بها الى المستويات العليا المتفوقة التي تجعلها مدركة لجوانبها السببية وتغوص في أعماق العلوم النوعية . وتدني مستوى الوعي الى هذه الدرجة ساهم في تدمير الكثير من القيم الحضارية التي تمتع بها العلم الايزيدي الخفي المقدّس وحولت مستويات الوعي هذه الكثير من القيم العلمية الى ثيولوجيا طقسية أخفت المعاني الحقيقية لهذا العلم , فدفعت الناس للتركيز على المظاهر الخارجية الخالية من المعنى وأبعدت المعاني الحقيقية الى الخلف لتشوّه صورة العلم الايزيدي بهذه الطريقة على يد مستويات من الوعي تجهل عمق المعرفة النوعية وقدسيتها ، وحتى أغلب الايزيديون يجهلون تمام الجهل الإجابة على سؤال محدد واضح وهو إذا كان أجدادنا متخلفون كيف تمكنوا من تسطير لنا أعظم القيم الهندسية والعمرانية التي نعجز في جيلنا الحالي على تقليدها ؟ ..

الإجابة بمسؤولية على هذا السؤال تفضح جهلنا بلا أدنى شك ، فلا نستطيع على أقل تقدير تقليد منطق الحياة الذي كانوا يعتمدون عليه للتشبع بالعلوم النوعية ، كما لا نستطيع إخضاع ثالوثنا المقدّس لتلك الرياضات الروحية والنفسية والجسدية التي كانوا يقومون بها ، بل لا نستطيع أن نفهم جوهر الأسباب التي دفعتهم لإبعاد الحديد والإسمنت عن طرقهم في البناء وجعل الحجارة المحور الرئيسي لهم في كل عمليات البناء ...

فالكنوز المعرفية النوعية التي وفرها لنا العلم الايزيدي الخفي المقدّس وحدها تقودنا الى أعلى القمم الشاهقة في مستويات الوعي ، فهذه الكنوز لا تجد تعريفاً لها في منظومتنا المحدودة في العالم المادي الموضوعي ، لذلك عندما ندرس هذا العلم الايزيدي الباطن أو علم الصدر نعود دائماً الى منابعه الأصلية في المملكة الآدانية (الإلهية) السومرية التي كان يتسيدها هذا العلم والذي كان يشكل بأعمق معاني المعرفة العقيدة الحية للدولة السومرية والدول التي قامت بعدها في سلالات أور والدولة البابلية والآشورية وهذه العودة تجعلنا نتعمق في التركيز على الطبيعة العقلية والروحية التي كانت تمكن الكائن البشري من أخذ هذه العلوم النوعية من أبعاد أخرى والاستفادة منها في عالمنا المدي الموضوعي وجعلها مادة حيّة تنبض بالحياة وما أكثر الآثار التي خلفها الايزيديون في هذا المجال مثل الزقورات والجنائن المعلقة ومكتبة آشور بانيبال وقصر الملكة الايزيدية أنآنا (عشتار) وليس هذه الكنوز سوى المقدمة فقد كانت لالش مركزاً علمياً معرفياً عظيماً يحوي من اللوحات العظيمة التي تشرح طريقة تفسير نشأة الكون من خلال ألواحه العظيمة التي تم نقل أغلبها الى المتاحف العالمية بينما بقي القسم الآخر موجوداً فيها مع إحتفاظ الشيوخ ببعض الألواح معهم الى أمد قريب ..

وعبر تاريخ الايزيدية الطويل كان الشيوخ يمثلون المجمّع العلمي الرسمي لشرح وتفسير هذا العلم عبر العصور وجعله حكمة دائمة تنفذ الى قلوب وعقول طلاب العلم الايزيدي في كل زمان ومكان ، فهذه الحكمة قامت على أسس نوعية لتنشيط الجوانب الروحية والنفسية عند طالب العلم الايزيدي قبل كل شيء وتعمل بشكل دقيق على تدريب الجوانب الروحية فيه على التعامل مع توظيف الطاقة وتنظيمها بالشكل السليم الذي يقوده الى تفتح مستوى وعيه الى المدى الذي يؤهله لتقبل مبادي العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فقد كانت هذه التعاليم تركز في الأساس على تطوير القدرات لخلق كينونة طاقية فكرية متفوّقة للغاية تعمل في مجالنا الحيوي بشكل يبعدها عن الهبوط الى مستويات متدنية وتستمد علومها من التفسير الدقيق لنشأة الكون والذي وضعه العلم الايزيدي الخفي المقدّس موضع التفسير الدقيق من خلال شرحه بشكل متدرّج لا يقبل الخطأ أو الجدل ولو عدنا للتدرّج فقط في شجرة الحياة الايزيدية وأعمدة العلم المقدّس سندرك تمام الإدراك طبيعة هذا الهدف من الدراسة بشكل نوعي للغاية وعملية صياغة العلم الباطن بشكل منهجي سهل وبسيط كما يبدو للوهلة الأولى ، لكنه صعباً للغاية ويتطلب عبقرية وإلمام واسع بالعلوم حتى نتمكن من استنهاض القدرات الكامنة في الكائن البشري وقيادته الى شواطئ الحقيقة والأمر سيبدو بسيطاً للغاية فقط عندما يعبر المرء أبواب المعرفة وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وعبر التاريخ الطويل بسط لنا القدماء هذه المهمة من خلال القصص التي تمثل استعارات صورية وصوتية عن أغلب هذه العلوم ..

فالايزيدية كما ذكرت هي محيط عظيم للمحبة والمعرفة لا ساحل أو شاطئ لها تعكس نور علمها على الطبيعة الكونية وبالعكس ، فهي الطبيعة الإلهية بلا رتوش ما يُرى منها وما لا يُرى والكائنات التي تعيش على هذا الكوكب وخاصة الكائن البشري فإنه يعكس طبيعته البشرية في التعلم ويجاهد للوصول الى مستويات الوعي العليا وأصلها الإلهي ، فهي شمس أزلية تترك علومها في الروح والنفس والجسد بطريقة حيّة إذا ما تمكن الإنسان من فهم الجانب السببي أو الغائي لوجوده وبقيت المستوع الباطني للحقيقة بأشمل صورها ، صحيح أنها فضلت تعليم مبادئها من خلال علم الصدر المتناقل شفوياً بين نخبة جليلة عبر التاريخ ، لكنها تحمل في حوزتها الحكمة الخفية المتراكمة عبر العصور ، لهذا كانت متعذرة المنال بالنسبة للأغلبية خوفاً من عدم الإلتزام بشروطها المقدّسة وخاصة خارج إطار تلك النخبة الجليلة التي أوصلتها الى عصرنا الحديث بغلاف سميك من المحبة والمعرفة والحقيقة التي لا تنضب ..

وأبواب المعرفة الايزيدية التي كان يعبرها من يتحلى بالشروط تشكل العتبة أو الناصية العلمية النوعية النقية للصعود في أعمدة العلم المقدّس ، فحكمة خفية تحوي علم الصدر الباطن كثيراً ما كان يتم بلوغها على يد أفراد منعزلين يدركون تمام الإدراك نقاء الصورة الشاملة في المنظومة الكونية ويصلون أعلى مراحل العلم والتفوّق للعبور في مستويات الوعي الى الأعلى ، فإختزال شمولية التعاليم الايزيدية الى الأخدود الضيق للعادات والتقاليد أو الثيولوجيا الطقسية لم تتمكن من النيل من عمقها وأزليتها وشمولية هذه التعاليم الى مستويات تعلو إدراكنا في العالم الأرضي .

فكل عملية تشفير للعلم الايزيدي الخفي المقدّس الى فلسفات وأديان أخرى لم تعكس سوى جزئية بسيطة من الحقيقة الإلهية الآدية ، أي أن كل دين أو فلسفة لا تمثل سوى ذرة صغيرة من ذرات الجسد الكامل لهذه الحقيقة ، واستخدمت هذه الفلسفات والأديان لإسقاط مشهد واسع حاكته المخيّلة البشرية إدعى تمثيل الحقيقة الآدية الشاملة والحلول محلها ، فهي بالتأكيد ليس ديناً بقدر ما هي علماً واسعاً شاملاً يغطي الحقيقة ، فالايزيدية مثل الشعاع الأبيض للطيف الشمسي عندما تحاول ألوان الطيف السبعة الأخرى الإدعاء بأنها هي اللون الأبيض ، فألوان الطيف الشمسي السبعة في قوس وقزح ناتجة عن إنكسار اللون الأبيض المحوري وتنتج عن ظاهرة الانكسار هذه ألوان سبعة يدعي كل منها بأنه اللون الأبيض لكنه في الحقيقة يحمل هوية مختلفة (أحمر أو نيلي أو بنفسجي أو غيرها من ألوان الطيف) وهكذا عاشت الايزيدية حقيقتها كلون أبيض نقي طاهر مستقيم غير متلون ، فشمس الحقيقة الايزيدية هذه ترتفع في أفق إدراك البشر ويتلاشى كل شعاع لوني بالتدريج أمام عودته الى حقيقته في النور الأبيض وهذه الشمس لم تتأثر ذات يوم من خلال علمها أو من خلال أبناءها بالإستقطابات الصنمية التي صنعتها العبادات القائمة على تفسير بشري ضيق للغاية للحقيقة الأزلية الآدية ..

ومن خلال فهمنا هذا للعملية أو الصورة الكونية الشاملة وتأثيرات الطاقة المنبعثة من الموجات الكونية أو من الشمس والقمر وباقي كواكب المنظومة الكونية فإنه سندرك الهيئة الفعلية لهذه الصورة ونعبر معها الى شمس الحقيقة التي تمثلها الايزيدية كما مثلت في التاريخ القديم شجرة معرفة الخير والشرّ ، فالإستعارات اللفظية والصوتية والصورية تبقى عاجزة في بعدنا الأرضي هذا عن التعبير ووصف الصورة الكونية الشاملة لهذا العلم الايزيدي وأي

دراسة جادة للفلسفات والعلوم والأديان بشكل محايد وبعقل غير متحامل يمكن ان يقود الى هذه الحقيقة ، فمعرفة الحق يكون على وجهين ظاهر للعلن يعبّر عن نفسه وباطن يمكن أن يُعرّف من الاستنباط من الدليل ، حينها يمكن للجميع أن يرى الصورة الآدية الشاملة التي تعكس الحقيقة بأبهى أشكالها ..

لقد مثلت الايزيدية عبر تاريخها الطويل دين الحكمة أو العقيدة الشاملة الحقة للدولة الآدانية (عدن) أو سومر وما نتج عنها من إمبراطوريات وممالك وسلالات ، فهي تقول وتبرهن على ما تقول بعلم هندسي خفي مقدّس يفهمه من يتحكم بعقله وعاطفته ويتعلمه من يصل أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وتعذر اندماج الايزيدية عبر تاريخها الطويل في محيطها هو تعذّر منطقي نتج عن عدم قبولهم تجزئة الحقيقة أو الصورة الشاملة ، لذلك عندما صوّر لنا العلم الايزيدي الخفي المقدّس طبيعة عملية التجلي والهيكلية العظيمة التي انبلجت منها أخذت في نظر الاعتبار أن عملية تعريف هيئة الخالق وأعماله بحد ذاتها تدنيس (تعريفه يعني تدنيسه) على اعتبار أن الوصول المتدرّج لمستويات الوعي هو وحده من يكفل لنا فهم السببية السرمدية للخلق والخالق دون تعريف خوفاً من تدنيسه باستعارات لفظية أو صوتية أو صورية لا تتطابق والحقيقة ..

إن الرؤية الأحادية الجانب للحقيقة الآدية وقفت لفترات طويلة عائقاً أمام الفهم السليم لطبيعة عمل المنظومة الكونية وتداخل وتشابك قوانيها بطريقة هندسية معقدة ، لهذا تبدو دراسة الأجزاء وتأثيراتها الخطوة السليمة في الصعود نحو فهم الشمولية في هذا العلم الخفي المقدّس ، هذه الشمولية تعرّفنا في البداية على العذوبة والسرمدية في الرقص الكوني الأصيل للشمس والقمر والأرض وطبيعة التأثيرات المتبادلة بينهم لتجسيد عظمة القوانين الكونية في تهذيب النفوس والأرواح وتأهيلها في دورات الضرورة ، فالطبيعة هي حاصل مجموع الأشياء والكائنات والمخلوقات من حولنا وفي نفس الوقت محصلة العلل والمعلولات في عالم المادة والخلق والتكوين وهذا التعريف يعكس بعمق الفهم السليم لطرق البحث عن الغائية والسببية من وجودنا ، هذه الرؤية الاحادية لم تتمكن من فهم عملية التجلي من خلال المبدأ المالئ للكل في المنظومة من نقطة هندسية واحدة في بداية الأمر لتتحوّل الى هيكلية عظيمة مترامية الأطراف والأشكال وتعكس قوانين التجلي الثابتة والأبدية التي لا تقبل النقض والجدل والتي يقوم على أساسها العلم الايزيدي الخفي المقدّس وتلعب هنا مستويات الوعي في صورتنا الصغرى الدور الحاسم في فهم وتوظيف الطاقة التي تحتويها أجسادنا الفيزيائية أو تلك التي تحتويها المنظومة الكونية بكل تشعباتها في عملية التناغم وتوحيد الصورتين ، ربما يكون الحديث البسيط السلس أكثر قوة في التأثير في بعض الأحيان من خلال الأمثلة العظيمة التي كان يقدمها لنا الشيوخ والبيار والأجلاء في لالش لتقريب الصورة بشكل أعمق لكن عملية شرحها من منظور علمي نوعي لا يمكن أن يخرج عن إطار تفسير هذا الأمر بشكله الواسع حتى يتمكن القارئ من فهم جوانبه السببيه ..

وعندما نتمكن من رؤية الصورة الشاملة الكاملة للجوانب السببية سواء لمنظومتنا الكونية أو البشرية فإننا بلا أدنى شك لن نكون بحاجة الى أي نوع من أنواع الصلاة سوى صلاة الإرادة الصامتة وتفعيلها بإتجاهات عظمى تفوق مفردات عالمنا الأرضي ويفهم معنى هذا الأمر فقط من عبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس لتفعيل الإرادة في

أعماقنا بإتجاهات عليا في مثلها وقيمها ، ففي هذه المرحلة بالفعل يتعرّف الكائن البشري على ثلثه الإلهي بالمعنى الدقيق للكلمة ويبدأ بالعمل على توسيعه وربطه بالصورة الكونية في أبهى أشكالها ، لهذا تبدو عملية شرح توظيف الطاقة القادمة لنا من الشمس والقمر أو باقي الموجات الكونية وتأثيراتها على كياننا الطاقي أمراً مهماً للغاية من أجل تفعيل هذا الثلث الإلهي وجعله شاملاً كاملاً ، هنا سيدرك القارئ ما الذي أعنيه بشرح هذه التأثيرات بشكل واسع من خلال هذه السلسلة والتي ستمكن القارئ في نهاية الأمر من البدء في العمل بإتجاهات مختلفة تماماً في حياته المادية عن الاتجاهات السابقة التي كانت تغلفها الأوهام وتحكم منظومتنا بشكل عنيف للغاية ..

وعندما يتمسّك الايزيدي بالحقيقة الإلهية فإنه سيبدأ بالفعل بفهم الخيوط الذهنية المقطوعة بينه وبين المنظومة الكونية ، بينه وبين سلطان العرش الأبدي سلطان آدي ، فصلاة الإرادة هنا هي صلاة قد يفهمها البعض من جانب غيبي أو يفسّرها بهذا الشكل على أقل تقدير ، لكن ما أن نبحر في فهمها حتى تبدأ الصورة تتوضح بشكل أكبر في شاشة ذهنية عظيمة ، فهذه الصلاة تترجم بها الخواطر والرغبات المنتهية والمشروطة والتي لا يمكن لسلطان العرش أن يقبلها كإرادة روحية وكمشيئة ، بل يقبلها كتجوهر روحي لتلك الآنية التي تتحلى بها وهنا تتحول صلاة الارادة تلك الى حجر الفلاسفة الذي يجوهر الرصاص الى ذهب خالص كما يجوهر الكاربون الى ألماس مشع ، فشدة أشواقنا المشعة تحوّل تلك الصلاة الى ماهية متجانسة واحدة مع الكل الكوني أو سلطان العرش وحينها تكون الصلاة الصامتة خير تواصل بين الصورتين حيث يتلقى طالب العلم الايزيدي تلك العلوم النوعية الرفيعة من آنية عليا تجعله كائناً متفوّقاً بكل ما تعنيه الكلمة من دقة وعذوبه ..

فقوة الإرادة هنا تصبح قدرات حية للآنية التي تمتلكها وتصبح واحدة مع الآنية العليا ومنسجمة في العمل والهدف ، لذلك لا يقبل الايزيدي على نفسه أن يكون شكل الإله معيناً له على القتل وفعل الشر بل على العكس يكون مشعاً بالمحبة والمعرفة وتأهيل النفوس والأرواح النقية في هذه المنظومة الشاملة التي تعمل من خلال القوانين الثابتة والأبدية الطابع ، أو تلك القوانين في الجرار الكونية الثلاث (الـ 72 قانوناً) والتي تشكل جوهر المملكة الآدانية التي تحكم الكون ..

فأغلب الأمم والشعوب التي لم تتمكن من فهم هذه الآلية العظيمة التي تحكم منظومتنا حاولت البحث عن فكرة إلهية شبيهة بتجريد محض له شكل وصورة وقوانين تلائم عقولها وعاطفتها ، لكن الايزيديون بقيوا على مرّ التاريخ من القرب لعلمهم الخفي المقدّس بكل قوانينه على علم الصدر والشفاه أمراً لا يقبل الجدل مهما كانت التعابير التي تتناول علمهم الخفي المقدس ومهما كانت طبيعة الحروب التي تعرضوا لها من أجل النيل منهم في هذا المجال والتي فشلت جميعها عند عتبة الحقيقة الآدية ، عتبة دعاء الايزيدي لكل شعوب الارض بالسلام والمحبة قبل ان يدعو لنفسه العزيزة شيئاً ..

فصناعة الخير والفضيلة تبدأ من النفس قبل أن تبدأ من أي مكان آخر في الكينونة ، فالايزيدي يعلم تمام العلم منذ النشوء الأول للحضارة أن خالق الكون ليس بحاجة لإرشاداتنا كي يقوم بمهامه ، بل بحاجة لتواصلنا كي نفهم طبيعة الجوانب السببية للخلق من أجل أن نرتقي مستويات وعينا نحو الأعلى وندخل أعماق السيرورة الكونية

بأرواح طاهرة ونقية ومستقيمة لا يلوثها عبث مادي ، لذلك تمثل الارادة الصامتة السلاح السلمي الفعّال لقهر الكسل المعنوي في أعماقنا وجعله إرادة حيوية حرّة تمارس من خلال تجسيد الإرادة الآدانية في أعمالنا قبل أن تكون ألفاظ لا تغني ، فإذا كانت الروح القادمة من الجرة الكونية الكبرى ومصدرها إلهي الطابع ولا شك فيه فإن هذه الروح الإلهية التي تتخلل الثلث الإلهي فينا ذات طبيعة الهية حقة وهي لا تتجزأ عن المصدر الذي أتت منه ، لذلك يعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدّس ان هذه الجزئية من القوانين الكونية تفرض على الانسان ان يمتلك القدرة المعرفية اللا نهائية واللا محدودة والتي تتناهى الى العلم الإلهي الكلي في عتبة العرش المقدس ولذلك وضع هذا العلم الطرق المتدرّجة للمعرفة وأعمدة العلم المقدس كي يتمكن المرء عبر روحه ونفسه من التناهي الى ذلك الموناد الإلهي الطابع عبر علم نوعي خفي مقدس يفهم كل تفصيل صغير من تفاصيل الهيكلية الحاكمة للكون والتي تقود الى خلق أرواح متفوّقة متطورة تعبر مستويات الوعي وتعبر العوالم للوصول الى القمم الروحية الشاهقة التي تعكس بالفعل كلمة التطور في المنظومة الكونية عبر الارادة الصلبة وليس عبر الدعاء للوصول اليها ..

فنحن نعيش في عالم مادي موضوعي يتغيّر كل جزء فيه بحكم طبيعة القوانين الكونية الحاكمة له بين اللحظة والأخرى التي تليها وهذا لا شك فيه ، فقد نكون جالسين مع عزيز من أعزائنا أو جد من أجدادنا ويغادر حياتنا فتبدو اللحظات التي عشناها معه ماضية متغيّرة بفعل قانون الموت وتناسخ الأرواح في هذا العالم وبفعل وقوع الأرض في عمود الشدّة والحزم (المربي) وبفعل سرعة دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس وبفعل قوانين كونية أخرى تتحكم في كثافة المادة المتجلية في عالمنا الأرضي على شكل الزمان والمكان والسيرورة التي تحكمهما وفي نفس الوقت قد نصادف ولادة جديدة للحياة تحوّل عامل الزمن الى شيء آخر من السعادة والبهجة في حياة البعض لتعكس بشكل جلي هذا التغيير الذي يصيب حياتنا بين اللحظة والأخرى واللتان لا تتشابهان بحكم القوانين الحاكمة لمنظومتنا وبحكم وقوع تأثيرها على عالمنا المادي الموضوعي ..

فالروح تبقى خالدة وتعود الى مصدرها والنفس تخضع لتقييم وتدخل في أبواب أربعين قد لا تخرج هي نفسها من هذه الأبواب بل تخرج ببرمجة أخرى مختلفة تلائم طبيعة الترددات التي عاشتها في المرحلة السابقة لتعكس واقع جديد في ولادة جديدة بغير صورة ، أي بمعنى أدق لا تبقى خالدة إلاّ في إطارها الإلهي الجوهري الطابع والذي يؤدي دوره في سلم التطور في الكينونة الكونية الشاملة وفق تطور مستويات الوعي التي تعكسها في عالم وبعد بينما يفنى الجسد المادي لبعث شيء جديد الى الوجود بصيغ اخرى . والهدف المقصود هنا من كل هذا الشرح البدء بدراسة التفاصيل الدقيقة التي تتركها الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر عبر مسارات الطاقة الكونية على منظومتنا ، سواء عبر النشاطات الشمسية الكبرى والصغرى أو الدورات الطويلة والقصيرة أو عبر الدورات القمرية وتأثيرات الكواكب على هذه الطاقة من خلال صبغها بطوابع فلكية تمثل جوهر تجليات الضرورة الكونية وعمق تأثيراتها على الروح والنفس البشريين ..

فالنمط الأنبل والأرفع من العلوم هو ذلك النمط الذي يشير الى جوهر وجودنا دون رتوش حتى وإن كان معقداً يعلو في بعض جوانبه على قدرات استيعابنا في العالم الأرضي ، فبؤس الانسان وشقاءه وكل اشكال ما يسميه

نضالاً يأتي من جهله بالطبيعة السببية لوجوده وللوجود ككل ، فلا هذا النضال قادر على جعله متنوراً بالعلوم النوعية ولا هذا الجهل يمكنه من الإلمام الواسع بالقيم الحيّة الدائمة التي تجعل منه أرفع وأنبل في الوجود قياساً الى ما يسميه مثل عليا في عالمنا المادي الموضوعي ، فكل الأسئلة الفلسفية في جوهرها تبحث عن الجوانب السببية للخلق والوجود وكذلك تبحث في الجوانب السببية لحياة الانسان مهما كان العالم أو مستوى الوعي الذي ينتمي اليهما ، لذلك يعتبر الهدف الرئيسي من نيل العلم والمعرفة الكشف عن الجانب السببي للوجود وهو ما يجعل الكائن البشري يكتسب قدرات نوعية عظيمة تؤهل روحه ونفسه للعيش في مستويات عليا ومثلما بحث العلم الايزيدي في عملية التجلي والخلق في نقطتها الاولى الما قبل كونية كذلك بحث في الذرة الاولى التي شكلت المادة الكونية وهذا البحث قاد القائمون عليه الى تحديد الانسان بشكل سليم عبر كيانه الطاقي ومجموعة التأثيرات التي تؤثر فيه ويتبادل مع المنظومة الكونية هذا التأثير وحتى لا تضيع هذه الحقائق الباطنية العليا التي تشكل محور العلم الايزيدي كان هناك ما يكفي من الرجاء بهذه الحقيقة الى تلميع جوانب روحية ونفسية تكفي لانقاذها من بؤسها وجهلها ..

فشطحات المخيّلة المعتلة جعلت الكثيرين يعتقدون أن الموت يمثل الفناء المطلق للشخصي والفردي بينما استمد العلم الايزيدي قوة الحقيقة من قوانين الطبيعة الكونية لتفسير هذا الأمر على أنه العودة المتكررة التي تجسّدها الأفعال في كل عالم من العوالم الى أن يتم الوصل بين هذا الشخصي والفردي لتوحيد صورتهما مع الكلي ونيل الأبدية . فاليأس الذهني يأخذ الكثير من الناس الى ناصية الاستسلام الى الدعاء ورفع صلواتهم من أجل رؤية الخير في أعمال لا يجيدون صناعتها أصلاً كالخير والمحبة والمعرفة ، فهذا العلم يفهمه تمام الفهم من يمتلك البصيرة الروحية النقيّة والوعي المتفوّق ولم يكن ذات يوم محل جدل في أي مرحلة من مراحل تعليمه لشخصيات تمتلك الشروط اللازمة التي تؤهلهم للإبحار في أعماق علومه النوعية ، فقد مثلت الفكرة الكونية القاعدة الأساسية التي انطلقت منها العلوم الايزيدية والتي اعتمدت الى حد كبير على تفسير عمل المنظومة ككل بشكل متناسق يخضع لدورات فلكية لا تخطأ في المسير والترتيب والتأثير وعندما وضع الايزيديون أسماء للكواكب والنجوم أخذوا بنظر الإعتبار طبيعة التكوين المعدني لكل منها وكذلك طبيعة مستويات الوعي التي تحكم تلك الكواكب والنجوم وأطلقوا على بعضها بكواكب اللا رجعة وأطلقوا على البعض الآخر بكواكب النور والحكمة والتي تحتاج الى رصيد عظيم من العلوم للوصول اليها والارتقاء في سلم المنظومة الكونية ...

فالكثير من القصص الرمزية والتراث الشفوي المتراكم عند الايزيديين القدماء كانت تعبّر عن استعارات رمزية لحركة الكواكب والأجرام السماوية وطبيعة تأثيرها على الانسان وكيانه الطاقي الحركي ، فأعظم المراكز الدينية (لالش المقدّسة) كانت تناقش هذا الأمر ليل نهار من أجل الوصول الى أعماق الطبيعة الكونية وجعل قوانين هذه الأعماق القلب النابض لعبور حالة الوعي المتدني في عالمنا المادي الموضوعي ، فقد كانت العلوم المقدسة التي يتم تناقلها شفاهياً تعتمد على علوم فلكية سرّية تراكمت عبر العصور من خلال رصد الكواكب والنجوم في المجاميع الشمسية وتسجيل حالات الإختلاف والتغيير في المواقع وكذلك تسجيل حالات التأثير التي تتعرض لها كل من

الطبيعة والإنسان في مختلف جوانب الحياة وعلى مدى آلاف الأعوام كان شيوخ لالش النورانية يحتفظون بسجلات قديمة تعكس تلك المراقبة الدقيقة كما تعكس تلك العلوم الفلكية السرّية المتفوّقة للغاية وتعكس في نفس الوقت مستوى المعرفة الفلكية المتراكمة عبر العصور بأيديهم والتي شكلت رصيداً علمياً لا يمكن تجاهله من أجل الارتقاء بمستوى الوعي عند الكائن البشري وأخذه الى ناصية التفوّق فالمعرفة الفلكية المتطوّرة هي من قادت الايزيديين الى اكتشاف السنوات الشمسية بتوقيتاتها الشرقية القديمة كما قادتهم الى اكتشاف الدوائر الفلكية التي تعكس علوماً نوعية متفوّقة للغاية وتراكم الخبرة والمعرفة في المراقبة والتسجيل ساهم في ابقاء العلم الايزيدي الخفي المقدس محصّناً من أي اختراق قد يؤدي الى تشويه طبيعته المضيئة التي تجعل الأجيال على مر العصور تتخبط في تحديد نذر الخير والشؤم في مسيرة حياتها ..

ورغم أن أدوات الرصد والتحليل عند الكثير من علماء الآثار والتاريخ تذهب الى أن الايزيدية ظهرت الى الوجود أصلاً بعلوم نوعية متفوّقة للغاية على سطح كوكبنا إلاّ أن هذه الجزئية لم تتمكن من التعبير عن الحقيقة بكال تفاصيلها كما أراد شيوخ وكهنة المعبد المقدّس في لالش ولم يكن من السهل عليهم الافصاح عن كل علومهم دفعة واحدة من أجل ان ينصفهم التاريخ ، فهم كانوا فوق هذه العقلية بأبعاد شاسعة من الوعي لا تقبل على نفسها تمجيد مادي موضوعي مؤقت من أجل التفريط بكل علومهم المقدّسة ، فكل ما أفصحوا عنه عبر التاريخ لا يشكل إلاّ الجزء اليسير من تلك العلوم ، لذلك يشكل دراسة تأثيرات الطاقة القادمة من الشمس والقمر على الكائن البشري وعلى كيانه الطاقي بالتحديد محوراً علمياً لا يمكن تجاوزه بأي شكل في حالة تسليط الضوء على العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل شيء طاقة من حولنا وتحولات هذه الطاقة من نوع الى آخر أسمى هو الذي يشير الينا الى الطريق السليم في البحث عن المعرفة الحقيقية ، فكل ما يرتبط بحياتنا من علاقات متبادلة مع المنظومة الكونية متأصل في طبيعة العلاقات التي تحدث على مستويات مختلفة للطاقة ، فهي البعد الخفي الغير ظاهر من الوظائف الفيزيولوجية التي ندركها ..

ومنذ لحظة بداية عملية التجلي لسطان آدي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ترافق ظهور هذا الوعي مع مستوى معيّن للطاقة ونظام هندسي خفي مقدّس متكامل متجانس تتجسّد من خلاله الطاقة المتذبذبة في الطبيعة الكونية ، هذا النظام الهندسي يشمل الصوت والنغمة ويشمل اللغة الكونية الرمزية بكل تشعباتها ، كما يشمل أنواع الطاقة وأشكال المادة وتعدد المجالات المغناطيسية في العوالم والأبعاد من الأعلى الى الأسفل في الهيكلية العظيمة ، ويشمل درجات مختلفة للإهتزاز والتردد الرنيني والذبذبات كلها مجتمعة أشار اليها العلم الايزيدي الخفي المقدس سواء من خلال السبقات التي تعكس العلوم الخفية النوعية للغاية أو من خلال التقاليد المقدّسة عند الايزيديين وبقي الثالوث المقدّس وجراره الكونية الثلاث هي الجوهر الذي يمثل كل جوانب هذا العلم الخفي ، فعندما فسّر العلم الايزيدي هذه الأساسيات فإنه وضع لها تعريفاً سباعي الأبعاد في كل بعد يعبر عنه بشكل يتناسب وعمق وتفتح مستوى الوعي ويعكسه ، ففي عالمنا المادي نسمي هذا الثلاثي المقدّس بـ الروح والنفس والجسد ونقوم بتعريفها وفق نظام يتحكم في مستوى الوعي الذي نمثله في هذا العالم ، أما في مستويات عليا فيتم تعريف هذا

الثلاثي بشكل أعمق فمن خلال التسمية يطلق عليها اوم (أم) أي على شكل ثلاثة حروف من اللغة الكونية الرمزية المقدّسة وكل حرف فيها يعكس تعريفاً دقيقاً معيّناً ، حرف الألف يشير الى الجسد المادي الفيزيائي وصحوة الوعي فيه ، أما حرف الواو فهو يشير الى النفس وتعكس حالة التجلي والإنبثاق الى الوجود حيث يمثل الوعي الحالم الخفي أو العالم الوهمي ، أما حرف الميم فهو يشير الى الروح ويعكس الموت والحياة والعودة الى تناسخ الأرواح وتجديد الطوق المقدّس (طوق ايزيد) في مراحل عليا من مستويات الوعي وتحدث العملية في درجات تعكس معها تفتح الوعي في كل بعد من الأبعاد بما يتناسب ودرجة تفوّقه ، هذا الثلاثي يمثل الجوهر الكوني في عملية تفسير النشوء والخلق عند الايزيديين سواء من خلال تعريفه البسيط القائم على التفسير والتحليل في العالم المادي الموضوعي أو من خلال التركيب والتعقيد في المستويات العليا للوعي في العوالم والأبعاد الأخرى ، فكلمة أم جائت من هنا وتعني الجوهر في عملية الخلق والأساس الذي لا يمكن من دونه حدوث أي عملية بيولوجية تعمّر الوجود هذا الثلاثي المقدّس لا يمكنه العمل والحركة إلاّ من خلال مبدأ رابع يضفي على العملية طابع الحياة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ، يمثل هذا المبدأ النغمة الكونية أو الصوت الكوني ويحوي في جوهره الصمت بأعمق معاني العذوبة ويمثل هذا الصوت الطاقة المقدّسة الخالدة التي ينبثق منها كل شيء ، فهي تمثل الوعي الصافي الكامل في كل مساراته ، هذا الصوت الكوني مع المبدأ الأساس أو الجوهر الكوني (الأم) يمثلون القوة الأبدية للكون ومنها ينبثق بالفعل كل شيء وتتسلسل العملية وفق نسق هندسي خفي مقدّس يعكس القوانين الكونية الأبدية الـ (72 قانوناً) في كل عالم وبعد من خلال سيرورة أبدية لا تقبل النقض ولا تتوقف أبداً ، فهذه الطاقة الشاملة للقوة الأبدية للكون تعكس هذا الجوهر كما تعكس النغمة المقدّسة في أبدع حالة تجلي لسلطان آدي المقدّس ..

هذا المظهر الكوني الأصيل الذي يعلو على درجة استيعابنا له في عالمنا المادي والذي يسميه البعض بالغيبي أو الماورائي يعكس بشكل دقيق عملية التجلي والتي تمثل الصورة الصغرى في أدق تعبيراتها تحدث على شكل طاقة متنقلة تتكثف لتشكل الأثير ، هذا الأثير هو ما تم شرحه في دراسة حالات النشاطات الشمسية والقمرية وتأثيراتها على الكيان الطاقي للكائن البشري في هذا الفصل ، فنحن لسنا سوى تجليات للمصدر المقدّس في حالات تكثفه الى هذه الدرجة في عالمنا المادي الموضوعي وكذلك في مستوى الوعي الذي نمثله ، فمثلما نطمح في مستوى الوعي الأرضي للوصول الى مستوى الوعي المتفوّق لرؤية النور المشع لسلطان آدي في كل الأشياء كذلك نطمح في مستويات متقدمة لرؤية الأم وحركتها ونبضها في كل الأشياء في مستويات وعي متفوقة متقدمة للغاية ، فالتردد الصوتي والنغمة الكونية هما من يحرّك هذه الطاقة الكونية بشكل أساسي والتي نسميها الأثير ، هذا الصوت الإلهي الذي يعكس حالة التجلي تناوله العلم الايزيدي الخفي المقدّس بأوسع صورة كما تناولته التقاليد الايزيدية المقدّسة العميقة كنظام خفي يجمع كل هذه الصورة الكونية الشاملة المتكاملة ففي نبضها السرمدي الأبدي الطابع ، فهو الوحدة الجامعة للكون ونظامه وهو يعلمنا كيف يجب أن تكون وتوجد الأشياء أصلاً من مصدرها الى حالات التجلي في عالمنا المادي الموضوعي ..

ودراسة الجانب المعرفي الخفي في الايزيدية والمتعلق بسلطان ايزيد يقودنا لفهم عملية التجلي التي نشأت عن الخلق من جذورها كذلك تقودنا الى فهم الارتداد في دراسة ما نشأ بعدها من أعمدة مقدسة عشر تسمى المقامات المقدّسة ، فالكثير من السبقات والنصوص المقدّسة أطلقت على الأعمدة العشرة للخلق بأعوان سلطان ايزيد وقسماً يرى أنهم سلطانه لهذا يضعون كلمة سلطان قبل كلمة ايزيد لتشير الى الأعمدة والمقامات العشرة المقدّسة في الايزيدية ويحكم هذا النظام بأسره هالة مقدسة ومستوى عظيم من النور أطلقوا عليه طاوسي ملك ..

لذلك كان الايزيديون أول شعب فهم أسرار تأثير الأشكال الهندسية على طاقة الكيان البشري والمسارات التي تنقل هذه الطاقة من الأعلى الى الأسفل وفهموا جيداً التداخل النوعي بين رمزيتي سلطان آدي وسلطان ايزيد ، فالنجمة السداسية تشير بقوة الى هذا العلم العظيم الذي انطلق في المملكة الآدانية (سومر) كما تشير الى الشمس وقوة تأثيرها في أصغر جسيم ذري الى أعظمه على سطح منظومتنا وهيكليتها ، فالشكل الهندسي يلعب دوراً محورياً في التأثير وإحداث التناغم بين وعينا في العالم المادي الموضوعي وبين الوعي الكوني , والاستخدام السلبي أو السيء لهذا العلم أدى الى انتشار السحر والشر في عالمنا لهذا كانت الايزيدية حريصة كل الحرص على أن يكون من يتلقى هذا العلم الرصين أن يتحلى بمثل خلقية عظيمة تتسم بالمحبة والمعرفة العميقتين وتتحلى الشخصية بأعظم درجات الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يتم استخدامه بطرق شريرة للغاية وبالعودة لمرحلة الطوفان فإن تصنيف الايزيديون لأسباب هذا الطوفان وقفت خلفها مبرّرات مقبولة من خلال استخدام الأغلبية لهذه العلوم بأشكال سلبية دفعت البرمجة الدقيقة للكون لإحداث هذا النوع من التأثير لايقاف التجاوزات وإعادة تلك الطاقات التي كانت ترسلها الأغلبية الشريرة اليها لتلقى حتفها فيه ، فهي استخدمت هذا العلم بشكل معاكس تماماً لأهدافه النبيلة في الارتقاء في مستويات الوعي والحالة الروحية الى مستويات سامية ..

وعملية فهم تفسير نشأة الكون وظاهرة التجلي المقدّس لسلطان آدي تقودنا بلا أدنى شك لفهم الآلية التي جعلت من كياننا الطاقي الحيوي يتكثف الى هذه الدرجة ليصل الى البعد المادي الذي نعيش فيه ، فالغاية الأساسية من دراسة الجوانب الخفية للأجسام االخفية هو فهم عملية التدرّج في التجلي لهذا المستوى من المادة والنفس بوصفها برنامجاً معلوماتياً فائق التعقيد والتوظيف تشكل الجزء الحيوي الذي يقوم ببرمجة هذه الطاقة قبل نقلها الى الأعضاء الحيوية الأخرى في جسد الكائن البشري وحتى نفهم الغرض أو الجانب السببي لوجود هذا الجزء الحيوي من الثالوث المقدّس الذي يشكل الكائن البشري لا بد من دراسته جيداً حتى نتمكن من فهم الآلية التي تعمل على تطوير مستوى الوعي عند الكائن البشري الى مستويات متفوّقة ووجود الجسم الأثيري أو الوعي يلعب دوراً أساسياً في جعل النفس وبرنامجها الذي يمثل الوعي الجوهري المانح للحياة في كينونتنا أن تتجلى في مستوى مادي على شكل كائن بشري من لحم ودم ووظيفة هذا الجسم الأثيري الأساسية هي جعل النفس تعمل في مستوى مادي بشكل يجعلها سجينة العالم المادي الموضوعي والتجارب الطيبة والمرة التي يمرّ بها الكائن البشري عبر دورة تناسخ الأرواح والتأهيل في مستوى الوعي نحو الحرية الأبدية ، أي بتعبير آخر يعمل هذا الجسم الأثيري على ربط وتثبيت النفس في هذا المستوى المادي لأنها ترغب دائماً في الانفصال والهرب من السجن الفيزيائي الذي

وضعت فيه وهنا تتجلى الصورة أمامنا كاملة شاملة ، فمن جهة يعمل الجسم الأثيري أو الوعي على تثبيت النفس في العالم المادي ومن جهة أخرى يعمل على ربطها بالمنظومة الكونية من خلال مسارات الطاقة وتبادل التأثيرات الطاقية مع هذه المنظومة أو المستوى الأعلى للوجود ، فهذا الجانب الخفي والذي نسميه بالكيان الطاقي الحيوي في الكائن البشري ليس سوى منظومة بيولوجية مفتوحة على مصراعيها أمام الكل الكوني واستقبال تأثيراته ولو توقفنا عند حالات تشكل هذا الكيان الطاقي سنكون أمام ثلاثة مستويات يمكننا من خلالها فهم الآلية التي يعمل من خلالها الجانب الخفي من كينونتنا والذي ركز عليه العلم الايزيدي الخفي المقدّس كمقدمة لا بد منها للإنتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة لفهم طبيعة آلية عمل المنظومة الكونية بكل تشعباتها ..

فالجزء الأول يمثل الجسم الطاقي الحيوي الذي يعمل عبر آلية معقدة لاستقبال التأثيرات القادمة لنا من الشمس والقمر وبقية الكواكب والموجات الكونية لتصريفها بالشكل السليم وتوظيفها بدقة لخلق حالة الاندماج بهذه المنظومة حتى وإن كان هذا الاندماج بدائياً في المراحل الأولى ، هذا الجزء الطاقي مسؤول بدرجة أساسية عن رفع مستوى الذكاء ومستوى الانسجام في العمل ببين الجانب الظاهر من كينونتنا والجانب الخفي منها وهذا الذكاء العالي والانسجام التام يعمل على رفع جودة وتركيز الوعي عند الكائن البشري ، أما الجزء الثاني يمثل المجال الحيوي الصرف لتصريف الطاقة وهو يعتمد بشكل أساسي على سبعة مراكز فعّالة لتفعيل وتصريف الطاقة وهذا المجال يسمى بالمجال البايومغناطيسي ومن خلال فهمنا للمبدأ الكوني (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) نستطيع أن ندرك أنها آلية متشابهة بين تركيبة الكون وتركيبة كوكب الأرض (ومجاله المغناطيسي) وتركيبة الكائن البشري نزولاً عند تركيبة أصغر جُسَيم ذري في الوجود ، هي التركيبة نفسها ويعتمد هذا المجال البايو مغناطيسي على كيانات طاقية تدعى بالشاكرات منها رئيسية وعددها سبعة ومنها ثانوية مسؤولة كلها عن تدفق منسوب الطاقة الداخلية والخارجية وتصريفها استناداً لمستوى الوعي الذي يمتلكه الكائن البشري ..

أما الجزء الثالث فهو الجزء المسؤول عن التمدد للطاقة في الجسم الأثيري وتحصل هذه الحالة كما ذكرت في سطور سابقة أثناء النوم وكذلك أثناء الغيبوبة ، فتخلق حالة من الوعي البديل سواء من خلال الأحلام أو من خلال التواصل مع عوالم ومستويات للوعي متفوقة للغاية كما هو الحال في ممارسة طرق البرّ (البرخك) حيث يستثار المحتوى الطاقي للجسم الأثيري الى أبعاد واسعة ويبدأ بالتوسع الى عوالم ومستويات عليا ، لذلك اعتمد العلم الايزيدي الخفي المقدّس على طقوس منها ثيولوجية بحته ومنها ميثولوجية لتفعيل عمل المبدأ الذهني المحرّك للوعي وتحسين جودته عبر دراسة دقيقة للهندسة الأثيرية وكذلك عبر دراسة التأثيرات الطاقية الواقعة من الكون على الكيان الطاقي الحركي عند الكائن البشري وبالعكس ..

هذه التأثيرات يتم التحكم بها من خلال طرق حسّية وحدسية وشعورية عالية أو تنشيط هذه الجوانب لتطوير جودة الوعي والاستفادة القصوى من هذه التأثيرات الى مدى يمكن من خلاله تفعيل جوانب الروح والنفس الى أعمق الأبعاد لتترك أثراً جوهرياً على البرنامج النمطي للجسد في العالم المادي الموضوعي ، فالطاقة كما نعلم قابلة للتكاثف والتقلص استناداً الى اجراءات ذهنية معينة نقوم بها في حياتنا اليومية وتنشيط توظيف هذه الطاقة يقودنا

بالفعل الى مستويات متفوّقة من الوعي تجعل من الكائن البشري عنصراً متحكماً متفوقاً على الطبيعة وهذا الأمر يتم بعد الاستفادة القصوى من التأثيرات القادمة لنا من كل من الشمس والقمر والعمل على تطوير عناصر الوعي الأساسية المتمثلة بالتفكير والمشاعر والحواس ، فالمعادلة أصبحت واضحة وهي أنه كلما قمنا بالتحكم بعملية التفكير ارتفع منسوب الطاقة عندنا لاستخدامها بشكل مكثف ودقيق يخدم تطوير مستوى الوعي ..

وعبر العلم الايزيدي الخفي المقدّس عن هذه المعادلة بأكثر من مثل وتوضيح وتفسير ، فمن خلال امتلاكنا لمجال واسع من الوعي فإننا بشكل مباشر نمتلك الطاقات القصوى للتفكير السليم والمشاعر السليمة والحواس السليمة وكلما كان مجال الوعي ضيقاً امتلكنا الطاقة المنخفضة والمتدنية للتفكير السليم والشعور السليم والحواس السليمة ، فآلية عمل القوانين الكونية تشمل كل التفاصيل الدقيقة في نظامنا البيولوجي الذي يشكل الجانب الظاهر والخفي من وجودنا وبتعبير آخر يشكل الجانب السببي لوجودنا وفهم هذه الآلية التي تعمل من خلالها التأثيرات المتبادلة للطاقة بين الكائن البشري في صورته الصغرى وبين الصورة الكونية الكبرى يجعلنا نضع اليد على المكان السليم لفهم عملية تطوير مستوى الوعي الخاص بنا وجعله أكثر توسعاً وتفتحاً للعبور الى المستويات العليا المتفوّقة التي تقودنا للقمم العلمية والروحية الشاهقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وقديماً ومن خلال فهمهم الدقيق للهندسة الأثيرية تمكن الكثيرون من أبناء الايزيدية وبناتها من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) من خلق نوع من الوعي أطلقوا عليه الوعي الصناعي وهو نوع من الوعي يتم خلقه أثناء الوصول الى أقصى حالات التأمل والنوم لتحقيق تواصل معيّن مع المنظومة الكونية وعبور الأبعاد ، فائدة خلق هذا النوع من الوعي هو العيش بشكل يشبه النوم بينما يتم ابقاء الوعي صاحياً يقضاً ، هذه الممارسة لو تأملنا في أعماقها فإنها تبقي منسوب الطاقة الحيوية للجسم في أعلى حالاتها أثناء التواصل ومن خلال خلق هذا النوع من الوعي وابقاء الطاقة في أعلى حالاتها كان ممارسوا طرق البرّ (البرخك) يتلقون المبادئ المقدسة للعلم الخفي المقدس من خلال توجيه الفكر نحو أسئلة معيّنة في الطبيعة الكونية والكثير من المواضيع المستهدفة فكرياً من خلال هذه الممارسة يتم الوصول الى أجوبة دقيقة ونوعية لها بالفعل من خلال خلق هذا النوع من الوعي الديناميكي الصناعي والذي يقوم به أناس وصلوا مراحل متقدمة بالتحكم بالعقل والعاطفة واحداث حالة التوازن المطلق فيها وكذلك التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة للعبور الى تلك الناصية الحيّة من العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدّسة ، فهذه العلملية تبدأ من خلال التركيز المكثف وتوجيه الانتباه الدقيق للأسئلة أو للمواضيع التي تشغل فكر المتأمل ويبحث عن أجوبة سببية مقنعة قادمة من جوهر المعبد العلمي المعرفي الكوني ، فالانتباه هو المحرك الرئيسي لعملية الإدراك وعملية الإدراك هي تسخير فعلي وسليم للطاقة الحيوية في الكائن البشري ، فيقوم الإدراك بتناول الأشياء والأجوبة التي يبحث عنها المتأمل سواء من خلال أشكال هندسية منتظمة ينبغي عليه فك طلاسمها لمعرفة الأجوبة أو من خلال نغمات موسيقية تنتمي لعوالم متفوقة يقوم بوضعها في السلم الموسيقي بشكل سليم حتى يحصل على تلك الأجوبة بدقة ولا بد من الاشارة الى أن درجة تفتح مستوى الوعي هنا عند المتأمل يلعب دوراً أساسياً في

التركيب والتعقيد للوصول الى حقيقة الأجوبة التي يبحث عنها ، فكلما كان مستوى الوعي متفوقاً كانت الأجوبة أكثر دقة وتحديداً ..

فالكثير من المتأملين في لالش النورانية كانوا من أصحاب الوعي المتفوّق في المراحل الأولى لنشر العلم الايزيدي بين نخبة مختارة من الشيوخ والكهنة الذين يبدون اهتماماً بتلقي العلوم النوعية وتراجعت نوعية هؤلاء في العصر الحديث الى مستويات متدنية لا تصل الى تلك القوة والبعد والتفوّق كما كان عليه الحال في الماضي القديم وكما ذكرت أن السبب الرئيسي لهذا التراجع كان تحويل هذا العلم الى ثيولوجيا طقسية بحته لا تخدم الجانب الجوهري من البحث في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فالحديث هنا يدور على عقول متفوّقة كانت تفهم تمام الفهم ماهية الفرق بين النوم العادي والنوم الصناعي الذي يقومون هم أنفسهم بخلقه ، فالنوم العادي يكون الوعي غائباً بغياب الانتباه والإدراك يكون فيه الوعي معطلاً تلقائي التوجيه والحركة والنوم الصناعي يختلف عنه من حيث العمل والآلية حيث يكون الوعي صاحياً والانتباه والإدراك يعملان بأقصى طاقاتهما ويتم توجيه الإنتباه وفق تردد رنيني يفهمه القائمون على ممارسة طرق البرّ (البرخك) والذي يؤدي بدوره الى خلق صورة ذهنية عالية الجودة تصيب الهدف من خلال تكثف الطاقة عنده بشكل دقيق ونقي ، فالانتباه القائم على التردد الرنيني هو الذي يحرك ويوّجه الوعي الصناعي وهذا الأخير يمثل المحرك الأساسي للتحكم في تلقي العلوم النوعية أو استهداف الأجوبة أو حتى حالات السيطرة عن بعد على الأشياء والظواهر والتي نسميها في عالمنا بالعقول الخارقة ..

وكما هو معلوم للقارئ أن الوعي الذي يتحكم بعقولنا هو وعي ينتمي الى عالم مادي موضوعي سجين الزمان والمكان اللذين نعيش فيهما ويعيشان فينا وعملية انتقال الوعي من المحدودية في هذا الزمان والمكان الى أفق أوسع يعني عملياً خروجه الى الإطار الكوني الأوسع وهو ما كان يدركه تمام الإدراك كل من مارس التأمل وطرق البرّ الايزيدية ، والتخلص من محدودية الادراك عند الكائن البشري والذي تفرضه عوامل طريقة عمل الدماغ العضوي يحتاج بالفعل الى العبور الى ضفة الوعي الكوني في ابعاده الواسعة ، وعملية العبور هذه كلها تقوم في الأساس على طريقة توظيفنا للطاقة القادمة لنا من الشمس والقمر والموجات الكونية ، لذلك تطلب الأمر الالتزام بدراسة هذه الجوانب في العلم الايزيدي الخفي المقدس الذي يقودنا الى أعماق معرفية نوعية للغاية ، فتسلسل دراسة هذا العلم وفق منطق التدرّج يقودنا الى الفهم السليم للصورة الشاملة التي نشأت على أساسها الجوانب السببية للمعرفة ووصول الوعي الى مرحلة الابحار خارج حدود الزمان والمكان وخارج حدود العالم المادي الموضوعي القائم هو بحد ذاته تفوّق في مسيرة هذا الوعي وإدراك عميق للمعرفة من جوانبها النوعية التي تؤهل الكائن البشري للعيش في مستويات عليا للوعي مستمرة لا تنقطع ولا تتقهقر الى الوراء ولا تدنو من العقلية المادية التي تحاول جر هذا الوعي بقوة نحو المستويات المتدنية ..

فالاستخدام العفوي لهذا الوعي يبقي الكائن البشري اسير العفوية واسير العالم المادي الموضوعي الذي يمثل سجناً فيزيائياً لهذا الوعي وهناك في العلم الاكاديمي الكمي الكثير من الغموض حول التعريف الدقيق لكلمة الوعي وهذا الغموض المتعمّد أبقى الكثير من الملكات الفكرية والحواس وطرق التفكير عند الانسان معطلة أو تدور في حلقة

مفرغة من أجل الابتعاد عن الغوص في أعماق العلوم النوعية التي تنقله الى مستويات متفوقة للوعي تمكنه في التحكم في مجريات تفاصيل حياته بدقة في عالمنا المادي وكما لاحظنا أن تأثير النشاطات الشمسية تترك أثراً فعليا على مستوى الوعي وتفتحه في عالمنا وكذلك يكون تأثير الدورات القمرية وتقسيم هذا الأمر ودراسته عبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس يقودنا الى حقائق نوعية للغاية تجعل من فهمنا لطريقة تفسير نشأة الكون الايزيدية والخليقة أقرب الى الصورة الذهنية السليمة من تلك التي كانت ضبابية قائمة على الأوهام أو على تفسيرات مقتضبة لا تفي بالغرض العلمي المعرفي لكل سبقة دينية كانت تعكس هذه العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدّسة ..

لذلك وضع العلم الايزيدي الخفي المقدس طريقين للروح أو للوعي بشكل عام وهما التقبل في المادة والترقي في النور ، فالأرواح في دورة الضرورة وأثناء التجسّد تفقد ذكرى نشأتها السماوية وخمرة الحياة تؤدي الى اعتقالها في الجسد المادي الموضوعي في عالمنا وطريقة فهم هذه الآلية يجعلنا على قدر واسع من الإلمام برحلتها عبر دورات الضرورة وتناسخ الأرواح التي تم شرحها بتفصيل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس والذي عكسته الكثير من السبقات الايزيدية ، فقد كانت الايزيدية الفكرة العالمية الأكثر انتشاراً في العالم القديم وما تركته لنا الألواح السومرية المشفرة تغني الباحثين عن الخوض في هذا الأمر فمن هناك إنطلقت الى إعماق العالم لتبحر في مركبة العلوم النوعية المشفرة التي لا يمكن سبر اغوارها بسهولة أو قبل امتلاك المستوى العالي من الوعي المتفوّق والذي يؤهل الكائن البشري لتقبل تعاليمها الغنية ، فقبل أن تكتنف الظلمة سرادق الذهن البشري كانت تمثل المحيط المعرفي للحكمة المتراكمة عبر العصور لسبر أغوار أسرار النفس البشرية وكذلك الكونية ورحلتها العظيمة في التجلي والوجود ومع أن العلم الايزيدي الباطن في أعماقه أسرار لا يمكن الإفصاح عنها في ظل تدني مستويات الوعي لكنه يشير الينا الى مفاتيح المعرفة الذهبية في التدرّج للحصول على تلك الأسرار التي شكلت النبض المتدفق الحي للحكمة الأبدية الإلهية عبر العصور ..

إن الأرواح والعقول التي تبقى أسيرة المستويات العادية للوعي والتي لا تريد مقاومة إغراءات العالم المادي الموضوعي والتي تستسلم لغي النفس البشرية في التأثر بالعالم المادي ومثالبه تبقى معتقلة في سجنها الفيزيائي اعتقالاً طوعياً اختيارياً وليس قسرياً بأغلال تناسخات مترادفة دورية لا تأبي الإرتقاء والتفوّق في مستويات الوعي التي تؤهلها للعبور الى العالم المتفوّق القائم على الحدس والشعور العظيمين بسببية المنظومة الكونية وقوانينها السرمدية الأبدية الطابع ، أما الأرواح والعقول السامية التي تصل مرحلة المستوى العميق والمتفوّق للوعي فترتقي ارتقاءاً عظيماً لرؤية الجوانب السببية للوجود بمرآة إلهية وتعيش إحساس عميق بكل ذرات الوجد القصوى بتلك الأفلاك العلوية المقدّسة للعلوم النوعية وتتمكن في النهاية من رؤية نور سلطان آدي المشع في كل الأشياء بدءاً من أصغر جسيم ذري وانتهاءاً بأعظم المجرّات الكونية ..

ان الحقائق العظيمة التي تغلف أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس تبقى عصية الفهم على من يريد البقاء في دائرة الوعي الضيق المحدود الأفق ولن يتمكن من تقبل تعاليمه النوعية المعرفية المقدسة إلاّ من تمكن من امتلاك قدرات

حسية وحدسية عليا في سلم التطور الروحي والفكري فهو علم العلوم وحكمة العصور النقية التي لا تخطئ وتعطى لمستويات الوعي استناداً لتفتحها وعمق تقدمها في تطور منظومته الحيوية الطاقية التي تمكنه من استيعاب اعمق الاسرار والانتقال من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد في هذا العلم الهندسي الخفي المقدس ..

هذا المحيط العظيم من المعرفة والعلوم النوعية التي بقيت لقرون طويلة مغلفة بغلاف سميك محصّن من إختراق أسراره جعل الأجيال القديمة من الايزيديين تنتقل الى عوالم أفضل في التطور التدريجي في فهم طبيعة القوانين الكونية وجرارها الثلاث ، كما مكنتهم من سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية منها تلك التي تتعلق بالتأثيرات المتبادلة للطاقة بين الكائن البشري ومحيطه من جهة وبينه وبين المنظومة الكونية من جهة أخرى ، ففهم الابعاد العلمية للعلوم الباطنية الايزيدية عبر العصور اقتصر على شخصيات تمتلك شروطاً معينة من الطهارة والنقاء والاستقامة الى النضج الروحي والفكري والاخلاقي الذي يؤهلها لعبور حواجز هذه الاسرار الواحد تلو الآخر ..

الفصل الخامس ...

المادة الحية في الجرار المقدسة ..

الكثير من الايزيديون يجهلون مراسيم مقدسة تتعلق بطريقة صنع البراة المقدس في لالش النورانية والتي نسميها بتربة الشفاء المقدس وهنا لا يمكنني شرح هذه التفاصيل لأنها تنتمي لطقوس سرية لا يمكن تناولها علنياً ، لكن الاشارة الى هذا الطقس متعلق بطريقة تفكير الايزيدية وعلمها الخفي المقدس بالمادة الحية والتربة التي تقف خلف تشكل الخلق والذرات التي تشكل الأشكال الهندسية في كل العوالم وليس في عالمنا المادي الملموس لوحده ..

لذلك يعتبر علم دراسة الخلق والنشوء في الايزيدية علماً يتناول الثالوث المقدّس الايزيدي دون تجزئة أو تجريد فالروح سلطان آدي والنفس سلطان ايزيد والمادة الحية التي يسيطر عليها كل من الملك شيخ سن والشيخ شمس والجميع محاط بهالة من النور والقدسية نسميها في العلم الايزيدي بنور طاوسي ملك العظيم الحاكم لكل الهيكلية عبر تداخل فعلي لا يمكن سبر أغوار أسراره بسهوله ..

هذه الهيكلية العظيمة التي تشكل الخالق تدرّجت في سبعة عوالم وأبعاد وشكلت أربعة مستويات للوعي وفي كل عالم من العوالم يتم تناولها ودراستها وفق منطق تفتح مستوى الوعي في ذلك العالم وما يعكسه من مبدأ أصلي فشلت البشرية في الوصول الى أعماقه بالشكل السليم ، لكنها تكثفت بشكل عميق لتخلق المادة الحية الكونية التي شكلت الجرّة الحاوية للقوانين المتعلقة بهذا الجانب في العرش المقدّس وضع الايزيديون القدماء أثناء تفسير نشأتهم للكون الدوائر الملكية السماوية على عمودين أساسيين في الخلق هما عمود الرحمة والنور (البير) وعمود الشدّة والحزم (المرّبي) وهذين العمودين بحد ذاتهما يشكلان الأساس المتين لتعريف طبيعة الحياة للدوائر الملكية السماوية الواقعة على كل منهما وكذلك طبيعة التأثير المتبادل بينها وبين منظومتها الشمسية وكذلك بينها وبين مجرّتها وموقعها في الدهر العظيم ..

عمود الرحمة والنور (البير) هو العمود الايجابي الذي يحوي الدوائر الملكية السماوية التي تعيش منطق الحياة الأبدية في منظومتها وفيها مستويات للوعي المتفوّق تبدأ من العالم الأثيري وتنتهي عند حدود مستوى الوعي الآداني الأعلى وشكلت هذه المستويات المتفوّقة للوعي العقل الجمعي للكائنات التي تعيش على كواكب أو دوائر ملكية سماوية تنتمي الى عمود البير ، هذا الوعي الجمعي يقوم على خصائص تشكل الجانب السببي والغائي لوجود هذه الكائنات في أعمدة النور الكونية ، فالارتقاء في النور والارتقاء في امتلاك مستويات الوعي المتفوقة السامية والتمتع بقيم ومثل أخلاقية عليا واختلاف الأهداف والمسارات الفكرية والمعنوية في تلك الأبعاد التي تعيش على أعمدة الكون المؤسسة للرحمة والنور تختلف كل الاختلاف عن العوالم المظلمة في عمود المربي أو الشدة والحزم ، هذا الاختلاف لم يظهر الى الوجود بشكل عبثي بل تحكمت فيه سيرورة طبيعة القوانين الكونية الـ 72 التي لا تقبل الجدل والنقض والتي تحكم الهيكلية العظيمة الحاكمة لكل المستويات والأبعاد في الدهر ، فمن خلال

مستويات الوعي والعقل الجمعي الذي تؤلفه هذه المستويات يكون موقع الكوكب أو الدائرة الملكية السماوية ، سواء على عمود الرحمة والنور أو على عمود الشدة والحزم ودراسة هذه الأسس ببساطة تجعلنا نبحر الى أعماق التجلي الذي أدى في النهاية الى كل هذا التعقيد في منظومتنا الكونية كجزء من المجرّات وكجزء من الدهر ، لذلك حدد العلم الايزيدي الخفي المقدّس التوقيت الدقيق لانتقال كوكب الأرض من عمود الرحمة والنور ومستوى الوعي السببي (الشمسي) الذي كان يتحكم في تفاصيل شكل الحياة على هذا الكوكب الى عمود الشدة والحزم والذي تتحكم المادة وثقلها وسجنها الفيزيائي في تفاصيل شكل الحياة عليه ، أي الهبوط من مستوى للوعي على عمود النور الى مستوى للوعي على عمود الشدة والحزم أو الظلام الفكري الروحي والنفسي والجسدي ، هذا التحديد الدقيق قاد الايزيديين الى دراسة نوعية للغاية بدأت بالكيان الطاقي للكائن البشري في عالمنا المادي الموضوعي وتفرّعت لتشمل الكيان الطاقي لكوكب الأرض ومعه شكل النظام الشمسي الحاكم لكوكب الأرض على عمود الشدة والحزم وكذلك وهو العامل الأهم في دراستهم طبيعة التأثيرات المتبادلة للطاقة بين هذه المنظومة الكونية ونظامها الشمسي على الكوكب والكائنات التي تعيش على سطحه ومقارنة هذه التأثيرات بالفعل الحي الذي تتركه القوانين الكونية على النتائج التي تأتي كحصيلة نهائية لهذه الدراسة ومن خلال هذه النافذة تمكنوا من وضع أسس لعلم نوعي رصين يمكن الكائن البشري من فهم الآلية التي تعمل من خلالها هذه الهيكلية مجتمعة وطبيعة تأثيراتها على العقل الجمعي والفردي للكائنات على سطح هذا الكوكب ..

فالمادة التي تجلت من المستويات العليا الى المستوى المادي الموضوعي في عالمنا الأرضي أخذت لها أشكال مختلفة ومن خلال دراستنا للتركيبة الفسلجية العضوية للكائن البشري ندرك من خلال العلم الكمي طبيعة المادة التي تحكم عالمنا وشكلها وكلما صعدنا في دراسة المادة الى المستويات العليا نجد أنها تأخذ أشكال مرهفة حسية وحدسية أكثر مما هي ملموسة وثقيلة الوطأة والكثافة وهذه الحقيقة في الايزيدية تستند على الممارسة وليس على النظرية والتخمين من أي نوع ، فالمعرفة الايزيدية تبدأ عندما تنتهي النظريات والهدف من هذه المعرفة هو الكشف عن الطبيعة الإلهية للروح وجعل الكائن البشري يعي الفرق بين العيش في المستوى المادي عن العيش في المستوى الروحي وبعد ادراك هذا الفرق ينتقل الى ادراك الحقيقة المطلقة ورؤية النور المشع الخيّر في تفاصيل الحياة اليومية واستنباطها بطريقة ذكية ..

ورغم أننا في عالمنا المادي تعلمنا أن هناك ثلاثة أشكال للمادة في علمنا الأكاديمي وهي الحالة السائلة والصلبة والغازية إلاّ أن العلم بدأ يعترف بوجود الحالة الرابعة التي أطلق عليها الحالة الأثيرية للمادة وهذا طبعاً يتعارض مع النظرة السابقة للعلم تجاه كل ما يتجاوز عالم المادة الملموس حيث يطلق عليه غيبي وغير قابل للإدراك ، هذا الأمر لا تعترف به المعرفة الايزيدية وأقصد هنا تسمية غيبي فالمعرفة الايزيدية تعترف بالامتداد التجاوزي للأشياء الى عوالم عليا وأخرى سفلية كما هو الحال في ترقي الروح نحو النور وصعود الكائن البشري نحو مستويات الوعي المتفوّقة وكذلك انحدار مستوى الوعي البشري وارتداده نحو أصله الحيواني والنباتي والمعدني والحجري ..

وهذين الطريقين نحو الأعلى في الترقي الى النور ونحو الأسفل في الارتداد الى مستويات الوعي المتدنيّة يشكل جوهر تناسخ الأرواح في المعرفة الايزيدية ، فالحالة التجاوزية لأي جسم صلب لا يمكن لنا استشعارها لكنه يمكن لنا فقط الإحساس بها ، فكل حجارة لها شكلاً معيناً تنتظم فيها الذرّات بطريقة سببية ومثلما للإنسان والكائنات المتفوقة هالة محيطة بها (طوق مقدّس) كذلك لهذه الأحجار نفس الطوق لهذا نجد ملايين الأشكال منها على كوكبنا فقط فما بالنا لو درسنا الموضوع بأبعاده النوعية التي تصل دراسة المستوى الحجري للوعي في كل منظومتنا الشمسية ؟

هذه الحكمة المتراكمة عبر العصور لم تكن وليدة ذلك الظرف الذي أدى بالهبوط بنا الى العالم المادي الموضوعي بل سبقه الى العالم السببي الذي أتى الايزيديون منه كأبناء وبنات للشمس أو ما نسميه كوكب العبور الى النور ، فالكينونة بالنسبة للعلم الايزيدي هي مبدأ ايزيدي الهي متجانس في ذاته لا يقبل التجزئة في استقبال التأثيرات عليه من طبيعة عمل هذه الهيكلية ، فكما ذكرت في فصول سابقة من هذه السلسلة أن الايزيدية نظرت للكون المادي على أنه تجلي دوري لحقيقة غير مادية ، لكنها تناولت الأمر من الجذور صعوداً في البحث حتى أعماق الجوانب السببية لسبر أغوار أسرار هذه الحقيقة الغير مادية في جانبها السببي ..

لذلك شكلت الدراسة القائمة على أسس البحث في أعماق النفس البشرية المنطلق الأساسي في عملية صياغة الوعي باتجاه العودة الى مكانه الصحيح الذي اتى منه والتعرّف هذه الجزئية يأخذنا تدريجياً الى أبعاد واسعة من العلوم النوعية التي تدرس الجوانب الظاهرة والخفية من هذه النفس . فالإدراك اللحظي للحقيقة التي نعيشها باستمرارية في هذا العالم المادي الموضوعي يتطلب منا قبل كل شيء فهم عالمنا المادي والأسس التي تتحكم في الجوانب السببية التي تقوم عليها الحياة فيه ، ففي هذا العالم الذي تم فيه فصل وعينا الأرضي المادي عن الوعي الكوني الإلهي تختلف فيه الآلية الحاكمة لمنظومتنا على الأقل من حيث الإدراك الصحيح لطبيعة عمل القوانين الكونية فيه ، فلا الحواس في الكائن البشري تعمل بطبيعتها الكونية ولا الغدد تقوم بأداء وظائفها بالشكل الذي خلقت لأجله ولا الكيان الطاقي الحركي يتواصل مع مصدره انطلاقاً من الأسباب التي جعلته يخلق من أجل هذا التواصل ، فالجانب الحسّي والحدسي في كياننا يفتقد للعمل بطبيعته التي يجب أن تنسجم مع المصدر الكوني لكن هذا العمل يتم من خلال فصل الوعي بيننا وبين مصدرنا قمعه بشكل مباشر من قبل غددنا وحواسنا الفيزيائية ، فالذبذبات القادمة من المجالين الحسي والحدسي والتي يتم قمعها هي التي تساهم في تأهيل مستوى وعينا الى مستويات متفوّقة وقمعها من قبل الحواس الفيزيائية لا يعني بتاتاً عدم وجودها ..

لذلك نجد أن التعبير عن حالة الكائن البشري في المستوى الذي يسيطر عليه من الوعي في العالم المادي الموضوعي تأخذنا الى العودة لدراسة أسباب هذا الفصل بيننا وبين مصدرنا أو بيننا وبين منظومتنا الكونية وحلقة التأهيل التي تم وضعنا فيها من خلال دورات تناسخ الأرواح أو دورات الضرورة لم تأتِ إلاّ بعد أن تعمدت الأغلبية على الاستخدام السيء للعلوم النوعية التي كانت تبحث في أسرار أعماق القوانين الكونية ، هذا الأمر حدث قبل مئات الآلاف من الأعوام ، في زمن كانت البشرية الأولى في العهد القديم تعيش في مستويات الوعي السببية وأدى

هذا الاستخدام السلبي الى خلق الكثير من الكائنات الشريرة التي أخذت عالمنا وكوكبنا الى عمود الشدّة والحزم أو عمود المربي كما يسمى في علمنا الايزيدي الخفي المقدّس وهنا توجب على من كان يجيد أبجديات هذا العلم الخفي المقدس أن يبحث في الضرورة النوعية للعلوم بأعمق معانيها من أجل العودة الى الحالة الطبيعية للكائن البشري وعودته الى مستويات الوعي المتفوّقة ، فتمت عملية إعادة إظهار العلوم النوعية الى المقدمة كطريقة بيد نخبة تتمتع بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة انطلقت في بداية الأمر من لالش النورانية لتعم أرجاء المملكة الآدانية في سومر وتقتصر على شخصيات كان يتم انتقاءها استناداً لتطور خارطتها الجينية من جهة وتقدم الروح في سلم دورة الضرورة من جهة أخرى ، هكذا انطلق العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدّس في مراحله الأولى ليشع فيما بعد الى العالم كفكرة كونية تبحث في تفسير ونشوء الكون استناداً لقوانينه المقدّسة ..

ويعتبر هذا العالم الذي نسميه بالمادي الأساس الذي يشكل نقطة الانطلاق والإبحار نحو مستويات الوعي المتفوّقة أو العوالم الستة الأخرى في التدرّج الكوني وحتى نتمكن من فهم هذا التسلسل ما علينا إلاّ دراسة هذا البعد من جوانبه كافة لتقريب الفكرة السليمة الى المستوى الذي يتقبله الذهن ويدرك جوانبه الظاهرة منها والخفية ولتحقيق هذا الأمر والوصول الى فهم الجانب السببي لوجودنا لا بد من العودة لأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وبواباته ، فدون هذا الأمر لا يمكن الوصول الى حقيقتنا ككائنات مفكرة متحرّرة من قيود السجن الفيزيائي الذي يتشبث بربط النفس برباط وثيق بالمادة ..

والأسباب التي تدفع الكائن البشري لمعرفة الصورة الشاملة لطبيعة تأثير القوانين الكونية على كيانه بكل أبعاده هي نفسها التي أعادته الى عالم المادة الملموس وعندما درس الايزيديون القدماء هذا الأمر أدركوا طبيعة الخطوات التي ينبغي عليهم البدء بها للعودة الى مستوى الوعي وذلك البُعدْ الذي أتوا منه ، فهناك ستة بوابات للمعرفة ينبغي عبورها حتى يتمكن الكائن البشري من الكشف عن الجوانب السببية لوجوده ، هذه البوابات الستة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثالوث المقدّس الذي يشكل جوهر المنظومة الكونية كما يشكل جوهر الكائن البشري ، فمن هذا البُعدْ المادي ينطلق المرء في عملية التدرّج والعبور في هذه البوابات قبل أن يتمكن من الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق في عالم أعلى من العالم المادي ، أو العالم الذي يلي هذا العالم وحتى يتمكن المرء من تحقيق هذا الأمر والتدرّج في العبور لا بد له من فهم بوابة الحقيقة الذاتية في أعماقه بكل تفاصيلها وفهم هذا الجانب يجعله يأخذ الطريق السليم في المعرفة المتدرجة الى أعماق الصورة ورؤية الأشياء الحيّة والجانب المشرق فيها بعيداً عن التأثر بالحياة المادية الموضوعية ، بعيداً عن الواقع المؤلم والصور المؤلمة التي تفرض نفسها عليه في كل لحظة وثانية ومن خلال دخوله لأعماق حقيقته سيكتشف تدريجياً أن عيشه في هذا العالم سببه الحواس المعطلة وعدم إحساسه بالشيء بشكله الجوهري ، أي عدم رؤية الجانب المشع (الإلهي) في كل شيء يحدث حوله وعدم تمكنه من هذا الأمر يبقيه أسير الفكرة المادية الموضوعية التي تتلاشى بسرعة لتمنعه من تكوين الصورة الشاملة في ذهنه عن جميع الأشياء التي يقدمها له هذا العالم وهنا يكمن واحداً من أكبر أسباب الخلل في جانبنا الروحي والفكري والجسدي وهذا الخلل يتطلب اعادة تأهيل حواسنا لتعمل في مستويات عليا وليس مستوى مادي موضوعي محدود للغاية بمحدودية

تفاصيل الحياة اليومية السطحية التي نعيشها والعودة لبرمجة حواسنا من جديد على تردد عالي مختلف يؤدي بنا الى الإحساس العميق بالشيء والاندماج به يشكل الخطوة الأولى الحاسمة في هذا الارتقاء ، فهو يعيد توصيل الخيوط المقطوعة بيننا وبين منظومتنا الكونية أو بيننا وبين الجانب الإلهي الذي تم قطعة وقادنا الى هذا المستوى من الوعي في العالم المادي ، فالتقبل في المادي هو الذي كبل تقدمنا وكلما كان هذا التقبل عميقاً يبعدنا عن حقيقتنا بشكل واسع ورفضنا الغير مبرّر للكثير من الحقائق النوعية يضفي هو الآخر ثقلاً مضاعفاً علينا للترقي في النور وعبور أبواب المعرفة في العلم الايزيدي والتي تؤدي بنا الى مستوى أرفع للوعي ، فعملية اعتقالنا في الأرض وفي عمود الشدة والحزم (المرّبي) بأغلال تناسخات مترادفة يجب أن تتوقف وهذا التوقف مرتبط بشكل وثيق بقدراتنا على تجاوز الشروط الذاتية والموضوعية في العالم المادي والتي يجب أن نتحلى بها حتى نحقق هذا الأمر ، فالإرادة الحية المكتسبة بالتجرّبة لا تحدث بطفرة بل بجهود فعلية حقيقية للتمتع بهذه الشروط الواحدة تلو الأخرى (المحبة بلا أسباب ولا حدود لكل شيء في منظومتنا ، المعرفة اللا محدودة أو المعرفة النوعية للغاية) والتمتع بهذه الشروط يقودنا تدريجياً الى التحكم بالعقل والعاطفة الى أبعد المستويات والذي بدوره يقودنا الى الطهارة والنقاء والاستقامة ..

وعند دراستنا للفرق بين وجود الجسم المادي بشكله المجرّد ودراسة البُعد التجاوزي الامتدادي له نقف عند حقيقة واحدة وهي الفرق في مستوى التردد الرنيني والذبذبة للجسم الصلب نفسه وقواه الحية الغير مرئية بالنسبة لنا في عالمنا المادي ، فالامتداد التجاوزي للجسم الصلب في المعرفة الايزيدية يمثل الجانب السببي لوجود الشيء بهذه الصورة وتكوينه الفعلي على أرض الواقع ، أي أن عملية الدراسة هنا تنصب على الجوانب الخفيّة التي وقفت خلف تكوين الجسم الصلب كالحجارة بهذه الصورة وهذه الدراسة هي التي تقودنا لرؤية الجوانب السببية في الأشياء وكذلك رؤية الإرادة الآدانية الإلهية المشعة فيها وهي مرحلة متقدمة ونوعية في دراسة الأشياء بطريقة تجمع كل الأجزاء في البحث ما هو مادي صلب وما هو روحي بحت ..

وعند دراسة هذا الامتداد يعني عملياً لنا قراءة الهالة المحيطة بالجسم الصلب والمؤلفة من سبعة طبقات والتي تشكل الجانب السببي الفعلي لوجوده ، فهي تحوي كافة المعلومات والعناصر وتأثيرات مسارات الطاقة القادمة من الشمس والقمر وغيرها لتشكيل محتوى هذا الجسم الصلب والتي تدخل عملياً في تشكيل هيئته في عالمنا المادي ، لهذا وضعت الايزيدية في معرفتها المقدّسة الحجارة كأول مستوى للوعي في التشكيل المادي للعوالم المتدنّية وهذا التشكيل يتطور ليخلق ملايين النماذج والأشكال وليس غريباً أن يختار الايزيديون الأوائل نوعية معيّنة من الحجارة والتي أطلقوا عليها حجارة البريليوم لأنها أكثر أنواع الحجارة تطوراً ومقاومة لكل التغييرات الفيزيائية والجيولوجية وغيرها في عالم المادة ، فهي تقاوم لملايين السنين محتفظة بشكلها الهندسي وجوهرها قبل أن تتطور الى مستوى أعلى في التشكيل نطلق عليه المعادن ..

ودراسة هذا الجانب في مستويات الوعي وتشكيل الثالوث المقدّس في الجرار الكونية الثلاث هو من قادنا الى هذه النقطة في البحث فمثلما بحثنا في دراسة مستويات الوعي البشري وأبواب المعرفة الخفية الايزيدية المقدسة بحثنا في

جوانب أعمق نسميها بالمعرفة النوعية الايزيدية ، فدراسة أسباب تراجعنا الروحي والنفسي والجسدي يقودنا الى فهم جانب مهم من المعرفة فبمجرّد التركيز على بوابات المعرفة الستة المرتبطة بتطوير حواسنا في العالم المادي الذي نعيش فيه سنرى أنها بوابات تتعلق بصقل حواسنا على أشياء نفتقد لها بالفعل في عالمنا كالحقيقة والمحبة ومحبة الآخرين والجمال والمعرفة والحكمة ومجموع أعداد هذه البوابات في محصلته النهائية يشير الى الرقم 8 وهو رقم يعكس عالم أدنى من العالم الإلهي بدرجة واحدة ، أي أن العالم الأخرى جميعها تنتهي عند الرقم الأقدس كونياً 9 ، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن حواسنا ومن خلال هذا العالم تعمل بالفعل على تردد مختلف تماماً لطبيعة القوانين الكونية في المستوى الآداني ، أي أنها تربت بفعل تقبلها في المادة على منظومة معلوماتية معاكسة تماماً للكل الكوني ومستواه الآداني ، لذلك تكون البوابة الأولى في بوابات المعرفة الايزيدية حاسمة كي نتمكن من خلالها سلوك الطريق السليم والمستقيم في التدرّج نحو مستويات الوعي العليا ، نحو رؤية الصورة الشاملة لكل الأشياء أو على الأقل جمع الأجزاء بدقة لتكوين هذه الصورة بشكلها الصحيح الذي لا يُخطئ ..

فالتخلص من المحدودية في رؤية الأشياء هو الآخر يجعلنا ننتقل الى حالة التركيز الدقيق على التفاصيل في الحياة اليومية وجعلها مثمرة للغاية في تطورنا الروحي ، فإعادة برمجة وعينا ومشاعرنا وأحاسيسنا يخلصنا بأسرع مما نتصور من هذه المحدودية ، فمن خلالها (أي خلال البرمجة) يستيقظ كل شيء نائم في أعماقنا منذ ولادتنا ويدخل مرحلة جديدة من اليقظة الدائمة وهو ما يجعل حياتنا متناغمة مع المعاني الجديدة ، متناغمة مع المحبة والعطاء المطلقين ، مع المعرفة النوعية الجديدة التي تتسلل الى أعماقنا لتنير كل ظلام النفس في بُعدهِ الأزلي النائم في عالمنا المادي الموضوعي الذي يكبل قوانا وسنفهم تمام الفهم بأن حقيقتنا هي التي تمثلنا وهي التي نمثلها ، فنحن نعيش في عالم له قوانينه الفيزيائية الخاصة التي تتناسب وتفتح وعينا ، لهُ نغماته الخاصة التي تناسب معدل التردد الرنيني والاهتزاز في عالمنا بما يتلائم ودرجة تفتح حواسنا وحدسنا لاستقبالها وهي كما ذكرت في الجزء السابق من هذه السلسلة تعمل في مستوى (440 Hz) الـ 8 وليس المستوى الآداني (432 Hz) الـ 9 ، ولعالمنا المادي أيضاً مجاله المغناطيسي الذي يلائم تركيبتنا الجينية ومستوى وعينا ، لذلك يختلف العالم المادي عن العوالم الستة الأخرى وهذا ما سيتأكد منه القارئ بشكل دقيق في الفصول القادمة من هذه السلسلة ونحن بحاجة للعمل على تطوير مستوى وعينا كي نخلق مستوى أعلى للقوانين الفيزيائية ونغمات مقدّسة أنقى من تلك التي تحكم عالمنا وكثافة أعلى للنور الإلهي الذي يتخلل تركيبتنا بدلاً من الثلث الذي تحتويه ..

فقياساتنا التي نعتقد أنها حكيمة ودقيقة للأشياء ليست سوى نسبية للغاية وغير دقيقة بالمعنى السليم وكلها خاضعة لمستوى من الوعي المحدود في عالمنا المادي لتعكس بدقة الصورة الحقيقية لنا في كل تشعباتها وبمجرّد أن ندرك أننا نعيش في عالم غير متناغم مع مصدره نتأكد من دقة هذا التبرير ، لذلك تشترط الحقيقة ودخولها في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس التدرّج لهذا لفهم عملية الخلق والتجلي من البداية الى لحظة وقوعنا أسرى العالم المادي والعودة رجوعاً من نفس الطريق يتطلب أدوات وشروط دقيقة لا يمكن التملّص منها حتى نصل الى أهدافنا ..

والدخول الى أعماق الحقيقة يتطلب كما ذكرت إعادة برمجة شاملة لمشاعرنا وأحاسيسنا لخلق منظومة أرفع تنقلنا الى فهم الغائية والسببية من وجودنا هذا ، فترددنا الذي يعمل بشكل مختلف عن المنظومة الكونية هو أحد أسباب بقائنا أسرى المادة وعالمها وتصحيح هذا التردد لعمل بشكل منتظم ودقيق مع مصدره الإلهي يحوّل عالمنا المجهول الى عالم معلوم بصورته الشاملة ، كما يحول مستقبلنا المظلم الى مستقبل منير ، كما يعني الدخول اليها فهم الآلية التي يعمل من خلالها ثالوثنا المقدّس وجعله يعمل بانسجام تام لتحقيق التحوّل والدخول الى بوابة أخرى من أبواب المعرفة المقدسة في العلم الايزيدي ، فإضاءة النور في بوابة الحقيقة يجعلنا نرى الأشياء بوضوح أكبر ليس في عالمنا المادي وحدة بل في منظومتنا الكونية كلها حتى وإن كانت الرؤية في بداية الأمر لهذه المنظومة بأضواء تبدو خافتة شيئاً ما ..

فكل شيء في حياتنا المادية يحدث نتيجة برمجة لا واعية من قبلنا على تردد مختلف عن التردد الرنيني لحقيقتنا ولهذا نحصد نتائج مختلفة عن حقيقتنا ونصر على أن قياساتنا هي الصحيحة رغم أننا لا ندرك حتى اللحظة أننا نعيش في بُعد مختلف يتطلب برمجة خاصة للوعي ي توصلنا بمصدرنا وحقيقتنا ، هذه البوابة من المعرفة وضع لها الايزيديون رقيباً خاصاً وملاكاً خاصاً ورقماً خاصاً وفي الأزمنة القديمة كانت هذه البوابات تضم علاجاً خاصاً للروح والنفس والجسد وحتى يومنا هذا لا تزال عملية فتح الكتاب (الملك شيخ سن) وقراءة الاسم كفيلة بمعرفة الخلل عند أية شخصية من خلال هذه البوابات ويتم وضع علاج لها من تربة الملاك أو المزار الذي يشير اليه رقم البوابة واعتقد ان الكثير من الايزيديون اختبروا هذه الطريقة في العلاج ..

فرقم الحقيقة يمثل الثالوث المقدّس لتأسيس الكون كما ذكرت ، اسمها يمثل حقيقتنا والطريق الأول في خطوط النور والمعرفة الأبدية ولا يمكن عبور هذا العالم دون عبور البوابات بالتسلسل ، أو أن العبور الى النور يخضع لهذا التسلسل بشكل دقيق . فعند هذه الحقيقة تكتشف الذات المفردة نفسها وحقيقتها ، فأول خطوة تكمن في أن يجد الانسان نفسه الضائعة ، ليبدأ بالعمل عليها وتطويرها حتى يصل مرحلة عظيمة من العلم تمكنه من تطوير وتحسين قدرات الآخرين على سلوك دربه ، فالكل يعمل بوتيرة قوية من أجل تطوير نفسه وتقدمها في بادئ الأمر وباندفاع كبير لكنه في لحظة من لحظات تقدمه سيكتشف أنه بحاجة للعقل الجمعي لتسريع الوتيرة ، العمل مع الكل ومن أجل الكل دائماً تكون نتائجه فعالة وقوية ومؤثرة وتختصر باب الحقيقة وعلومها لذلك اختصر الايزيديون أعماق معرفتهم وهندستهم المقدسة وطرقها بعبارة واحدة (اعرف حقيقتك ـ للروح والنفس والجسد) وبعدها تبدأ أعمق مراحل العلم الخفي المقدّس وعند دخول المرء لأعماق حقيقته الداخلية تفرش قيم الخير أشرعتها على تلك العملية من خلال البحث عن أسباب الوجود والخوض في الغائية والسببية التي تقف خلف نشأة الكون وتفسيرها بالشكل السليم كما شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فرحلة البحث عن الأسباب ليست رحلة عابرة وعبثية بل هي تدخل في صلب الانتقال الى مستوى للوعي متفوّق للغاية في عالمنا المادي الموضوعي وعند الانطلاق من هذه المعرفة تبدأ عملية دراسة معمقة لمفهوم الثالوث المقدّس الذي يحكم كيان الكائن البشري وهذه الدراسة تجعل المرء يدخل أبواب وأعمدة المعرفة بشكل متدرّج كلما تمكن من تفسير وتحليل العلوم النوعية

والأسباب التي تقف خلف الولوج الى دراسة الصورة الكونية الصغرى التي يمثلها الكائن البشري . وعندما يفهم الكائن البشري حقيقته فإنه يبدأ بالذهاب بعيداً في فهمها من مختلف جوانبها السببية عندها يدرك مفتاح العبور الى بوابة أخرى وهي بوابة محبة الذات الكامنة في أعماقه لأنها الجسر الذي سيعبر عليه لمحبة الآخرين ويبدأ تدريجياً بالتحلي بالسمو الأخلاقي الذي سيشكل البداية السليمة لفهم معنى محبة الذات التي تحمل ثلثاً إلهياً ينير الطريق في أعماقنا ، ينير جوانب روحية عميقة في وعينا ويجعله يبحر في خمسة اتجاهات لفهم آلية التناغم بين الصورتين الصغرى التي يمثلها الكائن البشري والكبرى التي يمثلها الجانب الإلهي ، فيبدأ بدراسة الطبيعة وكل أشكال الحياة عليها أو على الأقل يحاول فهمها بالشكل الذي يسمح له النور المضيء في أعماقه باستيعابها وينتقل الى بعد ثاني يناظر فيه بين الحقائق المادية في شكلها البسيط مع الحقائق الكونية في شكلها المعقد ، في التناظر بين التفسير والتحليل للصورة الأولى الى التناظر في التركيب والتعقيد في الصورة الثانية وبعدها يتأمل أعماق الصورة الكونية بأشكالها الزاهية ليبحر في فلك عظيم يرتقي به الى الأفلاك العلوية السامية لتجعله يرى الجوانب الإلهية المشعة في الكون بأعمق إحساس يمكن أن يصل لهُ ، فيعود لتعميق هذا الإحساس وجعله واقعاً من خلال تعلم طرقه عبر البرّ (البرخك) هكذا تبدأ رحلة محبة الذات لتجعل من الكائن البشري سيّداً للحدس والشعور في أعماقه كخطوة أولى من خطوات الحكمة ..

فهي سلسلة يعبرها بتدرّج في عالم حقيقي يبعده تدريجياً عن الوهم ، حيث يبدأ بدراسة نفسه ورغباته وأخطاءه وحكمته وكل ما يتعلق بالذات ، هذه الرغبة تأخذه الى عالم أسمى هو عالم التأمل واكتشاف المعرفة من الداخل ، يرى فيها سلسلة وبرمجة كاملة من المعلومات يتلقاها دون أن يعلم مصدرها ، عندها سيكتشف أن خيطاً من الخيوط التواصلية المقطوعة مع المنظومة الكونية قد بدأت بالعمل من جديد لتنشر السرور العميق في داخله ، هذا الخيط هو أشعة من الكون كانت موجودة باستمرار لكن ترددنا كان مختلفاً على طريقة تلقيها وعندما تبدأ هذه المرحلة تنهار العلوم والأسئلة والأجوبة والقياسات على الفكر دون توقف أو دون سابق انذار ليس في الواقع فحسب بل حتى في الأحلام تنهار علينا المواضيع الحسّاسة بعمق لتحتل مكانها في الشخصية الجديدة وتبدأ بتأثيرها عليه منذ اللحظة الأولى للشعور بها والإحساس العميق بتأثيرها ..

هذه المعرفة الالهية تجعل صاحبها يشعر بامتياز لا مثيل لهُ ، فقد تمكن من تلقي هذا العلم ، تمكن من اعادة برمجة مشاعره وعواطفه وأفكاره على التردد الصحيح ، فالعدالة يجب أن تبدأ من الذات الانسانية ، من اجتثاث الكراهية ، من التمتع بالمحبة بلا حدود وبالعطاء بلا حدود ، من التمتع بحصيلة الحكمة والمعرفة الأبديتين اللتين تصدران من آدي ومنظومته الكونية الجبارة ..

وهذا التشابك بين دراسة كياننا الطاقي الحركي ودراسة الكائنات والمخلوقات الأخرى ومستويات وعينا هي من تقودنا لدخول المجال الموّحد للكون والذي يجمعها كلها في منهل علمي نوعي واحد نطلق عليه المعرفة الخفية أو علم الباطن أو الصدر في الايزيدية ، فمثلما ندرس موضوع فصل وعينا عن الوعي الكوني يجب أن ندرس امتداده

وارتداده الى عوالم متدنية لرؤية الأسباب والنتائج واضحة جليّة أمام أنظارنا من أجل تكملة مسيرتنا في الترقي الى عالم النور ..

فكل الصور الناتجة من الأجساد الصلبة لأي مادة حيّة في عالمنا المادي الموضوعي انما يعكس اختلاف المعلومات التي يخزنها أو تخزنها الهالة المحيطة بها أو الطوق المقدس وهذا الاختلاف في المعلومات هو الذي يحدد الشكل الهندسي له وطريقة اصطفاف ذرّاته قادمة من نفس التركيب الذي يحتويه الطوق المقدّس للشيء والذي يعكس الارادة الإلهية ونورها المشع فيها وهو في نفس الوقت يحدد الشكل واللون ولهيئة لكل جسم بما فيها نموذجنا في البحث وهي الحجارة ، كما أنها تحدد قوة جاذبية ومغناطيسية الحجارة ومسارت طاقتها وقوتها والكثير من الخصائص الفيزيائية والكيميائية والتأثيرات الفلكية التي تتعرض لها بشكل عام ومن هنا نجد أن طريقة البحث في العلم الأكاديمي الكمي تبقى قاصرة لأنها لا تستطيع اختراق هذه الجوانب في البحث وهي الجوانب السببية الفعلية لتشكيل ووجود أي جسم صلب في عالمنا المادي ..

وبمعنى آخر يمثل وجود الجسم الصلب في عالمنا المادي الأرضي الخارطة الفعلية لما هو أعلى مما يمكن لنا اختراقه للوهلة الأولى من خلال حواسنا التقليدية الخمسة وهذا ما تسميه معرفتنا الايزيدية الخفية بالنظام المستتر للأشياء والمبطن لها وحتى إذا ما أردنا تناول هذا النظام الخفي من خلال علمنا الأكاديمي الكمي في عالمنا الموضوعي فإنه نصل لنفس النتيجة وهي وجود محيط مفعم بالالكترونات يغطس مساحة بسبعة طبقات تشكل هالة بلازمية محيطة بالشيء أو بالجسم المادي تعكس لنا رؤية الجوانب الحركية والميكانيكية والفعلية لهذا الجسم ، هذه الالكترونات لا تتحرك لوحدها بل تتحرك وكأنها جزء من محيط كلي متجانس وهذا المحيط هو المجال السببي لوجودها . لذلك تمثل المادة الحيّة في الجرّة الكونية التي تمثل الطرف الثالث في الثالوث المقدّس في العلم الايزيدي جزء متأصل في تجلي الوعي الأقدس الى مستويات تصل عالمنا المادي وتحركه وفق نظام سببي مستتر نتمكن من فهمه كلما تعمق وعينا بطبيعة عمل المنظومة الكونية ، فالوعي البسيط الذي ينتهي عنده تجلي الوعي هو الهالة البلازمية المحيطة بالأحجار العادية البسيطة في تكوينها للغاية وهذه الهالة لها خاصية تختلف عن خاصية الحجارة في مستواها الموضوعي أي ذلك الذي نستطيع رؤيتها فيه وتحديد شكلها وهذا الاختلاف يكمن في ان خاصية الهالة هي خاصية لا مكانية في الحقيقة تحتاج الى الحسّ والحدس لرؤيتها وفهم جوانبها السببية ..

فإذا كنا لا نستطيع رؤية وتشخيص الهالة البلازمية لحجارة بسيطة ماثلة أمام أنظارنا فكيف يمكننا اختراق منظومة المادة الحيّة في الهيكل الكوني المقدّس ؟ وهذا ما أطلقت عليه المعرفة الايزيدية بالجانب الخفي المستتر للأشياء والكائنات والمخلوقات ووضعت شرط التطور الروحي والذهني كمقدمة لفهم أسراره والتعمق فيها ، فشكل الحجارة الظاهري موجود في مجال واقع عالمنا المادي الموضوعي لكن التردد الرنيني للهالة المحيطه به ينتمي لواقع اشمل حيث ينتمي بطبيعة الى الكل الكوني العظيم وهذا ما لا نستطيع فهمه في عالمنا المادي من خلال العلم الأكاديمي الذي حصر البحث فيما هو موجود في نطاق الواقع المادي الملموس وكل ما يتجاوزه يعتبره غيبياً ..

وحتى نتمكن من رؤية الصورة بشمولية تجعلنا ندرك عمق الأبعاد اللا مكانية التي تحتلها الهالة المحيطة بالأشياء والكائنات والمخلوقات فما علينا إلاّ فهم طبيعة النظام المستتر الذي يجعل منها لا مكانية بالنسبة لنا أو بالنسبة لحواسنا وملكاتنا الفكرية ، فهذا النظام المستتر يكمن في جوهره برنامج الشيء المعلوماتي المتكامل ومن خلال فهمنا لهذا البرنامج نتمكن من تحديد الجوانب السببية التي تقف خلف ظهوره وهذه الجوانب تشكل مجالاً للواقع يعمل بمنطق التردد الرنيني والذبذبة والتي تشكل جوهر مجال الواقع بالنسبة لمثالنا في الحجارة وهذا الأمر ينطبق كذلك على باقي مستويات الوعي المتصاعدة بدءاً من الوعي المعدني والى الوعي النباتي والحيواني وبالتالي الوعي البشري المجرّد ، فطبيعة التواصل مع المجال الموحد الذي يحكم منظومتنا الكونية يكمن في جعل التردد الرنيني لنا متناغماً معه ، حينها نتمكن من فهم الاختلاف في ظاهر الأشياء والعبور الى الجوانب الخفية المستترة في أعماق حقائقها ..

لذلك عندما ركز العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس على الأشكال الخمسة المؤسسة للكون في طبيعتها الجوهرية انما ركز على الجوانب الخفية التي تقف خلف تشكيل المادة الحية بأشكالها المختلفة في عوالمنا السبعة في المعرفة السرّية الايزيدية وهذه الأشكال الخمسة تعكس الاختلاف في مظاهر المواد الصلبة أو مظاهر الجوانب التي تشكل عالم المادة ، فحسب تعاليمنا الايزيدية الخفية المقدسة فإن كل الأشكال تتكون في جوهرها من الأشكال الهندسية الخمسة لكن طبيعة اصطفاف الالكترونات في هيكلها يعطي لنا أشكالاً مختلفة ، لكن يبقى الجوهر هو نفسه الهيكل الثلاثي الأبعاد المؤسس للوجود وهو الروح والنفس والجسد حتى في أصغر الجزيئات في عالم المادة ، لذلك يمثل الشكل الجانب الآخر له الخفي المستتر الذي يخضع لقوانين فيزيائية كونية معينة في تشكيله تتناسب وتفتح الوعي في تلك الحالة أو في ذلك المستوى ..

لذلك تعتبر المعرفة الايزيدية أن لكل جسم مهما صغر شكله أو حجمه ومهما كبر إنما له مظهران ظاهر ومخفي وإذا ما أردنا فهم الجوانب السببية في دراسة كل الأشياء والكائنات والمخلوقات فعلينا عدم الاكتفاء بتسليط الضوء على المظهر الخارجي لها بل اختراق أعماقها ودراسة الجوانب الخفية التجاوزية لها للوصول الى معرفة الجوانب السببية التي وقفت خلف خلقها وتكوينها وعلى الرغم من ان العلم الباطن الايزيدي قسّم مستويات تجسّد المادة في أربع مستويات إلاّ أن الجزء الأخير الذي أطلق عليه عالم المادة هو التجسيد الفعلي للوعي في أكثف درجاته بينما تكون المستويات الثلاث العليا في درجات أقل كثافة فيها للمادة وبالتالي تعكس في تلك المستويات أشكال أخرى للمادة وأنواع أخرى للطاقة تتناسب وكثافة المادة في تلك المستويات . وتعكس طبيعة هذه المادة الحيّة شكل الطوق المحيط بها وكذلك البرنامج المعلوماتي التي تحملها هذه المادة وهذه الحالة تتدرج دائماً كما ذكرت في فصول سابقة ، فأهمية تركيز الضوء على هذا الجانب في المعرفة الايزيدية تكمن في متابعة هذا التدرج في الوعي من الأعلى الى الأسفل كي نمتلك الصورة الكاملة المتكاملة عن تدرّج مستويات الوعي في عوالمنا ومنظومتنا الكونية ..

وأصل كل شيء مادي في منظومتنا يتكون بالفعل من جزيئات يمكن أن نطلق عليها بالجزيئات الأثيرية الطاقية التي تؤلف بشكل متداخل ما نسميه المادة في أقصى درجات كثافتها وجوهر هذه الجزيئات الأثيرية يصطف بطريقة لا

تخرج من اطار الأشكال الهندسية الخمسة المؤسسة للكون والتي عرفها العلم الايزيدي بالأشكال الأبدية وبما أن لكل مادة أو شيء أو كائن أو مخلوق طوق محيط به يشكل الجانب السببي لوجوده يعتبر دراسة هذا الجانب مهماً للغاية من أجل الفهم الشامل لموضوع الجرار المقدسة الثلاث في المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة ، فعند دراستنا لطبيعة الخلق والتجلي في العرش المقدس لسلطان آدي وتتبعنا علية التجلي من بدايتها نضع في نظر الاعتبار الحالات القصوى التي وصلت اليها العملية في أصغر جسيم ذري في الكينونة والوجود وبما أن الخلق يقوم على عمودين هما البير والمربي فإن هذه الآلية تحكم الكائنات والمخلوقات والأشياء والمادة بكل ما تحمله كلمة حكم من معنى ، فحتى خلايا الجسد البشري تنتظم وفق هذا السياق من تبعيتها لعمودين في الخلق ..

يعتبر العلم الأكاديمي أن الوعي هو أحد الأشكال المرهفة للمادة بينما تعتبر المعرفة الايزيدية أن المادة هي الدرجة القصوى لتكثف الوعي في مستوى معيّن وأكثر الخواص المميّزة للعقل البشري هو أن يكون مفعماً بالحيوية عندما يتمكن من فهم هذا الجانب في الوجود ، فالاثنين يشكلان الجانب الواحد في الوجود أو يعكسان مبدءاً واحداً في الخلق من الأعلى الى الأسفل ليشكلان ذلك النظام المستتر الذي يغلف الحقيقة الجوهرية وعملية شرح الثالوث المقدس في الايزيدية والذي يمثل الخالق الأوحد الذي تطلق عليه الايزيدية بسلطان آدي تشكل محور عملية فهم المبادئ الأساسية الأولى في المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدسة ، فدراسة الدوائر الملكية الثلاث الأولى في عملية الخلق هي الأساس في فهمنا السليم لما نتج عنها من عمليات شكلت هيكلية عظيمة مترامية الأطراف في الوجود ..

ودون التطبيق العملي الفعال لهذه المبادئ في حياتنا لا يمكننا الاقتراب من منهل علمها الخفي المقدّس ، فهذا الثالوث شكل ثلاثة وثلاثون مسلكاً في الخلق وتدرّج في اربعة مستويات للوعي وكل مستوى من المستويات الاربعة شكل عشرة اعمدة مقدسة في الخلق لتشكل شجرة الخلق او الخارطة الجينية له ومجموعها شكل ابواب المعرفة الخفية المقدسة الثلاثة عشر في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس ..

وحتى نقترب من فهم الموضوع جيداً ما علينا إلاّ تصور الدوائر الملكية السماوية في عملية تجلي الوعي المقدّس (سلطان آدي) واستمرارها الى مدى واسع حينها سنصل الى شكل الهيكلية العظيمة التي أسست كل مستويات الوعي والأبعاد في المنظومة الكونية الواحدة فكيف بتصور العملية الى تكوين المجرّات والدهور ؟ هذا لوحده يجعلنا نتصوّر كيف تعمل القوانين الكونية في كل بُعد ! وكيف تترك تأثيراتها حتى على حياتنا في العالم الأرضي ، أو المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي يشكل نقطة انطلاق لفهم الكيفية التي تسلسلت القوانين من الأعلى الى الأسفل وبالعكس ، فعند هذه المرحلة يتمكن المرء بالشعور بعمق بالاتزان الكامل والوعي الكلي يتجاوز مفردتي السعادة والتعاسة معاً .

لذلك تعتبر العلوم النوعية الخفية كنزاً لا يمكن الوصول اليه قبل عبور عتبة بوابة الوعي المتفوّق ، فهي التي تدخلنا في العالم الأثيري لأول مرة وتجعلنا ندرك أشكال أخرى للمادة لم نتعلمها من قبل وأنواع أخرى للطاقة لا نتمكن من التعامل معها ببساطة في بادئ الأمر ، ومجالات مغناطيسية تحتاج لتناغم معين في ترددنا حتى نتمكن من استيعاب طبيعته ونغمة موسيقية تعلو في حقيقتها على مستوياتنا الحسية ونشعر عند سماعها بخروج أعضاءنا

الجسدية متطايرة من مكانها وأرقاماً لا يمكننا وضعها في المكان السليم إلاّ بعد فهم منظومة الوعي بشكل كامل متكامل في هذا العالم ، فحتى الطوق المقدّس الأبيض الذي يحيط أجسادنا والذي نسميه بالهالة أو الأورا يتحول فجأة الى طبقات من القطن والصوف تحيط أجسادنا ، هذا الأمر لا يمكن فهمه دون البصيرة الروحية النقية المتفتحة ودون المعرفة السليمة التي تتخطى ملكاتنا الفكرية وهناك الكثيرون من الذين يوقفون تجاربهم خوفاً من عدم قدرتهم على التفسير السليم لهذه المنظومة من الوعي في المستوى الأثيري ، على هذا الأساس أقول أن العلم النوعي يتطلب معرفة نوعية ، يتطلب محبة بلا حدود كي يتمكن المرء من الدخول لتلك العوالم كمشاهد في بادئ الأمر قبل أن يتحول الى لاعب أو ممثل في تلك العوالم أو يتحول الى نجم ساطع يعبر الى العالم الذي يليه ..
والتوقف عند دراسة مستويات الوعي الأربعة لا يمكن أن يكون عاماً وشاملاً دون معرفة القوانين المتحكمة في طبيعة تطور هذه المستويات والتي لخصها العلم الايزيدي الخفي المقدس بثلاثة قوانين نوعية تمهد لعملية تجاوز مستوى الوعي في العالم المادي الموضوعي ..

قانون الحقيقة الذاتية ..

عندما يصل الانسان الى حقيقته فإنه حتى دون أن يدرك يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس وهناك من يكتشف دخوله اليها بعد فترة وجيزة من هذا الدخول من خلال سلسلة الحلول لمشاكل مستعصية أو أسئلة عصية على الفهم وأجوبتها فوق مستوى ادراكنا لها والتي تنهمر أمام قدراته الروحية والذهنية لتنيرها نحو مستويات عليا ، هذه الحالة مرّ بها الكثيرون ولا يزال البعض يمر بها لتشكل بداية الانطلاق نحو سبر أغوار أسرار الوجود البشري وأسبابهُ ، هذه الحقيقة تشكل أحد أشكال العبور الى المستويات العليا من الوعي ، وهي بلا أدنى شك الشكل الأول الحاسم الذي يقودنا نحو أشكال أخرى ..
وهذه الحقيقة ليست موجودة في مكان خارجي أو مكان ما من المنظومة الكونية ، بل هي في أعماقنا الروحية والنفسية ، موجودة بشكل مخفي يجب أن نعمل على اخراجه للعلن والبدء بتطويره حتى نتمكن من فهمه بشكل سليم ، موجودة في ذاتنا ومن خلال فهم طبيعة العلاقة التي تربطنا بالسببية والغائية لهذا الوجود والعلاقة مع باقي الكائنات وفهم الصورة الصغرى تدريجياً يساعدنا هذا الأمر على التمكن من فهم طبيعة الصورة الكونية بشكل عام قبل أن ندخل الى أعماق تفاصيلها عبر العلم الهندسي الخفي المقدّس والدخول الى هذه التفاصيل يقودنا تدريجياً الى الأشكال الأخرى ، لذلك تبدو عملية الدخول الى أعماق حقيقتنا في بادئ الأمر سهلة للغاية لكنها ليست كذلك على الاطلاق فهي تجعل من الكائن البشري يدرك تمام الادراك أنه لا عودة عن فتح الأبواب الاخرى في العلم الايزيدي الخفي المقدس والوصول الى أعلى مستويات الوعي ..
لذلك كانت كل أنواع النقاشات والفلسفة النوعية التي يدرسها الايزيديون في سومر واور واريدو ونينوى وهولير في المعابد ومزارات ايزيدا المنتشرة في طول المملكة الآدانية وعرضها كانت تناقش محتوى العلم النوعي للهندسة

الايزيدية الخفية المقدسة ، تناقش كيفية اخراج الكائن من المستويات المتدنّية للوعي الى المستويات العليا وجعله كائناً متفوقاً ، كانت تحاول جعل تعلم هذه المبادئ تقليداً راسخاً في الذهن ومتأصلاً في النفس حتى لو انتقل الى عالم الأموات وعاد في دورات الضرورة سيبقى حاملاً لقسماً منها ويبدأ بالبحث عنها من جديد لتعلمها ويبدأ بالبحث من جديد عن حقيقته ، عن المعرفة والمحبة وكيفية تحقيق الدرجات العليا الشاهقة فيهما للوصول الى القمة في مستويات الوعي المتدرّجة ، فهي تبقى دائماً وأبداً هدفاً لنا من حيث نعلم أو لا نعلم فهما من يخرجانا من دائرة الجهل ، من السجن الفيزيائي الذي وقعنا فيه ..

قانون التجلي الأعلى وتأثيره على الوعي الشخصي ..

ان القوانين التي تسيطر على عملية الخلق والتجلي ظهرت منذ البداية من خلال تكثف الوعي وتجلي السلطان الأقدس كونياً في دوائره الملكية السماوية وعرشه السماوي الأبدي والذي يشكل المبدأ المستتر المبطن لوحدة الوجود في كل مستوياته ، فهذه القوانين تنقلنا من تعلم الجزئيات البسيطة في عالمنا والتي تشكل الصورة الصغرى الى الكليات الشاملة في المنظومة الكونية والتي تمثل الصورة الكبرى الشاملة في كل مستويات تجليها ..

والقانون الأول هو قبل كل شيء يشكل جوهر الوجود والفكرة الما قبل كونية (ايسف) وهو الوعي المقدس (العقل) فهو مبدأ أزلي سرمدي الطابع لا يمكن تكوين صورة ذهنية عنه وهو يتعالى بصدق على ملكاتنا الفكرية البشرية والتصوّرية البسيطة للغاية وفوق كل ذلك يتخطى مجال الفكر ومداه بكل سعته ، فهذا القانون يتحكم في كل شيء وموجود في كل شيء فهو كل الكل ببساطة ، أما القانون الكوني الثاني الذي يتحكم في مسيرة تطوير مستويات وعينا الى المستويات العليا فهو قانون التشابه أو التناظر ، ففي كل دائرة ملكية سماوية يتجلى فيها الوعي المقدس كانت تخلق مستويات للوعي تتشابه وتتناظر من حيث الجوهر وكذلك نغمات موسيقية وأرقام وأحرف ولغات الكون الرمزية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة كلها تمثل الوحدة المبطنة للوجود لكنها تتدرّج الى حالات كونية أدنى ..

أما القانون الثالث فهو قانون معدل الذبذبة لمستوى الوعي وكذلك لمستوى الروح في الدوائر الملكية السماوية وكذلك في مستويات الوعي الأربعة في العوالم السبعة المتداخلة مع بعضها البعض في الصورتين الكونيتين الاولى والثانية ، الصغرى والكبرى ، أما القانون الرابع فهو الثنائية الحاكمة في الكون (الوعي والروح) أو الذكر والأنثى ، فهذا المبدأ تجلى في الدائرة الملكية السماوية الاولى للخلق في العرش الكوني الأزلي وتدرج الى كل الدوائر الملكية السماوية والى كل جزئية مهما كانت صغيرة في المنظومة الكونية وطبيعة عملها ، أما القانون الخامس فهو التردد الرنيني (التواتر أو الايقاع) وله تسميات عديدة أخرى لكن العلم الايزيدي الخفي المقدس حدده بالتردد الرنيني ، أما القانون السادس فهو القطبية (التناقض) والقانون السابع هو الغائية والسببية .

هذه القوانين مجتمعة تشكل جزء بسيط من شكل واحد من الأشكال الثلاثة التي تنقل مستويات وعينا الى مصاف الوعي المتفوّق وتعلم طبيعة عمل هذه القوانين وتأثيرها في منظومتنا الفكرية والنفسية والجسدية يجعلنا ندرك حقيقتنا جيداً ونرتقي بها عبر الغوص في معارف نوعية عميقة تصل أعلى قممها في تحلينا المحبة المطلقة لكل شيء من حولنا ..

قانون العبور الى المستويات العليا ..

عندما نكتشف حقيقتنا وندخل أبواب المعرفة الايزيدية ونأخذ طريقنا في تعلم خفايا العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس وفهم قوانينه الكونية المقدسة وطبيعة تأثيرها فإننا ننتقل بمستوى وعينا الى مستويات عليا تعلو على مستوى الوعي المتدني في العالم المادي الموضوعي الذي يشكله عالمنا الأرضي ومثلما تشكل حقيقتنا الداخلية وأعماق وعينا ساحة واسعة المجال للتطور العميق في قدراتنا ، كذلك تشكل قوانين المنظومة الكونية وصورها الشاملة الساحة الفعلية لعملية التطور والانتقال من مستوى الوعي المتدني الى المستويات العليا الفعّالة والتي تحولنا الى كائنات فائقة التطور والذكاء وتدخل عوالم تقوم في حقيقتها على التركيب والتعقيد الى ما لا نهاية في عملية التدرّج في الصعود الى تلك المستويات من التطور ..

هذا التطور هو الذي يحفزنا على المزيد والمزيد من التقدم في مستويات وعينا للوصول الى أقصى درجات المعرفة والمحبة ، يقودنا الى أعماق الحقيقة الوحيدة التي تمثل مصدر أساسي للكل والتي بدورها تمثل منبع كل القوانين في المنظومة الكونية ومنها الى كل قوانين الدهر الأبدي السرمدي الخالد ، هذه العملية تقودنا بالفعل الى فهم العلل التي تولد معلولات من جنسها ومن مستواها ومن طبقاتها ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدس أشار الى ذلك الوعي الأقدس لسلطان آدي على أنه الذي يوازن بحكمة وإنصاف بين كل نتيجة وسببها ، فسلطانه غير قابل للمعرفة لكن فعله وتجليه قابل للإدراك ، هذه هي الحكمة الأبدية الايزيدية التي خلقت كل شيء وكانت مصدره العصي على الفهم بالنسبة لنا في المستويات المتدنية من الوعي ، ففطنته السببية هي مسرح تطورنا وستبقى الأبد كذلك لأن المعدل الصارم لأخطائنا تذهب معنا الى مستويات عليا من الوعي وتختلف باختلاف مستوى تطور الوعي لذلك أكرر مفردة فوق مستوى إدراكنا كثيراً كتعبير لفظي أراه دقيق في التعبير عن الحالة بالمعنى الدقيق للكلمة ، فلا شيء يمكن أن تعبر عنه حالة التطور هذه سوى الصواب المعافى باستمرارية لا تتوقف ..

ان الطبيعة البشرية تميل فطرياً الى التعلق بالحياة ، الى التعلق بمثالب عالمنا المادي الموضوعي وهي تتسرّب من شفتيه ومن أطرافه في كل زمان ومكان ، فإرادة الاستمرارية هي التي أدت لتحويل العلوم النوعية الى علوم كمية تتناسب ومستوى الوعي البشري في الموضع الذي هبط اليه ، لذلك كان البحث مستمراً عن الأبدية ، عن التحرر من قيود هذا العالم ، عن فك شفرات حواسنا وملكاتنا الفكرية المقفلة ، فالنزوع العقلي والروحي معاً رافقا الكائن البشري في التوق نحو الإنعتاق والحرية الأبدية ، فالايزيدية ومعها عمودي المعرفة والمحبة هما من أسس للبحث في الغائية

والسببية من الوجود وأدركا منذ البداية أن لا وجود لشيء اسمه العدمية التي تلغي كل شيء في تفسير المنظومة الكونية وفق العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..
وهذه القوانين الثلاثة في المعرفة الايزيدية تقودنا الى التقسيم الفعلي لمستويات الوعي التي جاءت في النصوص والسبقات المقدّسة ، سبعة طبقات الأرض وسبعة طبقات السماء ، هذه السبعة طبقات للأرض تعكسها حالة النزول من مستوى الوعي البشري مروراً بمستوى الوعي الحيواني ومن ثم النباتي ومن ثم المعدني وآخرها الحجري ، هذه المستويات الدنيّا تعكس عوالم سفلى يعبرها من يتحدى طبيعةالقوانين الكونية في العين البيضاء (كاني سپي) فتدني مستوى الوعي وغرقه في الحالة المادية يقوده الى عشق الحياة في مستوى متدني كممارسة الفساد الأدبي والجنسي والقتل والسرقة والسبي كلها عوامل تقود الثالوث المقدس للكائن البشري الى الانحدار الى العوالم السفلية المظلمة ، هذه العوالم السفلية لها سبعة درجات يهبط اليها المرء من خلال تلاعبه بالطبيعة النقية للقوانين الآدانية في الكون ، أما الطبقات السبعة العليا فقد توقفت عند الأربعة الأساسية منها ولكل مستوى نظير مخفف كما جاء في الرسم الهندسي للعوالم السبعة ..
ان المعرفة النسبية القائمة على القياسات القاصرة لا يمكنها أن تؤدي بنا الى إدراك كامل للمعرفة النوعية في العوالم الحسّية والحدسية التي تلعب دوراً كبيراً في الانتقال بمستوى وعينا الى مستويات عليا ، لهذا لا يمكننا دفعة واحدة تحقيق الإدراك الكلي الكامل بها ، فهي لا متناهية ولا محدودة قياساً لمستويات وعينا القاصرة والمحدودة وعندما قسّم الايزيديون مستويات الوعي وشخصوا الأربعة الأساسية لم يغفلوا التقسيم العام الذي ذكرته في فصول من الكتاب الأول من هذه السلسلة والتي تدرجت (الحيواني والانسان المجرّد والانسان الإله والإله الانسان والإله) بشكل يجعلنا نفهم طبيعة التسلق الى القمم المعرفية العلمية الايزيدية الشاهقة ..
وبالعودة لمستويات الوعي تلك لا بد من القول أن الشروط الأخلاقية وتحدي القوانين الكونية في العين البيضاء هي التي تلعب دوراً اساسياً في التقهقر الى المستوى الحيواني أو الانتقال والترقي الى المستويات العليا للوعي في المنظومة الكونية ، فكلما تحلى المرء بالشروط الأخلاقية والروحية المتقدمة كلما ارتقى في سلك الوعي وكلما عاث فساداً بهذه القوانين من خلال استخدامه للممارسات السلبية في الطبيعة الانسانية كالفساد الأدبي والجنسي والسرقة الرشوة والقتل والكذب والنميمة وغيرها كلما تقهقر في دورة تناسخ الأرواح الى المستوى الحيواني للوعي ..
لهذا يصنف الايزيديون من يمارس هذه الأفعال السلبية بكاسر الجرّة وقوانينها الكونية في العين البيضاء والحصول على المعرفة السامية التي ترتقي بمنظومتنا الروحية والأخلاقية الى مستويات عليا يتطلب التحلي بهذه الشروط الأخلاقية التي تقرّبه من الوصول الى عوالم قائمة على الطهارة والنقاء والاستقامة ، أي أن هذه المعرفة تبدأ بفعل ينطلق من فهم حقيقتنا والوصول الى الجانب السبي فيها ، أي دخول أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فالإنسان الحيوان .. هو الكائن الانساني الذي يعيش على الهامش في المجتمعات لا رأي لهُ ولا فكرة ولا هدف من الحياة ، كل تفاصيل حياته فطرية للغاية يفرضها المجتمع الذي يعيش فيه عليه ، يشبه الحيوان في طريقة بحثه عن لقمة العيش لا يهمه كيف ومتى وعلى حساب ماذا ولا يتمتع بكرامة إنسانية لا من قريب ولا

من بعيد ، وعند وصف هذه الحالة بالحيوانية فذلك لا يعني التقليل من قيمته أو قيمة الحيوان بل شرح مستوى الخريطة الجينية التي تتحكم به وكذلك وقوعه في الخط الذي يفصل الحيوان عن الانسان جينياً ..

وعاش الكثير من البشر في المجتمعات بدءاً من مرحلة المشاعة وإنتهاءاً بعصرنا الحديث الذي يشكل هذا النموذج نسبة مذهلة ومخيفة في المجتمعات ، فهو متدّين عندما يكون المجتمع متدّيناً وهو ملحد عندما تفرض الحاجة الإجتماعية ذلك وهو متمرّد عندما تتمرد المنظومة الإجتماعية التي يعيش فيها . يأكل ويشرب وينام ولا تعنيه أي تغييرات في الحياة ويحاول تقليد الرجولة كما تعلمها من أسلافه ، متمسك بالعادة والتقليد الى أبعد حد لأنها تشكل منظومته التي تبرمج عليها منذ نعومة أظافره ويعجز عن تقديم أي جديد للمجتمع الذي يعيش فيه ..

غالباً ما يؤثر الأبناء في هذه النماذج ويفرضون على آبائهم تغيير نمط حياتهم تارة بالعلاج بالصدمة من خلال ترك البيت وتارة أخرى من خلال تحدي الأبناء للقوانين والأنظمة التي يؤمن بها هذا النموذج من الآباء والتي تنتمي لهذه الحلقة وفي الكثير من الحالات لا يرغب كبار الشيوخ والأجلاء في لالش تناول هذا المستوى المتدني من الوعي بسبب عقم الطرق المتبعة في علاج من يعيش مستوى الوعي هذا والذي يصل اليه المرء في دورات سابقة لحياته الحالية ولا يمكن علاجها بالسهولة النسبية التي تحكم عالمنا المادي الموضوعي إلاّ بشق الأنفس ، لذلك تعوّ الايزيدية كثيراً على المنطق النوعي الذي تحكمه قوانين كونية تساهم في فرز الأرواح والأنفس وفق تقييم حياتهم في دورة الضرورة وتناسخ الأرواح ودفع الناس للتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة والتحلي بالمحبة والمعرفة هو أسهل الطرق ارشاداً لهم في التحكم في دورة الضرورة والتفكير بحاة مستقبلية أفضل في الدورات اللاحقة ..

أما الانسان المجرّد .. هذا النوع أو هذه الفصيلة أكثر تطوراً بقليل من تلك الفصيلة السابقة ، يأكل ويشرب وينام ويفكر أحياناً ويحاول تطوير حياته كما يعتقد سواء من خلال تعزيز حالته الإجتماعية بالإنتماء لمجموعة دينية أو فلسفية ، أو من خلال تعزيز نمط معيشته عن طريق جمع الأموال أو التباهي بنماذج سطحية للمعيشة لإعتقاده أنها تسهم في تقدمه . هذا الإنسان في العهد السومري بدأ بتطوير نفسه من خلال المهنة والأعمال وإختيار الملابس الفاخرة وتدرّجت هذه الحالة حتى وصلت يومنا هذا والقلة فقط من هذا النموذج ينتقل الى المرحلة الأعلى في دورة الضرورة بسبب جهلها بالقوانين الطبيعية التي تحكم منظومتنا البشرية وعدم تسليمه بها رغم أنه قد تجده في الكثير من الأحيان متديّناً متعصباً للغاية وعشائرياً . لا يؤمن هذا النوع من البشر بأي شيء خارج ما تلقاه من تعليم سواء أكان أسرياً أو في المنظومة التعليمية في المجتمع الذي يعيش فيه ولا يحاول البحث عن الحقيقة فهي في نظره واضحة من خلال ما تربى عليه دون أن يشك ولو للحظة بخطأ ما تلقاه من تعليم وعندما يكتشف هذا الخطأ يفقد رشده في بعض الأحيان ويصاب بالجنون في حالات محددة للغاية ..

دورة الضرورة لهذا النوع لا وجود لها ويحاول التشبث برأي تؤمن به الأغلبية على أساس أنه الحقيقة ، دون أن يفكر فيه ، ينجرف مع التيار دون أن يتأكد من ذهاب هذا التيار نحو النور أو نحو الهاوية وقلة قليلة بالفعل من هذا المستوى تبحث في المعاني والأعماق والمغزى من الحياة وتدخل حقيقتها من الأبواب الواسعة لهذا تبقى العقول الجمعية في كوكبنا تراوح في مكانها كلما تمكنت القوة المسيطرة على قيادة وتطويع وعي هذه الجموع بالطريقة التي

تجعلها فصيل من الخراف يسهل التحكم بها كما يشاؤون ، فالكثيرون من المنتمين لمستوى الوعي المجرّد يؤمنون ايمان أعمى بما تقدمه لهم العلوم الكمية بقياساتها النسبية القاصرة ايماناً اعمى يلغي الرغبة في تطوير منظومة الوعي الى مستويات عليا ، لذلك يشكل موضوع المعرفة النوعية وتطوير مستوى الوعي بالنسبة لهذه الفئة خرافة وغيبية لا قيمة لها وبالتالي تعيش دورات ودورات من تناسخ الأرواح دون أن يحدث أي تقدم في منظومتهم الروحية والفكرية

أما الإنسان الإله هذا النموذج من البشر يفكر منذ نعومة أظافره بأسباب الوجود ويطرح أسئلة يعجز الكبار عن الإجابة عليها ، لا يؤمن بما يؤمن به مجتمعه طالما أنه لم يجد حلاً للغز الموت والأمراض على الكوكب ، يبحر منذ نعومة أظافره بالتعلم على طريقته الخاصة ، لا يصغي كثيراً لما تقوله الأغلبية طالما أن ما تقوله لم يجد حلاً لعلل المجتمع الإنساني ، لا يجد متعة فيما يمارسه الآخرون من عادات وتقاليد لأنها تربطهم وتشدّهم الى واقع لا يؤمن بديمومته ، لذلك لا يندفع للتفاعل مع المجتمع كثيراً ..

يدرك في مرحلة من مراحل حياته الكثير من الأجوبة المستعصية وأسرار الوجود لكنه يعجز عن المجاهرة بها بسبب علو مستواها على الفهم البشري العادي ويدرك من خلال ذلك أن المرحلة التي يعيش فيها هي بداية الطريق نحو النور فيحاول تشذيب حياته وتفاصيلها ويحاول التعلم على أسس بناء عالم مقبل أفضل فيتزهد في الحياة ولا تشوّقه مغرياتها مهما علت ، فينتقل في تعلمه الى مرحلة أكبر من تلك التي تعيشها الأغلبية في المجتمع ويبحث في أسباب ظهور الأشياء بدلاً من قراءة نتائجها وعندما يصل بوعيه الى هذا الحد يبدأ بتفسير الأسباب وشرحها مع نفسه بما يلائم تطلعاته في البحث عن أسرار الوجود وهذا ما يقوده تدريجياً الى أن يصبح فوق المجتمعات ويمتلك من الحواس والقدرة على التفكير مضاعف عما هو عليه الحال مع بقية البشر ، الكثيرون في المجتمعات البشرية وصلوا هذه الحالة وأحدثوا تغييراً نوعياً في معيشة البشر عبر القرون ، صحيح أن أفكارهم كانت تواجه بالقوة والإتهامات الباطلة والتضليل من قبل الأغلبية لكنها في النهاية كانت تصبح حقائق مسلّم بها ويبدأ المجتمع بالتطرق اليها وتدريسها فيما بعد ..

لذلك تشكل المعرفة النوعية ودراسة المعاني السببية للأشياء المقدمة الضرورية لانطلاق مستوى الوعي الإلهي عند الإنسان الى ناصية القمم الروحية والفكرية الشاهقة والتي تجعل من المنتمي لمستوى الوعي هذا ينظر بشمولية للأشياء وبطريقة متعددة الأبعاد والاتجاهات تجعل منه حكيماً في تقييم وتعريف التفاصيل التي تواجهه في حياته اليومية بطريقة ذكية وفذة وقد عرفت الايزيدية عبر تاريخها الطويل الكثير من الحالات التي انتقل فيها عظماء ايزيديون الى هذا المستوى والمستويات العليا ، فالدراسة الحقيقية تبدأ من الانطلاق في معرفة الطبيعة الحقيقية للذات ودراسة الغائية منها بشكل جدي ، فدون الانطلاق من هذه النقطة يصعب على الكائن البشري فهم الآلية العاملة في الطبيعة الكونية ، فحتى نتمكن من فهم الظواهر اللامتناهية واللا محدودة يجب أن نفهم المتناهي والمحدود في عالمنا الصغير ، عالمنا المادي الموضوعي هذا العالم الذي لا يزال العلم الكمي عاجزاً عن تقديم الكثير من الأجوبة على الأسئلة العادية التي تمثل حالات مستعصية بالنسبة لهذا العلم ..

والانسان الإله هو المستوى الأعلى في منظومة الوعي التي يصل اليها المرء عبر أكثر من دورة من دورات تناسخ الأرواح ، هذا النوع الأكثر تطوراً في المسيرة التي قسمها الايزيديون للمراحل الجينية والفيزيولوجية التي يمر بها الإنسان في مراحل تطوره للخلاص من دورة الضرورة ، فحياته تبدأ بالبحث والنتائج السليمة والتعلم دون كلل من مؤلفات تلهم هذه الفصيلة وتجعلهم قبل أن يصلوا مرحلة الحكمة الى تطبيق ما تعلموه دون هوادة ، فهذا النوع يبدأ بالكشف عن أسرار الروح والنفس والجسد ويتعلم طرق التأثير المتبادل بين هذا الثالوث المقدّس وبين المنظومة الكونية ويحاول مغازلتها والتناغم معها ، يبدأ بدراسة كل أصناف الأحياء على الأرض ومجتمعاتها ، يقارن بين مجتمعات الحشرات وخرائطها الجينية بمجتمعات الحيوانات المتقدمة ، يدرس حياة النباتات ومجتمعاتها والهالات التي تحيط بها وطرق إمتصاصها للمعادن من التربة وكذلك يدرس كيف تحوّل هذه النباتات المعادن الممتصة من التربة الى غازات مفيدة لباقي الكائنات ، يدرس منظومة الطاقة التي تؤثر في النباتات وكيفية تعاملها معها ..

لا يترك هذا الصنف كل صغيرة وكبيرة دون أن يبحث فيها فهو بدأ يدرك أنه على أبواب النور وأن حياته الحالية قد تكون الأخيرة في دورة الضرورة إذا ما تشبع بدراسة كل التفاصيل المتعلقة بالبُعد المادي الذي يعيش فيه ..

في هذه المرحلة تتفتح حواس هذا الصنف على التردد الكوني ويبدأ بالتمييز بين القدر والمصير وعندما يصل الى هذه النقطة سيدرك على الفور موقعه البيولوجي والفيزيولوجي في الكون ويبدأ بالإنطلاق في رحلة الإنعتاق من دورة الضرورة ويتخطى حاجز الخوف من الموت بعد أن يدرك أن هذا الخوف نفسهُ كان وهماً يكبل تقدمه ويدرك بعد ذلك أن الموت والإنتقال الى المرحلة الأسمى هو الخلاص الحقيقي له ، فتبدأ عواطفه وعقله بالإنسجام ويبدأ مع هذا الإنسجام تحكم كبير من هذه الشخصية بهذه المنظومة في داخله ليناغمها مع التردد الكوني الملائم لها لتنطلق الى رحلة النور النهائية . ورغم أن قسماً كبيراً من هذه الشخصية عاشوا على الأرض كقادة وعظماء إلاّ أن هناك من كان في الظل وغادرنا الى عالم النور دون ضجيج وحقق أهدافه دون ان يلفت الإنتباه ، فالايزيديون أنجبوا المئات والآلاف في تاريخهم الطويل نماذج من هذا الصنف بالتحديد ، أم الكائن الذي تصف الايزيدية بـ الإله فهو الإنسان الذي يعبر حاجز دورة الضرورة ويعود الى البُعد الذي يعيش فيه الايزيديون الأوائل ، أنليل وأنكي ومردوخ ونينهارساج وبقية العظماء مع نوح وابراهيم الخليل وغيرهم من الذين ينتمون الى عالم النور الذي لا يعني بتاتاً النهاية ، بل بداية الإرتقاء في المنظومة الكونية عبر علوم هندسية ايزيدية خفية نوعية مقدّسة ، قد تحتاج دراستها لملايين السنين وقد تحتاج أكثر ..

وعندما يصل الإله الإنسان الذي يتصرف كالآلهة الى مرحلة الإله يرى العالم الجديد دون رتوش ، يرى المجتمع الجديد يرحب به ويعطيه إسماً ورقماً في المنظومة السماوية والكونية لتبقى معه الى الأبد ، هذا الرقم والإسم يأخذه الى طبقة من الطبقات في البُعد الجديد حتى يتمكن من مواصلة مسيرته في باقي العوالم والتقدم في المنظومة الكونية نحو آدي المطلق ..

تبدأ حياته بطريقة لا وجود لمصطلحاتها في العالم المادي للتعبير عنها وتسميتها ، كما لا يمكن إستيعاب أسبابها ونتائجها لأنها تفوق حواسنا وعقولنا في هذا البعد الذي نعيش فيه . هذه التقسيمات الخمسة بالتأكيد تبعها شرح

مطول قد يستغرق الإسهاب فيه مئات الصفحات وسأحاول العمل عليه مستقبلاً ، لا يلقى في الكثير من المجتمعات إهتماماً ليس لأنه مطوّل أو ينتمي الى العلم النوعي بل لأنه يشرح حقيقة السلسلة البشرية التي لا تريد الأغلبية الإقتراب منها وتفضل العيش على العفوية والهامش الموجود دون الإقتراب من الأساس الذي تقوم عليه ..

وقبل أن نخوض في هذه المسألة يجب أن نتوقف عند النقاشات التي كانت تدور في لالش حول السبب من خلق المنظومة الكونية والسرّ الخفي الذي يحرّك المسبب ، كانت هذه النقاشات محور مواضيع أساسية كانت تناقش على مدار آلاف الأعوام قبل أن يصل الأمر الى الإستقرار عند فكرة (السبب هو السبب) وهي فكرة أقل ما يقال عنها مغرقة في العمق والتبحر في علم الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فمن الهدوء تنبلج الحياة وتنتعش بالضحك والتفاؤل وعندما درس الايزيديون القدماء هذا الأمر إكتشفوا أن لكل شيء تردد رنيني (صوت مسيقي . رقم عددي . معنى . تأثير) ومن خلال البحث في هذه الجزئية توصلوا الى لغة الكون الرمزية وهي الجامعة العابرة لكل شيء وإكتشفوا قدسية هذا الأمر وتأثيره حتى في تغيير القدر والمصير ..

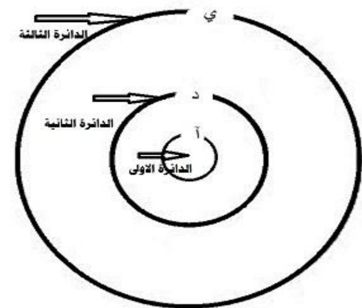
وتدرجوا في الأبحاث من الأعلى المطلق آدي ونوره والمنظومات الكونية التي شكلها ويحكمها الى أصغر الدوائر السماوية والمجتمعات والكائنات ، هذا التدرّج العظيم وضع أسس هذه الهندسة المقدّسة وعندما درسوا أسباب الوقوع في البعد الزمني المادي لم يتوقفوا عند حد بل إعتبروه جزءاً من عمل البارع خالق الجميع وراحوا يدرسوا الهدف من المعاناة التي وقعوا فيها والسبب الذي وقف خلف إبعادهم عن العالم الأسمى ..

فحددوا مكامن الخلل والحواس التي تم إقفالها والغدد التي تم تعطيب إتصالاتها بالمنظومة الكونية وأدى ذلك الى إقفال منظومات أخرى في الجسد العامل بسبب غلق هذه الغدد منها عقلية ومنها عاطفية ومنها جسدية أيضاً ..

لذلك حاولوا من خلال نشر العلم الخفي على شكل أفكار للتأثير في الحواس وجعلها فعّالة وتعمل من جديد ، فالإحساس بالشيء هو بداية الطريق والسبب في الاقدام على هذه الخطوة هو تغيير إدراكنا ونمطه وتغيير ترددنا الرنيني الى إتجاه آخر ليصلنا بالمنظومة الإلهية الكونية ودون هذا التغيير لا يمكن التقدم خطوة واحدة في مجال إدراك هذا العلم . فالبشر في بداية إنتقالهم لهذا البُعد لم يعودوا قادرين على فهم ما حدث لهم أو ما يحدث معهم ، لا مصدره ولا سببه ، لهذا بدأت الأنانية تلعب دوراً كبيراً في هذا البعد وتأخذ البشر الى ضفاف هم أنفسهم لا يعلمون شكل نهايته وأكثر من ذلك فقد إبتعدوا مع تقدم الزمن عن المنهل العظيم الذي كان بإمكانه إعادتهم الى حالة الأبدية لولا إندماجهم مع الأنانية التي تتحكم في كل تفاصيل حياتهم دون التفكير في الطريقة المثلى للتخلص منها عبر تغيير النمط ، تغيير التردد ، فالكون يبرمج نفسه على التردد الذي نعمل في مجاله ، فإن كان هذا التردد سلبي ستتحول تفاصيل حياتنا الى سلسلة عظيمة من السلبيات وإن كان هذا التردد إيجابياً فإن المنظومة الكونية ستعمل وفق هذا التردد على تحويل حياتنا الى سلسلة عظيمة من هذه الإيجابيات ...

لذلك كان الايزيديون القدماء يحولون أعيادهم وأيامهم الى مسرّات متواصلة الى فرح وبهجة لا ينغصها شيء بإستمرارية لا تتوقف ، كان التفائل هو التردد الذي يسيطر على حياتهم وحتى ملابسهم البيضاء كانت تعكس هذا التفكير العميق عندهم ..

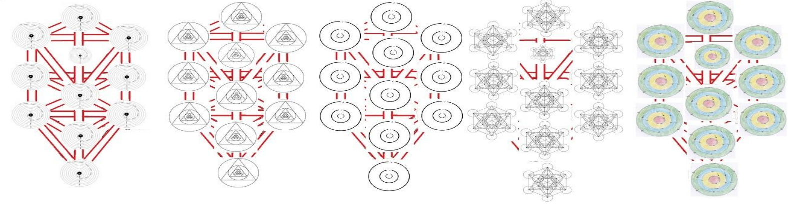
ان الحكمة الخفية الايزيدية المتراكمة عبر العصور بقيت منبعاً للدراسات التحليلية والتركيبية في العلم الايزيدي الباطن والهدف كان دراسة المنظومة الكونية والخروج بأكبر قدر من المعرفة النوعية وعلى الرغم من أن الايزيدية حوّلت علمها النوعي الى ممارسات حياتية عبر عادات وتقاليد مشفعة بسبقات دينية إلاّ أن هذه الحكمة بقيت مزدهرة ومحتفظة بجوهرها في تفسير وتركيب الحقائق النوعية ورغم أن ابقاءها في السرّ عرّض الايزيدية وعلمها الى ازدراء وافتراء من كل طرف عبر العصور تمثل في تلفيق التهم لهم على أنهم عبدة لخرافات واساطير إلاّ أن جوهر الحقيقة ونبضها الكوني والعلوم المقدسة العميقة للغاية والتي فسّرت نشأة الكون منذ آلاف السنين واكتشافهم لكواكب المنظومة الشمسية دفع كل التهم والتلفيقات الى هاوية الجهل المطبق عند أصحابها وانعكس عليهم وبالاً ، فجوهر الايزيدية كان عبارة عن علم هندسي خفي مقدس يسبر أغوار أسرار المنظومة الكونية ، يدرس نشأة الكون والكائنات والمخلوقات من وجهة نظر نوعية وليست كمية وفهم هذا العلم ومبادئه والدخول في تفاصيله بحاجة الى مستوى للوعي المتفوّق يعلو في دراسته على التجريدات الذهنية القائمة على الحقائق العمياء الفاقدة للبصيرة ودراسة هذا العلم يعلمنا كيف نربط وعينا الأرضي بالوعي الكوني الأكبر ، كيف يمكننا تلقي العلوم من مصدرها عبر مسارات الطاقة القادمة لنا من الشمس ، كيف ننمي قدراتنا الروحية والنفسية والجسدية كي تلائم علية التدرّج في تقبل هذا العلم ..



الثالوث المقدس (أي زي دي) والذي يشير الى الطهارة والنقاء والاستقامة وتم اختصاره الى آدي في لغة الكون الرمزية السرّية ولكل دائرة عشرة أعمدة مقدسة مضافاً اليها المقام المقدس الأزلي االذي يغذيها بالحياة لتشكل ثلاثة وثلاثون مسلكاً ..



تدرجت عملية الخلق لتخلق المستويات الأربعة للوعي والمؤلفة من التراب والهواء والتراب والنار والتي نشير اليها في المعرفة السرية الايزيدية بالمستويات المادية والقاتانية والشمسانية والآدانية ..



عملية التجلي بكل مستوياتها في المستوى الآداني الأعلى ..
حيث تظهر دوائر النزوح وشجرة الحياة الكونية والروح والنفس في الشكل المجاور والثالوث المقدس في الشكل الثالث وبوابات المعرفة الخفية في الشكل الرابع ومستويات الوعي الأربعة وعوالمها في الشكل الخامس ..

وربما يتبادر الى ذهن البعض السؤال الفطري ما علاقة عملية التجلي بالمادة الحية ؟ أو بمستوى العالم المادي الأرضي الذي نعيش فيه ؟

من الملاحظ أنه كلما تعمقنا في دراسة ظاهرة النزوح والتجلي في مرحلتها الأولى نكون أمام هيكلية عظيمة لا محدودة الطابع ومطلقة في النشأ والتكوين من الأعلى في المستوى الآداني الإلهي المقدّس الى الأسفل في العالم المادي الأرضي ، فنزوح الوعي المقدّس في دائرة العرش الأسمى المقدسة الأولى أدى الى خلق أول حرف كوني ونغمة كونية وصوت كوني وعدد كوني وهكذا حتى إكتملت دائرة الخلق الأولى لتنتقل الى أشكال أسمى في عملية الخلق والتجلي ، في الدائرة الاولى للخلق أفرزت عملية نزوح الوعي المقدّس العظيم الى ظهور شكل هندسي للخلق مثلثين معكوسين ، مساحة وعمق وقاعدة ومسارات كهربائية وأخرى مغناطيسية وطاقة غير مرئية تحيط بالدائرة ونطلق عليها النفس ، بينما بقيت الروح في الداخل توّسع من وعيها المقدّس ، فهذه الدائرة الاولى الملكية السماوية للوعي المقدس والتي يسميها الايزيديون مختصراً (بيت آديا) لا تخضع للتخمين والتقدير في الحسابات فهي قوة خلاقة وثنائية مقدّسة وهي الوعي بعظمته تجسيده ..

ولأن الوعي المقدّس كان يوّسع مساحته الى الأبعد من الدائرة السماوية الملكية الاولى للخلق (الروح ومن ثم النفس ومن ثم المادة الحية الكونية) تركّز في إحدى حواف هذه الدائرة لينتقل لتشكيل الدائرة الثانية نتيجة تركّز الوعي وتوسّعه الى دائرة ثانية (النفس) فنتج شعاع ضوئي عظيم (نور آديا) فكان النور بأوسع معانيه وأوسع نغماته وأوسع أرقامه ، كان النور الذي لا يمكن لقوة في الكون أن تتجاهله ليشكل حكمة آدي المقدّسة ونسبته الذهبية في الكون .. والنور والنغمة الموسيقية ولونهما شكلا جوهر الوجود (الروح والنفس) هذا الجوهر هو الأساس الذي قامت عليه الأجرام السماوية ، في الدائرة السماوية الثانية ظهر التقاطع الذهبي ليشير الى القوى الأربعة المؤسّسة للكون (الماء والتراب و الهواء والنار) وهي التي تأسس منها كل الوجود ..

هناك خمسة طرق في الايزيدية تطرقت اليها في الجزء السابق من هذه السلسلة وكل طريقة من هذه الطرق (الطبيعية والتناظرية والتأملية والفلكية والبرخك) تدرس عالماً من العوالم الخمس الأولى التي نشأ عليها الكون وكل طريقة تقابلها دائرية سماوية وطاقة سماوية (ماء ونار وهواء وتراب ونور آدي) وكل منها تدرس مكونات هذه

الدائرة الملكية السماوية عبر علم نوعي خفي هندسي ايزيدي مقدّس (العلم الباطن) ولكل دائرة سماوية نغماتها الموسيقية الخاصة وعددها وسرّها وترددها الرنيني ومجالها المغناطيسي ولهذا تعتبر الموسيقى الدينية لمراسيم السماع في لالش وباقي المناسبات مقدّسة وسرّية لأنها تهيؤ حواسنا للانتقال الى تلك العوالم أو تقبل ما يأتي الينا منها عبر نور آدي ، كل شيء يخضع لقياسات هندسية دقيقة لا تخطئ ، لعلم هندسي خفي لا يخطئ ، لبرمجة هندسية الهية ايزيدية لا تخطئ ، فآدي هو المجال السببي لكل شيء وقياساته ثابتة وأبدية وتفوق استيعاب عقلنا البشري في البعد المادي الذي نعيش فيه ، فآدي أسس الكون من 99 معدناً ولكل منهم صفة ورقم ونغمة وتأثير ولكل منهم دور في التأسيس (آدي أسس) وهذه العناصر هي التي أسست الوعي الكوني المقدّس وهي البرمجة الالهية للخلق وتدخل هذه المعادن في تكوين كل الكائنات في الكون ، فعملية الموت والانبعاث والتحلل وتناسخ الأرواح وانتقالها في المجالات والعوالم والأكوان والمجرّات كلها تحدث بفعل صفات البرمجة المعلوماتية لهذه العناصر ، لهذه الصفات ، فهي تخضع لقياس لا يمكن استيعابه أثناء اختبار الروح والنفس في دورة الضرورة ...

ولو عدنا للشكل رقم 6 والذي يضم خمسة أشكال لشجرة الحياة الايزيدية سنرى أن هذه الأشكال الخمسة في الحقيقة كلها موجودة داخل شجرة الحياة بطريقة متداخلة وعندما يحدث الانبعاث والاستقطاب فيها تبعث لنا في كل مرة بشكل معيّن يضيء العملية وهو ما يفسّر ظاهرة الانبعاث والاستقطاب في عملية الخلق بأسرها بدءاً من الدهر العظيم وصولاً الى أصغر جزيء في الوجود ، فكلها تحدث ذاتياً وفق تناغم كوني يعجز العقل عن استيعاب حركته وتردده وانبعاثه ويعجز عن وصف نغمات حدوثه حتى العودة الثانية أو حتى الخلاص من دورة الضرورة والوصول الى النور الأبدي ، بدءاً من الكائنات الصغيرة ووصولاً للبشر كلها مؤلفة من معادن هذه العناصر الأساسية ، ما يفرّق الانسان عن غيره هو أن كمية العناصر التي تعمل بكامل طاقاتها مع صفاتها أكثر من باقي المخلوقات على الأقل نسبياً في البُعد الأرضي . مع ذلك تم في مرحلة من مراحل الوجود الايزيدي على الأرض اقفال حواس وغدد وفك الاتصال بالعقل الكوني بشكل متعمد كي لا يتم استخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من مرة وأكثر من حضارة وكلما تم تفعيل قسماً إضافياً من هذه البرمجة كلما كان الكائن متطوراً ، فمستوى درجة التحكم في هذه المنظومة يعود للفرد بالدرجة الاولى وهي نقطة البداية التي يجب أن ينطلق منها لإعادة التفاعل والتناغم مع المنظومة الكبرى (آدي) ومن خلال اعادة التناغم سيتمكن المرء من فهم طريقة عمل القوانين الفيزيائية في البعد الأرضي في المرحلة الاولى وسيبدأ بفهم طريقة عمل وإدارة المنظومة الكونية الكبرى بدءاً من لحظة بداية الزمن السماوي وحتى آخر دورة فيه ..

فمضاعفة الاحساس والشعور بهذه المنظومة لا يعد أمراً عابراً في الهندسة الايزيدية الكونية الخفية المقدّسة ، بل عنصراً حاسماً في تطوير المنظومة الروحية والنفسية والجسدية وتأهيلها لهذا التحول الجذري في الوجود ، لهذا وبعد اكتمال المنظومة الكونية ظهرت ثلاثة عشر بوابة للمعرفة وهي نفسها تجمع الاحساس بالشعور بالرغبة في التعلم و الاندفاع نحو فهم عمل هذه المنظومة الكونية التي تعمل بلا انقطاع منذ اللحظة الاولى وتعمل بعطاء مطلق ومحبة

مطلقة فقط ما نحتاجه أن نفتح حواسنا ومشاعرنا لاستقبال هذين الترددين وعندها سيصبح كل شيء في داخلنا ونصبح جزءاً من الكل الكوني المطلق ..

وتعتبر المعرفة السرّية في الايزيدية أن دراسة الأبعاد الخفية في جوهر الأشياء والمخلوقات والكائنات هو جوهر علمها النوعي الخفي المقدس وأساس من أسس علمها في اكتشاف أسرار الوجود والولوج اليها من بوابات المعرفة اللا محدودة والمحبة اللا محدودة وهذا الأمر بحد ذاته يجعلنا نضع أمام أنظارنا جميع تقمصّات حياتنا ورؤية الأسباب التي وقفت خلف تشكلنا في المادة ومحاولاتنا المستمرة للتحرر منها والترقي في النور . وتعتبر دراسة هذه الأبعاد بمثابة استيعاب شامل للصورة من الأعلى الى الأسفل وهذا الأمر ينحدر في تفسيره الى عالمنا المادي عبر وسائل المعرفة بطريقة جعلت منها الأساس المعرفي النوعي الرصين الذي أبقى الايزيدية محتفظة بعلومها النوعية طوال فترات التاريخ الماضية وبالعودة الى السلسة هذه من هرمها الأعلى في المعرفة نرى أن الروح خالدة ولا حدود لها وعندما نقول لا حدود لها فإنها من خلال القوانين الكونية الايزيدية في العين البيضاء تتجسّد في المادة تارة وتترّقى في النور تارة أخرى ومن خلال تجسيدها في المادة فإنها تشارك في صناعة الوعي فتتحول كل من الروح (الطاقة) والنفس (الوعي) الى قوتان متمايزتان عن بعضهما للوهلة الأولى لكنهما يعكسان الوجه المطلق للخالق وهما كما نعلم أول تمايز له وأساس لفعل التجلي الإلهي ..

لذلك يشكل الوصول الى دراسة الكائن البشري في عالم المادة الموضوعي الأساس لفهم الآلية التي تستطيل لتصل أعلى القمم الروحية من خلال فهمنا السليم لتطور هذه الآلية وشرحها بشكل دقيق ، فمن المعروف أننا في عالم المادة لا نعتمد سوى على العقل الواعي ويتعامل هذا العقل مع الصور الذهنية القادمة من البيئة المحيطة أو العالم المادي الأرضي الذي نعيش فيه من خلال الحواس الخمسة (السمع والبصر والشم واللمس والذوق) وهذه الصورة الذهنية التي نحصل عليها وتشكل أساس وجودنا في التفاعل مع المحيط هي التي تشكل الادراك الواعي القائم على تحليل معطيات تلك الصورة وتكوّن عندنا النتائج والانطباعات ونسمي هذه الطريقة بالإدراك الوعي الذي يستند الى المنطق والعقل الواعيين غير أننا لا نعلم أن هناك وجه أعمق للإدراك تناولته في فصول سابقة من هذه السلسلة وهو الإدراك الخفي ، أما الإدراك الواعي فهو يقوم بمهامه من خلال تراكم التجارب الحياتية للفرد والبيئة التي تخرّج منها والتي تشكل أغلب الأسس التي قامت عليها شخصيته وبالتالي تلعب دوراً كبيراً في تقدمه أو تأخره في تلقي العلوم النوعية أو الوصول لمستوى الوعي المتفوّق الذي يؤهله للعبور الى عوالم أعمق من تلك التي يتناولها العقل الواعي ..

والرؤية من خلال العقل الواعي تبقى دائماً نسبية وقاصرة عن رؤية الصورة اللا محدودة والشاملة لكل أجزاء الصورة التي نقوم بتوجيه انتباهنا نحوها وهذا ما يميّز الجانب المادي من الوعي عن الجوانب العليا الأخرى ، فالتطور الروحي في المعرفة الايزيدية يختلف عن مفردة التطور في عالمنا المادي في الحالة الأولى يكون التطور لا محدوداً مسرحه العلوم النوعية المتفوّقة للغاية بينما يكون التطور في العالم المادي نسبياً مقتصراً على ما يمكن أن تستوعبه العقول ومستويات الوعي فيه ، فالتدفق المستمر للروح والوعي وتمددهما يشكلان عنصر التفوّق في العبور الى المعرفة

الكونية حيث تتغلغل حياتنا الواعية فيها بشكل مستمر غير منقطع الى أن تصل مصدرها ورغم أننا عرفنا من خلال الأجزاء السابقة أن كل شيء في الوجود هو ثمرة عملية التجلي لسلطان آدي في عرشه المقدّس من الأعلى الى الأسفل لكن عندما ندرس المادة الحيّة في عالمنا المادي الملموس الأرضي فإننا سنكون بحاجة لفهم الهيكلية بأسرها كي نقف على حقيقة هذا التدرّج في عملية الخلق والنشوء واعتبرت الايزيدية أن الكون القائم على عمودين أو قوسين للعرش الإلهي أحدهما صاعد وهو البير والآخر نازل وهو المرّبي ما هو إلاّ مسرحاً كبيراً لهذه العملية ، حيث وصفت عمود المرّبي بالعمود الذي يجسد الوعي في المادة ، بينما وصفت البير بعمود ترقي الروح في النور وصعودها الى جانبها السببي أو سببها الأولي الخالق المطلق العظيم ..

ان اعتبار الايزيدية فلسفة شائعة في الشرق الأوسط القديم كما جاء في ترجمة بعض الألواح السومرية التي تناولت العقيدة الايزيدية من جانب فلسفي بحت هو أمر لا يعكس كل جوانب الحقيقة ، فهي نظام فكري وروحي متكامل وطريقة عابرة للعلم المادي في فهم جوهر الوجود والبحث في الجوانب السببية فيه ، لذلك شكلت العقيدة الايزيدية من جانب أحد أهم مرتكزات الطرق الروحية في فهم العالم المادي بشكله الحقيقي دون إضافات غيبية وتقوم هذه المعرفة على اكتشاف الجوانب الروحية والنفسية الخفية والقدرات الكامنة فيها لاستنهاضها وبعث الحياة فيها من جديد للوصول الى مستويات الوعي العليا والوصول الى هذه المستويات ليس هدفاً من هذه الدراسة بل وسيلة يتوجب علينا امتلاكها للوصول الى الهدف والمتمثل بفهم الصورة الشاملة للهيكلية العظيمة التي تحكم نظامنا ..

وعندما تترقى الروح في النور والتي تأخذ منحى الصعود فإنها تعود الى منبعها الأصلي بانتظار الجرار المقدسة الأخرى المتعلقة بالنفس والمادة الحية كي تفرز كائنها الجديد والذي تتقمص فيه بنسبة تتناسب وما زرعته هذه النفس من أعمال في حياة سابقة لهذا تتقمص الروح بنسبة تتناسب فعلاً مع الشكل الجديد وتتكون مادة حية (الجنين) بطريقة تعكس تلك الأعمال السابقة بدقة متناهية ، فتكون النفس عبارة عن نفحة تتقدم باتجاه المادة الحية تدريجياً (تكوين الأعضاء الفسلجية التدريجي عند الجنين في الثلاثة أشهر الأولى) وعدم رؤيتنا لما يحدث في جرار الروح والنفس لا يعني أن المادة خلقت قبل أن يتجسّد الوعي أو أن تبعث الروح نفحتها بما يتناسب وتفتح ملكات الكائن الجديد الحسّية والحدسية ، لذلك تشكل الجرار الثلاث المتفاعلة كينونة متكاملة تعمل سوياً في الخلق وهو مستوى عظيم من الوعي لا يمكن معرفته إلاّ من خلال آثاره ..

لذلك وصفت السبقات والنصوص المقدّسة أنه يعلو على الوصف والتعبير وهو مستوى مقدّس لا يمكن سبر أغوار أسراره من خلال وعينا المحدود في عالم المادة الأرضي الذي نعيش فيه وهذا التجلي لسلطان آدي أدى الى خلق مستويات الوعي والكينونة والوجود في كل أشكالها وصورها وكل الكائنات والمخلوقات وما نتج عن ظاهرة الخلق والتجلي من مجرّات وأكوان إنما هي انعكاس أبدي مطلق للذات الإلهية العليا ومن خلالها خلقت زهرة نيسان الكونية أو شجرة الخليقة في الايزيدية التي شكلت مقامات عشرة تدرّجت في أربعة مستويات للوعي وفي سبعة عوالم ..

هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس بقي خفياً علينا في التفسير والتحليل ومقتصراً كما ذكرت في سطور سابقة من هذه السلسلة على أقلية مارست الإلمام به بطرق سرّية عكست جانباً نوعياً منه وشكلت الذات الإلهية وعملية التجلي جوهر العوالم والأكوان والمجرّات في الايزيدية وعند النظر الى هذا الموضوع يبدو سهلاً للغاية في بادئ الأمر لكن من يسبر أعماق أسراره فإنه بلا شك سيتخلى عن فكرة سهولته وقدرة الانسان على الولوج اليه دون امتلاك الوعي الروحي والفكري الذي يؤهله لتحقيق هذا الأمر و إن أشد المتحمسين لتلقي المعرفة الايزيدية كان يدرك في أعماق نفسه صعوبة هذه العملية ، فحتى يتحرر الإنسان من جهله وسذاجة عالمه السطحي ينبغي تحرير عقله قبل كل شيء من محيطه الضيق الى نطاق أوسع ، فالثقافة في امتلاك المعرفة النوعية والولوج الى أسرار الوجود تختلف اختلافاً جذرياً عن امتلاك ثقافة سطحية تقوم في أساسها على امتلاك المعرفة الكمية دون الوصول الى هدف في نهاية المطاف ..

وكل الأمم تنهض من خلال امتلاكها لمفكرين كبار يقودون الجموع الى الحقيقة النوعية وليست الكميّة وهناك بون شاسع بين من يعيش من اجل ان يفهم كيف يعيش .. وبين من يعيش لكي يفهم لماذا يعيش !! وما هي الجوانب السببية لوجوده وفي جانب من جوانبها تمنح المعرفة الايزيدية الانسان امتلاك القدرة على العيش بطريقة جيدة وذات معنى ومغزى وتدفع به نحو فهم أعماق أسرار الخلق والنشوء وبالتالي تجعله في مصاف المفكرين بالأشياء والمخلوقات بطريقة نوعية تعلو على تلك التي نتناولها في المدارس والجامعات ، ففي بداية تحليلهم لعملية الخلق وضع الايزيديون في نظر الاعتبار ازالة كافة خصائص الخالق وأوصافه لأنها تعلو على قدراتنا في تصورها بحيث لا يتبقى منها سوى الحالة الأبدية للوجود أو العقل الكلي أو ما نسميه في المعرفة السرّية الايزيدية بالمبدأ المستتر المبطن للوجود والكينونة ..

لذلك اعتبرت الكثير من النصوص المقدّسة في الايزيدية وخاصة في دعاء طاوسي ملك أن الخالق خلق نفسه بنفسه عبر عملية تصيّير ذاتي الطابع في مقدمة الدعاء وعلى الرغم من أنني أتناول هنا كيفية وصول الايزيديون الى معرفة الخالق الواحد الأحد من خلال سبر أغوار أسرار عملية الخلق والنشوء بطريقة قد يتصوّرها البعض غيبية الطابع لكن الحقيقة أنها علمية أكثر من أي نظرية في الوجود وتعلو بالفعل على كل النظريات في التصور ، فتعريف الخالق في الايزيدية يعني تدنيسه فهو مجرّد الى درجة الاستحالة المطلقة وهي درجة قد لا نتمكن من خلال وعينا المادي المحدود تصوّرها وتعريف المجرّد هنا يعني عملياً حالة غير مشروطة وكل الكائنات والخلائق والأشياء انبثقت منه وتعكس نبضه من الأعماق الغامضة انتهاءاً بعالمنا المادي الموضوعي ..

ووصف الايزيدية للخالق على أنه مطلق هذا بحد ذاته يعني جوهر يتعذر تعريفه وهذا الجوهر هو الجانب السببي للخلق والوجود ، فجميع الأكوان والمجرّات والدهور والمجاميع الشمسية والكواكب والكائنات والمخلوقات تستمد نبضها من هذا الجوهر كما تستمد أشكالها من خلال تعاملها مع قوانينه السببية الفعالة في كل المستويات ، لهذا تعتبر هذه المعرفة البوّابة الى عالم أوسع مليء بالمعارف النوعية العميقة التي تفتح أبواباً واسعة أمام القارئ تؤدي به الى دراسة أعمق لطبيعة الجوانب السببية في الخلق والنشوء والتي قامت على أساسها المعرفة السرّية الايزيدية ..

وهذه المبادئ الأساسية في الايزيدية ترد على شتى الاعتراضات والتجريدات الذهنية والكتابية التي طالت معارفها سابقاً ، فهنا نحاول جادين تقديم هذه المعرفة ومفاهيمها الغير مألوفة في أبسط الأشكال كي يتمكن طالب العلم الايزيدي من فهم هذه الأجزاء وجمعها ليفهم الصورة الشاملة للمعرفة وجعل المعرفة الايزيدية في تناول القارئ هذا أمر عادي وقد يتمكن من قراءة هذه المعرفة كل شخص يجيد القراءة لكنه سيصطدم بنوعية التركيز والفهم التي تتطلبها عملية فهم هذه المعرفة بالشكل السليم الذي يعكس حقيقتها ، فهنا وعند هذه النقطة يجب التركيز على الفكر لا على اللغة وعلى الذهن وليس على القراءة السطحية المجردة الخالية من التصوّر ، فالخمول الذهني والبلادة لا يمكنها ان تنفع من يرغب في نيل المعرفة الايزيدية من جوانب نوعية حقيقية للغاية قبل ان يتمكن من الخلاص من هذا الخمول وتلك البلادة واللتان تقفان عائقاً أمام فهمه السليم لهذه المعرفة في أعماقها الغامضة ..

ان اعتبار المعرفة الايزيدية علماً لم يأتي من فراغ بل جاء بعد دراسة عملية الخلق والنشوء استناداً الى قوانين في جوهرها علمية الطابع وتخص جانباً مهماً من الوجود والكينونة وتأخذ الكائن البشري الى أعماق واسعة يتمكن من خلالها من فهم لجوانب السببية لهذا الوجود وهذا الرصيد من المعرفة يشكل تركيزاً مكثفاً لنقاط نوعية جوهرية أساسية في المعرفة السرّية في الايزيدية والموضوع هنا ليس تقديم المعرفة من جانب عاطفي بل يتعدى هذا الأمر هذا التفكير السطحي الساذج الى مدى أعمق وهو تقديم كل ما هو حق على المعلومات التي قد يتقبلها القارئ لكنها لا تمثل كل أركان الحقيقة ..

لذلك مثلت هذه المعرفة السرّية الايزيدية عبر العصور سلاحاً لكنه ليس كباقي الأسلحة التي قد يستخدمها الكائن البشري لأهداف شرّيرة بل سلاحاً ذخيرته المعرفة والمحبة والطهارة والنقاء والاستقامة وقد لا يجيد استعمال هذا السلاح من لا يمتلك ذخيرته الحيّة وطبيعة هذه المعرفة تتجسّد في دراسة الخلق والنشوء بكل أجزاءه ومن ضمن هذه الأجزاء المادة الحية وعالمها المادي الموضوعي وإذا ما أردنا إعطاء هذا الجزء حجمه الصحيح فإننا بلا أدنى شك سنكون بحاجة الى مجلدات ضخمة تحوي كل العلوم المتعلقة بالمادة وكذلك الأسرار الخفيّة فيها وهذا ليس تضخيماً للأمر فكل جامعات العالم ومراكز أبحاثها تتناول هذا الجانب فقط ولو جمعنا كل الكتب والمعطيات المتعلقة بها سنجد أنها تتجاوز مئات الآلاف من الكتب التي تركز على دراسة هذا الجانب وحده ..

واختصت هذه المعرفة ايضاً في دراسة كل مستوى من المستويات الاربعة للوعي والتي تؤثر بدورها على الجرار الكونية الثلاث وطريقة تجلي الوعي اليها وعودته في عملية عكسية تخضع لقوانين كونية ثابتة وأبدية عرفتها الايزيدية على أنها قوانين العين البيضاء (كاني سبي) الكونية وعددها 72 قانوناً وحتى نتمكن من فهم موضوع التدرّج هذا لا بد لنا من إدراك عمق هذه المعرفة التي تمثل الجانب التاريخي الفعلي لظهور الايزيدية كعلم خفي مقدّس ..

وعشق هذه المعرفة التي تمثل الجانب النوعي في وجودنا ينبع من رغبتنا في سبر أغوار أسرار الوجود والخلق والتي تناولتها الايزيدية بعمق ، فعملية تأويل وتفسير السبقات والنصوص المقدّسة فيها ليس مرتبطاً باجتهاد شخصي بقدر ما يعكس علم نوعي ينبغي علينا فهمه وتقديمه بالشكل السليم وقد كان الغرض الأول من تدريب طلاب

العلم الايزيدي في لالش على تلقي هذا العلم هو جعلهم يمتلكون التصوّر السليم الكامل عن عملية الخلق ليفهموا طريق العودة السليمة الى العالم السبي ، فكان هؤلاء الطلاب ينذرون أنفسهم بعمق لنيل هذه المعرفة الإلهية المتراكمة عبر العصور والتي تشكل أساس ينطلقون من خلاله في رحلتهم نحو النور وقامت هذه الدراسة على أساس دراسة الجوهر الإلهي المطلق اللا متناهي وسبر أغوار أسراره وفهم هذه النقطة يقرّب طالب العلم الايزيدي من فهم الآلية التي انبلجت منها عملية الخلق في العالم المادي الذي نعيش فيه ..

فالايزيدية في عالمها المادي ترفض كل انواع التواصل دون التأهيل الفعلي الذي يجعل من هذا العلم خطراً على صاحبه دون امتلاكه ما يؤهله لتلقيه ودراسة الخالق في الايزيدية تجعل المرء يفهم طبيعة الهيكلية العظيمة التي يشملها ويتخلل كل شيء فيها ، هذه الآلية القادمة من نظام الطبيعة الكونية العاملة بانسيابية عظيمة تقيم الدليل على الغائية والسببية المتجذرة فيها والتي تعكسها في تجليات متدرجة تصل الى عالمنا المادي الموضوعي ، صحيح أن العلم الأكاديمي الكمي فشل في الوصول الى عتبة هذه البنية الروحية والطاقية لتسلسل وتجلي الوعي الكوني لكنه يشكل في الكثير من الأحيان العتبة التي يجب تخطيها قبل الدخول الى العلوم النوعية التي تأخذ الكائن البشري الى المستويات العليا المتفوّقة من الوعي والتي تجعله مدركاً لجذور كل الأشكال الهندسية في الطبيعة الكونية بما في ذلك الأشكال الهندسية التي تعكسها الموسيقى والأعداد والأصوات ، هذا التعبير الكوني عن الآلية التي يعمل من خلالها أفقدنا صلتنا به بفصل الصورتين الصغرى والكبرى في الكون (فصل وعينا عن الوعي الإلهي) فإمتلاكنا للتقدير الطبيعي للأشياء وسبر أغوار الجانب السببي الإلهي فيها هو من يقربنا من حقيقتنا وأعماق العلم الهندسي الخفي المقدّس وفهم عملية التداخل يسّهل علينا فهمها بشكل سليم لا تلوثه تجريدات ذهنية أياً كان نوعها وشكلها ..

هذا النظام في الطبيعة الكونية يعمل من أجل مدّنا بالمزيد من تفتح مستويات الوعي ورفعها الى درجات عليا في الخلق وعملية التفتح هنا تساهم في تعميق الجانب المشرق من الجانب السببي للطبيعة الكونية وتجعلها أكثر عمقاً واشراقاً وتبعث بجمال كوني ومجرّي ودهري يأسر الألباب إذا ما تمكن الكائن البشري من عبور أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم هذه النقطة الحاسنمة التي تحكم غائية التطور وتبعد النفس البشرية عن مثالب العالم المادي وغيّها في الانحدار نحو مستويات متدنية ..

وعند دراسة هذا الجانب من وجهة نظر وعينا المادي الموضوعي نجد أن الكائن البشري بطبعه يتطلع الى ما يستطيع البرهنة عليه كأبعد احتمال في دراسته لمنظومة التطور التي تشكلت عبر تراكمات السنين ، لكن جعله معتقداً تقليدياً تثبته التجارب هو أمر بحاجة الى أشدّ مناهج العلم صرامة ، فالأساس المتين من الوقائع التي لا يطالها الشك تحتاج في كل الأحوال الى منهج علمي كمي في بداية الأمر يتحول الى نوعي باستمرار دخول مستويات الوعي الى شواهق قلاعها ، لهذا تنهار كل المعتقدات منذ القدم لأنها اعتمدت أغلبها على العلم الكمي لوحده باستثناء العلوم الايزيدية الخفية المقدسة التي استندت الى العلمين وبقيت ناصعة البياض حتى يومنا هذا ..

لذلك شكلت دراسة تأثيرات المنظومة الطاقية القادمة من الشمس الأساس النظري السليم الذي قامت عليه النصوص المقدسة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ودراسة طبيعة تداخلها مع الفردي والشخصي ومع الروحي والنفسي لتترك الأثر العميق في المادة الحية لتستخدم رافعة لمنصة هذا العلم وتأخذ بمستويات الوعي الى المزيد والمزيد من التفتح ..

وهذا التداخل يمثل فعليا مبدأ مهم وثابت من المبادئ الايزيدية في العلم الباطن وهو مبدأ التماثل بين الروح والمادة ، لذلك يشكل هذا الجانب الأساس النظري في الذهاب الى دراسة تأثيرات الطاقة ومنظومتنا الشمسية على الروح والنفس والجسد عبر آلية معقدة نتمكن من فهمها بشكل سليم كلما تعمقنا في استيعاب المبادئ التي يقوم عليها هذا العلم الواحدة تلو الأخرى وكذلك العبور الى تلقي القوانين الكونية بشكل مخفف يتناسب ومستويات تفتح وعينا يتعمق تدريجياً كلما تعمق هذا الوعي وانتقل من الخفوت الى العمق ..

وهذا التأثير الذي نتلقاه من منظومتنا الشمسية يمثل المحرّك الأساسي لمنظومة كاملة تعمل في مستويات حسية وحدسية تعلو في جوهرها وآلية عملها على طبيعة استيعابنا لها ، فالسبعة طبقات في الطوق الايزيدي المقدس والتي تعمل ببرمجة سباعية الأبعاد كل جزء فيها يعمل وفق نظام ينسجم مع جانبه السببي للتأثير في النفس وهذه البرمجة معقدة متداخلة بين التردد الرنيني والنغمة الموسيقية ومعدل الذبذبة والاهتزاز والأشكال الهندسية التي تفرزها الاستفادة من خطوط الطاقة وانعكاسها في كل جزئية تحوّلها اليها وتأثير الجوانب هذه مجتمعة تشكل طبيعة عمل أو جانب سببي لطبقة واحدة من طبقات الطوق فكيف هو الحال مع برمجة سباعية الأبعاد يشكل الجمال والنسبية الذهبية الايزيدية المقدسة هدف حتمي لتغيير النفس وبرمجتها والتأثير في الجسد لرفع المنظومة بأسرها الى مستوى أعلى من الوعي في حالة تمكن الفرد من توظيفها بالشكل السليم ..

وبما أن القوانين الكونية متداخلة فهناك جوانب أخرى شرحتها في فصول سابقة من هذه السلسلة تكمل عملية التوظيف السليم ومنها ممارسة طرق البرّ (البرخك) وإدراك المواعيد الدقيقة السليمة للتحولات الكونية والأرضية في أوقات الممارسة وربطها بالمنظومة لجعلها مثمرة وفعالة وتصل الهدف المنشود ولم تستثني العلوم الايزيدية الخفية المقدّسة أي جزئية في عملية التداخل النوعي لقوانين الطبيعة الكونية العاملة في الخفاء والتي تدرسها وفق علوم نوعية للغاية لإدراك جوانبها السببية وهذا الإداراك يجب أن يعمّق الإحساس بالآنية الحقة العاملة التي لا تتوقف عند مكان معيّن بسبب جذبها لعالم مادي تلوثه مفردات الغيّ النفسي الغير فعال وإلاّ ستكون شخصية زائلة لا محالة ولا مكان لها في دائرة التفتح والانتقال الى مستويات عليا ..

فالشمس وتأثيرها في العلم الايزيدي الخفي المقدس تعني عملياً كيفية الاستفادة من طريقة عملها لنقلنا الى الاتحاد بالوعي الكوني ، فهي تمدنا بعلوم نوعية تشكل وحدة جامعة للطبيعة الكونية ويمكن ادراكها من خلال هذا الاتحاد بين الوعي البشري الأرضي والوعي الإلهي ، فنقطة العبور الحاسمة تكمن عند هذه العتبة ودونها لا يمكن الحديث عن تطور مستوى الوعي من العادي الى المتفوّق والأشكال التي عكستها لالش المقدسة بقبابها المخروطية الثلاث جسّدت عملياً هذا المبدأ ، بدءاً بالدائرة الذهبية الصفراء التي تعلتي سطح القباب لتعكس رمزية الشمس

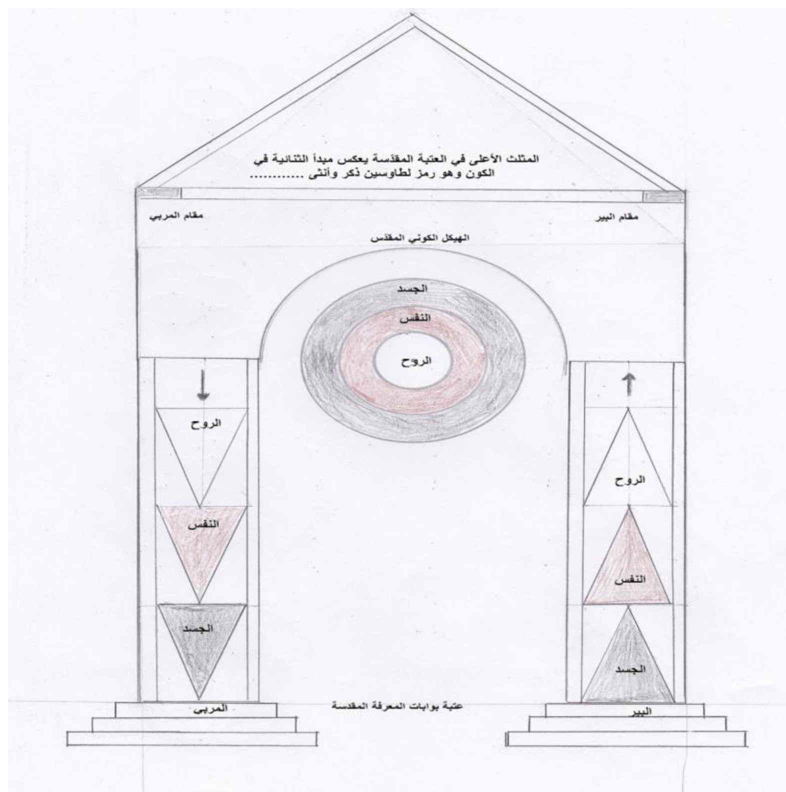
والأضلاع الاثنا عشر تعكس رمزية مسارات الطاقة القادمة من الشمس والدائرة التي تقع تحت الأضلاع تعكس طوق ايزيد المقدس والروح بشكل سليم والجسم ذو الثمانية أضلاع يعكس الدعامات الثمانية التي تنقل نتائج توظيف الطاقة الى الجسم المادي الذي تشكله الدعامة في الأسفل والتي تبنى على شكل مستطيل في الحالة الرئيسية (الروح والنفس ـ البير والمرّبي) ومربع في الحالة الثانوية (المادة الحية ـ العالم الأرضي) فهي تعكس بكل ثقلها طبيعة هذا التوظيف في العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر العصور ولا يمكن لعاقل تجاهل هذا التجسيد الرمزي بأعمق معانيه ..

وبقيت هذه الرمزية شامخة عبر العصور تشير الى الايزيدي بعمق الى الحكمة الخفية المتراكمة عبر العصور ، الى الغبطة الحقّة الصادقة النابعة من تفسير سليم ودقيق للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فالوعي والطاقة ، أو الروح والمادة هما حقيقتان متجليتان من حيث التفسير الظاهر للمبدأ الكوني لكنهما يعكسان حقيقة نوعية أنهما وجهان للمطلق ومظهران له يعكسان أول تمايز عن المبدأ الأصلي ..

ان ردّات الفعل العنيفة التي تعرض لها التفسير الايزيدي لنشأة الكون ودراسة أسرار المنظومة الكونية دفعت القائمون على تعليم مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى جعل الكثير من الحقائق محاطة بغلاف سميك لا يمكن اختراقه إلاّ من قبل شخصيات تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني الذي يؤهلها للعبور ، كما وتمتلك القدر الأدنى من شروط النضج الأخلاقي القائم على الطهارة والنقاء والاستقامة ، فهذا النهج المتبع في تلقي العلوم النوعية يحتاج الى بصيرة روحية متفتحة كما يحتاج الى شعور واحساس عميقين بمجرى العملية منذ لحظة انطلاقتها الاولى وحتى قيام البرمجة الروحية السباعية الأبعاد بتوظيفها بالشكل السليم ، هذه الآلية القابعة في الخفاء تحتاج الى توفر هذه الشروط حتى نتمكن من سبر أغوار اسرار مسيرتها في الكينونة ، فالطاقة القادمة من منظومتنا الشمسية هي التعبير السليم الذي يعكس ارادة خفية مستترة تصل الينا هدفها تنقية وتطهير هذه المنظومة الثلاثية في تشكيلنا الجيني لرفعه الى مستويات عليا ، أو دفعه الى مستويات متدنّية في كل تفاصيلها ، متدنية في تركز المادة وبعثرتها ، متدنية في أنواع الطاقة التي تشكل منظومتها ، متدنية حتى في قوة الجاذبية وأشكالها ومضاداتها ..

لذلك تشكل تأثيرات المنظومة الشمسية على عالمنا المادي الموضوعي حجر الأساس في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فحركة الشمس نفسها تولد التغييرات النوعية في البرمجة المعلوماتية لكل الكائنات والمخلوقات ومستويات الوعي فيها كما تولّد المواسم . فالطيف الكهرومغناطيسي للشمس يساهم في تنقية الدورة الحجرية في المادة الحية ، كما يساهم في تكثيف طاقة المعادن لتفرز سوائلها وزيوتها التي تشكل الأساس في عملية التخليق الضوئي للنباتات ، كما تساهم في تأهيل الدورة النباتية ورفدها بالطاقة اللازمة للوعي الحيواني ، كما تساهم في تعريف أماكن الطاقة في الوعي الحيواني لرفد البشر بها ، وهكذا فالعملية تترك تأثيراتها في مختلف مستويات الوعي المتدرّجة في عالمنا المادي الموضوعي ، كما تساهم في تأهيلنا الروحي والفكري والذهني والجسدي عبر توظيفنا للطاقة القادمة إلينا من خلال المسارات الطاقية الاثناعشر وجعلها الأساس الذي تقوم عليه عملية التحرر الفكري والجسدي ..

فالمنظومة الشمسية كما عرفها العلم الايزيدي هي بنيان تام التنظيم في كل منظومة كونية ترفد المجرّات الواسعة بالأرواح النقية في الهيكل الكوني المقدّس وتشكل تجلي فعلي للمصدر الأساس المستتر المبطن للوجود ووحدته ، مصدر للكل الذي يعلو على قدراتنا الحسّية استيعاب طبيعة عملها بالشكل السليم الذي يعكس قوانين المصدر (سلطان آدي) فالواحد الأحد هو الذي يشكل محور هذه القوانين في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وطبيعة دراستنا لهذا المبدأ تحدد قدرات ملكاتنا الفكرية على الاستيعاب وعندما فسّر لنا هذا العلم الحقيقة الجوهرية المتمثلة بالروح والمادة على أنهما مستقلّين ويعكسان في نفس الوقت أول تمايز عن الفعل الأصلي لمبدأ تجلي سلطان آدي فإنه أراد التعبير لنا عن أنهما الوجهين اللذين يمثلان المبدأ الأصلي في نفس الوقت ، فالطابع الغير مألوف لطبيعة تفسير نشأة الكون التي قام على أسسها هذا العلم يشكل تحدياً من النوع العميق الذي لم يمر على أرصفته العقل البشري ولأن هذا العقل البشري يمر بصعوبة التشفير العصية على الاستيعاب لذلك تمثل عملية الدخول الى أسرار الطبيعة الكونية ودراستها حاجزاً عقلياً وروحياً لا يمكن عبوره بسهولة إذا ما تحلى الكائن البشري بمستوى للوعي متدني للغاية ، فهذه الاسرار تجرف معها فقط من يتمكن من التفسير والتحليل السليمين لجوهرها وتحوله الى متمكن من التركيب والتعقيد في مستويات عليا للوعي ..



الرسم الهندسي في العتبة المقدّسة لـ لالش النورانية يعكس ترقي الروح في النور من خلال عمود البير , وتجسيد الوعي في المادة من خلال عمود المرّبي ..

وتمثل هذه العملية في اساسها قانوناً يتحكم بعالمنا المادي الموضوعي وهو قانون الحياة والموت ، فمن خلال هذا القانون تخوض كل من الروح والوعي دوراتهما من التقمص الى أن تصل عتبة حقيقة جانبها السببي الفعلي ، لذلك تستمر بعد كل اغماءة للموت عند الكائن البشري هذه العملية من التقمصات المتكررة حيث تتغلغل الحياة الواعية في المادة وتتجسّد بها وكذلك تترقى الروح في النور لتعود للجسد بصبغة تلائم شفرته الجديدة في العالم ..

وعملية التطوّر في الصورة الشاملة المركزية للمنظومة الكونية الحاكمة لا بد أن يرافقها تطور في الأجزاء ، فتنور الكائن البشري الفرد يعني انتماءه لمجموعة في مستوى أعلى من مستويات الوعي مما يضاعف من قوتها وتنتقل هذه القوة الى مجموعة أعلى وهكذا أي أن العملية أشبه بهرمية متسلسلة الى الأعلى في حالة تمكن الكائن البشري من الوصول الى النور وامتلاك الوعي المتفوّق والعكس أيضاً صحيح حيث أن تدني مستوى الوعي عند الفرد البشري يؤدي الى تدهور في منظومة أعلى أو مجموعة أعلى ويسلب منها طاقتها وتكون غالباً نتيجتها استمرار دورات التقمص وحكم قانون الحياة والموت الى أجل غير مسمّى ..

لذلك تشكل عملية التجسد في المادة جوهر دراسة العلم الايزيدي لموضوع الجرار الكونية الثلاث في العرش المقدّس ومن هذه الجرار موضوع المادة الحيّة الكونية والتي تشكل جوهر القانون في عالمنا الأرضي والمحكوم من خلال قانون الحياة والموت ، او التجلي والتخلي واللذين يمثلهما عمودي البير والمرّبي ، لذلك لا يمكن القول أننا نعيش كينونة واقعية على كوكب الأرض أو في عالم المادة طالما وجد الطرف الفاعل في قانون الحياة والموت والمتمثل في فناء الجسد المادي للكائن البشري في نهاية المطاف حيث أن الصيرورة المتواصلة للموت والحياة للفناء والبعث تستمر والغاية الأساسية أو الجانب السببي لها ليس الوصول او العودة الى سببها النهائي فحسب بل في جانب أهم بكثير من ذلك لا يمكننا استيعابه ، فمسار التطور في المعرفة الايزيدية يأخذ شكلين شكل من ترقي الروح في النور وشكل من تجسّد الوعي في المادّة ، في الحالة الأولى تكمن أهدافها في فهم الغائية والسببية من طريقة عمل الهيكلية العظيمة من الأعلى في مستوى آدي وصولاً الى الشمس وتأثيرها في مسارات الطاقة السبع لدينا (شاكرات الطاقة السبعة) وما يعقبها من مرورها بمنظومة القمر وتأثيره في مسارات الوعي الخمس (النفس وحواسها الخمس) هذه التأثيرات المتبادلة بين منظومتنا في الأعلى ومنظومتنا في الأسفل هي التي تعكس التطور الفعلي لمستوى الروح والوعي في دورة تناسخ الأرواح في الايزيدية وهي التي تقود الى تغذية الطبقات الجينية (الدينية) بخرائط جديدة للوعي والروح في سبعة مستويات أو طبقات تشملها الايزيدية ، فعند عمود البير يمثل التطور اجتياح الروح نحو الخارج وفي عمود المربي تجسّد في المادة نحو الداخل ، الأول من المركز الى المحيط والثاني من المحيط الى المركز وحتى عندما ندرس الجوانب السببية مثلاً لنشوء جنين في رحم الأم نقف عند أسئلة كثيرة نوعية للغاية في بعض الأحيان ومنها من يخلق أولاً المادة الحية التي تنشأ داخل أحشاء الأم والأعضاء الفسلجية لجسد الجنين أم الروح والنفس ؟ وبما أننا نعيش في عالم محدود الرؤية ونسبي في استنباط الحقائق فإننا نتوه في خانات كبيرة من التشعّبات التي تبحث عن أجوبة لهذه الأسئلة لكننا لا نتمكن في النهاية من رؤية تفاعل الروح والوعي في الجرار الكونية الثلاث لخلق المادة الحية التي تشكل جسد الجنين بما يتلائم والأعمال التي شكلت جوهر

الحياة الجديدة في السابق ، فنحن كما ذكرت نصنع حياتنا القادمة بأعمالنا وصنائعنا الحالية وذهاب الروح والنفس الى الجرار الكونية يهدف الى تحميلها لبرمجة تتناسب وأعمالنا وتنتج مادة حية تعكس هذه الحقيقة على شكل جسد مادي .

لذلك تمثل دراسة الجرار الكونية الثلاث التي تشكل جوهر الثالوث المقدس لسلطان آدي في المعرفة السرية الايزيدية أهمية بالغة أمام عملية فهمنا لطبيعة الخلق والنشوء من الأعلى الى الأسفل ويجب أن نتبع هذه العملية في خطواتها حتى الوصول الى عالمنا المادي الأرضي ودراسة أشكال وأنماط الوعي فيه لسبر أغوار أسرار هذه الحكمة التي بقيت خفية علينا عبر العصور لا يتمكن من فهمها إلاّ من امتلك الشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهله لتقبّلها وفهمها ..

الفصل السادس ...

أسرار العلوم المقدّسة في الايزيدية ...

عندما تطرقت الى الهيكلية العظيمة الحاكمة للكون والوجود في الفصول السابقة فإنني بلا أدنى شك أردت أن يكون تسلسل المواضيع بطريقة تجعل القارئ يقترب من فهم الخطوات الأولى في الخلق والجوانب السببية لها ، قسّم الايزيديون الأقدمون التعاليم الباطنية الى نوعين ، النوع الأول هو التعاليم الباطنية التي تغلفها الأسرار الكبرى والتي لا يتمكن إلاّ مجموعة تمثل أقلية وصلت أعلى درجات الرقيّ في العلم الايزيدي الخفي المقدس من الاطلاع عليها ومناقشة محتوى أسرارها والعلوم النوعية التي تمثلها ، أما النوع الثاني من التعاليم الباطنية التي يمكن مناقشة محتوى أسرارها حتى مع العامّة من المتقدمين روحياً في طلب تلقي العلم الايزيدي وهذه التعاليم كانت تحوّل الى شعائر وطقوس مقدّسة حتى تتمكن العامة من فهم جوهرها والذهاب بعيداً في التعمق حتى الوصول الى دراسة النوع الأول من هذه التعاليم والتي تمثل الأسرار الكبرى في الايزيدية ..

وبين الأسرار الصغرى والأخرى الكبرى كانت رحلة طالب العلم الايزيدي نحو التنوّر تبدأ عند ذلك الوصيد من الأسئلة الجوهرية الملحة التي كانت تثير اهتمامه وتجعله يذهب بعيداً في تلقي العلم الايزيدي وحكمته الخفيّة وكان الجميع مطالباً بصون حرمة هذا العلم المقدّس خوفاً من تدنيسه أو خوفاً من أن يصل مستويات وعي متدّنية لا تفهم جوهر أسراره في النوعين من التعاليم وحتى نتمكن من فهم التسلسل هذا في التعاليم الباطنية للايزيدية لا بد لنا من أن نضع هذا العلم في مكانه الصحيح في الوجود وكذلك في الذهن البشري ، فالايزيدية بدأت إشراقاتها كعلم نوعي قبل أن يتدرّج الى تعاليم باطنية نوعية في أسرار كبرى وأخرى صغرى وقبل أن تتحول بفعل تدني مستويات الوعي الى طقوس وشعائر دينية كي يفهمها العامة من البسطاء ، لذلك اعتبر البعض أن هذه الأسرار الفلسفية العظيمة إنما هي في جوهرها تعاليم باطنية ترتقي الى الكشف عن كل أوجه الخلق والنشوء ، بينما اعتبر البعض الآخر الطقوس والشعائر المقدّسة في لالش هي الأساس وبين المدرستين ظهر نوع من التصادم أي منهما يقود الى فهم الآخر ؟

هل الشعائر المقدّسة تقود الى فهم العلوم النوعية ... أم العلوم النوعية هي التي تفسّر لنا الشعائر المقدّسة وتضعها في المكان الصحيح ؟ ومن خلال هذا التصادم نستطيع أن نتفهّم عمق الأسباب التي دفعت أجلاء لالش القدماء في تأطير العلم الايزيدي الخفي المقدّس بغلاف سميك يبطن وحدته النوعية الى أبعد حدود السرّية وشرح هذه التفاصيل من المبرّرات التي تتناول علمنا المقدّس يقودنا بلا أدنى شك الى أن الشعائر المقدّسة تعكس علوماً نوعية غاية في العمق ، كما تعكس في نفس الوقت مسيرة الانسان نحو النور ..

كما ان هناك حقيقة ساطعة من جوانب اخرى يمكن النظر لها على انها تمثل جوهر الفعل النقي للعبور وهي ان من كان يلتزم في اداء الطقوس والشعائر المقدّسة سواء أكان شيخاً أو بيراً او مريداً او فقيراً أو مرّبي كان بإمكانه

الاطلاع على قسماً من الأسرار الباطنية الصغرى في بداية الأمر وكلما واصل تقدمه الروحي والفكري كان يحصل على الثقة في نيل الأسرار الكبرى ، صراع المدرستين من أصحاب الأسرار أدى في نهاية المطاف الى انتصار أصحاب الطقوس والشعائر المقدّسة على أصحاب الأسرار الكبرى من العلوم النوعية ، ليس لسبب إلاّ لأن أصحاب العلم النوعي تراجعوا لسببين ..

الأول لأنهم فشلوا في شرح تلك الأسرار لمستويات من الوعي المتدّني للغاية والغير قادر على فهم منظومة العلوم النوعية التي تحويها تلك الأسرار والثاني لأنهم أدركوا أن التطور الروحي والفكري عند الانسان الايزيدي كفيل بإيصاله الى شاطئ الأسرار الكبرى ليتحول الى نصير لهم ، لهذا انتصرت الطقوس والشعائر المقدّسة وتحولت الى عادات وتقاليد دينية مقدّسة ونتيجة لهذا الواقع أصبحت تلك الطقوس والشعائر أساسية بعد أن كانت ثانوية وتحولت الأسرار الكبرى الى ثانوية بعد أن كانت أساسية ، لكن المصيبة في هذا الصراع كانت تتجسّد فيما لحق بهذه الطقوس والشعائر المقدّسة من ضبابية وكذلك من سيطرة الغير المتعلمين على تشريعها وتفسير أسبابها وما تعكسه من علوم نوعية ..

لذلك شكّل ابتعاد أصحاب الطهارة والنقاء والاستقامة من حملة الأسرار الكبرى عن الأنظار وترك المجال أمام مشرعي الطقوس المقدّسة البداية التي قادتنا الى الضبابية في تفسير وتحليل الأسرار الصغرى للانتقال الى تركيب وتعقيد الأسرار الكبرى في المعرفة الايزيدية السرّية الخفيّة المقدّسة ، فقد كان أصحاب الطهارة قادرين من خلال الكثير من القصص في الموروث الايزيدي والتي تمت قراءتها مراراً او سمعناها على شكل صحبي (قصة يتم تلاوتها في العزاء) ما هي إلاّ قصص وضعت على شكل أحداث تدور في العالم المادي الموضوعي لكنها في الحقيقة تعكس أحداثاً فعلية في العالم الداخلي للإنسان أو النفس البشرية ..

هذا النوع من تلقين العلم الايزيدي كنا نسمّيه بالقياس التصوّري للأفكار وطريقة ايصال رسالة من خلالها لجعل الوعي يعمل في التحليل والتفسير بأوسع طاقاته ، فهذا النوع من العلم وطرح الأفكار كان سائداً حتى القرنين الماضيين في الكثير من المدن والبلدات الايزيدية لكنه تراجع لأسباب كثيرة منها تدني الوعي البشري وانغماس الانسان في عالم المادة ومتاهاته ، لذلك عندما تناول أصحاب الأسرار الكبرى في الايزيدية مواضيع معرفتها انطلقوا عبر عقول فلسفية متفتحة وعظيمة وبسيطة في نفس الوقت لإطلاق العنان للتعريف بهذا العلم من خلال مجموعة من الأسئلة الجوهرية التي تناولت عملية الخلق والتجلي في الايزيدية ..

ومن هذه الأسئلة ...

ما هو الجوهر أو الدرّة التي ساهمت في الخلق ؟

ما هو الفرق بين التناهي في عملية الخلق عن اللا متناهي ؟

ماذا خلّف الاثنان من العملية في مسرح الخلق ؟

لماذا جاء الخلق بعملية لولبية بدوائر عشر ؟

ما الذي جعل المثلثين المعكوسين يسيطران على أعمدة الخلق المقدّسة ؟

كيف خلقت الأعمدة العشرة للنور الجرار الكونية الثلاث ؟
لماذا تركزت الجرار الكونية في العين البيضاء ؟
كيف كوّنت حالة التجلي مستويات الوعي الأربعة ؟
هذه الأسئلة وغيرها تم تبسيطها في المعرفة الايزيدية على شكل قصص وحكايات يتم تلاوتها في الكثير من المناسبات بطرق تشبه الألغاز في تشفيرها لكن المتلقي قليلاً ما فهم المغزى من هذه الصحب والحكايات في التراث الايزيدي الاجتماعي ولو أردت تقريب الفكرة للقارئ حتى يتمكن من فهم طبيعة تحوير وتشفير هذه الأسئلة في ألغاز اجتماعية سأعرض طريقة تأدية الكلام للهدف ..

قصة من التراث الايزيدي ...

كان هناك عشرة رجال لكل منهم كرامة ولكل منهم هامة ، هؤلاء العشرة كانوا من رؤوس القوم وهم من أسسوا القوانين والشرائع لهذا القوم ، كل منهم يقودك الى مسار من الحياة مليء بالحكمة والمعرفة وكل حكيم فيهم يزوّدك بتجربته الى أن تجتمع حِكم الجميع عندك لتنير طريقك ..
الرأس الأول يعلمك النور ومعانيه والرأس الثاني يريك البيّنة على أصولها والرأس الثالث ، يعلمك الحكمة وسعة الصدر ، والرأس الرابع يجعلك تفهم معنى الرحمة والرأفة ، والرأس الخامس يزرع فيك العزيمة والثبات ، والرأس السادس يجعلك تفهم معنى الجمال والبهاء ، والرأس السابع يجعلك ترى طريقك في نيل المراد بإرادة الرجال والنساء ، والرأس الثامن يعلمك المجد والظفر ، والرأس التاسع يشير لك الى الأساس ، والرأس العاشر يناديك في أعماقك ..
هؤلاء الرجال العشرة يصعدون قمم الجبال المستنيرة وينزلون الى أعماق الوديان المجهولة ، فرداءهم مزيّن بخمرة الحياة يصعد بهم تارة قمم النور ويهبط بهم تارة موطن العذاب والموت ، يصعدون عالم الحكمة والعدل والمحبة والبهاء والعظمة والخلود ، ويهبطون الى عالم الغباوة والظلم والكراهية والحقارة والوضاعة والموت السريع الخالي من الأثر ، فكل الحقائق مستورة تحت عباءاتهم ولا يجاهرون بالمعرفة والحكمة إلاّ من جازوا لهم بهم ، فهم يُعطونها على قدر تفتح العقول ولا يسمحوا للضعفاء بامتلاكها . هؤلاء الرجال العشرة روح واحدة ، هم أنفسهم فوق في أعالي الجبال ، هم أنفسهم تحت في حواف الوديان ، لا يستكينون أبداً فهم تارة فوق وهم تارّة تحت ، فهم النور وهم الظلام وهم مصدرهم في القوم وهم في الداخل وفي الخارج ، ولهم أجل ولكل شيء أجل يتقدم ثم ينتهي ، كما أنهم وضعوا لكل شيء سبب ولكل سبب نتيجة فهم رؤوس القوم وإيقاعهم ثابت لا يتغيّر ، فناموسهم واحد ولا شيء يفلت من هذا الناموس .
ربما تشكل هذه الحكاية في الموروث الايزيدي حكاية عادية بسيطة يراد بها قضاء الوقت العصيب على من ابتلى بفقدان عزيز عليه في التعزية ، لكن الأمر أبعد من ذلك بكثير فهي حكاية تصف القوى العشرة التي تدخل في

تأسيس شجرة الحياة الايزيدية وأعمدة العلم المقدّسة فيها والكثيرون منا عندما كانوا يستمعون اليها كان خيالهم يوحي لهم بأنها قصة من أرض الواقع لكنها ليست كذلك ، فالعديد من الرجال كانوا يعكفوا بصدق عن فك ألغازها ، ويطرحون سؤالاً حاسماً حول الهدف من الحكاية ..

هكذا كانت العلوم الخفيّة للايزيدية تمرّر للعقول الراقية التي تطمح للولوج الى أعماق الحقائق وفهم جوهرها والكثير منها كان يتم تلاوتها في كل مناسبة دون أن تتمكن الأغلبية من رفع الحجاب السميك عنها وعن الحقائق التي تعكسها في مستويات أعلى للوعي ، كانت الحكمة الايزيدية عبر العصور تتوق الى تعريف الايزيدي بهذا النظام الشامل الذي يحكمنا ورغم أن أجدادنا تمتعوا بحكمة رصينة مكنتهم من فك وتعلم الكثير من الحقائق الجوهرية التي جعلتهم في مأمن من الوقوع في موقع الضعف والخطأ إلاّ أن الأجيال الحالية بدأت تتراجع في قدراتها على استيعاب هذا النوع من العلوم لأسباب كثيرة تتعلق بتمسكهم بمغريات العالم المادي وسطحية الحياة فيه ، لهذا كانت هناك دائماً مدرستان في الايزيدية تتصارعان مدرسة تقوم على تقديس الطقوس والشعائر واعتبارها رئيسية للوصول الى النور ومدرسة تعتقد بدراسة العلوم التي تعكسها الشعائر المقدّسة في مستويات عليا تتطلب شروطً روحية وأخلاقية عالية قد لا يتمكن أصحاب المدرسة الأولى من الذين يقدسون الطقوس من الالتزام بها ..

المدرسة الأولى يستطيع أي شخص الانتماء لها والإعلان عن التزامه بتلك الشعائر والطقوس بغضّ النظر عن سيرته ومستوى علمه وكذلك مستوى وعيه وقدرته على الالتزام بالشروط الأخلاقية وكذلك يمكنه الكتابة والحديث عن هذه الشعائر فهي لا تحتاج سوى لوصف طرق القيام بأداء هذه الشعائر كالصوم والصلاة وغيرها كما أنها لا تحتاج الى لغة معقدة تصف بها ، لكن المدرسة الثانية لا يمكنها أن تقبل سوى أصحاب العقول الكبيرة القادرة على التحليل والتفسير السليمين ، القادرة على الولوج الى أعماق الحقائق النوعية التي تغلفها الطقوس والشعائر الايزيدية ، فحفظ النصوص والسبقات المقدّسة أمر في غاية البساطة لكن عملية فهم ما يعكسه النصّ المقدّس من علوم نوعية يتطلب عقل يتحلى بفكر فلسفي على أقل تقدير وهذا ما كان أجدادنا يتمتعون به حتى دون أن يزوروا المدارس الحكومية في كل العصور بسبب قدرة آبائهم على تلقينهم تلك العلوم منذ نعومة أظافرهم بطريقة نوعية للغاية تمكنهم عند النضوج من فهم الحقائق تلك ..

كما تلعب عملية تطور المنظومة الروحية والفكرية عند الأجيال المتعاقبة الدور الأكبر في اختصار فهم هذه العلوم بطريقة قويّة وسريعة للغاية وهو ما نسميه بمستوى الذكاء الفطري للكائن البشري في كل دورة من دورات تناسخ الأرواح ، فهذا الذكاء يلعب دوراً حاسماً في عملية الفهم والتفسير والتحليل للقضايا التي تواجه المرء في حياته الأرضية وفي عالمنا المادي وبالعودة لأعمدة العلم المقدّسة في الايزيدية والتي كانت عبر العصور الحكمة التي نتلقى من خلالها فهمنا الكامل لعملية الخلق والنشوء في الايزيدية ومعرفتها السرّية لا بد من القول أن أعقد عملية تشفير في العلوم الايزيدية كانت من نصيب هذه الأعمدة كي تصل بالفعل للعقول والقلوب المتفتحة والمستنيرة ، فالحقائق التي تنتمي لهذا النوع من العلوم السرّية تعطى على قدر تفتح الوعي والعقول ولا يجوز افشاءها وشرحها

للضعفاء وعديمي اليقين بالحقيقة الايزيدية واليقين كما نعلم هو بحاجة الى تجارب كبيرة روحية وفكرية حتى يستكين لتلقي هذه المعرفة بأبعادها الواسعة ..

لذلك اعتمد الايزيديون القدماء على نقل هذه المعرفة من خلال الحفظ على الصدر وكذلك من خلال تلقينها لشخصيات وصلت مرحلة التجارب العليا في المجال الروحي والفكري كي يتم التأكد من أنها لن تتعرّض للتشويه والاقتضاب ، فهذا الأمر شكل النقطة الحاسمة في بقاء هذه المعرفة نقيّة وصافية . والعمل على نشر هذه المعرفة بلا أدنى شك سيوسّع من القدرات الفكرية والروحية عند طالب العلم الايزيدي الى أبعد الحدود وهو ما أرى أنه آن أوانه في هذا العصر الذي تتعرض فيه الايزيدية الى أبشع أنواع التشويه قسماً من هذا التشويه جاء على يد أبناءها من الذين يخلطون بين الثيولوجيا والميثولوجيا والقسم الآخر الذي يحاول ادخال اسقاطات تاريخية عليها وجعلها فلسفة وليده من هذه الديانة أو تلك لحساب جهات معينة يتبع لها ، والقسم الأكبر من التشويه يطالها على يد أعداءها ، التصدي لهذا التشويه هو أمانة في أعناقنا جميعاً ولا يقتصر على كاتب هذه السطور ، فهذه المعرفة النقيّة هي مصدر قوتنا وناموسها هو سيفنا في التحدي والخضوع لقوانينها مصدر صمتنا النبيل الذي لا يقبل الخطأ ، هذا الغذاء العقلي الذي اعتبرته الايزيدية الجوهر في تلقي تعاليمها شكل نقطة الانطلاق في تعلم أسس المعرفة السرّية في الايزيدية ، صحيح أنهم قديماً لم يجعلوا أحداً يخضع للقسم كي لا يسرّب هذه المعرفة وطرقها النقية لكنهم في القرنين الماضيين جعلوا من يصل عتبة العلم المقدّس يؤدي هذا القسم لأن طبيعة العالم الذي نعيش فيه اختلفت كما اختلفت درجة نقاوة البشر . فهذه العلوم لها خاصية نوعية ومن يمتلكها يصبح أشبه بمتحكم في الكثير من القوانين في عالمنا المادي أو حتى في مستويات عليا للوعي تجعله قادر على إحداث تغيير جذري في الهدف الذي يوّجه علمه نحوه ، لهذا بقيت محصّنة من التدنيس لهذه الأسباب ، فعملية استخدام أي علم من العلوم قد يخضع لوسائل شريرة نابعة من تدني مستويات الوعي الحاملة لكل ما هو سلبي في عملية تطبيق هذه القوانين لهذا بقي شرط امتلاك الشروط الأخلاقية أساسياً في عملية تلقي هذا العلم وهذه الشروط جعلت بالفعل صفوة مختارة من بيارة وشيوخ لالش فقط تمتلك تلك الخاصية التي تؤهلها لتلقي المعرفة السرّية الايزيدية في فترات كثيرة بينما انتمى لها لاحقاً قلة قليلة من الفقراء والمريدين من الذين تحلوّا بأقصى درجات التحكم بعقولهم وعواطفهم حتى يتمكنوا من الوصول لناصية العلوم هذه ..

فالطبيعة لا تتحكم بقيم الخير بل العكس تماماً ، أي أن الخير هو الذي يتحكم بها وهو الذي يجسّد تلك الطبيعة الخيّرة ، فما يبدو خيّراً في نظرتنا قد لا يتوافق مع سطوة القوانين التي تحكم منظومتنا الروحية والنفسية ، لذلك اعتبرت المعرفة الايزيدية ان رؤية الخير والنور الإلهي في الأشياء والكائنات والمخلوقات لا يحدث صدفة بل نتيجة جهد عملي فعّال يقوم به الانسان كي يصل ناصية رؤيته ، فالوصول لهذه المرحلة يجعل المرء يدرك بعمق ما الذي تعنيه الشمولية في رؤية الاشياء وما الذي تعنيه رؤية الصورة كاملة بعد جمع الأجزاء ، ومن الخطأ الاعتقاد ان الايزيديون القدماء كانوا من البساطة والسذاجة منعتهم من تلقي العلوم النوعية ، فهذا الاعتقاد الخاطئ يجعلنا نبني آراءاً على أسس باطلة ، فهم كانوا من هذه الناحية أكثر حكمةً ودهاءاً من الأجيال الحالية مكنتهم في نهاية

المطاف من الوصول الى أعلى مراحل تلقي العلم المقدّس ، كما جعلتهم يناجون الحقائق السامية قولاً وفعلاً في كمالها وعظمتها حينها فقط يمكن أن نشعر كم نحن ضعفاء أمام قوة ارادتهم في التقدم الروحي الذي أحرزوه من خلال تحديّهم لكل مغريات عالمنا من زاوية دقيقة للغاية وفي أزمنة كانت بالفعل أقسى بكثير من زماننا هذا ..

فالاتحاد من تلك القوانين التي تحكم عالمنا والعوالم السامية أمراً يتطلب أقصى درجات التأمل وأقصى درجات اليقين بالحقيقة الايزيدية حتى يتمكن المرء من فهم أعمدة العلم المقدّس هذا الاتحاد هو الذي يجعل الاشراق الروحي في متناول طالب العلم الايزيدي الباحث عن هذه الحقيقة وهو الذي يجعل الذوبان في حتمية هذه القوانين أمراً قابلاً للتطبيق ليعكس ارادتها الآدانية العليا ، هذه الارادة الموحدة التي لا تخضع للقياس كما لا تخضع للزوال ، فكما نعلم ان النفس هي التي تتثبت فيها وقائع العالم المادي وأحداثه الماضية والحاضرة والمستقبلية ودور العقل هو أن يعي هذه الوقائع من هذه الزاويات الثلاث ، وعقلنا الواعي الذي نعيش فيه في عالم المادة لا يتمكن وحده من انجاز هذه المهمة لذلك تحرص المعرفة السرّية الايزيدية على الارتقاء بالوعي البشري الى مصاف عبوره الى اللا وعي القادر على انجاز هذه المهمة واللاوعي في المعرفة الايزيدية يعني عملياً استنهاض تلك القدرات الهاجعة فينا واستخدامها أمثل استخدام من أجل تحقيق هذا الاتحاد مع الوعي الإلهي ..

ان ضياع بصيرتنا الروحية الصافية قادنا الى مستنقع مجهول المعالم في عصرنا الحالي سواء أكان ذلك لأسباب نحن من تسبّب بها ، أو لأسباب فُرِضت علينا قسوة وتجنياً ، هذه البصيرة المفقودة جعلتنا نجهل أن الموت هو الوجد الأخير لنا في عالمنا حيث تتحد النفس بعد صحوة هذا الوجد مع مستواها الأعلى ، أي في حالة الموت والأسرار الإلهية بشكل عام لا يمكن أن تمنح لفاقدي هذه البصيرة لذلك بقيت الحكمة الايزيدية عبر العصور مخفية بيد الأقلية التي كانت تتأكد من امتلاك الشخص لها قبل أن توافق على منحه اياها بشكل تدريجي يتلائم وتفتح تلك البصيرة ، كما يتلائم وتعمّق يقينه بالحقيقة الايزيدية ، فـ الايمان بالأحرف الميّتة التي لا تنبض قاد قسماً كبيراً الى الايمان بالطقوس والشرائع على حساب المعرفة النقية وهذه الطقوس والشرائع التي نسميها في علمنا الايزيدي بالثيولوجيا هي التي سلبت العلم الخفي المقدّس أهميته والتي نسميه بالميثولوجيا الايزيدية ، هذا السلب كما ذكرت في فصول سابقة هو الذي دفع الطقوس والشرائع الوضعية الى ان تصبح أساسية وجعل العلم الباطن في الايزيدي ثانوياً ، لكن .. الحقيقة كل الحقيقة هي أن هناك من استفاد من هذا الجانب في ابقاء علوم الايزيدية بعيدة عن فاقدي البصيرة الروحية من الذين لا يمتلكون الشروط الروحية والأخلاقية لتلقيها ..

والفرق بين الحالتين في المعرفة الايزيدية كبير ، فالطقوس والشعائر المقدّسة في لالش النورانية كانت دائماً وأبداً تجرّد الالوهه من الصفات البشرية ، بينما كانت العلوم الخفيّة المقدّسة تقرّب البشر من التشبه بالقيم الإلهية ، فالفرق كما نرى في الحالتين واسع وكبير ، وأغرب ما في الأمر هي تلك المحاولات التي تجري دائماً على أسس الشعائر والطقوس في البحث على انها كل شيء في الايزيدية متجاهلين ما تعكسه من علوم نوعية لذلك اختفت كل الابحاث التي تناولت الايزيدية من هذا الجانب لأنها ببساطة كانت تفتقد للحقيقة في الطرح ، فالجميع يناقش

كيف يتم تطبيق هذه الشعائر والطقوس ، بينما الأقلية التي تمتلك العلم الايزيدي تناقش لماذا أوجدت هذه الشعائر والطقوس وما الذي تعكسه في العلم الباطن هذه الشعائر ..

بقي هذا الصراع حتى يومنا هذا بين الذين يتناولون المعرفة الايزيدية من زاوية كيف ؟ وبين الذين يتناولونها من زاوية لماذا ؟ والفرق كما ذكرت شاسعاً يعكس مستوى الوعي وحالته بين الطرفين ورغم ذلك اعتبرت الأقلية التي تمتلك العلوم الخفيّة هذا الصراع طبيعي لأنه يعكس مبدأ ايزيدي في الأساس قامت عليه المعرفة الايزيدية جانب ظاهر تمثله الطقوس والشرائع وجانب خفي تمثله المعرفة السرّية ، جانب يمكن فهمه ببساطة ولا يحتاج لشروط قاسية وجانب لا يمكن فهمه ببساطة دون التمتع بالشروط الصارمة القاسية التي تسمح بتلقيه ..

وحتى يتحقق شرط الالتزام الصارم بالشروط الروحية ترى الأقلية أن تلك الطقوس التي تمثل جانباً من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس هي ضرورية لنقل الانسان من الظاهر في تناوله للمعرفة الايزيدية الى الخفي فيها ودون التمتع بهذه الشروط لا يمكن العبور حتى وإن حاول أحدهم الولوج الى تلك الأسرار وهو غير مؤهل فإنه بلا أدنى شك سيدفع ثمناً باهظاً من رشده في دخوله لأعماق حقائق لا يستطيع عقله ولا بصيرته الروحية من استيعابها وتفهمها . فالتفاوت في الوعي ومستوياته موجود في المجتمع الايزيدي مثله مثل التفاوت في النضج الروحي والفكري ، هذا التفاوت قديماً كانوا يحاولوا ازالته عبر جلسات مسائية تناقش أعماق الحقائق في كل قرية وبلدة يتواجد فيها الايزيديون ، كما كان يجري تأهيل الخيال والوعي من خلال قصص وحكايات طويلة تغلف فيها الحقائق بطريقة ذكيّة للغاية ، أما اليوم فوسائل المعرفة والإدراك انتقلت الى عالم الكتب والتقنية وأصبحت عملية البحث فردية بعد أن كانت جماعية سابقاً وحتى سطوة الحقائق اختلفت وجهات النظر حولها بفعل الوسائل الفردية في البحث ، فدراسة طقوس وشعائر ظاهرية وتعريفها للجموع يختلف اختلافاً جذرياً عن الغوص في تحليل البنيان الباطني للطبيعة والخلق والنشوء ، فالأول لا يحتاج الى أدوات عالية المستوى بينما الثاني يحتاج لعقل فكري وفلسفي متفتح للغاية له من التجارب الحياتية ما يؤهله للعبور الى جادة هذه الدراسة بعمق ..

والطرق المتبعة في الشرح قديماً كانت تخضع لطبيعة اتقان الشخص لقولبة الحقائق في قصص وحكايات لا يتمكن إلاّ الأذكياء من فك حجابها السميك ومعرفة السيرورة الحقيقية لها ، أي امتلاك القدرة على التحكم بقوانين كونيّة شتى بطريقة خيّرة تعكس المثل الآدانية في الخلق والنشوء وتطبيقها على أكمل وجه ، فحرمة أسرار المعرفة الايزيدية حتمت على الأقلية عبر العصور عدم افشاءها أمام قلوب ضعيفة وأرواح مشتتة ونفوس ضائعة بين عالمي النور والمادة ، فهذا العلم بالفعل يحتاج الى إمكانيات فكرية وروحية متفوّقة حتى يتم صوّن حرمته المقدّسة وليس العبث بمبادئه والقسم الأعظم من هذه المعرفة بقيت خفية بينما القسم الأقل خرج الى السطح ظاهراً ليشكل طقوس وشعائر تعكس العلوم النوعية للفكرة الايزيدية عبر العصور ومثلما يشكل المظهر الخفي في الكون الشمولية وناموسها المتحكمان في الجوانب السببية في الخلق يشكل أيضاً الجانب الخفي في هذه المعرفة الجوهر السببي للتطور الروحي عند الكائن البشري ..

لقد تناولت النصوص المقدّسة في الايزيدية أعمدة هذا العلم بطريقة يلفها الغموض العميق من خلال تشفيرها بطريقة صعبة للغاية لا يتمكن أحدها من فك طلاسمها قبل العبور لناصية العلوم الخفيّة المقدّسة ، فقسماً كبيراً من هذه النصوص جاءت بعشرة أبيات لتشير الى أعمدة العلم هذه وكل دعاء أو نصّ مقدّس لم تكن أعداد أبياته جاءت بالصدفة بل أن كل دعاء له ما يُميّزه عن غيّره في هذا الأمر ، سابقاً كان مجرّد ذكر اسم الدعاء يكفي المرء ليعلم عن ماذا يعبّر هذا الدعاء من علوم نوعية والى ماذا يشير في المعرفة السرّية الايزيدية ..

وتناول دراسة هذه الأعمدة المقدّسة في العلم الايزيدي تستطيل الى أبعاد واسعة إذا ما أخذنا الشكل الكامل للناموس المتحكم في المعرفة الايزيدية بكل أجزاءه ، فهذه الدراسة تقوم في جذورها على تتبع ظواهر الخليقة منذ لحظات انطلاقاتها الأولى وعندما يرى العلم الايزيدي أن الخالق تركيبة معقدة من الإلوهية فهو تعبير دقيق يصف الحقيقة كما هي على الأقل في مستوياتها العليا , فالطوق المقدّس من النور والتي تصفه المعرفة المقدّسة بـ مستوى طاوسي ملك كان بداية فعلية لتجلي الفكرة الما قبل الكونية في دائرة نزوح شكلت البيضة الأورية الأولى في الخلق والنشوء ، هذا المستوى العظيم من النور كان أول شكل من أشكال الوجود لهذا تعتبر المعرفة السرّية في الايزيدية مستوى طاوسي ملك بمثابة المستوى الأقدس كونياً (في البدء كان النور) هذه العبارة لوحدها تجعل الحقيقة ملتصقة بوعائها السرمدي الخالد وتثبت دقة العلوم الايزيدية في تحديد خطوات الخلق والنشوء والتي انتقلت فيما بعد الى شعوب أخرى تلت الحضارة في سومر وبابل وآشور وقسّم الايزيديون عملية انتشار هذا النور في العرش المقدّس الأسمى في الخلق الى أربعة مستويات ودرجات ، في كل مستوى خلقت حالة للوعي تتناسب وكثافة عملية التجلي فيها للوعي المقدّس ، في كل مستوى عالم للحسّ وآخر للحدس يعكس قوانين ذلك المستوى بدقة ، هذا النور المقدّس لسلطان آدي والذي يعكسه طاوسي ملك شكل النور الأبيض المشع والذي نسميه بـ تاج المعرفة الايزيدية أو تاج سلطان آدي ونوره ومن خلال تجلي الوعي في الدوائر التسعة الأولى تشكل العرش المقدس المنير الذي انطلقت منه شرارة الخلق والنشوء وهنا عندما ندرس القوانين في المستويات العليا مع تطابقها في عالمنا المادي لا بد أن نرى ذلك الهجع والظهور فيها ، فأعمدة العلم المقدّسة تشع لنا تارة بالمستويات الأربعة للوعي وأخرى بعملية النزوح وجوهرها وتتدرّج حتى تقدم لنا تسعة مستويات في الخلق وثلاثة عشر بوّابة للمعرفة ..

وربما لا يستطيع الكثيرون منّا فهم العامل المشترك بين ما نقرأه هنا عن أعمدة العلم المقدّسة مع حياتنا العادية في العالم الأرضي ، هذه الأعمدة المقدّسة تشكل جوهرنا الفعلي في كل قطرة دم تسري في أجسادنا وكل عملية تقدم في الفهم و الادراك تجعل هذه الأعمدة تستنير بنور إلهي الطابع وهذه الاستنارة هي التي تشكل التقدم بوجهيه الروحي والفكري وبالتالي تحقق للمرء العبور نحو المستويات العليا للوعي وهذه الاستنارة تتعمق من خلال الحسّ والحدس اللذان يتحكمان في حياتنا البسيطة في العالم المادي مثلما تحكما في عملية الخلق في خطواتها الأولى ، فعندما نستعرض عملية الخلق فهنا يجب أن نفسح المجال واسعاً لقدراتنا الفكرية على تصوّر وتذهّن العملية بشكلها السليم ، فكل تقدم روحي وفكري يجعل عمل هذه المنظومة أعلى وأسرع وتمتلك القدرة الفعلية على احداث التغييرات الجوهرية فيها بما يتناسب وذلك التقدم ..

فالمستويات الأربعة للوعي على سبيل المثال والتي تسمى بـ الآدانية والشمسانية و القاتانية والمادية تشكل أساس ظاهرة التجلي ويمكن النظر لها على أنها الثالوث المطلق الذي يحكم الكائنات , فالروح والنفس والجسد أو المادة الحيّة لا يمكنهم الحياة دون الارادة الآدانية العليا والتي نسميها في المعرفة الايزيدية بـ نور طاوسي ملك ، أي أن الثالوث المقدس يضاف اليه نور طاوسي ملك يشكلون في نفس الوقت المستويات الأربعة للوعي وكذلك يمثلون العوالم الأربعة المقدّسة في العرش الكوني المقدّس وكذلك يقسم كل عالم من العوالم الأربعة في تردداته الى عشرة درجات ليشكلون أربعين عالماً أو مستوى ..

دوعايا بسكى ...

بسكي بسكانه .. بسكي شيخادي شمسانه
كاف بلندبو جو عزانه
بـ شهد هـ يا شيخادي وميرانه
وي لـ نافدا شيخي شيخانه
ئينانه خوار له يلون .. له يلة لـ قدر وسوه رت رحمانه
شيخ سعيد بي دده ت نيشانه .. شيخو بكر سه ر مه كانه
يا شيخادي وملك شيخ سن زمه ده ست وزه ته دوعانه
تو ز في بسكي بكه ى جل بسكانه
فتوبي في بسكانه كَايه آن به رانه

وهذا النصّ المقدّس لدعاء البسك يذكر الأربعون عالماً بطريقة واضحة والتي تتدرّج فيها كل من الروح والنفس لتصل مملكتها الآدانية في نهاية المطاف وكذلك لتصل شاطئ وجدها الأبدي وتقودنا هذه النصوص المقدّسة في نفس الوقت الى فهم عملية تجمع مستويات الوعي في ما نسميه بالجرار الكونية الثلاث في العين البيضاء الكونية (كاني سبي) فالعين البيضاء تمثل في نفس الوقت ذلك النور الأبدي المطلق الذي يجمع تحت ظله الجرار الثلاث ، فهو نور طاوسي ملك الحي القيّوم الذي يعكس الارادة الآدانية ويجسّدها في نفس الوقت ، لهذا قلت في أكثر من فصل سابق أن فهم عملية التداخل هذه سيقربنا من فهم الآلية التي تمت على أساسها عملية الخلق والنشوء في المعرفة الايزيدية ..

والروح النقيّة لا يمكنها ان توجد دون هذا النور الذي يضيء ظلمات النفس في الجرّة الثانية وكذلك المادة الحيّة تبقى هامدة عاجزة دون هذا النور ودون تأثيره فيها ، لذلك تشكل هذه الآلية الروح النقية والنفس المتنوّرة الغير محدودة والمادة الحيّة العاملة بكل طاقاتها تشكل جميعها النور المطلق لسلطان آدي والذي يحكمه نظام طاوسي

ملك في الخلق ، تبدو العملية من خلال دراستها صعبة ومعقدة لكنها تصبح مفهومة ما أن ينتقل المرء للعمل بوعيه في المستويات العليا ، فهذه المعرفة في الايزيدية لا تقوم على الرصد والتحليل عند دراسة هذه المستويات العليا بل تعتمد على الحسّ والحدس والشعور وفي مستويات الوعي المتدنية يتعامل المرء مع هذه المعطيات من زاوية علمية كميّة للغاية تقوم على الرصد والتحليل والقياسات النسبية القاصرة لهذا يفشل دائماً من يحاول أن يطرف أبواب المعرفة الايزيدية من هذا الجانب أو من خلال هذا المستوى المتدني للوعي ، أما الذي يتعامل معها من خلال المستويات العليا فهو قادر على العيش فيها وتذوّق عذوبة فهمها وتركيبها بشكلها الصحيح ، فهو لن يكون بحاجة الى مصادر وحجج لأنه يعيش الحالة بأدق تفاصيل عذوبتها وهناك دائماً من يدرس هذا الجانب من زاوية علمية نوعية بحته تصل به عتبة العلوم المقدّسة الى أوسع مستويات الادراك ، فيقوم البعض بتحويل المستويات الأربعين في العوالم الايزيدية الى احداثيات يدرسون من خلال كل عالم واحداثياته مجموعة من القوانين الكونية التي تتحكم في ذلك المستوى من الوعي أو ما نسميه بالعالم ودرجة تردده الرنيني الخاضع له وكذلك لقياساته ، هذا العلم يتحول تدريجياً الى فن مقدّس عند طالب العلم الايزيدي كلما تعمق في دراسته وفهم جوهر حقيقته ، فأغلب الحكايات في الموروث الايزيدي والتي كان يتم تناقلها تمثل في جوهرها علوم خفيّة مقدّسة تتناول أسرار الخلق والنشوء بعمق دون أن ينتبه البعض بينما تمكن أصحاب العقول الرفيعة من فهم تلك الرمزية وفك طلاسمها عبر العصور ..

والنصوص المقدّسة في العلم الايزيدي تشير بوضوح الى تلك الرمزية العميقة التي تم تشفير الحقائق فيها فقط تتطلب تلك المستويات العليا من الوعي المتفتح لتفهم تلك الأعماق الواسعة للحقائق التي تعبّر عنها عملية التشفير ، لذلك تعتبر عملية التجلي في العرش المقدّس في المعرفة الايزيدية المفتاح الرئيسي لفهم عملية التطور من الجذور فالتجلي المقدّس في دائرة العرش الأولى والتي تم تحديدها في تركز الوعي في دائرة العرش المقدس من خلال النور خلق بطريقة ذاتية تعلو على الوصف ، لكن العلم الايزيدي وضع لها رمزية عميقة تشير الى الطهارة المقدّسة والتي تم اختصارها بمصطلح (أي) وهذه الطهارة المقدّسة عندما عبرت الى أعماق حقيقتها خلقت المستوى الثاني في العرش المقدّس وهو النقاء المقدّس والذي ترمز له المعرفة الايزيدية بـ (زي) وعندما أدرك كل من الطهارة والنقاء المقدّسين ذاتهما خلقا الاستقامة المقدّسة المتمثلة في النهوض المقدّس والذي تشير اليه المعرفة الايزيدية بـ (دي) هذه الأجزاء الثلاثة تجمعت في ثلاث جرار مقدّسة وعلى الرغم من أنني استعملت في الكثير من الفصول السابقة مصطلح الجرار الكونية لكن الحقيقة أنها أكبر من أن تكون جرار كونية لكني فقط لتقريب الفكرة لذهن القارئ اضطررت لهذه الاستعارة اللغوية التي قد لا تفي بالمعنى الدقيق للتعبير عن الحالة ، كما أن هذه الثلاثية العظيمة عكس نورها مستوى عظيم للنور يشكل أساس عملية الخلق والتجلّي وهذا المستوى العظيم للنور نسميه في المعرفة الايزيدية بـ طاوسي ملك ، لتأخذ العملية منحنى تدريجي في التكثف والتمركز لتصل الى عشرة أعمدة مقدّسة شكلت الجوهر الإلهي في الخلق الذاتي الطابع لكنها في نفس الوقت مجتمعة متداخلة شكلت طبيعة واحدة للذات العليا في الخلق أي الذات الإلهية ..

وبدخوله أعمدة الخلق التسعة خلقت في نفس الوقت أبواباً واسعة لعلوم نوعية لا تحصى تشكل تلك الذات ، بدءاً من عمودي البير والمربي اللذيّن شكلاً عمودي الخلق والتجلي ومروراً بباقي أعمدة الخلق لتشكل نقطة انطلاق من اللا نور الى النور المطلق الذي صاحب العملية منذ البداية ليتشكل الانبعاث الأولي لسلطان الخلق (سلطان آدي) وعندما درس الايزيديون لغة الأرقام في اللغة المقدّسة الكونية السرّية جمعوا أحرف وأرقام هذه الثلاثية العظيمة ليكشفوا عن سرّ الخالق (أنا أكون ـ سلطان آدي) فجمع الأرقام المرادفة للأحرف المقدّسة في الطهارة والنقاء والاستقامة (أي زي دي) قادهم الى كلمة (آدي) ليشكل كل حرف من الحروف الثلاث المقدّسة هيكلية ترمز الى عالم من العوالم الثلاث في التشكل والتكوين ..

لذلك سمت الايزيدية الدائرة المقدسة في العرش السماوي بدائرة تاج المعرفة الايزيدية ورمزها سلطان آدي (أنا أكون) ويذهب أغلب الذين فسّروا هذه الجزئية في عملية الخلق الذاتية بأنها كانت تحدث بطريقة حسيّة وشعورية (حدسية) لذلك وصفوا الحالة بأنها حدثت كانعكاس لنور سلطان آدي المقدس على تلك الأعمدة وليس تجلياً فعلياً وكما نعلم أن هذا الانعكاس جرى من خلال النور الأقدس طاوسي ملك والذي يحكم تلك الطبيعة الحقة في العرش المقدس ، هذا التداخل شكل عقبة كبيرة أمام طلاب العلم الايزيدي قديماً في محاولاتهم المتكررة اختراق تلك الحقائق الجوهرية التي بقيت لمئات القرون مغلفة بسرّية لا يمكن اختراقها بسهولة أو لا يمكن فهمها إلاّ من خلال الحصول على الشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهل المرء لدراستها ..

وراحت هذه الأعمدة العشرة تسبح في أربع مستويات للوعي من خلال ظاهرتي الهجع والظهور ، نور أبيض يتلألأ في الأعلى تارة يتحول الى أحمر وأخرى الى أصفر وأخرى الى أزرق وأخرى الى أخضر وفي كل هذه الألوان التي يعكسها تتفاوت شدة ظهور اللون وخفوته من مرحلة الى أخرى لتشكل سبعة درجات تسمى في المعرفة الايزيدية بالعوالم السبعة ومفاتيح المعرفة الاربعة ..

السبقة الثانية من دعاء نجمة لصبح ..

يا رب .. بحق سبعة أبواب الغيب ومفاتيح المعرفة الأربعة احمينا ..

وتسمي المعرفة الايزيدية هذه الحالة بالتجلي المقدّس الذي أظهر قوته في التدرّج الى مستويات أربعة خارج نطاق المستويات الأربعة الأولى في العرش المقدّس ، لهذا لم تتوقف العملية عند حدود معينة بل تخطت الحدود الى اللا حدود لتشكل العوالم والخلق والوجود بطريقة تعكس هيكلية عظيمة مترامية الأطراف تشكل الكل (اوول) في الخلق ، هذه الظاهرة الأبدية الطابع عندما ندرسها من خلال وعينا البسيط في عالم المادة فإننا بلا أدنى شك نتجاوز نقطتين أساسيّتين وهما ..

ـ أن عملية الخلق في المستويات العليا أفرزت أحد عشر دائرة ملكية سماوية بالاضافة الى دائرة العرش المقدّس ليصبح العدد اثنا عشر دائرة ..

ـ أن عملية الخلق عندما تركزت في عالم المادة فإنها تخفي تلك الدائرة المقدسة في العرش الأسمى لسلطان آدي ، كما تخفي دائرة العلوم المقدسة لدائرة ممو للعلوم المقدسة ..

ملاحظة .. هنا نفرز النور والهالة المقدّسة في العرش الأسمى لطاوسي ملك أثناء دراستنا لأعماق هذه المعرفة فهو الذي ينقل العملية من مستوى الى آخر ليصبح الرقم 13 في العملية ..

لهذا نحن في المستوى المادي الأرضي ندرس فقط المستويات العشرة ونترك عملية التأهيل الروحي والفكري هي التي تتكفل بفتح الدائرتين المقدّستين في الهيكلية العظيمة لتفتح أبوابها لنا لسبر أغوار أسرار علومها وفي سطور سابقة ذكرت الفرق بين مدرستين متصارعتين في الايزيدية الاولى تفضّل الطقوس والشعائر كطريق الى النور والثانية تفضل العلوم النوعية التي تشكل أصل الطقوس والشعائر للوصول الى النور وقلت أن المدرسة الأولى تحاول تجريد الخالق من أي صفة بشرية في عملية الخلق وتحاول أن تضع جدار سميك بين الوعي البشري والوعي الإلهي ، أما المدرسة الثانية التي ترى في العلوم النوعية كأساس للوصول الى النور فهي تحاول جاهدة تقريب الوعي البشري الى الوعي الإلهي والوصول بالكائن البشري الى جادة الشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهله للعبور الى فهم وتوحيد الوعي في الجانبين وجوهر الحديث هنا يتركز في عبورنا الى الوعي الذي يؤهلنا لدراسة أعمدة العلوم المقدّسة الاثنا عشر وليس العشرة فقط ..

قد تبدو هذه المهمة مستحيلة إذا ما أصرّ الانسان على البقاء في دائرة الوعي المتدّني المحدود والذي يحاول التشبث بشرح الطقوس والشعائر دون أن يقترب من العلوم النوعية ، لكن .. لا يمكن أن يصل الى نهاية خط سيره قبل أن يتأكد من أن تلك العلوم هي الأساس إذا ما أراد فهم الشريعة والطقس في المعرفة الايزيدية بشكله الواضح السليم ، لذلك قد لا نجد تلك الشخصيات التي تؤمن بالعلوم السرّية في الايزيدية تؤمن بكل الشرائع والطقوس لا سيما بعد أن تكون قد فهمت مصدر كل تشريع وطقس وحتى نتمكن من التقرب الى الفكرة جيداً يجب أن نفهم أن مستويات الوعي الأربعة في العرش المقدّس هي التي تشكل الأساس في عملية التجلي وكذلك الطبقات السبعة لطوق النور المقدّس لـ طاوسي ملك الذي عكس علم آدي في ذلك العرش تشكل أساساً لا يمكن لايزيدي تجاهله إذا ما أراد دراسة أعماق المعرفة السرية في الايزيدية بشكلها السليم هذا ..

فنحن لا نستطيع أن نتجاهل أغلب النصوص المقدّسة التي أشارت لنا الى هذا الطريق حتى وإن كانت تلك الاشارة مشفرة ورمزية لكن العقول الكبيرة قادرة بلا أدنى شك على استيعابها وعبر التاريخ الايزيدي الطويل كان يتم تداول وتناقل هذا العلم بهذه الطريقة ، فنحن هنا لسنا أمام شيء جديد وكل ما يمكن فهمه من هذا العلم هو قدرتنا على تشكيل صورة متكاملة عنه ذهنياً لنتمكن في نهاية المطاف من الوصول الى أعماقه بطريقة سليمة ، فالارشاد الروحي والفكري لعب دوراً كبيراً في قبول الكثير من طلاب العلم الايزيدي من الذين نذروا أنفسهم سابقاً لتلقي مبادئ هذا العلم والحفاظ على أسراره ..

وتشكل كل دائرة في العرش المقدّس مستويات أربعة بحد ذاتها وتخضع لقوانين صارمة في التجلي يشرف عليها المستوى العظيم لنور طاوسي ملك وهذه المستويات الأربعة تتدرّج بعشرة مراتب لتشكل كل دائرة أربعين طريقاً للمعرفة النقيّة المقدّسة في المستوى الأعلى ، لتتكون لدينا 160 طريقاً ومسلكاً للعلوم النوعية وتتدرج هذه الجزئية في أربعة مستويات الى الأدنى ، لتصل في نهاية المطاف عالمنا المادي ..

ربما يكون من الصعب علينا سبر أغوار أسرار هذه السلسلة من العلوم المقدّسة في الايزيدية دون الرسوم الهندسية التي توضح العملية بشكل واسع تقرّب الفكرة الى الذهن بشكل دقيق ، لكن حرمة وقدسية بعض الرموز الهندسية تمنعني من وضع كلها بيد القارئ ، فهذا الأمر يمكن للعقل المقتدر تخيّله دون اللجوء لتوضيحات من كاتب هذه السطور ، فقسماً كبيراً منها تقودنا الى اعماق الحقائق لكنها في نفس الوقت لا يجب ان تكون عرضة لعقول وقلوب لا تفهم القيم المقدسة فيها وفي فلسفة العلوم النوعية حاولت تقريب الفكرة من خلال الرسوم المسندة مع دعاء البسك في المعرفة الايزيدية والتي تعبّر عن هذه السطور بشكل قريب للغاية ..

والكثير من النصوص المقدّسة في الايزيدية وفي مقدمتها دعائي الشمس وطاوسي ملك تمثل تلك النصوص الجانب الرمزي لبداية عملية الخلق بأسطع صورة ، ففي المستويات العليا يحيط العرش المقدس نور طاوسي ملك والذي يمثل ذلك المستوى العظيم للنور والذي يتجاوز كل قدراتنا على إمكانية وصفه بالشكل الدقيق ، لكن عملية التدرّج في الخلق هي التي قادتنا الى فهم شيئاً من السببية التي جعلت العرش المقدّس يحيط نفسه بتلك الهالة المقدّسة من النور ، فالعملية لا يمكن أن نعبّر عنها من خلال استخدام العلوم الكمية في تعريفها أو في وصف تطوير القدرات الروحية والفكرية من خلال علوم الفيزياء وغيرها ، كلا .. الموضوع له أبعاد أكبر من ذلك لهذا استخدم الايزيديون القدماء فترات طويلة من التاريخ أكاسير معيّنة تستخلص من المعادن لتسهّل عليهم عملية الانتقال هذه وكما نعلم أن تلك الأكاسير كانت في فترات طويلة من التاريخ توضع مع الطعام لتفعيل عمل الغدد ومضاعفة تركيز معادن وعناصر كيميائية معيّنة في الجسم كي تساعد في تحقيق ذلك التطوّر ..

وقد كانت هذه الطريقة هي الوحيدة في جعل من يصل مرتبة تلقي المعرفة السرّية في الايزيدية قادراً على امتلاك الشروط الروحية لفهم جوهر تلك المعرفة وقسماً كبيراً منا كان يستمع الى أجداده وهم يتحدثون عن طعام القدماء المؤلف من خبز الشعير المرصع بالزيت الأخضر مع مياه مستخلصة من المعادن ، تلك المادة الموضوعة على خبز الشعير كانت أكسيراً مستخلصاً من أثمن معادن الوجود وكانت أشبه بطقوس يتم ممارستها حتى يتمكنوا من الوصول الى النسبب المحددة التي تكفي عملية ترقي المستوى الروحي والفكري حتى يتمكن من مواصلة دربه في تلقي العلوم المقدّسة في الايزيدية ..

عندما عرفت الايزيدية الخالق أدركت أن هذا العرش المقدّس اللا متناهي لا يمكن الوصول لسرّه من خلال عالم المادة الأرضي الذي نعيش فيه لذلك لم تبشرّ أحداً بالجنة ، بل شرعت في فهم تسلسل العملية من جذورها ليتمكن الكائن البشري من الانتقال تدريجياً لمستويات عليا في الوعي تجعله يدرك مع كل درجة تقدم شيئاً من أسرار الخالق اللا متناهي ومن خلال عالم متناهي نسبي قاصر مؤقت زائل لا يمكن بأي شكل من الأشكال فهم

ودراسة ما هو لا متناهي ، لذلك كانت المعرفة السرّية وشروطها الطريق السليم في جعل الكائن البشري يفهم صفات المستويات الإلهية للصعود اليها ، فالثلث الإلهي الموجود في أعماقنا لا يمكنه الوصول الى حالة الوجد القصوى قبل أن نتمكن من الوصول الى أعماق حقيقتنا ، هذه الأعماق تسهّل لنا تدريجياً الصعود الى تلك المستويات العليا وكلنا نعلم ان الثلث الإلهي الكامن فينا هو الروح ، لأن النفس محدودة الطابع ومقيّدة بأغلال عالم المادة وهي غير قادرة على الخروج من سجنها قبل فهم هذه الآلية جيداً ، أي فهم العلاقة المتناغمة بين الروح والنفس والجسد وما يتحكم بهم في الخفاء ..

كما أن بلوغ هذه العلوم يحتاج الى الحكمة ، فالدراسة الكمية لا يمكنها اختراق ذلك الحاجز السميك لتعاليم الايزيدية والحكمة تعني معرفة كيفية الوصول الى حالة الوجد القصوى وتحرر العقل من وعيه المحدود الى وعي لا محدود ، فهذه المرحلة تشكل أعلى مراحل الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ولم يختلف الايزيديون في تفسير خطوات الخلق في مراحلها الأولى أبداً وكانت أغلب المحافل الايزيدية في البلدات والمدن تتبنى ما كان يفسّره أجلّاء لالش المقدّسة في هذا المجال ..

الدورة الأولى ... المقام المقدس

أعني بالدائرة الأولى تلك الحركة اللولبية الأولى في الخلق والتجلي والتي لا يمكن تقدير مساحتها وشكلها في الخلق واعتبرتها العلوم الايزيدي بداية التصّيير الذاتي ونطلق عليها بدائرة العرش المقدّس أو عرش سلطان آدي وطاوسي ملك والتي لا يمكن تعريفها بعلومنا الأرضية بأي شكل من الأشكال وتوصف بالنقاء الأبدي السرمدي الطابع والكنز الدفين للعلوم السرّية في الايزيدية وعند الحديث عن سر الخالق في السماء كما جاء في النصوص الايزيدية ..

قول شيخو بكر ...

ربي كان في البدء الأمير العظيم

صاحب جيش كبير

كان خبيراً بملائكة التجلي (سلطان آدي)

ربي نور (سرّ) في السماء

قبل وجود اللوح والقلم

يا سلطان آدي .. ذلك الزمن وتلك الساعة هي عندك

لا يمكن تجاهل القصد الفعلي للعلم النوعي الذي يقف خلف هذه النصوص المقدّسة والتي عبّرت بأسطع صورة عن خطوات الخلق والتجلي في المعرفة السرّية الايزيدية ، هذا السرّ الكامن في أعلى المستويات المقدّسة تطلق عليه

العلوم الايزيدية سلطان آدي سرّه (أنا أكون) الواحد الأحد الذي تتخلل ارادته كل الأشياء والكائنات والمخلوقات ، فهو شكل أول دائرة نزوح مقدّسة تعطي الكينونة والوجود شكلها وحسّها وحدسها وعندما تذكر المعرفة الايزيدية أنوار وأقداس العرش العظيم فإنها تشير الى طاوسي ملك والى علم آدي وكلمة علم هنا بالفعل ترمز للعلوم النوعية التي انبثقت من عملية الخلق في سبعة مبادئ كونية ورمزيتها كما ذكرت ففي أجزاء سابقة من هذه السلسلة هي الملائكة السبعة الحاكمة والخاضعة في نفس الوقت لنور طاوسي ملك ، هذه الملائكة السبعة هي سبعة قوانين كونية ثابتة وأبدية ..

كانوا ملاكاً واحداً وصاروا ملاكين
خضوعاً لسلطان آدي الأزلي
نسأل عن جواب لهذا السؤال
كانوا ملاكين فأصبحوا ثلاثة ملائكة
ربي هو الإله الجبّار
من عنده جاء الأمر
كانوا ثلاثة ملائكة فأصبحوا أربعة
ربي هو الخالق العظيم
الملائكة الأربعة أسسوا خمسة ملائكة
والخمسة شفاعة وكل منهم مختلف عن الآخر
قلبي فرح بهذه الحقيقة
الملائكة الخمسة أصبحوا ستة
والستة أصبحوا ملائكة للعرش
ربي تكلم بـ أبلغ الكلام
اجتمعوا على محبة الخالق
الملائكة كانوا ستة وأصبحوا سبعة
الملائكة السبعة حينما خلقوا
بـ الصدق كانوا يتدبروا أمورهم
و بـ المحبة كانت تسيّر أمورهم
السبعة ملائكة خلقوا
بالصدق والحق استقروا
بالمحبة والصبر باقين

هذه المعرفة النوعية التي تم ترميز الحقائق فيها بغلاف سميك من السرّية لا يمكننا بسهولة فهم الجوانب السببية فيها بعمق قبل الوصول الى شروط صارمة من الطهارة والنقاء والاستقامة ، فالقانون العقلي الأول (الكل روح) الذي ذكرته في السلسلة السابقة الذي يحتوى الكل والكل محتوى فيه يتدرّج في عشرة مستويات وسبعة حالات في العرش الآداني وهذا التداخل الفعلي يعكس الإرادة الآدانية بأسطع صورة في الخلق والتجلي وإذا أردنا تقريب الصورة ذهنياً الينا ما علينا إلاّ تصوّر ذلك العالم الذي يحكمه لون الغسق عند غروب الشمس فهو يشير الينا بوضوح الى لون وشكل العالم الآداني بصورة نقية خالية من التشويه ويعتبر مسرح التطور في العالم المادي الموضوعي قاصراً دون العبور لدراسة قوانين الوعي في الطبيعة الكونية لعملية الخلق والتجلي لسلطان آدي ونوره طاوسي ملك ، فلا يمكن للمرء تحقيق هذا العبور بالاعتماد على جسده المادي فحسب ، فليس للطبيعة أو القدرة التطورية الجسدية عند الكائن البشري أن تتمخض لوحدها عن الذهن بغير مساعدة وأي مساعدة ! هنا يجب أن نحدد .. والتي تتمثل في امتلاك الشروط الروحية والأخلاقية الصارمة للوصول الى مرحلة تقبّل هذه المعرفة بصدق ، لذلك تعتبر عملية العبور الى هذا المستوى المتفوّق للوعي للحصول على العقول الإلهية وفهم قوانينها النوعية هي الحاسمة لملئ هذه الفجوة ممثلة بالقوة التطورية للفطنة والعقل وصلة الوصل بين المادة والروح ، والوصول الى حالة التواصل مع المستوى الآداني للوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدس يشكل قفزة نوعية في فك أسرار وألغاز الكثير من العلوم في عالمنا المادي الموضوعي ، وقلة قليلة من رجال العلم الايزيدي في لالش المقدسة تمكنوا من التواصل مع هذا العالم وفك الكثير من الأسرار والألغاز في منظومتنا الكونية لكنهم عجزوا عن التعبير عن الحالة الروحية السامية في ذلك العالم ، لهذا اكتفوا بالقول لنا أن الايزيدية علم عميق لا يمكن العبور اليه دون الطهارة والنقاء والاستقامة ..

فالتحلي بالشروط الروحية عالية المستوى هي التي تشكل جسر العبور الى هذه العوالم أو على الأقل فهم الدورة الأولى من عملية التجلي بشكل سليم وكلما ارتقى العالم تتطلب الضرورة ارتفاع في وتيرة التحلي بهذه الشروط الروحية ، فالتنوّر الروحي مهما كان بدائياً أثناء التواصل مع هذا العالم يجعل المرء قادراً على الحصول من المنهل الكوني المقدس على العلوم النوعية المقدسة وهذا الحصول يتطلب العبور الى عمود العلوم المقدسة في العلم الايزيدي والذي نسميه ببوابة ممو للعلوم المقدسة ، هذه العلوم المقدسة في المستوى الآداني للوعي .. رمز للتنور الروحي وبداية التعلم وهي بوابة ممو في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة سرَها (سلطان آدي) وعندما نقول بداية التعلم ذلك يعني بداية فهم سلطان العلم عند آدي المقدّس والذي نتمكن من خلاله من فهم الآلية السببية الحاكمة للكون ومنظومته بما يلائم تفتح وعينا وارتفاع مستوى التطبيق للشروط الروحية اللازمة للعبور الى هذا المستوى وهي بوابة المعرفة الأبدية التي لا تنضب لها دائرتها السماوية الملكية الخالدة يسيطر عليها كوكب ممو ورقمه المقدّس هو الصفر (ايسف) أو الأزل وهي البوابة التي تمطرنا بعلومها المقدسّة منذ لحظة النزوح الأولى لسطان آدي حتى تشكيل دائرته الملكية السماوية الأولى في رحلة بناء المنظومة الكونية التي لا تتوقف أبداً عن

الإنبعاث والإستقطاب والتي تعتمد في وجودها على مستوى عالي للقوانين في الطبيعة الكونية سيتمكن ممارس طرق البرّ الايزيدية من فهم سبب علياءها من خلال تلقيه العلوم المقدسة من هذا المستوى بالتحديد ..

لهذا تعتبر الدورة الأولى في الخلق والتجلي هي أولى دورات النور والقدسية في المعرفة الايزيدية ، ففيها خلقت المقامات العشرة لأعمدة العلم المقدس وفيها خلق البير والمرّبي وفيها خلقت المبادئ الكونية السبعة التي أشارت اليها نصوصنا المقدّسة ..

عزرائيل .. يمثل تاج المعرفة الايزيدية وهو الذي يرفع التاج (الروح) من كل الكائنات والمخلوقات في الطبيعة الكونية ويمثل القانون الكوني الروح (الكل روح) أو المبدأ الذهني الذي يتخلل الأشياء ، فكل المبادئ العقلية مختزله فيه تم ترميزه الى ناسردين ...

القانون الأول .. الكل روح

جبرائيل .. يمثل حكمة القوانين الايزيدية من الأعلى الى الأسفل وفي كل المستويات والأبعاد و يمثل قانون التناظر الكوني الحكيم في المعرفة الايزيدية ورمزه سجادين ..

القانون الثاني .. التناظر (كما في الأعلى كذلك في الأسفل)

ميكائيل .. يمثل البيّنة الايزيدية في المعرفة السرّية وهو المبدأ أو الملاك الحاكم للطبيعة الذهنية في الوجود و يمثل القانون الكوني الثالث الحركة في المعرفة الايزيدية وهو يعكس الحركة المستمرة وعدم الثبات (الذبذبة) في الخلق والنشوء ورمزه ملك فخردين ..

القانون الثالث .. الذبذبة (الحركة المستمرة التي لا تتوقف)

دردائيل ... يمثل ملاك أو مبدأ الرحمة في المعرفة الايزيدية السرّية و يمثل هذا الملاك القانون الكوني الرابع في المعرفة الايزيدية السرّية وهو الملاك المتحكم في الثنائية والقطبية والتي تجمعها الرحمة في المصدر ورمزه شيخو بكر ..

القانون الرابع .. الثنائية (لكل شيء في الوجود قطبان يحكمانه)

شمقائيل .. يمثل القوة والعزيمة والإرادة الصلبة في المعرفة السرّية الايزيدية والكثيرون ممن تواصلوا مع المستويات العليا للوعي من ممارسي طرق البرّ (البرخك) يعلمون تماماً حكم هذا المبدأ العظيم و يمثل هذا الملاك القانون الرابع في المعرفة الايزيدية السرية وكذلك في الطبيعة الكونية وهو يمثل المدّ والجزر والحركة المنتظمة ذهاباً واياباً في الطبيعة التي تبدأ من الدهر الى المجرّات والأكوان والأنظمة الشمسية وصولاً الى عالم المادة ورمزه شيشمس أو شمس الدين ..

القانون الخامس .. المدّ والجزر

عزازيل .. يمثل مبدأ الجمال الروحي في المعرفة السرّية وهذا المبدأ يعمل في كل الأبعاد والمستويات و يمثل هذا الملاك القانون الكوني السادس في المعرفة الايزيدية السرية والمتمثل بالعلة والمعلول ورمزه نور طاوسي ملك لإرشاد الشيوخ الآدانيين أي الذين يصلوا أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة للعبور الى المستويات الآدانية العليا .

القانون السادس .. العلّة والمعلول

اسرافيل .. يمثل هذا المبدأ النصر والظفر في المعرفة السرّية الايزيدية وكثيراً ما أطلق عليه الايزيديون في مختلف فترات التاريخ بـ (ملكي ميران) .. وهو يعمل في كل المستويات والأبعاد و يمثل هذا الملاك مبدأ الثنائية في الكون بعمقها العظيم في المعرفة الايزيدية السرّية ورمزه شيخ سن ..

القانون السابع .. الازدواجية (هي ليست الثنائية بل وجود شيئان يعكسان نفس المصدر) ..

هذه القوانين والرموز في المعرفة الايزيدية لها أسمائها الخاصة في المعرفة السرّية الايزيدية لا أود التطرق لها بل فضلت تناولها بطريقة علمية فصيحة كي يتمكن القارئ من فهمها واستيعابها بشكل أكبر ، فهي مكتوبة بطريقة قد لا يستوعبها كل من يقرأ هذه السطور ..

مثال .. قانون الذبذبة يسمى في المعرفة السرّية بـ الغجفي (الرجفة ـ من فعل يرتجف) وقانون الثنائية يسمى بـ الكت والجوت (زوجين) أو قطبين ، قانون التناظر (كما فوق ككو تحت) لهذا فضلت استخدام اللغة الفصحى في التعبير بدلاً من الترجمة من الأكديه الى لكنة عربية ركيكة فيها الكثير من الكلمات الآرامية والكردية ، مع ذلك اعتبرت العلوم الايزيدية التبحّر في هذا الفصل أمراً غير محبذاً ولكن الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها هي أن أحداً مهما تبحر فإنه لن يصل الى نتيجة طالما بقي أسيراً لمستوى الوعي المحدود المتدّني في عالمنا المادي الموضوعي ، فلا يمكن أن نصل لمرحلة فهم اللا تناهي من عالم متناهي نسبي قاصر محدود في سعته ، لذلك تشكل عملية تحليل ظاهرة التجلي أداة للرصد وليس للتعريف وكما خلقت هذه الظاهرة مستويات الوعي الأربعة التي نسميها بمفاتيح المعرفة ، كذلك خلقت القوانين السبعة أو المبادئ المقدّسة في العرش الأسمى وخلقت أيضاً البير والمرّبي المحكومان من نور طاوسي ملك بـ 12 مسلك للنور والقدسية وكلما تعمقنا في الوصف نجد أننا لا يمكن أن نصل مرحلة التعريف الدقيق لنور سلطان آدي ولـ علمه ، فهذه العملية مستمرة الى ما لا نهاية ولا تتوقف أبداً سواء بموت الكائن البشري وبعثه من جديد أو ببقاءه متنوراً حراً يعيش الحياة الأبدية ، فهو حتى في المرحلة الأخيرة من وصوله الى النور يبقى باحثاً عن أعماق جديدة تقوده الى القمم الروحية الشاهقة ..

هذا المستوى المقدّس تجلى ذاتياً وفق نظام مستتر في جوهره أفرز لنا القوانين الكونية وجرارها في العين البيضاء ، هذا المستوى العظيم من الوعي والمصدر الخفي للطاقة الكونية بدأ عنده الزمن السماوي ، هذه الطاقة المقدّسة تفاعلت مع الوعي الأقدس لتشكل ثنائية سرمدية إنبلجت معها مبادئ كونية عظيمة يسبر أغوارها أصحاب الطهارة والنقاء والإستقامة وأطلقنا عليها في المعرفة الايزيدية تسمية رمزية اسمها الملائكة أو حاملي شعلة العلوم الخفيّة المقدّسة ، لتشكل المجال الموحد في الكون والذي تحرّك ليشكل مبدءاً ثانياً إسمه الإهتزاز في عملية الخلق التي رافقتها نغمات موسيقية منبعثة من الوعي الأقدس وترددات رنينية مقدّسة لمجالها الموحد وهجع وظهور في تناهيها المطلق ، فالوعي المقدّس متأصل في الطاقة المقدّسة ليشكلان المجال الموحد لهذه الثنائية التي قام على أساسها التجلي وعملية الخلق في الأساس ..

من هذه الدورة أو المقام إنطلقت الفكرة الجوهرية للخلق والإنبثاق وإنطلقت معها أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وكل معاني الوجود القائمة على قوانين سرمدية ثابتة وابدية لا تقبل الخطأ فهي علوم تستمد

قدسيتها من أبديتها ، نشأت معها العدالة المطلقة التي لا يمكن قياسها ونشأ قانون الكون الصارم الأوحد الذي لا يقبل الجدل ، من هذه الدورة نشأة حكمة الدهور ونبضها السرمدي الطابع الذي نراه في عالمنا على شكل مبادئ عليا لا يمكننا فهم جوهرها ، فيها مستوى عظيم من الوعي المقدّس إنبثق , فيها عقل الكون الكلي الطابع ، فكل ما نشأ منها هو إبتكار ذهني للكل ، للوعي الأقدس آدي وسلطانه الكوني الأبدي الخالد ..

هذا السلطان المقدّس يمثل أساس كل التجليات المقدّسة التي ترتبت على إنبثاق نوره ، فالكون المادي وأشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية وكل نغمات الكون والترددات الرنينية تخضع الى هذا الأساس ، يمثل روح أعلى من أن يدركها استيعابنا البسيط ويمثل وعي مقدس يعلو على فهمنا لهُ ، فقانون الأشياء المتجلية عن هذا النزوح هي في الواقع إنعكاس للإبتكار الذهني للكل العظيم (آدي المقدّس) ومنه نشأت الكائنات والمخلوقات والأشياء بوحدة هيكلية متداخلة عظيمة ..

وبالإضافة الى أن هذا المستوى العظيم من النور يمثل معبداً للمعرفة الخفية ومعبداً للحرية الأبدية يفهمها من يصل مراحل متقدمة في الإدراك القائم على تفعيل الحسّ والحدس ومعبداً للذكاء المطلق فإنه يشكل قانون النظام الكوني الشامل العميق الذي بدأت مع إشعاعاته الأولى نبض الحياة في الكون وكل من دخل أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وتبحّر في مبادئها المقدسّة يستطيع إستيعاب الجوانب السببية للطبيعة العقلية الفعالة لهذا المستوى العظيم من النور والطبيعة السببية للوعي العظيم الفعال يمكنه ان يقترب الى تاج المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة والتي تمثل بوابة هذه الدورة وتاجها المطلق نحو النور ، يمكنه أن يكون بين العظماء والأجلاء في منظومتنا الكونية ومسيرتها السرمدية التي لا تتوقف أبداً وهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي الذي ولّد مع نزوحه قوانيناً كونية صارمة لا تقبل الجدل عكس (بفتح الحروف الثلاث للكلمة) في نفس الوقت ظواهر خارجية مثلت جوهر تلك القوانين النوعية التي نستطيع فقط التقاط ظلها في العالم المادي أما جوهرها فلا يمكننا التقاطه لأنه في مستويات عليا مقدسة تتطلب منا وعياً متفوّقاً للوصول اليها وهذه الظواهر تجلت كما ذكرت في أربع مستويات لأربع عناصر في مستويات متعددة للوجود والحياة ونبضيهما وأربع مستويات للوعي (الآداني والشمساني والقاتاني والمادي) ولأن العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس إنبثق من هذه السيرورة الأبدية فإنه ظهر الى الوجود كعلم شبيه بمصدره يعتمد على علم ظاهر جلي وكذلك على علم باطن مستور على عمودين للمعرفة عمود يسمى المربي (الشدّة) وعمود يسمّى البير (الرحمة) وهما في نفس الوقت يعكسان مبدأ الثنائية التي قام على أساسها القانون الكوني الشامل (الأبيض والأسود) (الذكر والإنثى) وهكذا .. العلم الظاهر الجلي الذي جسّدته سبقات الايزيدية ونغماتها الموسيقية وطقوسها المقدسة يعكس في جوهره علم باطن مستور ، هذا العلم الباطن المستور يتناول المسائل والقضايا المتعلقة بسيرورات الطبيعة الكونية ونواميسها الخفية ، وبذلك يكون مكملاً الى العلم الظاهر الجلي ويغوص في أعماق أسرار المنظومة الكونية الى درجات عليا تسمو معها على طبيعة تركيبتنا الفيزيولوجية في الإستيعاب وحتى أبسّط الأمر للقارئ أقول أن الظاهر الجلي هو العلم الكمي والباطن المستور هو العلم النوعي القائم على ألغاز علمية تسبر أغوار أسرار القوانين الكونية بأعمق أشكالها ، ليس ذلك فحسب بل

تذهب الى أبعاد تأخذ معها الكائن الى مستويات عليا من الوعي والنور . لذلك يمثل المقام الأول في المعرفة الايزيدية مقام سلطان آدي وعرشه المقدس ومن خلال التدرّج في فهم العملية من الأعلى الى الأسفل سنكون قد فهمنا الآلية التي تحكم شجرة الحياة في عالمنا وفي باقي العوالم على حد سواء ، فعندما أطلقت الايزيدية على الخالق ألف اسم وإسم (هزار نافي وناف) فهي تدرك أن التدرج في عملية الخلق وصل الينا عبر هذه الآلية أي أن شجرة الحياة في العالم المادي يعلو عليها ألف دائرة ملكية سماوية ودائرة (ألأف دورة ودورة) وبالتالي تكون عملية سبر اغوار اسرار هذه المتواليات الهندسية المقدسة في عملية التجلي تعلو بالفعل على طبيعة استيعابنا لها ومحدودية ملكاتنا الفكرية وحواسنا التقليدية ودور المعرفة الايزيدية هنا يتلخص في تخليصنا من هذه المحدودية وجعلنا نعيش حالة الوجد القصوى التي تؤهلنا لدراسة تلك المتواليات الهندسية في الخلق والنشوء ..

فبعد الف دائرة ودائرة وفي كل منها مستويات عشرة واربعة مستويات تتعلق بالوعي يمكننا فهم الآلية بشكل أفضل ، هذا الأمر يدركه تمام الإدراك من يمارس طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية وكذلك من يعبر مستوى الوعي المتفوّق حتى دون أن يمارس البرّ (البرخك) ، لذلك لا يفضل القائمون على العلم الايزيدي الباطن التطرق الى هذا المستوى من خلال التعريف لان عملية شرح هذا المستوى أعلى بكثير من أن يتمكن مستوى الوعي الأرضي تفهمه ، لكنه في جميع الحالات يمثل المصدر المستتر المبطن للوجود وسلطان التجلي في العرش الأبدي المقدّس ، هذا العلم النوعي الباطني المستور هو ما يركز فيه الايزيديون على سبر أغوار أسرار المبادئ الإلهية المسيطرة على الكون وسيرورة هذه القوانين وفعلها وتأثيرها فيه ومن هذه الزاوية فقط أطلق الايزيديون على علمهم بعلم الصدر أو العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي هو من أسس هذا المحيط العلمي والمعبد الإلهي للمعرفة التي تنتشر في المنظومة الكونية دون حدود وحتى نفهم طبيعة نبضها نكون بحاجة لأعظم الأذهان وأنقى الأرواح ولا يمكن أن يلف الغموض هذه الأسرار إذا ما توفر الشرطان في طرق شواطئ هذا المحيط النقي للمعرفة وكذلك طرق أبواب هذا المعبد المقدّس للمحبة ..

وهذه الاستطالة للعلم تمتد لتشمل كل المبادئ المبطنة الخفية التي قامت على أساسها المعرفة الايزيدية ، فهي في جوهرها تستهدف دراسة خفايا وأسرار الكون والطبيعة بكل مستوياتها ، فكل أسرار المنظومة الكونية قابلة للرصد والتعلم من خلال أدوات العلم وحدها وهذا ما أدركه الايزيديون منذ آلاف السنين ، فما نسميه غيبي في بُعدنا الأرضي بالنسبة لأصحاب البصيرة الروحية النقية التي أنجبت منهم الايزيدية عشرات الآلاف عبر تاريخها الطويل هو ظاهري جلي للغاية لا يلوثه غيّب ويعلو على مستوى وعينا وإدراكنا بهذا المستوى الضعيف من الشروط التي نحملها في محاولة إختراق أسراره وسبر أغواره ..

وما هو خفي يمثل جانباً سببياً للوجود كلما تعمقنا فيه تعمق إدراكنا وقدرات إستيعابنا لعظمة المسبّب (سلطان آديا) وفهم الجوانب السببية في كل خطوة ، كما يمكن إدراك هذا الجانب السببي الذي يمثل جوهر الوجود بعظمة الإدراك والإحساس وبسبب قدسية هذا العلم النوعي الباطني المقدس تم حجب الحكمة بنقاب سميك بمرور الزمن عن الأغلبية الغير ملتزمة بالشروط الروحية والذهنية والعاطفية والحسّية التي تجعلهم مؤهلين لدخول أبواب المعرفة

الايزيدية وبقيت الأقلية التي تمارس أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والوصول الى أعلى درجات الطهارة والنقاء والإستقامة حاملة لشعلة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وأبقت شعلته منيرة حتى يومنا هذا بأسطع صورة وبهاء يمكن تخليها فيه ، لكنها لا تعطيه إلاّ لمن يمتلك القدرة على التعامل معه بعقل متفتح يستجيب لعمق أسراره ..

هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس عندما ركز في خفاءه على هذه السيرورة السرمدية التي لا تتوقف إنما جسّد في جوهره نبض حقيقة هذا التجلي بكل أبعاده من أجل فهم الآلية التي وقفت خلف خضوعنا لقانون الموت والحياة في العالم المادي ، فهو بشكل مباشر حكمة متراكمة عبر العصور تعكس الارادة الآدانية وصلت إلينا بأحرف من الألماس والذهب وبنغمات تعكس سمفونية الوجود السرمدي الخالد ، فيه ما يعلو على استيعابنا وفيه ما يمكن لملكاتنا الفكرية والحسية من إدراكه بأعمق صورة ، فمن خلال هذا الإدراك نستطيع الصعود تدريجياً الى القمم الشاهقة في طبيعته الروحية ، هذا المبدأ الإلهي الطبيعي المتجسّد والمتجانس في ذاته هو مصدر كنوزه الروحية والعقلية والعلمية والمعرفية بأوسع أشكاله ..

وعبر هذه الآلية إنتشر الوعي الأقدس ليشمل كل المكوّن الجوهري في الخلق وينتشر في كل مستوى من مستوياته بما يتلائم ويتناسب ومستوى التفتح فيه ، أو درجه إفصاحه عن المبدأ الأصلي (آدي) ، هذا السلطان العظيم شكل البذرة الكونية الأولى ليتجلى من الباطن الى الظاهر ومن الظلام الى النور ومن الأعلى الى الأسفل ومن الطاقة الى المادة , ومن التردد الى النغمة ، هذا التشكل ليس أعمى بل جاء نتيجة مبدأ داخلي فعّال حرّك هذا التجلي من الباطن الى الظاهر ومهما حاولنا شرح هذا المبدأ الداخلي الفعّال فإنه سيبدو علياً على قدراتنا المحدودة في الإستيعاب وسيبدو الأمر أشبه باللغز العصيّ على الفهم ، لكن ما أن يدخل المرء بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس حتى يبدأ بالتدريج إستيعاب وفهم عمل هذه المنظومة العظيمة من الوعي والمادة ليصل شاطئ النور الحقيقي في الإستيعاب والفهم والتقبّل ، فالخطوة الأولى تبدأ بتحرر العقل من طابعه المحدود كما ذكرت ..

هذا التقبّل والفهم هو من يقودنا الى فهم الجانب السببي الفعلي في التجلي وتطور العملية حتى الوصول الى أعمق المجرّات الكونية وطريقة عملها ونبضها الذي لا يتوقف ، فالغاية هنا تعود للسببية السرمدية وهذه السببية السرمدية تحتاج الى تعلم تدريجي يبدأ من العلم الظاهر أو العلم الكمي ويستمر الى أبعاد عميقة تدخل أبواب العلم الباطن أو العلم النوعي ، الذي يشكل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ليكتشف المرء عظمة تداخل الصورة الكونية الكبرى مع الصغرى التي نمثلها وكيف تسلسلت تلك العملية التي نطلق عليها بالتجلي المقدّس من أعلى وأعظم مستويات الوعي والنور الى أصغر وأدنى المستويات في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا التسلسل يمكن فهمه من خلال التدرّج في التعلم صعوداً الى أعلى مستويات الوعي وفق شروط المحبة والمعرفة والطهارة والنقاء والإستقامة ، هذه الشروط أشبه ما تكون بالأدوات الرئيسية في التعلم والبحث وبدونها تنتفي عملية التعلم من الأساس وينتفي معها فهم ما يعلوا على إستيعاب ملكاتنا الفكرية ..

لقد شكل هذا التجلي لسلطان آدي الوجه المطلق لهُ والثنائية (الوعي والروح) المطلقة التي تشكل أساس فعلي التجلي الكوني لهُ ، قبل ظهور المادة في العملية لتكمل الثالوث المقدّس في الكون ومنظومته ومبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الأمر لا بد لنا من أن نعيه قبل الإبحار في العملية عبر تسلسل رنيني يصل أدنى مستوياته في بُعدنا الأرضي ونشوء الكائنات والمخلوقات عليه ، فكل شيء في المنظومة الكونية وفي الأكوان المتعددة والمجرّات الشمسية المتعددة تعكس ذلك المصدر المطلق في التجلي ، فهي خاضعة في أساسها الى نظام هندسي مبني بطريقة تامة التنظيم وسرمدية في ظهورها وتمددها وخفوتها ، فكل شيء كما ذكرت متداخل فيها الى حد يصعب علينا استيعابه ليس لصعوبته بل لضعف قدراتنا في الإحساس والشعور بالجوانب السببية لهُ وعند ذكر كلمة مستوى عظيم من الوعي أو الطاقة فإنني أتجنب قدر الإمكان الوصف الرياضياتي أو الفيزيائي العادي في التسمية ، لأن كلمة مستوى أو مستويات تخضع هنا لقوانين المنظومة الكونية التي إنبثقت من هذا المبدأ الأصلي ومن هذه القوانين كما ذكرت المبادئ الكونية المقدّسة ...

لذلك ينبغي علينا إعطاء المجال واسعاً لقدراتنا الذهنية والفكرية والحسيّة والحدسية بتعبير آخر في التصوّر عند الحديث عن هذا المستوى العظيم من النور الذي إنبثقت منه كل الأشياء في الكون ومنظومته لأنه يشكل الخالق الأساس في المعرفة السرّية الايزيدية وكذلك إستيعاب المبادئ الكونية لتساعدنا على فهم هذه الدرجات القصوى من التجلي والتي جرت عبر مراحل ، فهناك مبادئ تشكلت ذاتياً أثناء عملية التجلي (الإهتزاز والحركة الدائمة و الثنائية والتناظر والقطبية والنوع والتناغم) وفهم هذه الدرجات يقرّبنا الى حد بعيد من تصوّر الموضوع بشكل دقيق ، فكل ما يحدث في عالمنا المادي ما هو إلاّ إنعكاس حقيقي لتلك القوانين الكونية السرمدية التي تشكل أساس العقيدة الايزيدية ، لا يخرج أي حدث أو ظرف أو حالة أو ظاهرة خارج إطارها ، فهي تعمل بإستمرارية سرمدية لا نهاية لها ، وموضوع المستوى هنا (مستوى الوعي) يخضع لمبدأ الإهتزاز وهذا الإهتزاز ينقل الوعي عملياً الى مبدأ آخر هو الحركة الدائمة وتتسلسل العملية ليمر المستوى العظيم من النور في المبادئ الكونية بأسرها ويجسدها بتعبير دقيق ، هذا التجلي للوعي الأقدس في دورته الأولى التي تشكلت من عشرة مستويات في حركة لولبية استمرت بطريقة تنازلية حتى وصلت أوجها في الأربع دوائر الأخيرة لظهور العناصر الأربعة المؤسسة للكينونة (ماء وهواء وتراب ونار) وتركزت أخيراً في دائرة مادية شكلت جوهر هذا التجلي المقدّس ..

لذلك تشكل هذه الدورة في المعرفة الايزيدية مسرحاً لبداية التجلي وإنطلاق العملية التي لا نهاية لها ، ورغم كمالها المتسامي في جوهرها إلاّ أن العملية لم تتوقف منذ تلك اللحظة أبداً وكل مجرّة أو منظومة شمسية ما هي إلاّ إنعكاس جلي للمبدأ الأصلي الذي تجسّد في تلك الدائرة المقدّسة والتي أنجبت باقي خطوات الخلق ذاتياً ..

الدورة الثانية أو المقام الثاني .. البيّنة ... (الملك شيخ سن)

المقام الثاني في المعرفة الايزيدية التي تناولت خطوات الخلق هي البينة وهي دورة دخلت فيها العملية حالة الوجد المقدّس و هو مقام الملك شيخ سن الرمزي الدهري الأبدي العظيم وهو يشكل امتداد لتجلي سلطان آدي في الدورة الاولى في شجرة الحياة والخليقة الايزيديتان ، فالبيّنة في أبواب المعرفة الايزيدية من القدسية بحيث لا يمكن لمن لا يتمتع بالمحبة المطلقة والمعرفة المطلقة أن يفهم مغزاها الحقيقي ودورها في الإرتقاء الروحي والذهني والأخلاقي للكائن البشري وفهم الآلية التي انبلجت في الدورة الأولى للخلق يقربنا من فهم دورة البيّنة الإلهية ، فالوصول اليها يعني العطاء والخدمة بدلاً من الأخذ وتلقي المساعدة من الآخرين ، فهي مرتبة متقدمة من مراتب الوجود الروحي والذهني ، هي مرتبة متقدمة في الكينونة التي هي موجودة وغير موجودة في نفس الوقت ، فهي تصنع التسامي في كل الأشياء وتصنع مع هذا التسامي قدرات حية قائمة على المحبة المطلقة والمعرفة المطلقة من الأعلى الى الأسفل وعندما نذكر اسم الملك شيخ سن في هذه الدورة فإننا نرمز ضمنياً الى المبدأ الثاني في الكينونة والذي أفرزته عملية الخلق والنشوء ، كما نرمز الى الملاك الثاني في المعرفة الايزيدية المقدّسة الموجود في كل المستويات والأبعاد مع الشيخ شمس لأنهما يشكلان عمودي الخلق (البير والمرّبي) اللذين يرافقان كل نفس في الكينونة والوجود وفي الكائنات والمخلوقات والأشياء ..

وطالب المعرفة الايزيدية التوّاق للسموّ والرفعة عندما يصل مرحلة البيّنة المقدسة في هذه المعرفة فإنه يطفئ في داخله الظمأ الذي كان يدفعه لتلقي علوم نوعية خفيّة متفوّقة للغاية بكل تشعباتها ويصعد في مراتب الوجود الى أسماها حتى أنه لا يستطيع التخلي عن تلك الحالة المطلقة من التسامي والتناغم له مع المنظومة الكونية ومع قوانينها ومستويات الوعي فيها وفروع المعرفة اللانهائية فيها ، لا يستطيع التعبير لنا عن تلك الحالة التي يعيشها بأي شكل من الأشكال ، فهي أكبر بكثير من أن تشرح في استعارات لفظية أو صوتية أو صورية ونحن بحواسنا ومداركنا وملكاتنا الفكرية نبدو عاجزين عن فهمه أو فهم الأمثلة التي يحاول من خلالها تقريبنا لنبض الحقيقة المطلقة التي إندمج بها وتسامى ، فهو يعيش حياة تحتاج الى فن حقيقي من الممارسة والتأمّل ، فن حقيقي من القدرة على الثبات والتقدم الى الأمام ، فن في إعادة الصورة الكاملة لموضعها في الوجود ، هذا الفن هو الجانب المشرق في تطبيق هذه المعرفة للوصول الى الحقيقة المطلقة التي تأخذنا الى أبعاد عليا متفوقة على مستويات الوعي البشري العادية والنسبية ..

فالبيّنة تعني الإرتقاء الى مرتبة تعلو على حقائق الأرض المادية ببساطة ، تعلو على عالمنا المادي الموضوعي وقوانينه وتعلو على مبادئ العلم الأكاديمي الكمي المنهجي الذي يقوم على نقيض من العلوم المقدسة (العلم الكمي يقوم على مبدأ نسبي اسمه الشك ـ العلم النوعي يقوم على مبدأ مطلق اسمه اليقين) وتعلو على أدوات قياسه المحدودة ، فهي رياضة روحية وفكرية راسخة التجلي في نفسه وعلمه ويستطيع رؤية كل شعاع النور في كل جزئية يعيشها حتى تلك التي تتجلى لهُ في الأحلام ، فهي تنقله الى مرتبة سامية من مراتب الوجود الفعلية وليست الوهمية ، فهي

التي تجمع المحبة والمعرفة وتجعله سامياً فوق ذاته قبل كل شيء ، حينها يصل الى مرتبة فهم المسارات الطاقية والمادية في الكون ليقوم بتركيبها نوعياً ويفهم قوانين الوجود في المستويات العليا للوعي وهذا الفهم يجعله في مرتبة عظيمة تمكنه من التحكم في تلك الطاقات والمواد بما يتلائم ومستوى العلم الذي وصل اليه ومع ذلك تبقى بالنسبة له هذه البوابة هي المنفذ الحقيقي نحو النور الأبدي ، نحو الوعي المقدّس السرمدي ، نحو عوالم أبعد بكثير من قدراتنا على إستيعاب الجوانب السببية لعلومها ومعارفها وقوانينها ..

فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس قام على أساس راسخ في دراسة النفس قبل كل شيء (أعرف نفسك) هذه المعرفة للنفس تشكل بداية الانطلاق نحو أبواب المعرفة الأبدية لهذا العلم القائم على أسس نوعية قبل كل شيء والدورة الثانية من عملية التجلي هي المفتاح الذي يقودنا الى أعماق لم نفكر ذات يوم في الوصول الى شاطئ قدسيتها ، فهي عندما حددت أسباب الهبوط الى البُعد الأرضي عرفت أن الخلل في الكائن في برمجته قبل كل شيء والبرمجة كما نعلم تقوم على الحسّ والحدس وعندما حددت أسباب فصل وعينا الكوني عن الوعي الكوني الأكبر وضعت أبواباً للمعرفة المتدرّجة للعبور الى حقيقتنا ومن خلال معرفة النفس نتمكن من معرفة الكون ونتمكن بالتدريج من إعادة توصيل ذلك الجسر الذهني الذي تم فصله في وعينا عن الوعي الكوني وعندما نصل ضفتي النفس (البشرية والكونية) بالجسر يحدث إتساق وتناغم عظيمين بين الإنسان والكون وتتحد مسارات الطاقة التي تمدنا بالعلوم والمحبة والمعرفة إتحاداً مطلقاً أبدياً لا رجعة فيه ، لذلك ركزت الايزيدية على هذا الجانب في الكائن البشري ووضعت الكثير من السبقات والطقوس والترانيم الموسيقية لكي تعمل عمل المساعد في إعادة توصيل الجزء المقطوع من الجسر وربط الضفتين من جديد ..

لهذ وحتى يتمكن المرء من فهم هذه النقطة بالتحديد كان بحاجة ماسّة الى التدرّج في تعلم أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة حتى يكون مؤهلاً لإمتلاك القدرات الروحية والذهنية التي تجعله يفهم الصورة الشاملة فور عودتها الى موضعها على الأقل كي يفهم ما الذي تعنيه الدورات في المعرفة السرّية الايزيدية ولماذا هناك طقوس وشعائر حتى يومنا هذا تقدس تلك الدورات وتقيم لها تذكاراً ؟ لهذا توجب التحلي بالقدرات الحسيّة والحدسية العليا حتى لا يفقد رشده ويفقد معه كل شيء تعلمه في مراحل التدرّج في هذا العلم وفهم الصورة الشاملة واستيعابها يعني الارتقاء الى مرتبة سامية في تلقي هذه المعرفة بكل فروعها ، الى مرتبة تذوب فيها العوالم المادية في أخرى روحية وهي نتيجة منطقية لصراع الكائن البشري مع طبيعته ومع قوانينها التي تحكمه في العالم الأرضي وعندما يتمكن من تحقيق هذا الارتقاء تصبح القوانين الفيزيائية العاملة في البعد الأرضي أصغر بكثير من أن تحتويه فالهدف الذي يصبح واضح المعالم بالنسبة للمرء في هذه المرتبة هي الولوج الى ما وراء المادة في العوالم الغير مرئية بالنسبة لنا وبالتالي الوصول الى الشكل الشامل للصورة الكلية وإكتشاف أسرار الكون ..

فالإنسان العادي مجرد من القدرة على إستخدام طاقاته السامية .. مكبلاً .. لا يستطيع إخضاع دوافعه الداخلية لسيطرته سواء أكان ذلك بفعل فاعل أو بفعله هو الذي يقوم على الاستسلام للأمر الواقع ويقبل على نفسه برمجة تفرضها قوى تتحكم بعالمنا المادي الموضوعي ، أما الانسان العابر لمرحلة البيّنة فهو يُخضع كل الطاقات

والقدرات لتحكمه الخاص ويتمكن من تجريد هذه الطاقات من القيود المادية التي كانت تكبلها وبالتالي يعيش في عالم أشبه ما يكون بسمفونية مقدّسة تجسّد أنغامها في قدرات طاقية متفوّقة تفوق بكثير ما يمكننا التعبير عنه فعلياً من خلال اللغة ، فهو يعيش عالم روحي مقدّس يرغب بجدّ في الحفاظ عليه وعلى درجات التناغم وممارسة فن إخضاع تلك الطاقات لتحكمه تحت كل الظروف وهو ما يتطلب منه بإستمرار رياضة روحية عميقة للغاية ، فهو يجب أن يعيش في هذا المجال الروحي العظيم الذي يشدّه الى أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بإستمرار ، كما أنه ما أن يتذوق هذه المرتبة السامية حتى يصبح عظيماً في معرفته لا يقبل التراجع والتفريط بتلك القدرات التي توصل اليها بسبب إلمامه العميق بأسرار العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

وعلى الرغم من أن مرحلة البداية في التعلم هي التي تتحكم في طبيعة النهاية ، أي أن المصائر هي التي تحدد الأقدار كما جاء في العلم الايزيدي وفروع المعرفة فيه ، فإن هذه البداية يجب أن تخضع بكل قوة الى التحكم في التعلم وممارسته الى أبعد درجات الرغبة الصادقة ، هذا التحكم والقدرة الحازمة على التعلم هي التي تأتي بالنتائج الجيدة والعميقة في معانيها ، فالإنسان من خلال هذا التعلم في البداية بشكل سليم بلوغ أسمى الشواهق الروحية ، يستطيع التنعّم بالتناغم مع الصورة الكلية وفهم شموليتها وحتى لا تنتهي رحلته الى عالم البيّنة بالكثير من التعب النفسي والروحي الناجم عن عدم القدرة على تفسير المجسّمات الروحية والفكرية التي تشكل معادلات علمية ينبغي تفسيرها وحتى يتمكن من إمتلاك العلم لا بد من أن تكون البداية قوية وسليمة في معانيها وفي أعماقها ، فالعلم الخفي المقدّس عندما يأتي عبر هذه المجسّمات الفكرية حتى أثناء الحلم فهو له مغزى عميق ومعادلات علمية تتعلق بالتدرّج في تطوير القدرات الروحية والذهنية ، أي أنها لا تأتي عبر إستعارات لفظية جاهزة ، فهي أشبه ما تكون بألغاز والمتقدّم بالفعل في العلم الخفي الايزيدي المقدّس هو القادر على تفسير بأصدق معانيها وأهدافها كي يستفيد منها في عملية تطوير قدراته الروحية وكي يكون نافذة تعبر من خلاله الى بقية البشر ، سواء وثق البشر بها أم لا فهذا أيضاً متعلق بالنضج الروحي والفكري والأخلاقي في التقبّل ..

ولا بد من التذكير أن البداية السليمة هي التي تقود الى النهاية السليمة وخاصة فيما يتعلق بتقبل العلم النوعي الخفي المقدس في المعرفة الايزيدية ، فهذه البداية السليمة هي التي تجعل دارس العلم الايزيدي الخفي المقدّس يخطو خطوات سليمة خالية من الأخطاء قادرة على الغوص في جوهر الأشياء ودراستها من كل جوانبها وهذه الخطوات تنعكس حتى على أصغر خلية أو جزيء في جسده وتبدأ عملية التغيير التدريجي حيث تبدأ كل خلية بالإشعاع والتخلص من الركود والنوم والكسل وتبدأ بالعمل بأقصى طاقاتها لتبدأ في التركيز على بناء الجديد وبالتدرّج تصل لمرحلة أستطيع تسميتها بالتغيير النوعي الذي يحدث فيها من خلال التراكمات الكمية للمعارف ينتقل المرء الى المعرفة التي تقوم على علم نوعي جديد وغير نسبي على الاطلاق وهذا التغيير يؤثر حتى على الأعضاء الحيوية في البدن وكذلك حتى على القوى الطاقية فيه وتبدأ عملية التفتح تأخذ مسارها الصحيح من خلال البداية السليمة ، وحتى أقرّب الفكرة للقارئ بشكل أفضل فالعملية تشبه عملية التثقيف الذاتي ، فكل كتاب يفتح خلايا معيّنة ويوقظها من نومها وكسلها وكلما زاد عدد الكتب زادت معارف الإنسان وإدراكه وعلمه ومعرفته وتحركت ملكاته

الفكرية الى الأمام وتضاعفت قدراته الذهنية على التحليل والتفسير التي تصل شاطئها الأخير في التحوّل الى التركيب والتعقيد ، هذا الأمر يحدث ببطئ لا يمكن تخيّله ، لكن ما أن ينتقل المرء من الثقافة العامة في العالم الموضوعي القائمة على دراسة علوم وآدابا كمية للغاية الى الثقافة الكونية بدخوله أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس حتى تبدأ هذه الثقافة بإتخاذ أبعاداً نوعية تقوم على دراسة آداب ومعارف قائمة على أساس نوعي للغاية يفسّر الأمور بأشكالها الحية المطلقة التي لا تقبل الجدل ، فالايزيدية أرادت بهذه الطريقة أن نرى سلطان آدي في دواخلنا قبل رؤيته بشكله الشامل الساطع المقدّس في المنظومة الكونية ، أن نهيء أنفسنا لهذه الرؤية ولا أقصد رؤية بصرية فحسب بل روحية وفكرية ونفسية أيضاً ، لهذا وضع الايزيديون مبدأي الشعور والإحساس بهذه القدّسية في مقدمة الأولويات لدراسة العلم الخفي المقدّس وحاولوا من خلال طقوس السماع المقدّس في لالش تجسيد هذين المبدأين من خلال نغمات موسيقية تعلو في تأثيرها على قدرة النفس البشرية على الإستيعاب فهي تأخذ الفرد بالفعل الى شعور وإحساس عميقين بالنبض الروحي لسلطان آدي في المكان أثناء أداءها ، هذه النغمات الموسيقية تعلو حتى على السلّم الموسيقي الذي تم تعليمه لباقي الشعوب إنطلاقاً من آنوجكي الايزيدية مروراً بأور الايزيدية وسومر الايزيدية ونينوى الايزيدية حتى وصلت عالمنا الحديث في هذا اليوم ..

فالتغيير الذي تتطلبه البداية السليمة صحيح أنه يمثل بالنسبة لنا قفزة نوعية للغاية تجعل من يشاهدنا يصفنا بشديدي الذكاء ، لكن الوجه الآخر للحقيقة والخفي يقول عكس ذلك ، فمهما كانت ثقافة وذكاء الإنسان القائمة على دراسة العلم الكمي لا يمكنها أن تصل مرحلة الدخول الى أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا الدخول هو من يجعل الايزيدي كائناً متفوقاً للغاية ، يمتلك قدرات مذهلة تجعله يفهم المنظومة الكونية بأسرها بطرق سليمة ورغم ان المنحدرات التي واجهت هذا الكائن كثيرة إلاّ انه حافظ على الأسس السليمة التي تؤهله لتقبل هذا العلم وهذه الأسس السليمة هي الكنز الوحيد المتبقي لهُ لمتابعة طريقه في التعلم والتطور والمتمثلة في المبدأين (الشعور الصادق والإحساس الصادق) ورغم الظروف المزرية التي وقفت في طريق الايزيدي مراحل طويلة من الزمن عائقاً أمام مواصلة تلقيه هذا العلم الباطن لكنه في النهاية كان يعود الى لالش نبض الحقيقة الذي لا ينطفئ والذي يذكره بإستمرار بعلمه الخفي المقدّس ، بالشعور والإحساس العميقين اللازمين للعبور الى أبواب المعرفة ..

وهذا المقام الثاني في المعرفة الايزيدية يشير الى مستوى ثانٍ في عملية تجلي الوعي الأقدس لإكمال شجرة الحياة في العرش المقدّس ، لكن عند دراستها من المستوى المادي أو الوعي الأرضي فإننا بلا أدنى شك سنعود لربط وتركيب الحقائق في الخلق والنشوء والتي تشكل أسس العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فالمبادئ السبعة ظهرت مع نشوء هذه العملية وعكست كل خطوة في الخلق والتكوين وحتى نفهم صورة بوابة البيّنة بشكلها الساطع النقي نجد أن الشعور الصادق والإحساس الصادق هما من يقودان الإنسان الى الكنزيّن المهميّن في هذه البوابة وهما المحبة والمعرفة بأعمق معاني النقاء ، فهنا البداية السليمة تقود الى تطور فعلي ملموس وهذا التطور الملموس ينتهي عند التغيير

النوعي الملموس وهو المحبة والمعرفة وما أن يصل المرء هذا الشاطئ فإنه يبحر الى أعماق لا يمكن لأحد تخيّلها فقط قدرته على التفسير والتحليل السليمين هما من يحدد النهاية السليمة ودرجاتها ..

إن التغيير النوعي الذي يحدث هنا هو الإنقلاب الفعلي في الجوانب الحسّية والحدسية ، فهو ينقلنا من عالم العقل الى عالم الحدس العميق ، من عالم الاختزال الذي تربيّنا عليه عبر العلم الأكاديمي الى عالم التكامل النوعي الواسع ، من عالم التحليل والتبسيط الى عالم التركيب والتعقيد ، فقط عند الوصول الى هذه الحالة يمكننا فهم طريقة عمل المنظومة الكونية بشكلها الواسع ، يمكننا سبر أغوار هذه المعرفة بطريقة نوعية يمتزج فيها العقل بالعقل الكلي والروح بالروح الكلية ، فالبصيرة الروحية المتفتحة التي تعتمد على الإحساس والشعور الصادقين يشكلان الجسر الفعلي الذي نعبر من خلالهما الى عالم النور عالم المعرفة والمحبة ، فالمرء يتقدم بإستمرار من خلال تطوير قدراته من الذات المختزلة الى الذات الواسعة وتعمل الذاكرة التسجيلية بعشرات الأضعاف مما كانت تعمل به في السابق وهي التي تنشأ من العاطفة والإحساس بالتحديد . فالعاطفة تعكس إنطباع روحي للحالات البدنية بينما الإحساس يعكس إنطباعاً ذهنياً لهُ ، وبما أننا نمتلك اللغة والتفكير والإبداع فاننا نتمكن بإستمرار من تطوير هذه الملكات لخلق واقع أفضل ومستوى روحي وذهني أفضل ينقلنا باستمرار الى الأمام حتى نتمكن من الوصول بعمق الى شواطئ المحبة والمعرفة عندها تكون أغلب الحواجز قد إنتهت من الطريق وتستمر العملية الى مديات بعيدة وعميقة للغاية ، فالتخاطر الفكري هو لغة الكون الرمزية وهو بحاجة الى الوصول الى هذه المديات العظيمة من العلم النوعي حتى نتمكن من مواصلة نيل المعرفة الخفية الايزيدية المقدسّة ، فهذه اللغة تحتاج الى إحساس وشعور صادقين لفهم التردد الرنيني الذي تمثله هذه اللغة ، تحتاج الى الحدس النقي ، فاللغة الكونية الرمزية هي موجات طاقة تنتقل عبر مسارات قبل كل شيء وحتى تكون مفهومة وواضحة تحتاج منا الى مسارات طاقة نقية فهي توصلنا بالعلم الكوني والمعرفة الخفية وهي أشبه ما تكون بالحقل الكوني المعرفي النوعي والتواصل مع هذا الحقل في هذه المستويات هو من يساهم في التقدم الى الأمام في العملية ..

والأمر ذاته ينطبق على حواسنا التي بقيت لقرون طويلة معطلة وتفعيلها يساهم بتقوية استقبال المعلومات الوفيرة خلال الثانية الواحدة وهذا التفعيل يتعلق بالدرجة الأولى بتعميق الشعور والإحساس بالأشياء وبالكائنات وبالموضوعات ، فالصور والمجسمات الفكرية والمعرفية القادمة لنا من الحقل الكوني المعرفي ما هي إلاّ نبضات جزيئية طاقية تنتقل عبر مسارات الطاقة التي تربط بين الصورتين الصغرى والكبرى في الكون ، أي بيننا وبين هذا الكون , لذلك عندما صوّر الايزيديون علومهم الخفية في السابق على أنها علوم نوعية تعلو على مستوى تفكير البشر العادي المتشبث بعالمه المادي والمتمسك بقشور الفكرة الكونية كانوا يعبرون بصدق عن نبض الحقيقة الفائقة النقاء ، فهذا العلم أبعد بكثير من أن يكون علماً نتناوله من خلال قراءة الكتب ، بل هو بحاجة الى أرضية روحية وذهنية خصبة ، الى عاطفة نقية وإحساس نقي وشعور نقي قبل الدخول الى أبوابه المقدّسة ..

وعندما حللوا الطريقة والآلية اتي نشأ عليها الكون إكتشفوا أنه عبارة عن شبكة واسعة من الأفكار من المشاعر ومن الأحاسيس التي تنتقل عبر مسارات طاقية متبادلة بينه وبين الأجزاء بطريقة متعددة الأبعاد تعكس جوهر

خلقها بطريقة منتظمة وعملية التواصل مع شبكة الأفكار هذه ليست بحاجة الى لغة لفظية أو صوتية بل الى لغة حسية وشعورية وحدسية قبل كل شيء لأنها تجري في مستويات متقدمة للحالة الروحية والذهنية وشكلت حالة طرق البرّ (البرخك) إحدى الحالات المتقدمة للتواصل مع هذه الشبكة الواسعة من الأفكار والعلوم وهذه الطريقة من التواصل عرفها الايزيديون منذ نشأتهم الأولى ، كما أن طرق التأهيل الروحي والذهني التي تجري في الأعياد والمناسبات في لالش وباقي المناطق لا تخرج عن هذا الإطار من تأهيل هذه المقوّمات لتتقبل هذه الأفكار وتبحر في أعماق المعرفة الخفية الكونية الايزيدية المقدّسة التي شكلت أساس لطالب المعرفة الايزيدية ففي الفهم والتقدم نحو مستويات الوعي العليا ..

و الطقوس والشعائر الايزيدية عبر التاريخ تركز بالفعل على تطوير القدرات الشعورية والحسّية والحدسية عند الفرد كي يكون مؤهلاً للتواصل مع الأبعاد الأخرى التي تسميها الايزيدية بالعالم الأفضل ، بالعالم الروحي الغني بالمعرفة ، بالأفكار ، العالم الغني بالمعرفة النوعية ومثلما هناك وجهين للكون ظاهر وخفي يوجد لدى الكائن هذين الجانبين الظاهر (العقل) وهو الذي يتحكم بالشعور والحس والإحساس والباطن (العقل الباطن) هو الذي يتحكم باللاوعي واللاشعور واللا إحساس والحقيقة أن هذين الجانبين لم يحظيان بالقدر اللازم من التعمّق عند تناوله من قبل العلم الأكاديمي المنهجي الكمي ، فلكل منهما قدرات ووظائف تفوق ملايين المرات ما تم تصويره لنا ، فبالنسبة للعقل الذي يخضع للجانب الفردي من التشكيل يختلف عن العقل الأرفع المبدع ، فالحديث هنا يدور عن الجزء الأول (العقل) والذي يقسم بدوره الى قسمين الظاهر والباطن والأخير العقل الباطن له وظائف تفوق بكثير وظائف العقل الظاهر ، فهو المخزن المعرفي العظيم الذي يجعلنا نتقدم في مسيرة التعلم من أبواب المعرفة الايزيدية ، فهو مخزن التجارب العظيمة التي نكدسها في حياتنا لنرتقي نحو الأفضل ، فمن خلاله فقط يمكن ممارسة طرق البرّ (البرخك) التي تقودنا الى المستوى الأفضل ، الى العالم الأفضل وتجعلنا نتواصل مع الصورة الكونية الكبرى ومخزونها المعرفي النوعي العظيم وهذا المخزون المعرفي بأكمله يشكل ما نسميه بالإرادة والقدرة على التحكم فيها وعندما يدور الحديث عن محاولات الوصول الى عقل جمعي المقصود به هذا العقل الباطن عند مجموعة كبيرة من الأفراد (مجموع إرادات) أي ارادة واحدة لجموع غفيرة لإحداث التغيير النوعي ، أي أن فهم هذه النقطة هو من يقودنا الى الانتقال من حالة التحليل والتفسير التي يقوم بها العقل الى حالات التركيب والتعقيد التي يقوم بها العقل الباطن من خلال تواصله مع الحقل المعرفي الكوني ومكتبته الرمزية ..

فالبينة هنا تشبه شعاع الشمس المتدفق الذي لا يمكن انكاره ، فهذا الشعاع لا ينفصل عن نور الشمس كما أنه يمثلها في كل المستويات والحالات ، لذلك شكلت البيّنة بوابة العلم الأعلى في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وكما ذكرت تعتمد على برنامج روحي وعقلي متكامل لا يقبل النقص في أي من جوانبه ، هذا البرنامج الروحي والعقلي يكتمل عند عتبة العقل الأرفع والروح مجتمعيّن ليكونان الأنا ونتاجاتها في كل المستويات ومثلما يمكننا تمثيل الايزيدية بزهرة نيسان الكونية بكل تجلياتها دون إضافات غيبية ، كذلك تمثل الأنا زهرة نيسان الإنسانية بكل تجلياتها وبدون إضافات غيبية أيضاً ، فهذه الـ أنا الروحية الفردية في مرحلة البيّنة تنتقل الى الـ أنا

الإلهية الطابع في جوهرها يحركها المونادا المتناه فيها حتى الوصول الى مرحلة الكشف عن الآنية الحقيقية التي بقيت مخفية طوال فترات دورات الضرورة وعندما تنكشف هذه الآنية الحقيقية تصبح نوعية ويمكنها التناغم مع المنظومة الكونية ويمكنها الاتحاد بالصورة الكبرى لها بمنتهى الحرية ويمكنها من خلال الاتحاد بين الوعي والذاكرة الروحية ان تبحر الى أعماق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا العلم الخفي المقدّس قدم لنا شجرة الحياة الايزيدية على أنها منظومة معلوماتية فائقة التعقيد وليست مجرّد توصيفات صوفية أودينية بل علمية نوعية الطابع والهدف ، تمثل عناصر فعالة في كل مستويات الخلق والنشوء وتلعب دوراً كبيراً في تصنيف العوالم والكائنات والأشياء انطلاقاً من القدرات الحية عند الكائن وطبيعة تأثيرها عليه أو تأثره بمنظومتها المعلوماتية ومتى قدرته على الدخول الى أعماق أسرارها ، فالوضع في المراحل العليا من البيّنة تطلب بناء تنظيماً مختلفاً عن التنظيم السابق المتجسّد في البدن وأجزاء الجسم ، يتطلب تنظيماً أرفع يتناغم مع تنظيم الصورة الكونية الكبرى ، تنظيم هو أقرب للإلهي من البشري الأرضي في الحقيقة وهذا التنظيم بالتحديد يحدث نتيجة التدرّج في أبواب المعرفة الايزيدية التي تتالت على المرء حتى وصل أسمى الشواهق الروحية النبيلة التي تؤهله لفهم كامل وشامل لسلطان آديا في الكون وقدرته على التجلي في كل شيء ..

وعملياً يمكننا تصنيف الدورة الثانية التي يشرف عليها الملك شيخ سن بالدورة التي تقود الانسان بسعي متواصل لتنقية عقله والارتقاء به الى مستويات سامية عليا في الوجود ، لذلك اعتبر الايزيديون التأمل في لالش المقدّسة بمثابة صلاة صامتة مفعمة بالحيوية لنقل المستوى العقلي والروحي الى مستويات عليا في الوجود ، فهذه الطريقة تقودنا الى علم أوسع وأشمل في النظر الى آلية الخلق والنشوء والصعود الى القمم الروحية الشاهقة وهذه الصلاة الايزيدية هي مناجاة للحقيقة السامية العليا في سبر أغوار أسرار المعرفة في عليائها والغوص في كمالها وعظمتها ، فنهاية هذا التأمل والصلاة هو اشراق النور الإلهي الآداني في أعماقنا ، هذا الاشراق الروحي هو الوجه الخيّر في التعاليم الايزيدية التي تتناول عملية الخلق والنشوء ..

وربما يسأل القارئ كيف يمكن لصلاة صامته أن تؤدي بنا الى الهدف ؟

الصلاة الصامته هنا تكمن في جعل كل حواسنا ومشاعرنا مهيّأه لاستقبال ما هو نوعي إلهي الطابع لهذا لا يكون هناك مفردات بشرية أو كلمات يمكن أن تحل مكان الصمت في استقبال هذا النور الذي يشعِل أعماقنا بالنور الإلهي الذي يجعلنا نرى الأشياء على حقيقتها وليس على حسب رغباتنا ، أي رؤية الإرادة الإلهية في كل الأشياء والخلوقات والكائنات وهي مرحلة متقدمة يمتلكها بالفعل من يصل عتبة الوعي المتفوّق ، فأوسع المناهج الدراسية والعلمية لا يمكنها أن تقودنا الى هذه المرحلة لكن العلوم النوعية قادرة على إحداث هذا الفعل في أعماقنا وهي بلا أدنى شك قادرة على فعل المزيد في تطوير قدرات الانسان الروحية والفكرية ، فالكثيرون منا يتصورون أن أجدادنا كانوا أكثر تخلفاً منا لكن العكس هو الصحيح فالثياب لا تعكس هنا مفهوم التطور كما أن التقنية المتطورة هي الأخرى لم تتمكن من الوصول الى ربع ما كان أجدادنا يتحلون به من قدرات حيّة ..

ـ في لالش كانت هناك قطعة بيضاء أشبه بالخرقة المقدّسة يفترشها أحد كبار الأجلاء في لالش يتمكن هذا الرجل الجليل من تحويل الأفكار في الذهن الى تجسيد فعلي على تلك الخرقة ويستطيع من خلال علمه رؤية الكثير من الحقائق تخص الموضوع الذي يسلط الضوء عليه سواء أكان هذا الموضوع يتعلق بالماضي أو الحاضر أو المستقبل وحتى الأشخاص وتجعل من تلك الصورة المنتشرة على الخرقة أشبه بشاشة فكرية عظيمة لا سيما وأنها كانت تجعله يرى أفكاره بطريقة مكبّرة للغاية ومجسّدة أمامه ..

وسواء أكانت قطعة القماش هذه أمامه على الأرض أو معلقة على الجدار فإن تجسيد الفكرة بهذه الطريقة بحاجة الى وعي متفوّق وقوة روحية وفكرية عالية المستوى نفتقد لها في عصرنا الحالي وعلى الأغلب يدفعنا العجز وضيق الأفق لدينا الى جعل هذا النوع من العلم خرافة لأنه يفوق قدراتنا على الاستيعاب وهناك الكثير من الشخصيات عاصرت تلك الفئة الجليلة في لالش والتي لولاها لتمكنت الدولة العثمانية من ابادة كل الايزيديين طوال الخمسة قرون من استعمارها للعراق وحتى ثلاثينات وستينات القرن المنصرم كانت التحذيرات تأتي من هذه النوعية من الشخصيات للناس تطالبهم بالحيطة والحذر لكن أحداً لم يكن يعطيها آذاناً صاغية فمرتع القمامة المادية استدرج أغلب العقول والقلوب الى مكباته ..

ـ في لالش القديمة كان هناك أشخاص وليس شخصاً واحداً يتمكن من قراءة هالات البشر من خلال عينه الثالثة وأصحاب العيون الثلاث أقلية في عالمنا المادي ويتمكنون من قراءة الماضي والحاضر والمستقبل لكل عيون تمر من أمامهم وقراءة ما يكمن في القلوب والحصول على تفتح العين الثالثة هو وعي إلهي لا يتمكن من الوصول اليه إلاّ من كان يتحكم بأقصى درجة بالعقل والعاطفة وقلة من هذه تمكنت قوى الشر من التحكم بهم ومطالبتهم بإنهاء حياتهم على الفور وهو ما حدث مع الكثير من النماذج التي عبرت هذا المستوى وهي غير مؤهلة لفهم مخاطر العبور الى مستويات عليا دون تأهيل روحي وفكري لازمين للعملية وأقوى الأشياء التي جعلت القائمون على هذا العلم الباطن يحافظون عليه هو أنهم جعلوه مشفراً بطريقة لا يمكن لمن لا يعبر مستوى معين من تطوّر قواه الروحية والفكرية من امتلاك القدرة على تقبّل تعاليم العلم الباطن الايزيدي ، فالايزيديون القدماء كانوا من الحكمة بما يكفي لجعل هذا العلم محصناً من الوصول لعقول جاهلة غير مؤهله ، فلمعنى القدسية هنا شمولية أوسع بكثير مما يمكن للحروف الميتة أن تعبّر عنها ، فصون حرمة الأسرار الخفيّة الآدانية يعني عملياً صون العلم الإلهي من التدنيس ، فأسمى الحقائق والرموز مكتنزة فيها ، لذلك لا يمكن تناولها دون امتلاك الوعي المتفتح السليم القادر على اختراق تلك الأسرار استناداً لمنطق سليم في الفهم ..

واعتبرت البيّنة في المعرفة الايزيدية عموداً من اعمدة العلم المقدس التي تنتفي عملية التعليم من دونها ووجوب التدرّج في تلقين العلم الايزيدي والتعرّف عليه لا يمكن أن يمر دون فهم البيّنة القائمة على وجهين في البحث ، هذين الوجهين يشملان الانسان في مستوى الوعي المادي كما يشملان مستويات الوعي في كل مستوى من

مستويات الوعي الثلاث العليا الأخرى وتبقى عملية التفاوت في النضج الروحي والفكري هي التي تتحكم في النهاية بطبيعة ما يمكن أن يصل اليه المرء من مستوى عالي في تلقي هذه التعاليم في المعرفة الايزيدية ..

ونوهّت في سطور سابقة أن تقبل هذه التعاليم دون التحلي بالشروط التي تفرضها العملية قد يؤدي الى عواقب وخيمة على الشخص لاسيما وأنه هنا يتعامل مع علوم نوعية عليا للغاية تفوق قدراتنا في التحليل والتفسير في الحالات البدائية للدراسة والتقبّل وبالتالي يكون من الصعب وضع الكثير من الحقائق في موضعها السليم ودراسة اسس البنيان الطبيعي لعملية الخلق والتجلي في الايزيدية تقودنا بلا أدنى شك الى مستويات عليا في الفهم وتنقلنا من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد وتفسّر

لنا النواميس الغامضة للعلم الباطن الايزيدي بشكل واسع وتجعل عملية التحكم في القوانين الكونية واختراق جوهرها أمراً في متناول طالب العلم الايزيدي ...

الدورة الثالثة .. **أو المقام الثالث** .. **الحكمة** .. (**جوهر الوجود**)

هذا المقام أو الدورة في المعرفة السرّية الايزيدية يشير الى رمزية الحكمة الناتجة من تجلي الوعي الأقدس كونياً سلطان آدي والتي خلقت ذاتياً كما جاء في الفصول السابقة وكما أكدته النصوص المقدسة في الايزيدية ويتجلى لنا من خلال دراسة العلم الخفي في هذا المقام المقدس تلك الجزئية الحاسمة التي يشكلها نور التجلي المقدّس وسلطانه والذي شكل المستويات الأربعة التي تمثل جوهر الوجود ، فطريقة البحث والدراسة هنا نوعية للغاية تتجاوز كل ما هو كمي بالفعل في عالمنا ، فرفع الحجاب عن أسرار مبطنة لا يمكن أن يحدث دون أن نتمكن من التسلح بفهم تدريجي للعملية تقودنا الى الشاطئ السليم في الدراسة ، لذلك يعبر مقام الحكمة المقام الرفيع في االمعرفة الايزيدية ويعكس نور التجلي وسلطانه ، ليشكل قوة كونية ودهرية ومجرّية نشطة في الكينونة تتفاعل في كل المستويات مع النشاط الطاقي في كل الأحياء وربما لن نتمكن من تشخيصها أو تسميتها ذات يوم لأنها تعمل في مستوى أعلى من ادراكنا لكننا نحس بها في كل لحظة ودونها لا يمكن لعملية الخلق ان تستمر وتولد الجديد في كل لحظة وثانية وتنبلج في هذه البوابة علاقة أوثق وأعمق مع الصورة الكونية الكبرى في شكلها العميق ، فهنا ملكات فكرية وإدراكية عليا تعلو على فهم باقي البشر وهذه ليست سوى الحقيقة التي تعبّر عن جوهر دورة الحكمة السماوية الخالدة في العلم الباطن الايزيدي والذين يطرقون باب الحكمة رغم قلتهم لكنهم يشكلون نبض تلك الحقيقة التي تبدأ من أعماق القلب (المحبة بلا أسباب وبلا حدود) حيث تتفتح نفس موهوبة بالخصائص الذهنية والإدراكية تجعله يغزو أعلى قمم أسرار وحقائق المنظومة الكونية ، تلك الحقائق التي تعلو بالفعل على مستوى إدراكنا ..

فالدرجة الراهنة من المعرفة التي وصلنا اليها عبر العلم المنهجي الأكاديمي الكمي لا يمكنها سبر أغوار أسرار هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس القائم على مبدأ أخلاقي ينبع من أعماق قدسية المنظومة الكونية بعلومها النوعية كما لا يمكن للعلم الكمي فهم قيم نوعية للغاية تختلف اختلافاً جذرياً في مبادئها عن تلك التي يحويها هذا العلم

الكمي والتي تقودنا الى الخلاص والحرية الروحية ، ربما قد لا يفهم البعض المعاني العميقة التي تعبّر عنها حقيقة الايزيدية القائمة على مبدأ الطهارة والنقاء والإستقامة ، لكنها في النهاية طريق يشع بالنور الأبدي المليء بالعلم والمعرفة الأبديّين ..

وبما أن الصورة الكبرى لروحنا الكونية نقية حد المطلق (الروح العليا) وهي التي جسّدت كل المفاهيم الأخرى في المستويات الأدنى للوعي الى حد بعيد ، هذا الحد يجعلنا ندرك تمام الادراك الفرق بين الروح العليا التي يجسد عظمتها الخالق والروح الصغرى التي يجسدها الانسان بمختلف مستويات وعيه في عالمنا المادي الموضوعي ، إلاّ أننا كصورة صغرى لا يمكننا الوصول الى هذا النقاء دون المرور بمراحل حتى الدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسّة (العلم الباطن) فهي التي تسهل علينا بلوغ مرحلة الحكمة ، مرحلة القضاء على التناقض الحقيقي في أعماقنا بين الغشاوة والسطوع ، بين المحبة والكراهية ، بين البناء والهدم ، بين صنع الخير والتخريب النفسي والروحي لباقي البشر ، والكثير من القيم والفلسفات تقوم بهذه المهمة في تدمير الوعي البشري وتجرّه الى خانة الخطأ والتيهان في عوالم بعيدة كل البعد عن نور الحقيقة ، فالقضاء على هذه التناقضات يعني ولوج الذهن والروح والنفس الى شواطئ الحكمة المقدّسة بكل أبعادها ، فهي عبارة عن سلسلة متواصلة تبدأ بعالمنا الأرضي وصراعنا مع الطبيعة ومع قوانيها المادية ومع أشكال الطاقة فيها لتنتهي عند مرحلة دخولنا الى أعماق حقيقتنا ونبدأ بالبحث والعمل بالتدريج صعوداً في بوابات المعرفة الايزيدية حتى الوصول الى أعظم درجات الحكمة النبيلة التي تتحول من خلالها حياتنا تحولاً نوعياً لا يمكن أن يتوقف قبل أن نعتق أرواحنا من معتقلها الفيزيائي ، هذا المعتقل الفيزيائي هو حياتنا في عالم المادة وعندما نرتقي في عقولنا ووعينا نتمكن من الصعود الى الأعلى ورؤية الصورة بشكل أوضح ..

وهنا تظهر قدرة الانسان على استيعاب المعرفة النوعية بأعمق معانيها ، تلك المعرفة التي تؤهله للإتحاد بصورته الكبرى (بالروح العليا) وجعله يرى المنظومة الكونية الشاملة بكل تفرعاتها نظرة شمولية لا تتجزأ ، هذا الأمر لا يبدو سهلاً للغاية فالتعابير اللفظية التي تعبر عن الحالة تختلف عن الأفعال الروحية والنفسية وتلك التي تتعلق بممارسة الأمر على أرض الواقع وقد يتطلب ذلك سنوات طويلة من تخليص النفس والروح من شوائب دورات الضرورة والعمل بتردد نقي مختلف كل الاختلاف عن السابق وهو هدف المعرفة السرية والعلم الباطن في الايزيدية ..

إن هذه الدورات في أعمدة العلوم المقدسة في الايزيدية هي رموز وتعاليم لا يمكن الكشف عن مكنونها بسهولة فخواصها ومهامها فائقة التعقيد بالنسبة لمستوى الوعي في عالمنا المادي والعلم الايزيدي كشف عن الجانب الذي يمكن لنا فقط تناوله في هذا المستوى وترك المستويات الثلاثة العليا لمن يعبر أبواب المعرفة الخفية ويتلقى العلوم النوعية عبر التأمل وممارسة طرق البرّ (البرخك) الايزيدية ، فهذه المقامات هي الأساس المكون للناموس الشامل في الايزيدية وللقانون الأزلي الذي يحكم الكينونة والوجود وطبعاً حتى الذين لا يمارسون طرق البرّ (البرخك) او

فتح الكتاب أو الدفتر يمكنهم من تلقي هذا العلم على نطاق واسع يؤهلهم لفهم كل جزئية فيه مهما كانت صغيرة أو كبيرة للغاية ..

لقد كانت التعاليم الايزيدية السرّية عبر العصور مركزة على الجانب الفعلي المتحكم في طبيعة تطوير هذه المنظومة بالذات في كياننا الطاقي الحركي ومن خلال هذا التركيز يتمكن الكائن من عبور هذا الكنز المعرفي السرمدي الايزيدي القائم على سبر أغوار أسرار المنظومة الكونية وناموسها الشامل الحاكم للوجود والمقامات في شجرة الحياة الايزيدية والتي انبثقت الى الوجود نتيجة إكتمال عملية الخلق والتجلي لتظهر شجرة الحياة الكونية الأولى ، فالعملية شاملة في حياتنا الأرضية وتتخلص في إيقاظ ملكاتنا الفكرية والروحية والذهنية لجعلها تعمل على تردد يتناغم مع تردد المنظومة الكونية ، هذا التناغم يوقظ هذه الملكات لجعلها تفهم حقيقتها الباطنية المرتبطة بالكونية بعمق ، يجعلها تفنى وتنتقل الى الأسمى كما يفنى الأوكسجين والهيدروجين نفسيهما لتكوين الماء مع ذلك يبقيان حيّان في الطبيعة حتى وإن خلقا شيئاً سامياً يعمّر الوجود ، هذا بالضبط ما أقصد به الوصول الى الحكمة ، رؤية الأشياء في حالاتها السامية ، رؤية تعلو بالفعل عن إدراكنا البشري ، رؤية المصدر ، أو الضوء المشع في كل شيء مهما كان صغيراً ومهما كان كبيراً أو عظيماً ، فصيانة حرمة أسرار هذه الحكمة تمتد الى أعماق نقية تجعل من القائمون على حفظها أمام واجب أخلاقي بالدرجة الأساس في عدم تسريبها للعقول الغير مؤهلة ، لذلك يعتبر شرط الامكانات الفكرية المتفوّقة ضرورياً لإبعاد هذا العلم عن مآرب أنانية ضيّقة ..

وإذا ما تمكنا من فهم الحكمة الايزيدية الخالدة المردفة لفهم الجوهر في الخلق والوجود الذي يشكل الأساس فيه سلطان آدي وسلطان ايزيد وطاوسي ملك سنتمكن من فهم طريقة عمل المنظومة الكونية والدورات فيها بكل تجسيداتها وتعقيداتها ، سنتمكن حتى من رؤية الكون هاجعاً معدماً قبل أن يعاود الظهور والسطوع من جديد ، يمكننا أيضاً من فهم هذه الديناميكية التي تحرّك المنظومة الكونية فهماً سليماً يجعلنا جزءاً من هذا الهجع والظهور ، لذلك تمثل بوابة الحكمة المنتمية للمربي عند الايزيدية عموداً حاسماً من أعمدة العلم الخفي المقدس أو العلم الباطن فيها ، هذا العلم قام في الأساس على دراسة الخلق بدءاً من نقطة إنطلاقه الاولى وإنتهاءاً بدورات الضرورة والتناسخ والتحليل والتأهيل لهذه الكائنات والمخلوقات التي تشترك جميعها في طريقة عمل المنظومة الكونية بصورتيها الصغرى والكبرى ومثلما بدأ بدراسة النقطة الأولى في الكون وكذلك دراسة الفكرة الماقبل كونية (ايسف) درست أيضاً المخلوق البسيط العاقل الذي نسميه الكائن البشري فبدأت بتحديد هذا الكائن في تعريف دقيق يبدأ من الجسم البدني بمكوناته الفسلجية وأعضاءه الحيوية , وهذه الدراسة مكنت اجيال سابقة من تفهم المقامات وطبيعة تاثيرها على دورات حياة كل فرد في المستوى المادي الأرضي الذي نعيش فيه ..

وأغلب النصوص المقدسة في الايزيدية تعبّر في جوهرها عن الحكمة الإلهية وجاءت التسمية هذه من استخدام الايزيديون الأوائل أصحاب الطوق المقدّس من الذين كانوا يمتلكون القدرات الحقيقية في اختراق القوانين الكونية وفهمها وتجسيدها على أرض الواقع وكانت هذه الحكمة بمثابة فن للحياة يعبّر عن جوهر الوجود بطريقة نوعية تسمو فيها الحقائق على طبيعتها الخيّرة الى السطح ، فبفضله نتمكن من تنمية قدراتنا الكامنة في أعماقنا لأخذها

الى مستويات عليا وجعل كل القيم الروحية المقفلة تتفتح بإطراد لتضعنا على مسار النور في هذه الحكمة الإلهية الخالدة التي تنير طريقنا نحو مستويات عليا للوعي ، ويجعلنا نرى الجوانب الغير مرئية في الكينونة والوجود ، لذلك تعتبر الظواهر التي نتمكن من رؤيتها ظواهر سطحية تعبّر عن أخرى مبطنة نوعية نتمكن من الكشف عن جوانبها السببية من خلال تفتح مستويات وعينا ..

هذه التجليات للحقائق السامية في الايزيدية تأخذنا الى أعماق واسعة في الأسرار الكبرى لهذه المعرفة وتجعلنا قادرين على رؤية الجوانب الفعلية الجوهرية في الأشياء وتمنحنا في نفس الوقت معاني عميقة لحقيقتنا والولوج الى قلب هذه الحقائق هو الفن المقدّس في المعرفة الايزيدية وهو ذو مغزى يدركه بالفعل وعينا حال وصوله الى جادة اللا محدود ، وهذه المعرفة في الايزيدية اعتبرت الممارسة العملية في تطوير اللاهوت العملي الفعال الأساس في تلقي تعاليمها والإطلاع على أسرارها الكبرى وعند هذه الحدود تنتهي النظريات بالفعل وتتحول الى ممارسة يومية عند طالب العلم الايزيدي في رحلته الى النور ، فالعيش في المستويات الروحية هو الذي يقودنا الى الحقيقة المطلقة والوعي المتفوق ، وكذلك تجسيد الارادة الآدانية في أعمالنا وتصرفاتنا وليس في طقوسنا وشعائرنا لوحدها ، فعندما نغوص في أعماق أعمدة العلم المقدّس في الايزيدية فإننا بلا أدنى شك سنفهم عملية التشفير التي لازمتها منذ البداية ، فقد أسّست القوة الآدانية العليا خطوط الخلق من 33 مسلكاً وإذا ما استثنينا المسلك الآداني العظيم يبقى لنا 32 مسلكاً يتفرع منهم أحد عشر عموداً للخلق والتجلي وهو ما نسميه في المعرفة الايزيدية بـ شجرة الحياة الايزيدية أو شجرة الخلق والتجلي ، مثلت الثالوث المقدّس الذي انتشر في آداب العالم القديم بأشكال مختلفة تعكس جوهره الأصلي الايزيدي ، كما شكلت زهرة نيسان الكونية الايزيدية ، ويجب أن ننتبه الى اننا طالما نعيش في عالم مادي موضوعي تبقى أعمدة العلم المقدّسة محجوبة لدينا ونبقى غير قادرين على اختراق أسرارها إلاّ من خلال الوصول لمرحلة الوعي المتفوّق وتحريك اللاهوت العملي في أعماقنا . وهي تعمل بانسياق مضبوط تساهم في اعطاءنا الإلهام والتوازن والوعي السليم وتشمل عملية كشف الأسرار في أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس الدورات العشرة الأولى من دوائر ومقامات المعرفة المقدسة بينما تبقى الدائرة الآدانية وأسرارها مرهون بالوصول الى عتبة بيت آديا في المستوى الروحي والفكري والذهني ..

فإعادة الأجزاء المفككة هنا هو ما نسميه في المعرفة الايزيدية السرّية بالتركيب والتعقيد ، فنحن تم تقسيمنا الى أجزاء متناثرة مبعثرة في قواها وحتى نتمكن من العودة الى الصورة الأصلية لنا علينا بالقيام بجهد طويل لتجميع تلك الأجزاء المبعثرة وعملية إدراك وفهم هذا الأمر يحتاج الى التمتع بحكمة عالية الرصيد لتجنب الوقوع في الجانب المظلم من أعمدة العلوم المقدّسة ومثلما هناك نور آداني يشع في هذه الأعمدة هناك جوانب مظلمة فيها يقع بها الانسان عندما ينحدر في مستوى وعيه الى مراحل متدنية تلعب عوامل ذاتية وموضوعية في تأثيرها على هذا الانحدار في الوعي ، فهي لا بداية لها ولا نهاية لكنها تعمل وفق آلية متشابكة تخضع للثالوث المقدس وموقعه في دورة تناسخ الأرواح ، لهذا قد تكون هذه الأعمدة متماوجة بين عمودي الخير والشر (البير والمربي) فعند ظهورها بالنزعة الخيّرة تتبدل القوة الحسّية والحدسية عند المرء نحو الأعلى وتضيء هذه الأعمدة بالأبيض وهنا الحديث

يجري فعلاً عن عمليات داخل الكينونة البشرية بعمق وعندما تنزع نحو الشر والشك والهدم فإنها تنحدر نحو الأسفل أو ما نسميه بالوعي المتدني وتبدأ القوة الحسّية والحدسية بالذبول وتجعل من الكائن البشري كائناً بليداً ، لكن يجب أن نفهم أن الثلث الإلهي وتفعيله في أعماقنا هو الذي يقودنا الى ناصية النور بينما ابقاءه هاجعاً معدماً يؤدي بنا الى مستويات وعي تتعلق بالقشور والسطحيات وتهمل جوهر الأشياء ..
لذلك تعتبر هذه الدورة أو المقام المقدّس في المعرفة الايزيدية بمثابة جوهر يتحكم في الوجود بوجهيه الخيّر والشرير وفهم هذه النقطة عملياً يدفعنا الى تكثيف جهودنا في امتلاك الحكمة الآدانية التي تمنحنا الصدر الواسع الرحب في تقبل أخطاء الآخرين وعدم الانجرار الى الشك والوهم والكراهية والشر لأنها جميعها تبعدنا عن جوهر وجودنا وتفعيل ما هو إلهي في أعماقنا لرؤية الإرادة الآدانية الإلهية مشعة في الكائنات والمخلوقات والأشياء ..

المقام الرابع أو الدورة الرابعة .. الرحمة .. (آدي الخالق)

تعتبر هذه الدورة في المعرفة الايزيدية بمثابة المقام المؤدي الى اليقين في علم آدي كخالق أعلى للكينونة والوجود وقد أعطته المعرفة الإيزيدية الإلهية رمزية الرحمة لأنه مشع بها وقلة قليلة من الذين تناولوا هذا المقام المقدس فهموا كيف يمكن للرحمة أن تكون إشعاعاً قادماً من الخالق ! هذا من جهة ومن جهة أخرى لم تتطرق المعرفة الايزيدية لهذا المقام بالعمق اللازم خوفاً من تدنيس جوهر مفهومه القائم على قوانين في الخلق تنتمي لمستويات عليا في الكينونة والوجود ، فهو بالفعل مستوى لا يمكن للكلمات والمعاني من إعطاءه حقه السليم في التعبير لهذا فإن أغلب الذين تناولوا هذا المقام المقدّس حاولوا تشفير علمه بنصوص مقدسة مبهمة تعطي للقارئ وخياله القدرة على التكهن إذا ما كان يمتلك القدرات الفكرية التي تؤهله بالفعل للغوص في هذا المقام ..
وفي فصول سابقة ذكرت ان عملية تحليل وتفسير أعمدة العلوم المقدّسة في الايزيدية تبقى عملية صعبة إذا لم نتمكن من العبور الى مستويات عليا في الوعي ، فهي كالبرق في توهجها ويمكن التحكم في هذا البرق من خلال المحبة والمعرفة وليس من خلال علوم أخرى ، أي من خلال تطوير القدرات الحسيّة والحدسية عند الكائن البشري ، لهذا يعتبر مقام الرحمة بمثابة المفتاح الذي يجعلنا ندخل من اللا محسوس الى المحسوس ومن اللا شكل الى الشكل وتعمل تلك الآلية على تحويل قدراتنا الى مستويات عليا في الوجود ، فنحن هنا وفي هذه الدورة او المقام المقدس ننتقل الى مرحلة الادراك العميق للمستوى التجاوزي للأشياء واختراق بواطن الأمور وفك أسرارها ، فحالة الشعور والإحساس تصل عتبة المستويات السامية التي لا تقبل العودة الى الخلف ..
وفهم مستوى او عمود الرحمة المقدّس في العلوم الايزيدية كان مقتصراً بالفعل على شخصيات تمكنت من تفعيل لاوعيها الباطن وبالتالي اصبحت قادرة على رؤية النور في الأشياء ، هذا قديماً أما في عصرنا الحالي فقلة قليلة تتمكن من الوصول الى هذه المرحلة من العلم والمعرفة الايزيديّتين واعتبرت المعرفة الايزيدية ان اللسان هو الطريق

السليم للتحلي بها فمن خلال ضبط هذا العضو يتمكن المرء من العودة الى جعل القوة الإلهية هي التي تتسيد أعمدة العلوم المقدّسة لديه وتجعله حكيماً قادراً على التعبير عن الحقائق بشكلها السليم ..

هذه النقطة الجوهرية لا يفهم مغزاها إلاّ أولئك الذين وصلوا مراحل متقدمة في فهم الطابع الديناميكي الذي يحرّك هذه المنظومة وقوانينها في نفوسنا وأرواحنا وقد نعجز تمام العجز في بعض الأحيان في التعبير عن مسيرتها وتأثيرها في نفوسنا وأرواحنا لكننا في نهاية الأمر نبدأ بإدراك مستوى الوعي الذي نعمل عليه والذي يقود تلك الأرواح والنفوس الى شواطئ مقدسة لا تطأها أقدام من لم يتحلى بالقدرة على فهم هذه المنظومة التجاوزية للأشياء التي تفوق تصوراتنا هنا في بعدنا الأرضي ، فهنا يدخل المرء بوابات البيّنة الروحية والنفسية وتجلياتها من أوسع الأبواب ويدرك مع هذا الدخول معاني عميقة للوجود ، معاني تختلف إختلافاً نوعياً للغاية عما عهده في مسيرته الدورية في التجسّد ودورة الضرورة التي يمر بها ..

كل الصور والأشكال الهندسية في اعمدة العلوم المقدسة تبدو واضحة له وضوح الشمس ، ليس في عالمنا الأرضي فقط بل في منظومتنا الكونية بأسرها وما تمثلها من تجليات في مستوى أصغر ، فالكائن البشري يشكل أكبر جهاز للقياس والتحسس والربط والاستقطاب والإنبعاث دون أن يدرك ذلك ، لكن مع دخوله وفهمه لبوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس ينتقل الى مرحلة نوعية من فهم كينونته ، الى مرحلة متطورة تشمل كل أجزاء المنظومة العاملة في جسده ، فأكثر الأشياء التي ستشده لدراسة هذه المنظومة هو جسده قبل كل شيء وطريقة عمله وأسباب وجوده والعلاقة بين الروح والنفس والجسد وطريقة عمل هذا الثالوث المقدّس المتناغم فينا وعلاقة هذا الجسد بعالمنا وبالعوالم الكونية الأخرى ، هذا الفهم يُتيح لنا فهم التطور التدريجي للذهن من الأدنى الى الأرفع وهو ما يحدث في الدورة منذ البداية من حجري الى نباتي الى معدني الى حيواني الى انساني الى انساني الهي الى الهي انساني وصولاً الى أقصى درجات التطور الإلهي (الايزيدي) فلا يمكن للفرد الحصول على هذا التطور الذهني المتصاعد الوتيرة دون المرور ببوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، هذا العلم عبر بوابات المعرفه فيه يقرّب المرء من فهم وإدراك عميقين للمنظومة التي تحكمه والتي تشكل الصورة الصغرى للكون وكذلك للمنظومة الكونية الكبرى التي تشمل الصغرى معها ..

وكذلك تجعله يدرك بعمق المستويات التي يتجلى فيها الوعي المقدّس من طبيعية وروحية وعقلية وعند إدراك المستويات الثلاث هذه للتجلي تصبح نظرة المرء مختلفة نوعياً للكون وكل الكائنات والمخلوقات التي يعكسها في كل المستويات وعلى الرغم من أن هذه المستويات الثلاثة هي نفسها تشكل الوعي الكلي بشكل شامل لكن فهمها بهذه الطريقة التصاعدية يقرّب المرء الى الأشكال السامية لهذا الوعي المقدّس ، يقربه الى الصورة الحقيقية الفعلية التي هو عليها في التجلي وفي كل المستويات ويمكنه بالتالي إدراك الصورة الشاملة وعند الوصول الى حافة المعرفة هذه تكون القيم النوعية هي المتحكمة في العقل والعاطفة ، هذا التحكم النوعي هو الذي يقود المرء الى إمتلاك العاطفة النقية والرحمة النقية الأصيلة وإمتلاكه لها يجعله يفهم طبيعة تأثير هذا الأمر على التطور الروحي والفكري والذهني عند الكائن البشري ويجعله مدركاً لحقيقة التمايز في مستويات الوعي هذه ..

هذا المبدأ الكوني يقوم على أساس فكرة وقوانين تنظمها ، فهي تعكس مبدأ الحركة والإهتزاز عند المخلوقات ، يوّضح هذا المبدأ الفوارق بين التجليات المتعددة للمادة ، الطاقة والعقل وحتى الروح تنتج الى حد بعيد عن تفاوت معدلات الإهتزاز من المطلق وهو روح نقيّة وصولاً الى أضخم شكل للمادة ، كلها متحركة كلما إرتفع الإهتزاز أصبح المركز أعلى من حيث المستوى ، إن إهتزاز الروح يبلغ معدلاً لا محدوداً من القوة والسرعة الى درجة أنها عملياً ثابتة وفي الطرف الآخر من المستوى يوجد أشكال إجمالية للمادة والتي إهتزازها منخفض جداً الى درجة أنها تبدو ثابتة ..

وبين هذان الطرفان يوجد ملايين وملايين من درجات الإهتزاز المتفاوته ، من الكرّيّة والألكترون الى الذرة والجزيء والى العوالم والأكوان ، كل شيء في حركة إهتزازية ، كذلك ينطبق هذا الأمر على مستويات الطاقة والقوة كما ينطبق على المستويات العقلية والروحية ومن يمسك بعمق هذا المبدأ (الإهتزاز) يكون قد أحكم قبضته على موضوع الطاقة وحتى نتمكن من إستيعاب طبيعة العلم الخفي في بوابة الرحمة علينا أولاً فهم الإحساس والشعور وماهيتهما في المنظومة الكونية ودور مستويات الوعي في إيصالنا لشاطئ الرحمة الأبدية القائمة على الصفاء والنقاء عبر مسارات طاقية تتخلل الكون ونتخلل فيها ونشكل صورتها الصغرى ، فعندما نقول رحمة ذلك يعني في العلم الايزيدي شعور وإحساس وعندما ننتقل الى تعريف الشعور والإحساس فإننا نعبر الى مسارات طاقية كونية في شجرة الخليقة ومستويات من الوعي الكوني سواء أكانت مادية أم غير مادية فوق مستوى الوعي الذي نتحلى به والذي سميناه بالكتل الفكرية أو المجسمات الفكرية كما عرفتها الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة عبر الزمن .

فآدي مقام الرحمه ومنه تفرّع عمودي الخلق البير والمربي وشكلاً 32 مسلكاً للتجلي وللمعرفة ويمكن عبورهم من خلال خمسة معابر أو طرق للمعرفة ، ليشكلا الثالوث المقدس الذي يحكم الوجود والذي تدرّج في سبعة عوالم تحكمها سبعة مبادئ كونية أبدية سرمدية الطابع وتخضع جميعا بالنسبة لنا في العالم المادي الى دورة تناسخ الأرواح التي تعيد كتابة القدر والمصير بناءاً على ما نقوم به نحن وليس أحداً آخراً ..

وتعتبر المعرفة الايزيدية الروح والنفس الأساسين اللذين يمكن العمل من خلالهما على تطوير البنية الروحية والنفسية الحسّية والحدسية لتكمل طريقها الى عالم النور ، لهذا تعتبر أن المسالك الاثنين والعشرين للروح والنفس هي الأساس في تطوير اللاهوت العملي الفعال الهاجع لنقله الى مستويات عليا في الوجود ، فهذه المسالك الاثنان والعشرون هي التي تفتح البصيرة الروحية على قيم جديدة لم يعهدها طالب العلم الايزيدي من قبل وغياب هذه البصيرة الروحية المتفتحة أدى بهذه المعرفة الى أن تبقى طي النسيان لقرون عديدة بسبب عدم القدرة على تحليل وتفسير أعمدة علمها المقدّسة ، لذلك كانت هذه الدورة المقدسة تتطلب حكمة ليس من النوع العادي لسبر اغوارها بل حكمة إلهية الطابع تنير عقل الفرد نحو جوهر أسرارها الكبرى والحكمة تقود بطبيعة الحال الى الرحمة ..

إن غي الطبيعة النفسية نحو الانغماس في العالم المادي أدى بنا الى نصل شاطئ البلادة الذهنية في تفسير وتحليل أعمدة العلوم المقدسة لسنوات طويلة ، أدى بنا الى تقديس تلك الحروف الميّتة والعودة الى الوراء في مستويات

الوعي التي تنتقل تدريجياً الى ساحات الجهل الواسعة ، بينما الهدف من دراسة العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو تفتح بصيرتنا الروحية وتجسيد الحكمة الإلهية في تصرفاتنا بأعمق المعاني ، لقد اعتبر الايزيديون تعاليمهم عبر العصور بمثابة حكمة خفيّة إلهية الهدف منها أخذنا الى العالم السببي بكل بساطة وجعلنا نتخلى عن الظلام الذي ينتشر في أعماقنا يلبسنا ونلبسه ، فقسماً من الأسرار الكبرى تجسّدها الطقوس والشعائر وليس العكس كما أن أغلب النصوص المقدّسة تناولت هذا الجانب بعمق وعكست تلك الأسرار بكل وضوح لكن افتقادنا للحكمة منعنا من رؤية الأشياء والمعاني على حقيقتها ..

مثال ..

دعاء طاوسي ملك ..

يا ربي أنت الملك .. ملك الدنيا
يا ربي أنت الملك .. الملك الكريم
أنت ملك العرش العظيم
يا ربي منذ الأزل أنت دائماً قديم
يا ربي أنت الأمل ... أمل الأرواح
يا ربي دائماً أنت الخالق
وأنت الباقي دائماً
ودائماً يليق بك الحمد والثناء
يا ربي أنت ملك الانس والجن
يا ربي أنت ملك العرش والكرسي
يا ربي أنت ملك الأرض والبحار
يا ربي أنت ملك العالم والمقدّسات
يا ربي أنت الصمد الحي الخالد
أنت الصمد الحي المجيد
وحدك صاحب الفرض الحميد
يا ربي أنت رب الصبر
يا ربي أنت رب الخلود والبقاء
يا ربي أنت رب المكان والزمان

يا ربي أنت رب العطاء

يا ربي بك يليق الحمد والثناء

يا ربي في السموات أنت العالي

كم اسمك عظيم وكم أنت عظيم

لم تولد ولم تلد ولم توّلد

ندائك وأمرك هو المقدّس

بك يليق الحمد والثناء

يا ربي أنت أكرمت الحوت

وأنت أعطيت له الرزق والقوت

أنت حليم الملكوت

يا ربي أنت عالم العلماء

يا ربي أنت الحكيم ورّب الحكمة

يا ربي ليس لك ند ولا قوي مثلك

يا ربي أنت ملك الدار والحجاب

يا ربي مكانك في كل مكان

يا ربي زمانك في كل زمان

يا ربي ليس لك لون وشكل

وليس لك نغمة أو صوت

وليس لك هيئة وجسد وأطراف

يا ربي لا أحد يعرف كيف أنت

يا ربي أنت ولي فرض الصلاة والعبادة

العالم بالأرواح

ومعطي المال والأملاك

يا ربي أنت حاكم الملوك والسلاطين والقضاة

يا ربي أنت وضعت التوبة على آدم

يا ربي أنت حاكم الشفاعة

يا ربي أنت الكرم وأنت الأمين

يا ربي أنت الصمد ونحن لا شيء

يا ربي أنا المريض العليل

أنت الدواء وأنت العلاج

أنت الشفاء وأنت الحكيم

يا ربي أنت الحكيم ونحن الغرباء

يا ربي أنت تعرف مرضنا وشفائنا كيف يكون

يا ربي أنت أنيس الغرباء

ولم نعرف ذنوبنا وخطايانا

وأعلنا التوبة والاستغفار

يا ربي اغفر لنا وسامحنا

يا ربي الدائم البقاء للأبد أنت

ودائماً يليق بك الحمد والثناء

يا ربي أنت الخالق ونحن مخلوقين

أنت أمنية الروح ونحن طالبيها

كلمة الحكمة والحكيم ظهرت في هذا النصّ المقدس قبل آلاف السنين واغلب المطلعين على النصوص المقدسة سيجدون انها تضم تشفيراً عظيماً لعلوم خفية وحكمة متراكمة عبر سديم الزمن لمعرفة سرية شكلت الحصن المنيع للايزيديين عبر التاريخ ومكنتهم من الاحتفاظ بتاريخهم وتراثهم ، فكل هذا النص المقدّس هو بمثابة التماس للرحمة من سلطان آدي ، وحتى الطبيعة التي يدرسها العلم الأكاديمي الكمي فيها الكثير من الأشياء العصية عليه وعلى اكتشافاته رغم أن البشرية المعاصرة قطعت شوطاً طويلاً في مجال البحث العلمي ، لكن أسرار الايزيدية الكبرى تفسر لنا كل جزئية في طبيعتنا الحية وحتى في الطبيعة الكونية الكبرى لكنها بقت عصية على أصحاب البصائر المقفلة من الذين سجنوا أنفسهم في أوطان المادة وايدلوجياتها وأديانها الوثنية وحتى فسلفاتها الوضعية التي لا ترتقي لتكون بين العلوم ..

لذلك تعتبر المعرفة الايزيدية أن كل شخص هو حامل بالضرورة في قواه الحسيّة والحدسية على 22 صفة تخضع لرقابة البير والمربي بكل دقة وعندما يعبر المرء الى حقيقته في أبواب المعرفة الايزيدية فإنه بكل بساطة يوقظ هذه الصفات ويجعلها تعتنق النور والنور يعتنقها ، البير في المعرفة الايزيدية يسيطر على قانون المسؤولية المحددة المرتبط بالروح والعودة الى سببها الأول والنهائي سلطان آدي والمرّبي يسيطر على قانون الاستحقاق المرتبط بالنفس وما تستحقه من دورة جديدة على ضوء أعمالها في عوالم سابقة أو عالم دورة الضرورة الأخير (آخر تناسخ لها) فالروح والنفس والجسد تمثل الثالوث المقدس الأساس في العملية والذي يخضع لعمودي البير والمربي بمثلث سداسي نصفه الى الأعلى والنصف الآخر الى الأسفل ، فالماء والهواء والنار خاضعون للأعلى بينما التراب خاضع للمثلث الذي في الجزء الأسفل وعندما يتمكن طالب العلم الايزيدي من ربط هذه الأجزاء في المعرفة الايزيدية كلها فإنه

ينتقل تدريجياً الى امتلاك البصيرة الروحية النقية المتفتحة التي تؤهله لسبر أغوار أسرار الحكمة الايزيدية وأسرارها الكبرى ..

عبر هذه الأعمدة المقدسة في المعرفة الايزيدية نصل شواطئ علمية نوعية لا حصر لها ، حينها يمكن ان نكشف النقاب السميك الذي كان يغلف تلك المعرفة وعندما نقول أنها تتطلب شروط روحية وأخلاقية عليا من أجل فك أسرارها فإن هذا الأمر لا يشمل تعبيرنا عن القدسية التي تحيط بها فحسب بل تستطيل الى أعماق واسعة ، فالأخلاق هي روح الحكمة في المعرفة السرّية الايزيدية ومن دونها لا يكون للحكمة وجود أو مكان في عالمنا ، لهذا جعل أجلاء لالش ومعلمي الحكمة في الايزيدية الأخلاق كشرط أساسي لتلقي هذا النوع من المعرفة وحتى نتمكن من تقديم هذا العلم بصيغته السليمة للأجيال لا بد من العودة دائماً لذكر الشروط الروحية والأخلاقية التي تقود الانسان الى مفتاحي الخلود المحبة والمعرفة ، فمن خلالهما يعبر المرء الى ناصية العلم النوعي والوعي المتفوّق القادر على التحكم بأسرار تخص الوجود البشري بعمق وإلقاء نظرة على معاني العناصر الأربعة المؤسسة للكون يقودنا الى الكثير من الحكمة في فهم النصوص المقدّسة في الايزيدية ..

الدورة الخامسة أو المقام الخامس .. الإرادة والعزيمة .. (شيشمس)

هذه الدورة او المقام المقدس نسميها بمستوى الأسماء المقدّسة ، هذا المقام المتكيء على عمود الرحمة (البير) عند الايزيديون يعتبر مقام الارادة الآدانية المقدسة وتجسيد لعزيمة الخالق في الكينونة والوجود ويحكم خمسين دائرة ملكية سماوية (دورة سماوية) بأبعادها وقوانينها وتردداتها الرنينية وأعدادها وتأسيسها ووجودها وعندما نرى ذكر اسم شيشمس فإننا بلا أدنى شك ندرك أنها خاضعة لأحد نوري العمودين المقدّسين في الخلق أي البير أو المرّبي والقانون الكوني في المعرفة الايزيدية أو المبدأ المقدّس الذي يشرف عليه شيشمس هو البير أي عمود النور ويمثل العزيمة والإرادة الصلبة في المعرفة السرّية الايزيدية والكثيرون ممن تواصلوا مع المستويات العليا للوعي من ممارسي طرق البرّ (البرخك) يعلمون تماماً حكم هذا المبدأ العظيم و يمثل هذا الملاك القانون الخامس في المعرفة الايزيدية السرية وكذلك في الطبيعة الكونية وهو يمثل المدّ والجزر والحركة المنتظمة ذهاباً واياباً في الطبيعة التي تبدأ من الدهر الى المجرّات والأكوان والأنظمة الشمسية وصولاً الى عالم المادة ورمزه شيشمس أو شمس الدين .. والمرور بهذه الدورة من المعرفة تجعل من المرء قادراً على تحقيق المعجزات كما نسميها في بعدنا الأرضي لكنه في حقيقة الأمر يصل مرتبة من العمق في دراسة أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس تجعله الإله الصانع (وهنا كلمة إله لا تعني الوعي المقدّس آدي فهو مستوى أعظم بكثير من وصفه) متعلم الحكمة التي تعكس قوانين المنظومة الكونية بأعمق تجلياتها يجتر المآثر بعمق ، فهي قانوناً سرمدياً دورياً في الكون ومنظومته كذلك في الطبيعة ، لا يُستثنى من سلطانها أي موجود ، فهي قانون السببية الكونية وحتى نفهم جيداً طبيعة عملها يجب أن نركز على مبدأين هما ، أن الصورى الكبرى للمنظومة الكونية هي في وحدة شاملة متكاملة الأبعاد بمعزل عن الصورة المصغرة للمادة وأن

العقول العليا والوعي الأقدس هما من يُحرك هذه التجليات المتنوعة في الصورتين الكبرى للكون والشاملة والصغرى لها التي نعيش فيها وتتخللنا ، هذين المبدأين إذا ما تم فهمها بشكل سليم سيدرك المرء عظمة الرقم 50 هذا والذي يعني العوالم الخمس في نفس الوقت ، طبعاً من الصعب جداً تخيل شكل حكم هذه العوالم الخمس التي تضم مستويات مختلفة من الوعي وترددات رنينية مختلفة وأشكال للمادة مختلفة وأنواع للطاقة مختلفة ومجالات مغناطيسية مختلفة والأهم من كل ذلك قوانين فيزيائية تختلف كل الإختلاف من مستوى لآخر ..

وهذا العلم الجليل لا مكان للقياس فيه على طريقتنا التي نقوم بها في بُعدنا الأرضي كي لا نقع في موقع الخطأ والقيام بقياسات نسبية لا تفي عمقه النوعي المعرفي العظيم فالقياسات الدقيقة لهذه المقامات الملكية الآدانية المتداخلة فيها والتي تتخلها جميعها يمكن معرفتها فقط عند الدخول في أبواب العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، يمكن معرفتها فقط من خلال العلم النوعي القائم على التشبع بالمعرفة الخفية ، فحتى أدوات القياس هنا لا يمكن التعبير عنها بلغاتنا الأرضية ، لا يمكن وصفها ومن هنا ينبع الرأي الصحيح في أن القياس على طريقتنا لا يقودنا الى الوصول الى الهدف بشكل سليم ..

إن كل ما يقع على عاتقنا للقيام بالتعلم بشكل سليم هو إعادة برمجة مشاعرنا وأحاسيسنا ، أي إعادة إكتشاف الوسائل السليمة التي فقداناها بالهبوط الى هذا البعد لفحص الطبيعة عبر التجربة المباشرة ، فالتجربة هنا أساس الوجود وجوهره في عالمنا المادي الملموس ، أي أن تجربتنا الإنسانية هي التي تقودنا تدريجياً الى حقيقتنا الى تنوّر بصيرتنا الروحية بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، جميعنا يتوق لإكتشاف أسرار العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، لكن عندما نعبر بواباته نغوص في الأعماق الى درجة تتطور معها قدراتنا الروحية والفكرية حتى ننسى أننا دخلنا هذه البوابات من أجل هذا الأمر وما يحدث معنا هو أننا نفهم كل مبادئ وأسرار هذا العلم لكن نعجز تمام العجز عن التعبير عنه بإستعارات لغوية أو صوتية أو حتى صورية ، هذا الأمر بلا أدنى شك واجهه كل الذين أبحروا في هذا العلم لكنهم وصلوا الى حافة الحقيقة المرّة وهي أن ما بين الصورة الصغرى للكون والصورة الكبرى مستويات لا يمكن تجاهلها , مستويات من الوعي المتفاوت ، من التطور الروحي والفكري والذهني الذي يقف حائلاً أمام إيصال الأفكار والصور الى العامة ، مستويات المعرفة النوعية الشاملة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ومستويات من المعرفة الكمية المنهجية القائمة على تعريفات قاصرة وقياسات قاصرة لا تنفع في الوصول الى الهدف أو حتى التعبير عن شكل هذا الهدف للعامة ..

فالحياة التي نعيشها وثيقة الصلة بالعالم الشامل وبالمنظومة الكونية الشاملة وقوانينها وموضوع تجزئة وعينا الفردي في صورته الصغرى عن الوعي الكوني الشامل المقدّس في صورته الكبرى لا يعني أنهما غير متصلان أو غير متداخلان ، العكس تماماً هما صورة واحدة الكل يشمل الأجزاء والأجزاء تشكل الكل وفقداننا للإتصال لا ينفي وجودها ، هذا الأمر عملت عليه هذه البوابة العظيمة من العلم الهندسي الخفي المقدّس ، في هذا المقام تكمن دراسة الأسباب قبل كل شيء ، هذه الدراسة لوحدها تنقلنا الى عالم واسع من معالم العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس القائم على السببية في الكون وأعظم المجرات الى أصغر جسيّم ذري بما فيها الكائنات والمخلوقات بثالوثها

المقدّس ، فهنا النتائج نتعلمها من دراسة الأسباب وهي التي تفصح لنا بأعمق صورة من الوضوح عن التعريف المطلق لكلمتي القدر والمصير وأسبابهما ووجودهما ..

وهو مقام أيضاً يعود بنا الى النقطة الأولى الى الفكرة الماقبل كونية الى الأزل (ايسف) الذي كان روح غامرة طافية بلا وعي تجسّت في دائرتها السماوية الأولى لتشكل الوعي الأقدس في الكون سلطان آديا ولتشكل معها العوالم والأكوان والمجرّات حتى الوصول الى أصغر ذرة هذه البوابة حتى نفهم علمها النوعي المقدّس علينا بالعودة الى بداية نشوء وتفسير الكون كما عرّفته الهندسة الايزيدية بأعظم دقة وتفصيل وعندما نصعد تدريجياً في التعلم سندرك ما الذي تعنيه الإرادة والعزيمة في لغة الكون الرمزية المقدّسة التي تقابلها قوة شيشمس وكذلك قوة تأثير الدائرة الملكية السماوية لكوكب المريخ ، فهو العالم الواسع الذي يمتلك العزم ويمتلك الغضب وينقل المرء الى أعظم تجاربه الإنسانية في الوجود ، ينقله الى عالم لا يمس فيه أحد طبيعته الكونية ، فهو القوة البناءة المليئة بالحماس للوصول الى الهدف والتشبع بعلم المعرفة الخفية في هذا العمود يعني إنعطافة حاسمة ونوعية تؤثر حتى على شكل الوجود وشكل الصورة الصغرى التي يمثلها المرء في العالم الأرضي ، أو المادي الملموس وهذا الشيء إذا ما أردنا شرحه بتفصيل دقيق وهو ما سأقوم به في فصول لاحقة يحتاج الى دراسة أسباب التغيير عند التجارب السابقة لفهم التجربة الحالية ليس في تجلي واحد بل في عدة تجليات من دورات الضرورة التي نعيشها في هذا البُعدْ ..

فالعلم الكمي المنهجي لا يمنحنا الفهم الكافي لدراسة أعماق العلم النوعي الخفي المقدّس الذي أراد الايزيديون إبقاء تعلمه مشروط بالتطور الروحي والفكري والذهني حتى يصبح المرء مؤهلاً لسبر أغوار أسراره ، فإحساسنا هو النافذة الوحيدة التي يمكن لوعينا التواصل من خلالها مع الطبيعة وهو الوحيد الذي يقودنا للحصول على معانيها الدقيقة لفهم المنظومة الكونية بشكل شامل وكامل ، فكل معانيها ورموزها وصورها تصبح واضحة وقابلة للإدارك عندما نتمكن من فهم هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ...

وحتى نفهم الصورة بشكلها الشامل يجب أن نعي أن هذا العمود يعتمد على الفعل المادي الملموس حتى نتمكن من الإنتقال الى التحكم الفعلي الملموس في وعينا وإحساسنا وكذلك حتى ننطلق الى فهم طبيعة النتائج التي تترتب على هذا الفعل ، فهذا النظام الصارم للخلق موجود منذ الأزل ومروراً بكل دوائر الكون الملكية السماوية التي تصل الينا والى وعيينا والى الكون الذي يتخللنا ونتخلل فيه بطريقة متداخلة يمكننا فهمها من خلال التدرج في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فهو عبارة عن شبكة خفية بالفعل من مجمل المنظومة تحكم الكل والعلم هذا يوضح لنا طبيعة كل خيط من خيوط الشبكة هذه وتأثيراتها حينها سندرك تماما الإدراك معاني كثيرة وعميقة بعمق هذه الشبكة الخفية عن أنفسنا وعن مكاننا في الوجود وعن تأثيرنا المتبادل مع الكون وبالعكس تأثيره فينا ، فنحن وليس أحداً غيرنا من يخلق الأسباب ليصدرها الى هذه المنظومة والتي تعكسها بدرها إلينا قولاً وفعلاً وتقع على رؤوسنا وليس على أحد غيرنا النتائج التي صنعنا أسبابها بأنفسنا ، عندما نفهم هذه المعادلة جيداً سنقوم بالفعل بتغيير برمجتنا على ترددات تنسجم وتتلائم مع ردود الأفعال الكونية الإيجابية التي تعكسها لنا من خلال الأسباب التي نصنعها بالفعل ..

هذه المقامات المقدّسة التي تتحكم في وجودنا تشكل بالفعل المنظومة السببية لهذا الوجود وتنظم حياة شعوب وأمم بالكامل من خلال الأسباب التي يولدونها بأفعالهم وأخلاقهم لتعكسها إليهم على شكل نكبات ومصائب ، صحيح أن الايزيديون القدماء بسطوا هذه المعادلة المعقدة لتداخل الشبكة الخفية للمنظومة السببية للكون وتفاعلها وتأثيرها معنا وعلينا بأنه هناك يوم للحساب ، لكن هذا الحساب كانوا يعلموا تمام العلم أنه يخضع للأسباب التي أوجدناها بأفعالنا لتشكل مصائرنا وتنتج رد فعل مبني عليها يشكل أقدارنا ، هكذا فهم الايزيديون منطق يوم الحساب ، كل ما نقوم به يتفاعل بتردد رنيني مع الكون ليعكس لنا نتائجه على شكل أفعال أو أقدار تصيبنا ، فهنا أدوات القياس لا تخضع للعلم الكمي المنهجي الأكاديمي الذي لا يعترف أصلاً بهذا المنطق ليس بسبب تطوره بل بسبب قصور أدواته القياسية وقصور تعريفه للمادة والطاقة وأشكالها وأنواعها كما عرفتها الايزيدية قبل آلاف السنين وشكلت صورة كاملة متكاملة لمنطق النشوء والتكوين منذ الأزل وحتى هذه اللحظة التي لا تتوقف فيها أبداً عملية الخلق وظهور عوالم وكواكب ومجرات وأكوان جديدة وحتى منظومات طاقية جديدة ، هذا الأمر يعلم به من يدخل أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ويسبر أغواره ليصل أعلى درجات الحكمة والارادة والعزيمة على الغوص فيه دون تردد ..

فالوعي الكلي أو الآنية الكلية تخترق الوعي الجزئي أو الآنية الصغرى ومن خلال فهمنا العميق لهذا المبدأ نستطيع إستخلاص الصورة الشاملة لطبيعة وجودنا في هذه المنظومة الكونية ، فاليقين الداخلي القائم على المعرفة السليمة هو من يقودنا في نهاية الأمر نحو أفق واسع من العلم ، هذا الأفق هو الذي يكشف لنا أسراراً كثيرة عن الوجود والقدر والمصير ونشوء الأبعاد وأمور كثيرة يتعرف عليها المرء ما أن يعبر بوابات المعرفة الخفية ، ورغم أننا نلتمس يومياً الكثير من الحقائق الماثلة أمام أنظارنا ومشاعرنا وأحاسيسنا مع ذلك نطرح أسئلة في بعض الأحيان في غاية السذاجة ، فدوران الأرض حول نفسها في اليوم الواحد ودورانها مرة واحدة حول الشمس في سنة أرضية كاملة والليل والنهار والكثير من الظواهر ما هي إلاّ إنعكاسات للتجلي الدوري لآدي المقدس المطلق ، أي أدوار صغرى ضمن أخرى كبرى واضحة وضوح الشمس ولن نستطيع إغفالها وهي مستمرة في التعاقب ، صحيح أنها تختلف من بعد لآخر تبعاً لإختلاف القوانين الفيزيائية والعلمية الأخرى في كل بعد وكذلك بسبب إختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة في كل بُعد لكن الجوهر هو هو دون إختلاف ..

والوقوف عند مقام شيشمس الرمزي يمنحنا اليقين الكامل بتسلسل عملية الخلق والتجلي وتأثيرها الفعلي على ما تلاها من خطوات في دوائر العرش المقدّسة الأولى ، ربما يكون من الصعب الفصل بين هذه المستويات عندما ندرسها من خلال مستوى الوعي المادي في عالمنا الموضوعي ، لكن تبقى عملية تأثيرها الفعلي في مجمل حياتنا عبر دورات الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح مسألة حاسمة لا تقبل الجدل أو النقض وطبيعة الوعي الذي يشملنا الكون به يتعلق بمستوى التطور هذا والذي يمكننا الحصول عليه بعمق كلما تمكنا من تطوير أعماقنا ، فهنا الأمر يكشف لنا عن طبيعة متدرجة نحو الأعلى أو مسيرة متدرجة نحو حياة أرقى ، فالتطور بشكل جوهري ما هو إلاّ إنعكاس لهذه القوانين الواعية في المنظومة الكونية ، قوانين تعكس عقل كوني مدبّر يقوم من خلال نواميس سرمدية

نسميها العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس لا تخترق بأي شكل من الأشكال أو لا تخطأ بالمعنى الدقيق للكلمة وعبر بوابات المعرفة ومستوى الإدراك لدينا ندخل هذا الوعي الكوني لنندمج بنواميسه السرمدية التي تحمل كل الحقائق والمعاني والرموز التي تشكل الكل المطلق ومن الصعب علينا في بداية الأمر تخيل أن هذا الكائن البشري البسيط يضم الكون ومنظومته في داخله ، كما من الصعب علينا تأمل طريقة التشكيل الجزئي لنا ومشاركتنا في هذه المنظومة الكونية الجبارة ، فالتخيّل والتأمل هنا بداية ليس إلأ للدخول الى عالم المعرفة النوعية القائمة على الفهم النوعي والفعل النوعي التي تقودنا بالفعل الى حقيقتنا الأبدية في هذا النظام . ان تجربتنا الانسانية تبقى ناقصة طالما بقينا بعيدين عن فهم كينونتنا وسبر أغوار أسرار علاقتها بالمنظومة الكونية الكبرى ، فأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس هي التي تجعل من إحساسنا ووعينا قريبيّن من فهم طبيعة عمل هذه المنظومة وعندما تتركز كل عناصر الوعي لدينا للبحث في هذا المجال نصبح تدريجياً جزءاً مهماً منها ، حتى بدون الإنتباه لهذا الأمر لكن هذا الإندماج سيفرض نمطاً نوعياً جديداً على حياتنا تدريجياً ، نمطاً يُغيّر تغيير جذري طبيعة فهمنا للكنوز التي نحملها دون أن نفكر ذات يوم في استخدامها استخداماً عادياً على أقل تقدير ..

إذاً مع التعمق في هذا العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدّس نصل دائماً الى نتيجة قد لا يفهم البعض عمقها لكنها حاسمة في حدوث تطور نوعي على مستويات الوعي لدينا لتنقلنا الى مستوى أعلى من التطور في القدرات الروحية والفكرية والذهنية ، هذا التطور بحد ذاته هو ما نحتاجه للإنطلاق في تعميق إدراكنا والوصول به الى مستوى الاندماج بالمنظومة الكونية الجبارة ، ففهم التناسق الحاصل هنا يجعلنا نفهم كل الصورة الصغرى التي نمثلها لنتمكن فيما بعد من فهم الصورة الكبرى والعلاقة بينهما والعمل من جديد على أساس نوعي يبدأ بتفسير الاستعارات المادية والصوتية واللفضية والصورية في عالمنا ، نبدأ بفهم الأسباب والنتائج بشكل جيد ..

والكثير من أجلاء لالش تبنوا قديماً فكرة الثالوث الجوهري المتعلق بالحس والحدس والشعور واعتقد البعض منهم أن الكينونة بدأت في السماء من نور طاوسي ملك والنار التي أشعلت شرارة الخلق ، بينما خلقت الأرض من التراب والماء ليلعب الهواء بينهما ، بهذه البساطة تم طرح فكرة الخلق والنشوء كإطار عام لعلم نوعي عميق للغاية والحقيقة أنه تبسيط أكثر ما هو تعبير يتناول التفاصيل ، كان اسم آدي قديماً خطاً أحمراً لا يمكن الاقتراب اليه لهذا كانت الرمزية دائماً تغلف المعاني التي يرمز اليها الخالق المقدّس ، هذه الرموز كانت تذهب حتى الى تقسيم الظواهر التي نتجت من عملية خلق ونشوء الكون ، فالقوانين والمبادئ الكونية الايزيدية المقدّسة تناولت كل المصطلحات والعوامل والظواهر التي نتجت من العملية لكن التبسيط تناولها بطرق ربما أقول ربما يكون أقرب لذهن القارئ من التعقيد النوعي الذي غلف الأسرار الكبرى في المعرفة الايزيدية ..

فلو تناولنا ظواهر الحرّ والبرّد والسكون بكل تأكيد سنكون أمام شرح فلسفي عميق إذا ما أردنا تناولها من منظور البابا جاويش الأول ، أما من زاوية التبسيط فقد اعتبرت الايزيدية أن الحرّ مصدره النار والبرد مصدره الماء والسكون مصدره الهواء الذي يتموّج بين الإثنين والحقيقة هناك في المعرفة السرّية الايزيدية من تناول هذا الموضوع بطريقة كيميائية فيزيائية عليا تصل عتبة مناقشة كل عنصر كيميائي دخل في العملية حتى خرجت لنا عملية الخلق

بصورتها المجرّدة هذه في عالمنا المادي الموضوعي وكذلك ينطبق الأمر على تكوين الجسد المادي للكائنات في المعرفة الايزيدية التي تناولته من نفس الزاوية وشرحت طريقة خلق الرأس من النار والأحشاء من المياه والجسد من الهواء وذرات الغبار الكوني والكثير من طقوس الايزيدية والشعائر كانت تعكس تلك التفاسير في تجسيد العملية من خلال حرق رأس البران الذي كان يتم نذره في لالش لتشع رائحته في المزار المقدس ، أو تناول قسماً من ابناء الايزيدية أحشاء البران اعتقاداً منهم بأنه يعوّضهم عن شيء من الفراغ في فهمهم للجوانب المادية في المعرفة ، لكن التعقيد في تناول هذا الجانب الذي تمثله دورة الارادة والعزيمة لشيشمس في المعرفة الايزيدية قد يتلاشى عندما نعبر جادة العلوم النوعية ونقوم بفك طلاسمها الواحدة تلو الأخرى ومصدر التجلي في هذه المعرفة هو سلطان آدي ألذي تجتمع عنده كل الأجزاء في الكينونة والوجود فعندما تلتقي المسارات الـ 22 في الخلق والتي نسميها البير والمرّبي أو الروح والنفس فإن هناك عملية تحدث في المستويات العليا لا يمكن لنا تقريبها لذهن القارئ إلاّ من خلال القول أن أجزاء العملية تم جمعها في ذلك المستوى فخلق الهواء في الكينونة والوجود وخلق السكون في هذا الوجود وخلق الغبار الكوني في الوجود ، أي أن الحديث هنا يجري على الجرار الكونية المتعلقة بالروح والنفس والجسد ..

والارادة والعزيمة مثلما تعكس تجسيد لقوانين ومبادئ في المعرفة الايزيدية فإنها تعكس عمليات حسيّة وحدسية في أعماق الروح والنفس الانسانيتين ، فأعلى درجات الوصول الى العقل الكلي الطابع الذي تنقل الانسان الى التحكم بالقوانين الكونية ويعكس ارادته فيها هي نفسها التي توّضح لنا ماهيّة الارادة في المستويات العليا للمعرفة الايزيدية المقدّسة ، فهي ليست طقوس وشعائر متحجرة بقدر ما هي علوم نوعية تخص تطوير البنية الروحية والنفسية لجعل الوعي عاملاً في مدى أوسع بكثير من المساحة التي يعمل بها في عالمنا المادي ..

وإكراماً للحقيقة ووضعها في موضعها الصحيح قام الايزيديون بجعل بوابة الارادة والعزيمة في منزلة عليا لأنها كما أسلفت تعتمد على الشروط الروحية والأخلاقية للوصول الى الحكمة ، فالأقسام العلمية النوعية الظاهرية في هذه البوابة أو المقام المقدّس تدرّس بطريقة عادية قبل أن تتحول الى طريقة نوعية تتطلب تلك الشروط الصارمة في الفعل والتطبيق ، فرؤية النور الإلهي المشع في الكائنات والمخلوقات والأشياء هو الهدف من المعرفة الايزيدية وجعل الإله أمام أنظارنا في كل لحظة وثانية بدلاً من جعله مجهولاً في السماء ..

الدورة السادسة أو المقام السادس .. الجمال والبهاء .. (قوة آديا)

تمثل هذه الدورة الرمزية الكبرى لجمال عملية تجلي سلطان آديا في عرشه المقدّس وقد اعتبرته المعرفة السرّية الايزيدية مقاماً مقدّساً يجسّد حالات الخلود العليا في العملية ، فهو مقام الرفعة والسموّ في العلم المقدس يتمكن من سبر أغوار أسراره من امتلك اليقين الكامل بالحقيقة الايزيدية وعند هذا المقام المقدّس لقوة آديا يعبر المرء الى تجليات آدي المتعددة التي تعبر بأعمق معانيها عن الصلة الوثيقة بين العقل والمادة بين الفكرة الكونية ووعيها

المقدّس وبين رحلة المرء الى الأعماق الخفية المقدّسة وبين العلوم التي يتزوّد بها من مقام بوابة ممو السماوية المتخصصة بكل الأشكال الهندسية المشفرة التي يتمكن المرء عبر دخوله هذه البوابة من فك شفراتها بمنتهى السرعة والدقة والوضوح ، ليس في حياته العادية ويقظته بل حتى في أحلامه تنهار عليه مفتيح المعرفة ويصعب عليه كل الصعوبة عكسها وترجمتها الى عالمنا الأرضي وعلمه الكمي المنهجي القائم على القياسات القاصرة لأشكال المادة وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية فيه وطبيعة العلم المجدّ الذي لا يمكنه أن يعكس تلك المعاني بأي شكل من الأشكال ودراسة هذه الدورة في المعرفة الايزيدية بحد ذاتها تشكل درجة عليا من درجات التقدم في الوعي ..

وتسلل عمل وآليات هذه المقامات المقدّسة تعكس طبيعة المصدر الذي ينير جوهر وجودها ويجعلها تعمل بتناغم كبير يصل هذا التناغم في تدرّجه الى أصغر جسيّم ذري في الوجود ، فالعملية تشبه كهربة الكون بأسرة بكهربائية لا سلكية رغم أن مصدرها معروف لكننا لا نستطيع تعريفها أو التقرّب من أبواب مسارات الطاقة الغير مرئية فيها لأسباب كثيرة أولها محدودية العقل البشري على إستيعاب هذا النوع من العلوم بهذه البرمجة البدائية التي ولد فيها في هذا البُعد المادي الملموس ، فالمبدأ الفاعل هنا (آدي) يكهرب كل ذرة في الكون ويبعث الحياة فيها ويشغل المنظومة الكاملة التي تشكل الصورة الصغرى منه في الكون ويجب أن لا ننسى هنا دائماً ان هذه الدورات والمقامات المقدسة تعكس تلك الآلية العليا التي تنظم فيها طبيعة عملها ذاتياً وكذلك تعمل هذه الآلية في مستوى وعينا الأرضي في عالم المادة ...

لذلك شكلت المشاعر والأحاسيس النقطة المركزية التي عملت الايزيدية منذ البداية على وضعها موضع يتلائم مع أهميتها في عملية التواصل بين الصورة الصغرى للكون والذي نمثله من خلال مستوى وعينا في عالم المادة ، مع الصورة الكبرى الذي تمثله عملية الخلق والنشوء في المعرفة الايزيدية والتي يجسدها الخالق بأروع صورة ، فالإنسان في قصوره عن تشكيل أي مفهوم بلغة غير لغة الظواهر المحسوسة والمشعور بها عاجز تماماً عن سبر أغوار أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، عاجز عن فهم فكرة المصدر الذي إنبثقنا منه وإليه نعود وعندما نفهم عبر هذا العمود طبيعة السلسلة التراتبية العلمية الهندسية لكوننا العظيم سندرك حجم قدراتنا في فك طلاسم هذا العقل وهذا التجلي المقدّس بأسطع صوره ..

لهذا قامت الهندسة الايزيدية في الأساس على فهم العلة الأولى (ايسف) أو ما نسميها في لغتنا بالفكرة الماقبل الكونية ومن خلال سبقات موجودة لدينا تؤكد سبر أغوار هذه العلة

„Ya Raba ji Enzel de her tuyî qedîmî“
(Qewlê T.- Melek, Z.8)

يا إلهي منذ الأزل (ايسف) انت قديم ..

سبقات من دعاء طاوسي ملك

ربي نور (سرّ) في السماء
قبل وجود اللوح والقلم
يا سلطان آدي .. ذلك الزمن وتلك الساعة هي عندك
قبل وجود اللوح والقلم

وحتى عندما درس الايزيديون الجوانب الظاهرية لتجلي الوعي المقدّس آدي في دوائره أدركوا أن كل الإنعكاسات والتجليات الأخرى هي مكملة لعملية الخلق العظمى التي أدت الى ظهور الجانبين الظاهري والباطني من الخلق ليس على مستوى واحد بل في جميع مستويات الوعي ومنها عالمنا المادي ، الجانبين المنير والمظلم منه وهذا الإدراك شكل في جوهره تطور مطلق للروح والوعي لكشف أسرار هذا العلم الخفي المقدّس الذي يقودنا الى أعماق حقيقتنا ، فالعلة الحقيقية للوجود تبقى مستترة شئنا أم أبينا ولا يمكن لعاقل الإدعاء بقدرته على تعريفها تعريفاً دقيقاً قائماً على الحجة والسند وتبقى في نفس الوقت عصية على العقل البشري في عالمنا المادي هذا ، لذلك الشعور والإحساس بهذا المبدأ المستتر أو العلة المستترة الأساس الذي يقوم عليه التطور في عملية فهمها ..
فأول تجلي لهذا المبدأ المستتر لسلطان آدي هو أكمل صورة يمكن لنا أن نتخيلها في أذهاننا ويمكن الشعور والإحساس بها كلما تقدمنا بعمق في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فهي علة الكون المادي وهي علة الوجود ورغم التقدم الروحي والفكري والذهني العظيم الذي تحلى به أجدادنا الايزيديون القدماء إلاّ أنهم لم يتمكنوا من تعريف الكثير من التفاصيل في هذه البوابات من المعرفة الخفية لأنهم لم يجدوا لها موضعاً في الإستعارات اللفظية والصورية في عالمنا المادي الملموس ، لذلك تركوا هذا الأمر متعلقاً بتطوير قدراتنا الذاتية (الروحية والنفسية والجسدية) حتى نتمكن من اللحاق بهم وتعلم أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهو ما جعل هذه المعرفة محصّنة ومشفرة كي لا تصلها العقول الغير مؤهلة لتقبلها وفهم جوهرها . فكل التجارب الكبرى التي قاموا بها لم تكن سوى خلاصة مكثفة لإختبار قدراتهم في دراسة هذه الفكرة من الأساس ، إذ يتعذر علينا تخيّل شيء لا علة لهُ أو لا مبدأ مستتر يقف خلف ظهوره ، لذلك دخول البوابات لا يمكن أن يظفي في نهاية المطاف إلاّ الى النصر والجمال والبهاء والتمتع المطلق بقوة آديا في برمجة قدراتنا على التردد الصحيح للمبدأ الكوني الشامل ، هذا المبدأ كما ذكرت هو المسؤول عن كهربتنا جميعاً وبث الحياة في نفوسنا وإشعال النور في دواخلنا وإذا ما ذهبنا بعيداً في علمنا باحثين عن المصدر فإنه نجد أن كل مرحلة من مراحل الصعود والبرمجة الجديدة تزودنا بأعظم طاقة من النور و بأعظم قدرة على سلوك طريق المعرفة المستقيمة ..
وفي بوابات العلم الخفي الايزيدي المقدّس وطرق معرفتها من السعة بحيث لا يمكن لنا التعبير عنها بشمولية كاملة متكاملة لأنها بالفعل تخضع للتطور الروحي والفكري والذهني عند الأشخاص وهناك مهام لا يمكنني التعريف بها

إلاّ لمن يتمكن من الشعور والإحساس العميق بهذه المنظومة وهم كثيرون بلا أدنى شك لكنهم لا يعلمون أن ما يمرون به هو إقتراب فعلي للحقيقة (لحقيقتهم) إقتراب فعلي للدخول الى بوابات العلم الخفي المقدّس ، فالمنظومة الكونية لها سعة غير محدودة الطابع لا نهائية وهي التي تحتضن كل الأجزاء من أصغر جُسيّم الى أكبر مجرّة كونية ، فهي الناموس الأساسي الموّحد لكل الأشياء في الكون الباطن (الجانب المظلم) أو الكون الظاهر (الجانب المتنوّر) هي الناموس التي توحد كل التطبيقات العلمية النوعية في قدراتنا الروحية والفكرية والذهنية ..

فهذه المنظومة تحتاج بالفعل الى تشغيل وتفعيل قدس أقداسنا النفسية العميقة وكذلك قدس أقداس مشاعرنا وأحاسيسنا للتمكن من الدخول الى علومها المقدّسة النوعية التي تنير دروبنا نحو تحررنا ، قد يبدو هذا الأمر صعباً للغاية للوهلة الأولى ، لكنه عند بداية التطبيق يبدأ بالفعل بالعمل دون مقدمات وكل ما يحتاج اليه المرء هو الإحساس العميق بكل ما يحيط به ، بكل المخلوقات ويبرمج أفكاره على حكمة جديدة قائمة على أساس المحبة بصدق للكل حجر وبشر ونبات وحشرات والشعور والإحساس العميق بهم حينها سيبدأ تدريجياً بتغيير برمجته بالتدريج الى أن يصل شاطئ الأمان في البحث عن المعرفة الحقيقية ، المعرفة القائمة على فهم كل شيء من مصدره وانبعاثه وبالعكس ..

فهم هذه الأزلية التي أطلق الايزيديون عليها كلمة ايسف يقودنا الى عوالم واسعة من المعرفة الكونية ، يقودنا الى عوالم تتجلى بإستمرار وتنحجب بلا إنقطاع للتعبير عن هذه الديناميكية التي تعمل بها المنظومة الكونية ذاتياً ، فهي تشبه الليل والنهار بظهورهما وإختفاءهما لكنها شاملة خاضعة لقانون الدورية الأبدية التي لا تتوقف كناموس أساسي من نواميس الكون ومنظومته وهنا يجب أن لا يغيب عن ذهن القارئ عند استخدامي لمفردة الكون فذلك لا يعني أنني أقتصر العملية على كون واحد مفرد بل فقط أستخدم هذا الأمر للتعبير والاستعارة اللفظية اللازمة للتعبير عن الفكرة وشرحها بتبسيط الأمر قدر الإمكان ، فكل شيء يحدث في هذه المنظومة يترك تأثيراته العميقة المتجلية فينا وبالعكس ، كل شيء يحدث فينا ونقوم به يترك تأثيرات عميقة للغاية في المنظومة الكونية الشاملة ، لهذا نقول أن الكون يبرمج نفسه على أفعالنا ويعيدها لنا بنفس القوة والتأثير فيما بعد ولو تمكنا من فهم وإستيعاب هذه الفكرة جيداً لتخلينا عن كل الشرور في أنفسنا لأنها ستعود لنا يوماً ما في تجسّدنا الحالي في دورات الضرورة ، فكل روح ونفس (بير ومربي) لهما رقماً ونغمة ولوناً وصورة تعلمها هذه المنظومة وترسل لنا ما قمنا بإرساله لها من أفعال وبرمجات ذاتية نبعت من أعماقنا وهي تعبّر لنا عن نفسها كما نعبّر لها عن أنفسنا ومن هنا يأتي مبدأ القياس المتطابق في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، فهو نفس المبدأ المستخدم في تحلل العوالم وإعادة تشكيلها من جديد ، نفس المبدأ في الإنبعاث والإستقطاب الحاصل بيننا وبينها ولا يمكن تغافل هذا الأمر لمن يدخل أبواب المعرفة المقدسّة للعلم الايزيدي ..

وعندما ندخل بوابات هذا العلم بالتدريج سنصل حتماً الى ما وصلت إليه أنآنا من علم في إكتشاف سر هذا العمود وهو (قوة آديا) فكما ذكرت كل شيء في الكون من حروف وكلمات لها معاني وصدى في المنظومة الكونية ويخطأ تمام الخطأ من يتصوّر أن هذه المنظومة تعمل بعفوية أو عبثية ، هذا الأمر لا يمكن الشك به وهو أن

المنظومة الكونية تعمل وفق نظام صارم تجرفنا معه من خلال أفعالنا وأقوالنا ونتعرّف عليه بشكل أعمق كلما تعمقنا في دراسة أبواب المعرفة النقية وكلما برمجنا أنفسنا على العلم الجديد وتردده الرنيني ، على المعرفة الجديدة ومعانيها السليمة الخالية من الغموض ..

وعندما نتعلم تفاصيل هذا العلم من بوابة الجمال والبهاء أو عمودها فإننا لا يمكن أن نغفل حجم الدعم القادم من تلك البوابة التي تبدأ بإرسال علمها ليشكل تأثيراً مضاعفاً علينا ، فدائرة ممو الملكية السماوية المسؤولة عن تزويدنا بالعلوم المقدّسة تبدأ بإرسال نبضاتها وترددها الرنيني ليشارك المنظومة الروحية والفكرية والذهنية لنا هذه العلوم ويفتح أمامنا كنوز العلم الهندسي بأعمق صوره ، حينها ندرك تمام الإدراك بأن ما وصلنا إليه يصعب تركه أو التراجع عنه رغم أنه في هذه المرحلة بالتحديد نبدأ بالشعور بالقصور الرهيب في إستيعابنا لهذا العلم الخفي الايزيدي المقدّس وندرك معها أن الطريق الوحيد أمامنا هو المواصلة من أجل التحلي بالمزيد من السعة والتفتح الفكري والذهني حتى نتمكن من هظم تلك العلوم المقدسة وتفسيرها بالشكل الملائم ، أو بالشكل الذي يعبّر عن حقيقتها دون غموض . فالوجود في صلب هذا العمود من أعمدة المعرفة يجعلنا نشعر بعذوبة ورقة العاطفة والإحساس بالكون ومنظومته العظيمة وبتردداته التي تطالنا ، نشعر بعمق جمال وبهاء الكينونة بكل تجلياتها وفي كل أبعادها ، فهي لا تترك تأثيراً إيجابياً فحسب بل تجعل من عمق الإحساس مبدأءاً للولوج الى العلوم المقدسة وربما في هذه المرحلة بالتحديد يشعر المرء بأهمية العاطفة من أحاسيس ومشاعر ، ليست التجريدية بل حاملة المعاني العظيمة التي تربط أرواحنا وأنفسنا بالمنظومة الكونية بطريقة صارمة ..

ودراسة هذا المقام المقدّس ينقلنا بالفعل من العرض الى الجوهر ومن الفاني الى الخالد الأبدي الطابع ، فهي تطلعنا على كل ما هو خيّر في جوهر الاشياء والكائنات والمخلوقات ، لذلك تبدو عملية التأهيل الفكري من خلال فهم الكثير من طرق المعرفة المقدمة الموضوعية التي تجعل من طالب العلم الايزيدي متقدماً في فهم طبيعة المعرفة السرّية في الايزيدية وعلمها النوعي الرصين ، قادراًعلى التسامي مع ذاته كما هو قادراً على إحداث التفتح في بصيرته الروحية ليتمكن من الولوج الى أعماق الحقائق وجوهرها الثمين وكذلك تقودنا دراسة هذا العلم المقدّس في الايزيدية الى تنمية الدوافع الهاجعة فينا واستعمالها على أوسع نطاق ، فهو ليس علماً كمياً يبقى قاصراً على الوصول بنا الى شاطئ الحرية ، بل علم نوعي يجعلنا نعبر الى جادة الحرية الروحية والفكرية على أكمل وجه ..

وعملية دراسة أعمدة العلوم المقدسة في الايزيدية لا تقتصر على عالمنا المادي بل تتجاوزها الى وصف هذه الأعمدة في المستويات الثلاث العليا (القاتاني والشمساني والآداني) لكننا سنكون كما ذكرت أمام متواليات هندسية عظيمة إذا ما أردنا العبور لذلك الجانب من البحث والمزيد من التبحّر في هذا المجال في المعرفة الايزيدية بلا أدنى شك يحتاج لشروط صارمة لأن عدم امتلاك هذه الشروط يعني أن هذه المعرفة وقوانينها تشكل خطراً قد يتسبب بفقدان الرشد لمن يرغب في الابحار في هذا الجانب ودراسة أعمدة العلوم المقدسة هي اكراماً لتلك الحقائق المتعلقة أولاً بطبيعة الانسان وثانياً متعلقة بالطبيعة الإلهية في عليائها وعرشها ، كما تمثل اكراماً لكل حقيقة من خلال وضعها موضع التطبيق السليم ..

الدورة السابعة ... المقام السابع ملكي ميران

يستمد هذا المقام المقدّس في المعرفة الايزيدية رمزيته من سلطان آدي أو سلطان التجلي وتصفه المخطوطات التاريخية بالمؤسس ولم تتنوّع الآراء عندما تناولت هذه الدورة المقدسة في الايزيدية فالكل يجمع على أن مقام ملكي ميران يشير بوضوح القوة في الطبيعة التي وقفت خلف تصيير الخلق ونشأته منذ البداية كما تشكل امتداد طبيعي لدرجات التجلي في المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة وقديماً كان من يرغب بعبور هذا المستوى في التعلم بحاجة الى البرهنة على قدرات معينة تعكس فهمه لها وإلاّ لا يمكن اعتبار كل من تناولها من خلال البحث السطحي ملماً بها ، أي أنه بحاجة الى التزام في تلقي المعرفة وغالباً ما يكون هذا الالتزام عسيراً على كل مبتدأ يبدأ في تلقي المعرفة الايزيدية ..

ومقام ملكي ميران في المعرفة الايزيدية مقاماً مقدساً يشير الى مجموعة من الصفات التي تعكس عملية التجلي وتصل عالمنا المادي عبر الحسّ والحدس فقط ودون الانتباه والتركيز على هذه النقطة تبقى عملية فهمنا لهذا الأمر قاصراً ومجرداً من المعاني ، فهي أشبه ما تكون بدراسة ظاهرة نفسية خارقة في الطبيعة البشرية أو في الطبيعة الكونية على السواء ، هذه الصفات المجتمعة يمكنها أن تتحول الى علم عظيم إذا ما أقدم على فهمها ومناقشتها ثلاثة أشخاص أو أكثر وربما هنا للأعداد رمزية مقدسة في الايزيدية لإختراق هذا النوع من المعرفة السرّية ، فأغلب الذين يتناولون تلاوة النصوص المقدّسة في الايزيدية من طبقة القواليين يحاولون أن يكون العدد ثلاثة عازفين أحدهما يتلو النص بالإضافة الى عزفه وآخر يقابلهما ليكونوا مثلث مأخوذ في رمزيته من دورات العلم المقدّس في الايزيدية ..

وهذا المقام كما ذكرت في فصول سابقة ينتمي لعمود الشدة والحزم في المنظومة الكونية ويتدرج ايضا الى عالمنا المادي بنفس العمود والكثيرون من الذين يطلعون على هذا المقام لا يجدوا عمق التشابك بينه وبين مصدره في التصيير والصنع وهي نقطة حاسمة في فهم علمه الخفي ، فهو الحق الأزلي الواحد المطلق الذي عرفه الايزيديون من خلال فك أسرار هندسته المقدّسة الخفية وعلمها الخفي العظيم ، هو الكينونة الأبدية السرمدية النور والخلود وعندما تجلى آدي في دائرته المقدّسة الأولى تحرك كشعاع نور متدفق مطلق المعاني تاركاً وراءه الظلام والعدم الكونيين وفسروا الكون بوجهيه الظاهر (البيضة الكونية الأولى) والباطن (الظلام الكربوني الطابع) وهو تفسير لم تتوصل الى دقته أفضل العلوم المنهجية الأكاديمة المعتمدة على وسائل قياس نسبية على وجه الأرض وعندما نتمكن من تخيّل هذه البيضة النورانية الموجودة وسط الظلام سنتمكن من فهم المبدأ الأول في الكون والذي نحاول في بحثنا تقريب صورته قدر الإمكان لذهن القارئ رغم أن هذه المهمة تبدو في بداية الأمر صعبة للغاية وسبر أغوار هذا العلم كشف بالتدريج طرق المعرفة والثالوث المقدّس والطرق الخمسة في ادراك طرق المعرفة والعبور اليها والأعمدة الستة التي يقوم عليها الكون وكذلك العناصر التي تأسس منها الكون وعندما ندخل بوابة آدي وسلطانه

فهذا يعني بداية التحول في الروح والنفس والجسد والقدرة على التواصل العميق مع المنظومة المقدّسة على الرغم من أنه سيبدو بدائياً لأول وهلة ، لكن هذه البداية هي الطريق السليم الذي لا يمكن لمن يتذوق طعهما أن يتخلى عنها وسيواصل طريقه في البوابات والأعمدة العشر التي تنقل الكائن الى مدى أفضل روحياً وفكرياً وذهنياً ..

في هذا المقام اوالدورة بالتحديد من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس يدرك المرء معاني الأرقام ومصادرها وأسباب وجودها في المنظومة الكونية واهمية ربطها باللغة في كل مستويات الوعي للخروج بالصورة النهائية وما الذي يمثله كل رقم من الصفر الى ما لا نهاية وعندما نقول هذه الفقرة (الى ما لا نهاية) فهذا يعني عملياً أن الأكوان والمجرّات لا تزال تخلق ولا نهاية بالفعل للأعداد . والكائن البشري بشكل عام عبر كل العصور التي مضت على نشأته وتطوره كان تواقاً للبحث عن أجوبة جوهرية للأسئلة الملحة التي كانت تدور في خياله وأفكاره ، كان توّاقاً للبحث عن الأجوبة التي تعيد لهُ بناء هيكله الروحي والنفسي والجسدي لهُ من جديد وعلى أسس تختلف عن تلك التي وقع بها في عالمنا المادي الملموس ، كان تواقاً ببساطة لإعادة بناء هيكليته الداخلية لتتناسب وتتناغم مع المنظومة الكونية والايزيدية كعلم خفي قدمت أجوبة دقيقة حول نقطة البداية وأسبقية الفكرة التي كانت حتى قبل نشأت الكون وهي أصل كل وعي فردي في الوجود ، كما أن الجوهر الأزلي (آدي) هو أصل المادة بكل درجات تمايزها ، هذا الأمر عندما ندركه بدقة وعناية يقودنا الى الإبحار في ثنايا الممالك الكونية بكل سعتها ، يقودنا الى وعي عميق مدرك لذاته ، مدرك لماهيته ووجوده ، مدرك لآدي في كل تجلياته المتعددة المترتبة التي شملت الكينونة بأسرها ، مدرك لعشرية الأعمدة التي تقوده بالفعل الى سبر أغوار تلك الأسرار الخفية التي بقيت مطمورة تحت غلاف السرية المبهم الباعث للتوقعات التي قد تكون في أحيان كثيرة بعيدة عن فهم جوهر تلك الأسرار ، هذا الأمر جعل الدخول الى أعمدة العلم المقدّس يعتمد على أسس سليمة من أجل الوصول الى الأجوبة الجوهرية الحامية التي تقرّبنا من فهم طبيعة عمل المنظومة الكونية بأسرها ..

ودون الأسس السليمة لا يمكن لنور الالوهة المطلقة من إختراق حواسنا ومشاعرنا ، فهي التي تمهّد الطريق لهذا التواصل ودونها لن تمر هذه الالوهة عبر السذاجة المطلقة التي نتحلى بها ، في هذا المقام في شجرة الحياة الايزيدية تعتمد في أسس الوصول اليها على تأثيرات كبيرة للدوائر الملكية السماوية وبالتحديد الكوكب الذي يمدها بهذا التأثير ويبرمج نوع الطاقة القادمة من الشمس الى الكائنات وهالاتها ووعيها وكذلك يقوم بجمع تلك المعلومات ويترجمها ويبرمجها لنا بطريقة تخدم وعينا وسلوكنا وأفعلنا في البُعد الأرضي والحقيقة أن من يفهم برمجة هذا العمود من أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس قادر كل القدرة على إدراك العالم المحيط به وكذلك الدخول الى أعماق الحدس وتفعيله بقوة من خلال تأثيرات الدائرة الملكية السماوية لعطارد التي تكون دائماً مصدراً لتزويد المرء ببرمجة فردية تتيح لهُ إمكانيات لا يمكن تصوّرها إذا ما تمكن الإنسان من فهم طبيعة التناظر الكوني الثلاثي بين الشمس ودائرتها السماوية وبين ترجمة عطار لمسارات الطاقة المنبعثة منها وتحويلها الى الكائنات في كل العوالم والأبعاد التي حللتها الايزيدية ومن ضمنها بُعدنا الأرضي الذي نعيش فيه ..

وفهم طبيعة عمل المنظومة الكونية ودوائرها السماوية وتأثيراتها وتوزيعاتها كلها تقودنا الى أن ذكائنا الذي نستخدمه نستمده من طبيعة التأثيرات التي تحدث بين تلك الكواكب مجتمعة ويقوم عطار بجمعها وإرسالها لنا وعندما نتمكن من فتح مشاعرنا العميقة وحواسنا وتقوية الحدس لدينا فإننا نفسح المجال للتواصل مع تلك الأعماق الكونية التي تشكل بصدق مكتبة الكنوز الكونية التي لا تنضب علومها وتتجدد كل يوم وهذا التجدد هو الهدف الذي نسعى اليه حتى في منظومتنا التي تكوّن الصورة الصغرى للكون ومنظومته وهو الذي يجعلنا نعبر تلك البوابات بهدف التطور الروحي والنفسي والجسدي ، كما أن عود المجد والظفر هذا يشكل جوهر الأساس العمود السابق في أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فكل دائرة من الدوائر الأربعة تضم عالماً متداخلاً فيها مؤلف من عشرة مراتب وهذه العشرة مراتب أو العوالم أو الدوائر هي التي تمثل هذا العمود المتداخل أو المشكل للدوائر الداخلية في الدوائر الأربعة الرئيسية وبذلك يتشكل أربعين بُعداً أو عالماً أو دوائر سماوية ، أربعة مرات تمر على الدوائر الأربعة بالأعمدة العشرة ، حيث تعبر الدائرة الأولى بالأعمدة العشرة وبعد المرور بنجاح تعبر الدائرة الثانية بالأعمدة العشرة وهكذا حتى تعبر الدوائر الملكية السماوية الأربعة بأعمدة العلم الخفي المقدس والتي هي بالأساس أيضاً دوائر وبوابات ..

وعند المرور يمتلك الكائن طرق جديدة في التعلم في التفكير في الإحساس وفي الشعور بالمنظومة الكونية التي يعبر من خلالها الى الوعي الأقدس ، هذا الأمر لو تمكن المرء من تصوّره في بداية الأمر سينجح في فهم باقي تأثيرات المنظومة على خريطتنا الجينية عبر التردد الرنيني المتبادل بالإحساس والشعور والنغمة والصوت والعدد والمجال المغناطيسي واللون والبعد وفهم ما الذي تعنيه الجرّة الكونية المقدّسة ، لذلك يعتمد هذا المقام بالدرجة الأساس في طبيعة الخلق والتجلي في شجرة الحياة الايزيدية على الحالة القصوى التي يتكثف فيها الوعي للإنتقال الى مقام مقدس آخر في شجرة الحياة الايزيدية وهنا يجب أن لا نهمل طبيعة العلاقة التي تحكم المقام العشر المترابطة في شجرة الحياة الايزيدية ، ليس على مستوى تأثيرها في الدهر أو المجرات أو الأكوان أو المنظومات الشمسية بل حتى على مستوى تأثيرها على الأفراد ..

لذلك اعتبرت الايزيدية أن كل الرموز المقدسة التي وصلت الينا من أعمدة المعرفة السرية ما هي إلاّ رموزاً تعكس علوم غاية في السرية تتناول أسرار الحياة العميقة للغاية وتصل بنا الى مستويات عليا في الوعي والادراك حول الآلية التي تناولت الخلق والوجود في المعرفة الايزيدية ، فهذه الأعمدة المقدسة تمثل رموز كونية جبارة وعليا في الوجود وكذلك تمثل رموز مشفرة في عالمنا المادي وكل ما نحتاجه الى الوعي المتفوّق حتى نعبر الى جادة أسرار الخلق العظمى . ومهما حاولنا من تقريب الفكرة عبر تشبيهات لفظية وصوتية وغيرها تبقى قاصرة عن اختراق جوهر الحقائق النوعية والعلمية في مستويات عليا ، فرغم كل جهد مبذول في شرح هذا المقام تبقى العملية بعيدة عن تصورنا الدقيق لها دون إلمام فعلي بعملية التجلي من بدايتها ..

الدورة الثامنة .. أو المقام الثامن .. الملك شيخ سن

عندما نتناول موضوع الملك شيخ سن في أعمدة العلم المقدسة فإننا بلا أدنى شك سنكون أمام نوع من التكرار والتجلي الذي يجسّد نفسه بأكثر من صورة في مقامات هذه المعرفة النوعية السرّية في الايزيدية ، فهو يظهر في المقام الثاني كما يظهر في المقام الثامن لكن لكل مقام ودورة طبيعته النوعية في تأصيل عملية الخلق وتصيّيرها ، فالمثلث الأول في الخلق وأعمدة العلم المقدسة في المعرفة السرية يتكون من ..

ـ سلطان آدي .. تاج المعرفة

ـ الشيخشمس .. يمين المعرفة

ـ الملك شيخ سن يسار المعرفة

هذا الثالوث المقدس في الايزيدية له آلاف النصوص المقدسة التي تناولتها المعرفة الايزيدية عبر سبقات وأقوال ودعاء وغيره من أدوات المعرفة السرية الايزيدية ولكن يمكننا رؤية هذا الثالوث المقدس في النصوص الدينية التي يتلوها القوالون في المناسبات والتي تعكس هذه الحقائق النوعية بأسطع صورة ، فالنور العظيم لسلطان آدي والذي يمثله طاوسي ملك إنعكس على الشيخشمس وعلى الملك شيخ سن ليشكل مثلث المعرفة الذهبية المقدس وعلى الرغم من اننا لا نتمكن في اغلب الاحيان من فهم تلك الآلية العظيمة في ذلك الانعكاس لكن تلك الأقوال والنصوص المقدسة قرّبت الينا الفكرة بشكل يمكننا من فهمه على أقل تقدير وهذا المثلث كما نعلم يستمد نوره المقدس من عرش وتاج المعرفة التي يمثلها سلطان آدي ..

في المثلث الأول للمعرفة الايزيدية الخفية المقدسة هناك علوم نوعية عظيمة ينبغي علينا إدراكها قبل الانتقال لدراسة المثلثين الآخرين في الخلق ، فتاج المعرفة الايزيدية تمثله بمبدأ كوني ونوعي عظيم (الكل روح) والايزيدية ترمز لهذا المبدأ الكوني برمزية ملاك حاكم تطلق عليه ناسردين ، فهو المبدأ الذهني الذي يتخلل كل الأشياء والكائنات والمخلوقا وله تسميه أخرى في اللغة السرية الايزيدية تطلق عليه (أوول) الكل أو الخالق وكذلك تسمية ناسر دين والتي تعني حرفياً (نور النصر الإلهي في الخلق والانبعاث) وعندما انعكس نور هذه الروح او الخالق او الأوول على يمين المثلث خلقت العزيمة والارادة الصلبة بطريقة المدّ والجزر وأطلقت عليها الايزيدية شمو أي السماء أي خلق السماوات أو المنظومات الشمسية العملاقة التي تغطي الكينونة والوجود وسميت هذه الجزئية في المعرفة الايزيدية السرية بشموقائيل (خالق السماوت ـ أو خلق السماوات) يمثل هذا المقام في المعرفة الايزيدية مقام الأربعين (خاسين) ويشرف عليه الملك شيخ سن ولهذا المقام دور العبور والتجلي الى مراحل أخرى في عملية النزوح والتجلي لسطان آدي في المثلث الأول من عملية الخلق ويرمز الى دوائر الملك السماوية الخاضعة لنور طاوسي ملك في العرش المقدّس لهذا يعتبر الكثيرون من رجال العلم المقدّس هذا المقام امتداد لنور طاوسي ملك وعلم آدي ، فكل دائرة من الدوائر السماوية لها أربعة مستويات للوعي وفي كل عالم هناك عشرة مراتب أو أبعاد

والرقم المقدّس هنا جماع لهذه التركيبة المعقدة في المنظومة الهندسية الكونية المقدّسة ولها أسرارها في المعرفة الايزيدية ، كما أن هذا العمود يشكل التحولين الصيفي والشتوي في حركة الأرض حول نفسها وحول الشمس وبذلك يكون تأثير هذا العمود من أعمدة العلم المقدس يمتلك تأثيراً على الأربعين دائرة من الدوائر السماوية الملكية المتداخلة بطريقة نوعية قد لا نستوعب عظمة تشابكها وتداخلها في عملية الخلق وفي كل دائرة من الدوائر الملكية السماوية العشر هناك عالماً كاملاً وبعداً كاملاً يبدأ هذا البعد بالبعد المادي أو العالمي الأرضي الذي نعيشه وله عشر دوائر ملكية سماوية أو عشرة أعمدة للمعرفة الخفية يرتقيها عبر بوابات المعرفة الإثنا عشر وعبر الطرق الخمسة في دراسة هذا العلم الخفي المقدّس لتطوير الثالوث المقدّس وبجمع العناصر الأربعة المؤسسة للكون بالعنصر الخامس الحاسم وهو الطاقة الإلهية ويمر بالبعد الذي يمثل التشكل والتكوين حيث يأخذ الثالوث المقدس بُعداً تراتبياً يصعب تخيله أيضاً يمر بنفس الدورة من بوابات المعرفة الى طرق التعلم والى تطوير هذا الثالوث وينتهي بجمع العناصر الأربعة بالعنصر الخامس الحاسم ..

وبعدها يأتي عالم القدسية والنور وهو عالم مليء بالأسماء المقدّسة وفيه يرتقي الكائن الى مرتبة عظيمة من التطوّر في مسيرته في المنظومة الكونية من خلال حله لأسرار ومعادلات العلم المقدّس ويرتقي الى ملاك عظيم صانع خاضع لنور آديا في الكون وإنبثاقه طاوسي ملك وهو رئيس هذه الملائكة في عالم القدسية والنور وتنتهي الدوائر الملكية السماوية عند الدائرة النورانية المقدّسة ، أو دائرة النور الأقدس سلطان آديا ، فهي تشكل القدسية بأبعد وأعمق معانيها وعالم المادة الملموسة التي نعيشها في بُعدنا الأرضي هو عالم يقوم على حواس مفصولة عن الوعي الكوني ، على وعي لا متصل بالمنظومة الكونية وهو عالم الفعل الدقيق للوصول الى الحقيقة ، عالم يجب أن تجتمع الإرادة بأصدق معانيها للبدء بتجاوزه من خلال تفعيل الشعور والإحساس العميقين بالمنظومة الكونية وبطريقة عملها للدخول الى بوابات المعرفة في العلم الخفي الايزيدي المقدّس ، بالشعور بالوجود في كل لحظة وثانية وعدم إفساح المجال للخيال لسلب هذه الإرادة ، بالإحساس بالوجود وعدم ترك هذا الأمر للصدفة وللمواقف العفوية ، هذه المقومات تصلنا بالأساس وبالمصدر وهما أمام أعيننا في كل لحظة وثانية فبؤبؤ العين فيه الدورات الأربع وفيه الدورات العشر وبصمة أيدينا وبصمة لساننا وفي المياه العذبة الراكدة عندما تستفزها ..

وحتى نقترب من فهم طبيعة عمل هذه الدوائر الملكية السماوية يجب أن نفهم أن العبور في الدائرة الأولى من البداية الى النهاية ، المراحل الأربعة للدوائر الملكية السماوية متتالية والمقامات المقدسة في المعرفة السرّية الايزيدية تجعلنا نفهم أنها تعكس مستويات وعي في نفس الوقت وعوالم لها طبيعتها النوعية ، عند نهاية العالم المادي لا يمكن للمرء العبور الى المستوى العظيم مباشرة في نهاية التاج يعبر الى المرحلة أو الدائرة الملكية الثانية والمؤلفة أيضاً من أربعة مستويات وعي ، هذه الدائرة التي تشكل التكوين والابتكار ، أي ينتقل من الأخضر الى الذهبي في الرمز الايزيدي كما ينتقل من القمر كشعار الى شمس وعند نهاية هذه الدائرة باستخدام نفس المبادئ يصل الى مرحلة التاج في الدائرة الخضراء ليعبر الى العالم المقدس أو عالم القدسية الملائكية المليء بالأسماء المقدّسة ، أي يعبر من الأخضر الى الأزرق الى عالم السماء اللا محدودة وشعارها الخاص ورمزها الخاص ، المستوى الذي انبثق منه نور

آديا (طاوسي ملك) وعند عبور هذه الدائرة فإنه يصل مرحلة القدسية بكل ما تحمله الكلمة من معنى يصل لعالم آديا مرحلة مستوى يجمع بين الشمس والقمر في المعرفة السرّية ، لذلك كانت الايزيدية وعلمها الخفي الهندسي المقدّس هي تراكم للمعرفة عبر العصور وتراكم للحكمة عبر العصور ، فهي تجلت من فيض أبدي لا ينضب أسس السلطان والقوة في الكينونة منذ لحظة نزوحه وتشكيل دائرته السماوية الأولى ورغم أنها تصف هذا التجلي بأنه تجلي دوري أبدي خالد مستمر لحقيقة (غير مادية) هي في الأساس أبدية لا يمكن الإستعارة بألفاظ لا تنسجم فيها مع الحقيقة الأبدية هنا في عالمنا المادي الموضوعي لكائنات لا يمكنها إستيعاب وفهم طبيعة هذا التجلي لأنه ببساطة لا يمكن التعبير عنه في لغاتنا الأرضية المتداولة ، بل يمكن الشعور به بعمق ، يمكن الإحساس به بعمق ، أما التعبير بإستخدام الألفاظ الدارجة في عالمنا بكل اللغات فإنه يشكل خيانة للحقيقة الأبدية ..

هذه الحقيقة الأبدية هي الوعي الذي يسري فينا ويتخللنا ليس لوحدنا فحسب بل لكل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية لها ما يتناسب والمستوى الذي تعيش فيه ، فهذا التخلل يتناسب مع درجة تطورنا الروحية والجسدية والنفسية التي بإمكانها وحسب هذا التطور أن تفصح عن المبدأ الأصلي وتعكسه ، فهي حقيقة لم تأتي من الصدفة بل ذاتية الانبثاق والإنتظام والتصيير(من فعل يصيّر) الذاتي الذي يمدنا بطريقة عملها كلما تقدمنا في مجال تطورنا في القوى الروحية والجسدية والنفسية ، فهي تقدم لنا السببية الكافية لطبيعة عمل المنظومة الكونية وعلمها الايزيدي الخفي المقدس ، هذه المنظومة التي لا يمكن تجزأة أي من إنسيابية طريقها في الإنبعاث والخفوت ، في الإزاحة والتمركز ، فكل صورها وأصواتها ونغماتها ومجالاتها وأشكال المادة فيها وأنواع الطاقة كلها شاملة متداخلة بطريقة حية لا يمكن نكرانها أو تغييب عقولنا ومشاعرنا وأحاسيسنا عنها وحتى عندما هبطنا الى هذا البُعد الأرضي الذي نعيش فيه شكلت صُورةُ جزءاً حياً كصورة صغرى من الجزء النابض الحي في الصورة الكبرى التي تمثلها هذه المنظومة والتي تمتد علومها الى اللا محدود وكذلك الى فهم تلك الآلية التي وقفت خلف تشكيل المثلثات الثلاث الأولى والأضلاع التسعة المؤسسة لعملية الخلق والنشوء ..

والصورة الصغرى التي نمثلها لها سببيتها الخاصة في التكوين والخلق كما للصورة الكبرى سببيتها العامة التي تشكل معرفة نوعية بحد ذاتها وهذه السببية الخاصة التي نمثلها لا يمكن تجاوزها والاتحاد مع الصورة الكبرى دون فهم منظومة الحركة اللولبية التي يمر بها وعينا ومشاعرنا وأحاسيسنا من خلال قدرتنا على الولوج لأعماق الحقائق في كل مرحلة نعبرها ولا يمكن تجاوزها دون الدخول في بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي يمثل مفتاحاً للتحول والانطلاق نحو الصورة الكبرى وهي تتوقف الى حد بعيد على تركيزنا على فهم كل جزيئة من جزئيات هذا العلم الرصين وأبواب معرفته ، هذا إذا ما تمكنا بالفعل من الدخول وتعميق وعينا ليصل أبعد درجات التطور لتهيأته لإستيعاب الصورة الكبرى العظيمة التي تمثلها المنظومة الكونية بأسرها وهو أمر كما ذكرت في سطور سابقة يتوقف على امتلاكنا الشروط الروحية والأخلاقية التي تؤهلنا لامتلاك المعرفة السرّية والتحلي بالمحبة وامتلاك اليقين بالحقيقة الايزيدية ..

فالمنظومة الكاملة لها مصدرها المقدّس هو سلطان آدي ، هو علم آدي وهو العرش المقدّس الذي تعتبره الايزيدية أساس الخلق والنشوء وعندما فسّر الايزيديون الكينونة قبل الهبوط الى العالم الأرضي على أنها عبارة عن روح ونفس (بير ومربي) كانوا يعنون أنهما وجهان للحقيقة الأبدية وثالوثها المقدس الأول وسأتوقف طويلا عند شرح هذه الجزئية كي تصبح الفكرة أقرب الى ذهن القارئ ، تجلي من حيث المظهر لهذه الحقيقة ، أو ببساطة يمثلان النور الأعلى المقدس في الكون ، فهما من حيث الجوهر وجهان ومظهران لآدي وهما أول تمايز عنه وأساس فعل التجلي المقدّس لهُ ، عندما نبدأ بفهم هذه البديهيات البسيطة نصبح على مقربة واضحة وضوح الشمس من حقيقتنا ونقترب من مصدرنا وأساسنا ويجب أن نميّز هنا بين النور المنبثق من آدي والذي يمثله طاوسي ملك وبين الوعي الأقدس آدي ..

وما يلعب هنا دوراً في تفتح أعمق للوعي عند الكائن الأصغر هو تجسّداته المستمرة في دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) هذا التجسد يخضع عملياً لبرمجته في كل حالة تجسّد على التردد الرنيني للمنظومة الكونية وبوابات معرفتها وأعمدتها وعوالمها ، فكلما كانت هذه البرمجة قوية وتمتلك شعوراً وإحساساً عميقين بترددات هذه المنظومة كان الوعي أكثر تفتحاً وقابلاً للمرور بشكل أسرع عبر دورات الضرورة هذه وهنا يتماهى هذا الكائن من حيث الجوهر والماهية مع المبدأ الأصلي أو الوعي الأقدس آدي ، فكل المنظومة الكونية بصورها المختلفة ما هي إلاّ تجلي وتجسّد للوعي الأقدس وهي تخترق وتستوعب في نفس الوقت كل شيء وكل ما يحدث من أسباب ومسببات ما هي إلاّ ميدان واسع لتطور الروح والنفس والجسد في هذه المنظومة من أصغر ذرة أو جسيم فيها الى أكبر المجرّات وهذا الميدان هو الذي يعكس حالة التطور نحو الكمال (الطهارة والنقاء والإستقامة) أي نحو الايزيدية بأعمق معانيها ..

لذلك تعتبر أعمدة العلوم المقدّسة المفتاح الفعلي لتنوير الوعي بالكثير من الجوانب الخفية في هذه المعرفة وعلى الرغم من أن الكائن البشري عبر التاريخ وخاصة الايزيدي أراد فهمها بصورة منفردة إلاّ ان هذا النوع من الجهود دون اشراف مباشر من أجلاء في لالش يبقى قاصراً في الوصول الى أهدافه أو يكون غير قادر على الوصول الى أعماق الحقائق دون ارادة جماعية تبقى مهمة في سبر أغوار أسرار هذه الأعمدة وظهور إرادة الملك شيخ سن سنراه في أكثر من مثلث من مثلثات الخلق لأن العملية تدرّجت من الأعلى الى الأسفل عبر آلية متناغمة شكلت أسرار الخلق والنشوء في الايزيدية ونفس الأمر ينطبق على ارادة سلطان آدي والشيخ شمس ونور طاوسي ملك فهم قدس أقداس العرش المقدس ولا يمكن فهم أعمدة العلوم المقدسة في المعرفة الايزيدية دون اليقين بهذه الحقيقة ..

الدورة التاسعة .. أو المقام التاسع .. سلطان ملك فخردين

هذه الدورة أو المقام المقدس في المعرفة السرّية يقسم الى أربعة مستويات يسيطر عليها جميعاً مستوى ملك فخردين المقدس للعلوم وهو كما نعلم المقام التاسع الذي تدرجت اليه عملية الخلق والنشوء وينتمي الى المثلث الثالث في الخلق وهو مصدر العلوم النوعية للمعرفة في كل مستويات الوعي بالنسبة لطالب العلم الايزيدي وكذلك بالنسبة لمن يفهم أعمدة العلوم المقدسة في الايزيدية ..

هو مقام الأساس الذي تدرجت من خلاله عملية الخلق والتجلي الى أربعة عشرعالماً وبعداً وطبقة في نفس الوقت (سبعة طبقات الأرض وسبعة طبقات السماء كما جاء في النصوص المقدسة) وسبعة عوالم ظاهرة وسبعة عوالم خفية وسبعة أبعاد للوعي عليا وأخرى متدنية ومن هذا المقام العظيم انطلقت عملية التجلي في الدهر الأزلي لتشكل العوالم والطبقات والأسس في شجرة الحياة الدهرية الايزيدية ومن ثم المجرّية ومن ثم الكونية ومن ثم المنظومة الشمسية وأخيراً الدوائر الملكية التي تحكم العالم المادي الموضوعي في كل المستويات ..

وعندما نبحث في الأسس التي قام عليها هذا التفسير عند الايزيديون نجد أنهم فسّروا الإنعكاسات والتجليات المقدّسة بطريقة يترك معها كل عالم ظلاً لهُ في عالمنا الأرضي ، فالعوالم العليا في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس لها أشكال للمادة تختلف عن تلك الأشكال الموجودة في عالمنا ، كما أن لها أنواع من الطاقة تختلف عن تلك الموجودة في البُعد الأرضي أو عالم المادة الملموسة التي نعيش فيها ، هذا المقام المقدس يجعل الكينونة العليا تفرض قوانينها النوعية على طبيعة تواصلنا مع المنظومة الكونية ويبدأ عندها المرء مسيرته الحقيقية في البحث عن ذاته بعد الدخول اليها والتشبع بقيم العلم النوعي الذي يترك تتأثيراً روحياً كبيراً عليه ، هذا التأثير سمي قديماً ببوابة نيرجال العظيم ولها إسم مقدّس آخر عند الايزيديون لا يسمحون بإستخدامه علنياً ..

هذا المقام المقدس من مقامات العلم الايزيدي الهندسي الخفي يكشف للمرء الطريق نحو المعرفة النوعية السرمدية ويبدأ معها المرء بخوض غمار صراع حتى ينتصر فيه على العجز والإستسلام ، فهناك شعرة فقط تفصل بينهما لكن الإطلاع على أسرار العلم الايزيدي هو ما يجعل المرء يخوض حرباً على المعاني السلبية في حياته ، حرباً من أجل أن يرتقي الى الأفضل في عوالم المعرفة الخفية عبر فهمه لصورته الصغرى والوصول الى أعلى درجات التحكم بالعاطفة والعقل وعبور بوابات المعرفة نحو النور الأبدي ، هذه البوابة هي الأساس والمصدر الذي يمدنا بالعزيمة والالهام لمواصلة التعلم وبرمجة حواسنا ومشاعرنا على تردد يختلف جذرياً عن ترددها في العالم الأرضي ، من يدخل هذه البوابة يشعر بفرحة غامرة لا يمكن تعريفها لفظياً ، يدخل الوجد بأعمق مضامينه ، يدخل السناء السماوي بنقاءه وسرمديّته ، فهي التي تشير إليه الى الطريق المستقيم الذي يقوده الى حقيقته الأبدية الخالدة الى مصدره ومصدر وجوده ، الى السببية التي وقفت خلف كينونته ، الى فك أسرار روحه ونفسه وجسده أمام نظره ويبدأ بقراءة نفسه كما يقرأ كتاباً سلساً مبسطاً خالياً من الغموض والإبهام ، الى فك طلاسم جهله بالمنظومة الكونية السامية الأبدية التي يشكل هو نفسه جزءاً عزيزاً منها دون أن يعلم من قبل أن يدخل هذه البوابة أهميته في الوجود

في هذا المقام المقدّس من شجرة الحياة الايزيدية يكتشف المرء سمفونية الوجود ، يكتشف ترده الرنيني المتناغم مع الكون هذه المرة بشكل مختلف ، فهو يدركها هنا نوعياً وليس كمياً كما كان يحدث معه من قبل في حياته القائمة على العفوية والسذاجة الفيزيولوجية ، فكما يحدث عند قياسنا للمظهر النوعي للأشياء في عالمنا المادي الموضوعي القائم على القياسات الكمية لا يمكننا ملامسة الأشياء كالجاذبية وسرعة الضوء وسرعة الهواء لكنها معلومة لدينا وتأثيرها واضح وملموس علينا في هذا البعد ، كذلك لا يمكن قياس هذه الأشياء في هذه العوالم سوى بعقولنا التي تتفتح على تردد رنيني متناغم بسمفونية نوعية تقودنا الى أعماق المقدّس في رحلة العلم العظيم والهندسة العظيمة التي تركها لنا أجدادنا في العلم الايزيدي الخفي المقدّس . وعندما نسلط الضوء على مقام الأساس والمصدر لا يمكننا أن نغفل وجودها الحي في خارطتنا الجينية وبصماتها في أجزاءنا العضوية في الجسد كالكفيّن ، فعندما ننظر الى الخطوط الفاصلة بين أصابعنا وحسبنا الخانات التي تنتجها هذه الخطوط فإنك ستدرك للوهلة الأولى عظمة المصدر وقوة تأثيره حتى على تفاصيل نشوءنا وتكويننا الفسلجي هذا في البعد الأرضي ..
وهذه الخانات ما هي إلاّ عظام عددها أربعة عشر متصلة بخمسة عظام رئيسية لتصل المصدر الذي يشكلها ولو جمعت الرقم 14 سينتج لنا عظام خمسة ، أما الغوص في تفاصيل تعريف تأثير التردد الرنيني على مسارات الطاقة عندنا ووصولها الى أعلى درجاتها في الكف الأيمن الذي يستخدمه الشيوخ وغيرهم في الايزيدية للعلاج بالطاقة فهذا أمر يحتاج الى فصول بحد ذاتها لأنها ستأخذنا الى أعمق أبعاد أسباب التشكيل المادي للجسد العضوي عند الإنسان بهذه الطريقة وأسبابه وكيف أثرت الغدد المعطلة على أجهزة إستقبال الطاقة وطبيعة عمل المشاعر والأحاسيس كلها تجتمع في دائرة واحدة هي وحدة وتناغم عمل المنظومة الكونية معنا من خلال هذه المسارات ..
وإذا ما فهمنا هذا الأمر بالشكل السليم سننتقل تدريجياً لدراسة كل عضو من أعضاء الجسد ووظائفه ليس كما يقدمها لنا العلم الكمي المنجهي الحديث بل كما قدمته لنا الهندسة الكونية الايزيدية الخفية المقدّسة ، لهذا كان من يعبر بوابات العلم الخفي يصبح طبيباً بارعاً دون الحاجة لأجهزة متطورة ويصبح عالماً للفلك أيضاً دون الحاجة لأجهزة الرصد وعالم رياضيات مبدع وموسيقي ويصل مرحلة الشمولية في علمه إذا ما تمكن من فهم طبيعة التناغم بين صورتنا الصغرى والصورة الكونية الكبرى لا أكثر ولا أقل ..
ويقابل هذا المقام المقدّس من مقامات العلم الايزيدي الخفي المقدّس القمر وطاقته ومادته ونغماته المقدّسة ونوره النقي ويسميه الايزيديون بنور ملك فخردين وهناك طقوس دقيقة يعتمدها شيوخ ملك فخردين وحتى المريدين المخوّل لهم بالإطلاع على بعض أسرارها يقومون بأداءها في توقيتات معينة من دورات القمر السرمدية وغسل أياديهم بالمياه وتعقيمها وتوجيهها نحو ضوء القمر لدقائق وهو يؤدون دعاء مؤلف من سبقات دينية معيّنة تفتح بصيرتهم الروحية والفكرية والذهنية على بعض أسرار هذا العلم الخفي المقدّس . وكذلك هو المقام الذي يصلنا بالعوالم التجاوزية أو على الأقل جعل مشاعرنا وأحاسيسنا متهيأة للقيام بهذه المهمة في وقت نحن من يدرك فيه التوقيت وليس أحداً آخر ، فالمرء بعد دخوله هذه البوابة يبدأ بإدراك طبيعة العوالم التجاوزية الستة الأخرى ويبدأ بفهم طبيعة تناغمها مع بعدنا الأرضي من جهة ومع المنظومة الكونية الشاملة من جهة أخرى ورغم أن العملية

كلها موحدة ومتداخلة بطريقة قد يصعب علينا في البداية فهمها لكنها تصبح يسيرة بالممارسة والتعلم والإدراك لمبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

لقد كانت الايزيدية تنظر الى هذه المنظومة الكونية كمركز عظيم للتجربة والإختبار قبل إكمال فصول هندستها المقدسة لهذه المنظومة ، فسّروا الكون بأسره على أنه منظومة للتردد والذبذبات والتجليات بأعمق صورها وفسروا مسارات الطاقة النابضة لهذه المنظومة بشكل دقيق ليؤسسوا لعلم نوعي عظيم قادهم الى أعلى مراتب القدسية والنور وعلى الرغم من أن هذا العلم تم الإستعارة على أسسه بأشكال وأنماط لفظية وصورية نسميها في عالمنا بالعادات والتقاليد إلاّ أنها في حقيقتها تعكس صورة عميقة لعلم عظيم ، صحيح أن عمق الزمن الغابر الذي مرّ عليها دفع الممارسين لها الى تشويها وتركها ربما حتى يتهيأ لنا في بعض الأحيان أنها لا تعكس المصدر بأي حال من الأحوال لكن حقيقة العلم الايزيدي الخفي المقدّس لا يمكن تشويهها حتى لو تم تشويه الإستعارات اللفظية والصورية لها في عالمنا المادي الموضوعي ..

وحسب هذه المقامات التسعة في العلم الايزيدي الخفي المقدس والتي تشكل مقامات شجرة الخليقة الايزيدية تنتهي عملية خلق الخارطة الجينية الفعلية للمنظومتين الروحية والنفسية ، فيكون هناك مقاماً ناتجاً من هذا الخلق على شكل طوق أبيض أطلق عليه العلم الايزيدي بطوق ايزيد وكذلك مقاماً تحولياً تتطلبه دورة الضرورة الكونية في حالات الارتقاء وهو مقام ممو للعلوم المقدسة ، هذان المقامان يشكلان عصب التجلي الفعلي لطبيعة الكائن البشري أو الكائنات في المستويات العليا الأخرى التي تعلو على عالمنا الأرضي . وهنا تتطلب الضرورة العلمية إدراك مسألة في غاية الأهمية وهي أن هذه المقامات في المستويات الدهرية الآدانية العليا تعكس مستويات عظيمة للنور وتتدرج العلمية حتى الوصول الى أصغر جسيّم ذري في الوجود ، كما أن هذه المقامات في العلم الايزيدي الباطن لها رموزها السرية وتسمياتها التي تبقى دائماً مغلفة بالقدسية والنور وتتحكم في تفاصيل حياتنا في عالم المادة أو عالمنا الأرضي وفوق ذلك تحوي هذه المقامات أبواب المعرفة الايزيدية ، كما تحوي المستويات الأربعة للوعي وكذلك الثالوث المقدس ودائرة النزوح والتجلي بطريقة لولبية ..

لذلك يمكن تلخيص المقامات في شجرة الخليقة الايزيدية بأربعة مستويات تشكلها في جميع العوالم وعلى الشكل التالي ..

- العالم الأقدس (بيت آديا) اللون الأحمر .. المقامات العشرة المناظرة لها ..
- عالم الأسماء المقدّسة (نور طاوسي ملك) .. اللون الأزرق .. المقامات العشرة المناظرة لها ..
- عالم التشكل والتكوين والإبتكار .. اللون الذهبي .. المقامات العشرة المناظرة لها
- عالم المادة , أو البعد الأرضي .. اللون الأخضر .. المقامات العشرة المناظرة لها

والمقامات العشرة التي تمثل عالم المادة هي تلك التي ندرسها في العلم الايزيدي الخفي المقدس لعبور الوعي الى مستوياته العليا في عوالم أسمى ودون هذا العبور لا يمكن أن يتلقى المرء المعرفة النوعية وينتقل من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد ، فنحن نعيش في العالم المادي الموضوعي ويحكم مستوى وعينا ، كما أن مستوى الوعي هذا

يمر في مرحلة الشدة والحزم وحتى نتمكن من عبورها لا بد لنا من الدخول الى أبواب المعرفة الخفية في كل مقام من المقامات العشرة في شجرة الخليقة والحياة الايزيدية ومن خلال الشرح والصور والرسوم الهندسية ستتوضح للقارئ الكثير من التفاصيل الدقيقة المتعلقة بطبيعة دراسة القوانين الحاكمة لنا في كل مستوى من مستويات الوعي من خلال دراسة شجرة الحياة الايزيدية ومقاماتها وكذلك أبواب المعرفة الخفية ..

الفصل السابع ...

القباب المخروطية واسرار الأشكال الهندسية ...

اعتبر الايزيديون ان دراسة هذه الأعمدة المقدسة في العلوم تعني عملية فهم الهيكلية العظيمة التي شكلت مراحل التجلي والخلق وقد جسّت الايزيدية حقائقها الهندسية ليس عبر العلوم الخفية الباطنية فحسب بل عبر تجسيدها في أشكال هندسية تعكس تلك العلوم النوعية ولو تتبعنا عملية الخلق وتابعنا ظهور الأشكال والمجسمات الهندسية في المستويات العليا سنقف عند حقيقة شكل البناء المخروطي ذو الأضلاع أو المثلثات الاثنا عشر في الخلق ، فالمثلث الأول في الخلق وأعمدة العلم المقدسة في المعرفة السرية يتكون من ..

- سلطان آدي .. تاج المعرفة
- الشيخ شمس .. يمين المعرفة
- الملك شيخ سن يسار المعرفة

والمثلث الثاني يتكون من ..

- ناسردين .. روح المعرفة
- سجادين .. قوة المعرفة
- آمادين .. يسار المعرفة

والمثلث الثالث يتكون من ..

- شيخو بكر .. أسرار المعرفة
- الملك شيخ سن .. قوة المعرفة ..
- نور طاوسي ملك .. حامي المعرفة

والمثلث الرابع يتكون من ..

- نور طاوسي ملك ..
- الشيخ شمس ..
- والملك شيخ سن ..

ويبقى عمود الأساس من الأعمدة التي تشكل التشابك بين عالمين يحكمها كل من الشمس والقمر في المعرفة الايزيدية وقد تطرقت بشكل مفصّل لهذا الموضوع في فصول سابقة وهو متعلق بعالمنا المادي الموضوعي ومستويات الوعي فيه . من هذا النظام المتأصل خلقت المثلثات التسع الأولى في الخلق والنشوء والتي شكلت في البداية العرش المقدّس وتدرجت الى اثنا عشر مثلثاً لتكوين المادة الحية ومستويات الوعي فيها ، ففي كل مثلث توجد المستويات الأربعة وتشكيل 12 مثلث يشير الى أعمدة العلوم المقدّسة وأبواب معرفتها ، لذلك عندما نبدأ بفهم آلية الخلق في الايزيدية نبدأ في نفس الوقت بفهم طبيعة الأسرار التي وقفت خلف بناء القباب المخروطية الشكل والمتعددة حسب مقامات العلم المقدّس وحسب المستوى الذي نعيش فيه في الأبعاد ..

في العرش المقدس لعبت شرارة الخلق الاولى المؤلفة من النار الدور الأبرز في عملية الخلق والنشوء ، فمثل هذا العنصر شرارة الخلق باللون الأحمر ، روح غامرة لا متناهية إنطلقت منها عملية الخلق والتجلي .. وعندما تكثفت خطوط ومسارات الطاقات المستنيرة لتتمحور حول مركز معيّن في دائرة ملكية سماوية أولى شكّل ذلك السديم الكوني الفكرة الما قبل كونية في العملية والذي أبحرت معه أولى خطوات الخلق والتي أخذت بدورها أبعاداً حسيّة وحدسية عالية ، فعندما نزح آدي من الأزل الذي كان يمثله شكل نظاماً مستتراً لواقع متجلي يتجسد عبر آلية من الخلق والتصيير ذاتية الطابع ..

يارب .. أنت خلقت نفسك بنفسك (دعاء طاوسي ملك)

هذا النظام المستتر بدأت مع إشراقات إشعاعاته الأولى عميلة الخلق والتكوين لتشكيل النظام من اللا نظام ، بدءاً من الحركة اللولبية للتجلي ومروراً بتكوين العناصر الأربعة (النار والهواء والماء والتراب) ومستويات الوعي الأربعة (الآداني والشمسانس والقاتاني والمادي) وانتهاءاً بالتجسيد الفعلي للتجلي في دائرة صفراء مقدّسة تشكل البعد الأسمى للدائرة الملكية السماوية الأولى ، في هذه الدائرة تجسّد الخلود بأسمى معانيه وأصبح كل بُعد في الأبعاد الأربعة والمتجهة الى الإتجاهات الأربعة عنصراً أساسياً من التكوين المقدّس ، فحركة النزوح من حالة الأزل (إيسف) ومروراً بالحركة اللولبية وانتهاءاً بتجسيد التجلي في الأبيض والأسود وفي عناصر الخلق الأربعة وفي مراكزها المقدسة التي تشكلت من (آدي ـ والملك شيخ سن ـ والشيخشمس ـ وطاوسي ملك) شكلت دائرة الوعي الأقدس كونياً (آدي) وسلطانه على الكون ومنظومته وبعد هذا النزوح من الأزل تكثفت كل طاقات النور عبر مسارات لولبية لتدخل في تشكيل المثلث المقدّس الأول ولتشكل في نفس الوقت مركزاً للوعي الأقدس في الكون (سلطان آدي) وفي نفس الوقت خلّفت عملية النزوح وتكثيف النور في الدائرة وراءها الظلام المطلق ومركز الوعي المكثف الأصفر اللون بالذهب الخالص وسموا العناصر الأربعة التي شاركت في تأسيس الدائرة الملكية السماوية الأولى بأسماءها (النار والهواء والماء والتراب) وأوضحوا أن ...

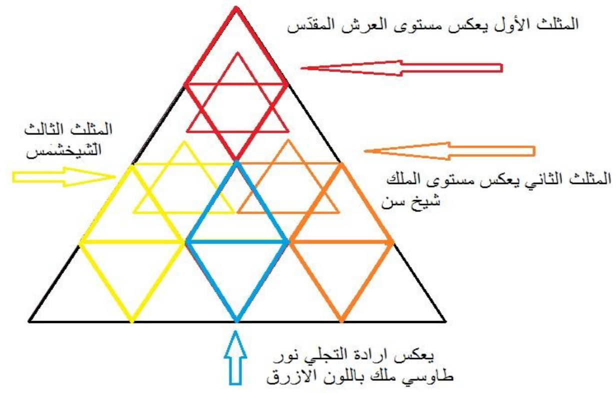
ـ النار التي دخلت الدائرة السماوية الأولى مثلت الشرارة التي إنطلق منها التجلي ..

ـ الهواء بمثابة الرياح الحاملة للشرارة ..

ـ الماء بمثابة المد والجزر الأزليين لهذه الشرارة ..

ـ التراب على أنه التجسيد المادي الفعلي لها ..
وبما أن هذه العملية جرت في دوائر أربعة خلفتها عملية التجلي لذلك بدأت عملية التقسيم الفعلي للعوالم تخضع فعلياً لهذه الدوائر التي تحكمها العناصر الأربعة في المثلث المقدّس الأول للعرش وكذلك مستويات الوعي الأربعة ..
وعي مقدّس يعلو عن إستيعابنا لهُ ، مستوى عظيم من النور ، هالة من القدسية في أربعة أبعاد ، مصدر للطاقة الروحية ومصدر للقوانين الفيزيائية في أربعة أبعاد ، مصدر لكل أشكال المادة ، مصدر لكل أنواع الطاقة ، مصدر لكل المسارات الطاقية ، مصدر للمجالات المغناطيسية العملاقة في الكون ، مصدر للجاذبية في الكون بمختلف أبعادها هذا ما أفرزته عملية التجلي في المثلث الأول في العرش المقدس لسلطان آدي ..
من هذه الدائرة أو المثلث أو المقام المقدّس إنطلقت الفكرة الجوهرية للخلق والإنبثاق لتشكل الجوهر الموّحِد للوجود ولتشكل مستوى الإله المقدّس (أوول) أو آدي وإنطلقت معها أعمدة العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، نشأت معها العدالة المطلقة التي لا يمكن قياسها ونشأ قانون الكون الصارم الأوحد الذي لا يقبل الجدل ، من هذه الدائرة نشأة حكمة الدهور ونبضها السرمدي ، في هذه الدائرة مستوى عظيم من الوعي المقدّس إنبثق ، فيها عقل الكون الكلي الطابع ، فكل ما نشأ منها هو إبتكار ذهني للكل ، للوعي الأقدس آدي وسلطانه الكوني الأبدي الخالد ، هذا السلطان المقدّس يمثل أساس كل التجليات المقدّسة التي ترتبت على إنبثاق نوره ، فالكون المادي وأشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والمجالات المغناطيسية وكل نغمات الكون والترددات الرنينية تخضع الى هذا الأساس ، يمثل روح أعلى من أن يدركها استيعابنا البسيط ويمثل وعي مقدس يعلو على فهمنا لهُ ، فقانون الأشياء المتجلية عن هذا النزوح هي في الواقع إنعكاس للإبتكار الذهني للكل العظيم (آدي المقدّس) ..
والمساحة العظيمة التي خلفها تمركز الوعي المقدس في دائرة العرش والتي نسميها بـ تاج المعرفة الايزيدية ورأس الهرم في عملية الخلق انما تشكل تمركز للمستويات الأربعة للوعي وكذلك عناصر الخلق الأربعة بكل أبعادها , وعكست نورها على المثلث الثاني أو دائرة الخلق الثانية وهذا ما يجب التركيز عليه في تتبع الخطوات التي أفرزتها عملية الخلق والنشوء وما يمثله نور طاوسي ملك فيه والدور الأكبر في حماية كل دوائر الخلق المقدّس . وبالإضافة الى أن هذا المستوى العظيم من النور يمثل معبداً للمعرفة الخفية ومعبداً للحرية الأبدية ومعبداً للذكاء المطلق فإنه يشكل قانون النظام الكوني الشامل العميق الذي بدأت مع إشعاعاته الأولى نبض الحياة في الكون وكل من دخل أبواب العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وتبحّر في مبادئها المقدسّة يستطيع إستيعاب الجوانب السببية للطبيعة العقلية الفعالة لهذا المستوى العظيم من النور والطبيعة السببية للوعي العظيم الفعال يمكنه ان يقترب الى تاج المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، يمكنه أن يكون بين العظماء والأجلاء في منظومتنا الكونية ومسيرتها السرمدية التي لا تتوقف أبداً وهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي الذي ولّد مع نزوحه في دائرته الملكية السماوية الأولى قوانيناً كونية صارمة لا تقبل الجدل عكس (بفتح الحروف الثلاث للكلمة) في نفس الوقت ظواهر خارجية مثلت جوهر تلك القوانين وهذه الظواهر تجلت كما ذكرت في أربع مستويات لأربع عناصر في مستويات متعددة للوجود والحياة ونبضيهما ولأن العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس إنبثق من هذه السيرورة الأبدية فإنه ظهر الى الوجود كعلم

شبيه بمصدره يعتمد على علم ظاهر جلي وكذلك على علم باطن مستور على عمودين للمعرفة عمود يسمى المربي (الشدّة) وعمود يسمّى البير (الرحمة) وهما في نفس الوقت يعكسان مبدأ الثنائية التي قام على أساسها القانون الكوني الشامل (الأبيض والأسود) (الذكر والإنثى) وهكذا ، العلم الظاهر الجلي الذي جسّدته سبقات الايزيدية ونغماتها الموسيقية وطقوسها المقدسة يعكس في جوهره علم باطن مستور ، هذا العلم الباطن المستور يتناول المسائل والقضايا المتعلقة بسيرورات الطبيعة الكونية ونواميسها الخفية وبذلك يكون مكملاً الى العلم الظاهر الجلي ويغوص في أعماق أسرار المنظومة الكونية الى درجات عليا تسمو معها على طبيعة تركيبتنا الفيزيولوجية في الإستيعاب وحتى أبسّط الأمر للقارئ أقول أن الظاهر الجلي هو العلم الكمي والباطن المستور هو العلم النوعي القائم على ألغاز علمية تسبر أغوار أسرار القوانين الكونية بأعمق أشكالها ، ليس ذلك فحسب بل تذهب الى أبعاد تأخذ معها الكائن الى مستويات عليا من الوعي والنور ، هذا العلم النوعي الباطني المستور هو ما يركز فيه الايزيديون على سبر أغوار أسرار المبادئ الإلهية المسيطرة على الكون وسيرورة هذه القوانين وفعلها وتأثيرها فيه ومن هذه الزاوية فقط أطلق الايزيديون على علمهم بعلم الصدر أو العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا التجلي المقدّس لسلطان آدي هو من أسس هذا المحيط العلمي والمعبد الإلهي للمعرفة التي تنتشر في المنظومة الكونية دون حدود وحتى نفهم طبيعة نبضها نكون بحاجة لأعظم الأذهان وأنقى الأرواح ولا يمكن أن يلف الغموض هذه الأسرار إذا ما توفر الشرطان في طرق شواطئ هذا المحيط النقي للمعرفة وكذلك طرق أبواب هذا المعبد المقدّس للمحبة ..



والمثلث الأول في الخلق والذي يشير اليه الرسم أعلاه هو الفكرة التوضيحية ليس إلاّ لحقيقة نوعية غاية في العمق وتحتاج الى الكثير من الفصول لشرح آلية عملها في المستويات الأربعة للوعي وطريقة وصولها الينا في عالم المادة الموضوعي الذي نعيش فيه ولكن لأننا نريد تتبع العملية التي وقفت خلف تجسيد الأشكال الهندسية في القباب المخروطية لا بد لنا من شرح الآلية التي شملت المثلثات الإثنا عشر والتي شكلت أضلاع القباب المخروطية في لالش وفي باقي الأماكن المقدسة في الايزيدية ..

فمن خلال المثلث الأول انعكس النور لتمدد الوعي الى بُعدْ ثاني شكل نفس المثلث في مرحلة ثانية لعملية التجلي وهكذا حتى اكتملت مثلثات الخلق التسعة الأولى في العرش المقدّس ورغم أن القباب المخروطية ذات الأضلاع التسعة كانت في القديم موجودة في لالش لكن إدراك المعنى النوعي لها دفع القائمون على لالش على استبدالها والسبب هو أنها تنتمي لمستويات وعي عليا أي أنها تعتبر أشكال هندسية مقدسة لا تنتمي لعالمنا المادي ومن أجل الدقة في وضع الرموز بشكلها السليم كي تعكس العلم النوعي وتعكس معه مستوى الوعي في العالم الذي ننتمي اليه ، فالمثلثات التسع الأولى تشكل بالفعل محور الخليقة وجوهرها أما المثلثات الثلاث التي تلتها فهي تعني الوصول لعالمنا المادي الموضوعي ..

لكن ..

بقي استخدام الأضلاع التسعة سائداً رغم أنها تنتمي لعوالم أسمى في الوجود في القباب المخروطية في لالش في العين البيضاء (كاني سبي) وفي القباب المخروطية التي تمثل النفس (المرّبي) والمادة (الملك شيخ سن) في لالش النورانية ..

ورغم أن هناك أسرار مقدّسة بقيت وراء تشييد هذه النواشين بهذه الأضلاع التسعة إلاّ أنها عملياً تشكل الجوهر في الأشكال الهندسية للقباب المخروطية التي شيدها الايزيديون عبر التاريخ ، فهو لا يشكل تبايناً أو تعارضاً مع الهندسة المقدسة التي استخدمها الايزيديون عبر التاريخ بل يجسّد بعض من مبادئها بطريقة مبطنة في عالمنا المادي ، فالمثلثات التسعة الأولى كما ذكرت تشكل جوهر الوجود في المستويات الروحية العليا وهي في نفس الوقت جوهر عملية الخلق والتي تدرّجت الى باقي العوالم ..

هذه الرمزية التي تدرّجت الى عالمنا المادي عبر أبواب عليا لمستويات الوعي تطلبت مراعاة الوعي البشري المحدود وحاولت ابقاء الأسرار الكبرى فيها بعيدة عن متناول تلك العقول طالما أنها لم تبذل جهداً في تلبية الشروط الروحية والأخلاقية للوصول الى مرحلة تلقيها وتفسيرها وتحليلها بالشكل السليم ، لذلك تبقى الأفكار التي تشكل العلوم النوعية في المعرفة الايزيدية عصيّة على من لا يحاول أن يصل عتبة تلقي العلوم النوعية بكل أشكالها ..

فالعملية ليست إختيار لمجموعة أشكال هندسية لتكوين بناء أو صرح معيّن يعكس جمالاً في التصميم فحسب ، بل تتجاوزه الى حسابات دقيقة تشكل إحداثيات لعلوم نوعية أفرزتها عملية الخلق والتجلي ، فكانت النتائج في اختيار القباب المخروطية بهذا الشكل ثمرة منهاج صارم وناجح في اختيار كل مثلث من مثلثات الخلق الاثنا عشر والتي تشكل في نفس الوقت مسارات للنور العظيم الذي يتدفق من الأعلى الى الأسفل وبالعكس وعندما تكثف الوعي الأقدس كونياً قبل تشكيل هذه المثلثات فإنه وضع حداً بين الظلام والنور وبين الرحمة والشدة ليؤسس عمودي الخلق الأساسيين (البير والمرّبي) والمثلثات أو الدوائر الملكية السماوية التي احتوتها انفرزت على هذين العمودين بطريقة تعكس الوجود الجوهري وتدرجه من الأساس ، يمثل عمودي البير والمربي وجهي عملية الخلق الكونية عندما تجلى سلطان آديا في الدائرة الملكية السماوية الأولى كنور مخلفاً وراءه الظلام فإنبثقت أثناء عملية

الخلق عمودي الوجود الأزلي وهما عمود الرحمة والنور (البير) وعمود الشدّة والحزم (المرّبي) وترتكزهذه الأعمدة على ثلاث درجات في أسفلها تمثل (الروح والنفس والجسد) الأساس في عملية الخلق ..
ويتخلل كل عمود خمسة دوائر كونية ملكية سماوية تمثل أعمدة المعرفة السرّية الخمس في الايزيدية (الطبيعية والكونية والتناظرية والفلكية والبرخك) وتمثل في نفس الوقت مستويات الوعي الأربعة (الألوان الأربعة) التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، كما أنها تمثل التقسيم الدقيق لهذه المستويات في البعد الأرضي (الخلات والبير والشيخ والمربي والقاباخ) وجمعها يمثل أعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس العشر ..

بوّابة لالش ...

وفي القوس الدائري يوجد 21 مثلثاً تشير هذه المثلثات الى التحول الكوني الأعظم وهو موعد يتجلى فيه النور الإلهي بأسطع صورة وكذلك موعد التحول الشتوي الأعظم على كوكب الأرض (صوم ايزيد) ليشير الى نفس المعنى أي ظهور الطاقة والنور الإلهيين بأعظم صورة في هذا التوقيت والقوس النصف دائري يشير الى الهيكل المقدّس في الأعلى هو كامل وظاهر لكن في بُعدنا الأرضي مخفي وهو الذي يقودنا في العالم المادي الذي نعيش فيه الى البحث عن حقيقتنا وتكملته (أي تكملة الدائرة) وربط الصورة الكونية الصغرى مع الصورة الكونية الكبرى ، بتعبير أدق رفع وعينا الأرضي الى مستويات متفوّقة حتى نتمكن من ربطه بالوعي الأقدس كونياً سلطان آدي والدوائر الثلاث الغير ظاهرة في البوابة هي دوائر رمزية أو جرار كونية (جرّة الروح وجرّة النفس وجرّة الجسد) في هذه الجرار الثلاث يكمن المبدأ المستتر المبطن للوجود وطريقة عمله ، كل جرّة فيها قوانين كونية عظيمة مقدسة وثابتة وأبدية لا تقبل النقض عددها 72 قانوناً ، فيها برنامج معلوماتي كوني عظيم يقوم بترتيب طريقة عمل هذه القوانين السرمدية الطابع ، لهذا كان الايزيديون القدماء وحتى يومنا هذا عندما كان يرتكب أحدهم خطأً كبيراً يقولون لهُ (لا تكسر الجرّة) أي لا تكسر قدسية القوانين الكونية ..
فالجرّة الأولى تمثل في الوسط الروح الكونية الأزلية التي لا تحتاج لتنقية وهي تنتظر عملية البرمجة في جرّتي النفس والجسد كي تذهب من جديد لتفعيل حياة الكائن الجديدة والجرة الوسط تعود للنفس ، هذا البرنامج المعلوماتي العظيم الذي يحكمه البير والمربي بدقة كونية أبدية مذهلة ، يتم في الجرّة الكونية الكبرى سحب الشفرة القادمة من الكائن سواء أكان حجرياً أم معدنياً أم نباتياً أم حيوانياً أو بشرياً يضاف الى ذلك كائناً يعيش في مستويات عليا كلها تخضع لعملية قياس دقيقة تفرز بعدها النفس الى مستوى يتناسب مع الفعل في الدورات السابقة ليصحب العملية ظهور جسد يتناسب مع البرمجة الجديدة للنفس وبذلك يعود الكائن في الدوائر الملكية السماوية الى دورة الضرورة ليكمل عملية تأهيل الثالوث المقدّس من جديد حتى يتمكن من الارتقاء مجدداً أو يفشل ، هذه الجرار الكونية المقدّسة في الهيكل الكوني تعمل بشكل متداخل أحدها يكمل الآخر ، وهي تعمل في نفس الوقت بقياسات ثابتة وأبدية وهي لا تتغيّر أبداً لأنها المعنى المبطن للوجود ..

أما مقامي البير والمرّبي في الأعلى فهما يشيران الى أن العملية بأسرها يشرف عليها مبدآن أساسيان في الكون ثابتان لا يتغيّران ، يصاحبان الروح والنفس والجسد في أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية ، كما في الأعلى كذلك في الأسفل ، أما المثلث في الأعلى فهو يشير الى العرش المقدّس للوعي الأقدس أو الروح الكونية المقدّسة في الكون وهو سلطان آدي وهو يضم الثنائية الكونية الأبدية في كل الأبعاد ..

المثلث يشير الى الروح ..

الدائرة تشير الى الوعي ..

رأس المثلث المتجه الى الأعلى يشير الى قدسية مقام هذا الجزء من الخلق ..

تمثل الدائرة الاولى في الجرار الكونية الثلاث والتي نرمز لها بالروح الكونية (بالعين البيضاء الكونية) ..

تمثل الدائرة الوسطى في الجرّة الكونية الوسطى النفس الكونية (مكتبة الكون الرمزية) ..

تمثل الدائرة الثالثة في الجرّة الكونية الثالثة التي نرمز لها بالجسد المادة الحيّة ..

الثعبان المرسوم على الجهة اليمنى للبوابة المقدّسة تشير الى رمزية السيف والأفعى في العلم الايزيدي ..

فالسيف يجسّد في العلم الايزيدي شعاع النور الذي يغطي شجرة الحياة من أصغر جسيّم الى أكبر مجرّة ورأسه عند تاج سلطان آدي وأسفله عند البوابة الأخيرة في العالم المادي ، أما الثعبان فهي تجسّد الطريق الذي يسلكه طالب العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر مروره ببوابات المعرفة وأعمدة العلم بطريقة تشبه مسيرة الثعبان في تسلق بوابات المعرفة وأعمدة العلم للوصول الى التاج ، فهي ترمز بالفعل الى درب التطور الروحي والارتقاء في سلم العلوم النوعية ويجب التنويه دائماً أن لكل مزار أو مكان معيّن في الأماكن التي تبنى عليها القباب المخروطية خرائط خاصة بها تتعلق بجملة من الأمور ، منها طبيعة المزار او المكان وكذلك أهميّته وما يمثله ، فالقباب المخروطية التي تبنى في الكثير من الأماكن لا يمكن أن تعلو قبابها على سبيل المثال عن القبّة الكبرى في لالش والتي تمثل الشمس أو طاوسي ملك أو الخالق ، هذا الأمر يجب أن نعيه جيداً ، لقد أراد الايزيديون القدماء من خلال هذا التجسيد العظيم لهندستهم الإشارة الى دلالة رمزية تعكس عملية التحول من البُعد الأرضي الذي نعيش فيه الى الأبعاد السامية الأخرى التي لا يمكن العبور إليها إلاّ من خلال بوابات المعرفة الايزيدية فهي بوابات علمية معرفية قبل أي شيء وتقودنا الى فهم منطق عبور الأزمنة من عالمنا المادي الموضوعي وكذلك دراسة مستويات الوعي فيها والتحكم بأكبر قدر ممكن بالعقل والعاطفة من أجل الوصول الى تلك العوالم ، لذلك كانت هذه الهندسة هي الطريقة المجدية للإستعارة الصورية لطلاب العلم الايزيدي الخفي المقدّس حتى يتمكنوا من إستيعاب فصولها وصولاً الى اقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة لمواصلة الحصول على هذا العلم النوعي المقدّس ..

ولا يمكن إعتبار هذه الاستعارة الصورية شكلاً تجريدياً بحتاً بل لهُ عمق نوعي معرفي قائم على دراسة مسارات الطاقة في الأشكال الهندسية حتى تعكس حقيقتها المقدّسة ، فالكثيرون عندما يزورون لالش يشعرون بشعور وإحساس عميقين بالإيجابية والعذوبة دون أن يدركوا أسباب هذه الأمر ودون أن يعلموا طبيعة تأثير الأشكال

الهندسية على المستوى الحسّي والحدسي عند الكائن البشري وحقيقته تتجسّد في أن موقعها بين ثلاثة جبال يعكس كل منها شكلاً هرمياً والقياسات الدقيقة للغاية بين بوابة المعبد المقدّس وباقي الردهات التي تحمل دلالات صورية أخرى تعكس حقائق معرفية نوعية تشكل مصدراً مهماً لهذين الشعور والإحساس العميقين والأهم هو أن المسافة الواصلة بين نقطة النبع في الثلث الأعلى من الجبل الذي تقع عليه العين البيضاء (كاني سبي) وبين نقطة النبع المقدّسة لمياه زمزم (الثلث الأعلى من الجبل) وكذلك بين بوابة الدخول الى الزمزم كلها تعكس شكلاً هندسياً لمثلث متساوي الأضلاع يعكس حقيقة تجلي سلطان آدي في الدائرة الملكية السماوية الأولى في عملية الخلق والتجلي والوقوف عند عتبة بوابة لالش قبل الدخول الى الحرم يعني عملياً أننا في الثلث الأخير من المثلث أي الثلث الإلهي ، بحيث يعكس الهيكل بأكمله الجرّة الكونية الحاملة للقوانين الإلهية المقدسة مصدر كل العلوم النوعية الايزيدية الخفية المقدّسة ..

كما مثلت الجرار المقدّسة في هذا المعبد الجرار الكونية التي إنبثقت منها كل العلوم النوعية وهذا ما سيكتشفه القارئ من خلال الرسوم الهندسية الايزيدية لعملية تفسير نشأة الكون ، وكذلك أحواض المياه المتدفقة من جبال لالش تعكس أشكالاً هندسية ساهمت في الخلق وتعكس في نفس الوقت استعارة صورية للإرتواء من بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس أما القباب المخروطية الثلاث فهي تعكس الثالوث الكوني المقدّس الذي شكل أعلى درجات التجلي لسلطان آدي (الروح والنفس والجسد) كما تعكس الأشكال الهندسية الخمسة التي انبثقت أثناء إكتمال عملية التجلي للسلطان المقدّس في المنظومة الكونية ..

وطريقة التشكيل الهندسي للقبة المخروطية يختلف من حيث الشكل والمضمون تبعاً لموقعا في الكوكب الأرضي وتخضع لقياسات هندسية تعكس أسباب بناءها ، فهناك قباب مخروطية مؤلفة من تسعة أضلاع (منعت فيما بعد لقدسية أبعادها الهندسية) وأخرى خمسة وكبرى 12 ضلعاً ، لكنها في لالش بإثنا عشر ضلعاً لتشير الى بوابات العلم العندسي الخفي المقدس (أعمدة الخلق) وكذلك الى مسارات الطاقة التي تتحكم في الكائن البشري ، والدائرة الذهبية التي تعتلي قمة القباب المخروطية هي تلك التي تشير الى الدائرة الملكية السماوية التي تعكس عرش سلطان آدي ، عند بناء قبة مخروطية من تسعة أضلاع فهذا يعني أنها تشير الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ورغم أن الرقم 9 يعكس مستوى التجلي لسلطان آدي ، إلاّ أن وجود الأضلاع التسعة تشير للسير نحو هذا المستوى ، كما في الرسم الهندسي الذي يعكسه شكل مستويات الوعي الأربعة والتي تطرقت لها في الصفحات السابقة بألوانها الأربعة ، أما القبة المخروطية التي تبنى بخمسة أضلاع فهي تشير الى الطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدّس أو مستويات الوعي الخمس ودرجاته عند الكائن البشري وهي تبنى للعظماء أو في المقابر للتذكير بطرق العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، أما تلك التي تبنى بإثنا عشر ضلعاً فقد تطرقت للأسباب التي تجعل هذه القبة تعتلي عرش القدسية لأنها تناظر الروح الكونية الصافية النقية والتي يمكن الوصول اليها عبر بوابات العلم الايزيدي الإثنا عشر كما هو واضح في الشكل التالي ..



والألوان السبعة (الهليل) التي تعتلي الدائرة الملكية الذهبية في الأعلى فإنها ترمز الى العوالم السبعة والأبعاد السبعة والنغمات السبعة والألوان السبعة التي ساهمت في عملية الخلق المقدّسة ، أما الدائرة التي ترتكز عليها الأضلاع فهي تشير الى الدائرة الملكية السماوية التي تجلى فيها الوعي الأقدس كونياً (سلطان آدي) والجسم الهندسي بثمانية أضلاع والذي تعتلي الهيكل يشير الى مستويات الوعي التي يعبرها الانسان في رحلته الى عالم النور كما يظهر في هذا الشكل وهي تجمع مقامات ثمانية مستثنى منها مقام العرش الأقدس كونياً ..

ملاحظة .. الألوان السبعة تم استبدالها بـ أربعة ألوان تمثل مستويات الخلق الأربعة في الايزيدية ..

ولو أردنا تصميم هذا الشكل المتكامل تصميماً هندسياً دقيقاً فإننا سنكون بحاجة الى عمودين للبير وعمودين للمربّي يعتليهما شكل مستطيل يوازن الأعمدة الأربعة ويقف عليها ، هذا في حالة بناء القبتين اللتين تشيران الى الروح والنفس كما هو الشكل في لالش ومن ثم شكل مضلع مؤلف من ثمانية أضلاع (بزوايا مقدارها 135 درجة) للدلالة على مقامات المعرفة والشكل الدائري الذي يشير الى الدائرة الملكية السماوية الأولى التي أقيم فيها العرش وتجلى سلطان آدي فيها ، أما الجسم المضلع الذي تعكسه الأضلاع الإثنا عشر (بزاوايا متساوية مقدارها 140 درجة) فهي تعكس قبل كل شيء بوابات المعرفة المقدّسة ولا يشير الى أشهر السنة أو غيرها من التقسيمات على إعتبار أن الايزيديون عبر تاريخهم الطويل استخدموا نظام الدورة (السنة) كتقويم والشار (الشهر) والدورة كانت تساوي عشرة شارات ..

الدورة كانت تساوي 36 ألف عام في التقويم الأرضي قبل الهبوط الى هذا البعد والشار كان يساوي 3600 عام ، لذلك يقيم الايزيديون سنوياً دورات بإسم أصحاب المقامات والمعرفة ، وهذه الدورات في السابق لم تكن بهدف جمع الأموال لأن الايزيديون في تاريخهم الطويل كانوا فوق القوانين الاقتصادية ، فكل اسرة كان لها زراعتها الفلكية وتجاربها في استخراج الطعام والزيوت من المعادن بطرق علمية نوعية والتي تقيها شرّ الحاجة والجوع والفقر كما حدث لها في البُعد الأرضي ، بل كانت من أجل التذكير الدقيق بمواعيد تغيّر أماكن الدوائر الملكية السماوية ومواقعها وتحديد نذر الشؤم والخير وغيرها في الخارطة الفلكية التي تمتلكها كل أسرة ...

هذه التقاليد خف وهجها في عصرنا الحديث بعد أن مرّت الايزيدية بمنعطفات حادة من حروب الابادة والقتل وتهديم الأسس والأعمدة المقدّسة التي كانت تزيّن حضارتهم من أور وأريدو الى نينوى ولالش وهولير ، لكنها بقيت

في طيات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بعد سيطرة الشر ونذره على العالم ويعلم الايزيديون تماما العلم كم دورة سيستغرق هذا الشر المستطير في عالمنا من شارات . فكل نيشان في لالش يرمز لقدسية خاصة من مقدّسات الهندسة الايزيدية ، لكن هناك ظاهرتين عظيمتين يجب شرحهما لأنهما تشكلان أساس التقاليد العلمية النوعية في تغيير الحالة الروحية والنفسية عند الايزيديين وهما طقسي السماع والقاباغ ، السماع هو الطقس الروحي المشفع بموسيقى روحية تعلو أوكتافات هذه الموسيقى على أوكتافات السلم الموسيقي وهي غير موجودة بالفعل في السلم الموسيقي الذي علمه الايزيديون للبشرية في آنوجكي ، هذا الطقس يحاكي الغدد في الجسد الفيزيائي البشري كما يحاكي حالة الإهتزاز في تردد كل من الروح والنفس في محاولة لتأهيلها لتقبل العلم الايزيدي الخفي المقدّس ورفعها الى أسمى المستويات عبر موسيقى مشبعة بنغمات التجلي المقدّس لسلطان آدي في العرش الكوني الأزلي ودائرته الملكية السماوية السرمدية ويجب القول أن العوالم السبعة التي عرّفتها الايزيدية على أنها سبعة طبقات من التردد والإهتزاز في المنظومة الكونية تحوي سبعة نغمات موسيقية ، ليس المقصود بنغمة هنا مفردة بل معزوفة كاملة تعبّر عن الحالة الروحية والذهنية والنفسية والجسدية في كل عالم من العوالم السبعة ، لذلك شخّص الايزيديون النغمة المقدّسة الخفية لدرجة إهتزاز وتردد عالمنا الأرضي وجعلوها معزوفة موسيقية تخاطب هذا التردد في الروح والنفس البشريين في البُعد الأرضي لتأهيلها في دورة الضرورة وجعلها روحاً نقية ونفساً طاهرة ..

وظاهرة القاباخ والتي تجري في عيد الجماعية في لالش المقدّسة أساسها العلمي يقوم على إستعارة رمزية من العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس والذي وصف الكينونة بأنها عبارة عن ثلاثي مقدّس أو ثالوث مقدّس (الروح والجسد والنفس ـ القا والبا والأخ) هذا الثالوث المقدس يمثل بعمق الوحدة المبطنة للوجود ، الروح (القا ـ البير) تشكل الجزء الأول من ظاهرة القاباخ وهي كما عرّفها العلم الايزيدي الباطن بأنه طوق أبيض مقدّس يحيط بالمظهر الفيزيائي لأجسادنا وهي كما ورد في صفحات سابقة برنامج معلوماتي فائق التعقيد مؤلف من سبعة طبقات تعكس كل ما يحصل في جسدنا الفيزيائي والجسد (البا) يمثل تجسيد الروح والنفس في العالم الموضوعي ويشكل الكيان الثاني في ظاهرة القاباخ ، والجسد بنية فيزيائية متكاملة تعكس البرمجة المعلوماتية لكل من الروح والنفس على أرض الواقع ، أما النفس (الأخ ـ المربي) فقد عرفها العلم الايزيدي الخفي المقدّس على أنها المرّبي ، المنظومة المعلوماتية التي تقوم بتدوين كل تفصيل صغير في حياتنا وهي مقابلة للقا ..

إذا فالروح (القا ـ البير) والنفس (الأخ ـ المرّبي) هما من أسس لجوهر الوجود الأزلي لكل الكائنات والمخلوقات والصور النمطية للبرنامج المعلوماتي الذي تختزنه الصورتان الكونيتان الأولى الكبرى التي تمثلها الصورة الكونية والأخرى الصغرى التي نمثلها نحن في برنامجنا المعلوماتي الفائق التعقيد الذي نحمله معنا ، فالروح تعمل وفق تردد رنيني منسجم مع مصدرها (سلطان آديا) وهي تسيطر على طبيعة المعلومات التي يمكن لنا خزنها وتعلمها لجعلها مضيئة وتعود الى مصدرها في دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) بإستمرار حتى تتمكن من الحصول على الإشعاع الأبدي الذي يعني توسيع دائرة التجلي الى مديات حسّية تفوق قدراتنا على تصورها ، أما النفس فهي تعمل وفق مستويات حسّيّة تنظم فيها عمل التجارب الحيّة للكائن أو المخلوق بطريقة معقدة ، فهي مدركة لكل أسرار

المنظومة الكونية التي نعمل على فك طلاسمها وسبر أغوارها عبر دورات الضرورة التي نعيشها حتى نتمكن من تشكيل الصورتين معاً ، الصورة الكونية الكبرى والصورة المادية الصغرى التي تمثلها وعند الانتهاء من تشكيل الصورتين معاً نصل أعلى عتبات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس في قمته الروحية الشاهقة ..

لذلك تعكس الرسومات الهندسية الموجودة في لالش طريقة نشأة الكون وتدرّجه ، فهي تجمع الأشكال الهندسية التي تأسس عليها الكون وقامت دعاماته ، كما أنها تعكس عملياً طريقة حية في تطوير الحالة الروحية والنفسية والجسدية عند الايزيدي ليتمكن من تقبل مبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وعندما يُطلب من الناس الذين يزورون لالش المشي حفاة الأقدام فذلك سببه لا يعود لقدسية المكان فحسب بل من أجل أن يتشبع الجسد الفيزيائي بالطاقة الإلهية الحية التي تمثل لالش مركزاستقطابها على سطح كوكب الأرض وهذا ما لا تدركه الأغلبية ، فكلنا نعلم أن أقوى الأماكن لتسلل هذه الطاقة تكمن في القدمين ..

وقد مرّت فترات طويلة تقترب من نصف مليون عام العمر الدقيق لهذا المعبد شهد فيه عوالم تعيش في البعد السبعي وأخرى هبطت الى بُعدنا الأرضي ، لكن الأشكال الهندسية العظيمة القائمة على العلم النوعي المقدّس بقيت شامخة لا يهزها حتى تغيير الأبعاد الزمنية للكائنات التي تعيش على سطح هذا الكوكب ، لذلك تبدو عملية دراسة هذا التشكيل الهندسي المتكامل والذي يعكس طريقة نبض المبدأ المستتر المبطن للوجود (سلطان آدي) مهمة للغاية لإدراك ماهية الايزيدية كعلم هندسي خفي مقدّس قبل أن تكون ديانة أو مجموعة عرقية ، فعلمها يتجاوز هاتين المفردتين ولا يضحي بالحقيقة من أجل الأحرف الميّتة لا من قريب ولا من بعيد وتطبيقاته العملية نقلت أجيالاً عديدة الى عالم النور وفي مقدمتهم عظيمنا خدر الياس وكذلك العظيمين الكوجك سلمان والفقير على من سنجار في القرنين الماضيين وجعلت الكثيرين رجالاً ونساء يمتلكون الأرواح النقية والأنفس الطاهرة التي تؤهلهم لتقبل هذا العلم عن طريق البرّ (البرخك) ..

وعند دراسة أهمية استقطاب الطاقة المنبثقة من الكون والمتمركزة في الشمس وطيفها البايو كهرومغناطيسي لا بد من القول أن الشمس شكلت حجر الأساس في العلوم النوعية الخفية المقدسة للايزديين عبر تاريخهم الطويل ، فالشمس لأغلب الطبقات البسيطة من الوعي تشكل صنعة الهية أراد من خلالها الدفء والنور للأرض ، هذا التعريف البسيط لا يرتقي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس الى مستوى الحقيقة النوعية الثابتة والأبدية ، فعندما فسّر الايزيديون نشأة الكون من خلال هندستهم المقدسة بعلمها الخفي أدركوا التدرّجات والتداخلات في المنظومة الكونية الواحدة صعوداً الى المجرّات والدهور ، فكل دهر يتألف من مئات الملايين من المجرّات والمجرّة الواحدة مؤلفة من مئات الملايين من الأكوان والكون الواحد مؤلف من مئات الملايين من الكواكب السيارة وكل مجموعة كوكبية لها نظام شمسي يتناسب وموقعه في المجرة ، كما يتناسب وموقع المجرّة في الدهر ، هذا النظام الشمسي في العلم الايزيدي الخفي المقدسّ مصدره المبدأ المستتر المبطن للوجود وسلطانه المقدس (آدي) يعمل بطريقة ذاتية لها آنية من التأثيرات الايجابية والسلبية تتركها على المنظومة الحاكمة في الكوكب الروحية والنفسية ، هذه الآلية التي تعمل الشمس من خلالها تمثل مصدراً للنشاطات المتهيّجة المستمرة الثابتة التي تقوم في الأساس على تأهيل واسع النطاق

لمنظومات نفسية وروحية لكل المخلوقات في نظامها ورغم أننا نجد صعوبة بالغة في استيعاب طبيعة تلك الآلية لأنها تجري في مستويات حسّية وحدسية تفوق بالفعل حجم استيعابنا لها إلاّ أن العلم الايزيدي الخفي المقدس ربط فعلياً وجودنا واستمرارنا وترقينا في المنظومة بهذه النشاطات وهذه الآلية ، حتى أصبحت الشمس تحظى بمكانة ربما لم يفهمها الكثيرون وكان الايزيديون القدماء مدركون بعمق طبيعة هذه الآلية ووضعوا في الكتاب الأسود (مصحف رش) أكثر من فصل لشرح النشاطات الشمسية على المنظومة الروحية والنفسية ليس للبشر فحسب بل لمستويات الوعي المتدرجة من الحجري الى المعدني الى النباتي الى الحيواني وصولاً الى مستوى الوعي البشري ..

وعندما درس الايزيديون بعمق طبيعة تسلسل القوانين الكونية الثابتة والأبدية الـ 72 وجدوا أن الطاقة القادمة عبر الطيف الباكهرومغناطيسي القادم من الشمس يمثل محور البرمجة الكونية والتحكم بها والتي من خلالها ينظم الكائن البشري مصيره لينتظر قدره ، فهذه الأشعة شبهت بالقدر الحتمي الذي لا يخطيء ، لكن في مراحل لاحقة أدركوا أن البرمجة الآلية لهذا النظام الشمسي متداخل مع البرمجة الآلية للمنظومة النفسية والروحية والجسدية عند الكائن البشري ..

لذلك عندما تم فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني تحكمت الانفعالات الغريزية في مستويات الوعي عند الكائن البشري وقادته الى الانحدار في مستويات الوعي حتى وصلت مراحل من تفعيل دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو أيضاً يبرر هذا الهبوط وحتى نفهم هذه الآلية بشكل جيد يجب أن نعود الى البداية في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا ، ففي الدائرة الملكية السماوية هذه تجلى الوعي المقدّس بهالة من النور الأبيض الذي شبهه الايزيديون بشعاع الألماس وتكثف هذا الوعي أدى الى خلق النقطة الصفراء في الوسط أو ما نسميه بالمحاح الأصفر أو الذهب الخالص ، هاتين القوتين الوعي الأبيض بنوره المشع والطاقة الصفراء المتمركزة بعمق أحاطت نفسها بهرم رباعي كنتيجة حتمية لعملية التجلي وعندما أخذت العملية بعداً معيناً من الوقت أو الأزل تحول اللون الأصفر تدريجياً الى أحمر ونتج عن هذه العملية خلق جرّة المادة الكونية الحية وبتفاعل هذا الثلاثي أبحرت عملية الخلق الى مستويات عميقة من التجلي فخلقت في االيوم الأول القمر من شعاع الألماس وخلقت المريخ القاسي من أعمدة التجلي في الهيكل الكوني الذي يمثله الهرم الكوني المقدّس وخلقت الشمس في اليوم الثالث لبرمجة العملية وتحديد نذر الخير والشؤم في تسلسل عملية التجلي وتحديد الأقدار لتسلسل عملية التجلي وخلق كوكب الزهرة في اليوم الرابع من عملية تجلي سلطان آديا ليشكل مسارات العاطفة الكونية المشعة بالمحبة والمعرفة وخلق كوكب عطارد ودائرته الملكية في اليوم الخامس لتنير منظومة التجلي بالعمق الدقيق ودائرة التحليل السليم وخلق زحل في اليوم السادس ليشكل مطلق الأحكام الصحيحة في الدائرة الملكية السماوية الخاضعة له وانتهت عملية التجلي المقدّسة عند تأسيس كوكب الظفر والنجاح والحظوظ والقدرة على التأسيس لتتشكل زهرة الحياة الكونية المقدّسة الأولى في المنظومة الكونية بقوانيها الثابتة والأبدية الا وهو كوكب المشتري ..

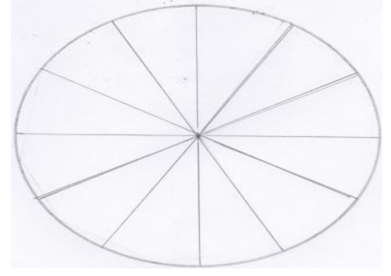
هذه العملية تدرّجت من الدهر الى المجرّات الى الأكوان الى المنظومات الشمسية في كل بعد من الأبعاد في هذه الهيكلية العظيمة التي تحكمنا وحتى يفهم القارئ هذه الآلية بشكل مبسط يجب أن نتذكر أن عملية التجلي لتأسيس الكون قامت على 99 معدناً أفرزتهم عملية التجلي وكونت الدائرة الكونية المقدسة الأولى تحيط بها عشرة للأسماء المقدسة وتتسلسل حتى تصل بعدنا الأرضي ولهذه المعادن الدور الحاسم في منظومتنا النفسية والروحية وأبقت الايزيدية على هذه الفصول مصانة بغلاف سميك لا يمكن الاقتراب اليه لأنه كما ذكرت في فصل سابق أن تمكن عقل مقتدر منه سيحوّل هذا العلم لأغراض تتنافى وقيمه المقدّسة ..

ودراسة الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا قاد الايزيديون الى فهم الآلية الثابتة التي تفرزها الدورات الشمسية على منظومتنا الروحية والنفسية والجسدية وطبيعة التأثيرات الايجابية والسلبية لها علينا ، هذه الآلية الثابتة هي عبارة عن دورات منتظمة من التأثيرات تفرز الأقدار إذا ما أردنا التعبير بدقة عن الحقيقة التي وقفت خلف دراستها واخراجها من الخفاء الى العلن ، بعضها يأتي في دورات زمنية متفاوتة بين 4455 عاماً وبعضها يأتي في 3600 عام وبعضها يأتي في 234عاماً وبعضها يأتي كل 117 عاماً والقسم الأعظم يأتي في دورات محدودة وقصيرة تترك تأثيرها الفعلي على المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن البشري وتتحكم بأقداره تتراوح بين 81 ـ 45 عاما ، والأكثر أهمية في هذه الدورات تلك التي تسمى بدورات نذر الشؤم التسعة في أقدار البشر والتي مدتها 52 عاماً ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدس وضّح لنا ان المدة الفعلية للدورة الشمسية التي تجعل الكائن المتفوّق حاكماً للمنظومة الشمسية وحاصلاً على الخرقة المقدّسة والتاج الملكي السماوي مدتها 512549 عاماً ، هذا العدد بطبيعة الحال لمستوى الوعي الذي نعيش فيه يمثل عدداً كبيراً من الأعوام لكن من يعبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ويصل الى مستوى الوعي السبي أو الشمسي سيدرك أنه عمر عادي وقد جسّدت هذه الجزئية من العلم الايزيدي في عادات وتقاليد وضعية لازالت سارية في لالش المقدّسة حتى يومنا هذا مع استعارات لفظية ورمزية لا يفهمها سوى المتبحرون في هذا العلم ..

لهذا عندما حدد الايزيديون أسباب فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني ذهبوا مباشرة لدراسة المنظومة الشمسية ومسارات الطاقة القادمة منها والغدد والأعضاء التي تترك فيها تأثيراً مباشراً ووضعوا لوحات من الألماس وللازورد على معبدهم لتشير الى طبيعة التحولات التي حدثت رغم أن هذه اللوحات تم استبدالها بألواح من الغرانيت والمرمر لكنها بقيت تضيء طريق من يعبر أبواب وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس الى نور الحقيقة الساطعة ..

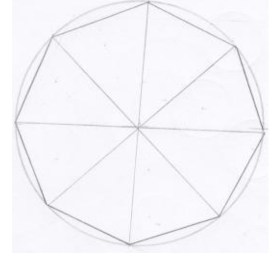
لهذا وضع الايزيديون برمجة متكاملة لعناصر الوعي بدأت هذه البرمجة بفهم الأعداد في اللغة الكونية الرمزية المقدسة كي يتمكنوا من تحديد مواعيد الانتظام في الدورات الشمسية وتأثيراتها على منظومة الكائن البشري ودراسة تأثير أعمدتها على مسارات الطاقة المنبعثة منها وانتقلوا لوضع مبدأ نوعي للوصول الى الصورة الكونية الكبرى من خلال طرق البرّ (البرخك) ووضعوا نهاية لهذا الطريق بظاهرة القاباخ ، يرافق هذا المشروع النغمة الكونية المقدّسة التي تعمل على تعميق المنظومة النفسية والروحية بحقيقتها من خلال طقس السماع وشاص ايزيد ..



المثلثات الاثنا عشر والتي تشكل المضلعات في القباب المخروطية وكل مثلث فيه يعكس درجة من درجات الخلق ..



دائرة النور المقدّسة .. أو العين البيضاء الكونية (كاني سبي) التي ترى كل شيء تعتبرها الايزيدية منبع كل العلوم النوعية المقدسة في المعرفة السرية الايزيدية وأعمدتها المقدسة وعكست هذه الجزئية في بناء القباب المخروطية بشكل دقيق ، يتألف هذا المجسّم في المعرفة السرّية الايزيدية من ستة أضلاع ذهبية تمثل القوة البدائية في الخلق وتمثل الطاقة والروح والنور والقوة التي أسست علم آدي ، جوهره يتبدى بالقوة والطاقة ويخلو من الخطأ ويعلو على الوصف والطاقة الكامنة فيه لا محدودة ولا يمكن قياسها وتأخذ رمزية الحركة الحركة والتدرّج الى مستويات أخرى في الخلق ، فهي تمثل الحركة والزمان فيها يشكل رمز ونتيجة لهذه الحركة ، لهذا تكمن فيه قوة الزمن وقوة مطاولته وهذين المعنيين يبعثان على الديمومة المطلقة لهذا يصف الايزيديون الخالق بالحي القيّوم الدائم الأبدي المطلق ، المثلث المتجه الى الأعلى يشكل قوة الفعل والحركة والزمن في الوجود والمثلث المتجه الى الأسفل يشكل نفس الأسس في حالة التجلي الى مستويات أدنى والعين البيضاء التي تسميها المعرفة الايزيدية بالعين البيضاء الكونية تشكل مملكة الوجود في كل المستويات فهي التي ترى كل شيء وفي كل الأبعاد ..



المضلعات الثمانية تعني في المعرفة الايزيدية أعمدة المستويات الأربعة للوعي ، حيث يحكم كل مستوى منها عمودين ويقودان الكائن الى سببه النهائي في الوجود ..

وعكست الأشكال الهندسية للقباب المخروطية التي وضعها الايزيديون علومهم السرّية والنوعية بشكل دقيق وبقيت أجزاء واسعة من علومهم تغلفها السرّية بطريقة لا يتمكن من الوصول اليها إلاّ من وصل مراحل الوعي المتفوّق ودخل أبواب المعرفة السرّية المقدسة فيها ، ليست الأشكال الهندسية وحدها بل حتى المواد التي تدخل في بناءها يجب أن تكون من محيط المكان الذي تبنى فيه لهذا لم يكن هناك سوى الحجارة والرخام الموجود في محيط لالش لبناء هذه الأشكال الهندسية منها وعند الحديث عن القباب المخروطية يجب أن نضع بنظر الاعتبار أن الشكل الهندسي للقباب المخروطية بقدر ما يعكس التسلسل الهرمي للخلق والنشوء في المستويات العليا فإنه يعكس تأثير الطاقة الإلهية أو الكونية على الكيان الطاقي للمخلوقات والكائنات والأشياء في عالمنا المادي الموضوعي ..

ومن خلال الرسوم والأشكال الهندسية والشرح سيفهم القارئ الكريم المغزى من رسمها بهذه الطريقة لتعكس علوماً غاية في النوعية والسرية بطنت المعرفة الايزيدية عبر العصور ، ففي أعلى القباب المخروطية توجد الدوائر الثلاث الكبرى والصغرى والمتوسطة لتشير الى الثالوث المقدّس في الخلق ، فهي تمثل سلطان آدي والشيخ شمس والملك شيخ سن والمستوى العظيم للنور الذي يحكم هذه الهيكلية والمتمثلة باللون الأبيض وهي في نفس الوقت تعكس رمزية الروح والنفس والجسد وكذلك تعكس رمزية الشمس والقمر والأرض أو المادة وهناك رمزية أخرى يتم الإستعانة بها بدلاً من الشمس وهي المستويات الأربعة للوعي ..

قديماً لم يكن الايزيديون يقدمون شرحاً مفصلاً للرموز إلاّ لأقلية ضيقة تهتم فعليا بها وتريد أن تتطلع على حقيقة الرموز التي تعكسها بدءاً من الهليل وانتهاءاً بالبوابة التي يجب أن تكون دائرية الشكل في نصفها العلوي والتي توضع على كل مزار ، فالشمس أو الكف هما المقام الأعلى في الهليل ويليهما رمزية القمر والأرض أو النفس والمادة وذكرت في فصول سابقة تلك الأهمية العظمى للشمس في الطقوس الايزيدية وكذلك في علومها النوعية ومعرفتها السرية ، فحتى هذه الرمزية تم تقسيمها الى قسمين أحدهما ينتمي الى الأسرار الصغرى في الايزيدية والثانية تنتمي الى الأسرار الكبرى ومنذ آلاف السنين وضع الايزيديون أهمية أن تكون تفسيرات هذه الجزئية خفية ومحصورة لكنهم في نفس الوقت كانوا يدركون أن من يصل عتبة تفتح بصيرته الروحية سيدرك المغزى من جوهر الحقيقة في هذه الأشكال الهندسية وما تعكسه من علوم نوعية متقدمة للغاية ..

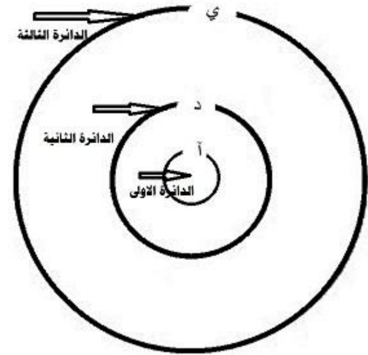
لذلك مثلت اللوحات الحجرية والآثار التي خلفها لنا الأجداد في لالش النورانية المقدسة كنوزاً مثلت أقدم الرموز وأعمقها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ووضعت الأجيال الحالية أمام مهمة البحث عن الأسس التي قام عليها هذا العلم العظيم الذي بقي محاطاً بغلاف من السرّية لا يمكن الاقتراب له قبل أن تتمكن مستويات الوعي من امتلاك النضج الكافي للتعامل معه وجعله في متناول الجميع ، فالتحليل والتفسير الفلسفيين للطبيعة الكونية وثالوثها المقدّس قاد الايزيديون الى نبض الحقيقة السرمدية المتمثلة بتشابك وتداخل عملية الخلق وأن الكائن البشري ليس سوى آلة مصغرة للمنظومة الكونية يمكن سبر أغوار اسرارها بسهولة ، فكل القوانين الكونية موجودة في الهيكل الداخلي للكائن البشري كما هي موجودة في الهيكل الكوني المقدّس ، لذلك ركزت الايزيدية في علمها الخفي المقدس على تعليم الانسان أسس الطريقة السليمة في عبور مستويات الوعي من خلال دراسة منظومته الداخلية قبل الانطلاق في عملية التشبيه لدراسة المنظومة الكونية ..

فطرق البرّ (البرخك) في الأساس قامت على تحويل الطاقات القادمة من المنظومة الكونية عبر الشمس والقمر الى مستويات عليا للوعي تهدف في جوهرها الى تهذيب النفس والروح الى مستويات تمكنها من دخول أعماق حقيقتها وتقوم بالتالي بخلق وعي بديل عن الوعي الأرضي متفوق في ملامحة وصفاته على الوعي المتدّني للكائن البشري في العالم المادي , وعندما يتم تفعيل مراكز الطاقة في الجسم عند الكائن البشري تبدأ ممارسة البرّ (البرخك) في التدرّج صعوداً في مديات زمنية مختلفة تارة قصيرة للغاية وأخرى طويلة نسبياً حتى يتمكن الممارس من السيطرة الكاملة على التواصل مع الأبعاد الأخرى بإرادة حرة كاملة أساسها الوعي المتفوّق ..

ويشكل الكائن البشري محور تركيز العلوم الخفية للايزيديين كما ذكرت في فصول سابقة ، فهذا الكائن هو صورة كونية مصغرة للأخرى الكبرى ومثلما هناك وجهين للكون ظاهر وباطن ، لهذا الكائن البشري التركيبة نفسها ، فبالإضافة الى التركيبة الفسلجية التي يقوم على أساسها جسد هذا الكائن يكمن هناك في الخفاء الجانب المخفي منه والذي يشكل عمود أساس في دراسة تأثيرات منظومات الطاقة سواء القادمة من الشمس أو تلك القادمة من القمر ومن خلال الفصول السابقة أدركنا أن لهذا الكائن طبيعة متعددة الأبعاد من خلال دراستنا لمستويات الوعي الأربعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وما تشكله أو تعكسه في عالم الأشكال الهندسية وتأثيراتها في بناء القباب المخروطية وهذه الطبيعة إذا ما تمكنا من سبر أغوارها نكون قد وضعنا يدنا على المكان السليم للبدء في رحلة الذهاب الى مستويات الوعي المتفوّقة والتي ستجعلنا ندرك هذه الطبيعة بعمق ، فالإنسان لا يعيش من أجل سذاجة العالم السطحي المادي الموضوعي بل من أجل فهم الجوانب السببية لوجوده والعبور الى الغائية التي تتحكم في طبيعة تركيبته الفائقة التعقيد ..

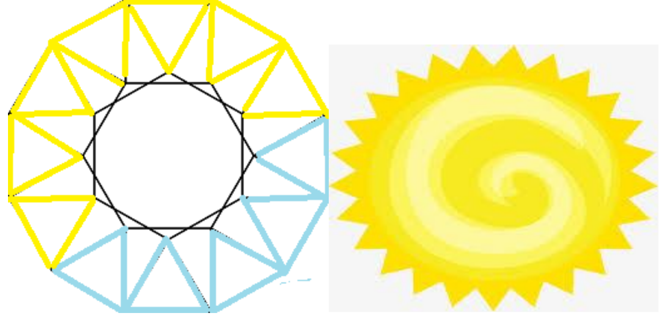
وهذه المثلثات الاثنا عشر والتي تشير الى رمزية الخلق وتأثيراتها فينا الى أبعد درجة إنما تعكس في نفس الوقت علم آدي وسلطانه في الوجود ، فهي كما ذكرت تعكس أكثر من شكل لطرق الخلق والنشوء في المعرفة السرّية الايزيدية وهنا أحاول شرح كل جزئية في المثلثات الاثنا عشر التي تشكل الأضلاع في القبّة المخروطية الكبرى في لالش لأنها تشكل الأساس في الخلق أو ما تعكسه من علم نوعي يتجاوز وعينا المحدود في عالم المادة وقد اعتبر

الايزيديون أن تشفير الأسرار في الأشكال الهندسية يعد أهم أشكال معرفة مستويات الوعي عند الأفراد أو قياسها من خلال التفسير والتحليل السليم لها على مستويات وعينا في عالم المادة ..



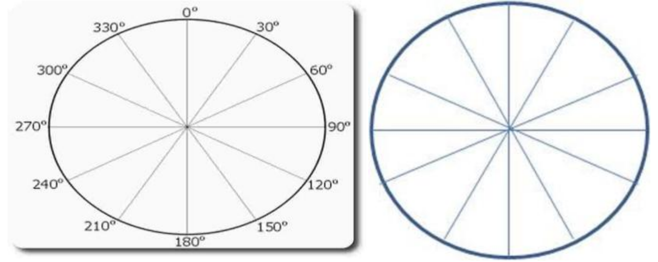
الدوائر الثلاث من الأعلى في رأس القباب المخروطية ..

تشكل هذه الدوائر الثلاث محور عملية الخلق وطريقة تدرج الروح والنفس الى مستويات عالم المادة من الأعلى الآدابي مروراً بـ الشمساني والقاتاني والشكل الثلاثي هذا في أعلى القباب يشكل المحور المقدس في البناء الايزيدي التقليدي ، فالدائرة الأولى من الأعلى تشكل الخالق ومستويات الوعي الأربعة فيه وأحياناً يتم رسمه على شكل كف بأربعة أصابع في حالات معيّنة ومواقع معيّنة لا ينبغي التطرق اليها علانية لأنها تشكل سراً من أسرار المعرفة الايزيدية ، لكن في أغلب الحالات ترسم الدائرة الكبرى بدلاً منها والتي يعتقد البعض أنها الشمس لكنها في الحقيقة تمثل نور طاوسي ملك وحكمه للعوالم في الأصل ويمكن اعتبار هذه الدوائر الثلاث تمثل الشمس والقمر والأرض في نفس الوقت ، فالشمس تشير الى العالم السببي الشمساني الذي يمثل الحالة الأبدية للارتقاء في النور ومصدر النور الأبدي وكذلك تشير الى الروح والنور والطوق الأقدس الذي يحيط الكائنات والمخلوقات وتمثل الدائرة الثانية القمر أو سلطة ملك فخردين وعلمه على الوجود كما أنها تمثل النفس في الجرار الكونية الثلاث في العين البيضاء الكونية وتمثل الدائرة الثالثة المادة الحية الكونية أو العالم المادي وتغلف هذه الجزئية أربعة ألوان تمثل العناصر الأربعة في الخلق وهم (النار والهواء والماء والتراب) ..

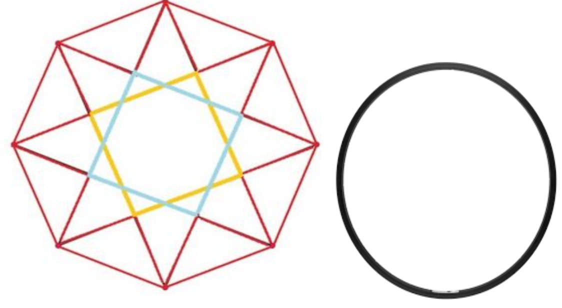


الدائرة الأولى ..

المثلثات الاثنا عشر في المعرفة الايزيدية سبعة منها تمثل المسارات (الشمسية) التي يحكمها الشيخ شمس وخمسة منها تمثل المسارات (القمرية) التي يحكمها الملك شيخ سن ..

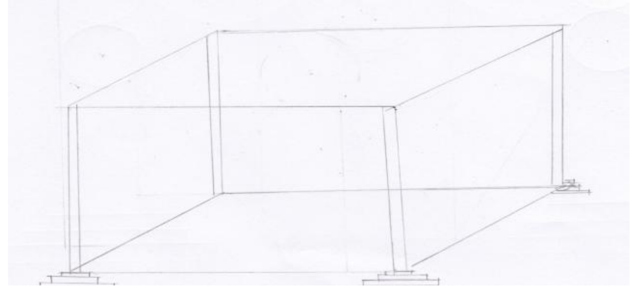


الشكل الثاني الذي يلي الثالوث الأساسي في الأعلى هو المثلثات الاثنا عشر في الخلق وفي كل ضلع يوجد أسرار الطرق الرقمية في الحسابات الفلكية الايزيدية .. بحيث يكون حاصل الجمع في كل خط مشابهاً باستثناء العمود الأساسي الذي يبدأ من دائرة الصفر وينتهي بالرقم 9 . وعندما نتحدث عن الأضلاع الاثنا عشر التي تشكل الهيكل الفعلي للقباب المخروطية فإننا نتجاوز المفهوم السطحي هنا في التعريف لننتقل الى علوم نوعية تعبر عنها المثلثات الاثنا عشر ، فهي تعبّر عن ديوان العرش الإلهي المقدّس كما تعبرّ عن لفظ يستخدمه الايزيديون في حالة اكتمال ديوان القمر المسمى بـ ديوان ملك فخردين وذكرت في سطور سابقة أن كل مثلث يحكمه سرّ معيّن من أسرار المعرفة الايزيدية ويستطيل علم هذه الأسرار الى مدى واسع في شرحها بحيث أننا نكون بحاجة الى مجلدات لشرح المبادئ التي تقف خلف تشكيل الأضلاع في القباب المخروطية ، لكنها تعكس في عالمنا المادي خطوط ومسارات الطاقة التي تتحكم في الكائنات والمخلوقات ، سبعة منها تمثل الروح المقدسة وخمسة منها تمثل النفس ، أي مسارات الطاقة القادمة من الشمس ولتي تؤلفها الروح بطاقة سباعية الأبعاد وكذلك النفس بطاقة خماسية الأبعاد حيث تمثل تأثيرات هذه الطاقة على المجال الطاقي للبشر (الروح) وعلى الحواس الخمسة (النفس) وما يقابلها من غدد تشكل التركيب المادي للبشر ..



بعد الدوائر الثلاث في الأعلى والأضلاع الاثنا عشر تأتي في الأسفل دائرة الخلق التي تمثل الروح ..

بعد الدائرة يأتي المجسم الثماني الأوجه ليعكس الدعامات الثمانية التي تقود الى عالم المادة والتأثير فيها وللألوان دور ورمزية كبيرين في المعرفة الايزيدية فاللون الأحمر يشير الى المستوى الآداني واللون الأزرق يشير الى المستوى القاتاني واللون الذهبي أو الأصفر يشير الى المستوى الشمساني ..



في الأسفل تكون الدعامات قائمة على شكل تنتهي احداثياته عند الرقم 9 من جميع الأوجه في حساباتها ..

وعند العودة لمشاهدة الصورة بشكلها الواسع الشامل نرى أنه ..

ـ القبّة الكبرى في لالش تمثل القدسية العليا في لالش وفي الايزيدية بشكل عام في معرفتها السرّية أو في طقوسها الشعائرية التي تمارس في الأعياد والمناسبات وكذلك في عالمنا المادي لما تعكسه من قدسية في المستويات العليا للوعي وكذلك في الأبعاد والعوالم الخفية في معرفتنا الايزيدية ..

هذه القبّة مؤلفة من ..

ـ الهليل .. وما يعكسه من ألوان الطيف أو ألوان المستويات الأربعة للوعي في العوالم ..

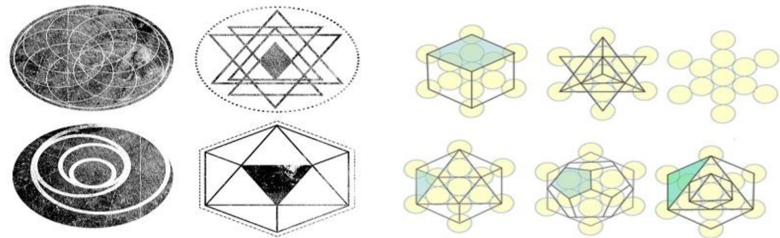
ـ الثالوث المقدس .. الكرات الثلاث أو الدوائر المقدّسة الثلاث التي تمثل الخالق ورمزية طاوسي ملك والشيخ شمس والملك شيخ سن أو تمثل رمزية دائرة العرش المقدس لسلطان آدي أو سلطان ايزيد ورمزية الشمس ومنظومتها ورمزية القمر ، هذا في المعرفة السرية النوعية الايزيدية أما في عالمنا الأرضي فهي تعكس رمزية الشمس والقمر والأرض (الروح والنفس والجسد) ..

ـ الأضلاع الاثنا عشر .. تعكس هذه الأضلاع المثلثات الاثنا عشر في الخلق ولكل مثلث ديوان من ديوانات الخلق المقدس في المعرفة السرية الايزيدية وكذلك تعكس أبواب المعرفة الخفية وعلومها المقدسة ، كما قلت في سطور سابقة هناك رمزيتان لكل جزئية من جزئيات التعريف للأشكال الهندسية في المعرفة الايزيدية إحداها تقوم على علوم سرية وأخرى نتداولها في عالمنا المادي الموضوعي وبقيت هذه القدسية تأخذ رمزيتها من هذا التحليل السليم لما تعكسه من علوم نوعية شكلت الإرث الحقيق للايزيدية ..

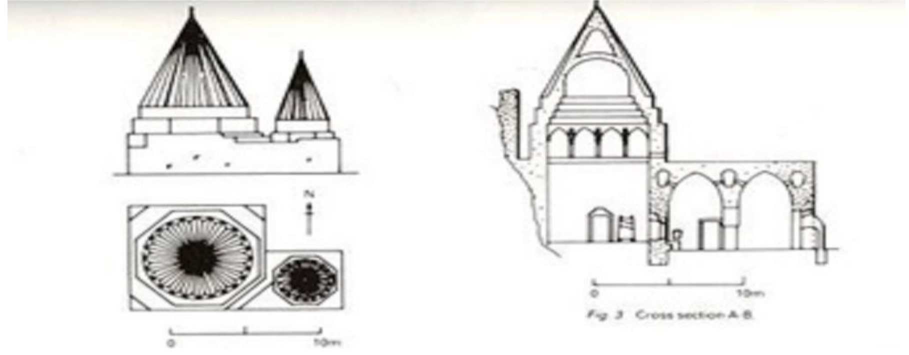
ـ الدائرة التي توجد في أسفل الأضلاع الاثنا عشر ، تشير رمزية هذه الدائرة الى الروح في عالم المادة وكذلك الى رمزية الروح المقدسة في المستويات العليا للوعي ، فهذه الهيكلية في الخلق متسلسلة بطريقة يمكن فهمها من خلال فهم ما تعكسه الأشكال الهندسية في المعرفة الايزيدية ..

ـ المجسم الثماني الأضلاع يعكس الآلية التي تتحكم في إمداد مسارات الطاقة والوعي من مستوى الروح الى مستوى النفس لتفعيل آلية الجسد ، هذه الجزئية بحاجة الى ذهن عميق لفهم طبيعتها لأنها تشكل العامل الحاسم في نقل التأثيرات الطاقية عبر المستويات وعندما استعارت الايزيدية هذه الرمزية من العلوم الخفية فإنها أرادت أن توضّح الخطوات التي جسدتها عملية الخلق في الأعلى وكذلك في الأسفل كي يفهم القارئ عبر تشكيل هذه الرموز من الأشكال الهندسية موضوع الدرّة التي خلقت منها الكينونة والوجود ..

ـ تستند هذه القباب المخروطية بجميع أشكالها الى قاعدة مربعة أو مستطيلة تأخذ أبعادها من نسب ذهبية في المعرفة السرّية الايزيدية وتشكل كل زاوية دائرة من دوائر المعرفة المقدسة لها علمها وأسرارها الخفية في عالمنا المادي الأرضي أو حتى في المستويات الروحية العليا . ومن خلال التمعّن في الأشكال الهندسية والفصول السابقة في هندسة الأسرار المقدّسة سندرك عمق المعاني التي تقف خلف تشكيل القباب المخروطية في الايزيدية وهنا لا بد من الاشارة الى عدة عوامل بقيت عبر التاريخ مغلفة بالسرية في اختيار الاتجاه الذي يتوجب أن تكون عليه البوّابة في كل مزار أو نيشان من مزارات الايزيدية ، فالكثير من مزاراتنا تكون البوابة فيها متجهه باتجاه معيّن دون أن يسأل أحدنا عن السبب الذي يقف خلف بناء من هذا النوع ..



ليس الاتجاهات فحسب ، بل الأشكال الهندسية لكل مزار أيضاً له أسس وثوابت في المعرفة السرّية الايزيدية وتقوم على أساسها عملية البناء ومن بين هذه الأسس والثوابت طبيعة المزار أو النيشان ومكانته في المعرفة السرية والى ماذا يشير في أركان هذه المعرفة ؟ وما هي الأسس التي تقف خلف بناءه في مكان معيّن وتوقيت معيّن ؟



في الشكل الذي يقع على اليمين لقبّة مخروطية واحدة يعكس الشكل الهندسي الكثير من التفاصيل الدقيقة في المعرفة الايزيدية ومنها ..

ـ البوابتين تمثلان البير والمربي ورمزيتهما أو عمودي الشدّة والحزم في المعرفة الايزيدية ..

ـ الرؤوس الثلاثة التي تعتلي هاتين البوّابتين تشير الى الثالوث المقدس ، الروح والنفس والجسد أو الوعي والطاقة والمادة الحيّة ..

ـ عبر هذه الآلية يمكن عبور بوابة تتوسط الشكل الهندسي للوصول الى مسويات الوعي الأربعة التي توجد على شكل أربعة بوابات في وسط الشكل الهندسي من الأعلى ..

ـ بعد الوصول الى هذه المستويات والتحلي بالشروط الروحية والأخلاقية لعبورها يتمكن المرء من الصعود في سلم الوعي الكوني (الدرج في الصورة) نحو العرش المقدس وفهم آلية الخلق بطريقة نوعية للغاية تتجاوز الوعي في عالمنا الأرضي ..

ـ المثلث الذي يوجد في الثلث الأخير من القبة المخروطية يشير الى مثلث التنوّر الروحي وتفتح البصيرة الروحية والذهنية من خلال فهم أسرار المعرفة الايزيدية بالتدريج ..

ورغم أن العلوم الايزيدية لم تخفي ذات يوم هذه التعريفات البسيطة امام كل من كان يحاول البحث في أعماق الأسرار الصغرى في الايزيدية وهذه المعلومات جزءاً منها لكنها بقية طي الكتمان لفترات طويلة ، فهذه الأسرار المصنفة على أنها أسرار صغرى في الايزيدية تشكل المقدمة الضرورية لفهم الأسرار الكبرى التي يعبر اليها طالب العلم الايزيدي كلما تقدم في تحقيق الشروط الروحية و الاخلاقية للوصول اليها ..

وسأتناول الآلية التي تحكمت في تصنيف الأسرار في المعرفة السرّية الايزيدية عبر العصور وكيفية تقبلها من قبل طالب العلم الايزيدي وكذلك طبيعة المناهج التي وقفت خلف تشفير هذه الأسرار في المستويّين ..

أما الشكل الثاني فهو عبارة عن قبتان تمثلان الروح والنفس على دعامة واحدة من دعامات الخلق ولو تناولنا هذه الجزئية وأسرارها الهندسية فإنها بلا أدنى شك تعكس جزئية مهمة للغاية في عملية تفسير الخلق والنشوء في الايزيدية ، كما أن هناك الكثير من الأقوال والنصوص المقدسة تدعم أهمية هذا الجزء في المعرفة السرّية الايزيدية ، فالقبّة

الكبرى كما ذكرت في سطور سابقة تمثل أعلى أشكال القدسية في المعرفة الايزيدية سواء في طقوسها وشعائرها والتي تمثل أسرارها الصغرى أو في علمها النوعي الذي يمثل الأسرار الكبرى وكما نعلم أنه يحرّم بناء شكل هندسي في الايزيدية يعلو على ارتفاعات القبة الكبرى في لالش المقدسة وعبر التاريخ الطويل لم يتجاوز أحد على هذه الحقيقة بأي شكل من الأشكال . القبة الكبرى يعتليها ثالوث مقدس ويلي هذا الثالوث الأضلاع الاثنا عشر ومن ثم الدائرة وبعدها المجسم الثماني الأضلاع والدعامة المربعة أو المستطيلة حسب أهمية البناء في المعرفة الايزيدية السرية وتوضع القبّتان على دعامة واحدة لأنها تنتمي الى مستويات عليا في الوجود أي رمزيتهما فالنفس والروح تشكلان الجانب الخفي في الكيان الطاقي للكائنات والمخلوقات بشكل عام بينما تشكل المادة الحيّة الجانب الظاهر في هذا الكيان ..

ومن خلال الادراك السليم لفهم هذه الأسرار التي تقف خلف تشكيل البناء الهندسي للمزارات والأماكن المقدسة في الايزيدية بطريقة نوعية نتمكن من فهم الجوانب الخفية في الأسرار التي جعلت من عملية البناء تحظى بسرّية عبر العصور وهذا الإدراك يمكننا توسيعه وتطويره الى درجات عالية المستوى روحية ونفسية بحيث تجعلنا نخترق أعماق أية فكرة في هذه المنظومة ونطلع على جوانبها السببية بعمق ، فالإدراك هنا هو الأداة التي نتحرّك من خلالها لتحقيق مظهر رؤية التجلي بأبعاده الحقيقية بطريقة سليمة ليس في الأشكال الهندسية فحسب بل في الأسرار الكبرى للايزيدية ، فسِعة الإدراك هنا مسألة جوهرية لتحقيق التقدم الروحي والفكري لإختراق الأسباب وهذا الإدراك عملياً هو المصدر الفعلي للعقل وللوعي وللعاطفة وللروح ، مصدر لكل المشاعر والأحاسيس التي تعكس الصورة الصغرى فينا والتي نمثلها في عالم المادة ، فبحجم الإدراك يكون الفهم , كلما توسعت مساحته توسع معها فهمنا للظواهر وإختراقنا لبواطنها وأسرارها وأسباب وجودنا وكذلك فهم الآلية التي تقف خلف إختيار الأشكال الهندسية في البناء والأسرار التي تقف خلفها ، حتى حواسنا ستعمل بطاقات وسعات أوسع بكثير من حجمها الطبيعي إذا ما تعمّق الإدراك واتسع ، فهو منهل عظيم ينبض بالحياة ويمكننا استخدامه بشكل فعّال من خلال توسيع مساحته التي تؤدي في نهاية الأمر الى التزوّد بأعظم درجات الحكمة والمعرفة والتحليل ، هذا الإدراك تجلى بعمق في الدائرة الملكية السماوية الثانية بعد ظهور النسبة الايزيدية المقدّسة الذهبية وظهور الجرّة الكونية وبرنامجها المعلوماتي المتكامل ، فالإدراك في الصورة الكونية الكبرى هو المصدر الذي نستقي منه عمق إدراكنا الحقيقي في الصورة الصغرى التي نمثلها ، ففي الحالات الروحية والفكرية المتطورة يتعمق هذا الإدراك الى أبعاد نسمو بها عن عالمنا الأرضي وحتى لا نتمكن من الإفصاح عن عمق هذا الإدراك لأن طبيعته السرمدية لا يمكن أن نختصرها بصورة أو دائرة معيّنة من التفكير أو الإستعارة اللفظية له ..

فالمجالات والهالات البيضاء التي تجمعت بطريقة تشبه إستقطاب المغناطيس للحديد وتشبه تجمعها في تيار واحد من المجال المغناطيسي تجلت بعمق عظيم في الدائرة الملكية السماوية الأولى أو المثلث الأول في الخلق لتشكل التجلي الأول والهالة والطوق المقدّسين الأوليين ومن ثم تركزت عند أحد الحواف في الدائرة لتشكل الدائرة الملكية السماوية الثانية التي تجلى فيها الرحم الكوني والمثلثين المتعاكسين في هذا الرحم أو الجرّة بعمق ، كان هذا التجلي

بمثابة نقطة البداية في عمق الإدراك وظهوره ليشكل الحالتين أو المزدوجين اللذين إنبلج منهما نظاماً كونياً هندسياً سرمدياً لا يمكن سبر أغواره بسهولة وبإستمرار العملية ظهرت الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي أنجبت وأكملت الثالوث المقدّس والجرار الكونية الثلاث التي شكلت المصدر للثالوث المقدّس عند كل الكائنات والمخلوقات في المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم هذه النقطة بالتحديد سيظهر لنا كما تثبت الكثير من السبقات في الايزيدية أن رقابة كل من البير والمربي هي التي تحدد مستوى الذهاب الى هذه المصادر ، فالجسد يبقى على الأرض أو على أي تربة أخرى في الكون يتحلل وفق برمجة كونية ربما لا نتمكن من إستيعاب طبيعتها بعمق ، فهذا الجسد مؤلف من معادن تذهب الى التربة أو الى أحياء دقيقة وظيفتها ترتيب هذه المهمة بشكل دقيق ، هذه البرمجة الكونية تستمد برنامجها المعلوماتي في التعامل مع الجسد للكائن من أحدى الجرار الثلاث المسؤولة عن هذا الجانب ، بينما تذهب الروح الى مصدرها في الجرة والتي تشكل نبض الحياة في الكائن لكي تنطلق من جديد في المستقبل في دورة الضرورة إذا ما تم برمجتها من جديد لحياة جديدة في كائن أو مخلوق ، الجرة الحاوية للروح أو الطاقة أو نبض الحياة يصعب وصف وظيفتها في الصورة الكونية الكبرى ، فقد يعتقد بعضنا أن طريقة رجوعها وتجسّدها من جديد خاضع لجانب سببي علينا إثبات وجوده في بادئ الأمر وهذا الإثبات متعلق بالفعل بعبورها أبعاد معيّنة حتى تصل مصدرها ، نعم الأمر بالفعل بهذا الشكل لكن هذا النبض لا يخضع الى القياس السببي ولا يخضع الى مفهوم الموت في العالم الأرضي أو حتى مفهوم الموت في الأبعاد الأخرى ، ليس لشيء إلاّ لأنه منطلق من المبدأ الأصلي لأسباب تمثل نبض المنظومة الكونية في صورتها الكبرى من الأساس ..

أما النفس فهي الخاضعة للجانب السببي والقياس بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وتذهب ذاكرة هذه النفس الى ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية لتفصيل جوانبها السببة وعزلها وتنقيتها حتى تكتمل وتحصل على طوق جديد تدخل من خلاله الى هذا البُعد أو بُعد آخر إستناداً الى حقيقتها الأصلية وكذلك يخضع جانب الوعي في هذه النفس لنفس السبب الى ترتيب وتنقية قبل أن يتم خزنه حتى تبدأ دورة جديدة للكائن أو المخلوق بطوق مقدس جديد سيخضع أيضا للجوانب السببية في البعث ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم (يوم الحساب) ..

هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكامن في الجسم وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل ، فهو يعمل في مستويات عليا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة ، فهذا الإدراك الحسي العميق هو مصدر إنقاذنا في الكثير من الأحيان من مصائب تواجهنا دون أن نعلم من حرّك أجسادنا في اللحظة المناسبة لتفادي المخاطر في العالم الموضوعي وكذلك ينظم هذا الكيان حجم الكميات التي يحتاجها الجسد من الفيتامينات والبروتينات وأكاسير المعادن اللازمة لإبقاء الجسم يعمل في أفضل حالاته ، هذا الإدراك الخفي يسميه الايزيديون

العقل الباطن هو الذي يجعلنا دائماً نتخلص من عثراتنا وأخطاءنا وتفادي المصائب كلما إتسع حجمه في دواخلنا وهذا الإتساع لا يمكن لهُ أن يكون دون إدراك المرء لحقيقته ، بمعنى آخر دون الدخول في بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس . العقل الباطن الذي يربطنا بالمنظومة الكونية في صورتها الكبرى يختلف عن وظائف الدماغ البشري التي تقوم بها مليارات الخلايا الصغيرة بطريقة الاتصال اللاسلكي فيما بينها لإتخاذ القرارات اللازمة المتعلقة بالواقع المادي الملموس الذي نعشيه في بُعدنا الأرضي ، أي العقل المجردّ ، فالعقل الباطن هو العقل الأرفع وهو كما ذكرت في صفحات سابقة يشكل مع الروح النفس الإنسانية (الأنا) لذلك نسميه كيان وليس عضو عادي ، هذه الجزئية رغم بساطتها إذا ما تم فهمها بشكل سليم فإننا سنكون قد قطعنا شوطاً كبيراً في تطوير قدراتنا على التحكم بأعظم صورة في العقل والعاطفة العامليّن في المستوى الأرضي الأدنى وهذا التحكم هو الذي يزيد من سعة مساحة العقل الباطن وبالتالي يضاعف من قدراتنا في فهم المنظومة الكونية وطريقة عملها بشكل شامل ..

وكلما تعمقنا في فهم طبيعة عمل أي جزء من أجزاء الثالوث المقدّس الذي يشكل أساس التكوين في المنظومة الكونية الشاملة بأسرها بأجزاءها الكبرى والصغرى وصلنا الى مراحل متقدمة من القدرة على الإنتقال الى التعلم النوعي القائم على أسس سليمة تخلو من مبدأ القياسات القاصرة التي يمطرنا بها العلم الأكاديمي الكمي المنهجي ، هذه المراحل المتقدمة هي التي تنقل عقلنا الباطن للعمل في مستويات عظيمة نحن فقط من يتمكن من فهم البرمجة الشاملة لوجودنا بشكل أوضح ، في الدائرة الملكية السماوية الثالثة التي إكتمل فيها التجلي لهذا الثالوث شكل إنعطافاً عظيماً للوعي الأقدس (سلطان آدي) في عملية الخلق والتجلي وكلما تقدمت العملية في الخلق كلما إنخفضت مستويات النور التي تصاحب عملية التجلي ، فبدءاً من الدائرة الملكية السماوية الرابعة وظهور الفصول الكونية الرمزية المقدّسة والاتجاهات الأربعة والأنظمة الهندسية الكونية الأربعة أصبحت العملية تتسع حتى إنتهت عند الدائرة التاسعة والتسعين وتكررت العملية عشرة أضعاف بينما بقيت الدائرة الملكية السماوية لسلطان آدي مستقلة في النهاية عن الأكوان التي تجلت من نوره المقدّس ..

وفي الوقت الذي تعكس فيه القباب المخروطية علوماً نوعيا ومعرفة ايزيدية بقيت طيّ الكتمان لقرون عديدة تشكل اليوم محور العقيدة الايزيدية ، كما تشكل أسس يتم من خلالها فهم آلية الخلق والنشوء وأسرار هذه المعرفة ، لهذا تبدو عملية دراسة الأشكال الهندسية التي تقوم عليها بناء المعابد والمزارات في الايزيدية شبيهة بعملية فهم واختراق أسرار المعرفة الايزيدية الصغرى منها والكبرى إذا ما أردنا فهم الآلية التي تتدرّج فيها العملية منذ البداية ..

الهليل .. والشعار المقدّس

يمثل الشعار المقدّس الذي ينتصب على القباب المخروطية المستوى المقدّس الأول في الشكل الهندسي لأي بناء مخروطي الشكل في الايزيدية وهو يخضع الى حسابات فلكية وعلمية دقيقة عند وضعها على قبّة أي مزار لتعكس

معرفة خاصة يتمكن من اختراق جوانبها السببية من يمتلك تلك العلوم العظيمة في الايزيدية ، فاختيار الشعار المقدس لا يأتي عشوائياً بل من خلال إجراء حساب دقيق لطبيعة الثريا التي تحكم عالمنا وفي فصول سابقة من أجزاء هذه السلسة قمت بتوضيح ما الذي تعنيه الثريا الكونية في المعرفة السرّية الايزيدية وتأتي عملية حساب الدورات الشمسية والقمرية في المستوى الثاني من البحث لتحديد آلية الشعار الذي ينبغي وضعه على الأشكال الهندسية في المعابد والمزارات التي تعتبرها الايزيدية مواقع تمتلك التأثير الفعلي في الكيان الطاقي الحي للإيزيدي في مختلف الأماكن المحيطة بـ لالش النورانية ..

لذلك يشكل الشعار المقدس لـ الهليل بمثابة حجر الأساس الذي يتم اختياره لمعرفة مكانة وأهمية الشكل الهندسي المزمع بناءه في موقع عيّن ، بالإضافة الى أن هذا الشعار المقدّس يخضع لطقوس معينة يليها نصوص مقدّسة يتم تلاوتها أثناء تعميده في العين البيضاء في لالش النورانية ، فهذه الجزئية تشكل الأساس الذي يسبق نصبه في أي مزار من مزارات ومعابد الايزيدية . بالتأكيد لا يمكننا الوقوف عند تلك المزارات والمعابد الايزيدية التي كانت تبنى في عهد الدولة السومرية لأسباب كثيرة وفي مقدمتها اختلاف شكل وطبيعة الحياة فيها عن تلك السائدة اليوم في عالمنا بعد مرور عشرات الآلاف من الأعوام عليها ، فأغلبية القباب المخروطية في المعابد السومرية كانت تراعي بناء سبعة قباب على كل بناية لترمز الى كل بُعدْ من الأبعاد السبعة في المعرفة السرية الايزيدية وكذلك الى العوالم السبعة والملائكة السبعة وغيرها من الرموز التي كانت تعكسها الأشكال الهندسية في المملكة الآدانية (سومر) لذلك سأتوقف عند تلك الفترة التي تلت سقوط سلالات أور والتحاق الأغلبية الايزيدية بالعشائر التي كانت تعيش في لالش ومحيطها ، فهناك أسباب كثيرة وقفت خلف اختزال الايزيدية لاختيار الأشكال الهندسية استناداً الى معرفة نوعية بطبيعة الأزمنة وكذلك الموقع االذي أخذته الأرض في منظومتها الكونية وهي العوامل التي تحكمت في الوصول بنا الى هذا العالم والابقاء على القباب الرئيسية في لالش مع بعض القباب الثانوية التي ترمز الى علوم نوعية في أماكن جرى اختيارها بدقة لتمثل عظماء الايزيدية الاثنا عشر وأبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فالدائرة الأولى التي تعتلي الشعار تمثل في المعرفة السرّية الايزيدية الخالق وذكرت في سطور سابقة أن الخالق يشكل هيكلية في الايزيدية يسيّرها النور الأعظم لـ طاوسي ملك والمؤلفة من (سلطان آدي وسلطان ايزيدي ونور طاوسي ملك) لهذا التركيز على الدائرة الاولى في شعار الهليل المقدس لا بد أن يكون مترافقاً مع دراسة البُعد الذي يشكله طاوسي ملك في المعرفة السرية الايزيدية ، يعتبر مستوى طاوسي ملك في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بمثابة النور المنبثق من الخالق ويعكس عملية التجلي لسلطان آدي في المستويات الأخرى من الكينونة والوجود وربما لم يتناول الكثيرون من الذين وضعوا نصب اعينهم التعريف السليم لهذا الرمز في الايزيدية هذا الجانب من جهة العلم النوعي الخفي المقدّس أو علم الصدر والذي بقي مخفياً مشفراً لآلاف مؤلفة من السنين ، فالعلم الايزيدي قسّم مستوى تدرّج عملية الخلق الى أربعة ..

ـ المستوى الآداني ..

ـ مستوى النور العظيم (طاوسي ملك) للأسماء المقدّسة .. القاتاني

ـ المستوى السبي الشمساني ..

ـ المستوى المادي .. مادي أو ميدي

وتعكس هذه العوالم أو تجسّد بشكل آخر ما تمت الاشارة اليه في مقدمة هذا الفصل من رمزية تمثلها العناصر الأربعة ..

ـ المستوى الآداني .. النار التي دخلت الدائرة السماوية الأولى مثلت الشرارة التي إنطلق منها التجلي ..

ـ مستوى النور للأسماء المقدسة لـ طاوسي ملك أو المستوى القاتاني الهواء بمثابة الرياح الحاملة للشرارة ..

ـ المستوى الشمساني السبي .. الماء بمثابة المد والجزر الأزليين لهذه الشرارة ..

ـ المستوى المادي .. التراب على أنه التجسيد المادي الفعلي لها ..

هذه المستويات والعوالم الأربعة المقدسة في الايزيدية تعكس في نفس الوقت أربعة مستويات للوعي تمثل الماء والهواء والتراب والنار وتعكس في نفس الوقت اربعة عوالم لكل منها قوانينها الفيزيائية والحسابية والفلكية ولها أربعة أسس تتحكم في ديمومة عوالمها ، وحتى نتمكن من فهم هذا المستوى العظيم للنور الذي يمثله طاوسي ملك لا بد لنا من المرور على هذه العوالم الأربعة وشرح طبيعة التدرّج في عملية الخلق التي نتجت عن تجلي الوعي المقدّس لسلطان آدي ..

وما يهمنا في هذا الفصل دراسة ما الذي تعنيه هذه الهيكلية الرمزية العظيمة في الايزيدية والتي نسميها بـ طاوسي ملك من عالمنا المادي الموضوعي وطبيعة القوانين الكونية التي تحكم عالمنا هذا ، فهذا المستوى العظيم من النور الذي يجسّد سلطة الخالق ونوره على الكينونة والوجود لا يمكن تشخيصه أي لا يمكن قبول فكرة أنه متجسّد في كينونة صغيرة كتلك التي تعيش في عوالم صغيرة أي لا يمكن لعالم متكامل في أسسه أن يكون شخص حتى تكون الفكرة واضحة ، هو أكبر من ذلك بكثير فهذه القدسية التي تنبعث من سيطرة النور العظيم على الكينونة والوجود هي عبارة عن مجموعة عوالم سامية وعليا ومقدسة تجتمع فيها الأرواح العليا في المنظومة الكونية لتشكل رمزية مقدسة قلما تمكن الايزيديون من إعطاءها حجمها الحقيقي في التعبير ، فكل روح تعبر دورة الضرورة وتناسخ الأرواح تصل عتبة هذا المستوى لتنتمي لعالم شيوخ آديا هذا إن تمكنت ممن امتلاك الشروط الروحية والأخلاقية الواجب توفرها للعبور الى أبواب المعرفة المقدّسة وكل روح تصل أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة في العلم الايزيدي تصل مرحلة شيخ آدي أي شيخ من شيوخ المستوى الآداني في المنظومة الكونية وهو مستوى رفيع في الصعود في سلم الكائنات المتقدمة في الوجود وهؤلاء الشيوخ لهم عالم الأسماء المقدسة الذي

يحكمه نور طاوسي ملك وقوانينه المتحكمة في الطبيعة الكونية في ذلك المستوى وبالتالي لا يمكن قبول فكرة تجسد هذا المستوى العظيم المؤلف من عوالم عظيمة للأسماء المقدسة أن يتجسّد في كينونة صغيرة في العالم المادي لكن يمكن ان يشكل رمزية معيّنة كما هو سائد في اختيار الأشكال الهندسية المعبّرة عن أسرار المعرفة الايزيدية الكبرى ويعتبر هذا المستوى من الوعي وعياً متفوقاً بالمعنى الدقيق للكلمة لأنه تجاوز الوعي العادي في البعد الأرضي إذا ما تناولنا الظاهرة من طبيعة عالمنا المادي وقوانينه التي تحكمنا وبداية الدخول الى ساحة الوعي الكوني القائم على المعرفة النوعية التي تتجاوز القدرات الحية للكائن البشري في عالمنا الأرضي ويقسم الى قسمين أو مستويين أو عالمين بحد ذاتهما ، الأول يعتبر عالم (وهو ما نقوم بترميزه في نصب الهليل) أثيري باللون السمائي الفاتح كلون السماء ويعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدس السماء بلونها الازرق بوابة العبور الى العقل الكوني والاتحاد معه لكن اللون الأزرق في الايزيدية تم ابعاده عن التناول ووضعه في الرموز المقدسة بسبب قدسيته كما يتضح ذلك من خلال الشرح ، ففي هذا المستوى الذي يشكل اعلى درجات القدسية التي تم تجسيدها في اختياره على رأس الشكل الهندسي يعبر ممارس طرق البرّ (البرخك) الى مستويات عليا في تلقي العلم النوعي والهندسة الايزيدية المقدّسة هذا إذا ما أردنا فهم أهمية الاختيار ولا يمكن تغافل الدرجة التي وصل اليها المرء من الذكاء في عبوره لمستويات الوعي والتواصل معها في العالم الأرضي التي جعلته قادراً للعبور الى هذا المستوى المتفوّق من مستويات الوعي ، في هذا المستوى من الوعي المتفوّق تبدأ البنية الجسدية بتغيير نمطها وطبيعتها تدريجياً لتلائم نفسها والوضع الجديد للبرمجة المعلوماتية الواسعة لكل من الروح والنفس في الكائن البشري ، فيتغيّر طبيعة الطعام ويتغيّر معه تدريجياً البرنامج البيولوجي الكامل للجسم طالما يخضع هذا النظام عند كل من الروح والنفس (البير والمربي) لهذه البرمجة وهذا التغيير النوعي الجديد ..

تغيير النظام البيولوجي في الجسم يفتح أمام ممارسي طرق البرّ من الذين وصلوا مرحلة الوعي المتفوّق تفتّح الكثير من الحواس لتعمل بأقصى طاقاتها ، ليس ذلك فحسب ، بل وأن برمجة عدسة العيّن تتغيّر هي الأخرى لتتفتح وترى أشياء لا يتمكن الكائن البشري البسيط من رؤيتها وهنا يبدأ بتقبل العلم النوعي الرصين ورؤية الصور الشاملة المتكاملة للأشياء وبقدر ما يجلب هذا التطور في البنية الروحية والفكرية والجسدية للمرء السعادة والسرور العميقين ، يجلبان لهُ نوعاً من الحزن بسبب رؤيته للحقائق في كل المواقف التي يعيشها ولا يمكنه التعبير عنها أو قولها لأنها ستجلب الأسى والبلاء للآخرين ، فيُفضّل الابتعاد تدريجياً والانعزال حتى لا يعطي مجالاً للحزن أن يفسد عليه سعادته الداخلية وقد مرّت الكثير من الشخصيات من هذه الدورة في تناسخ الأرواح والوصول الى هذا المستوى الذي يؤهلها لرؤية أشياء لا تتمكن باقي الكائنات من رؤيتها في العالم المادي الموضوعي ..

ويتواصل المرء في المستوى الأول مع كائنات تنتمي للبعد السماوي الشفاف الواضح والتي تنير أمامه الحقائق كما هي دون رتوش وتجعله يتعلم تقبلها والتدرّب على التقبل من خلال تطوير البنية الروحية لهُ تدريجياً ، في هذا البعد يتقبل ممارس طرق البرّ العلم على شكلين ، أما ألغاز لفظية ينبغي عليه فك طلاسمها أو أشكال هندسية مبعثرة ينبغي عليه تجميعها للخروج بشكل النصيحة أو المعلومة النوعية التي تجعله يتقدم في هذا العلم الى الأمام ..

هذا المستوى يبلغ في درجاته البدائية العالم الاثيري وفي درجاته العليا العالم النجمي ، الأول يتمكن فيه المرء من الحصول على علوم نوعية بدائية من كائنات سامية انتهت من مرحلة الضرورة وتناسخ الأرواح وانتقلت الى مصاف المستوى السامي ، أما المستوى النجمي فهو مستوى ما نسميه بالملائكة في عالمنا (كائنات تتصف بعمق بالطهارة والنقاء والاستقامة) لا تخرج من أفواههم كلمات أو نصائح لا تنسجم وعمل المنظومة الكونية المنيرة الخلّاقة والتواصل مع هذا المستوى أو الوصول اليه قد يكلّف المرء سنوات طويلة من حياته من التعلم كمياً ونوعياً ، فالانتقال من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ليس أمراً سهل الحدوث بل فعل يتطلب بذل جهود حقيقية قائمة على تحديد شكل الدراسة للوصول الى علمها النوعي الخفي ..

وحتى نفهم الأمر بشكل متدرّج وواضح نقول أن المرور بمستوى الوعي العادي يجعل المرء يتدرّب طويلاً لجعل القوى النائمة فيه تنهض وتبدأ بعملها في تناغم ترددها الرنيني وذبذبتها مع مستويات الوعي الأخرى ويختلف طول فترة هذه الممارسة من شخص لآخر تبعاً لتفتح وعيه ودرجة السرعة فيها وعلى الرغم من أنها في المستوى العادي كما ذكرت تتجسد بشكل عفوي عند البعض بسبب وجودها في منظومتهم من أرواح سابقة عاشوا فيها إلاّ أن الأمر بشكله الصحيح يتطلب ثقافة نوعية عالية حتى يصل الى نتائج نوعية عالية خالية من العفوية وفي مرحلة مستوى الوعي الأثيري يكون المرء قد عبر مساحة شاسعة من التقدم الروحي وانتقل الى مرحلة الحديث والتواصل مع كائنات من العالم الأثيري وفي بعض الحالات يكون الحديث مع الجنسين في ذلك العالم تبعاً للارتباط الشديد لتلك الكائنات بكائنات بشرية من عالمنا عبر مسارات الطاقة التي تتناغم في هذه الحالة وبلغة ذلك المستوى الأثيري (قسماً كبيراً منها باللغة الأكدية وقسماً بالآرامية القديمة) هذا يتوقف على طبيعة التواصل مع ذلك المستوى الذي يمثل بوابة العبور الى الآدانية ..

في البعد الأول أو المستوى العادي يكون التواصل بالآرامية القديمة وفي المرحلة المتفوقة التي تبدأ بالبعد الأثيري يكون الحديث بالأكدية وبالنسبة للمتقدمين يكون شكل الحديث مختلفاً حيث يعتمد على أشكل هندسية مبعثرة أو معادلات علمية ناقصة التكوين أو لوحة مبعثرة أو نغمة موسيقية ينبغي ترتيب نوتاتها استناداً للعلم النوعي لاستخلاص العلم منها . لذلك يكون العبور والتواصل في المستوى الأثيري والنجمي يحتاج لعبور بعدين من التواصل حتى يحصل المرء على كنوزها من العلم النوعي الخفي المقدّس وأهمية دراسة هذا النوع من التواصل هو لشرح طريقة الدراسة في مستويات عليا من الوعي البشري افتقد لها الانسان بعد فصل وعيه عن الوعي الكوني وإبطال حواسه الى قدراتها الدنية النائمة التي تحتاج الى تطور روحي وفكري لاستنهاضها من جديد وعلى الرغم من أن العلم الايزيدي الخفي المقدس كان في السابق يضع جدولاً دراسياً عظيماً يبدأ من الطفولة من خلال الألعاب التي كان الصغار يلعبونها (في كل مرحلة ألعاب تتناسب وعمرهم وتفتح وعيهم) إلاّ أن الواقع المأساوي الذي أحاطهم من القوى الشريرة دفعتهم للتفكير بالحفاظ على نسلهم وشعبهم قبل التفكير بالتعليم وبالتالي أدى هذا الأمر الى ابتعادهم تدريجياً عن علمهم والى تشبثهم بالحياة في العالم المادي وفقدوا تدريجياً رغبتهم في النهوض الروحي والعودة الى الحياة النوعية القائمة على أساس امتلاك عقل كوني ، في هذه المرحلة يتمكن المرء من التواصل

مع البعد الأثيري بعد أن تجاوز في منظومته الروحية عتبة الكراهية ، ويركز عبر النفاذ ببصيرته الروحية والذهنية والوصول الى مدى أوسع يتجاوزهما بقدر ما يتمكن من تحقيق أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ومع ذلك يبقى محتفظاً بمستوى للوعي المتفوّق الذي يؤهله للاحتفاظ بالبهجة والسعادة والمحبة والمعرفة بأصدق معانيها ، فهي التي تعزز من قدراته على التواصل وهي التي ستنقله في مراحل لاحقة الى مستوى الوعي الأفضل ويتمكن في نهاية المطاف من العبور الى المستويات العليا ..

هذا العبور والتواصل مع العوالم السامية في العلم الايزيدي والذي نسميه بـ مستوى النور الملائكي الذي يحكمه طاوسي ملك هو البوابة الفعلية للوصول الى مرحلة الشيخ الآداني وعملية تعريف هذه المرحلة ليست معقدة للغاية إذا ما تمكنا من فهم الفصل السابق المتعلق بتأثير شجرة الحياة الايزيدية على دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح والوصول الى مرحلة متقدمة من الطبقات الجينية في العلم الايزيدي والتي نسميها بالطبقات الدينية في عالمنا الأرضي ، فقط من يتمكن من التواصل مع هذا المستوى لشيوخ آديا هو الذي يفهم تمام الفهم ما الذي تعنيه الهيكلية العظيمة التي يحكمها طاوسي ملك ، فهو أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون (طاوسي ملك) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها ..

في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم هي لغة المستوى العظيم لنور طاوسي ملك ..

في هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من شيوخ آديا وكل الشيوخ الذين عبروا هذه البوابات العظيمة للمعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

في هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور لطاوسي ملك وعالمه النجمي القاتاني تندمج الروح الصاعدة للشيوخ الآدانيين بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الآدية للشيوخ بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم

المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس لهذا يطلق عليهم العلم الايزيدي الخفي المقدّس بمستوى شيوخ آديا ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

عبر تاريخهم الطويل والمشرّف فضّل الايزيديون عدم الإقتراب من هذا الفصل المقدّس لـ طاوسي ملك سوى بشرح مختصر يعبر عن الجوهر أما التفاصيل فكان شيوخ لالش القدماء والأجلاء يعلمون تمام العلم أن من يصل هذه المرحلة أو حتى المرحلة التي تسبقها بباب قادر على فهم منظومة المستوى العظيم من الوعي المقدّس وسلطانه المقدس ونوره المقدس الذي يعكسه طاوسي ملك وعالم الأسماء المقدسة للشيوخ الآدانيين الذين يحكمهم ، هذا المستوى الذي لا ينبغي الإقتراب منه في شرح قد يفتقد للدقة والإستعارة سواء اللفظية أو الصوتية أو الصورية التي تعبّر عنه ، كما أنه يضم خريطة جينية كاملة متكاملة للكون وفيها معادن لا يمكن التعبير الدقيق عن صفاتها وسماتها ، كما لا يمكن التعبير عن مستويات الطاقة فيها لأنه كما ذكرت يفوق ذلك قدرات العقل البشري على الاستيعاب ، فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى من العلم القاتي والشمساني والآداني ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر تتعلق بالمستوى العظيم الذي يصل اليه الشيخ الآداني في رحلة نوره وتحرره الأبدي واتحاده بالوعي الأقدس كونياً في بيت آديا وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

ـ فيزياء نسبية .. تخص وتحكم عالمنا الأرضي .. وهي مقتصرة على القوانين في عالمنا المادي الموضوعي ..

ـ فيزياء نجمية .. تخص وتحكم العالم النجمي القاتاني وهي تتجاوز عالم المادة وقوانينه الى أشكال عليا تتفرع من كل قانون عشرات القوانين ..

ـ فيزياء سببية .. تحكم العالم السببي الشمساني .. وهي التي تتجاوز العالمين السابقين الى قوانين شاملة تبحث في عمق الجوانب السببية للقوانين ..

ـ فيزياء آدانية .. تحكم العالم الآداني الإلهي .. وهي القوانين المطلقة التي تنحدر الى العوالم الثلاث السابقة لتشكل محور الخلق والنشوء في كل جزئية من هذه العلوم ..

وهذا الأمر ينطبق على الحساب والفلك فلكل عالم من العوالم الأربعة له قوانينه الفلكية والحسابية الخاصة التي تخضع للقوانين الكونية التي تحكم الطبيعة في تلك العوالم ..

لهذا لا يبدو الاستغراق في سرد تفاصيل هذه البوابة المقدّسة أمراً محبذاً قبل أن يتمكن المرء من فهم المنظومة الكاملة بأسرها عبر استيعابه لدورات المعرفة الخفية المتداخلة ، بين بوابات المعرفة وبين مركباتها العشرة ومقاماتها في شجرة الحياة الايزيدية التي يمر بها يشعر ويحس بها ويعيشها في كل دورة عبر المركبة وهذا ما سأقوم بشرحه بالتفصيل حتى يتمكن القارئ ما الذي أعنيه بالمركبة ؟ وما الذي أعنيه بالدورة ؟ وما هو نوع التداخل الروحي والفكري والجسدي بينهما عند المرور بكل بوابة من بوابات المعرفة

الايزيدية الخفية المقدّسة ولماذا أطلقوا على أول بقعة على كوكب الأرض نزلوا فيها بالجنة الآدانية ؟ ...

لكن ما يجب أن نعلمه هو أن عبور بوابات المعرفة الـ 12 يتطلب في كل عالم من العوالم المرور ببوابة الحرية والتحرر والتي تعني الرقم 13 في سلسلة البوابات في كل عالم منها وفي كل مستوى للوعي في العوالم السبعة وعندما يعبر المرء مستوى للوعي فإنه يضيف سبعة أزهار كونية الى شجرة الحياة المقدّسة التي تحمل خارطته الجينية وهذا ما سيتم توضيحه للقارئ بالتفصيل عبر الرسومات الهندسية ..

لا شك أن تخيّل هذا الأمر في عالمنا المادي الموضوعي يبدو صعباً للغاية لكن الطقوس المادية التي مارسها أجدادنا القدماء قادتنا الى فهمها بشكل سليم عبر طقس الميليد أو الارتقاء فهو يعكس هذا العلم النوعي بشكل دقيق كما ويعكس حالة الارتقاء الى مستوى الوعي الأعلى في الثلاثي المقدّس الروح والنفس والجسد وكل عالم يعبره المرء يضيف سبعة أزهار الى أن تكتمل الصورة في 49 زهرة كونية تشكل الملكات الفكرية المفقودة في كل عالم من العوالم التي نرتقي فيها وعندما نجمع الرقم 49 نحصل على ثلاثة عشر بوابة للمعرفة تمثل مفتاح التحرر الى المستويات العليا للوعي ..

وتبدأ القوانين الكونية بالظهور بشكل أوضح في هذا العالم ، فالمحتوى العقلي يتجلى بأبهى صوره فهو جوهر كل التجليات والظواهر التي نعيشها ، فمن خلال ملكاتنا الفكرية وحواسننا نلمس هذا الشيء في العالم السابق أو العالم المادي الموضوعي ، أما في العالم الأثيري فإنه يتجلى في مستوى أعلى كعقل كوني يمتزج تدريجياً بالمطلق ، يظهر كابتكار ذهني للكل وفي بعض الديانات الأرضية عرّفته على أنه الوحي وهو في الحقيقة تردد أعلى للوعي أو تجلي في مستوى أعلى لهُ وهنا يخضع هذا الوعي الى قانون الأشياء المبتدعة في مستوى الوعي الأثيري ، فالمعالجة

العلمية الدقيقة لهذا المستوى الذي يعمل فيه الوعي تصل لنتائج واحدة في نهاية الأمر وهي أن الكون من أصغر جُسيّم ذري فيه الى أكبر المجرّات موجود ومختزل في هذا الوعي الذي يمثل الابتكار الذهني لسلطان آدي والذي يعكس نوره طاوسي ملك العظيم ، فنحن نعيش ونتحرك وفق هذا المبدأ من خلال إثبات الطبيعة العقلية لهذا الكون المختزل في الوعي والذي يعكسه النور ، في العالم المادي يمثل كل الظواهر العقلية والنفسية في تفاصيل الحياة اليومية وانعكاستها ، أما في المستوى الأثيري فتبدو عصية على الفهم والاستيعاب في بادئ الأمر وبالتالي عصية على المعالجات العلمية التي تتطرق لها لذلك يصفها هذا العلم الأكاديمي بأنها ممارسة صوفية تبحث في قضايا غيبية والحقيقة الساطعة أنها جزء من كينونتنا في الوجود ولو تناولها العلم الأكاديمي الكمي المنهجي بمنطق التعريف السليم لوصل الى أشكال عليا للمادة وأنواع عليا أخرى للطاقة ، لكن هذه المعالجات العلمية تبقى لها خطوط حمر في بعض الأحيان لا تقترب منها مراكز أبحاثه بأي شكل من الأشكال كي لا تعيق شكل النظام المفروض علينا في عالمنا المادي الموضوعي ..

هذا المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يأخذ أبعاد واسعة كلما تعمقت المعالجات العلمية لهُ وفهمه بشكل سليم يقودنا الى طبيعة الحالة الحسيّة والشعورية للحكمة القادمة من مستوى طاوسي ملك وعالم الأسماء المقدّسة للشيوخ الآدانيين فيه ، فبعد المعرفة في العالم المادي الموضوعي الذي تمثل فيه هذه المعرفة مفتاحاً للتحول والعبور في تطوّر شجرة الحياة ومنظومة الخارطة الجينية له ينتقل الى الحكمة الى التوازن الدقيق في تقييم كل تفصيل من تفاصيل الحياة سواء في العالم المادي أو العالم الأثيري القاتاني الذي يدخله من خلال ممارسة طرق البرّ (البرخك) هذا التطوّر بحد ذاته يشكل انتقاله نوعية في مستوى الوعي ، فهذه الحكمة تعمق السعادة والرخاء في الأعماق الروحية والنفسية للمرء وهو يتجاوز قمم العلم الايزيدي الخفي المقدّس الواحدة تلو الأخرى ..

فالناموس الشامل الواحد الأحد العائد لسلطان العرش سلطان آدي يظهر بالوجود في مستوى الوعي هذا بطريقة عذبة تقرّب المرء من فهم الجوانب السببية لعملية الخلق وأهدافها وكلما تعمق في التمسك بالحكمة ومبدأها وعكسها في تطبيق سليم على التفاصيل التي يعيشها والتي تخضع لمعالجة علمية سليمة كلما شعر بالاقتراب بشكل أكبر من النور الأبدي ، فالحكمة تعني الذكاء العظيم في تطبيق المبدأ العقلي في العلم الايزيدي وتنتهي في هذه المرحلة الاستخدامات العشوائية للفكر والتفكير وتأخذ أبعاداً وأهدافاً دقيقة ومثمرة لا تقبل الخطأ أو الجدل ، فالمبدأ العقلي هنا يفتح أمام طالب العلم الايزيدي الأبواب العقلية الأخرى التي تعمل في ذلك المستوى القاتاني الذي يحكمه طاوسي ملك بطريقة متسلسلة عجيبة تقوده الى باحة المعبد المعرفي بأوسع نطاق وهنا لا بد من التذكير بأن أي نقص في المعرفة ناتج من ترسبات العالم المادي لا بد من العودة اليها وعلاجها لتحقيق الفهم السليم لطبيعة المبدأ العقلي العامل في المستوى الأثيري ..

فالطاقة الحقيقية في هذا المستوى تعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس قوة تطبيق الحكمة على هذا المبدأ في تناول معالجة أي من العلوم النوعية التي يحصل عليها المرء والتي يعلم من خلالها لماذا يخضع كل شيء في منظومتنا المبدأ العقلي بتسلسل مستوياته وقوته في الأبعاد السبعة ، فالحقائق المستورة والتي كانت مغلفة بغلاف سميك من السريّة

تتفتح أمام المرء في هذه المرحلة بتدريج يتناسب وتفتح ملكاته الفكرية ، كما يتناسب وتفتح مستوى وعيه ، فالعوالم الذهنية بحاجة الى إدراك نوعي للغاية وليس كمي وعند عبور المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يبدأ التماثل والتناظر في القوى يظهر الى السطح أمام الرؤية التامة للكائن البشري في مستوى الوعي الأثيري وهذا المبدأ يجسد حقيقة جديدة تبدو بالتدريج واضحة لتعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس تماثل وتناظر بين القوانين في الطبيعة الكونية والمستويات المتعددة الأبعاد للوعي في العوالم السبعة ويقدم للكائن البشري الحلول الكاملة للكثير من التناقضات المستعصية عليه والتي كانت تشكل تحدياً لأكبر العقول العلمية في عالمنا المادي وفهم المبدأ الايزيدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) والذي كان يشكل لوحة العلم الأساسية في جدران لالش المقدّسة لعشرات الآلاف من السنين مضت يشرح هذا المبدأ باختصار كل أسرار الخلق الخفية بطريقة هندسية عجيبة للغاية وشكلت عبر التاريخ المنهل العلمي النوعي للكثير من الشيوخ والبيار والمريدين الذين مرّوا من تاريخ لالش المقدسة وعبروا الى معابد المعرفة الإلهية بعمق ..

فهذا المبدأ مترابط مع المبدأ السابق الذي يشكل الحجر الأساس في القوانين الكونية في الأبعاد السبعة ، فقانون التناظر يعكس قوة المبدأ العقلي في أشكال عليا للتصوّر والتعلم ويمثل أكثر الأدوات العلمية والعقلية في المعرفة النوعية التي تسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية وطبيعة التأثيرات التي نتلقاها منها وتتلقاها هي منا والتعمق في جوهر القوانين يقود تدريجياً الى فهم جوهر حكم رئيس الملائكة الكونيين للمنظومة (طاوسي ملك) وهو جوهر لا يمكن الوصول اليه دون عبور القوانين الكونية حتى وان كانت في البداية بأشكال مخففة تعكس طبيعة تفتح مستويات وعينا كما تعكس طبيعة تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فالمعرفة والمحبة بعمق هما من يقربان الكائن البشري من فهم الآلية الدقيقة الحاكمة في المستوى الأثيري أو مستوى طاوسي ملك والشيوخ الآدانيين أو الملائكة ، فالدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الثلاثة عشر في هذا المستوى يختلف عن الدخول اليها في العالم المادي الموضوعي ، فعالم الحقيقة هنا يجسد الاعتماد على المعرفة النوعية لكشف الأسرار النوعية المجهولة والتي كانت تشكل العائق أمام فهم طبيعة تطور مستويات الوعي وفهمنا للآلية التي تحكم العوالم ، ففي بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي الخفي المقدس في مستوى للوعي خاضع للمادة أو العالم المادي الموضوعي يناضل الانسان من أجل تفتح ملكاته الفكرية وتفعيل قوة الحسّ والحدس في داخله والابتعاد عن تأثيرات عالمنا المادي ومثالبها وجعل النفس تقف عند حدود معيّنة في غيّها نحو الطبيعة المادية ، أما في العالم القاتاني فقد تجاوز الانسان بتحقيقه تطور في مستوى الوعي أدى الى تفتح ملكاته الفكرية والحسّية والحدسية وابتعد تمام الابتعاد عن التأثر العميق بمثالب العالم المادي من مغريات ويقوم في مرحلة دخوله بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي في هذا المستوى بفك طلاسم أسرار المنظومة الكونية الواحدة تلو الأخرى ويفهم طبيعة تأثيرها على حقيقته في مستوى الوعي الأثيري الذي يصله ومدى قدرته على تركيب وتعقيد الصور الهندسية لاستخلاص الحقائق منها بشكل تعمق من مستوى وعيه وتجعله يواصل التقدم والتطور في معابد العلم النوعي الرصين ..

فحالة عدم ادراك لطبيعة الخلق والتجلي تتلاشى لتظهر مكانها ادراك متدرّج لفهم هذه الطبيعة في الخلق وتتحول مفردة الحقائق النسبية المطاطية الى حقائق نوعية لا تقبل الجدل كلما تعمق في سبر أغوار أسرار بوابة الحقيقة في البعد الأثيري للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، كما يتعمق المبدأ العقلي ومعه الحكمة في هذا البعد حتى يصل الى اكتشاف قانون الذبذبة والتردد الرنيني والإهتزاز ، هذا القانون يفهمه تماماً من يمارس طرق البرّ (البرخك) ويدخل حالة الغشيان التي تعكس هذا المبدأ بأعمق وأصدق صورة ، فهو يرى الروح والنفس في معدلات تردد لم يسبق لهُ أن عاشها رغم أنها تنشر الخوف والرعب في أعماقه عندما تكون ممارسة طرق البرّ الإلهية بدائية للغاية ويبدأ الكائن البشري كلما تعمق بها بفهم مبدأ التفاوت في الذبذبة وهذا المبدأ يعكس له طبيعة القوى التي تجعله يحصل على العلوم النوعية بأشكال مختلفة ، كما يبدأ بفهم طبيعة عملية التجلي لسلطان آدي في الكون والتي اعتمدت على هذا المبدأ في التجلي عبر التردد والذبذبة لتصل أقصى درجات تكثفها في عالمنا المادي الموضوعي وعندما نتمكن من فهم هذا المبدأ العظيم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإننا بلا أدنى شك سنفهم معها أن كل شيء في منظومتنا الكونية والشمسية يتحرك ويتردد ويتذبذب بمعدلات متفاوته في الأبعاد السبعة كل منها تعكس هذه القوانين بشيء يتناسب وقيم التفتح في مستوى الوعي أو في مدى تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فلا شيء ثابث على الإطلاق في منظومتنا الكونية وكلما ارتقى المرء في عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس كلما ارتقى معه معدل الذبذبة وهذا الارتفاع في وتيرة الذبذبة يقود الى الارتقاء في مستوى الوعي وكذلك الى الارتقاء في مستوى التجسيد من العالم المادي الى العالم الأثيري وصعوداً الى العوالم الأخرى التي سنأتي على شرحها لاحقاً بتفصيل شديد وممارسوا طرق البرّ (البرخك) الإلهية في العلم الايزيدي عبر العصور توقفوا طويلاً أمام عملية فهم طبيعة مستوى الذبذبة في الروح وحركتها بين الأبعاد لا سيما وأن أعظم حالات الذبذبة تجعل ممارس طرق البرّ (البرخك) يشعر بالسكون الرهيب ولكن في غفلة ما من عملية الممارسة يدرك أنها سريعة الوتيرة بطريقة جعلته يشعر بأنها ثابتة ، لذلك الاعتماد على التجربة الحية في هذا المجال لعظماء ايزيديون عاشوا الحالة يكون أقرب تحقيق فعلي أو تقريب لفهم الحالة ذهنياً عند الفرد البسيط ، ففي مرحلة الوعي في العالم المادي الموضوعي لا يمكن فهم معدل الذبذبة للروح إلاّ في مستويات بسيطة وكثيراً ما يجعل القائمون على العلم الأكاديمي الكمي الحديث عن هذه القوانين تدخل في اطار الخيال العلمي والغيبيات ، لكن مرحلة العالم الأثيري ومستوى الوعي المتفوّق تجعله يدرك طبيعة التجلي عبر هذا المبدأ وتجعله في نفس الوقت يدرك عمق القوانين الحاكمة التي تتجاوز بصدق مستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، فكل تطور حسّي وحدسي ينعكس على ثالوثنا المقدّس (الروح والنفس والجسد) ويجعله ينتقل عبر هذا التطور الى مستويات عليا ، فالروح تبدأ في هذا المستوى بالتوظيف الدقيق السليم لكل أشكال الطاقة القادمة من الدهر عبر الموجات الكونية والقادمة من منظومتنا الشمسية والقمرية والتي تنتقل عبر المسارات الاثنا عشر لتغذي طرق وأبواب المعرفة الاثنا عشر (باستثناء البوبة الثالثة عشر بوابة نور آدي لأنها المصدر) هذا التوظيف السليم يساهم في ديمومة الوعي في العيش في مستوى

متفوّق كما يساهم في تفتح الملكات الفكرية والحسية والحدسية بتدريج سليم يساهم في تقبل العلوم النوعية بطريقة تعكس حالة تطور مستوى الوعي عند الكائن البشري العابر لهذه المرحلة ..

وتقوم النفس بالسيطرة الفعلية على الغرائز من خلال استلامها للطاقة عبر الداعامات الثمانية من المحوّلات الطاقية لتجعل من هذه الغرائز تتراجع الى مدى صغير ومحدود قبل أن تتلاشى وتحاول هذه النفس في مستوى الوعي الأثيري التمرّس على المحبة بلا أسباب ولا حدود لأعمق الحدود والتمتع بالعرفة اللامحدود بعمق وعذوبة وتتفتح ملكاتنا الحسية والشعورية على مصراعيها للتواصل مع مستويات الوعي المتفوّقة التي تشكل مدرستنا النوعية حتى وإن كنا نعيش ما تبقى لنا في العالم المادي الموضوعي من سنوات وأشهر وأيام . ويتمتع الجسد في مستوى الوعي الأثيري بحيوية مطلقة متخلصاً من كل أمراضه بعد دخول الروح والنفس في مراحل متقدمة من عملها في المنظومة الكونية وكلها تترك تأثيراتها العميقة على هذا الجسد كلما تقدمت في مستوى الوعي وفهم القوانين الكونية ..

لكن عمل الروح والنفس في المستويات العليا يبدأ بالتعمق تدريجياً ليصل لمرحلة الفهم السليم للقطبية أو الثنائية الحاكمة في الكون ، التشابه وعدم التشابه هو الشيء نفسه ، الأضداد متشابهة بطبيعتها لكن بدرجات متفاوته ، الطرفان يجتمعان ، كل الحقائق ما هي إلاّ أنصاف حقائق وقد يمكن التوفيق بين كل المتناقضات ، أي أن كل شيء لهُ مظهران مختلفان في الوقت نفسه ومطابقان في الوقت نفسه ، كل حقيقة نصفها كذبة وكل كذبة نصفها حقيقة . الحرّ والبرد على الرغم من أنهما متناقضان لكنهما في الواقع يمثلان الشيء نفسه ، فلا يوجد أي شيء يعرّف على أنه الحرّ المطلق أو البرد المطلق عند القياس ، كلاهما ببساطة يشيران الى درجات متفاوته من الشيء نفسه ، ذلك الشيء نفسه الذي يظهر كبرد أو حرّ هو مجرّد شكل ، إختلاف ومعدل من الإهتزاز ..

لذلك ببساطة إن الحرّ والبرد هما طرفان لذلك الذي نسميه الحرّ والظواهر المصاحبة لذلك هي مظاهر من مبدأ الإزدواجية الأزلي ، يتضح المبدأ نفسه في حالة النور والظلمة وهما الشيء نفسه ، يتألف الفرق من درجات متفاوته بين طرفي الظواهر ، أين تنتهي الظلمة ويبدأ النور ؟ ما هو الفرق بين كبير وصغير ؟ بين صلب وليّن ؟ ما هو الفرق بين الأسود والأبيض ؟ بين الحاد والمحدّب ؟ بين الضجيج والهدوء ؟ بين المرتفع والمنخفض ؟ بين الإيجابي والسلبي ؟ يوضح مبدأ الإزدواجية الأزلي هذه التناقضات ..

فكل شيء في الكون ثنائي الوجوه وله مركزان أو قطبان يتحكمان به أو كما سماه العلم الايزيدي الخفي المقدّس عمودان (البير والمرّبي) الرحمة والنور والشدة والحزم ، فالتشابه والاختلاف لهما وجهاً واحداً في كل عالم من العوالم وفي كل المنظومة وهذا ما جسدته الايزيدية بعمق في أكثر من سبقة دينية أو من خلال الألواح الحجرية المحفورة على بوابة العتبة المقدّسة في لالش النورانية ، لذلك شكلت الحقائق في عالمنا المادي الموضوعي استناداً لهذا المبدأ حقائقاً نسبية مطاطية قياساً لوحدة تناقضاتها في الوجهين ، أو بتعبير أدق وحدة لوجهين متناقضين يصعب علينا فهمها في مستوى الوعي الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي بصورة شاملة ، هذا التطور في منظومة الوعي التي تاخذنا الى العالم الأثيري والتي يفهم مغزاها من يتمكن من التواصل مع هذا العالم عبر طرق البرّ (البرخك) يجعل من عملية الارتقاء تتواصل بأسرها في وحدة شاملة متكاملة تترافق تماماً مع عبورنا لبوابات المعرفة الايزيدية الخفية

المقدّسة في عالم من العوالم السبعة لسبر أغوار أسرار طبيعة القوانين الكونية الحاكمة في كل مستوى وصولاً الى أعماقها في العين البيضاء الكونية (كاني سپي) ..

وفي العلم الايزيدي الخفي المقدّس يمثل العالم الأثيري مستوى الوعي المتفوّق الذي يحكمه طاوسي ملك ويرمز له باللون الأزرق الذي يقسم هو الآخر الى مستويان ، المستوى الأول هو مستوى اللون الأزرق الفاتح أو ما نسميه باللون السماوي ، أما المستوى الثاني الأكثر عمقاً هو مستوى اللون الأزرق الغامق وتلعب عملية تفتح ملكاتنا الفكرية وقدرتنا على فهم القوانين الكونية وقدرتنا على تركيب وتعقيد الأشكال الهندسية دوراً كبيراً في التواجد في أحد المستويين أو التواصل معهما وتلقي العلوم النوعية من أحدهما والإثنين معاً يشكلان المستوى القاتاني للمعرفة الخفية في العلم الايزيدية . لذلك يتلقي طالب العلم الايزيدي العلوم النوعية في هذا المستوى تدريجياً حتى لا يصاب بعواقب وخيمة نتيجة عبوره بُعداً غير مؤهل لإستيعاب قوانينه الكونية ، كما أن عملية العبور الى هذا المستوى لا بد وأن يسبقها تراكم كمي هائل لثقافة عالية المستوى على الصعيدين العلمي والفلسفي ، لهذا وصف الايزيديون القدماء علمهم بأنه علم نوعي عميق يعلو على استيعابنا في مستوى الوعي في العالم الأرضي ، فالدخول الى العالم القاتاني يبدأ من المبدأ العقلي وفهم شموليته للكون ، كما يعبر الى التماثل والتناظر في كل المظاهر والأشياء في الكون ويعبر فيما بعد الى فهم آلية الذبذبة والإهتزاز والتردد في المنظومة الكونية وفي عملية تجلي سلطان آدي وهذا التردد هو التفاعل الحقيقي لذبذبة آليتين تعملان في نفس المستوى منه (من التردد) وهذا العبور في القوانين الكونية بشكل مخفف يقود الى فهم القطبية الحاكمة للكون المتمثلة في ثنائية البير والمرّبي وهي سلسلة لا بد من عبورها حتى في العالم الأثيري حتى يتمكن المرء من فهم أعماق حقيقته في ذلك المستوى من الوعي ..

وعند عبور هذه البوابة بقوانينها الكونية تأخذ العملية منحاً تصاعدياً حتى تصل الى درجة فهم طبيعة الايقاع المتكافئ للكون وكيف يتدرج حتى يصل الكائن البشري ، يجسد هذا المبدأ أنه في كل شيء ظاهر هناك حركة منتظمة إلى الأمام والخلف ، منبع ومصب ، تأرجح للخلف و الأمام ، حركة شبيه ببندول الساعة، مثل جزر ومد الأمواج، هناك أمواج مرتفعة وأمواج منخفضة بين الطرفين الذين يتواجدان وفقاً لمبدأ الازدواجية ، يوجد دائماً فعل وردة فعل ، تقدم وتراجع ، ارتفاع وانخفاض ، هذا متعلق بجوانب متعددة في الكون ، العوالم والبشر والحيوانات والعقل والطاقة والمادة . هذا القانون جلي في خلق وإفناء العوالم ، في نهوض وانهيار الأمم ، في حياة كل الأشياء والعديد من الشخصيات الايزيدية التي مارست طرق البر اختبرت هذا المبدأ جيداً وأدركت بعمق طبيعة تأثيره على الكيان الطاقي الحركي فيه وتشعبت في فهمه حتى وصلت أقصى تأثيراته الجوهرية في المنظومة الكونية وتعلموا كيفية تجنب قوة تأثير هذا العامل الذي يشبه الحركة المستمرة والتي تخلف ظاهرة التمدد الكوني وتأخذه الى أبعاد قد تكون مأساوية فهي تترك نفس التأثير على المجاميع الشمسية وتتسبب في اصطدام الكواكب وحركتها في المنظومات الشمسية وكذلك ارتقائها وصعودها أو هبوطها وسقوطها المدوي ونفس الأمر ينطبق على الكائن البشري في العالم الأرضي الذي يترك هذا المبدأ تأثيره العظيم عليه من خلال تحكمه في هذا الكائن تارة يأخذه الى

أبعد أعماق التطرف والتعصّب وتارة يجعله يتمتع بالهدوء وسعة الصدر ، لكنه في العالم الأثيري تختلف طبيعة تأثيره عن عالمنا المادي الموضوعي ، فهذا التأثير يتوجه نحو كائن تمكن من عبور مستوى الوعي المتفوّق ويحاول هذا الكائن إخضاع هذا القانون في هذا المستوى للوعي الى سيطرته لا أن يخضع له كل الخضوع وباستمرار عبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي تزداد قوة التأثيرات القادمة من المنظومة الكونية بكل اتجاهاتها ويتمكن من يعبر هذه المراحل من تجنب التأثيرات السلبية بقوة أكبر ، فاستخدامها بشكل ايجابي يعمق من مسألة التحكم بها الى حدود بعيدة لذلك تكون قوة هذه القوانين في المستوى الأثيري تتناسب وتفتح مستوى الوعي بالمعنى الدقيق للكلمة وكذلك بمستوى تفتح الملكات الحسّية والحدسية عند الكائن البشري ، فهو يدرك في هذه المرحلة طبيعة الترابط والتشابك والتسلسل في هذه القوانين وكيف تأخذه من بعد الى آخر بشكل متسلسل تجعله يزداد تشوقاً لمعرفة المزيد من هذه العلوم النوعية التي تشكل الجسر لعبوره الى عالم النور الحقيقي ، عالم الحرية والتحرر من كل القيود التي تكبله في العالم المادي الموضوعي ..

ورغم أن العالم يتذبذب في هذا المستوى أو العالم بوتيرة أعلى مما هي عليه في عالمنا المادي الموضوعي إلاّ أن عملية التحكم بها تبدو صعبة للغاية في المراحل الأولى ، كما تبدو القوانين الكونية معقدة حتى تتلاشى هذه التعقيدات تدريجياً بالممارسة وسرعة الفهم في تفسيرها وتحليلها والانتقال الى مراحل عليا من التركيب والتعقيد ، فهي في حالة عليا من الفكر ونستطيع تسميتها بالعوالم الفكرية البحتة في بادئ الأمر يتم التنقل بها بين حالة وأخرى بسرعة البرق والسيطرة على هذه المجالات الفكرية يخضع بالدرجة الأساس للقدرة على التحكم والتعمق في الممارسة حتى يتمكن المرء من فهم طبيعة الجوانب السببية التي تتحكم بتلك المجالات الفكرية ..

وهذه المجالات الفكرية المتفاوتة في محتواها يمكن التحكم بها فقط من خلال رفع مستوى الوعي الى الدرجة التي تسمح للمرء بفهم ذلك المحتوى والتحكم به ، أي إعادة تركيبه وتعقيده كما يشاء المرء وهي درجة عليا في مسرح الوعي ، خلفية هذا المسرح هي عقلنا الباطن ، أو ذلك العقل الذي يأخذنا الى هذه الأبعاد والذي تم شرح طريقة عمله بالأجزاء السابقة بتفصيل دقيق وبين هذين العالمين ، العالم المادي الموضوعي والعالم الأثيري ذو اللون السماوي الفاتح يسبح المرء في سمفونية الوجود التي لا تكف عن أخذه الى جوانب سببية راقية في الوجود ، هذه السمفونية تعزز من رصيده في التطور في الجوانب الروحية والنفسية والجسدية وتأخذه بالفعل الى كشف الحقيقة الساطعة له في العالم الأثيري من خلال الارتقاء الى مبدأ العلة الأولى ، أو كشف الجانب السببي للوجود في العالم الأثيري والصعود والارتقاء في مستوى الوعي الى القمم الروحية الواحدة تلو الأخرى ..

كل سبب لهُ نتيجة وبالعكس ، فإن كل شيء يحدث وفقاً لقانون الصدفة وكما نعرف أنه قانون غير معروف للعامة لكنه معروف لدينا ولهُ إسماً مقدساً في هندستنا لا يمكننا البوح به هناك عدة مستويات من العلاقات السببية ، لكن لاشيء ينجو من هذا القانون ، يجسّد هذا المبدأ حقيقة أن هناك سبب لكل نتيجة ونتيجة من كل سبب وكل شيء يحدث وفقاً لقانون ، إن لا شيء يحدث أبداً ببساطة ، إنه لا يوجد شيء إسمه صدفة وأنه في حين يوجد العديد من مستويات السبب والنتيجة فإن أكثرها سيطرة هو أضعفها ..

مع ذلك لا يوجد شيء على الإطلاق ينجو من هذا القانون ..
هذا هو المختصر لفهم العلة والمعلول في بوابة الحقيقة في العالم الأثيري وربما لا يمكن شرحه بغير هذه الطريقة وجميع الاستعارات اللفظية قد لا تفي هنا بالغرض الواضح السليم من التعبير عن حالة المجالات الفكرية للتعريف بالشيء في مستوى الوعي المتفوّق في بداية رحلته في العالم الأثيري ، فالطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدس والتي عبرها المرء في العالم المادي الموضوعي تأخذ هنا مجالاً واسعاً في التعريف والتفسير والتحليل حتى تصل مشارف التعقيد والتركيب ، فالطريقة الطبيعية في تناول هذا العلم المقدّس تعتمد على القوانين الكونية في هذا المستوى للوعي وليس على القوانين الكونية العاملة في مستوى الوعي في العالم المادي الموضوعي ، فالطمأنينة والسلام الداخلي هنا ينتقلان الى المجالات الفكرية الأوسع في المستوى الأثيري ويبدأ الكائن البشري هنا بفهم الجوانب السببية التي تعمل في هذا المستوى وتأخذه لدراسة منظومته من زاوية مختلفة تماماً ونفس الشيء ينطبق على الطرق الأربعة الأخرى في تناول العلم الايزيدي الباطن في هذا المستوى ، فتأخذ البرمجة الروحية والفكرية هنا مجالاً أوسع في التعبير والسعة وتتقدم خطوات واسعة الى الأمام لا مجال للرجعة فيها وتجعل المرء أكثر تشوّقاً في تناول هذا العلم من مصادره ..
فكل ما يتعلمه يدخل هنا دائرة التركيز والتفعيل الشديدين ليتركان التأثير العميق في الجوانب الروحية والفكرية وبمجرّد العبور الى جادة فهم قانون الغائية والسببية في هذا المستوى يكون المرء قد عبر بوابة أخرى من بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدس في المستوى الأثيري ، هذه البوابة التي كانت تمثلها محبة الذات أصبحت لها معاني أخرى في هذا المستوى تتعمق بتعمق التركيز والتفاعل مع هذا المستوى المتفوّق للوعي ، هذه المعرفة في المستوى الأثيري تجعل صاحبها يشعر بامتياز لا مثيل لهُ ، فقد تمكن من تلقي هذا العلم ، تمكن من اعادة برمجة مشاعره وعواطفه وأفكاره على التردد الصحيح ، فالعدالة يجب أن تبدأ من الذات الانسانية ، من اجتثاث الكراهية ، من التمتع بالمحبة بلا حدود وبالعطاء بلا حدود ، من التمتع بحصيلة الحكمة والمعرفة الأبديتين اللتين يصدران من آدي ومنظومته الكونية الجبارة ..
هي الطبيعة السرمدية الخالدة في الارتقاء بمستوى الوعي دون رتوش تجعل من يسبر أغوارها ينعم بالحقيقة والمحبة والحكمة الشاملة ، تجعله ينعم المعرفة السرمدية لآدي ، لذلك مثلت البوابة الثانية علماً كاملاً يقوم بعد اكتشاف الحقيقة على محبة الذات التي تمثل جزءاً من الذات الالهية الكبرى ومنظومتها ، فهي مستودع كل الحقائق ..
إن الحكمة في دراسة وتأمل هذا الباب العظيم في المستوى الأثيري للوعي من المعرفة يساهم الى حد كبير في برمجة كل شيء خلال الجسم على تردد جديد وكل الأعمال في العالم الأرضي يصبح لها أهداف ومعاني جديدة حتى تصل الى نورها الأزلي الساطع ، لا شيء يقف في طريقها بعد البدء بالتعلم واستقطاب الحكمة والمعرفة من المنهل العظيم ومكتبته الكونية الرمزية العظيمة ..
وربما يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تفهّم الكثير من خفايا هذا العلم المقدّس بسبب تعقيداته وظواهره التي لا يمكن وصف أغلبها في عالم طبيعته تفرض علينا حجب الكثير من الأشياء كحقائق لأنها تفوق قدرات العقل البشري

بعد هبوطه الى البعد الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل حتى الكثير من الاتجاهات ترفض فكرة الخلق المعقدة بهذه الصورة وهذا الرفض يبعدهم أكثر فأكثر على التردد الصحيح ، على الفعل الصحيح لإعادة برمجة أنفسنا بشكل يتناغم مع التردد الكوني . لقد ساهمت عملية ابقاء هذا العلم في الخفاء الى اساءة فهم أكثر من دعم عملية ابقاءه دون تشويه وهذا الأمر أدى في النهاية بسبب تقدم الانسان في دورات الضرورة الى كشف بعض من أجزاءه بشكل مشوّه دون مراعاة مصدره ، لذلك يتوجب علينا جميعاً اليوم بعثه من جديد كما هو حقيقة أزلية ساطعة لا تشوّها تعاليم وجودية غير مفهومة المصدر ..

من هنا ظهرت الحاجة الملحة لدراسة هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس وتعريفه للجموع قبل أن يطرأ التشويه على مضامينه العلمية النوعية السليمة ، فالايزيدية تتحدث في علمها الخفي عن طبيعة أبدية غير معروفة بعد لنا في البعد الأرضي لذلك يكون موضوع استيعاب علمها وهندستها الخفية أمراً صعباً للغاية ، ليس للمبتدأين بدراستها بل ربما لأعظم العقول ، وهذا ليس تهويلاً لطبيعة حقائقها بل ترجمة سليمة لتعقيدات منظومتها العلمية الكونية الخفية المقدّسة ..

والقضاء على دورات الضرورة وعلى البؤس والمرض والجهل والاستغلال والجشع وكل القيم التي من شأنها تخلق عوالم أخرى أشد فتكاً وظلماً من عالمنا الأرضي هذا تجعلنا نبحر عميقاً في فهم الغائية والسببية لهذا الوجود الذي بقي مستتراً علينا ، هذه الطبيعة الأبدية تحكمها قوانين فيزيائية أبدية آمن بها الايزيديون حتى قبل الوصول الى الأرض ، هذه القوانين الأبدية إذا ما تمكنا من إعادة برمجة أنفسنا على تردداتها ستقضي على الكراهية في نفوسنا وتمسح نفايات هذا العالم من أعماقنا لتؤهلها لاستقبال الحكمة والمعرفة والعلم دون حدود وتجعل الانسان يعيش مرحلته الأخيرة في دورات الضرورة إذا ما نجح في معرفة حقيقته واكتشاف ذاته ومحبته لها كمحبته للذات العليا التي تحكم منظومتنا المتكاملة التي نحن جزءاً منها ، فهذا العلم الخفي لا يخطئ الهدف ويحتاج لأناس يؤمنون بالمعنى الدقيق للكلمة بجدية الجهود التي يبذلونها من أجل ارتقائهم في سلم الحياة والعلم والمعرفة والحكمة ، يؤمنون بحقيقتهم وبذاتهم كخطوة اولى للوصول الى هذا العلم الخفي المقدّس الذي من شأنه أن يقلب أوضاع البشر جذرياً وينقلهم من واقع الى آخر مختلف تماماً عن السابق الذي ذاق تفاصيله بمرارة دون رغبة منه ..

فالكثير من حواسنا معطلة وتنتظر العمل والاندفاع لتلقيها الاشارات الكونية وكذلك مشاعرنا هي الأخرى معطلة أو تعمل بقوة ضعيفة لا تمثل حقيقتها ، أو مبرمجة بطريقة بعيدة كل البُعد عن الهدف أو المصدر الذي يحركها بسلام نحو حقيقتها الأبدية ، فنحن نعيش في منظومات اجتماعية متنوعة متفاوتة في ذكاءها وجهلها وفي محبتها وتعصّبها ، في تعاليها وتواضعها ، هذه المنظومات تساهم هي الاخرى في ابقاءنا بعيدون عن التردد الصحيح لتلقي حقيقتنا واكتشاف ذاتنا ومحبتنا . وهذا العبور يجعل كل هذه الأشياء في عالمنا المادي الموضوعي خلف ظهورنا وتحت السيطرة الفعلية لوعينا الذي يبدأ بالتسامي والعبور الى مراحل متفوّقة كلما تمكنا من التحكم في العقل والعاطفة وتحلينا بالطهارة والنقاء والاستقامة ، إن فن وطريقة التسامي فوق المستوى العادي لمبدأ السبب والنتيجة الى حد ما والإرتقاء عقلياً الى مستوى أعلى نصبح المسببين بدلاً من النتائج ، تنتقل الكائنات مذعنة

للمحيط رغبات وإرادة الآخرين أقوى من أنفسهم ، تنقلهم الوراثة والإيحاءات وأسباب خارجية أخرى مثل البيادق على لعبة الحياة ، الخبراء في القوانين الهندسية الكونية يرتقون الى مستوى أعلى ، يسيطرون على طباعهم ، وصفاتهم ، خصائصهم وقدراتهم ، بالإضافة الى البيئة المحيطة بهم . يصبحون الناقلين بدلاً من أن يكونوا بيادق ، إنهم يساعدون على لعب لعبة الحياة بدلاً من أن يتم تحريكهم واللعب بهم بواسطة إرادات أخرى ، إنهم يستخدمون المبدأ بدلاً من أن يكونوا أدواته ، يمتثل المتقن لسببة المستويات العليا فهي تساعده في السيطرة على مستوياته أو المستوى الذي يعيش في نطاقه ...

فالانتقال هنا الى فهم الجوانب السببية للقوانين الكونية العاملة في كل مستوى من مستويات الوعي يأخذنا الى البُعدْ السليم في ترجمة أغلب قوانين الطبيعة الكونية بطريقة سليمة تخدم ارتقائنا في مستوى الوعي ، يخدم عملية تركيب وتعقيد الصورة لنخرج بالصورة الشاملة لعملية الوجود ، كما يخدم عملية التحول العقلي نحو الأعلى في أهدافنا ، لذلك شكل هذا العلم الايزيدي الباطن عبر العصور علماً محصناً من الاختراق كي لا تتناوله عقول غير مؤهلة وتعبر الى مجالات غير مؤهلة لعبورها على مسرح الوعي والمعالجات العلمية التي تناولت هذا العلم عبر العصور توقفت عند حدود معيّنة وأسدلت الستار عليه وأدركت أن ابقاءه في الخفاء أهم بكثير من كشفه لأنه سيساهم في نقل البشر الى مستويات عليا للوعي تجعل من عملية التحكم بهم وإدخالهم في أي نظام أمراً صعباً للغاية وحاولت ابعاد الكائن البشري عنه قدر الإمكان من خلال دراسة طبيعة التأثيرات التي تتركها بعض المواد والتكنولوجيا على عقله ومنظومته الروحية حتى تبطئ من عملية تقدمه في هذا المجال أو تعيق العملية وتأخرها قدر الإمكان ، لذلك تشكل التحديات الروحية والفكرية أمراً رئيسياً في العبور وليس فرضيات تقوم على التجريد الذهني في الطرح ، فدراسة هذا العلم النوعي تجعل من الكائن البشري بالفعل فوق كل التحديات التي يفرضها عالمنا المادي الموضوعي عليه ولا يتوقف الامر عند العبور لبوابة محبة الذات بل تستمر العملية في تدريجها حتى العبور لبوابات أخرى وتلقي القوانين الكونية المتعلقة بها ، فالثنائية التي تبدأ بالظهور لها شكلاً مختلفاً عن عالمنا المادي بل وأكثر قوة وكثافة منه ، فالتنوع والثنائية توجد في مستوى أعلى ، يوجد تنوع في كل شيء وكل شيء لهُ أصول مذكرة ومؤنثة ، فالنوع متجلي في كل شيء ، المذكر والمؤنث فعّالين دائماً ، لا ينطبق هذا على المستوى المادي فحسب بل على المستويات العقلية وحتى الروحية في العالم الأثيري والعوالم الأخرى التي تليه ..

على المستوى المادي يظهر المبدأ على شكل الجنس وعلى المستويات الأسمى يأخذ المبدأ أشكال أسمى ، لكن المبدأ يبقى نفسه دائماً ، لا يوجد خلق مادي أو عقلي أو روحي ممكن دون هذا المبدأ ، يعمل مبدأ النوع دائماً في إتجاه التكاثر والإنبعاث الروحي والخلق ، كل شيء يحتوي على العنصرين الأصليين وهذا المبدأ يوجد داخل كل شيء ، داخل كل شيء ذكر يوجد عنصر إنثوي وبالعكس وإذا ما تم فهم هذا المبدأ بشكله الصحيح يكون المرء قد فهم كل أسرار الحياة ..

وعند العودة للمبادي الكونية وقوانينها نجد أن هذا الكون العاقل ومنظومته لا بد لها أن تعمل بمستويات عليا مختلفة تتناسب وتفتح الوعي وتعكسه بقوة في تجسيدها على الحالة الروحية والنفسية والجسدية ، فالتحول العقلي

بين المستويات هو فن التحكم في الحالات الروحية والنفسية حتى في المستويات العليا للوعي وحتى نفهم هذه الجزئية يجب أن نفكر ملياً في عبارة أن كل شيء في منظومتنا يشكل محتوى العقل الكلي وبالتالي يساعد على إحداث التغييرات النوعية في الطبيعة المادية التي تتجلى من هذا المحتوى والتحكم هنا ليس أمراً سهلاً للغاية كما يبدو لنا بل هو أشد تعقيداً في حالة العبور وحتى يتمكن المرء من التعامل معها بدقة فإنه بحاجة للعبور الى المستوى الملائكي للوعي أو مستوى اللون الأزرق الغامق في المستوى الأثيري والذي يسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدس بمستوى طاوسي ملك للوعي ، أي ذلك المستوى الذي يخضع بكل قوته وقوانينه الكونية لرئيس الملائكة الكونيين (طاوسي ملك) ومهما تعمقنا في شرح هذه الاستعارة الرمزية لمستوى الوعي هنا تبقى أدوات الشرح قاصرة في ظل غياب اللغة النوعية التي تعكس مصطلحات ذلك المستوى وحتى الذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي يجدون في الصمت أفضل تعبير بدلاً من شرح الأمر بمصطلحات لا تعطي الحالة شكلها الصحيح ولا تغطي المعالجة العلمية لها في عالمنا المادي بشكل كامل ولا تبدو عملية شرح هذه التفاصيل قابلة للفهم إلاّ في حالة التمسك بالذهن السليم لتقبلها ، فكل ممارس لطرق البرّ (البرخك) إنما يقوم فعلياً بالتحول العقلي الى حالات أرفع ويقوم بتحويل حالات عقلية من مستوى الى آخر بطريقة تفهم للوهلة الأولى على أنها روحية خالصة لكنها في واقع الأمر ليست روحية بل عقلية بحته ، تقوم بها العقول المتفوقة التي تمكنت من عبور مستوى الوعي المتفوّق للغاية ، ففهم القوانين والمبادئ الكونية يجعل هذه العقول تتقدم في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة أو في مستويات الوعي التي تستلزم فهم هذه الأبواب في مستويات عليا وليس في مستوى عالمنا المادي الموضوعي ..

هناك حكمة ايزيدية قديمة متجسدة في السبقات الدينية وفي أقوال مقدسة مفادها أن كل كل الحقيقة بواقعها الفعلي توجد خلف رحاب الزمان والمكان وقد شكلت عملية تجلي سلطان آدي ونزوحه الفكرة الجوهرية لعملية الخلق وهذا التجلي تدرّج في هيكلية عظيمة للغاية تبقى عملية شرحها قاصرة في مستويات الوعي التي نتحلى بها لذلك ستقتصر التعريفات على شرح الفكرة والمرور على المبادئ العامة لها دون التدخل في الجانب الخفي الذي يعلو على استيعابنا له بسبب الأودات القياسية القاصرة في منظومتنا العلمية وهي تتناول شرح هذا الأمر ، لذلك اعتبر الايزيديون شرح هذا الباب بمثابة تدنيس فعلي لأشد مراحل الخلق والتجلي قدسية وخطورة ..

فعندما نقول جوانب خفية فإنها تحتوي على مبادئ لا يمكن فهمها قبل المرور في أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي وعلى أقل تقدير تجاوز 2880 قانوناً كونياً بمستويات الوعي المتدرجة العابرة لها وهذا المرور بحد ذاته يجعل من يصل اليه عاجزاً فعلياً عن وصف الجوهر الدقيق للعملية في مستوى الوعي الذي يمثله عالمنا الأرضي ، فالمحتوى الروحي هو الذي يشكل المادة الجوهرية في عملية الخلق وحتى نتمكن من سبر أغوار أسرار هذه الجزئية سنكون أمام متواليات هندسية فائقة التعقيد تصل بنا الى الواقع الجوهري للعملية في أساسها وطالما نشكل نحن الصورة الصغرى لهذه المنظومة الكونية فإن فهمنا البسيط يقودنا تدريجياً الى الارتقاء في فهم الصورة الكونية الكبرى عبر فهم قوانينها سواء عبر العلم الكمي في عالمنا المادي أو عبر العلم النوعي في الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة

وطالما ينظر الكائن البشري الى منظومتنا الكونية على أنها جزء منه وهو جزء منها فإنه لا يرى سوى التغييرات في المادة والروح والعقل وكل شيء يتحول يفنى ويزول ويولد من جديد وكل شيء في حالة حركة ودوران لا تنهي دون أن يفهم الآلية التي تتحكم في الجنب السببي لها ، لكن .. طالما يمتلك الإنسان هذا صفة جوهرية متأصله فيه هي الوعي لا بد وأنه سيفهم أن كل هذه التغييرات والتحولات الدورية السرمدية الطابع تعكس مظاهر التجلي لقوة عظيمة تشكل جوهر العملية وهي قوة سلطان آدي كما نطلق عليها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وتسليمنا بهذا الواقع وهذا التفسير يقودنا الى الطريق السليم في فهم عملية العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تغوص في فك أسرار هذه المنظومة الواحدة تلو الأخرى عبر عملية تسلسلية تدريجية تأخذنا الى معابد الحقيقة الجوهرية العلمية في عملية الخلق والتجلي ، لذلك أطلق الايزيديون على الخالق لقب (كل الكل) وهو التعبير الأدق في وصف عملية التجلي بكلمتين جوهريتين ليس أكثر ولا أقل وأطلقوا على علمهم بالحكمة الخفية ، فهي لا تقتصر على تاريخ ولا على جغرافيا محددة بل على علم كوني شامل يسبر أغوار أسرار النشوء ، هذا الفيض الأبدي الذي تجلت منه كل الأشياء والمخلوقات في الدهر الى أن تجلى منه الكون المادي ذو المحتوى العقلي الذي يعكس حقيقة غير مادية في جوهرها ، فكل شيء عابر ومنتهي قياساً لهذا المبدأ الأساس المستتر الموحد للوجود وكل شيء يظهر ويختفي في حركة مدّ وجزر وتدفق وانحسار وانطواء وانبساط وسيرورة لا تنتهي عند حدود معينة بل تعيد تشكيل نفسها وفق أنساق هندسية عجيبة تعكس ألق الهيكلية العظيمة بأشكالها المختلفة ..

فالكون بكل سعته عبارة عن وعي يسري بطريقة سرمدية لا متناهية ليغطي كل الأجزاء بطريقة تتناسب وتفتح الوعي في كل جزء منها ، أو درجة إفصاحها عن المبدأ الأصلي ، لذلك يشكل الحديث عن تفتح مستوى الوعي في العالم الأثيري ومستوى التطور في المنظومة العقلية والروحية يخضع بالدرجة الأساس لفهمنا السليم الواسع لطريقة عمل الهيكلية الحاكمة للكون بصورتها الشاملة وليست الجزئية منها ، هكذا يجب فهم العملية من الجذور وليس من الأطراف ، فالكون بوجهيه الظاهر والباطن ليس حصيلة الصدفة العمياء بل نتاج مبادئ وقوانين كونية تبطن داخله وتجليه ، أي ذاتية الانتظام والحدوث . ومثلما تعلم الانسان واكتشف ذاته ومحبتها يستمد من الصورة الكبرى للمنظومة الكونية أشكال جديدة من المشاعر العميقة المليئة بالأحاسيس الصادقة ويحاول ترجمتها الى أرض الواقع في بُعده الأرضي الذي يعيش فيه كذلك يتعلق الأمر بترجمتها وتحليلها وتفسيرها في العالم الأثيري وجعلها أدوات للتركيب والتعقيد في مراحل قادمة من الدخول الى أبواب المعرفة في العلم الايزيدي ، هذه المشاعر هي ترددات تدخل في النمط الايجابي وتعكس حالة نفسية مرتقية وأفكار تتسع بهدوء وتدريج نحو القمة لتصل مراحل متقدمة في العطاء ، فعندما يتصور المرء أن البشر جزءاً عزيزاً منه وأنه جزءاً منهم وأن أي حزن أو ألم يلحق بهم يلحق به ويتشبع بالنفس المتسامحة الغنية بالمعاني يمكنه ان ينشر بقوة هذا الشعور في كل مكان يحل به ويترك تأثيراً فعالاً وغنياً في كل دائرة أو مجموعة بشرية يصادفها ..

فهذه الحالات تدخل في التكوين الجيني والموروثات الأساسية للبشر وما يحتاجه المرء فقط تأهيل هذه الحواس والمشاعر للعمل بشكل ايجابي وجعلها ترسل الترددات المناسبة في كل الاتجاهات وتستقبل نفس الترددات ،

فالكون يبرمج نفسه على هذا الأمر والديناميكية التي يعمل بها لا يمكن أن تخطئ في كل جوانبها ، صحيح أن لالش كانت ولا تزال مكاناً لتعليم البشر هذا النمط من السلوك وتأهيل مشاعرهم وأحاسيسهم للعمل وفق هذا التردد لكن انعدام توضيح الصورة بأبعادها الكاملة للعامة ترك الأمر يقتصر على حالات فردية ، حالات لا يمكنها تحقيق الكثير في ظل غياب عقل جمعي متمكن يجعل الظاهرة شاملة في الطقوس التي تجري في لالش في كل الأعياد والدخول الى هذا العالم أصبح مقتصراً بالفعل على العقول المتفوّقة أو تلك الأرواح المتقدمة في دورة الضرورة لجعل هذا الأمر تجسيداً فعلياً يمثل جوهر السلوك . ورغم أن هذا المبدأ يلتزم به عدد غير قليل من الايزيديين إلاّ أن تصنيفه بالشكل الصحيح في بوابات المعرفة يبقى دائماً وأبداً بحاجة الى شرح في ظل غياب الكتابات الدقيقة عنه ، فهذا الباب غني في مبادئه لتصفية النفوس وتأهيلها الى دور أكبر في مجال الوصول الى التناغم مع المنظومة الكونية الكبرى لآدي ..

هذا التناغم يأخذ الانسان الى مدى أكبر وأبعد في التقدم الروحي والفكري والذهني ويجعله يفهم أبعاد الصورتين الكبرى للكون والصغرى للبعد الأرضي الذي يعيش فيه عندها سيتمكن من جعل محبة الآخرين ليست صفة متأصلة في نفسه فحسب بل جزءاً من كينونته لا يمكنه التخلي عنها أو التفريط بها بعد أن اكتشف خفايا تأثيراتها العميقة عليه لنقله الى مستوى روحي وفكري أفضل وتنشر الهدوء والسعادة في نفسه بعد أن استأصل واحدة من أكثر الصفات التي تعيق تقدمه في هذا المجال وتتطور هذه الصفة كلما تقدم الانسان في مجال اتقان تنفيذها وتطبيقها على واقعه وتجعله مزوداً بحكمة في ادارة الأمور أكبر بكثير مما كان عليه الأمر قبل أن يتمكن من دخول الدائرة الاولى (الحقيقة) ومن ثم التسلسل في سلم المعرفة هذا وبواباته المقدّسة ..

هذا التطور يأخذه الى محبة كل شيء من حوله , الأشجار والأحجار الجميلة التي تزيّن المكان والحيوانات وحتى الحشرات ويبدأ عملياً بفهم التناغم الذي تعمل به كل الكائنات مع التردد الرنيني للكون وللصورة الكبرى ويبدأ باكتشاف أهمية هذه الكائنات لديمومة الوجود في كل الأبعاد ، ليس في البعد الأرضي فحسب بل في العوالم الستة الأخرى ..

ويبدأ عملياً بفهم أهمية التنوّع والتكاثر للأحياء على وجه الأرض وأهمية طاقاتها الخلاقة بالنسبة للمنظومة الكونية الكبرى ، فنحن نقوم بجعل ترددنا ينسجم مع التردد الكوني أولاً من خلال مشاعرنا وعواطفنا ومن خلال الكلمات والألفاظ التي نطلقها وكلما كانت مدروسة بعناية ودقة ونظافة كانت النتائج أفضل وأعمق بكثير مما نتصوّر ومن ثم من خلال أفكارنا وتصوراتنا ، هذه الأفكار والتصوّرات تنتج لنا أحلاماً مستقبلية وكلما كانت هذه الأفكار والتصورات ايجابية كانت ردود الأفعال عليها من التردد الكوني ايجابية أكثر وهكذا حتى يصبح التفاؤل جزءاً أساسياً من شخصيتنا لعبور هذه البوابة التي تجعل من الكائن يدخل مرحلة النقاء بقوة ، نقاء روحي وفكري وذهني ويجعل من برامج حياته المستقبلية عبارة عن ورشة عمل متكاملة لانجاز مهامه في فهم باقي أبواب المعرفة لأنه سيدرك كلما تقدم أهمية ما يقوم به ويجعله يقترب عملياً من نهاية دورة الضرورة التي تعيشها الروح التي تسكنه ويجعل من النفس مليئة الى حد الكفاية بالعلم والمعرفة الشاملين اللذين يقودانه نحو الحرية ونور آدي ..

ان الرقم الذي تمثله هذه البوابة يشير بلا أدنى شك الى الشمولية ، الى الاتجاهات الأربعة للنور المتمدد والى العناصر الأربعة التي بدأ الكون بها نبضه ، هذه الشمولية فسرتها الايزيدية على أنها السلطان العظيم لآدي ومنظومته الكونية المتناغمة ، كما أنها تشمل عناصر أخرى كاملة متكاملة من النغمات الموسيقية والعناصر الكيميائية والمجالات المغناطيسية والأشعة النابضة للكينونة ، لهذا يمكن تبسيط كل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية في البعد الأرضي بما ينسجم والطاقة الاستيعابية لدماغ الكائن البشري وترك الكثير من الأجزاء لمراحل متقدمة عليا يحصل عليها عندما يتواصل مع عوالم تجاوزية أخرى متقدمة كالعالم النجمي أو العقلي أو العاطفي أو السببي ، حينها سيدرك أية نوع من الحكمة تكمن في برمجة هذه العلوم الخفية المقدسة الى مقاسات تناسب كل بعد كوني بما يتلائم وقوانينه الفيزيائية التي تحكمه وكذلك قدرة الكائنات الاستيعابية لطبيعة عمل هذه المنظومة المعلوماتية التي تعمل وفق أرقى درجات الدقة والتنظيم في الكون ..

ان لدينا قدرة هائلة على التناغم مع التردد الرنيني للكون نجهل تمام الجهل مصدر قوتها فبإمكان الانسان في حواسه استقبال كميات مذهلة من المعلومات من المكتبة الكونية الرمزية تهطل علينا بالملايين دون سابق انذار في الثانية الواحدة وخلال هذه الثانية وما يتبعها من ثواني لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة تكون حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا قامت بالتناوب على تحليلها وترجمتها وتوزيعها بدقة لا يمكن لنا تخيلها ، لذلك أن هذه القدرة تفرض علينا في إحدى مراحل تقدمنا الروحي أن نبدأ بصياغة جديدة لكل حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا بما يتلائم والوضع الجديد الذي يبدأ بالعمل في دواخلنا ..

فحتى ردود أفعالنا على هذه المعلومات التي تصلنا وحتى دون أن ننبس بكلمة واحدة يمكن أن تنبعث كطاقة من وجوهنا يدركها الآخرون لا شعورياً ، يشعرون بتلك الطاقة المنبعثة منا لكنهم قد لا يدركون أسباب انبعاثها ، فكل التصورات والأفكار والمشاعر تنتقل عبر التردد الرنيني للكون والذي يمكن ان نطلق عليه الأثير الكوني على شكل ذبذبات يشعر بها الآخرون وعندما نقول رمزيا أن مكتبة الكون الرمزية هي التي تمدّنا بالمعلومات من الأبعاد الأخرى فهذا يعني سلفاً أننا نشبه هذه المكتبة الكونية بشبكة عملاقة من الأفكار متعددة الأبعاد وترسل معلوماتها لكل بُعد بما يتناسب وقوانينه الفيزيائية وفي بعض الأحيان وعندما يصل المرء مراحل متقدمة من عبوره بوابات المعرفة فإنها تبدأ بتزويده معلومات عن العالم الذي يليه حتى ولو كان ذلك صعباً عليه ، أو يرى صعوبة في فك شفرتها العلمية الكونية ...

ودخول أبواب المعرفة في كل مستوى من مستويات الوعي يجب أن يرافقه فهم القوانين الكونية الحاكمة في كل منها ، كما يجب أن نفهم التغييرات الجذرية التي تحصل تدريجياً في مرحلة العبور والنظر الى أعمدة العلم المقدسة من كل مستوى من المستويات حينها يمكن لنا أن ندرك فقط طبيعة التغيرات الجذرية الحاصلة في منظومتنا ، لقد أطلق العلم الايزيدي الخفي المقدّس على الخالق اسم (كل الكل) لأنه الحقيقة المتأصلة للفكرة الكونية الجوهرية في الوجود ، فالفيض المتدفق لهذه الحقيقة الجوهرية يغطي كل الأشياء والمخلوقات والمنظومات مهما بلغت سعتها والتي لا يمكننا تخيلها بأي شكل من الأشكال بسبب محدودية قدراتنا الاستيعابية في عالمنا المادي الموضوعي ولأنه

يمثل ويغطي كل العوالم تدرّجت العلم الايزيدي في تناول هذه العوالم من خلال دراسة الجوانب السببية التي تقودنا الى فهم هذه التغطية الشاملة بأغلب أجزاءها على إعتبار أن الوصول لمرحلة تغطية كل هذه الهيكلية من خلال العلوم النوعية يبدو أمراً مستحيلاً ، لذلك تعتبر عملية الخوض في دراسة تفصيل هذه العوالم المتدرّجة التي نشأت عن عملية التجلي ضرورة علمية نوعية تقرّب لنا ذهنياً الطبيعة السببية لعملية النشوء وفهم القوانين الكونية التي نتجت عنها ..

هذه الطبيعة السببية بدأت دراستها عند الايزيديين قديماً بأشكال مختلفة ، بدأت من عمود المعرفة الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي والذي من خلاله فقط يمكننا تطوير منظومة الوعي لدينا وأخذها الى مستويات متفوّقة وهذا العمود نفسه يتفرّع الى قسمين قسماً تم تبسيطه لنا بشكل كمي أكاديمي منهجي يلائم مستويات الوعي في عصرنا ويحاول أن يبقي الجميع في إطاره كسجن فيزيائي لا يمكن الخروج منه دون امتلاك مفتاح آخر لهذه المعرفة ، أما القسم الآخر فهو العلم النوعي الذي تم تبسيطه للغاية في الحالة الأولى ، فامتلاك العلم النوعي هو مفتاح المعرفة والنور الذي يقودنا للخروج من حالة السجن الفيزيائي الذي نعيشه وفهم هذه النقطة بحد ذاتها يشكل تقدماً في مجال الفكر والعمل على توسيع نطاق المعرفة الكمية لتحويلها الى معرفة نوعية للغاية ..

والدخول في مرحلة تحويل المعرفة الكمية الى نوعية عند الكائن البشري يحتاج الى آلية فكرية عميقة تبدأ بتكوين الصورة الذهنية السليمة للواقع والتعمق في دراسة كل أبعاده من خلال العلم المتوفر والوصول الى مرحلة الإدراك العليا التي تعتمد على الجانب الحسّي والحدسي وهي أعلى مراحل المعرفة في عالمنا المادي وتنقلنا تدريجياً الى العلم النوعي ، لكن حتى نفهم العملية من البداية لا بد وأن نسلسل االعملية حتى نتمكن من تقريب الصورة لذهن القارئ وقيادته الى شاطئ الحقيقة في كيفية الانتقال من مستوى للوعي في عالم مادي موضوعي الى مستوى للوعي المتفوّق في عالم أثيري وما يتبعه من مستويات عليا للوعي . فالعلم تناول مسألة الإدراك من خلال حاسة النظر أو البصر ، هذا الادراك البصري يدخل في اطار الجانب الحسّي لنا لأنه ينتمي الى الحواس التي تعمل من خلالها آلية أجسادنا الفيزيائية ، فمن خلال البصر يمكننا مشاهدة كل ما حولنا وإدراكه بشكل ما في بداية الأمر كما ندرك وجود جبل في مكان معين محيط بنا ، فهذه الحاسة تعمل بشكل معقد للغاية يخضع في كل جزئية من جزئياته الى القوانين الكونية التي تحكمنا ، فالفكرة المألوفة لدينا عنها أنها أي العين ترى كل الأشياء من حولنا لتنقل الصورة لنا الى الدماغ وهذا هو أبسط تعريف لهذه الحاسة المعقدة في آلية عملها ، لكن الحقيقة تقول أن الأمر أعقد من ذلك بكثير فهذه العين تعمل في مستوى دقيق مؤلف من مجموعة متشعبة من الخطوط حتى تتمكن من تشكيل الصورة لنا بشكلها الكامل ، هذه المجموعة من الخطوط تعمل من خلال الحساسية الدقيقة للضوء المنبعث الذي يشكل الصورة في الواقع المادي الموضوعي والذي يشكل تفاعلات كاملة في الأشياء تنعكس لنا من خلال الضوء والذي يصبح نماذج متداخلة يتم فهمها من خلال الارتقاء في العمل في هذه الحاسة عبر سبعة مستويات أو سبعة أبعاد ، أي أننا في عالمنا المادي لا نرى التفاعلات في الأشياء إلاّ من جانب واحد ، أما الجوانب البصرية الستة

الأخرى تبقى مقفلة أو معطلة طالما امتلك الكائن البشري مستوى للوعي ينتمي لعالمنا الأرضي والتقدم الى مستوى الوعي الأثيري يقوم بفتح جانب ثاني للرؤية ويوسّع من نطاق عمل هذه الحاسة ..

هذه النماج المتداخلة للأشياء والتي يعكسها لنا الضوء في الحالة البدائية يمكن تسميتها بالرؤية البصرية العادية للغاية وهذه الرؤية تشرف عليها أجزاء حسّاسة من العين الفيزيائية التي نمتلكها وفي مرحلة تالية نكتشف أن هذه الأجزاء الحسّاسة من العين هي عبارة عن مجاميع مليونية من الخلاليا مقسّمة الى مجرّات تشرف كل منها على التقاط نموذج معيّن للصورة التي يعكسها لنا الضوء ، كل منها متخصص بجانب معين من هذه الصور الضوئية والتي يتم تحويلها الى إشارات لا سلكية تعمل بطريقة كهربائية لا سلكية للغاية من خلال مجاميع مليونية من الخلايا ونقلها الى الدماغ بطريقة معقدة للغاية لتشكل العقد العصبية في هذا الدماغ البشري ، طبعاً لكل منها أيضاً اختصاص معيّن في تفسير وتوضيح الصورة ، هذا التفاعل بين الأجزاء الحساسة في العين والعقد العصبية التي تعمل على نقل وتصفية وترجمة الصورة كلها تعمل بآلية عميقة ودقيقة وسريعة للغاية لا يمكن لنا تخيل عمقها بأي شكل إلاّ في حالات الوعي المتفوّق للغاية وهذه الآلية بكل عمقها تولد لنا الإدراك ، فالخطوة الأولى تبدأ من الرؤية العادية من خلال حاسة البصر وتؤدي بنا الى تكوين الإدراك عن الشيء أو الصورة القادمة لنا من العالم المادي الموضوعي وبعد أن نتمكن من إدراك الشيء نقوم بتمييزه من خلال آلية أكثر تقدماً تعمل داخل أدمغتنا لهذا الغرض وبعد عملية التمييز هذه نتمكن من تشكيل صورة هلامية بصرية عن الشيء ، نسميها بالصورة الذهنية الكاملة عن الشيء الذي تم إدراكه ..

وبعد تشكيل الصورة الذهنية الكاملة عن الشيء نقوم بتكوين انطباع عنه ، هذه المراحل من عملية الإدراك الى الصورة الذهنية الى الإنطباع كلها تعمل بشكل مباشر على تطوير منظومة الوعي لدينا وقد اعتمد الايزيديون القدماء على هذا الشكل من التعلم من التجارب الحياتية لتطوير منظومات وعيهم حتى دون أن يتمكنوا من قراءة وتثقيف منظومتهم بالعلوم الكمية المتوفرة لنا اليوم ، فكانوا يعلمون تمام العلم أن الصورة الذهنية تذهب مباشرة الى مكتبة العقل الباطن الرمزية أي الى النفس بعد تنقيها في الأبعاد السبعة من الطوق المقدّس ، وهذا ما يجعلنا نطور الجوانب الحسّية الى أبعد مدى عبر تكرار العملية ليس من خلال حاسة البصر بل من خلال كل الحواس العاملة في الجسد البشري ، فالمشكلة التي تواجه مستويات وعينا في العالم المادي الموضوعي هي ليست مشكلة العلوم الكمية أو العلوم النوعية التي شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بأوسع صورة يمكن لنا تذهنها ، بل في عدم وجود آلية تعمل على تطوير مستوى وعينا الى الدرجة التي تؤهله لإستيعاب مفردات هذا العلم وجعلها معطيات قابلة للفهم ..

لذلك شكلت التعريفات العميقة والنوعية للمصطلحات في العلم الايزيدي الخفي المقدس الحجر الأساس في فهم وتصنيف العلوم النوعية التي تجعلنا ندرك الجوانب السببية للأشياء ودراسة جوهرها ، فعندما نعود الى تعريف عملية الوعي في العلم الحديث نجد أن هذا التعريف لا يفي بالغرض في بعض المراجع العلمية تم تعريفه على انه الإدراك للأشياء ، وفي مراجع أخرى نجد أنه عبارة عن قدرات عقلية نابعة من الحس والشعور بالشيء وهي أيضا كما

ذكرت لا تعبّر عن التعريف النوعي له ، فالوعي هو الكل الشامل لكل هذه الأشياء مجتمعة ، فالإدراك يمثل جانباً من جوانب الوعي والإنطباع الذهني عن الشيء يمثل جانباً من جوانب الوعي وكذلك الصورة الذهنية والشعور والاحاسيس كلها تشكل جوانب معينة من الوعي ، كلها مجتمعة تشكل لنا الوعي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، لذلك عندما نبحر في أعماق هذا العلم يقف الوعي لوحده كحجر أساس لتطوير منظومتنا العاملة في مجالها السببي والجوهري لعملية الخلق والنشوء ودون تعريف الوعي بالشكل السليم لا يمكن الارتقاء به الى المكان السليم ..

لذلك شكلت السبقات الدينية في أقسام واسعة منها تعريفاً دقيقاً لهذا العلم وطبيعة الآلية التي تتحكم في كينونتنا كبشر وكذلك في الكينونة الحاكمة في الكون وقسماً منها شرحت طبيعة مخاطبة هذه الحواس البشرية أو الكونية لبعضها البعض دون أن نتمكن من تبويبها بالشكل السليم ، فنحن من خلال تفاصيل حياتنا اليومية نقوم بتشكيل العديد من الصور الفكرية في كل دقيقة نعيشها وهذه الصور الفكرية سواء أكانت بأشكال عاطفية أو عقلية أو حسية أو حدسية كلها تشكل طاقة متبادلة بيننا وبين المنظومة الكونية وبيننا وبين الكائنات التي تعيش في عالمنا المادي ويمكن لهم ادراكها ، لذلك يرتبط موضوع تركيز طاقتنا هذه على تطوير جودة الوعي في فهم الجوانب السببية لوجودنا لهذا شكل موضوع دراسة العوالم السبعة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس أحد جوانب العلم النوعي الذي لا بد من تناوله لفهم منظومتنا بشكلها الواسع ..

فتطوير جودة الوعي يوسع من مجال طاقتنا وتأثيرها وتوسيع الطاقة وتأثيرها يساهم في رفع مستوى الوعي باستمرارية لا تتوقف وبطريقة لا شعورية نحن ندرك الكثير من الانطباعات الذهنية والشعورية والحسية التي تصدر لا اراديا من الآخرين ونقوم في الكثير من الأحيان بتمييزها جيداً ، لكن ما يجب أن ندركه أيضاً الطريقة أو الوسيلة التي تحدث من خلالها هنا عملية الإدراك اللا شعوري وهذه العملية كما ذكرت تستند على الطاقة والوعي في جوهرها ، فالصور الذهنية مهما كان شكلها عاطفية أو عقلية تنتقل عبر مجال أثيري نجهل طبيعته في بادئ الأمر وبعبورنا أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة تتوضح لنا صورته بالتدريج ، لذلك كل من مارس طرق البرّ (البرخك) الايزيدية خرج بنفس النتيجة عن أن الكون كله عبارة عن شبكة عملاقة من الأفكار والمجسمات الهندسية ما أن يتمكن المرء من تركيبها وتعقيدها بالشكل السليم حتى خرج بأسرار الشيء الذي يستهدفه من تلقيه لهذا العلم النوعي وأسراره الخفية ..

وفي العالم الأثيري باللون السماوي يدخل المرء بعد تطوير جودة وعيه والانتقال عبر بوابات المعرفة من حقيقته الى محبة الذات والى محبة الآخرين في صور عليا تناسب تفتح وعيه في هذا المستوى أو العالم يبدأ بفهم واسع لجمال الصورة الكونية في شكل أدق وأرفع من الصورة التي شكلها في العالم المادي الموضوعي عن منظومتنا الكونية وأسراراها ، فالجمال هو البوابة التي يقف عند علومها المرء طويلاً كي يتعلم منها الاحساس العميق بكمال الصورة الكونية ودقة هندستها المقدسة وهي في نفس الوقت توق عميق له نحو فهم هذه المنظومة بشكل يقرّبها الى ذهنه بطريقة سلسة وجميلة للغاية ، فبدءاً من أصغر جسيم ذري تشكل الصورة المنبعثة منه بعد تسليط تأثير معيّن عليه

أشكالاً هندسية مختلفة بحسب قوة أو طاقة التأثير وحتى جزيئات الماء عندما نسلط عليها تأثير معين تختلف الأشكال الهندسية التي تتشكل بحسب اختلاف التأثير وشكله وطاقته والى أعظم مجرة كونية حيث تترك التأثيرات الحاصلة فيها أثراً في طبيعة الأشكال الهندسية التي ترسلها ، فمجرّة درب التبانة التي نعيش فيها تارة تبعث صوراً على شكل مثلثين معكوسين وتارة على شكل مثلثين بجانب بعضهما البعض وتارة تبعث لنا بأشكال اسطوانية وتارة تظهر لولبيتها وهكذا الغرض من الحديث عن هذه الأشكال هو الاحساس بجمال الهندسة الكونية ومنظومتها ، الإحساس والشعور العميق بها وبجمال الأشكال المنبعثة التي تؤكد لنا عمق العلم الهندسي الايزيدي الخفي في فهم منظومة الكون وجمالها وهندستها بشكل عميق ، في هذا المستوى الأثيري يبدأ المرء بفهم أكبر لهذه الصور السداسية الأبعاد ويبدأ بفهم عملية الاستقطاب والانبعاث في المنظومة الكونية بشكل أوضح وأوسع ، فهذه الجمالية التي تبدأ من أصغر ذرة الى أعظم مجرّة هي التي تمثل تجسيد هندسي دقيق ليس لتلك الأجزاء بل للكل ، فنحن جزء منها وهي متخللة فينا بطريقة لا بد لنا وأن نستوعب جماليتها ذات يوم سواء في العالم المادي الموضوعي أو في مستوى الوعي الأثيري الذي تبرز لنا بأعمق الأشكال وأجملها ، هذا الجمال عند الاحساس والشعور به يجعل المرء يمتلك طاقات خلاقة في مجالات عديدة وترسل كل من روحه ونفسه ذبذبات وترددات مؤثرة للغاية تجعل كل من يحيط به يشعر بالأمان العميق ..

وعند دراسة العلم الخفي لهذه البوابة لا بد من الاشارة أنها تمثل بوابة الجمال في كل عالم من العوالم السبعة بصيغة وأشكال أكثر عمقاً كلما تعمق مستوى وعينا ، لأن هذه البوابة تتجسّد في كل العوالم الأخرى لكن وفق قوانين فيزيائية وأنظمة تختلف عن الموجود في عالمنا ولها سعة في كل عالم لا تكفي الكلمات للتعبير عنه ، لكن الإحساس العميق والشعور الدائم بهذا الجمال في أعماق الروح والنفس والجسد يهيأ المرء لتقريب فكرة الجمال اليه في العوالم الأكثر رقياً من عالمنا الى أن نصل الى العقل الكوني المطلق الحي (آدي) الذي يمثل أسمى المعاني مجتمعة وربما لا توجد منظومة لغوية في هذا العالم لشرح طريقة عمله وهندسته للكون ..

التشبع بهذه الجمالية يجعل كل ذرة في الجسد وكل شعاع في الروح وكل جزيء في النفس تتردد بتردد مختلف عن السابق تهيؤ القوة الروحية والفكرية والذهنية للعمل بشكل يختلف جذرياً عن السابق ويبدأ بتلقي العلوم الكونية بشكل مختلف أيضاً يتناسب وتفتح مستوى الوعي لديه ، فالدخول في المحيط المعلوماتي النوعي الهائل في المنظومة الكونية يجب أن يكون متدرجاً حتى لا نغرق فيه ونصاب بحالات لا يمكن وصفها من الذهول ، فالتخاطر الفكري هو اللغة الكونية في مستوى الوعي هذا وكل شيء فيه يمكن إدراكه فقط حسياً وحدسياً وليس بطرق أخرى وفهم هذا الشيء هو من يقربنا من الهدف في فهم العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعبور بوابة الجمال يقود الى الصورة الكونية العذبة التي يبحر بها المرء في أعماق أخرى تقوده الى بوابة المعرفة الكونية في المستوى الأثيري حيث يبدأ بتركيب وتعقيد الصور والمجسمات الهندسية للكون بطريقة تلائم تطور مستوى وعيه وتلائم تفتحه ، يبدأ بالتعلم بطريقة نوعية تختلف جذرياً عن طرق تعلمه السابقة بوسائلها وأدواتها ، فكل شيء في هذه المرحلة من المعرفة يجب أن يحدد موقعه في المنظومة الكونية الشاملة للعلم الهندسي الايزيدي

الخفي ويبدأ بربط الأجزاء الواحدة تلو الأخرى في العلم ليصل الى الكل والشكل الكلي الشامل ويبدأ بتخيل هذه المنظومة بأعظم صورها لينزل تدريجياً الى الأجزاء ..

في هذه المرحلة يمكن للمرء أن يتخيل التكوين اللولبي للكون وكذلك لأصغر جسيم ذري ويبدأ بتلقي المعرفة والبحث عنها من خلال المبادئ الكونية الشاملة التي لا تقتصر على تلك التي تربى عليها في عالمنا المادي (التجربة والبحث والاستنتاج) فهذه البوابة تبدأ بقيادته الى اليقين العلمي في كل الأجزاء ، هذا اليقين يبدأ بأخذ موقعه في كل خلية من خلايا الجسم كذلك في المنظومة التي تعمل في داخله روحياً وفكرياً وذهنياً ..

فقد يبدأ الانسان بشرح هذه المنظومة كما فعلت في البداية من خلال تعريف هذه العوالم (المادي والنجمي والعقلي والعاطفي والسببي والحدسي وآدي) لكنه ينتقل في هذه البوابة لفهم طبيعة عمل هذه العوالم وأسباب مرورنا بها للوصول الى الطهارة والنقاء والاستقامة الأبدية ، يبدأ بفهم طبيعة التردد الذي يعمل به الكون الشامل ، فيبدأ بالكشف عن كل نغمة تخص كل عالم من العوالم ، عن كل لون يمثل تلك العوالم عن كل مبدأ يحكم تلك العوالم ، عن كل معدن مقدس او حجر كريم يمثل كل عالم من تلك العوالم ولكن كما ذكرت بطريقة تتناسب وتفتح وعيه في هذا العالم الأثيري ..

فتصبح كل أجزاء الهندسة الايزيدية الكونية المقدسة متسلسلة الترتيب في فكره وذهنه وروحه وتبدأ معارفه تدريجياً بالقولبة وفق هذا التردد الجديد الذي يجب أن يعمل به ، شوطاً كبيراً يمر به يقيّم من خلاله كل معرفته السابقة ويحاول إعادة برمجتها من جديد ويبدأ بالبحث عن المعرفة على أسس جديدة تختلف كلياً عن تلك السابقة التي كانت تقوم على مبادئ العلم الكمي المنهجي المحدود في قياساته وأبعاده ..

لذلك اعتبرت الايزيدية وهندستها أن المعرفة هي الطريق المستقيم للحكمة والتنوّر لأن المنظومة الكونية الشاملة تعتمد في وجودها وظواهرها على أشكالها الهندسية المتبادلة الفعل وعلى قوانينها الخاصة لكل عالم من العوالم السبع وبكلام آخر اعتبرت ان المعرفة هي البوابة التي تصلنا بالمقدّس آدي اللانهائي والكلي الانبعاث وبما أن هذا اللانهائي وكلي الانبعاث يغدق بطاقاته ونوره الأبديين عوالمنا بمعرفته وهندسته الكونية إذاً لا بد للمرء أن يبدأ ببرمجة استقطابه ونبضاته على هذا التردد للتشبع بالمعرفة الكونية المقدسة ..

ورغم أن الكثيرون سيجدون صعوبة في طريقة البدء بفهم هذه البوابة لأنهم ربما لم يدخلوا من الأصل الأبواب السابقة ، إلاّ أن فهم هذه المبادئ بهذا الشكل المبسّط سيقودهم بلا أدنى شك الى حقيقتهم مهما كانت الظروف التي يعيشون تحت ظلها في عالمنا الأرضي ، هذه الحقيقة هي التي ستقودهم الى بوابات العلم الأخرى من بوابات الآلهة ، لهذا لا ينتبه الكثيرون أن الأشكال الهندسية لأي بناء يجب أن يخضع لقوانين هندسية فيزيائية تتعلق بهذا البُعد وليس بالأبعاد الأخرى من الكون ، فالشكل الهندسي يلعب دوراً حاسماً في التأثير على الأرواح والطاقات الكونية للكائنات مهما كانت صغيرة أو كبيرة في مجرّتنا ولهذه الأشكال الهندسية قياسات ونبضات وتتلقى تأثيرات من المصدر حالها كحال كل الكائنات ، لهذا وجدت المعرفة من المصدر لتشع الى الأجزاء المتبقية التي تمثل نحن في العالم جانباً من جوانبها ..

وتمثل هذه الثنائية كذلك العلمان الكمي والنوعي ، العلم الكمي المنهجي الموضوعي المعاصر هو نتاج عملية تشفير الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي بدأت قبل عشرات الآلاف من الأعوام والتي أنتجت العلوم المعاصرة من فيزياء وكيمياء ورياضيات وفلك وموسيقى ، هذا العلم الكمي ورغم أهميته كخطوة اولى للعبور الى العلم النوعي في هذه الهندسة إلاّ أنه يعجز عن ايجاد التفسير الدقيق للكثير من التحديات التي تواجه البشر ..

يعجز لأن أدواته القياسية ضعيفة لا ترتقي الى الشمول في قياس الظواهر والأشياء بشكل دقيق ، لأنه اختصر كل قوى الطبيعة في أربعة أساسية لا غير (الجاذبية والنووية الضعيفة والنووية الشديدة والكهرومغناطيسية) فهي ببساطة تجعلنا نعتقد أنها كل ما في العلم من قوى وهذا المنطق الموضوعي ضعيف للغاية بسبب جهلنا بالمنظومة الكونية الشاملة وما تشملها من قوى في كل عالم من العوالم السبعة فهي عاجزة عن وصف مشاعرنا وأحاسيسنا لهذا نقول تم إقفال بعض الغدد لدينا وقطع الاتصال بحواسنا من قبل الوعي الكوني الشامل الذي ينقلنا الى عالم العلم النوعي الأوسع القادر على وصف أصغر وأدق الأشياء في المنظومة الهندسية للكون . أما العلم النوعي فهو أساس الهندسة الايزيدية الخفية الكونية وعلمها الخفي وهو ينظر الى المنظومة الكونية بوحدة شاملة نوعية متناغمة بين الأجزاء والمصدر وبالعكس وشرحت تسلسل الخلق والتطور من مستوى آدي هبوطاً الى البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، فكل شيء هنا يُدرك حسّياً وحدسياً ..

فهذا العلم يستطيع أن يدرس حواسنا ويعبّر عنها بالأعداد والنغمات والمعادن والأشعة وغيرها ويستطيع تحديد طبيعة انبعاث هذه المشاعر والأحاسيس ومدى تناغمها مع الكل الكوني الشامل في هندسة متناسقة لا تقبل الخطأ وتشفير هذا العلم حدث بسبب استخدامه الوحشي والسلبي والذي أدى الى دمار مناطق واسعة من الأرض وكذلك أدى الى خلل في المنظومة الفيزيائية وقوانينها في إحدى المراحل الحضارية على سطح هذا الكوكب ، لهذا كان العلم الكمي المنهجي هو البديل للدخول الى المعرفة تدريجياً وحتى يتمكن المرء من امتلاك منظومة سليمة من الوعي والتطور الروحي والفكري والذهني تؤهله الى الطهارة والنقاء والاستقامة حينها سيسمح لهُ بدراسة أسس هذا العلم النوعي لاستخدامه بشكل سليم يضمن نقاءه وسلامة استخدامه ..

كما أن العلم النوعي هو العلم الشامل القادر على سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية دون حواجز ، لهذا كانت الحاجة ملحة بعد تدمير برج بابل في جعله مشفراً بطريقة يجعل منه محصناً من الاستخدامات الغير سلمية والغير أخلاقية ، لهذا السبب لعب التشفير الدور الأكبر في فصل الوعي عن المنظومة الكونية وإعادة العمل بتوصيل هذا الوعي بالمنظومة الكونية الشاملة كي تتمكن من دخول بوابات المعرفة ودراستها وفق منطق جديد لم يسبق لهذا الوعي من قبل أن مارس تجربة التعلم عن طريقه وهو المنطق النوعي أو العلم النوعي في دراسة الأشياء وتناغمها مع المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم مغزى هذا الأمر يجب أن نفهم أن هذا الوعي الذي نمتلكه بحاجة الى حواس فعالة تعمل بانتظام للتواصل مع الطبيعة الكونية وهذه الحواس تم تعطيلها وما علينا هو اعادة العمل بها من خلال تعميق شعورنا بالطبيعة وتعميق احساسنا بها كخطوة اولى وتعميق احساسنا بكل ما يحيط بنا بعمق حتى نصل الى تلك المرحلة التي تجعلنا ندخل بوابات المعرفة هذه وبداية دراسة الكون بمنطق جديد ..

هذا المنطق الجديد يعتمد على إرادتنا في تقوية الشعور والإحساس بالكون وإعادة التواصل معه ويخلصنا من الكسل المعنوي المتمثل في تحويل الهندسة الايزيدية المقدسة الى مجموعة من العادات والتقاليد التي تجعلنا نعمل بعكس الاتجاه تماماً في الوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك خلق الطهارة والنقاء والاستقامة في ثالوثنا المقدس لتجاوز دورة الضرورة ..

فالعادات والتقاليد هي ابتكارات ذهنية وموضوعية لتبسيط العلم الهندسي الخفي وما أن يتقنها المرء حتى يبدأ بفهم ودراسة هذا العلم من جوانبه الواسعة ، لكن الأجيال حوّلت هذه العادات والتقاليد الى أصنام لعبادتها والتمسك بها مما أبعدهم عن سلوك الطريق السليم في نيل المعرفة وتعلم مبادئ العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ، كما أبعدهم عن ممارسة التحكم في مشاعرهم وعواطفهم وأذهانهم وممارسة النمط الأرفع والأنبل من العلم الذي يقودهم الى بوابة نور آديا بدلاً من اليأس الذهني الذي أحاطهم نتيجة التكرار المتواصل للالتزام بالعادات والتقاليد دون أسس علمية راسخة تجعل من تحكمهم بعاطفتهم وعقلهم مفتاحاً للطهارة والنقاء والاستقامة ..

لقد وضّح العلم الايزيدي الخفي أن الثالوث المقدّس هو في وحدة كاملة مع المنظومة الكونية وفي حالة من التناغم مع الضرورات الدورية والمتوالية لهذه المنظومة ، من المرتبة العليا (نور آديا) الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي نسميه البُعد الأرضي وربما يمكننا تقريب الصورة من خلال الحديث عن السنة الشمسية في القطب الشمالي فالشمس تشرق طوال ستة أشهر متواصلة لتشكل نهاراً طويلاً على تلك المنطقة ويعقبها ستة أشهر من الظلام وغياب الشمس ليطول ليلها الى ستة أشهر ، في ظاهرة شروق الشمس الطويلة هذه يسميها العلم الايزيدي الخفي بظاهرة الأيام الآدية (آدي) ففيها يشرق الكون بنوره في دورة الحياة وفي ظلامه جنون الليل الكوني حيث يصبح كما قال البابا جاويش الكل في الكل وتعيش أصغر ذرة في الكون مع أكبر مجراته حالة انسجام عظيمة وتناغم لا يمكن التعبير عنه أو وصفه . هذه الظاهرة شخصها العلم الايزيدي الخفي بأنها أعظم تجليات حق آدي الذي يطرح عبرها انعكاساً دوريا لذاته في أعماق الفضاء اللا متناهي وفي وحدة وانسجام مع ذاته ورغم أن العلم الحديث الذي يدرس هذا الجانب من باب العلم الكمي المنهجي على أنه تجسيد للكون المادي الموضوعي إلاّ أن الايزيدية سمته بالوهم الوقتي في سبقاتها لأن آدي هو المطلق والأزلي الوجود ولا غيره ..

إن بوابة المعرفة في المستوى الأثيري تقودنا الى دراسة تجلي نور آدي كمطلق وسرمدي يشع في النور كما يشع في الظلام ولم تدركه الظلمات ، هذا النور المطلق الذي نسميه آدي هو أيضاً القانون المطلق لكل العوالم والأبعاد ، سواء بنوره أو اشعاعه أو فيضه ، عندما خرج آدي الوعي المقدس من مكانه ترك هذه الظلمة التي لا تستطيع ادراكه وخلق العوالم الايزيدية السبعة (سبعة طبقات السماء) وفي كل عالم من العوالم تكون كينونته أكثف وأكثر مادية حتى يصل بُعدنا الأرضي وبالتأكيد لا يمكن أن ندركه إلاّ من خلال العلمين النوعي والكمي وبما أن العلم النوعي تم حضره وجعله محصوراً بيد من يملك الطهارة والنقاء والاستقامة إلاّ أن العلم الكمي المنهجي يعرفنا به من خلال قوانين فيزيائية محدودة في أدوات قياساتها لهذا النور العظيم ، لهذا نحن بحاجة ماسة الى إعادة التحكم بعاطفتنا وأذهاننا كي نتمكن من عبور حاجز العلم الكمي الى مدار أوسع يجعلنا نفهم المعرفة بالشكل الذي

يعنيها بصدق . فالقوانين الفيزيائية في البعد الأرضي كما ذكرت لها أدوات قياس محدودة للغاية وتنطلق من الحكم على المنظومة الكونية بأسرها من خلال كوكبنا الأرضي دون النظر الى المستويات والأبعاد الأخرى على أنها عوالم لها قوانين فيزيائية تختلف جذرياً عن تلك التي تحكمنا وأي محاولة لتصوير هذا الاختلاف يجعلوه يصب في خانة الخرافات والأساطير ..

لذلك بدأت الايزيدية علمها الباطن في البداية على المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل والقياس والخبرة لتشكل نموذج لهندسة كونية خفية مقدسة نطلق عليها العلم الباطن أو علم الصدر الذي يتم تناقله عبر العصور شفهياً خوفاً من تشويه هذا العلم وتوجيهه بشكل معاكس لما يقوم عليه في الأصل ، فهي لا تقوم على فرضيات بل تقوم على علم نوعي أثبتت العقول دقته وصوابه من خلال التجربة ، فلا يختلف أحد على أن النسبة الذهبية هي التي تتحكم في كل قياسات الكون بدءاً من أصغر ذرّة الى أكبر مجرّة في الكون ولا يتوقف الأمر عند هذه النقطة فالهندسة الايزيدية شملت حتى جسد الانسان وخارطته الجينية وحتى قواه الروحية والفكرية والذهنية وكذلك شملت المنظومة الكونية برمتها ، صحيح أننا نرى الكثير من الكواكب والنجوم في الليل !! لكننا لا نستطيع أن نرى العوالم الستة الأخرى لأن وسائلنا الادراكية من حواس وغدد لا تطالها وشرحت الأسباب التي تقف خلف ذلك ، فهي تقع في طبقة فضائية قريبة للغاية ويمكننا من خلال تشغيل احساسنا العميق وتعميق مشاعرنا بها الاتصال بها أو رؤيتها عن قرب لكن هذا الأمر يتطلب كما قلت أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ..

فهذه العوالم السبعة بدءاً من البعد الأرضي لها سبعة طبقات من الوعي يمكننا العيش فيها أو التواصل معها وهنا يكمن جوهر الحديث ، هذه الحالات السبعة تتطلب تشغيل الغدد السبعة الموازية لها ، تشغيل الشاكرات التي تمثل آلات اتصال بها من خلال الوصول لأقصى حالات التحكم في العقل والعاطفة واعتبر الايزيديون عبر التاريخ أن الوصول لأقصى حالات الوعي لا تعطي صاحبها الحق في التطرق الى تفاصيل اعتبروها محرّمة ليس لقدسيتها فحسب بل لأن الأغلبية من البشر كانوا يفتقدون للتأهيل الذهني والروحي الذي يؤهلهم لفهمها بالشكل السليم وكانت تلك النقطة دائماً محل نقاشات على اعتبار أن من يصلوا أقصى حالات التحكم بالعقل والعاطفة والقريبين من الخلاص من دورة الضرورة أقلية في كل زمان ومكان لكن هذه الحجة لم تنفع أصحابها وأبقت تلك المحرّمات حصناً منيعاً لا يمكن بالفعل حتى يومنا هذا لأحد لا يملك تلك المؤهلات من الاطلاع عليها والتشبع بقيمها ودراستها على أكمل وجه ، فالتطور الروحي والفكري والذهني كفيل لصاحبه بالوصول الى تلك التفاصيل التي اعتبروها محرمة على العامة لكن . كان من الضروري أن تبقى الوتيرة نفسها في نشر مبادئ أولية على الأقل كي تقود العامة لسلوك هذا الطريق والوصول الى نهايته ، صحيح أن الايزيديون هم أكثر شعب تعرّض لحملات الابادة بسبب هندستهم الخفية المقدسة وأسرار علومهم العظيمة لكن أغلب تلك الحملات من حيث لا يعلمون كانت تقود أغلبية الأرواح الى عالم الحقيقة بشكل لا يمكن لأحد تصوّره ..

فدخول أبواب المعرفة بهذه الطريقة اللولبية يجعلنا ندرك طبيعة الأشياء الخيّرة ورؤية الجوانب الإلهية المضيئة فيها وهذا الدخول يبدأ بالمبدأ العقلي كما ذكرت ولا ينتهي عند حدود معيّنة وبالعودة لطبيعة العقل الذي يحكم منظومتنا

والذي يتكون من جانبين خفي وظاهر ، اللاوعي واللاشعور اللذين يشكلان العقل الباطن وكذلك الوعي والشعور واللذين يشكلان العقل الظاهر لدينا ، هذين الجانبين شكلا في العلم الايزيدي الخفي المقدس نقطة ارتكاز للعبور في أبواب المعرفة الخفية هذه ، فهما يقومان على التفكير والاستقراء الداخلي والتأمل قبل الوصول الى الإحساس العميق والحدس ، فكلها أمور فكرية تبدأ بالحواس وتأخذ منحى تصاعدياً في منظومتنا لتصل الى أعلى درجات الوعي الذي يؤهلنا للتحكم بهذا العقل وليس العكس أي تركه يتحكم بنا ويبقينا أسرى السجن الفيزيائي في العالم المادي . لذلك ارتقاء الوعي في العلم الايزيدي يقودنا الى غير المألوف ، أي الى خارج السجن لرؤية الحقيقة بشكلها الصحيح لا أن يتم لنا تصويرها وابتذالها عبر وسطاء يعرّفونها لنا تعريفاً ضبابياً ..

والاقتراب تدريجياً من نهاية البوابات في المستوى الأثيري يصل نهايته الى بوابة الحكمة في هذا المستوى ، هذه البوابة تشكل العبور النوعي للوعي ولا بد من التوقف عندها لدراسة طبيعة الشخصيات الايزيدية التي وصلت عتبة هذه البوابة وتمتعها بالحكمة السماوية ، فهم كثيرون لأنهم كانوا يعيشون في عالمنا المادي الموضوعي بوعي أثيري من خلال طرق البرّ (البرخك) التي كانوا يمارسونها طوال حياتهم منهم علانية ومنهم من أخفاها في حقبة متقدمة له من الممارسة لأنه كان يفهم طبيعة العالم الذي يعيش فيه والكثيرون منهم وصلوا الى مراحل متقدمة من التركيب والتعقيد الذي لا يخطي وهم يدخلون عتبة بوابة الحكمة السماوية وخوفاً من استخدام هذا العلم الهندسي الخفي المقدس العظيم لأغراض مادية وأنانية بحته من قبل بعض التجمعات كانت هذه الشخصيات تفضل عدم البوح بشيء في المراحل المتقدمة وتفضل الحديث بالاستعارات اللفظية والأمثلة والألغاز للتعبير عن الحقائق ..

في هذا المستوى من الوعي وهو يشق طريقه للعبور الى مستوى الوعي المقدس الأزرق أو مستوى الوعي الملائكي تتفتح طاقة إضافية في حاسة البصر التي تناولتها بشيء من التفصيل عند تعريف الادراك والصورة الذهنية وهذا التفتح يساهم الى حد كبير في ابتعاد هذه الشخصيات عن عالمنا المادي الموضوعي ومشاكله وتفضّل هذه الشخصيات الانعزال عن عالمنا كي لا تسبب الأسى والبلاء للآخرين وهي تشاهد ما لا يستطيع الآخرون مشاهدته في كل روح ونفس تمرّ من أمام أنظارهم ..

فهذه البوابة تمهّد للإطلاع على أسرار وخفايا العلم الهندسي الخفي بأعمق صورة مما يتوجب على المرء التهيؤ لها ووضع كل عناصر الحكمة في التحليل موضع تطبيق ، فهي بشكل آخر تعني الدخول الى بوابة العلم النوعي وهذه البوابة لها قوانينها الخاصة ومستويات من الوعي أعلى بكثير من مستويات الوعي الذي نحمله أو نمثله في بُعدنا الأرضي . فالكون يحيا فينا ونحن نحيا فيه وعملية فهم المستويات والأبعاد الروحية والذهنية لكل عالم بحاجة الى حكمة وقياس في تحليل الظواهر عند تلقيها بشكل مباشر ويخطئ من يظن أن الحكمة هي ذلك التعبير اللفظي العادي الذي نستخدمه مراراً وتكراراً في حياتنا اليومية ، فالأمر أبعد من ذلك بكثير وسأتوقف عند شرح كل بوابة من بوابات المعرفة وتأثيرها على الانسان في مراحله الخمس التي قسّمه الايزيديون اليها ، فالحكمة هي تعني هنا صعود العاطفة والعقل عند الشخص الى مستويات عليا قادرة على التمييز بين الأشياء كما أنها تنظر لها نظرة تختلف جذرياً عن نظرة البشر العاديين اليها ، تتمتع بالهدوء والصفاء الذهنيين لا يعكرهما أي حدث مهما كان

عظيماً ، كما تتمتع بعاطفة قوية من المحبة والعطاء بلا اسباب ولا حدود قلة قليلة من البشر قادرين على فهم طبيعة تفكير شخصية وصلت الى هذا المستوى ..
والذي يدفعها لهذا الأمر أنها تسبر أغوار أسرار كثيرة في بوابات المعرفة وتتفوق على الجنس البشري في قدرتها على اكتشاف العوالم العليا وليس عالمنا الأرضي فحسب ، فعالمنا الأرضي وعلمه الكمي علمنا منذ الصِغر على أن للمادة ثلاث حالات لا غير (سائلة وصلبة وغازية) لكن أبواب المعرفة الايزيدية تقودنا الى اكتشاف حالات جديدة للمادة لم يألفها العقل البشري وحتى لو شرحها لما وجد آذاناً صاغية من أحد لهذا يحتفظ أغلب الحكماء الايزيديون بمساحة واسعة من علومهم كأسرار لا يمكن التعبير عنها أو الإفصاح عنها ببساطة لأنها ستحتاج أناس وصلوا الى نفس المستوى من الوعي المعرفي بالعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..
هذا أحد أمثلة الأسباب التي دفعت الايزيديون الى اعتبار علومهم خفية ومقدّسة ، كما فعلوا عندما أخفوا تفسير حالة الموت ، فقبل هبوط قسماً منهم الى عالمنا الأرضي كانوا يعيشون حياة أبدية وكل تجديد في طوقهم يعني تغيير حالة الهالة المحيطة بجسدهم الى هالة جديدة وروح جديد تمتلك برمجة معلوماتية جديدة بناءاً على تراكم التجارب والخبرات عند تلك الهالة لآلاف السنين ولهذا يرفض الايزيديون اطلاق تسمية الموت على حكمائهم بل يقولون لقد استبدلوا طوقهم (طوق ايزيد) أو الطوق الالهي الأبيض . وكذلك ينطبق الأمر على حالة الوعي ، فالعلم الكمي ينفي امكانية عمل الوعي أو العقل بمعزل عن المادة لكن كما ذكرت أن الايزيديون يعلمون تمام العلم أن هناك حالات أخرى للمادة لا يدركها العلم الكمي يعمل فيها الوعي في أبعاد أخرى ، لهذا يطلقون على خالق الكون آدي لأنه وعي مقدس لا يُدرك إلاّ بالعلم النوعي الواسع النطاق العظيم في أسراره وخفاياه ، أو غير القابل للعلم أبداً إلاّ من خلال الوحدة الأبدية معه والدخول في مرحلة الحكمة يقود صاحبها الى الغبطة الذهنية العظيمة التي تجعله يدرك تمام الادراك أن مسيرته تقترب الى موطن الآلهة ، لهذا تجده يضاعف من تركيزه على تلك العوالم وأسرارها وليس على عالمنا الفاني ..
كانت طبقات الشيوخ (الآدانية والشمسانية) في العصور القديمة وخاصة تلك التي حافظت على علم الصدر المتناقل لكتاب الملك شيخ سن هي أكثر الطبقات التي وصل اليها أبناءها هذه البوابة ، بينما بقيت فيما بعد حكراً على من تمكن من الى الوصول الى أقصى درجات التحكم بعقله وعاطفته سواء من هذه الطبقة أو الطبقات الأخرى ولأن الحياة المادية بتفاصيلها الغنية بالخير والشر أخذت أغلب طبقات الايزيدية اليها تمكن أبناء وبنات من المريدين الى عبور هذه البوابة عبر التواصل والتخاطب مع عوالم أخرى مهّدت لهم الطريق عبر تزويدهم بأسرار البوابات الغنية بالعلم الهندسي وقسما منهم فقد رشده أو لم يتمكن من تكملة المسيرة بسبب عدم أهليته لفهم المنظومة الهندسية لتلك الأبعاد وقوانينها الفيزيائية ، لهذا يتوجب على المرء أن يحصل قبل العبور الى هذه البوابة التزود العميق بالمعرفة بكل أشكالها كي يتمكن من تجاوز الاختلافات الفيزيائية بين الأبعاد وشدتها ..
وبدخول بوابة العافية يتسامى الوعي في مستويات عميقة وتبدأ عملية قطع الطريق فعلياً على أي تأثير قادم للكيان الطاقي البشري من العالم المادي وتأثيراته على الروح والنفس البشريين ، فعند دخول هذا المستوى الأزرق

الغامق أو مستوى الوعي النجمي (مستوى الملائكة) يصبح من الصعب على العالم الأرضي التأثير في تفاصيل حياة الكائن البشري اليومية ..

والوصول لهذا المستوى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يعني عملياً بداية النهاية لدورات الضرورة وتناسخ الأرواح مع العالم المادي الموضوعي ، فهذا المستوى في العلم الايزيدي يحكمه رئيس الملائكة الكونيين (طاوسي ملك) وتبدأ عملية البرمجة الدقيقة للروح والنفس لتعملان في مستويات عليا من الوعي لا يمكن لنا في العالم الأرضي فهم طبيعتها وكما ذكرت بسبب تعمق العلم النوعي في التعبير عن الحالة الكونية ، فقوانين الطبيعة الكونية تصبح أكثر عمقاً واتساعاً وأشكال المادة تأخذ منحى مختلف عنها في العالمين السابقين ، وكذلك أنواع الطاقة والجاذبية وكل المنظومة في هذا المستوى تعمل بشكل أعمق ، فكل صورة ذهنية مهما بلغت من البساطة تتحول الى واقع ملموس في هذا المستوى لدرجة يصعب علينا في بداية الأمر تخيّلها ويبدأ الكائن البشري الذي يصل هذه المرحلة بفهم التركيبة اللولبية لعملية العبور في أبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة حتى يكف عن التفكير أو الإدراك أوتكوين الصور الذهنية لانها تتحول الى واقع ملموس بمجرد تذهنها ، لذلك يكتفي في هذا العالم بالمراقبة وتفهم القوانين الكونية الحاكمة في هذا المستوى وجعلها دروس يتلقاها لتكملة مشواره في عبور أبواب المعرفة الخفية ..

في هذا العالم النجمي يتلقى الكائن البشري الحكمة السماوية بأعظم صورها ويفضل الاحتفاظ بعلمها لنفسه فقط ، فهو لا يتمكن بأي شكل من الأشكال من تحويلها الى استعارات صورية ولفظية لتعريفها في عالمنا المادي الموضوعي ، كما أنه يفقد الرغبة في هذا التحويل جذرياً ، فيتسع الطوق المقدّس في هالته البيضاء وتسمو نفسه في عوالم يعجز في التعبير عنها ، كما أنه يعيش باستمرارية حالة التفاؤل بأصدق معانيها فهو يعلم تمام العلم الى أين تنتهي به المسيرة بعد أن وصل الى هذه المراحل المتقدمة من نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

وفي كل دائرة ينتقل اليها المرء يعيش حالات من التجديد في ثالوثه المقدس (الروح ، النفس ، الجسد) لم يألفها من قبل ويبدأ ببرمجة هذا الثالوث على تلقي هذه النغمات الجديدة من المنظومة الكونية تقرّبه منها أكثر فأكثر ، هذه العافية تجعله مدركاً لمحيطه ومدركاً لشمولية كل ذرة من الكون وتفاعلها معه ، كما يدرك أنه دخل عالماً لم يعد بالإمكان العيش فيه بإفراط ..

هذه البوابة العظيمة من العلم الايزيدي الخفي المقدّس تجعل كل جهاز عضوي في جسد الانسان يعمل بطريقة متناغمة مع الأجهزة الأخرى وفي هذا المستوى الملائكي تعمل بطاقات قصوى ، لتزوّد صاحبها بالقدرات المذهلة على التفكير والرؤية والتذوّق والشم واللمس والشعور والإحساس بكل عمق بنغمات العالم من حوله ، فهو يرى كل شيء بصورة سداسية الأبعاد ويقيّم الأمور بهذه الطريقة ، فالحكمة أصبحت سنداً حصيناً لهُ وكذلك العافية التي تجعل منه مخلوق أكثر تطوراً من باقي نظرائه البشر . فهذه الاجهزة العضوية تتلقى اوامر بالعمل بشكل منتظم من الأعلى وتعمل بشكل منسجم متناغم ينبض بالحيوية والنشاط وتجعل من طاقة المرء في الابداع في قمتها ومثلما يأخذ القمر ويستعير ضوءه من الشمس ونبض حياته من الأرض يستعير هذا الانسان نوره من القمر والشمس

معاً وتنبض حياته من الأرض من طبيعة تكوينها من حركتها من طاقتها من منظومتها الفيزيائية المتناغمة مع الكون بأبعاد لا يسبر أغوارها إلاّ المتعافين الذين ينظرون لكل أجزاء الكون بشمولية موحدة توحيداً لا يقبل النقض ..

لقد تأسست الايزيدية بكل فروع معرفتها على العلوم الخفية الباطنية التي يمكن الدخول اليها من بوابات يجب أن يتحلى من يريد الدخول اليها بالتأهيل الروحي والفكري والذهني ليتمكن من نيل المعارف من منهلها العظيم هذا دون خطأ ودون كلل ذهني أو تعب نفسي ، فهذه المقومات تتطلبها كل بوابة من البوابات لإحداث التناغم مع المنظومة الكونية التي تعمل بوحدة منسجمة كي ينخرط بها ويصبح جزءاً أساسياً منها . لهذا بقي هذا العلم مختصاً بالصفوة من البشرة سواء أكانوا شيوخاً أو بياراً أو مريدين ، وبقي حكراً على من تمكن من دخول بوابات المعرفة الخفية للعلم الباطن الايزيدي ولا بد من القول أن انتشارها في بادئ الأمر في الحضارات الأرضية ساهم في تحسين وضع البشرية ككل قبل ان يتم استخدامها لغايات وأهداف شرّيرة ..

لقد جسّد الايزيديون واحدة من أعظم العلوم الهندسية الخفية المقدسة التي سبرت أغوار الكون ومنظومته ومجرّاته ووضعت خطوطاً رئيسية لكل فصل من فصول الخلق والبعث والتنور وحتى الانحدار الى المستويات الدنيا من العليا ، فهذا الأمر ليس سهلاً التعبير عن كل خفاياه فالكثير من علومها شئنا أم أبينا ستبقى الى الأبد مخفية عن الغالبية لأنها لا تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني لتقبل فروع معرفتها وتحليلها وتفسيرها وفق منطق ينسجم مع تدرجات الوعي وعظمته من الأسفل الى الأعلى وهذا كما ذكرت سيبقى محصوراً بيد صفوة من البشر من الذين يبحثون بعاطفة صادقة وذهن نقي عن الحقيقة لدخول هذه البوابات من المعرفة الأصيلة ..

فقد يصبح المرء عند هذه البوابة قريباً الى حالات تختلف جذرياً عن باقي البشر في بعث الحيوية في نشاط الغدد وشاكراتها لمواصلة حصوله على العلوم الخفية ، هذا البعث يحتاج الى معرفة كل معدن يشترك في تكوين البنية الجسدية ومثلما الكون تأسس 99 معدناً فإن جسد الانسان لا يختلف عن المنظومة الكونية في تأسيس أعضاءه ، فيبقى يبحث دون كلل على عصير تلك المعادن لتعزيز طاقاته الحيوية وتقويتها كي تمكنه من العبور الى بوابة أخرى بسلام ، قد يجد القارئ استحالة في هذا الجهد لكنه لا يستطيع أن يدرك أن انساناً من هذا النوع أصبح يعمل بطاقة ذهنية وروحية وفكرية تتجاوز الطاقة العادية عند الآخرون بألفي مرة تقريباً لذلك يصبح عالماً ويعلم تمام العلم أين يبحث وكيف يجد ما يبحث عنه ..

وهكذا تتطور المنظومة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر عند عبورهم بوابات المعرفة الايزيدية بعلومها النوعية التي تتناغم من المنظومة الكونية الكبرى ، للوصول الى أعلى درجات العفة والطهارة ، لذلك تمثل بوابة العافية الواحة الواسعة الفعالة لعبور الدورة الأخيرة من بوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهي بوابة النجاة بالروح نحو اللاعودة من دورة الضرورة نحو التحرر وقد أدرك الايزيديون عمق هذا المستوى من التقدم في البنية الروحية وتأثيراتها على مراحل الوصول نحو الهدف . وعند هذا المستوى يفهم الكائن البشري الطبيعة السببية للمنظومة الكونية حتى وإن كان هذا الفهم بأشكال بدائية للغاية ، فهو يفهم طبيعة تجلي سلطان آدي ولماذا أطلق العلم الايزيدي عليه بالكل ، حيث أنه هذا الكل يجب أن يكون مطلقاً لذلك تنتفي عملية تعريفه ، كما يتوجب

أن يكون هذا الكل شاملاً متكاملاً وسرمدياً يشمل كل الهيكلية بأطرافها الواسعة واللامحدوده ، فهو كان موجوداً باستمرار منذ الأزل ولحظة التجلي الأولى بشكل مختلف يصعب علينا تصوّره ، لكنه لم يأتي من لا شيء ، فهو يجب ان يحوي الكل ، حيث ليس هناك شيء خارج الكل ، أو ليس هناك مكان خارجه ..

وعند عتبة هذه البوابة يمتلك المرء وسائل وأساليب متقدمة في التحكم ليس بالعقل والعاطفة فحسب بل بالإدراك فوق الحسّي لديه ، حيث تعمل هذه الوسائل والأساليب على جعل الوعي ينحرف عن مجال تأثير الحواس الفيزيائية التي تربطنا بالعالم المادي الموضوعي والارتقاء لهذه القدرة في التحكم ليس سهلاً اطلاقاً ! بل بحاجة الى أعظم الطاقات الروحية والنفسية وحتى نفهم الفقرة السابقة يتوجب علينا العودة لفهم الآلية التي تحكم وجودنا في العالم المادي الموضوعي ، فنحن كائنات مؤلفة من نظامين .. روحي وجسدي والجانب الروحي يشمل النفسي أيضاً أما الجانب الجسدي فإنه يعمل من خلال تأثير الحواس العاملة في المجالين الروحي والنفسي على الجانب الجسدي ، أي أننا باختصار عبارة عن كائنات تعمل بطريقة مركبة معقدة للغاية تسمى بطريقة الادراك الحسّي ككائن بدائي وبطريقة الادراك فوق الحسّي لكائن تقدم في مجالي المعرفة والمحبة وربما يكون من الصعب علينا تخيّل الأمر في البداية لكنه واقع يتأصل في النفس كلما تقدم المرء في أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فكل أبواب المعرفة في المستوى المادي الموضوعي يجب أن تصل بنا الى الكشف عن حقيقتنا ، الى اكتشاف المظهر الخفي من وجودنا ككائنات متقدمة في عملية الخلق والتجلي ، فالمظهر الخفي أو المظهر الآخر لوجودنا هو الفضاء الباطني الذي نعمل على تفعيله لتوصيله بالفضاء الخارجي وتوحيد الصورتين الروحيتين في منظومتنا لتعمل في مستويات عليا للوعي ، فعملية الادراك فوف الحسيّة هي آلية طبيعة تعمل من خلالها أجسادنا وطبيعتنا البشرية بشكل بدائي ومن ثم تتطور الى مستويات عليا ودون فهم هذا الأمر لا يمكن لنا تحقيق خطوة واحدة في مجال فهمنا للجوانب السببية العاملة على بقائنا ككائنات متفوّقة ..

وتناولت بشكل واسع في فصول سابقة من هذه السلسلة الآلية التي يعمل من خلالها كل من العقل المادي والعقل الباطن ، فبمجرد الاعتماد على العقل الباطن في الكثير من القضايا الرئيسية في حياتنا نحصل على أجوبة دقيقة لأسئلة عصيّة على الحل وكذلك لأعقد القضايا التي تواجهنا في العالم المادي ، فهو السمة الفكرية والذهنية للروح والتي تعمل على ادراك ومعالجة المعلومات بطريقة تختلف كلياً على طريقة العقل المادي وفهم آلية عمل العقل الباطن تجعلنا ندرك طبيعة الربط بيننا وبين منظومتنا الكونية . وكل الدلائل العلمية الحديثة تؤكد وجود هذا العقل الباطن الذي يُسيّر عملية الإدراك الغيبي في كل زمان ومكان بنفس الآلية والتوقيت ويعتبر هذا الإدراك الغيبي من أحد التجليات التي تثبت أننا في الواقع ليس سوى كائنات غير منفصلة عن مصدرنا أو منظومتنا الكونية وهذا ما يدركه المرء وهو يعبر بوابة العافية في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

أما دخول بوابة الشمولية فتعني في هذا المستوى العميق للوعي الخوض في تجربة النظر الى الكل والأجزاء في المنظومة الكونية بطريقة نوعية للغاية ، فالمرء يعي تماماً هنا ما الذي يعنيه كائن متعدد الابعاد ، كيف يمكن لهذا الكائن المتعدد الأبعاد فهم قدراته ضمن الكل ؟ فالإدرك الغيبي في هذه المرحلة يقودنا الى فهم جزئية حاسمة وهي

أننا أجزاء من الكل وأن الكل يشملنا جميعاً وفهم هذه النقطة يقودنا الى أعماق نوعية في فهم منظومتنا وطريقة عملها ، لقد جسّد العلم الايزيدي الخفي المقدس عظمة هذه النقطة في رسوم هندسية كثيرة زينت جدران لالش النورانية آلافاً من السنين ، كما عكستها أكثر من سبقة دينية بهذا الخصوص والإدراك الغيبي في هذا المستوى يقودنا الى أعماق العلوم النوعية خارج اطار الزمان والمكان ويقودنا الى التحكم الفعلي في طبيعة تركيب وتعقيد الأشكال الهندسية التي تعكسها تلك العلوم بأعمق أشكالها ..

البوابة الثانية في الدورة الثانية من بوابات المعرفة الخفية ورقمها المقدّس هو 1 ، الكون واحد بكل منظومته من أصغر جسيّم ذري الى أعظم مجرّة كونية ، يعمل بتردد رنيني واحد وانسجام واحد والبعد أو المستوى العظيم فيه للنور واحد ، يتحلى المرء عند دخوله لهذه البوابة من المعرفة بالنظر الى كل شيء بشمولية وترابط وتناسق لا يمكن تجزئته وهي درجة عالية من درجات الرقي المعرفي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فهي بوابة المبادئ الكونية الشاملة المتناغمة المترابطة (الكل في الكل) ويبدأ معها المرء بدراسة هذه المبادئ للوصول الى اللوحة الكونية الشاملة في مسلّة العلم الايزيدي الخفي والتي عبّرت بعمق عن كل ظواهر المنظومة بمقاطع ذهبية صوّرت الكينونة المادية والكونية للوعي المقدّس آدي بأعظم صورة في لوحة سميّت بلوحة الحياة الخالدة ، في بوابة الشمولية يفهم المرء هذه اللوحة الخالدة بأعمق معانيها ويربطها ربطاً مباشراً بكل تفصيل من أصغر جزئية في الكون الى اعظمها ، فهي بوابة العلم الشامل النوعي الذي لا يقبل التأويل ويعلم به من يصل اعماقه ، فهذه البوابة تنهي مراحل الحكمة والعافية وتنهي مراحل التفكير المجرّد والتأويل المجرّد لتجعل من صاحبها عالماً ضليعاً في أسرار الهندسة الايزيدية الكونية الخفيّة المقدّسة . الشمولية في تفاصيلها المقدسة تعني الدخول الى عالم النور في بدايته وتعني دخول بوابة ممو للعلوم المقدّسة والأخذ منها بطرق عشرة شرحتها في الكتاب الأول ، صحيح أن البعض سيرى صعوبة في فهم الطرق العشرة للحصول على هذه المعرفة لكني أعوّل على تطور القدرات الذهنية بصدق عند القارئ لفهم واستيعاب هذه الطرق والتعلم منها ، في هذه البوابة هي البداية لفهم شمولية المعرفة وبوابتها وفهم الطريقة العنكبوتية الجامعة لها وما الذي يعنيه طاوس الملائكة هنا ، عند هذه البوابة سيتعرّف القارئ على رمز طاوسي ملك بصدق وأعماق عظيمة من العلم والتفهم المطلقين ..

فهي تحوي على منظومة معلوماتية أساسية شاملة لكل المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها وكذلك بوحدتها الشاملة وستمكن الذي وصل اليها من سبر أغوار أعمق الأسرار العلمية في الكون دون صعوبة ، في الشمولية سيتمكن المرء من امتلاك الصفات العظيمة التي تجعل منه مؤهلاً لدخول النور الأبدي فهو بإتقانه لكل فصولها سيتمتع بالحياة الطاهرة والفكر المتفتح والبصيرة الروحية الصافية والنقية والعقل المتشوّق للعلم الأبدي وايمان صافٍ بالحقيقة ومحبة البشر والكائنات بكل أشكالها وألوانها بلا أسباب ولا حدود ودخول النور الأبدي هنا أعني به التأهيل الذهني النقي الذي يمكنه من تقبل العلوم الأخرى الأكثر تطوراً ونوعية من علوم بُعدنا الأرضي وسيتمكن من فهم أشكال المادة الأخرى في العوالم الستة التي تفوق بعدنا الأرضي وتحوله الى منظومة تخزن هذه العلوم بمنتهى الصفاء والدقة ..

فمن خلال بوابة الشمولية يبدأ المرء بإدراك موقعه ليس في عالمنا المادي فحسب بل في المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بالكشف عن خبايا المعادن المقدسة في الكون وصفاتها الحميدة التي تعمّق من هالته الإلهية وتجعل منه قوة فعالة في محيطه وليس المعادن فحسب بل الأحجار الكريمة وتركيبة كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية ويبدأ بإدراك نوعية التأثيرات التي تحدث على هالة الانسان وعلى منظومته الجينية وثالوثه المقدّس عند حركة هذه الكواكب وأخذها لمواقع مختلفة في المنظومة الكونية وما تعنيه هذه الحركة وإنعكاساتها على الأشكال الهندسية المختلفة التي يظهر بها كوننا ومجرتنا بين الفترة والأخرى ويبدأ بفهم كيف تقسّم الأزمنة في الأبعاد الكونية والعوالم الستة الأخرى ..

انها ببساطة تحوّله الى عالم من نوع آخر في الدراسة والتبحّر في أعماق العلوم الهندسية الايزيدية الخفية المقدّسة حتى الوصول الى الحد المقدّس لآدي ، فهو سيرى تلك الروح المتخللة لكل شيء في الوجود حتى في الأحجار العادية والمياه والكائنات مهما كانت صغيرة ودقيقة ، سيفهم أسباب وجود كون مرئي وكون غير مرئي ويعلم طريقة البرمجة على كل أنواع الترددات الرنينية لهذه المنظومة الكونية العملاقة التي تشكل وحدة مقدسة بين آدي وهذه المنظومة بكل مخلوقاتها ..

وسيعلم كيف يتحكم في مجاله السببي ، تكبيره أو تصغيره عند الضرورة ، سيعلم كيف يمكن لهُ أن يدرس تفاصيل هذا المجال السببي دون موارية ودون تكلف ودون خوف ، ويكتشف كيف يتكثف الوعي المقدّس في هالته عند نقطة مركزية محورية ليشكل ذاته (الأنا) مثلما يتكف الوعي المقدس في البيضة الكونية ليشكل أناه (آدي) وهذه الهالة البيضاء أو طوق ايزيد كما سمته الايزيدية منذ بدايتها تبقى مع المرء لا تفارقه في كل دورات الضرورة والتناسخ الى أن يصل عتبة باب آديا (عتبة نور آدي) حينها سيُغيّر هذا الطوق بآخر جديد يضم منظومة معلوماتية جديدة بعد عبوره كل بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فالايزيدية منذ البداية أدركت أن الجوهر في الوجود الكوني أو البشري أو باقي المخلوقات هو الثالوث المقدّس (الروح والجسد والنفس) وعملت على فهم المنظومة المعلوماتية لكل منهم وسبر أغوار أعمق أسراره وأثمر هذا الإدراك عن ظهور أعظم هندسة معلوماتية خفية مقدسة لا تتوقف عند حد بسبب استمرار الخلق حتى هذه اللحظة الى ما لا نهاية ، لذلك وضعت أسس المبادئ الكونية منذ مئات الآلاف من السنين لتمثل فهم سليم لطريقة عمل هذه المنظومة بكل تعقيداتها واختصرت الأمر بعبارة هي من العمق بحيث أنها تعبر عن جوهر هذه المبادئ (كما في الأعلى كذلك في الأسفل) هذه المبادئ الكونية العظيمة التي كانت تزيّن جدران لالش طوال عشرات الآلاف من السنين جسدّت أعمق صورة في عالمنا المادي لهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي هذه البوابة الشاملة يعيش المرء حالتين من وجوده ، حالته المرئية والمادية وحالته الغير مرئية (البرخك) فيها يتواصل مع عوالم وأبعاد تجاوزية تزوّه بسلاح معرفي نوعي عظيم يتجاوز في بعض الأحيان قدراتنا الاستيعابية ، فهو يتعامل مع عوالم متعددة الأبعاد والترددات والنغمات والمعادن والأصوات وكل شيء ، لهذا فهو يكون دائماً وأبداً بحاجة الى بصيرة روحية صافية ونقية تؤهله للتزود بكل علوم هذه المنظومة وبرمجتها ..

في هذه البوابة الشاملة للعلم المعرفي تبدو عملية الوصول الى الوعي المقدّس سالكة من خلال فهمنا لمنظومتنا المعلوماتية ومن خلال مقارنتها بالمنظومة المعلوماتية الكبرى لكشف أسرار طريقة عملها والتناغم معها والاندماج بها ، هذه المنظومة التي نمتلكها هي جزء من المنظومة الكونية الكبرى ، فتارة ينسجم مع نغمات الواقع في البعد الأرضي من خلال جسدة وينسجم مع الوعي المقدس من خلال طوقه الأبيض النجمي المحيط به ، يكون جزءاً منه كما المنظومة الكونية نفسها تحتويه وتشمل كل أجزاء هذا الجسد ..

هذا العلم المعرفي الشامل شمل أيضاً دراسة كل ظواهر الكون المرئية وغير المرئية على أنها تجسيد موضوعي لما هو غير موضوعي وعندما حاول الايزيديون القدماء تعليم هذا النمط من المعرفة واجهوا جملة من التعقيدات التي وقفت في طريقهم في مقدمتها تفاوت في مستوى الوعي والتأهيل الروحي والفكري والذهني عند طلاب هذا النوع من المعرفة ، فحتى المدارس قسّموها الى طبقات كي تتمكن العامة من تجاوز كل طبقة الى أخرى من خلال تطوير هذه الجوانب عندهم وسأشرح ذلك بالتفصيل في الفصول القادمة وما الذي أعنيه بالتحديد في تقسيم المدارس الى طبقات تتجاوب والقدرات الروحية والفكرية والذهنية عند أفراد كل طبقة دراسية وأهمية تدرّج هذا العلم بهذه الصيغة كي لا يخرج عن مجرى أهدافه في نقلهم الى مستويات عليا من الوعي تمكنهم من سبر أغوار هذه المعرفة بسهولة . فالمنظومة الكونية بكل تجسيداتها هي عبارة عن تفاعل حقيقي وصارم بين الطاقة والمادة والمادة وصفها الايزيديون منذ آلاف السنين بعناصرها الأربعة في البُعد المادي (ماء وهواء وتراب ونار .. يضاف اليها نور آدي أو الطاقة الحيوية للكون) ووصفوا حالات المادة في البُعد الأرضي بحالات ثلاث أو ثالوث مقدّس يحكمها (الصلبة والسائلة والغازية) أما في الأبعاد الأخرى فقد تأخذ هذه الطاقة أشكالاً وصفات أخرى أسمى وأكثر تشعباً وكذلك توجد حالات أخرى للمادة أسمى وأكثر تطوراً وبدارسة العلم الخفي الايزيدي المقدّس وبوابات المعرفه الإلهية فيه يمكن الوصول الى حقيقة هذه الأشكال للمادة والطاقة في العوالم السبعة ..

فالشمولية تدفع المرء لدراسة شاملة لكل مجريات العلم النوعي الخفي المقدّس ، فبدلاً من دراسته للروح والجسد والنفس ، يأخذ في هذه المرحلة على عاتقه دراسة كل أشكال الطاقة في الكون وكثافتها وطريقة أداءها وكذلك الحال ينطبق على المادة على الأورا على كل شكل هندسي ينجم عن تحول في البرمجة المعلوماتية للمنظومة الكونية ، فأفضل أنواع الطاقة هي تلك التي تنبعث من الروح كما وصفها العلم الايزيدي الخفي المقدس ومن ثم تلك الطاقة المنبعثة من الأحجار الكريمة في الكون على شكل أشعة وتلك الطاقة المنبعثة من المعادن والمستخلصة منها لتعميق البصيرة الروحية النقية . وترمز هذه البوابة بلا أدنى شك لوحدة وشمولية الكون بقانون واحد ونظام واحد ووعي مقدس واحد ومصدر للنور واحد وكل شيء ، فهي شاملة متكاملة في معانيها ، فتنقل النفس بين الوجود المادي وبين التطور نحو العوالم الأسمى تأخذها الى أن تكون في حالة من الشمولية حتى تصل نقطة نهايتها لتشكل معها العبور الى بوابات المعرفة الأخرى من العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

وفي هذا المستوى العميق للوعي في العالم النجمي تتوق النفس بعيداً عن مثالب عالمنا المادي وتبدأ بفصل تدريجي لحواسها بالعالم المادي وهذا الفصل يأخذها الى العبور الى أعمق أبواب المعرفة الايزيدية ، فيعمل العقل الفضائي

الباطن هنا في مستويات عليا بحيث يستطيع توجيه انتباهه نحو أي هدف فكري أو زماني أو مكاني ليحصل على علوم نوعية تفصيلية غاية في العمق والتشعب ، فعقله الفضائي الباطن هو من يجوب في تلك العوالم ويحصل على ما يريد ، لذلك تكون عملية تحويل تلك العلوم الى صور ورموز في عالمنا المادي الموضوعي أمراً صعباً للغاية كما ذكرت بسبب اختلاف القوانين الفيزيائية العاملة في ذلك المستوى للوعي وكذلك اختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة واختلاف قوانين الجاذبية التي يتم التحكم فيها عند ذلك المستوى بأعلى الدرجات ، فالمرء يدرك تماماً أنه في هذا المستوى يعيش بشكل أساسي اعتماداً على الحس والشعور وليس على نمط التركيب الذي يعيشه في عالمنا المادي الموضوعي . لذلك هناك تحديات تجابه ممارس طرق البرّ (البرخك) وهو يحاول نقل الرموز والصور الى عالمنا المادي ، لا سيما تلك القائمة على التدخل التلقائي للعقل الواعي في فرز المعلومة والصورة والرمز ومحاولة تفسيرها وتحليلها استناداً لقوانين عالمنا المادي هذا ، فتأثير العقل الواعي هنا على المعلومات الغيبية يشكل عقبة في نقل تلك العلوم الى عالمنا والاستفادة منها ، لذلك يحاول كل من يصل هذا المستوى العظيم للوعي أن يمنع التدخل التلقائي لهذا العقل الواعي أثناء الحصول على المعلومات النوعية من مستويات وعي عليا ، لذلك يصمت البعض أو يفضل الصمت على البوح بعلوم نوعية قد لا يدركها المرء في عالمنا المادي الموضوعي أو أن تكون فوق قدراته الاستعابية ..

في هذه المرحلة ودون شعور يعبر المرء بعد ادراكه السليم بوابة العلم الايزيدي الخفي المقدس هذه وهو يتمتع بالشمولية القصوى في نظرته للكون ومنظومته ، يعبر الى الوفرة والتمتع بالعلوم النوعية بشكلها الواسع ومع هذا الدخول يبدأ بالعمق والابتعاد عن العالم المادي بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، فكلما تعمّق في هذا العبور كلما رسم ملامح حياتية مستقبلية له في عوالم أسمى لذلك لا يمكنه البوح بما يجول في خواطره وهو يعبر تلك العوالم ويسمو في مستوى الوعي النجمي الى أعماق نوعية تجعله مدركاً بالمعنى السليم لما يعيشه ..

وتدرس هذه البوابة علوماً نوعية مختلفة تتحدد في تشعبات كل قوة من القوى المؤسسة للكون (الماء والهواء والتراب والنار) فهي عندما تدرس النار فهي تدرس أشكال الطاقة بكل تشعباتها وعندما تدرس الماء فهي تدرس هذا النوع من القوة بكل تشعباتها والأمر نفسه ينطبق على الهواء والتراب ودور هذه القوى في المنظومة الكونية وحركة مساراتها وتشكيلها لأجسام هندسية مختلفة تختلف بإختلاف تمدد هذه المنظومة في الاتجاهات الأربعة التي ولدتها هي نفسها أثناء عملية الخلق ، فالحيز المادي الذي نعيش فيه يشكل جزءاً حاسماً من المنظومة الكونية وجزءاً لا يمكن إنكاره ، لكن هذا الحيز المادي وشكل المادة فيه تتحرر من قيودها وتترك مكانها في التحولات النوعية للتحول الى طاقة تتعدى حدود الزمان والمكان وإذا ما وصلت هذه المادة الى سرعة معينة تتخلى عن شكلها لتتحول الى طاقة والمقصود هنا بالسرعة المعيّنة ما يسميها العلم الأكاديمي المنهجي الكمي بسرعة الضوء وعندما يصل المرء بوابة الوفرة العلمية في الهندسة الايزيدية فانه يعلم أن دراسته ستتجاوز العلم المجرّد الذي ينظر للطاقة على أنها أشكال معيّنة متعددة كالتي نعرفها (صوتية وضوئية وكهربائية ومغناطيسية وحرارية وميكانيكية ونووية) فهناك أشكال عليا للطاقة يبدأ بالتعرّف عليها في هذه البوابة ، أشكال لا يمكن لعقلنا في ظل البعد

الأرضي أن يستوعب مبادئها مهما بلغ من النبوغ لأنه سيكون بحاجة الى عبور البوابات المعرفية بالتسلسل في هذا العلم الخفي الهندسي المقدس ، بدءاً من الحقيقة وهذا الأمر سينطبق عليه عندما يدرس الأمر من البداية هذه المرة تتوفر لهُ أدوات جديدة وطاقة جديدة وعناصر جديدة يتعرف عليها من خلال ابحاره في تعلم هذه البوابة من البعد المعرفي الدقيق القائم على الوفرة المعلوماتية والوفرة في الحجج الهندسية وأشكالها وتصوراتها ونغماتها الصوتية التي ترافق كل شكل هندسي والموضوع هنا يكبر كلما تعمق في التعلم الى أن يصل الى شاطئ يشعر بنفسه أنه بعيداً كل البعد عنها ولكنه في أعماق أعماقها ، تحتويه ويحتويها بطريقة يبدأ معها إدراكه الواعي للسعة والوفرة التي تمتلكها المنظومة الكونية الشاملة وبوابات علمها االمقدس ..

فالوفرة هي بوابة العلوم التي لا تنضب وعالم من المعرفة التي لا تنتهي عند حدود ، فكل شيء فيها يقود الى آخر جديد ، دورة داخل دورة تجعل من أصحابها علماء لا يملون الشرب من منهل هذا العلم العظيم وتجعل منهم أقرب الى الآلهة من البشر ، ففي كل بُعدْ من الأبعاد الستة أخرى أشكال وعناصر خاصة للمادة لا يفهمها من يعيش في بُعدنا الأرضي ووجدت أغلب الألواح السومرية تصور الايزيديون بأجنحة وتصور أشكالاً اخرى برؤوس بشرية وأجساد حيوانية مجنحة لا يدرك مغزاها إلاّ من تلقى العلم في بوابات المعرفة الايزيدية التي تخص العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ..

وكما للمادة عناصر وأشكال أخرى كذلك للطاقة وبقية المنظومة المعلوماتية التي تتحكم في كل عالم من العوالم الستة الأخرى ، لذلك يمارس المرء هنا طرق البرّ الخاصة بوصل روحه مع الروح الكلية لآدي وهي بداية الطريق وقد ينجح في الاتحاد بهذه الروح الكلية حتى قبل تغيير طوقه المادي الأبيض في عالمنا وشرحت هذه البوابات الطرق السليمة لممارسة البرّ (البرخك) كي يتجنب المرء هنا الاستخدامات السلبية التي لا تعينه على الوصول الى الاتحاد بالروح المقدّسة . لذلك اعتبر الايزيديون الوفرة الحقيقية تتمثل في العلوم النوعية المقدّسة لهذا العلم الخفي الهندسي الايزيدي العظيم ، هذا العلم إذا ما وصل المرء شواطئه يكون قد امتلك أسباباً كثيرة للتقدم بلا عودة في عالم التحول الكامل الشامل في طوقه المقدّس نحو الوعي الكوني المقدس (آدي) ودائرته وعندما أخفوا جوانب معيّنة في بوابة الوفرة فإنهم كانوا يدركون انها شفرة يمكن فك طلاسمها بمفتاح واحد فحسب وهو مفتاح التقدم الروحي والفكري والذهني الى أعلى مستوياته ووصول المرء لتلك الحالة يثبت بلا أدنى شك أن عملية إخفاء جوانب كثيرة من العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له ما يبرّرهُ ..

وسيتمكن المرء الباحث عن أبواب المعرفة من فهم ما أقصده في هذا الجانب من خلال التسلسل في الشرح للمستويات الخمس للبشر في تلقي هذه العلوم وكيفية التعامل معها من قبل الشخصية في كل مستوى منها ، فهذا العلم يبدأ عند نقطة معيّنة لكنه لا ينتهي أبداً مثلما لا تنتهي الأعداد لأن عملية الخلق متواصلة في مسيرتها في هذه البوابة تتطور القدرات التي تعتمد على الحدس الى حد بعيد وأغلب الوسائل التي يعتمدها ممارسوا طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي الخفي المقدّس تعتمدعلى آليات الاستفادة القصوى من هذا الحدس ، أي التواصل بعمق مع المشاعر والأحاسيس المتصلة مباشرة مع العقل الفضائي الباطني أو العقل المدرك ، فالمعلومات

الصادرة من هذا العقل تمثل الحدس في جوهره والحدس هنا شعور باطني عميق أو احساس عميق بالشيء في صورة عليا ، أي أنه يقوم بإكتشاف العلوم النوعية بطريقة لا يتمكن العقل العادي بحواسه التقليدية من الوصول اليها ، فممارس طرق البرّ (البرخك) هنا يعمل على تحفيز الطرق المجدية في الحد من كمية المعلومات التي بحوزة العقل الواعي عن الهدف المرجو من العملية ..

وحتى نستوعب ما يقوم به ممارس طرق البرّ (البرخك) في سبر أغوار أسرار المنظومة الكونية والبحث عن العلوم النوعية لا بد وأن نفهم أن هناك حالة الوعي العادية وحالة الوعي الغير عادية أو تلك التي نسميها بحالة الوعي البديل والتي من خلالها يتمكن ممارس طرق البرّ (البرخك) من التواصل مع العقل الخفي ، أو العقل الفضائي الباطني وقد عرف الايزيديون القدماء هذا الجانب الخفي من العقل منذ عهود قديمة تعود لتأسيس لالش النورانية واعتمدوا بقوة على التواصل مع هذا العقل والذي غالباً ما يكون مسبباً للأمراض عند مستويات الوعي المتدنية بسبب عدم قدرتها على فهم واستيعاب حالات المعالجة العلمية للكثير من المشاعر والأحاسيس التي تطال تصرفاتهم في الحياة اليومية العادية في العالم المادي الموضوعي ، لذلك استخدموا العلاج بالطاقة واستخدموا ألفاظ لغوية وسبقات لتمرير هذا العلاج الى العقل الباطن ..

فالقانون الأساسي والنفاذ الكلي لقوانين الطبيعة في الكل أو الأجزاء ساريان على الكل ، سواء في المنظومة الكونية أو الشمسية أو المنظومة الجينية والروحية لنا ككائنات وما لم يقبله العلم كبرهان لا يمكن تجاهله كنتيجة والكثير من التجارب الحية للذين وصلوا مستويات الوعي المتفوّقة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس قادتهم الى استخدام العلوم النوعية استخداماً عظيماً للغاية في الكثير من التجارب التي عاشها أجدادنا على مرّ العصور ..

فالايمان كلمة في السبقات الدينية التي تم تدوينها لنا في أقوال تمثل الجانب الظاهر من علمنا النوعي لكنها فعل في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، فكل معرفة تقوم على الرصد والخبرة لا بد لها أن تدخل مجال الفعل لتحقيق هذه المعرفة في كل المستويات للوعي ولأن العوالم الستة التي نحن هنا بصدد دراستها لا تقع على نفس المرتبة الموضوعية التي تتقع عليها أرضنا ويقع عليها عالمنا المادي الموضوعي فإننا لا نتمكن من رؤيتها ، كما لا نتمكن من الإحساس بها إلاّ من خلال أبواب المعرفة الايزيدية المتدرّجة التي توصلنا بها ، فهذه العوالم لا تطالها وسائلنا الادراكية الفيزيائية المتمثلة بالحواس التقليدية ، أي لا تطالها مرتبتنا الوجودية بتعبير أدق وعندما عرّف العلم الايزيدي هذه الطبقات السبعة للأرض والسماء فإنه كان يقصد بها هذه العوالم السبعة الواقعة في طبقة فضائية لا يمكن لحواسنا المادية أن تحسّ بها أو تدركها ..

ولا بد من القول أن الحالة الروحية والنفسية هنا تعمل بشكل رباعي البُعْد ، شكل يتمكن من خلاله من يعبر هذه البوابة في المعرفة الايزيدية من فهم الجوهر والجانب السببي لمستويات الوعي في الأبعاد الأربعة التي شرحتها في فصول سابقة بالتفصيل وهذا المستوى يمكن المرء من العبور الى بوابة التقنية النجمية في مستوى الوعي وهي مرحلة متقدمة في فهم الجوانب السببية لمستوى الوعي النجمي وبرمجة الروح والنفس على التردد في هذا المستوى العميق من الوعي الذي يقترب تدريجياً الى عالم النور وعبور المستوى الذي يليه في مستويات الوعي ..

في هذه البوابة يعبر المرء الى عالم يمكنه فيه تصور كل الأشكال الهندسية للكون ومنظومته ويمكنه تصور الشكل الهندسي لكل نغمة موسيقية ويعيد ترتيب الأشكال والنغمات والأشعة الكونية وكل ظواهر المنظومة الكونية في وحدة جامعة لا يمكن تجزئتها وتنقله الى عالم الابتكار والابداع في كل هذه المجالات وتجعل منه شاملاً في معرفته العلمية الكمية والنوعية وتجعله قادراً على امتلاك كل القدرة على تحويل الأشياء وقولبتها من جديد وفق مراحل تقدمه في تلقي العلم من هذه البوابة . في هذه المرحلة وعند هذه البوابة ينتقل المرء من النظام القديم الذي كان يحكم شخصيته المؤلفة من الوعي والجسد الى نظام جديد موحد يتناغم فيه كل شيء في وحدة شاملة في كينونته الأرضية وفي اتحاده بالوعي المقدس الذي يقترب منه تدريجياً في هذه البوابة العظيمة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

بوابة المعرفة هذه تجعل المرء عالماً ومبتكراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى عالماً يتمكن من تصوّر كل شيء بمنتهى الدقة والنقاء قبل نقله الى أرض الواقع وتطبيقه ، فيها يصل الى مراحل تجمع بين العظمة والتواضع ، فهو يبدأ بفهم طريقة عمل المنظومة الفكرية بشكل متناغم مع المنظومة الكونية ويفهم تلك المجسمات الفكرية والعقلية التي يتواصل معها في العوالم الأخرى ، فعلم الفلك وطريقة تنظيم الكواكب والنجوم لنفسها في الكون وتأثيراتها على الأراواح والنفوس والمظاهر المادية شرحتها بوابات العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس بشكله الواسع والايزيدية أول من علم العالم مبادئ هذا العلم الرصين ، فأن تعيش حالة الوعي السرمدية بالإندماج لفترات متقطعة بالوعي الأقدس في الكون يبدو هذا الأمر مذهلاً ويدفع بصاحبه للإبتعاد عن عالمنا المادي قدر الإمكان لمواصلة طريقه بعد أن تذوّق عذوبة العيش في تناغم مع هذا الوعي الأقدس وسرمديّته ، فتبدأ عملية الإرتقاء والسمو بالحياة الروحية والفكرية والجسدية الى مستويات من الوعي أكبر وأعظم من تلك التي كان يتحلى بها في الفترات السابقة وتنتهي هنا ظاهرة التناقضات التي يعشيها المرء ويصبح على طرف واحد مع المنظومة الكونية ويصبح تردده كاملاً مكتملاً معها لا يشوّهه شيء على الإطلاق ، فالمنظومة العقلية لديه تبدأ بالتغيير الجذري ويصبح من الصعب عليه إعادتها الى العالم المادي أو البُعد الأرضي الذي نعيش عليه لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها لكنه ينفصل تماماً عن هذا العالم بسبب تذوّقه طعم الإندماج مع المنظومة الكونية وتردداتها ففي هذه المرحلة يصبح كل شيء لديه يفوق التصوّر بالنسبة لعالمنا ولو أعرب عن قدراته أمام العالم وهذا ما لا يفعلهُ أحد يصل لهذه النقطة من التطور الروحي والفكري والذهني ، لأنه سيواجه بسبب الجهل وعدم القدرة على الاستيعاب عند الآخرين بسيل من التهم الفوضوية التي لا تستوعب المستوى العظيم من الوعي الذي يعيشه وقد عاشت الكثير من الشخصيات هذه المعاناة أدت بها الى الإبتعاد عن الحياة المادية تماماً وانغمست في عالمها الخاص الذي يربطها بالوعي المقدس برباط ذهبي ..

في هذه البوابة يعبر المرء عبوراً كاسحاً نحو النور لا يوقفه شيء مهما كان عظيماً في مسيرته فهو يطوّر طاقاته دائماً وباستمرار الى أمام الى عالم يتمكن فيه من فعل المعجزات أو على الأقل هذا ما يسميه العالم الأرضي بالمعجزات ، لكنها ليست بالمعجزات عندما يدرك القدرات الحية الحقيقية التي يمتلكها الكائن البشري والتي تم تعطيب أغلبها ،

تلك القدرات الفذة التي يمكن صقلها وإعادة بث الروح فيها من خلال تصويب التردد على الموجة الصحيحة التي تعمل بها منظومتنا الكونية وهي من حيث التفوق والقدرة على التحكم في العقل الفضائي الباطني ومستوى الوعي أعلى بكثير من البوابة نفسها في مستويات الوعي السابقة فالتقنية النجمية تجعل من المرء صانعاً ومبدعاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى ومن خلال الفهم السليم للآلية التي تتحكم في هذه البوابة فإن ممارسوا طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وقفوا طويلاً عند مبادئها الحسيّة والحدسية والشعورية والفكرية بكل تفصيلاتها فهنا يحسّ ويتكلم ويشمّ المرء ويسمع ويتذوّق في مستوى أعلى للوعي وبشكل مختلف جذرياً عن ذلك الذي نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي ، فهذا التغيير في حالة الوعي ليس سهلاً بل يستغرق سنوات حتى يتمكن المرء من الوصول لعتبته وهنا يحدث انسجام رهيب بين المستويات الأربعة للوعي مع الطبقات أو العوالم السبعة للوعي تعمل من خلالها بانسيابية تجعل من كل فكرة أو صورة ذهنية تتحرك بسرعة تفوق تلك التي تحدث في عالمنا بآلاف المرّات إن لم تكن أضعاف ذلك ..

وعند دراسة مستوى الوعي النجمي في بوابة التقنية فإننا هنا نتجاوز الكثير من الأسرار الخفية لهذا العلم في هذه البوابة بالتحديد وما سيليها والسبب خطورتها وقدسيتها والكثيرون لم يقتربوا من هذا الباب بتعمق خوفاً من أن تصل هذه الأسرار لعقول غير مؤهلة حتى ولو كانت ايزيدية كي لا تعبث به ويلي بوابة التقنية بوابة الأعمدة النجمية العشرة أو ما نسميها في هذا المستوى بالتمكين النجمي وهي البوابة التي تتسع فيها الهالة المقدسة (طوق ايزيد) الى مدى أوسع حيث تعمل بمستوى سباعي نجمي مذهل للغاية وهي بوابة تسبق الخلاص والدخول الى التحول النجمي الذي يعني تغييراً جذرياً في الخارطة الجينية للكائن البشري ..

بوابة التمكن والقوة والنفوذ والتأثير اللامحدود ليس في العالم المادي والأثيري فحسب بل في العالم النجمي أيضاً ، فهي التي تجعل من أصحابها أقرب الى الآلهة من البشر وفيها تتناغم القوة والطاقة والتأثير والعافية بشكل رهيب لا يمكن للعقل تخيّله ، ففيها يتحكم المرء بسريان تلك الطاقة في جسده بل وحتى الإستعانة بطاقات أخرى لغرض صنع الخير أو العلاج أو إحداث تغيير نوعي على العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه .. يتعلم المرء كيف تسيّر المنظومة الكونية نفسها وطريقة تحول الطاقات فيها استقطاباً وإنبعاثاً ، عندها لن يكون هناك عائقاً أمامه سوى الدرجات السبعة في التحكم والتي يتعلمها ويتقنها في هذه البوابة بالتحديد ، هذه الدرجات السبعة تتعلق بمستويات الوعي في العوالم السبعة ، بعناصر المادة فيها ، بأشكال الطاقة وتحولاتها فيها ، فهي بوابة لا تقف عند حدود معيّنة قبل أن تأخذ صاحبها الى أعلى مراحل العلم النوعي الخفي المقدّس ، الى اعلى مراحل الطهارة الروحية السامية والى أعلى ذهن نقي خالص يتمتع بقدرات الهية ..

و تبحر الشخصية الى أعماق عوالم أربعة في نفس الوقت ، عالم المادة الملموسة وعناصرها وعالم التشكل والتكوين الهندسي الخفي للمنظومة الكونية ولكل أشكال الحياة بدءاً من أصغر جسيّم ذري صعوداً الى أكبر مجرّة في الكون وعالم الإبداع والإبتكار والإختراع وهو الذي تتسيد فيه ما نسميه في العلم الباطن الملائكة وعالم الأسماء العظيمة المقدّسة ، ذلك العالم اللامتناهي والذي يصل أبعد نقطة فيه الى الوعي الأقدس (آدي) ..

عندما تصل الشخصية بوابة التمكين يشعر بها المحيطون ، فهذه الشخصية تشع نوراً ابيضاً وتبدو عدسات عيونها ناصعة البياض وبؤبئها يستكين على لونه بعذوبة لا يستطيع المرء تحديد دقتها ، تشع محبة ويشعر من يرافقها بسلام عظيم وطمأنينة لا حدود لها ، فكل شيء فيها يبدو نوعياً للغاية بكل ما تحمله الكلمة من معنى وهنا يستكمل المرء رحلة صعوده ليس في مستوى الوعي فحسب بل في مستوى طبيعة الحياة وتفاصيلها من وظائف الجسد التي تبدأ بالتغيير الشامل الى الطعام والشراب الذي يتخلص من الطعام العادي والنباتي ليعبر الى عالم الطعام المستخلص من أكاسير المعادن ..

ففي كل دائرة ملكية سماوية فيه تعيش دورات الضرورة بوابات المعرفة الثلاث عشر وربما يصعب تخيل هذا الأمر في البداية لكنك عندما تتذكر ان الحياة بمجملها في المنظومة الكونية هي عبارة عن دورات داخل دورات ستتمكن من إستيعاب القصد ، في هذه البوابة من علم التمكين النجمي ستكتشف طبيعة عمل هذه المنظومة داخل هذه العشرية المقدّسة التي يفهمها بشكل دقيق من يصلها سواء أكان شيخاً أو بيراً أو مريداً ، لكن طبيعة فهمه لها يتوقف على المرحلة التي قطعها في سبر أغوار أسرار هذه المراحل بعمق ، فهي كما ذكرت بحاجة الى قدرات روحية وفكرية وذهنية عالية ومستوى عظيم من الوعي يصل به الى المرحلة التي يتجاوزها في العالمين المادي والأثيري في مستويات الوعي السابقة ، نحن عملياً نسمي من يصل هذه المرحلة في البعد الأرضي بالأنبياء لكن الحقيقة لها معنى آخر لهذا لا تعترف الايزيدية بهكذا تعريف لا من قريب ولا من بعيد لأنها تفهم تمام الفهم طبيعة عمل المنظومة الكونية من أعلى نقطة فيها وهو الوعي المقدّس (آدي) الى أصغر نقطة وتؤمن إيماناً صادقاً بالقدرات الحية للكائنات البشرية بالصعود في بوابات المعرفة إذا ما تمكنوا من التحلي بالصفات المطلوبة في إحدى مراحل دورات الضرورة (تناسخ الأرواح) التي يعيشونها في هذا البُعد الأرضي ..

فمن يصل هذه المرحلة يتقن الطرق الخمسة في الدخول الى أعماق العلم الخفي الايزيدي المقدس وهي الطبيعية التي تدرس نشوء الكون وتكوينه منذ النقطة الأولى وتجسيد الوعي المقدّس لكينونته فيها والتناظرية التي تدرس العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون وكذلك بين الدوائر الملكية السماوية ومجرّات الكون وأشكالها الهندسية ونغماتها المقدّسة والتأملية التي تدرس كل العوالم مجتمعة (العوالم السبعة) وأشكال المادة وعناصرها والطاقة وتحولاتها في كل بُعد والقوانين الفيزيائية التي تحكم كل بُعد وكذلك المجالات المغناطيسية التي تتحكم في كل بُعد والفلكية التي تدرس البُنية الروحية للكون والمجرّات والأشكال الهندسية التي يشكلها عند كل إصطفاف للكواكب في الدوائر الملكية السماوية وكذلك كيفية حدوث الزمن السماوي وبدايته من نهايته الى ظهور المجد السماوي والتواصلية عبر طرق البرّ (البرخك) والتي تزوده بكل العلوم في مختلف المستويات للإستفادة منها عند الضرورة للتطبيق في العوالم التي يعيش فيها ، فهي آخر وأرقى الطرق التي تجعل من صاحبها مدركاً للغة الكون الرمزية الموحدة التي تجمع العوالم السبعة ..

والطرق الخمسة كما نعلم في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له دلالته في رسم وبناء القباب المخروطية (أشكال هندسية خمسة مؤسسة للكون) و(طرق معرفة خمسة لسبر أغوار أسرار الكون) ويبدأ هنا بفك طلاسم

أغلب أسرار العلم الخفي المقدّس من خلال لغة الكون الرمزية بأعدادها ونغماتها الموسيقية وموقعها في الدوائر الملكية السماوية وأشكالها الهندسية عندكل إصطفاف الى أن يصل لفك شفرة المستوى العظيم ..

في هذا المستوى العظيم من المعرفة يدرك المرء بوضوح مطلق موقعه في الدوائر الملكية السماوية وفي العالم النجمي بالتحديد ، سواء أكان على كوكب الأرض وروحها ونبضها الكوني وموقعها فيه ، أو على مستوى المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بإدراك واجبه فيها على أكمل وجه بطريقة قد لا ينفع معها الحديث حتى بالأمثال للتعبير عنها ، فهي ملكوت متكامل سماوي الطابع يعيشه بعمق بعاطفته وعقله وجسده ، لقد حافظ الايزيديون على سرّية هذه الهندسة لمئات الأجيال التي مرّت من هنا مخافة من تدنيسها وإستخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من عهد من عهود سيادتها العلنية في العالم القديم ، فالمعرفة السرّية الأسمى بقيت محصورة بيد كوكبة من الشيوخ وأصحاب الهامات من الذين تمكنوا من صيانة سرّيتها وقدسيتها في آن واحد معاً ، لذلك وضعوا عادات وأعراف مطابقة تماماً لهندستهم السرية المقدّسة ، كي تكون تمهيداً للدخول في أعمق تفاصيلها ، فالوصول الى أسرار الهندسة الايزيدية المقدّسة لا يمكن أن يحدث من خلال الدراسة فقط ، فهناك تطبيق على أرض هذا الواقع يجب أن يسبق هذه الدراسة وهذا التطبيق يجب أن يعمل على صقل الجانبين الروحي والفكري للتهيؤ الى تلك المرحلة التي تقوده الى إكتساب مبادئها والغوص في أسرارها ، فالطهارة والنقاء والإستقامة لا يمكن للمرء الوصول اليهم هكذا دون عناء ، فالمحبة بلا حدود ، بلا أسباب تشكل المفتاح الأول للدخول الى هذا الثالوث المقدّس قبل الشروع في دراسة العلم الخفي للإيزيدية ، لقد وصف الايزيديون آدي باللامتناهي ولا يمكن الوصول اليه من خلال العادات والتقاليد الظاهرية العلنية قبل الوصول لحالة الوجد القصوى وحالة الوَجْدْ هي حالة تحرر العقل من الوعي المحدود للوصول الى حالة الوعي الكلي والتوحد معها وإعادة لربط الوعي بالمنظومة الكونية ودخول البوابة الثالثة عشر والتي تسميها الهندسة الايزيدية المقدّسة بالبوابة العنكبوتية في الكون ..

والإرتباط بالبوابة العنكبوتية يعني عملية الدخول الى الهيكلية العظيمة للكون ، هذه الهيكلية التي تسمى الملكوت الأعظم لكل العلوم والأسرار والتي فسّر الايزيديون وفقها وإستناداً لعلمها النوعي أول لحظة للخليقة وبداية الزمن السماوي وحتى المرور بالتشكيل الدوري للأكوان والمجرّات والكواكب وكذلك الدوائر السماوية الملكية التي تتحكم بكل فرع من فروعها والدخول الى هذه الهيكلية لا يمكن أن يحدث دون عقل وعاطفة متساميتين ، ليس من أجل هدف سوى الخير والمحبة المطلقة ، فنحن نشكل في هالاتنا جزءاً من هذين الحالتين وما ينبغي القيام به هو تفعيلهما فقط وجعلهما يتوازيان مع المستوى العظيم من النور (آدي) الذي تتوق النفس للتماهي به والإندماج معه ..

لا يمكن إعطاء بوابة التمكين حقها في التعبير مهما بلغت اللغة المستخدمة بألفاظها النقية من دقة وتعبير ، فهي تفوق قدراتنا في التعبير عنها بصدق أو حتى تفوق القدرة الإستيعابية لعقولنا على فهم طبيعة عملها في بوابات المعرفة الخفية للعلم الايزيدي الخفي المقدّس وفي هذه البوابة توجد كل أنواع وألوان العلاج ليس للأمراض الجسدية

العادية عند الكائنات في البُعد الأرضي بل حتى للكوكب ومشاكله البيئية والفيزيائية وحركته حول نفسه وحول الشمس والتحكم في مقدار هذه السرعة وأهميتها في إطالة أعمار الكائنات التي تعيش عليه حتى تصل الى الأبدية والتمكين النجمي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى هو الخطوة الحاسمة في الوصول الى التحوّل العظيم النوعي السببي في الكائن البشري ، هذا التحول يجعل منه كائناً آخراً مختلفاً تماماً عن الكائن البشري الذي يعيش في هذا البعد الأرضي ، فهو بداية لتحول عظيم نحو النور الحقيقي لكل ما هو مظلم وبداية فك طلاسم وأسرار الكون بمجمله بتبديل الطوق الى آخر نوعي أبدي لا يضاهيه نقاء أو طهارة أو إستقامة في بعدنا الأرضي هذا والذي شكل منذ البداية وعند عتبة البوّابة الأولى (الحقيقة) طريقاً للإستقامة والنقاء ينتهي بالطهارة الأبدية ..

فعندها يفهم ما الذي يعنيه خلق الشيء من اللاشي ، يفهم ما الذي يعنيه الإستعارة من عوالم أسمى لقيم ومبادئ وحتى مواد أسمى ، بعدها يعبر الى عالم مختلف هو بوابة التحول النجمي البوابة التي تسبق الولوج الى الجوهر السببي لذلك المستوى من الوعي الذي يسمى أبناء وبنات الشمس ..

والحرية في أسمى حالاتها يمكن للمرء أن يعيشها في بوابة التحوّل النجمية حيث يتمكن من العبور الى أكثر من مستوى للوعي من المستويات الأربعة في نفس الوقت ويتمكن من عبور حالة الزمان والمكان الى الماضي والمستقبل بطرق يفهمها المرء وهو يعبر هذه البوابة نحو النور في العالم السببي . بوابات التحول هي بوابة العلم العظيم القائم على الحدس الرباعي الأبعاد الذي يمكن صاحبها من إتقان التواصل مع العوالم الأخرى وكذلك من إتقان بوابات المعرفة السابقة التي عبرها بنجاح وصولاً الى التحول النجمي ، فهذه البوابة تمنحه علماً يفوق العقول ، علماً يجمع كل علوم العوالم الستة بشكل يلائم تفتح وعيه في هذه المرحلة ، يقف فيها المرء عند شاطئ انتظار نوره وتحوّله نوعياً الى كائن مختلف متطوّر متفوّق للغاية لا يمكن لأحد أن يفهم ما تعيشه هذه الشخصية التي أصبحت تجيد التواصل مع الوعي الأقدس في الكون (آدي) ..

لقد اعتبرت الايزيدية منذ نشوءها أن الثالوث المقدس الذي يحكم الكون والذي يتجسد بأشكال وظواهر مختلفة في كل عالم من العوالم السبعة الأساس الذي يجب الانطلاق منه لتحديد مسيرته في الرحلة نحو الخلود ، فكل شيء في الكون يمثل صورة مكبرة للأشياء الصغيرة وكذلك الأمر على هذا الثالوث المصغر في جسد الانسان الذي هو نسخة من الصورة المكبرة للوعي الأقدس فيه (آدي) فالعمل على هذا الأساس بالتحديد هو ما خلق علماً هندسياً ايزيدياً شاملاً متكاملاً لا يلوثه شيء في كل المنظومة الكونية المتناغمة المتناسقة فيما بينها وبين أجزاءها الصغرى وعند وصولهم شاطئ المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الخفي أدركوا عظمة عمل هذه المنظومة المقدسة وحدسها وسبب وجودها وأدركوا أن هناك لا نهاية بحكم طريقة عمل هذه المنظومة ..

تبدأ الشخصية في هذه المرحلة المتقدمة للوعي بالعمل بطريقة مختلفة تماماً فهي في كل لحظة يغمرها الوعي المقدّس والشعور المقدّس ، تبدأ بحالات متواصلة من البرخك وطرقها لتعميق فهمها بهذه المنظومة وتصبح جزءاً من الشخصية ، حالة البرّ هذه هي الحالة القصوى للروح الطاهرة النقية التي تتسيد وتسيطر على الروح والنفس والجسد في هذه الحالة وعند هذه البوابة العظيمة من العلم الخفي المقدّس وتصبح متجاوزة حدود شخصيتها في

العالم الموضوعي أو في البُعد الأرضي ، هذا التجاوز هو في جوهره الشكل الجديد المتمدد لها في العوالم الأخرى الأسمى من عالمنا وعندها تماماً يبدأ بفهم كامل لنشاط الدوائر السماوية الملكية والمنظومة الكونية بأسرها ، فحالة العبور هنا حاسمة نحو الدخول في عمق جديد من أعماق الوجود الكوني للذات وللكينونة ويفهم طريقة عمل هذه المنظومة ولكنه لا يستطيع التعبير عنها في عالمنا الأرضي ليس لصعوبتها فحسب ، بل لأن البشر العاديين لا يتمكنون من فهم المراحل التي سبقت وصول الشخصية الى هذا المستوى العظيم من التبحّر ، كما أن المصطلحات التي قد يستخدمها في التعبير لا تسعفه كثيراً في نقل الحقيقة كاملة الى عالمنا الأرضي لكن أن يعبروا هذه البوابة فذلك يعني التحول النوعي للكائن بالفعل والذي لا يمكن الجزم فيه , فالجزم في هذه الحالة يتطلب الدليل والبرهان بأشكال مختلفة لا يمكن لنا تصورها ، لكن الايزيدية وصفت عبورها الى النور الأبدي (آدي) هو الخطوة التي تسبق العيش في الحالة الأبدية وحددت عبور هذه الشخصية هذه البوابة سيكون الخطوة الأولى في فهم الآلية الكونية وقوانينها الطبيعية في العالم السببي ، وسيكون البوابة للإنتقال الى ممو كوكب العلوم المقدّسة الذي يستمر فيه المرء العيش بطريقة نوعية تعلو على مستوى ادراكنا ، الذي تعتبره الايزيدية نهاية مطاف الرحلة نحو ملكوت السماء والعيش في كوكب أبناء الشمس الحقيقيين ..

فالحياة الإلهية او تلك التي تمثل الجوانب الروحية فيها القيم الأعلى تتطلب أعلى درجات النقاء والطهارة والإستقامة وهذه الحياة تبدو في عالمنا الأرضي للوهلة الأولى في ظل المعطيات المادية وتفاصيل الحياة اليومية صعبة للغاية ، فهذه الشخصية بعد عبورها بوابات المعرفة التي سبقت بوابة التحول تبدأ بالنظر الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه على أنه السجن الذي يجب االخروج منه في أسرع وقت ممكن الى عالم الحرية والنور وهنا تبدو الحاجة ملحة للسيطرة على العاطفة والعقل بقوة في لحظة وفي كل ثانية يعيشها المرء حتى يصل بها الى أقصى درجات التحكم وهي التي ستجعل منه كائناً أكبر من كل الكائنات المحيطة به ، كائناً يتمتع بمزايا لا يدركها أحد أو يسبر أغوارها ، لقد خلق الانسان بمواصفات كاملة متكاملة قبل أن يتحول الى هذا البعد وقبل أن يتم تعطيل أجزاء واسعة منه وقبل أن يتم تحوير عمره الفعلي مرات عديدة الى هذا الشكل الصغير البسيط الذي لا يؤهله الى استيعاب طبيعة عمل المنظومة الكونية دون الدخول في بوابات المعرفة وإتقان طرق تعلمها والخوض في الأبراج العشر العاتية التي تنقله في رحلة كونية ملكية سماوية خالدة تصل به الى شاطئ الأبدية الأخير ، فخوضه غمار هذه التجربة بالتحديد تجعله يتشبث بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يعود أدراجه في هذه السلسلة ..

فكل شيء في هذه المنظومة الكونية متناغم متناسق لا يقبل الخطأ ، لهذا بسطت الايزيدية مفردة الخلق للبسطاء بعبارة (خلق الله البشر على صورته) هذه العبارة تبدو للوهلة الأولى في أذهاننا سهلة جداً للغاية لإستيعاب مضامينها لكن الحقيقة هي أن البرمجة المعلوماتية للكائن البشري الذي يمثل جزءاً صغيراً من البرمجة المعلوماتية العظيمة للوعي المقدّس (آدي) هي التي تفسرّ لنا كيف بسّط الايزيديون علمهم للكائن الذي يمثل الصورة الصغرى عن الكائن الذي يمثل الصورة الكبرى اللامتناهية الأبعاد في مقاييسها وكيف أدركوا منذ البداية نقاط الخلل في منظومتنا بعد وقوعها في البعد الأرضي وبدأوا بتعليم الأجيال مصادر الخلل عبر علم هندسي ايزيدي

مقدّس يأخذ الشخصية في رحلة كونية علمية عظيمة حتى تصل به شاطئ النور الأبدي وتقوده الى الحرية ، تبدأ هذه الرحلة من نقاط التقسيم الأولى التي قسّموا بها هذا الكائن الذي يريد الإنتقال الى مراحل أفضل ويطمح الى التغيير الجذري في حياته بعيداً عن المرض الشيخوخة والموت ..

وتنجح الكثير من هذه العقول في العبور الى بوابة الحرية حتى وإن كانت لا تنتمي للايزيدية رسمياً على الأوراق والوثائق لكنها تنتمي روحياً من خلال سيرها في بوابات معرفتها بطرق طاهرة ونقية ومستقيمة وعندما تصل مراحل متقدمة كالتقنية والتمكين والتحول فإنها في هذه المراحل ومن خلال إكتشافها لأكاسير الحياة تقوم بتعديلات واسعة على الخريطة الجينية عندها لتلائم التقسيمات التي وضعتها الايزيدية للعبور الى كوكب العلوم المقدّسة في ممو ، فاكسير زيت الذهب والفضة ومياه الألماس كافية لتحقيق التحول النوعي لها الى الاتجاهات السليمة في خلق البنية الروحية والفكرية والذهنية التي تؤهلهم للإندماج بالمنظومة الكونية وطبيعة عملها بما ينسجم ومبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي المراحل البدائية للدخول الى بوابات المعرفة يبدأ المرء بإجراء مراجعات واسعة للكثير من الأفكار والآراء والتقييمات واليقين الذي وصل اليه في الكثير من المواضيع ويكتشف أنه لا يزال في البداية ، ما أقصده في البداية هنا هو أنه سيشعر بالفعل بحاجة ماسّة لإمتلاك الحكمة في التقييم أو اليقين في أي قضية تجابهه ، من هنا تبدأ جملة من التحولات الفكرية التي تطرأ على حياته وتتصاعد بالتدريج حتى يصل مرحلة عظيمة ، هذه المرحلة تؤثر ايجابياً بالفعل على قوته الروحية وتجعلها متجددة بإستمرار وهذا ما ينعكس أيضاً على قوته الجسدية وصحته وسلامته ، كل هذه الأمر تأخذ معه منحى تصاعدي تقرّبه بالتدريج الى ما يطمح اليه الحكمة ومنها ينتقل الى المراحل العليا وعندما نقول أنه يبدأ بإجراء تغييرات نمطية حتى في غذاءه فهذا الأمر بالفعل يدركه من يقترب الى هذه الحالة من المعرفة النوعية . لذلك تمثل العودة لدراسة بوابات المعرفة من جديد عند العامة حجراً أساساً في تقدمهم الروحي والفكري والذهني وتنقلهم تدريجياً الى تلك العوالم التي كان أجدادنا العظماء يعيشونها بعمق وإحساس عظيمين غير مبالين بتفاصيل الحياة اليومية ، فحتى الزراعة كأشجار الزيتون والقمح والشعير والحمّص والعدس كانت تزرع بطرق فلكية جميع جداول طريقة زرعها موجودة في مصحف رش الذي يبيّن طرق إصطفاف الدوائر السماوية ومواقع النجوم والكواكب في كل فصل للبدء في يوم معيّن وساعة معيّنة لفلاحة الأرض وزراعتها بالبذور فكانت النتائج دائماً محاصيل لها فوائد عظيمة للغاية أبطلت مفعول هذه الفوائد اليوم طرق الزراعة الحديثة المشبعة بالمواد الكيميائية التي تبقي حواسنا مقفلة الى أجل غير مسمى ، فمحاصيل تزرع بطرق فلكية تختلف تماماً عن تلك التي تزرع اليوم ، ففائدة تلك المحاصيل كانت تكمن في أن الإصطفاف للدوائر الملكية السماوية والنجوم في مواقع معينة في أوقات زراعة البذور كانت تعني أن تلك المحاصيل ستمتص زيوت المعادن الموجودة في التربة وتتشبع بها وبالتالي تمتص أكاسير المعادن حتى وإن لم تكن بتلك الكمية التي يتم استخراجها من المعادن كما هو الحال في لالش لكنها كانت تكفي لمد الجسم بتلك المعادن لتساهم في تعديل خارطته الجينية وتقدمه في المجالات الروحية ..

لقد كانت هذه الهندسة الخفية المقدّسة امتداداً كبيراً لمرحلة ما قبلة إنشاء الحضارة وامتداد لعظمة الايزيديون الذين افتتحوا هذا الكوكب العظيم وتجسّدت في هذا العلم العظيم الذي خلفوه لنا في فهم المنظومة الكونية بكامل تفرّعاتها ، فالشعور والإحساس العميقين يبدوان الأساسان اللذان تقوم عليهما هذه المعرفة في بادئ الأمر للإنطلاق الى أعماق أبوابها والتشبع بقيمها العلمية لتغيير حياة المرء نوعياً ..

هذه البوابة تعني للمرء الحياة النوعية الجديدة التي تسبق تحوّله الفعلى الى مستوى أعظم في الكون وتقوده الى تصورات وعوالم أخرى أكثر سعة وغنى في قوانينه وحركته ولم تختصر هذه الهندسة الخفية دراستها على الانسان وثالوثه المقدّس أو الكائنات الأخرى بل شملت كل المنظومة الكونية كوحدة مترابطة الأجزاء لا تقبل التجزئة وعندما هبط البشر الى البُعد الأرضي بات من الضروري إخراج هذا الفصل للعلن وتقديمه للعامة من أجل معرفة ما الذي حدث على وجه التحديد ولماذا تم فصل الوعي الكوني للكائن البشري عن الوعي الكوني المقدّس ولماذا تم تعطيل الحواس والمشاعر والأحاسيس وأين توقفت عجلة العمر الطويل للكائن البشري ، كل هذه التبريرات قدمت الايزيدية في فصلوها تفسيراً دقيقاً وسليماً عبر العصور وصل عبر التشفير الى أديان وثنية في بادئ الأمر والى أديان أخرى لم تجد التعامل مع هذه المعطيات كما وصفتها الايزيدية وبقي الفشل يلقى تبريراً في كل زمان ومكان ويتم تعليقه على شماعات خاطئة لا تقدم أو تؤخر في نبض الحقيقة الايزيدية الساطعة سطوع الشمس ..

لذلك كان هدف الايزيديون من شرح هذا الفصل هو تطوير القدرات الروحية والفكرية والذهنية عند البشر لمعرفة أين يكمن الخلل الذي لحق بالمنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند هذا الكائن لجعله يعمل من جديد حتى يتمكن من العبور الى الحرية ومواصلة طريقه نحو الحياة الخالية من الموت والأمراض والبؤس وعندما يصل الانسان بوابة التحول النجمي فإنه يحيا من أجل الآخرين حتى مغادرته العالم الأرضي ، يبقى يعمل لأجلهم ومن أجل خيرهم وهناءهم وسعادتهم ، لأنه يدرك أين يكمن بؤسهم وجهلهم ولا يستطيع تحت أي ظرف تخليصهم منه ، لأنه ببساطة يدرك تماما الإدراك أنه سيكون بحاجة الى لغة يفهمونها ولكنه لا يجد في المنظومة الكونية تلك اللغة التي تجعله يخاطب مستويات خمسة من الوعي في نفس الوقت ، تلك المستويات التي قسمت الايزيدية فيها مسيرة الكائن البشري (الانسان الحيوان والانسان المجرّد والانسان الإله والاله الانسان والإله) حتى يصل عتبة التحول نحو النور والحرية وعبور عتبة آديا الى عالم أفضل ..

فهذا العالم الصغير الذي يعيشه الانسان ويمثله قياساً للمنظومة الكونية الجبارة يبقى عاجزاً تماماً على فهم ما يحدث معه دون أن تبدأ دورة الضرورة الحقيقية عندهُ بالعبور الى بوابات العلم الخفي الايزيدي الهندسي الكوني المقدّس وطالما لا يستطيع هذا المخلوق عبور هذه البوابات فإنه يبقي نفسه يبعث بترددات رنينية في الفراغ لا قيمة لها ولا قيمة حتى لحياته في دورات الضرورة الكونية المفروضة علينا للعودة الى العمل من جديد على أسس مختلفة نوعياً حتى نتمكن من الارتباط بالكل الكوني والعمل بتناغم وانسجام معه لمضاعفة علومنا في البحث عن دورة الحياة الأبدية ، هذه الدورة القريبة إلينا ونحاول إبعادها عنّا بإرتباطنا بهذا البعد الذي يشكل في الأساس بُعد انتقالي مؤقت يجب تجاوزه ..

عندما شفّر الايزيديون علومهم عبر التاريخ وجدوا صعوبة بالغة في إختيار الألفاظ التي تناسب الأفكار المراد التعبير عنها لنقلها الى البشر ، فإختاروا كلمات تناسب مستوى العقل البشري بعد هبوطه الى البُعد الأرضي ، فسموا العوالم السبعة العظيمة بزهرة الحياة أو زهرة نيسان وسمّوا بوابات المعرفة الثلاثة عشر بفاكهة الحياة ومع ذلك فشلوا فشلاً ذريعاً في توصيل أفكارهم للبشر ببساطة لأن مستوى الوعي لدى البشر لا يعمل على تردد رنيني قادر على التقاط الأفكار وتفسيرها بالشكل السليم ، بل قابل هذا الجهد الايزيدي النقي في توعية البشر غباء منقطع النظير حتى أن البعض بالفعل راح يبحث عن تلك الفاكهة التي ستعطيه الحياة الأبدية وتقوده الى عالم النور ..

فالهندسة الايزيدية التي قامت على الأشكال الهندسية الخمسة المؤسسة للكون لا تقبل الخطأ ، فكل ضلع في أضلاع أي شكل فيها متساوي ليس مع الشكل فحسب بل حتى مع الأضلاع في الأشكال الهندسية الأخرى ونفس الأمر في زوايا هذه الأشكال فجميعها متساوي وفقط من يصل بوابة التحوّل يدرك مغزى هذا التساوي ويدرك عظمة آدي المقدّس التي لا تقبل التشكيك والتأويل (لا يخضع للتقدير والتخمين فقياساته ثابته وأبدية) هكذا هو الوعي المقدّس الذي تصوّره العوالم السبعة كل منها على طريقتها الخاصة ونسبة الى مستويات الوعي الموجودة فيها ، فالايزيديون القدماء كانوا يتحلون بالدقة عندما قسّموا مستويات الوعي في البعد الأرضي الى درجات ، لأنهم يدركون أنها تخضع لهذا المستوى في التصوّر والإحساس والشعور وحتى في التردد الرنيني القادر على فهم صورها بأعمق أشكالها ..

هذا التقسيم للوعي البشري كان لهُ بالفعل ما يُبرّره بمرور الأزمنة ، فالهبوط الى البُعد الأرضي ترك تداعيات كثيرة وخطيرة حتى على مستويات الوعي في البُعد الأرضي الجديد ، فهو الآخر مثلما لهُ عجلات للتقدم الى الأمام في المنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند البشر له عجلات تتداعي الى الخلفية الحيوانية وتسبب تراجع هذا الوعي الى مستويات خطيرة يبدو فيها العمل على إعادة بث القوة والنشاط فيه (في الوعي) صعب للغاية أو حتى تفشل كل الإستعارات اللفظية والأمثلة الحية من الوجود كأدوات للتعبير عن الفكرة ..

وعندما يفهم المرء أن الجانب السببي لوجوده يكمن في مظهره الروحي المتجسّد مادياً كصورة صغرى للكون حينها سيكون بإمكانه فهم عمل المنظومة الكونية التي تشكل الجانب السببي لوجود آدي والصورة الكبرى للكون ومنظومته ، هكذا ببساطة يجب أن نفهم الأمر وننطلق على هذا الأساس في البحث وبما أن شرارة الخلق التي تشرحها سبقات الايزيدية التي تبدأ بالأزل (إيسف) والذي عرّفته على أنه روح غامرة جسّدت نفسها في الدائرة الأولى للكينونة وبدأت معها شرارة الخلق فإن هذه الروح الغامرة تشمل كل ما هو لاحق فيما بعد أي بصورة واضحة فإن الروح السابقة تشمل كل الكينونة اللاحقة من نفس وجسد ومظومة كونية كاملة متكاملة نشأت وقامت على هذه الصورة ، أي تجسيد موضوعي لفكرة غير موضوعية ، هي ليست عصية على الفهم لكنها عصية عند بعض مستويات الوعي التي تفتقد لربط الظواهر والأفكار بشكلها السليم لفهم الفكرة بشكل كلي ..

ومثلما فشل الايزيديون في توصيل أفكارهم في بعض الأحيان بشكل دقيق لأجيالهم نجحوا الى حد كبير في إبقاء علمهم الخفي المقدّس موضع تقدير ، ففي أغلب الحضارات التي تلت تدمير الأرض قبل الميلاد ذهب البشر

لتقديس الأشخاص الذين كانوا يحاولون إيصال الفكرة الى البشر عن أسباب الوجود وأهدافه على أنهم آلهة وأنبياء ، عبدوا البشر العاديين ونسيوا الفكرة التي جاء من أجلها هؤلاء ، لهذا لم تنجب الإيزيدية الأنبياء لأنها تؤمن بأن كل من يدرك حقيقته يتحول تدريجياً الى مرتبة عليا في الكون تفوق التنبؤ ، كل من يدرك بوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنها ستقوده الى حرّيته الكاملة وحياته الأبدية التي لا يمكن للمتنبئين الوصول اليها إذا ما إفتقدوا لعلومها ..

لذا كان الايزيديون القدماء يكرّمون من يعبر بوابات معرفتهم بالخرقة المقدّسة والطوق المقدس ، فهم يعلمون أن من يستطيع عبورها تمكن من تغيير تردده الرنيني وأصبح متناغماً مع عمل المنظومة الكونية في كل مستوى من مستويات الوعي بما يناسب تفتحه وأصبح طاهراً ونقيّاً ومستقيماً ، فكل تغيير في التردد ينتج عنه تغيير في تركيبة المادة التي تمثل تجسيده على الأرض وكل تناغم بين الكائن البشري والمنظومة الكونية ينتج عنه نبض جديد وحياة جديدة كاملة وطوق جديد ومعرفة جديدة وعميقة أبعد بكثير من المعرفة التي نتلقاها في بُعدنا الأرضي ، فالنبض الجديد لهُ أيضاً أسبابه وأسراره في الحالة الجديدة التي تعقب التحوّل النجمي ، ففي نظرتنا البسيطة والسلسة لهذه الكلمة نعلم أنها تمثل نبضات القلب وهذه النبضات هي التي تدفع بالدم في الأوردة والشرايين في جسد الكائن البشري ، لكن الحديث هنا يدور عن نبض مختلف نوعياً عن تعريفنا للنبض في لغاتنا المتعارف عليها هذا النبض يكشف العالم الذي لا نستطيع إدراكه بسبب تعطيل حواسنا أمامنا ومن يعبر بوابة التحول في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنه كما ذكرت يصبح من الحاصلين على الطوق المقدّس ويبدأ بنقل علومه الى عالمنا بأشكال مشفرة ومرمّزة لا يفهمها سوى شيوخ لالش وأقلية صغيرة فقط لها القدرة على فك طلاسم هذا التشفير المتعلق بالعلم الجديد ، لكن هذه العلوم كانت دائماً وأبداً بعيدة عن تناول عامة البشر لها ليس لأنها محرّمة لأسباب تقوم على الجهل ، بل لأنها مقدّسة ولا يجب أن يقترب اليها جاهل ، فالواصلون عتبات العلم النوعي يبدأون بالإندماج مع الوعي المقدّس والإدراك الكلي للوجود وهذه النقطة تأخذهم الى عالم أبعد وأسمى أطلقت عليها الايزيدية منذ نشوءها بالعوالم الأفضل وكانت بوابات المعرفة وتطوير الإدراك والوعي الكوني داخلنا هي من أجل التواصل الملموس مع الوعي الأقدس في الكون ، فالتقدم في هذا المجال لا يمكن دون وسائل ملموسة للتواصل عند هذه النقطة يبدأ الكائن بفهم نقطة جوهرية في الوجود وفي منظومته الروحية والفكرية والذهنية وهذه النقطة الجوهرية تكمن في الرابط المقدّس بين المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها بما فيها العلاقة بين الكائن نفسه ووعيه الصغير بالوعي الأقدس في الكون ، هذا الترابط هو الذي يجعل الكائن شاملاً وأبدياً وبالنسبة له تصبح كل الظواهر في المنظومة الكونية قابلة للفهم والتفسير بالشكل السليم الصحيح ولو عدنا لتركيبة دماغ الكائن البشري البيولوجية لوجدنا أنها تتألف من شطرين الأيمن والأيسر ، الجانب الأيسر مسؤول على التعامل مع الوجود من خلال المنطق والحقائق والتفاصيل والنمط والتطبيقات الفعلية على أرض الواقع ، أما الجانب الأيمن فإنه يتعامل مع الواقع من خلال المشاعر والأحاسيس والصور ومن خلال فلسفة العلوم ، هذين الجانبين من الدماغ البشري إذا ما تمكنا من إحداث تناغم في طبيعة عملها فإننا سنقودهما الى توحيد ترددهما الرنيني مع الكون وأدوات هذا التوحيد

عرفتها الايزيدية ببوابات المعرفة التي شرحتها والتي تقود هذا الكائن الى تفتح في بصيرته الروحية والنفسية والجسدية وبدلاً من كتلتين يفصلهما جدار فاصل بفعل فاعل تعود هاتين الكتلتين للتوحّد والعمل بقوة واحدة مترابطة في طبيعة تعاطيها مع الواقع المدرَكْ بالنسبة لهُ في المنظومة الكونية ، أو مع الوعي الكوني المقدّس ويبدأ بتلقي العلوم من خلال هذا التردد الجديد والطوق الجديد الذي وصله بفعل عبوره لبوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ..

وهنا توضح لنا الصورة في العلم الايزيدي أن الانسان منذ هبوطه الى البُعد الأرضي أصبح فاقداً للحواس الفعّالة وكذلك أصبح فاقداً للتفكير الشامل من خلال وضع الجدار الفاصل بين فصّي الدماغ لجعله يفكر بأحدهما دون الآخر ولا يدرك أن الحقيقة كل الحقيقة تكمن في توحيدهما بعد أن تم التلاعب بها جينياً ، حينها يتغيّر حتى شكل المادة (أي شكل الدماغ) ويصبح موحداً ويشبه علامة النصر أو الرحم الكوني (الجرّة كما نسميها) وفي حالة الاتحاد هذه لشطري الدماغ يتوحّد المجال السببي للكائن بالمنظومة الكونية أي هالته البيضاء أو طوقه الأبيض ويحدث التحوّل النوعي الذي ينقله الى عوالم أفضل وتكون نهاية دورة الضرورة بالنسبة لهذا الكائن الذي عبر هذه المراحل وهو يعلم تمام العلم أن منظومته إتحدت مع الوعي المقدّس وأن هناك علوماً نوعية كبيرة بإنتظاره لتعلمها في الحياة الشاملة الجديدة ..

فالجزء الغير الملموس في عالمنا مثل الأحاسيس والمشاعر هي الواقع الفعلي لإدراك أعلى للوعي المقدّس وربما يعتقد البعض أن أحاسيسنا الحالية في البُعد الأرضي هي كل شيء وتمثل أعلى مستويات الإدراك لكن .. هذا الرأي خاطئ ، فما نشعر به ليس سوى المظهر الفيزيائي لها ، مثل الغضب والعنف وردود الأفعال السلبية أو الايجابية على ما نتلقاه في عالمنا الموضوعي في البُعد الأرضي ، مظهر فيزيائي لأشياء لا نستطيع لمسها ، أو غير ملموسة بالفعل وعندما عرّفت الايزيدية المشاعر والأحاسيس فصلت ما بين ما هو ثانوي وما هو رئيسي فيها ، كلها تأتي من مفردتين الخوف والمحبة (رئيسية) وباقي المشاعر والأحاسيس كلها ثانوية وتتفرع من هاتين المفردتين ..

وبالعودة لموضوع تناغم التردد الرنيني للكائن البشري مع المنظومة الكونية نقف عند عتبة تعريف الشعور والأحساس من هذا المنطلق فهما ترددين أيضاً الخوف هو تردد طويل وبطيء ، أما المحبة فهي تردد عالي وسريع , ونحن نعلم أن الذبذبات هي التي تشكل جوهر التردد الرنيني لذلك عندما يصل المرء بوابة التحوّل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه ينحو منحى آخر مختلف تماماً عما نقوم به في عالمنا الأرضي من دراسة كمية ومنهجية تقوم على القياسات القاصرة لتوصيلنا الى العمق ، أي نعتمد على علم كمي بأدواته القياسية المحدودة ، بينما من يصل عتبة التحوّل ينطلق الى أعماق العلم النوعي الذي يجعله يشاهد الكون ومنظومته بشكل مختلف نوعياً عن ذلك الذي نحمله لهُ في صور وخيالات أفكارنا ، يبدأ من فهم الذبذبة الى التردد الى الأصوات الى الأعداد الى الأشكال الهندسية البسيطة وينتهي عند تعقيدات هندسة أسرار الكون وشكلها الهندسي الجامع ..

لهذا تقول العلوم الخفية للايزيدية في سبقاتها أنه كلما إرتفع التردد يصبح النمط لفهم المنظومة الكونية أكثر تعقيداً (آدي هو التجسيد المعقد لهندسة أسرار الكون) وهذا الأمر ينطبق على الكائن البشري أيضاً ، فالذي يصل مرحلة التحوّل يدرك قبل كل شيء حقيقته ، ليس السببية فحسب بل بكل تفرعاتها ، فيبدأ بدراسة مستفيضة لخارطته الجينية ، بدراسة مستفيضة لخارطة الكون الجينية ويبدأ بفهم جوهر الأسباب التي أدت الى خلق العوالم السبعة بقوانين فيزيائية تصاعدية لا يمكن سبر أغوارها دون المرور بها مجتمعة ومتسلسلة ..

وعندما يدرس المرء خارطته الجينية حتى من خلال العلم الأكاديمي الكمي الذي عرّفنا بشفراتنا الوراثية الأربعة والخمسين والتي إذا ما تمكنا من فهمها جيداً سندرك تمام الإدراك كيف هبطنا الى العالم الأرضي هذا ، فقد تم إقفال 44 شفرة تتعلق بالترددات الرنينية التي تربطنا بالمنظومة الكونية وبالوعي المقدّس وتركنا نعيش تناقضات الخوف والمحبة في هذا البعد ولو تمكنا من طرد الخوف من الساحة سنتمكن من فهم موضوع التحول هنا في البوابة المعرفية للعلم االايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، ليس الخوف بالمعنى المجرّد بل بمعناه الفيزيائي القائم على التردد والذبذبة وهذا ما يحتاج في نفس الوقت لتفعيل قوي لتردد وذبذبة المحبة في أعماقنا كي نقضي على الخوف الى الأبد ويحدث معنا التحوّل ..

فكل شيء متناغم مترابط من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية والترابط الحاصل بين جيناتنا المادية وبين تردداتها الرنينية وذبذباتها لا ينفصل عن هذا التناغم ابداً ... فأحاسيسنا ومشاعرنا عبر تردداتها الرنينية تؤثر في جيناتنا وهذا يكشف بعمق طبيعة التناغم ما بين الروحي والمادي في تركيبتنا وطبيعة التأثير المتنبادل بينهما وكذلك ينطبق الأمر على الكواكب والمجرّات والتي خلفها الايزيديون كأرث للحضارة البشرية منذ عهد أول حضارة على الأرض (كيشي) وعلوم الفلك التي درست التأثيرات المتبادلة بين الكائنات في الدورات الملكية السماوية بشكل عام . فالتحولات النوعية في تركيبتنا تلقي بظلالها على المنظومة الكونية وتحسّن من أداءها وبرمجتها وتكون بمثابة مرآة بين الصورة الصغرى للكون الذي نمثله والصورة الكبرى الذي يمثلها الكون وهذه التحولات تبدأ بالفعل من خارطتنا الجينية وليس مكان آخر لقد كان الايزيديون القدماء بارعون في تحديد أسباب الخلل ، فحتى هذه الخارطة ورغم أنها تبدو ملتوية لكنها محاطة بطاقة هرمية ومخروطية لا يمكن لنا الإحساس بقوتها وتأثيرها إلاّ مع بداية التحول الجذري فيها وتصبح الملتوية مستقيمة ..

وحتى يصبح هذا الملتوي مستقيماً لا بد من دخول بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس في مستوياتها الستة الأخرى ولا بد من تطوير البنية الروحية والنفسية والجسدية كي تعمل بتناغم مع المنظومة الكونية وكي تعدّل هذا الإنحراف الجيني عندنا لتحويل الخطان الملتويان الى خطان مستقيمان وعند الوصول الى هذه الحالة يتخلص الانسان من دورة الضرورة (تناسخ الأرواح) ويستأنف حياته الأبدية بدراسة موسعة لأسرار الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة لكن هذه المرة بعمق أكبر وتعقيدات لا يمكن للعقل البشري بصورته الحالية استيعابها ..

فهذه الهندسة تبلغ من السعة والعمق تجعلنا ندرسها في كل عالم من العوالم السبعة إستناداً الى قوانين فيزيائية تختلف بإختلاف الأبعاد وكذلك أشكال للمادة والطاقة تختلف بإختلاف هذه الأبعاد وما علينا سوى تهيئة أذهاننا على هذا التردد لتمكينها من تقبل الحقائق كما هي في كل بُعد من هذه الأبعاد السبعة التي تتناولها علوم الايزيدية ..

فالحقيقة أن هذا العلم الخفي تم تبسيطه بطريقة تجعل من يطلع عليه للوهلة الأولى يعتقد بأنه سبقات (أقوال لفظية دينية كباقي الألفاظ التي يستخدمها المتدينون في كل أنحاء العالم) لكن هذا الإعتقاد سيتبيّن خطأه بالتعمق في هذا العلم وتفسيراته واستعاراته الرمزية الدقيقة لعلوم واسعة ومعقّدة وسع وتعقيد المنظومة الكونية نفسها ، فجهاز الحمض النووي الذي يستخدم كجهاز استشعار عن بُعد للتغيرات التي تطرأ على المكونات الخلوية ، مرسل ومستقبل للفوتونات وللضوء والصوت وعندما رسم الايزيديون لوحة القرص المقدّس التي كانت ترمز لهذا الجهاز كما ترمز لكوكب الخلود والنور عبارة عن جهاز تحيط كل ذرة فيه قوة هرمية غير مرئية وتحيط نفسها بشارات أربعة تحول ما تستقبله لحقل كمي حتى يتم فرزه كمادة فيزيائية للجسم عبر ترددات معيّنة ونحن إذ ندرك هذا الأمر سنكتشف أن الايزيديون القدماء جاؤوا بالموسيقى من خلال طبيعة عمل هذا الجهاز ، فالكثير من الموسيقيون يعتمدون عليها في ضبط التردد الصوتي الرنيني لآلاتهم ، فهي مستودع لفهم المنظومة الكونية بأسرها إذا ما تمكنا من سبر أغوار خارطتنا الجينية لوحدها ..

وهنا نستطيع أن نتبيّن أن هذه الإستعارات اللفظية والتي نسميها بالسبقات ما هي إلاّ إستعارات لسبر أغوار أعمق العلوم الكونية ، هذا الجانب كان يعلم به أجدادنا على مدى قرون طويلة لكن طبيعة تفسيراتهم لتلك السبقات بقيت مقتضبة لا تشبع تشوق المرء في البحث عن أعماق أسرار هندستنا الخفية المقدّسة ، فتردداتنا المنخفضة تعني هبوطنا الى أسفل الهرم وتعني إمكانية تسليم أنفسنا للتحكم بها كما يشاء الآخرون والعكس صحيح ، فإن إمتلكنا الترددات العالية الناتجة من فهمنا وعمق نظرتنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس فهذا يعني إمتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مشاعرنا وعواطفنا وهو ما يقودنا للكشف عن ذاتنا الحقيقية ، أي للكشف عن الحقيقة وبداية عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

من الصعب أن يحدث التحول النوعي دفعة واحدة بل هو بحاجة الى رياضة روحية عميقة ، تقوم في أساسها على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل المخلوقات والكائنات ، المحبة التي يجب أن تسود لتقفل الأبواب على الشرّ وتجعل منه خارج إطار المنظومة الكونية وخارج إطار الطوق الروحي المقدّس الذي يحيط بنا والذي نسميه في الايزيدية بطوق ايزيد ..

وعندما نعيش هذه الحالة (المحبة بلا أسباب وبلا حدود لكل المخلوقات) فإننا نبرمج هالتنا وطوقنا المقدّسَيْن على تردد عالي وهو ذلك التردد الذي يدخلنا الى بوابات علمنا العظيم ويجعل خارطتنا الجينية تفتح الأبواب المقفلة وتعمل بكل طاقتها ، فكل شيء في الكون وحتى في داخل منظومتنا الجسدية يعمل بتناغم ويعكس كل شعور وإحساس نعيشه ، أعتقد أن الفكرة باتت أكثر وضوحاً الآن ، شفراتنا المقفلة والبالغة 44 شفرة لا تعمل بسبب قيامنا بالعمل على التردد المنخفض وهو التردد الذي يجلب الخوف والحقد والكراهية والحسد وكل الجوانب السلبية

في المنظومة الروحية والذهنية وحتى في المنظومة الكونية ، بينما ترددنا العالي يعمل على المحبة والتي يتم من خلالها فتح الأبواب الأربعة وأربعين مشفرة وتتبدأ القوة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر تعمل بطاقات مضاعفة لا يمكنه هو نفسه تصديق القدرات المتولدة عنها ..

لذلك اعتبر الايزيديون بوابة التحوّل في كل عالم من العوالم السبعة هي التي تسبق النور ، وهي التي تسبق التحول النوعي في دورات الضرورة نفسها وهي التي تسبق الإلتحاق بنور آدي المقدّس المنبثق من النزوح الى دائرة كينونته الأولى وهي البوابة العظيمة لشخصية المتنوّر العالم الجليل التي عبرها العظماء عبر العصور وحتى نفهم طبيعة عمل المنظومة الجسدية والروحية والنفسية وعلاقتها بالمنظومة الكونية وطبيعة التناغم الحاصل في تردداتها ما علينا إلاّ بفهم بوابات المعرفة من البداية الى النهاية بشكل سليم يخلو من الإلتواء على الحقائق الساطعة ، صحيح أن الأغلبية تعيش في هذا السجن المسمى بالعالم الموضوعي أو البُعد الأرضي وترفض هكذا حقائق وعلوم من الأساس لأنها لا تمتلك القدرات العقلية الكافية لإستيعابها أو أنها لا تمتلك المبادرة لدخول بوابات المعرفة هذه وتفضل التمسك بما قدمه لها العلم الكمي بأدواته القياسية المحدودة ومعلوماته التي لم يسأل أساساً عن مدى صحتها من خطأها لكن تبقى المهمة الأعظم هي الدخول لبوابة الحقيقة الأولى عندها سيدرك المرء طبيعة وواقعية هذا العلم في تقديمه التفسير الكامل لطبيعة عمل منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية وطبيعة تناغمها مع المنظومة الكونية الجبارة التي تشكل الصورة الكبرى لنا في الكون ..

لذلك تعتبر عملية التحول في كل المستويات والعوالم بوابة الولوج الى النور في البوابة التي تليها من أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة وكلها تخضع في حقيقتها لمنظومة القوانين الكونية الـ 72 الكونية التي تمثل القانون الكوني المطلق للتحكم في العوالم في كل مستوى أو عالم بما يتناسب وقدراته الحسّية والشعورية ، فالايزدية علم وفن مقدّسين ، علم آداني عظيم يتمكن من يصل عتبة أبوابه من القدرة على تطوير الجوانب الروحية والفكرية العميقة بإتجاهات نوعية للغاية تتجاوز علمنا الأكاديمي في العالم الأرضي ..

وهذا العلم الآداني العظيم يدخلنا في فهم الهيكلية الحاكمة في كوننا بأبعد نطاق وسعة يمكن لنا تخيلها ، بوجهيه الظاهر والباطن ، فكل ما يحيط بنا هو كما ذكرت تجلي لظواهر أسمى لا يمكن لحواسنا التقليدية استيعاب جانبها السببي وعبر تطوير مواهبنا الروحية والفكرية والعقلية نعبر مستويات الوعي وأبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس لسبر أغوار ذلك الأفق الغير ظاهر ونحوله بالتدريج الى ظاهر جلي معلوم وكل عبور الى بوابة الحريّة الآدية يعني تماماً تنشيط الجانب الجيني ونقله الى مستويات عليا من النقاء وهذا المستوى لا يشمل الخارطة الجينية لوحدها بل يكون شاملاً لكل الحواس الفعّالة في الجسد الفيزيائي ، فهي تعكس عملية الولوج الى النور في أعماق المنظومة الكونية وكذلك الولوج الى قلب العالم الإنساني الخفي في أعماقه والسير نحو توحيد الصورتين للخروج بالمنظومة بشكلها المتكامل في الوجود بعد أن تم تجزئتها ..

وحتى يتمكن الانسان من الوصول لمرحلة العبور القصوى لبوابة النور في العتبة الآدية في مستوى التحول النجمي فإنه سيكون بحاجة قصوى الى تنمية الدوافع الهاجعة فيه واستعمالها بأفضل صورة ، فهو سيكون عاجزاً عن

الحصول على هذه العلوم النوعية في المستويات العليا إذا لم يتمكن من تحقيق تنمية هذه الدوافع الروحية والذهنية لديه ، فتسامي الذات وتفتحها يعكس عملية الصعود في مستويات الوعي من خلال استخدام هذا الفن السليم في التركيب والتعقيد للصور الكونية حتى يتمكن من العبور الى بوابة أعلى من بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، هذه البوابة في المستوى النجمي تعني العبور الحر ، العبور نحو عالم أسمى من العوالم السبع في العلم الايزيدي الخفي المقدس والى البوابة الأخيرة في العالم النجمي القاتاني ومستوى الوعي فيه والى أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون (طاوسي ملك) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها فدون المرور بهذه البوابة وتحت اشراف وعظمة المصدر الخالق لا يمكن حدوث عملية العبور هذه ..

في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم . ففي هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من الذين عبروا هذه البوابات من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور تأخذ الكائن البشري الى عالم عقلي مختلف تماماً ومن المستوى العظيم للوعي المقدّس تندمج الروح بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد

الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى في هذا المستوى النجمي العظيم من العبور ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

لذلك لا نستغرب ونحن نرى بأم أعيننا شواهد على عظمة الحضارة الايزيدية وهندستها الكونية الخفية المقدّسة في كل مكان أو أية بقعة تركوا أثراً فيها يعكس تقدمهم الروحي والفكري والذهني فيه مستفيدين من طرق البر (البرخك) في الحصول على أعلى درجات العلم الخفي المقدس من عوالم أسمى ..

وربما يشعر القارئ بأن العبور هنا في أبواب المعرفة الخفية في العوالم السبع له صبغة دينية لكنه يخطئ التصوّر إذا ما فهم الأمر بهذا الشكل ، فعملية العبور في أبواب المعرفة الايزيدية تحتاج الى علم نوعي لإستنهاض الطاقات الهاجعة عند الكائن البشري وهذا العلم النوعي أساس مهم في فهم أسرار المنظومة الكونية وقوانينها الطبيعة التي لا تقبل النقض والجدل ، فالهدف هنا توحيد الصورتين والانتقال الى مستويات للوعي متفوّقة تمكن الانسان من رؤية النور في كل الأشياء والكائنات والمخلوقات بشكل صافٍ وسليم ، فالمعرفة المادية هنا تنتهي عند حدود العلم والمعرفة النوعيّين ويصبح الكائن البشري في المعادلة الكونية خارج إطار العالم المادي الموضوعي الذي يعيش فيه حتى وإن كان موجوداً يقضي ما تبقى له من رحلته وزيارته لعالم المادة الملموس ..

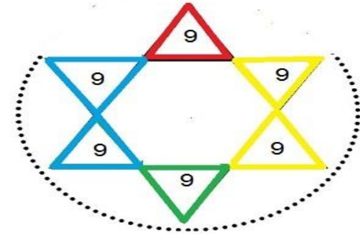
أما الدائرة الثانية في الهليل المقدس .. فهي تلك الجزئية التي تمثل الحالة الثانية في التجلي أو المستوى السببي في الخلق والنشوء ولها رمزية أخرى وهي القمر أو سلطان العلم في المعرفة الايزيدية (ملك فخردين) ويمكن أيضاً اعتبارها دائرة الملك شيخ سن في ترتيبها ، فالكثير من الحقائق الايزيدية متداخلة بطريقة نوعية ينبغي علينا فهم شموليتها كي نتمكن من إدراك عمق هذا التداخل في معلوماتها النوعية والتدرّج هنا يأخذنا الى أبعاد واسعة في فهم هذه الرمزية في الايزيدية لكن شرحتها في مقدمة هذا الفصل فهي بالإضافة الى أنها ترمز الى القمر فهي ترمز الى النفس وجوانبها السببية ..

وتشير الدائرة الثالثة الى مستوى الخلق الثالث او عالم المادة الأرضي هذا في المستوى الأول أي الأسرار الصغرى وما تعكسها أما في المستوى الثاني وما تعكسه لنا من أسرار كبرى فهو يتجاوز هذا الأمر بكثير ، فكل دائرة من الدوائر الثلاث في الهليل المقدّس لها رمزية عليا قد لا يفهم البعض مغزاها في الأسرار الكيرى ، مثلاً تشكل كل دائرة ناتج قطرة الرقم تسعة ويتوسط كل دائرة المثلثان والعين البيضاء الكونية وكذلك خطوط الخلق والنشوء الذهبية المعبرة عن الزمان والحركة وقوة الخالق والحديث هنا يدور عن الدائرة الثالثة التي تمثل المادة الحية أو العالم الأرضي ، في رأس كل مثلث تنتهي الاحداثيات عند الرقم نفسه أي تسعة ، في المعرفة السرية الايزيدية تشير التسعة الأولى الى رمزية القوة الديناميكية التي تشكلها الطاقة وتتجسد في قوة ظواهر فيزيائية جوية تحيط بنا في العالم الأرضي الرعد والبرق والأمطار ومن خلال الدورات أو الأربعينيات في التقويم الايزيدي (أربعينية الصيف والشتاء) تبرر المعرفة الايزيدية ظهور هذه الطاقة في الشتاء كظواهر جوية وتتراجع في الصيف الى أعماق الأرض وتنبعث من جديد في أول نيسان الشرقي ليمثل بداية دورة جديدة في الحياة نسميها رأس السنة الايزيدية ..

لذلك يعتبر الايزيديون الفشل والنجاح في العالم الأرضي مسائل نسبية ترتبط بكل دورة من دورات الخلق والتجدد على أرض عالم المادة والتي تكرر نفسها دورات داخل دورات ، لكنها لا تعود الى الوراء أبداً وتشير التسعة الثانية في رأس أحدى زوايا المثلث الى رمزية أخرى وهي تأثيرات القوة التي تمنح النور للكائنات والمخلوقات وهذا النور هو بمثابة القوة الروحية والفكرية والذهنية المشعة عند الأشخاص بحيث تجعلهم متفوقين على نظرائهم من الذين لا يجيدون هذا العلم ، لهذا نستخدم في الكثير من الأحيان تعبير عن حضور شخص بقوة الى مكان ما أو ترك تأثيراً قوياً في الحضور دون أن يعلموا مصدر هذه القوة ، كما تشير التسعة الثالثة الى التحكم في الطاقة الباطنية وتصريفها في عالم المادة بشكل سليم ، أما التسعة الرابعة فهي تشير الى العبور الى أبواب المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة وهي بداية التنوّر وتفتح البصيرة الروحية على أبعاد عليا تتجاوز عالم المادة وقياساته ، فالمرء هنا يدخل مرحلتان في نفس الوقت مرحلة العزلة التي يختارها بنفسه ويحدد طبيعتها وكذلك مرحلة الترقي في النور والمعرفة النوعية ، فهنا تنمية الذات وتطوير المستوى الروحي يصبحان أولوية لمن يعبر أبواب المعرفة السرّية في الايزيدية فيبحث عن القيم في أعماقه أولاً في وجدانه الروحي الذي يجب أن يكون مسرح التطوّر الأول له قبل الانطلاق الى عالم المادة ..

وتشير التسعة الخامسة الى الدخول عالم النور أو مرحلة الانسان الإله وقد تحدثت في فصول سابقة طويلاً حول هذه المرحلة التي تمكن المرء من الوصول لمرحلة التحكم في القوانين الكونية ، فالأشياء التي تتوافق بالنغمة تهتز معها والكائنات أيضاً لها نفس الخاصية عند الوصول لهذه المرحلة من النور والكائنات التي تصل عالم النور تحمل طبائع خفيّة لا يفهمها البقية لهذا تنجذب هذه الكائنات لبعضها البعض ، لهذا اعتبرت المعرفة الايزيدية أن ظاهرة تجلي النار وانجذابه نحو ما هو جاف مسألة مطلقة وكذلك انجذاب الماء لما هو رطب والهواء نحو الغيوم والسحب والتراب نحو الثمار ، هذه الجزئية في العلم الايزيدي تستطيل الى أعماق يمكن لمن يعبر أبواب المعرفة الايزيدية من استيعاب مبادئها والانتقال لرؤية الجوهر الإلهي في أعماق الأشياء والكائنات والمخلوقات ..

أما التسعة السادسة في مثلثات الخلق المادي فهي تشير الى الإله في المستويات العليا ، بحيث يتحول الانسان الإله الى الإله الانسان قبل الانتقال الى العوالم العليا التي تجعله ينهي تماسه مع البشر ويضع حد لهذا التماس ، لهذا تعتبر المعرفة الايزيدية الهليل رمزية مقدسة تقف خلفها علوم عميقة للغاية كانت الى الأمس القريب محض دراسة ونقاش وتأمل واسع من قبل كهنة لالش وعظمائها . ومن خلال هذا الفصل في المعرفة السرّية الايزيدية كان القدماء يتمكنون من معرفة سنة الخير من سنة الشؤم وكذلك معرفة أسرار القدر والمصير في الايزيدية وتحديد دوراتها بدقة لهذا يعتبر هذا الشكل الهندسي الذي يرمز لأعماق علمية واسعة في الايزيدية شكلاً يحظى بقدسية من نوع عظيم تشير الى رمزيتي البير (النور) والمربي (الشدة والظلام) من أبواب واسعة ينبغي فهمها قبل الاقدام على تعريف الآلية التي تتم من خلالها تحديد الهليل في كل مزار أو بناء مقدّس في الايزيدية ، فالخطوط المتقطعة في هذا الشكل تشير الى عمود الشدة والحزم الذي يشرف عليه المرّبي في الايزيدية بينما تشير الخطوط الذهبية البيضاء الى عمود الرحمة والنور الذي يشرف عليه البير في المعرفة السرّية الايزيدية ..



المثلثات الستة تشكل رمزية نوعية في المعرفة الايزيدية لكل منها خاصية ..

الخطوط المتقطعة هي في تناقض تام مع الروح ولا يمكن ايصالها دون الوصول لمرحلة النور وهي في نفس الوقت تتصل بالخضوع والتلقي والرضوخ والقيم المتدنية التي تدفع المرء للخضوع الى عالم المادة ومثالبه ، لذلك تمثل هذه النقطة تناقض ليس مع الروح فحسب بل حتى تناقض الأرض وقيمها مع السماء ، لذلك اعتبرت المعرفة الايزيدية ان القيم النوعية التي تتضمنها العلوم النوعية في الهليل المقدس تتجاوز التفسير السطحي الذي يمكن ان يقدمه لنا المرء في عالم المادة او من منظور مادي موضوعي وتقوم هذه القيم النوعية على أربعة ركائز هي ..

- الترقي في النور والبحث عن العدالة ..
- الوعي المتفوق القائم على التحرر الفعلي من وعي العالم المادي ..
- العطاء بلا أسباب ولا حدود ..
- التحكم بالعقل والعاطفة بطريقة تعلو على الأوطان والأديان والآيدلوجيات ..

ولأن الطبيعة وقوانينها النوعية يمكن اخضاعها عندما يصل المرء هذه العتبة من التفوق فإن كل القيم العليا تصبح في متناول الكائن القادر على تحويلها الى حقائق ملموسة في العالم الأرضي والعلوم النوعية بشكل عام في المعرفة السرية الايزيدية بقيت كما ذكرت مقتصرة على أقلية تجيد استخدامها ووضعها في المكان السليم لكن اخفائها عن الأجيال أدى الى تباعد فكري وروحي بين الطرفين وهو ما أعتقد أنه حان الوقت لتقريبه وإعطاءه حقه في التعليم لدى الأجيال ..

لذلك ..

عندما نقول أن الأشكال الهندسية في المعرفة الايزيدية تقوم على أسرار عميقة للغاية فإن هذا التفسير يقدم لنا تبريراً سليماً لما تم إخفاءه عنا عبر العصور وآن الاوان لوضعه بيد الطبقة المثقفة القادرة على فهمه لكي تكمل طريقها في التحرر الروحي والفكري والذهني والذي يقودها الى العظمة البعيدة عن الإغواء أو الإغراء ..

فالطبيعة في وجهة النظر الايزيدية تستند الى ارتباط بكل ما تحتضنه من أشكال لا تحصى بدوافع الابداع والمبدع والتي لا يمكن أن نحصيها إذا ما تمكن المرء من فهم هذه الحالة وفهم هذه الحالة يقود كما ذكرت الى تحويل تلك الدوافع الهاجعة الى حقائق ملموسة على أرض الواقع المادي ، فرؤية الحقائق في جوهر الأشياء والكائنات والمخلوقات هو الوصول لحالة التحرر الفعلية من الجهل ، من جهل عالم المادة وقياساتها القاصرة التي تنظر للواقع من منظار أدلة قاصرة لا تفي بالغرض الفعلي من الوصول الى الحقائق النوعية ..

وعندما نعود لدراسة الأشكال الهندسية الفعلية في الايزيدية والتي تعكس علوم نوعية فإننا نكون أمام مهمة صعبة للغاية بالوفاء بكل المعاني التي تشكلها تلك الأسرار التي تكمن في بناء المزارات والقباب المخروطية ، فهناك أكثر من شكل هندسي تقف خلفه مجموعة من العوامل أهمها ..

- السنوات الشمسية ..
- السنوات القمرية ..
- الحسابات الفلكية الدقيقة لنذر الخير والشر .
- الحسابات الدقيقة للدورات الشمسية ..
- موقع المزار ..
- اسم المزار ..
- الشكل الذي يعكسه المزار (النيشان) ..
- الملاك أو الفكرة الكونية التي يمثلها المزار ..
- البناء من حيث الطبيعة (مشيّد لأول مرة) أم (ترميم وتعمير) أم (مدمّر على يد أعداء ويُعاد بناءه) ..
- الموقع والإحداثيات التي يشير اليها الموقع الذي يقوم عليه بناء المزار ..

وهناك الكثير من العوامل الثانوية الأخرى التي يجب أن تبقى محصورة في دائرة ضيقة من أجل إبقاء جوانب مهمة في المعرفة الايزيدية مغلقة بشكل لا يمكن الوصول اليها إلاّ لمن يصل عتبة الوعي المتفوّق وتفتح بصيرته الروحية

والفكرية ، لهذا أصبح من الضروري أن يفهم طالب العلم الايزيدي أهمية أسرار الأشكال الهندسية التي تحويها المزارات والمعابد الايزيدية وعلى الرغم من أن أغلبها اليوم تعرّض للتدمير أو التشويه سواء على يد أعداء الحضارة أو على يد الايزيديون أنفسهم من الذين يجهلون عمق الأسرار النوعية التي ينبغي علينا وضعها في كل معبد أو مزار أو مكان يرمز الى المعرفة الايزيدية وحضارتها الضاربة جذورها في أعماق التاريخ ..

وتعتبر النواشين والمزارات الدلائل التي تمكن الايزيديون عبر التاريخ من الاحتفاظ بـ علمهم من خلالها ومن خلال وضع الأسرار الصغرى والكبرى فيها ، كما تعكس طقوساً تمثل في الأساس تلك العلوم والكثير منا يجهل أن تلك المعابد كانت في الأساس تمثل علوماً وليس نواشيناً فحسب فمثلاً تشكل المزارات الاثنا عشر والتي يطوف حولها الايزيديون في بعشيقة وبحزاني بوابات للمعرفة وكذلك نواشين للعظماء الاثنا عشر في الايزيدية ..

الفصل الثامن

ثنائية الخلق في الايزيدية

تعتبر جزئية الثنائية التي تقوم على أسسها المعرفة الايزيدية في تفسير الخلق من أهم أجزاء العلم الايزيدي الخفي المقدّس والتي قسمتها الايزيدية الى عمودي البير والمرّبي أو الرحمة والشدة واعتبرت أن كل أجزاء المنظومة في الخلق والنشوء تحوي هذين العمودين في تركيبتها الجينية والوجودية من أصغر جزء الى أوسع الأجزاء في الوجود ومثلت الايزيدية هذه الأعمدة بأكثر من رمزية وصورة وأهمها المثلثين المتعاكسين ، المثلث المتجه الى الأسفل وكذلك المثلث المتجه الى الأعلى ..

المثلث المتجه الى الأعلى في المعرفة الايزيدية يشير الى البير أو الى عمود الرحمة والنور وفي أكثر من فصل توقفت عند تعريف هذه الجزئية في المستويات العليا لرمزية البير لكننا لم نتوقف عند تعريفه من وجهة نظر الأسرار الكبرى في عالمنا الأرضي والتي تناولته الايزيدية في أكثر من نصّ مقدس سأشير اليها بالتزام مع بعض الصور والأشكال الهندسية التي تعطي التعريف السليم والدقيق للموضوع من جوانب متعددة ، فالمثلث المتجه الى الأعلى يشير الى الترقي في النور والتخلص من تأثيرات عالم المادة قدر الإمكان ليس من خلال الهروب منها بل من خلال مواجهتها ، من خلال التحكم بالعقل والعاطفة والحكمة النقية التي لا تخطئ وتعتبر المعرفة الايزيدية هذين العمودين المتحكمين بالزمان والمكان والحركة المتأرجحة بينهما في عوالم أرضية أو عوالم عليا في أبعاد زمنية ومكانية موازية ..

وبفضل هذين العمودين في الخلق تتمكن الأرض من حمل الحياة بين أحضانها واستيعاب الكائنات بمختلف درجات تطورهم الجيني وتقف خلف فهم عملية التحكم التي أفرزتها عملية الخلق على هذين العمودين من خلال اكتساب المعرفة التي تؤهل المرء لتقبل علومها الخفية التي جعلت منهما أساسين مهمين من أسس المعرفة الايزيدية السرّية الخفيّة المقدّسة ، واعتبرت هذه المعرفة ان عمودي الخلق البير والذي يمثل المظهر الروحي وطريقه للترقي في النور وكذلك المرّبي الذي يمثل الجانب النفسي المثقل بالمعلومات التي يجب في الحقيقة أن توازن المظهر الروحي حتى تتمكن من الخلاص والتحرر من سجنها ، فالمظهر الروحي يشكل في الحقيقة الفضاء الباطني االذي لا ينتهي إلاّ عند عتبة النور المقدّس كما عرفته المعرفة الايزيدية ، بينما يذهب المظهر النفسي الى جوانب المعالجة للعودة من جديد في دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح إذا ما فشلت في إحداث التوازن ..

لهذا فرضت التعاليم الايزيدية أشد ضروب المثل الأخلاقية والشروط الروحية النقية على من يريد أن يتعلم مبادئها ، فالدوافع الأنانية والشخصية وراء عملية التعلم أو التقبّل هنا يجب أن تختفي الى الأبد ، فهي لا تريد هنا خلق جيش من المتزهدين بل من الملمين بمعرفتهم السرّية التي تتطلب هذه الشروط ، فمنذ بداية تشفير هذه المعرفة من

الأكديه الى الآرامية ومنها الى الكردية بقيت هذه النصوص المقدّسة تشير الى علوم فائقة التعقيد تجعل من الكائن البشري ضليعاً بقوانين الكون في المستويات الثلاث العليا للوعي ..

وتمثل النظرة المجرّدة لعمودي الخلق والنشوء في الايزيدية احدى أهم المشكلات التي تقف أمام الباحث عن جذور العلم المعرفي الايزيدي لا سيما وأن هذه النظرة تبحث عن ما هو كمي ومتكرر أو بشكل آخر للتعبير تبحث عما يمكن قياسه بأدوات العلم الأكاديمي وهذا الأمر أو هذه النظرة لا يمكنها اختراق الحقائق والعلوم الأساسية في الايزيدية ، فقد أصبح القارئ من خلال هذه السلسة على دراية بتلك المستويات التي تتجاوز عالمنا الأرضي وعلمه الكمي الى عوالم عليا بعلوم نوعية لها أسس تختلف تماماً عن أسس العلم الأكاديمي الكمي والطبيعة لها أكثر من تفصيل يتجاوز القسم الأكبر منها ما هو كمي الى نوعي للغاية لهُ أدواته الواسعة وعند دراسة هذا الجانب في المعرفة الايزيدية فإننا نقف بلا أدنى شك أمام وصيد من الأسئلة الجوهرية التي لا يمكن تغافلها ونحن نتناول هذا الموضوع . فالكثيرون يعتقدون أن تسمية عمودي الخلق والثنائية ترمز الى أعمدة وإحداثيات حسابية وغيرها ، الحقيقة هي أوسع من هذا بكثير فالرمزية السرّية التي اعتمدتها الايزيدية عبر العصور أدت في جانب من جوانبها الى الكثير من الفهم الخاطئ للمعاني التي تشير اليها تلك الرموز ، كما أدت الى اقتضاب في التعبير دفعت الكثير من أبناء الايزيدية أنفسهم الى عدم فهم ما تشير اليه علومهم المقدّسة ..

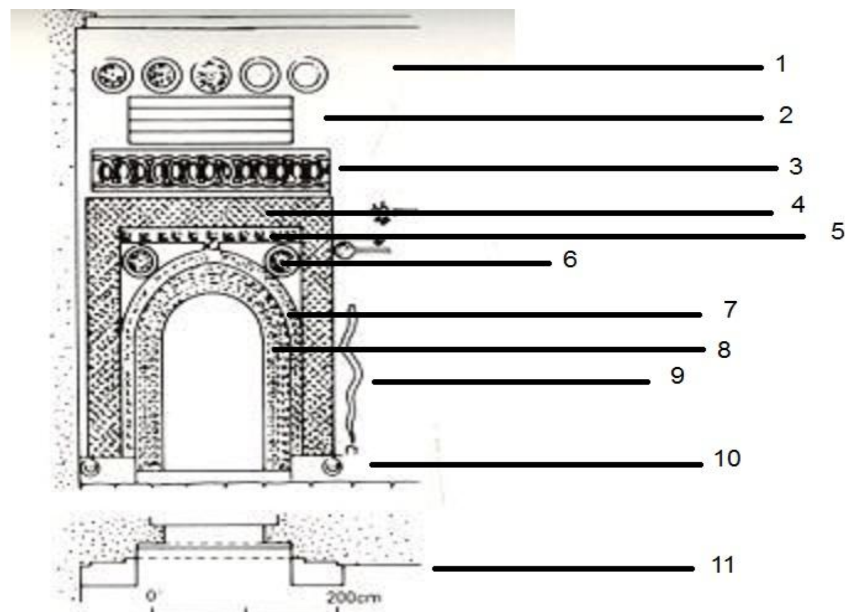


Fig. 7 Reconstruction of doorway into mausoleum.

1 ـ الطرق الخمسة في تناول المعرفة الايزيدية ..

2 ـ المستويات الأربعة للوعي (الآداني والشمساني والقاتاني والمادي) ..

3 ـ المثلثات المتحكمة في التحولين الكوني والشمسي والقمري في العوالم ..

4 ـ اتحاد الوعي في المستويات العليا ..

5 ـ أبواب المعرفة الاثنا عشر ..

6 ـ مقامي البير والمربي .. الدائرتين المتقابلتين ..

7 ـ الطبقة التي تمثل الروح في الهيكل المقدّس ..

8 ـ الطبقة التي تمثل النفس في الهيكل المقدّس ..

9 ـ رمزية الأفعى في المعرفة الايزيدية ..

10 ـ عتبتي البير والمرّبي في عالم المادة ..

11 ـ الشكل الهندسي للعتبة المقدسة في لالش النورانية لها أسرارها في القياسات الهندسية ..

ومن خلال الشكل الهندسي لبوابة العتبه المقدسة في لالش نتمكن من فهم الكثير من الرموز التي وضعتها الايزيدية بشكل واضح تارة وبشكل مقتضب تارة اخرى بحيث يمكن فهمها بسهولة في الحالة الأولى لكن لا يمكن فهمها بنفس السهولة في الحالة الثانية إلاّ بعد أن يفهم المرء الكثير من العلوم التي تناولت الايزيدية من خلالها طرق الخلق والنشوء ..

1... في الأعلى تمثل الدوائر الخمسة خمسة طرق في تناول المعرفة السرّية في الايزيدية ، كما تمثل مستويات خمسة يمكن الحصول على المعرفة من خلال التواصل معها وهذه الطرق هي (الطبيعية والتناظرية والتأملية والفلكية والبرخك) والقصد من التواصل معها اعتبارها مستويات ، فالطريقة الطبيعية في المعرفة الايزيدية تخضع لمستوى يسيطر عليه الملك شيخ سن وله مبادئ معينة وطقوس وأدعية تمكن المرء من التواصل مع هذا المستوى وتلقي المعرفة منه ، بينما تمثل الطريقة التناظرية طريقة التواصل مع المستوى الأثيري وفهم علومه التي يسيطر عليها نور طاوسي ملك ، أما الطريقة التأملية فهي تلك المرتبطة بمستوى الوعي السببي الذي يشرف عليه الشيخ شمس في المعرفة الايزيدية وهو مستوى يتطلب أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالشروط الروحية والأخلاقية لذلك ، أما الطريقتين الفلكية والبرّ فهما طرق للتواصل مع مستويات آدانية عليا في الوجود لها لغتها الخاصة وكذلك شروطها الخاصة ..

وفي فصول سابقة من هذه السلسلة تناولت بشيء من الوضوح هذه المستويات الخمسة في المعرفة السرّية الايزيدية ولكن ما لم أتناوله هو طبيعة النصوص والسبقات المقدّسة في الايزيدية التي أشارت الى هذه الدوائر الخمسة وطقوسها وشعائرها المقدسة التي نمارسها اليوم على أرض الواقع في العالم الأرضي ..

وتعتبر الطريقة الطبيعية اذا ما تناولنا دراستها من مفهوم عالم المادة الذي نعيش فيه طريقة تدرس أسرار الكون وطريقة الخلق والنشوء من الأعلى الى الأسفل ومتابعة خطوات التجلي للوعي الأقدس من مصدره الى العالم المادي ويكون من الطبيعي ان تدرس هذه الطرق كل الأشكال الهندسية التي أفرزتها عملية الخلق في منظومتنا وهي الطريقة التي اوصلت الايزيديون الى مفاتيح كثيرة في المعرفة الخفيّة عبر العصور ، فهذه الطريقة تتبعت في سبر أغوار أسرار الكون من بدايتها عملية الخلق في درجاتها العليا ورسّخت مفاهيم كثيرة من عملية الخلق عبر سبقات ونصوص مقدّسة تناولت هذا العلم من جوانب تبقى عملياً مبطنة ومثال على ذلك قول الخليقة الذي ينتمي الى هذا الفصل من فصول الطريقة الطبيعية في البحث ، لذلك اعتمدت الايزيدية على سبر أغوار أسرار الخليقة

وتعلمها في هذا الفصل وجسدته حتى في الأشكال الهندسية التي شكلت أعمدة البناء في الهيكل المقدّس في لالش النوراني . أما الطريقة التناظرية فهي الطريقة التي تدرس العلاقة بين الظواهر والأشياء في الكون وكذلك طبيعة تأثيرها في العوالم الأربعة التي تحكم كوكب الأرض والعوالم السبعة الأخرى وتأتي بعدها الطريقة التأملية التي تدرس القوانين الفيزيائية في العوالم السبعة وطبيعة تأثيراتها جميعاً في الكائنات والمخلوقات ففي كل عالم من العوالم تخضع الحواس لنمط معين من القوانين تتناسب وتفتح الوعي فيه . أما الطريقة الفلكية فهي أحدى الطرق التي تعتمد على دراسة الدورات الشمسية والقمرية وحركة الكواكب والنجوم والأجرام السماوية وطبيعة تأثيرها على منظومة الطاقة في الكائنات والمخلوقات واعتمدت المعرفة الايزيدية على هذا العلم كثيراً في تحديد مواعيد مهمة ودقيقة في المناسبات والأعياد والتقاليد كي تنسجم والطبيعة الخيرة لتأثيرات الطاقة على الكائنات ، أما الطريقة الأخيرة أو التواصلية فهي الطريقة التي تعتمد كل الاعتماد على الوعي الباطن أو اللا وعي في أعاق الكائن البشري والتي توصله عبر مسارات طاقية معيّنة بعوالم عليا وفي بعض الأحيان تخطئ تلك المسارات وقد تقوده الى عوالم سفلى لذلك تتطلب العملية التواصلية الشروط الروحية والأخلاقية العليا التي تقوده الى التواصل مع العوالم العليا تلك ..

وتشكل طرق البرّ في المعرفة الايزيدية إحدى أهم طرق تناول المعرفة هذه وفق طريقة تتناسب وتفتح الوعي عند من يمارسها وكلما كان الانسان متقدم روحياً وفكرياً كانت العلوم التي يحصل عليها تنتمي لمستويات وقوانين متقدمة ومعقدة للغاية تجعله يكون فوق العلوم الكمية في عالم المادة . لهذا يضع الايزيديون هذه الدوائر الخمسة على عتبة لالش المقدسّة وعلى الكثير من النواشين والمزارات في المواقع الدينية الايزيدية كإشارة الى تلك الرمزية المقدسة في المعرفة الايزيدية السرّية عبر العصور وليس في عتبات المواقع فحسب بل حتى في الكثير من النصوص المقدسة تم الاشارة الى قدسية تلك الدوائر بسبقات تتناول أهمية الطرق الخمسة في الايزيدية بشكل عام ..

ويشير قول ملك فخردين الى هذه الطرق في المعرفة الايزيدية ..

قول ملك فخردين ...

ملك فخردين مرشد صالح
انه مرشد جميع الطرائق
وهو يعلم أن حسن من الحسن ومن الدرّة قد فصل
من عند الزهاد المتواضعون جاء الجواب
قد ظهر أولياء كثيرون
وبركتهم وكرامتهم جميعاً من عند الملك شيخ سن
من عنده الزهاد والأولياء جاء الخير
قد ظهر عدد كبير من الأنبياء

وأن علمهم ونبوءاتهم من عند الملك شيخ سن ذو الجوهر
أقسم بتلك القبّة التي رأسها يعانق السماء
يتوهج نوراً تحتها الشموع والقناديل النورانية
أقسم بتلك القبّة التي رأسها الى العرش
تتوهج تحتها الشموع والقناديل
أمير الديوان هو الشيخ آدي
وسيد الديوان (وزير) هو الشيخ شمس ..

2 ـ الرمزية الثانية التي تشير اليها العتبة المقدسة في لالش هي رمزية المستويات الاربعة للوعي او العناصر الأربعة المؤسسة للخلق وهي النار (الآداني) والهواء (الشمساني) والماء (القاتاني) والتراب (المادي) وفي نفس الوقت ترمز هذه المستويات الاربعة الى رمزية الاربعاء المقدسة في الايزيدية التي تشكل شرارة الخلق بتجمع المستويات الاربعة المقدسة وانطلاق الحياة في الكينونة والوجود ، فالعلم الايزيدي قسّم مستوى تدرّج عملية الخلق الى أربعة ..
ـ المستوى الآداني ..
ـ مستوى النور العظيم (طاوسي ملك) للأسماء المقدّسة .. القاتاني
ـ المستوى السببي الشمساني ..
ـ المستوى المادي .. مادي أو ميدي
وتعكس هذه العوالم أو تجسّد بشكل آخر ما تمت الاشارة اليه في مقدمة هذا الفصل من رمزية تمثلها العناصر الأربعة ..
ـ المستوى الآداني .. النار التي دخلت الدائرة السماوية الأولى مثلت الشرارة التي إنطلق منها التجلي ..
ـ مستوى النور للأسماء المقدسة لـ طاوسي ملك أو المستوى القاتاني الهواء بمثابة الرياح الحاملة للشرارة ..
ـ المستوى الشمساني السببي .. الماء بمثابة المد والجزر الأزليين لهذه الشرارة ..
ـ المستوى المادي .. التراب على أنه التجسيد المادي الفعلي لها ..
هذه المستويات والعوالم الأربعة المقدسة في الايزيدية تعكس في نفس الوقت أربعة مستويات للوعي تمثل الماء والهواء والتراب والنار وتعكس في نفس الوقت اربعة عوالم لكل منها قوانينها الفيزيائية والحسابية والفلكية ولها أربعة أسس تتحكم في ديمومة عوالمها وحتى نتمكن من فهم هذا المستوى العظيم للنور الذي يمثله طاوسي ملك لا بد لنا من المرور على هذه العوالم الأربعة وشرح طبيعة التدرّج في عملية الخلق التي نتجت عن تجلي الوعي المقدّس لسلطان آدي والذي يشكل محور المعرفة السرّية في العلوم الايزيدية ..
وما يهمنا هنا دراسة ما الذي تعنيه هذه الهيكلية الرمزية العظيمة في الايزيدية والتي نسميها بـ طاوسي ملك من عالمنا المادي الموضوعي وطبيعة القوانين الكونية التي تحكم عالمنا هذا ، فهذا المستوى العظيم من النور الذي يجسّد

سلطة الخالق ونوره على الكينونة والوجود لا يمكن تشخيصه أي لا يمكن قبول فكرة أنه متجسّد في كينونة صغيرة كتلك التي تعيش في عوالم صغيرة أي لا يمكن لعالم متكامل في أسسه أن يكون شخص حتى تكون الفكرة واضحة ونصبح قريبين من تذهّن الفكرة بشكل سلس ، هو أكبر من ذلك بكثير فهذه القدسية التي تنبعث من سيطرة النور العظيم على الكينونة والوجود هي عبارة عن مجموعة عوالم سامية وعليا ومقدسة تجتمع فيها الأرواح العليا في المنظومة الكونية لتشكل رمزية مقدسة قلما تمكن الايزيديون من إعطاءها حجمها الحقيقي في التعبير ، فكل روح تعبر دورة الضرورة وتناسخ الأرواح تصل عتبة هذا المستوى لتنتمي لعالم شيوخ آديا هذا إن تمكنت من امتلاك الشروط الروحية والأخلاقية الواجب توفرها للعبور الى أبواب المعرفة المقدّسة وكل روح تصل أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة في العلم الايزيدي تصل مرحلة شيخ آدي أي شيخ من شيوخ المستوى الآداني في المنظومة الكونية وهو مستوى رفيع في الصعود في سلم الكائنات المتقدمة في الوجود وهؤلاء الشيوخ لهم عالم الأسماء المقدسة الذي يحكمه نور طاوسي ملك وقوانينه المتحكمة في الطبيعة الكونية في ذلك المستوى وبالتالي لا يمكن قبول فكرة تجسد هذا المستوى العظيم المؤلف من عوالم عظيمة للأسماء المقدسة أن يتجسّد في كينونة صغيرة في العالم المادي لكن يمكن ان يشكل رمزية معيّنة كما هو سائد في اختيار الأشكال الهندسية المعبّرة عن أسرار المعرفة الايزيدية الكبرى ، ويعتبر هذا المستوى من الوعي وعياً متفوقاً بالمعنى الدقيق للكلمة لأنه تجاوز الوعي العادي في البعد الأرضي إذا ما تناولنا الظاهرة من طبيعة عالمنا المادي وقوانينه التي تحكمنا وبداية الدخول الى ساحة الوعي الكوني القائم على المعرفة النوعية التي تتجاوز القدرات الحية للكائن البشري في عالمنا الأرضي ويقسم الى قسمين أو مستويين أو عالمين بحد ذاتهما ، الأول يعتبر عالم أثيري باللون السمائي الفاتح كلون السماء ويعتبر العلم الايزيدي الخفي المقدس السماء بلونها الازرق بوابة العبور الى العقل الكوني والاتحاد معه لكن اللون الأزرق في الايزيدية تم ابعاده عن التناول ووضعه في الرموز المقدسة بسبب قدسيته كما يتضح ذلك من خلال الشرح ، ففي هذا المستوى الذي يشكل اعلى درجات القدسية التي تم تجسيدها في اختياره على رأس الشكل الهندسي يعبر ممارس طرق البرّ (البرخك) الى مستويات عليا في تلقي العلم النوعي والهندسة الايزيدية المقدّسة هذا إذا ما أردنا فهم أهمية الاختيار ولا يمكن تغافل الدرجة التي وصل اليها المرء من الذكاء في عبوره لمستويات الوعي والتواصل معها في العالم الأرضي التي جعلته قادراً للعبور الى هذا المستوى المتفوّق من مستويات الوعي ، في هذا المستوى من الوعي المتفوّق تبدأ البنية الجسدية بتغيير نمطها وطبيعتها تدريجياً لتلائم نفسها والوضع الجديد للبرمجة المعلوماتية الواسعة لكل من الروح والنفس في الكائن البشري ، فيتغيّر طبيعة الطعام ويتغيّر معه تدريجياً البرنامج البيولوجي الكامل للجسم طالما يخضع هذا النظام عند كل من الروح والنفس (البير والمربي) لهذه البرمجة وهذا التغيير النوعي الجديد ..

تغيير النظام البيولوجي في الجسم يفتح أمام ممارسي طرق البرّ من الذين وصلوا مرحلة الوعي المتفوّق تفتّح الكثير من الحواس لتعمل بأقصى طاقاتها وربما تصل أبعاد عليا لا يمكن لنا فهم أشكالها النوعية ، ليس ذلك فحسب ، بل وأن برمجة عدسة العيّن تتغيّر هي الأخرى لتتفتح وترى أشياء لا يتمكن الكائن البشري البسيط من رؤيتها

وقسماً كبيراً منهم وصل عتبة رؤية النور الإلهي المشع في الأشياء وهنا يبدأ بتقبل العلم النوعي الرصين ورؤية الصور الشاملة المتكاملة للأشياء وبقدر ما يجلب هذا التطور في البنية الروحية والفكرية والجسدية للمرء السعادة والسرور العميقين ، يجلبان لهُ نوعاً من الحزن بسبب رؤيته للحقائق في كل المواقف التي يعيشها ولا يمكنه التعبير عنها أو قولها لأنها ستجلب الأسى والبلاء للآخرين ، فيُفضّل الابتعاد تدريجياً والانعزال حتى لا يعطي مجالاً للحزن أن يفسد عليه سعادته الداخلية وقد مرّت الكثير من الشخصيات من هذه الدورة في تناسخ الأرواح والوصول الى هذا المستوى الذي يؤهلها لرؤية أشياء لا تتمكن باقي الكائنات من رؤيتها في العالم المادي الموضوعي ..

ويتواصل المرء في المستوى الأول مع كائنات تنتمي للبعد السماوي الشفاف الواضح والتي تنير أمامه الحقائق كما هي دون رتوش وتجعله يتعلم تقبلها والتدرّب على التقبل من خلال تطوير البنية الروحية لهُ تدريجياً ، في هذا البعد يتقبل ممارس طرق البرّ العلم على شكلين ، أما ألغاز لفظية ينبغي عليه فك طلاسمها أو أشكال هندسية مبعثرة ينبغي عليه تجميعها للخروج بشكل النصيحة أو المعلومة النوعية التي تجعله يتقدم في هذا العلم الى الأمام ..

هذا المستوى يبلغ في درجاته البدائية العالم الاثيري وفي درجاته العليا العالم النجمي ، الأول يتمكن فيه المرء من الحصول على علوم نوعية بدائية من كائنات سامية انتهت من مرحلة الضرورة وتناسخ الأرواح وانتقلت الى مصاف المستوى السامي ، أما المستوى النجمي فهو مستوى ما نسميه بالملائكة في عالمنا (كائنات تتصف بعمق بالطهارة والنقاء والاستقامة) لا تخرج من أفواههم كلمات أو نصائح لا تنسجم وعمل المنظومة الكونية المنيرة الخلّاقة والتواصل مع هذا المستوى أو الوصول اليه قد يكلّف المرء سنوات طويلة من حياته من التعلم كمياً ونوعياً ، فالانتقال من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ليس أمراً سهل الحدوث بل فعل يتطلب بذل جهود حقيقية قائمة على تحديد شكل الدراسة للوصول الى علمها النوعي الخفي ..

وحتى نفهم الأمر بشكل متدرّج وواضح نقول أن المرور بمستوى الوعي العادي يجعل المرء يتدرّب طويلاً لجعل القوى النائمة فيه تنهض وتبدأ بعملها في تناغم ترددها الرنيني وذبذبتها مع مستويات الوعي الأخرى ويختلف طول فترة هذه الممارسة من شخص لآخر تبعاً لتفتح وعيه ودرجة السرعة فيها وعلى الرغم من أنها في المستوى العادي كما ذكرت تتجسد بشكل عفوي عند البعض بسبب وجودها في منظومتهم من أرواح سابقة عاشوا فيها إلاّ أن الأمر بشكله الصحيح يتطلب ثقافة نوعية عالية حتى يصل الى نتائج نوعية عالية خالية من العفوية وفي مرحلة مستوى الوعي الأثيري يكون المرء قد عبر مساحة شاسعة من التقدم الروحي وانتقل الى مرحلة الحديث والتواصل مع كائنات من العالم الأثيري ، وفي بعض الحالات يكون الحديث مع الجنسين في ذلك العالم تبعاً للارتباط الشديد لتلك الكائنات بكائنات بشرية من عالمنا عبر مسارات الطاقة التي تتناغم في هذه الحالة وبلغة ذلك المستوى الأثيري (قسماً كبيراً منها باللغة الأكدية وقسماً بالآرامية القديمة) هذا يتوقف على طبيعة التواصل مع ذلك المستوى الذي يمثل بوابة العبور الى الآدانية ..

في البعد الأول أو المستوى العادي يكون التواصل بالآرامية القديمة وفي المرحلة المتفوقة التي تبدأ بالبعد الأثيري يكون الحديث بالأكدية وبالنسبة للمتقدمين يكون شكل الحديث مختلفاً حيث يعتمد على أشكل هندسية مبعثرة

أو معادلات علمية ناقصة التكوين أو لوحة مبعثرة أو نغمة موسيقية ينبغي ترتيب نوتاتها استناداً للعلم النوعي لاستخلاص العلم منها ..

لذلك يكون العبور والتواصل في المستوى الأثيري والنجمي يحتاج لعبور بعدين من التواصل حتى يحصل المرء على كنوزها من العلم النوعي الخفي المقدّس وأهمية دراسة هذا النوع من التواصل هو لشرح طريقة الدراسة في مستويات عليا من الوعي البشري افتقد لها الانسان بعد فصل وعيه عن الوعي الكوني وإبطال حواسه الى قدراتها المتدنية النائمة التي تحتاج الى تطور روحي وفكري لاستنهاضها من جديد وعلى الرغم من أن العلم الايزيدي الخفي المقدس كان في السابق يضع جدولاً دراسياً عظيماً يبدأ من الطفولة من خلال الألعاب التي كان الصغار يلعبونها (في كل مرحلة ألعاب تتناسب وعمرهم وتفتح وعيهم) إلاّ أن الواقع المأساوي الذي أحاطهم من القوى الشريرة دفعتهم للتفكير بالحفاظ على نسلهم وشعبهم قبل التفكير بالتعليم وبالتالي أدى هذا الأمر الى ابتعادهم تدريجياً عن علمهم والى تشبثهم بالحياة في العالم المادي وفقدوا تدريجياً رغبتهم في النهوض الروحي والعودة الى الحياة النوعية القائمة على أساس امتلاك عقل كوني ، في هذه المرحلة يتمكن المرء من التواصل مع البعد الأثيري بعد أن تجاوز في منظومته الروحية عتبة الكراهية ويركز عبر النفاذ ببصيرته الروحية والذهنية والوصول الى مدى أوسع يتجاوزهما بقدر ما يتمكن من تحقيق أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ومع ذلك يبقى محتفظاً بمستوى للوعي المتفوّق الذي يؤهله للاحتفاظ بالبهجة والسعادة والمحبة والمعرفة بأصدق معانيها ، فهي التي تعزز من قدراته على التواصل وهي التي ستنقله في مراحل لاحقة الى مستوى الوعي الأفضل ويتمكن في نهاية المطاف من العبور الى المستويات العليا ..

هذا العبور والتواصل مع العوالم السامية في العلم الايزيدي والذي نسميه بـ مستوى النور الملائكي الذي يحكمه طاوسي ملك هو البوابة الفعلية للوصول الى مرحلة الشيخ الآداني وعملية تعريف هذه المرحلة ليست معقدة للغاية إذا ما تمكنا من فهم الفصل السابق المتعلق بتأثير شجرة الحياة الايزيدية على دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح والوصول الى مرحلة متقدمة من الطبقات الجينية في العلم الايزيدي والتي نسميها بالطبقات الدينية في عالمنا الأرضي ، فقط من يتمكن من التواصل مع هذا المستوى لشيوخ آديا هو الذي يفهم تمام الفهم ما الذي تعنيه الهيكلية العظيمة التي يحكمها طاوسي ملك ، فهو أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون (طاوسي ملك) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها ..

في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبير عن سناءها المطلق

عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم هي لغة المستوى العظيم لنور طاوسي ملك ..

في هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من شيوخ آديا وكل الشيوخ الذين عبروا هذه البوابات العظيمة للمعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

في هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور لطاوسي ملك وعالمه النجمي القاتاني تندمج الروح الصاعدة للشيوخ الآدانيين بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الآدية للشيوخ بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم , كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس لهذا يطلق عليهم العلم الايزيدي الخفي المقدّس بمستوى شيوخ آديا ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس (ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف . عبر تاريخهم الطويل والمشرّف فضّل الايزيديون عدم الإقتراب من هذا الفصل المقدّس لـ طاوسي ملك سوى بشرح مختصر يعبر عن الجوهر أما التفاصيل فكان شيوخ لالش القدماء والأجلاء يعلمون تمام العلم أن من يصل هذه المرحلة أو حتى المرحلة التي تسبقها بباب قادر على فهم منظومة المستوى العظيم من الوعي المقدّس وسلطانه المقدس ونوره المقدس الذي يعكسه طاوسي ملك وعالم الأسماء المقدسة للشيوخ الآدانيين الذين يحكمهم ، هذا المستوى الذي لا ينبغي الإقتراب منه في شرح قد يفتقد للدقة والإستعارة سواء اللفظية أو الصوتية أو الصورية التي تعبّر عنه ، كما أنه يضم خريطة جينية كاملة متكاملة للكون وفيها معادن لا يمكن التعبير الدقيق عن صفاتها وسماتها ، كما لا يمكن التعبير عن مستويات الطاقة فيها لأنه كما ذكرت يفوق ذلك قدرات العقل البشري على الاستيعاب ، فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك

أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ (البرخك) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى من العلم القاتي والشمساني والآداني ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ (البرخك) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر تتعلق بالمستوى العظيم الذي يصل اليه الشيخ الآداني في رحلة نوره وتحرره الأبدي واتحاده بالوعي الأقدس كونياً في بيت آديا وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

ـ فيزياء نسبية .. تخص وتحكم عالمنا الأرضي .. وهي مقتصرة على القوانين في عالمنا المادي الموضوعي ..

ـ فيزياء نجمية .. تخص وتحكم العالم النجمي القاتاني وهي تتجاوز عالم المادة وقوانينه الى أشكال عليا تتفرع من كل قانون عشرات القوانين ..

ـ فيزياء سببية .. تحكم العالم السببي الشمساني .. وهي التي تتجاوز العالمين السابقين الى قوانين شاملة تبحث في عمق الجوانب االسببية للقوانين ..

ـ فيزياء آدانية .. تحكم العالم الآداني الإلهي .. وهي القوانين المطلقة التي تنحدر الى العوالم الثلاث السابقة لتشكل محور الخلق والنشوء في كل جزئية من هذه العلوم ..

وهذا الأمر ينطبق على الحساب والفلك فلكل عالم من العوالم الأربعة له قوانينه الفلكية والحسابية الخاصة التي تخضع للقوانين الكونية التي تحكم الطبيعة في تلك العوالم ..

هذه الرمزية في المعرفة الايزيدية تشير لها سبقات ونصوص مقدسة منها دعاء نجمة الصباح ..

السبقه الثالثة ..

بحق سبعة أبواب الغيب

ومفاتيح المعرفة الأربعة

احمينا من المجنون

3 ـ يمثل التحول الكوني أحد أبرز أشكال التأثير في المنظومات الطاقية ليس للبشر والكائنات والمخلوقات فحسب بل حتى للمجرات والكواكب والأجرام والأكوان وعندما نتحدث هنا عن المثلثات الـ 21 التي تعتلي العتبة المقدّسة في لالش النورانية فإننا هنا يجب أن نضع في نظر الاعتبار أن نظرة المعرفة الايزيدية لطبيعة هذا التحول تتجاوز قدراتنا على الفهم من مستوى عالم المادة ، لذلك تضع الايزيدية هذه الرمزية المقدّسة كأولوية في فهم التحولين الكوني وكذلك التحوّل الشتوي الأعظم الذي تتجمع فيه مسارات الطاقة الإلهية في أوج عظمتها في لالش في الفترة التي يحددها حكماء لالش بصوم ايزيد أو صوم الإله وكما ذكرت في فصول سابقة أن مفردة

الصوم هنا متداخلة مع علوم نوعية غاية في التعقيد منها التأمل والتواصل مع عوالم عليا ومنها تحوير الخارطة الجينية لتتناسب وتفتح حواس مقفلة ومنها فتح الغدد المقفلة لتعمل بأقصى طاقاتها وربما يفهم الكثيرون من أبناء الايزيدية أن فكرة الصوم هي عبارة عن طقس للتقرّب من الخالق وبهذه الفكرة السطحية تقف الكثير من العقول عند مفردة النظر للموضوع من زاوية دينية ضيقة لكن الايزيدية وعلومها السرّية تتجاوزها الى أعماق نوعية لا يمكن للبسطاء من فهمها بسهولة ..

ويعتبر الايزيديون ان الانتقال او التحول الشتوي الذي يحصل على كوكب الأرض بشكل دوري زمني يتم تحديده من خلال دورات الأرض حول نفسها وحول الشمس هو تحوّل يساهم في نقل العقول والقلوب النقية الى مستويات عليا في الوجود وبالتالي يتغيّر شكلها ونوعها في الحياة ، هذا الجانب إذا ما قمنا بتركيز الجهد على البحث في ثناياه فإننا بلا أدنى شك سنقف عند عتبة فهم منظومة روحية كاملة تتحكم في الوجود وترتقي في النور عبر مستويات عليا صحيح أننا نطلق عليها مستويات وعي لكنها في الحقيقة أبعد وأشمل من هذا التعبير بكثير ..

هذا التعبير وجد في التراث الايزيدي منذ البداية ليعكس علماً نوعياً متفوقاً للغاية ويؤشر الى تلك التحولات التي تتحكم في منظومة الطاقة الكونية والتي تتدرج بدورها لتصل الكيان الطاقي للكائن البشري وارتبط التحول الكوني الأعظم بالكثير من الطقوس في الايزيدية ومنها الصوم الذي يستند الى حسابات فلكية دقيقة لتحولات الطاقة في المنظومة الكونية وبالتالي تحديد الأيام الملائمة للتأمل في الحدود القصوى وإحداث تحولاً نوعياً في المنظومة الطاقية والفكرية عند الايزيدي ليتمكن من فهم عوالم النور والقوانين المتحكمة بها وأهمها العالم السببي والبحث في الجوانب السببية في الوجود ..

هذا ما فكر به الايزيديون الذين درسوا عملياً فكرة العودة الى عالمهم الحقيقي كأبناء وبنات للشمس ، أبناء وبنات للبعد السببي وأبناء وبنات للطهارة والنقاء والاستقامة وجزءاً من منظومة العلوم النوعية تقوم بالأساس على التحكم في استقبال الطاقة وتوزيعها بالجسد الفيزيائي بشكل سليم وهذا التوزيع يجب أن يعتمد على أوقات محددة تكون فيها الطاقة مكثفة الى درجة تساهم في مضاعفة الطاقة الروحية والفكرية عند الكائن البشري ، هذا ما أدركه الايزيديون جيداً وعندما وضعوا الاحداثيات الدقيقة لكوكب الأرض وبنوا لالش أدركوا انها مكان استقبال الطاقة الايجابية بأعلى درجاتها ، لكن ليس في كل الأوقات تكون مكثفة الى الدرجة التي تساعدهم على تحقيق الفعل في الانتقال الى مستوى الوعي المتفوّق ، لذلك حددوا تلك الأوقات من خلال دراسة التحولات الفصلية التي تحدث في دوران الأرض وبالذات التحوّلين الصيفي والشتوي واللذين تكون فيهما معدل استقطاب الطاقة الكونية الايجابية الإلهية في أعلى مستوياتها وهي التحولات التي تجري في الحادي والعشرين من شهر حزيران عندما تبدأ أربعينية الصيف وكذلك الحادي والعشرين من شهر كانون الأول تبعاً للتقويم الشرقي الايزيدي في الحالتين ، حيث تبدأ في هذا التوقيت (الشتوي) أربعينية الشتاء ، لكن معدل استقطاب الطاقة الالهية يكون في أعلى معدلاته في ثلاثة أيام من شهر كانون الأول ولهذا وضع الايزيديون القدماء توقيتاً فلكياً دقيقاً للغاية في تحديد هذه الأيام الثلاثة وأطلقوا عليها صوم ايزيد ..

وهذا الصوم ليس فكرة تجريدية خالية من المعاني الهادفة كما هي عليها اليوم من الامتناع عن الطعام والشراب ، كلا هي فكرة جوهرية تدخل في صلب قوانين العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهي عملية تبدأ بتعلم مبادئ هذا العلم في الأساس لتطوير البنية الروحية والنفسية لتترك تأثيرها المباشر على البنية الجسدية وتطوير هذا الثالوث المقدس هو من يساهم عملياً في نقل وعي الانسان الى مستويات عليا تمكنه من تجديد برنامجه المعلوماتي الفائق التعقيد في الروح والنفس ، هذا التجديد يجعل منه كائناً متفوقاً بالمعنى الدقيق للكلمة ، يبدأ هذا التفوق من دخول الإنسان الى حقيقته الكامنة في أعماق النفس ويبدأ بالصعود بها تدريجياً الى القمم الشاهقة للعلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس ودخول الكائن البشري الى أعماق الحقيقة يجعله يبدأ بتغيير موجات استقباله لصور المنظومة الكونية ومعلوماتها القادمة لنا مع الطاقة الكونية الايجابية والتي تصلنا عبر مسارات الطاقة الاثنا عشر الذين تم شرحهم في فصل سابق من هذا الكتاب ..

هذا التغيير في الموجات يعني عملياً البدء بتقبل هذا العلم من أبواب واسعة ، حينها يدرك المرء طبيعة الخطوة الحاسمة الاولى وأهميتها في الانطلاق في تعلم مبادئ هذا العلم ويحتاج هذا التغيير الى تأمل عميق وتوحيد دقيق للقدرات الذهنية والصورية في الدماغ بادئ ذي بدء ، فكانت جلسات التأمل العميق تجري في لالش في أوقات طويلة من السنة من قبل شخصيات كانت تفهم طبيعة الهدف منها . لذلك كان البعض منهم يبدأ التأمل من خلال أربعينية الصيف أو أربعينية الشتاء لأوقات طويلة من النهار في غرف مظلمة أو حجرات صغيرة تخلو من أي تأثيرات جانبية ولعب الشكل الهندسي في البناء القديم ذو السقف المقوّس الدائري دوراً كبيراً في التأثير الايجابي على التقدم في هذه الممارسة ، فهذه الخطوة كانت تجعل المرء يتأمل لساعات طويلة دون طعام وشراب بعد أن ينفصل تماماً عن العالم الخارجي وهو يدرّب ملكاته الفكرية والذهنية لتقبل العالم الجديد وتأثيراته على منظومته الفكرية والروحية ..

والقسم الأعظم من أجدادنا الايزيديون كانوا يفضلوا هذه الطريقة من التأمل قبل الذهاب في أيام صوم ايزيد الى لالش لأخذ مكان لهم هناك لتطبيق هذا التأمل في هذه الفترة الحساسة من عمر الكون (حيث يحدث التحول الكوني سنوياً) ومن عمر الأرض (حيث يحدث التحول الشتوي الأعظم) في التأثير على القدرات الروحية والذهنية عند البشر ، ففي فترة التحول الشتوي يتغير المدار الإهليلجي للأرض حول الشمس الى مدار بيضوي (يشبه الجرّة) الدوران خارج خط الاستواء المداري وبالتالي يبدأ تدفق الطاقة الكونية بقوة ويكون أكثر كثافة في الحادي والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) في مركز سرّة الأرض (لالش) ويكون بلون أحمر غامق في قمة وصوله الى إحداثيات المنطقة الجبلية التي بنيت لالش عليها في الأيام الثلاثة من أيام صوم ايزيد الثلاثة التي حددها الايزيديون القدماء بدقة كي تمكن من يرغب في التواصل مع مستويات الوعي العليا وعبور دورة الضرورة الاستفادة من ذلك . والتواجد في لالش في هذه الفترة بالتحديد كان من أجل التزهّد والممارسة الدقيقة للتأمل ، منهم من كان يمارسها ساعات طويلة ومنهم من كان يستطيع دمج الأيام الثلاثة بجلسة واحدة لا يتحرك خلالها ويتمكن من عبور مستوى الوعي الأرضي الى مستوى الوعي المتفوّق ويبدأ دورة جديدة في حياته في السنوات التالية من

خلال تزوده بالعلم الايزيدي الخفي المقدس من هذا المستوى الصوفي (الأثيري ـ ذو اللون السماوي المخفف) في هذا المستوى من الوعي المتفوّق يتلقى المرء أشكال وعلوم هندسية مختلفة يقوم بفك رموزها والاستفادة منها للتقدم في تعلمه للعلم النوعي الايزيدي الخفي المقدّس ..

وعندما يبدأ المرء بممارسة التأمل فهو بلا أدنى شك لا يفكر بمنطق العالم المادي الذي يعيش فيه فهو تجاوز هذا المستوى من الوعي ويذهب الى الأعلى في ذهنه وخياله وروحه ووعيه الباطن ، لذلك عندما يبدأ مرحلة التأمل فإنه بشكل طبيعي يبقى طوال ساعات أو أيام التأمل دون طعام أو شراب لأنه عملياً يخرج بوعيه وروحه وعقله الباطن من حيز العالم المادي الموضوعي وقوانينه الفيزيائية الى مستويات أعلى ، تكون فيها الحواس والغدد وباقي الأعضاء الجسدية متناغمة مع العالم الجديد أو المستوى المتفوّق للوعي وتتشبع بعلوم أغنى كثيراً من الطعام والشراب في عالمنا الأرضي . لذلك شبهت الكثير من السبقات الدينية والأقوال الايزيدية جسد الانسان وهو يمر بهذه المرحلة بالمركبة ووعيه الباطن بقائد المركبة ، لأن واضعي هذه السبقات يعلمون تمام العلم شكل الانتقال في الوعي الى المراحل العليا وتشبيه الحالة بالاستعارة اللفظية الدقيقة التي تعبّر عنها ..

وهم يعلمون تمام العلم شكل هذا الانتقال والكثيرون من ممارسي طرق البرّ (البرخك) يفهمون تماماً هذه الاستعارة اللفظية في تشبيه الحالة ، لهذا السبب لا يمكن لمن يطلع على أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدس أن يفصل بين صوم ايزيد وممارسة طرق البرّ (البرخك) لأن الأول يقود الى الثاني والثاني يعتمد في ظهوره على الأول , هذا ما يجب أن ندركه بعمق . وعبر التاريخ الطويل كان لصوم ايزيد دوراً بارزاً في انتقال شخصيات ايزيدية كبيرة وكثيرة الى مصاف المستويات المتفوقة من الوعي الى درجة أن لالش أصبحت في وقت من أوقات الحضارة الآشورية مركزاً للكثير من الشخصيات القادمة من بلاد الهند والسند وبلاد ما وراء البحار (الأمريكتين) وبلدان أوربا في عصور قريبة ممن درسوا أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس في بابل أو نينوى أو هولير مراكز الاشعاع الحضاري لهذه العلم في العالم القديم ..

وبعد ان كانت ممارسة هذه الطرق يحتكرها أشخاص يتمتعون بذكاء عالي ، كان يطلب من العامة الصوم في هذه الأيام الثلاثة للتمرس على تحمل الجوع أثناء فترة التأمل وكان يتم انتقاء شخصيات من الجنسين وإرسالها الى لالش لممارسة التأمل في حالة ادراك القائمون على العملية أنهم أصبحوا مؤهلين لممارسة البرّ (البرخك) والتواصل مع المستويات العليا تحت اشرافهم وطرح الأسئلة عليهم بعد انتهاء الممارسة التأملية للتأكد من دخولهم الأبواب الصحيحة في مستويات الوعي ..

كل هذه العملية وفروع العلم الايزيدي الخفي المقدس التي يتم الاستعانة بها أثناء ممارسة طرق البرّ (البرخك) في لالش كان لها هدف واضح محدد وهو إعادة أكبر عدد ممكن من الايزيديون الذين هبطوا من البعد السببي (أبناء الشمس) الى البُعد الأرضي الى عالمهم الحقيقي في البعد السببي كأبناء للشمس ، يعيشون الأبدية ويتلقون العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس ليمارسوا دورهم الطبيعي في تطوير كينونتهم وتوسيعها لتندمج بعلوم المصدر الذي يمثل الغائية والسببية لهذا المبدأ المبطن لوحدة الوجود ، فالبشر العاديين في كوكبنا يجهلون ما الذي تعنيه وقوع

الأرض في مدار الشدة والحزم ، بعد أن كانت تدور في محور النور والرحمة (الايزيديون اطلقوا على العملية وقوع الأرض في يد المرّبي ، بعد أن كانت في يد البير) وهو الأمر الذي يعني بشكل آخر الانتقال من مستوى كان الموت فيه يعني التطور والانتقال الى تجديد البرنامج البايومعلوماتي للروح والنفس (تبديل طوق ايزيد) الى مستوى أصبح المرء يحصل على طوق مؤقت يناسب أعماله وتحكمه بالعقل والعاطفة في عالمنا المادي (أي دخوله دورة الضرورة وتناسخ الأرواح) ..

ورغم أنهم كانوا يدركون تمام الإدراك أن الموضوع بحاجة ماسة الى عقل جمعي (إرادة جمعية) لتجاوز هذه المرحلة من تواجد الأرض في عمود الشدّة والحزم ، إلاّ أن موضوع التواصل مع المستويات العليا للوعي وعوالمها بحاجة الى شروط لا يمكن لمن يتشبث بمثالب العالم الأرضي تحقيقها بسبب عدم قدرته على تجاوز الحالة الجيوفيزيائية لموضوع تواجد الأرض في عمود الشدة والحزم والذي يعني عملياً عدم دوام الشيء على حالته حتى بعد لحظة واحدة من الزمن وهذا الأمر يشكل تحدياً حقيقياً للذين يرغبون بالتحكم في العقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة في عالم مادي موضوعي يشبه السجن الفيزيائي المحكم المحيط بنا دون أن نتمكن بسرعة من وضع خطة محكمة للإفلات من هذا السجن القسري الذي قيدنا دون جريمة أو سبب ..

لذلك نظر الايزيديون القدماء الى هذه التحولات الصيفية والشتوية والإعتدالين الربيعي والخريفي على أنهم عوامل دقيقة تساعدنا في اختصار الزمن للوصول في المرحلة الأولى الى مستوى الوعي المتفوّق والى مستويات عليا من الوعي كلما تقدم المرء في تلقي قوانين المنظومة الكونية من المستويات ويعمل على تعميق علومه النوعية ورفد أخوته البشر بها وخاصة أولئك الذين يمتلكون الاندفاع الحقيقي لتلقي هذا العلم والعمل على الوصول لمرحلة تمكنهم من المعرفة والمحبة بأنقى صورهما وقسّم الايزيديون تواريخ الصيام أو ممارسة التأمل وطرق البرّ (البرخك) على الشكل التالي ..

ـ صوم ايزيد .. وهو الصوم الواقع في التاريخ الفعلي للتحول الكوني الأكبر (21 كانون الأول) , والتحول الشتوي الأكبر على كوكب الأرض ، ثلاثة أيام تفتح فيها مسارات الطاقة الكونية على مصراعيها لسحب اصحاب العقول النقية وأصحاب الأرواح الطاهرة وتزويدها ببرامجها المعلوماتية ومركز كثافة هذه الطاقة تتجمع في لالش والمسافة المحيطة بها بعشرة كيلومترات من كل الجهات ، في هذه الثلاثة ايام كان كبار رجال الدين والشيوخ والأجلاء يمارسون التأمل وطرق البرّ (البرخك) لسبر أغوار أسرار المنظومة الكونية والعلم النوعي الخفي المقدس ..

أما الطبقة العامة من الشعب فقد كانت تصوم في هذه الأيام الثلاثة للتدريب على تحمل الجوع أثناء ممارسة التأمل والتواصل مع المستويات والأبعاد العليا في منظومتنا الكونية .

ـ صوم اربعينية الصيف .. هذا الصوم غير مفروض على العامة بل تقوم به طبقة معينة أو أكثر من طبقة دينية ، من الذين يرون أنفسهم تقدموا في إدراك أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس والتأمل لتحقيق أعلى درجات التحكم في العقل والعاطفة قبل ممارسة التأمل وطرق البرّ (البرخك) في لالش ..

ـ صوم أربعينية الصيف الصغرى (مدتها عشرة أيام) .. وهي ايضا غير مفروضة على العامة وتقوم بها شخصيات شعرت أنها لم تتمكن من تحقيق تقدم فعلي في ممارسة التأمل وطرق البرّ (طوال فترة الأربعينية الصيفية الكبرى) لهذا تقوم بتكملة التأمل في العشرة أيام الأخيرة من الصيف وهو ما يعتقد به البعض أنها مناسبة لصقل القوى الروحية والذهنية بشكل أكبر ..

ـ الاعتدال الخريفي (21 أيلول) .. في هذا الموعد لا يصوم فيه العامة بل كان سابقاً مقتصراً على التجمع في لالش لمعاينة الأشخاص الذين قطعوا شوطاً طويلاً من تحقيق التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة .. في هذه الفترة والتي تسمى بعيد الجماعية (سميت بهذا الاسم لأول مرة عندما طلب أنليل من العظماء الايزيديون الاثنا عشر التجمع مع عوائلهم لرؤية لالش الجديدة على كوكب الأرض) لتذكرهم بالبعد السببي الذي أتوا منه أو كوكب البرّ ، كان القائمون على لالش يمتلكون من القدرات الخارقة ما يؤهلهم لقراءة الهالة المحيطة بجسد الانسان (ذكر وأنثى) ورؤية مدى اتساعها لتحقيق التقدم في التواصل مع مستويات الوعي وكذلك قراءة عدسة العين ، هاتين القرائتين كانتا تحددان من سيتمكن في صوم ايزيد من التواجد في لالش للتأمل طوال الأيام الثلاثة وتحولت الجماعية فيما بعد الى عيد للتجمع وممارسة بعض الطقوس وإلغاء الطقوس القديمة بعد تعرّض الايزيديون لحملات إبادة متكررة على يد أقوام محيطة بهم ..

ـ اربعينية الشتاء .. صوم أربعينية الشتاء غير مفروض على العامة من الشعب ، فقط تمارسه بعض الفئات التي تحاول تأهيل قدراتها الروحية والذهنية عبر التأمل العميق للتواصل مع مستويات عليا من الوعي وأغلب الذين يمارسون التأمل في فترة الشتاء يكونوا قد وضعوا لأنفسهم برنامجاً شاقاً يستغرق سنة كاملة قبل وصولهم الى حالات عليا من الوعي المتفوّق والانضمام لمن يمارس هذه الطرق في لالش في أقرب وقت ممكن ..

ـ الاعتدال الربيعي .. (21 آذار الشرقي) .. هو ليس عيداً للصوم بل تجمعاً عند مزارات تمثل العظماء الاثنا عشر عند الايزيديين (تسمى بالطوّافات) أي الطوفان حول المزارات المبنية بأشكال هندسية إلهية دقيقة للغاية كي يحصل الايزيديون على طاقة من تواجد العظماء في هذه الأماكن وهو ليس أمراً دائم الحدوث ، لكنه تقليد لفكرة غارقة في القدم تعود الى المرحلة التي سبقت الهبوط من العالم السببي الى العالم الأرضي حيث كانت هذه المزارات بالفعل بيوت يستقر فيها العظماء للتأمل والتواصل مع المستويات الآدانية العليا والحصول على المعرفة الإلهية منها ، فيتبارك الايزيديون عبر زيارة هذه الأماكن حتى يحصلوا ولو على طاقة بسيطة منها لتعميق وعيهم الروحي والنفسي والفكري واستمرت حتى يومنا هذا ، حيث يمثل كل عظيم من عظماء الايزيدية (الخاسين) مصدراً للعلم الايزيدي يسيطر على مسار من مسارات الطاقة الاثنا عشر الموزعة عليهم ، فمثلاً شيشمس هو المسئول عن الطاقة القادمة من الشمس وطيفها البايوكهرومغناطيسي الذي يزود الجسم ببرنامج معلوماتي يتجدد باستمرار والملك شيخ سن هو المسئول عن مسار الطاقة القادمة من القمر والتي تتحكم بالبرنامج المعلوماتي المتعلق بالعلوم القادمة من القمر في جسد الأرض الفيزيائي وكذلك أجسادنا وأجساد كل الكائنات والمخلوقات على سطح كوكب الأرض ..

وناسردين هو الذي يسيطر على مسار الطاقة الكونية المعدنية التي تساهم في تطوير حاجات كوكب الأرض وكل الكائنات والمخلوقات التي تحتاج اليها لتجديد برنامجها المعلوماتي باستمرار وكل عظيم أو خاسين مسئول بالفعل عن مسار للطاقة يتعلق بتجديد البرنامج المعلوماتي سواء للكوكب بأكمله أو للكائنات والمخلوقات عليه وصولاً الى أصغر جسيم ذري ، لذلك يمثل عيد الطوّافات عيداً للتبرّك بطاقة هؤلاء العظماء من خلال مراسيم وطقوس تساهم في تعميق الحالة الروحية والنفسية للتواصل معهم وهذا الأمر ينطبق فقط على من يمتلك المؤهلات اللازمة للقيام به وهم أقلية ، لكن هذه الطقوس تساهم سنوياً في رفد مستويات الوعي العليا بطلاب جدد ربما لا يفصحون عن أنفسهم بسبب ضعف إدراك المحيط لطبيعة التغييرات في الملكات الفكرية والحسّية أو حتى القدرة على فهمهم أو تفسير طبيعة الحالة الانتقالية التي يمرون بها لا سيما بعد ان ابتعد المجتمع اشواطاً عن فهم هذا التحول النوعي عند الاشخاص ..

ـ صوم خدر الياس .. لم يكن صوم خدر الياس صوماً مفروضاً على الكهنة أو العامة ، بل أن هذا الرجل العظيم أضيف اسمه الى عظماء الايزيدية بعد أن تمكن من العبور الى العالم السببي بنجاح وقبل دخول المرء العالم السببي تظهر لهُ تحديات عظيمة من عمود المرّبي عليه تجاوزها قبل الدخول الى العالم السببي وهو ما حدث مع العظيم خدر الياس عندما واجه كل طاقة المربي المتمثلة بزاحف يمتلك قوة عظيمة أرادت العودة بخدر الياس الى العالم الأرضي المادي الموضوعي ، لكنه تمكن في النهاية من القضاء عليه وتجاوزه والانتقال الى مصاف العظماء في المنظومة الكونية وهو لا يعتبر قديساً عظيماً فحسب بعد أن نال الأبدية عند الايزيديون وحدهم بل عند كل شعوب كوكب الأرض بتسميات مختلفة ، لهذا يحاول البعض التبرّك به في فترة تنوّره وانتقاله الى عالم الأبدية لتحقيق مراده في تحقيق هذه الأمنية . لهذا يصوم البعض في هذه الفترة بالتحديد تيمناً بذكراه ويقيمون الاحتفال بهذه المناسبة السنوية كي لا يفقدوا الأمل في الوصول الى المستوى السببي أو عالم الأبدية ...

لهذا تعتبر فكرة الصيام في العلم الايزيدي الخفي المقدّس محاولة جادة لتطوير الحالة الروحية والنفسية للكائن البشري من أجل التواصل مع مستويات وعي عليا والوصول بها الى أبعد نقطة في تحقيق هذا الأمر وقد صاحبت فكرة تعويض الطعام والشراب بزيوت مستخلصة من المعادن هذه الطقوس كي تساعد في دفع العملية خطوات جبارة الى الأمام عند الشخصيات التي كانت تحقق هذا التقدم وتنتقل في مراحلها الأخيرة الى لالش لممارسة طرق البرّ (البرخك) هناك قبل تحقيق الانتقال النوعي ..

وهذا الأمر دفع بالعديد من الشخصيات التي كانت تصل الى حقيقتها الروحية حتى من غير الايزيديين في الذهاب الى لالش ومحاولة التأمل هناك كما حدث مع المتصوّف الدرزي عدي بن مسافر الأموي والمتصوّف عبد القادر الكيلاني . ويخلط الكثير من الباحثين في هذا المجال بين تسميتي عدي و(آدي) فالأول كان من الشيوخ المتصوفين في الشرق الأوسط أثناء انتشار هذه الطرق لممارسة تطوير الوعي وظهوره لا يتجاوز الأربعمائة عام الماضية ، أما اسم (آدي) في الايزيدية فهو الخالق الأعظم والمبدأ المستتر المبطن للوجود ومن خلال دراستنا في الفصول القادمة سيتمكن القارئ من فهم هذه الجزئية بشكل دقيق ، لا سيما بعد أن وقع حتى الايزيدون أنفسهم

ضحايا لهذا الخلط الغير مقبول في التسمية وإعادة قلب الحقائق وتهميش تاريخ قدره نصف مليون عام وربطه بشخصية متصوّفة كل أملها كان الوصول لحالة الوعي المتفوّقة كباقي أبناء الايزيدية ..

فلالش بالفعل كانت مركزاً عظيماً يقصده كل من دخل حقيقته ، فمن يتمكن من الوصول الى الحقيقة سيعلم أهمية لالش على كوكب الأرض وبالتالي سيكون أول ما يفكر به بعد عبوره أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس هو زيارة المكان والتشبع بالنور والطاقة الإلهيين فيه وهذا الأمر حدث للكثير من الشخصيات العالمية في الأزمنة القديمة عظماء اعتبرتهم البشرية زاروا هذا المكان من زوايا الأرض الأربعة ، ليس لشيء سوى لمعرفتهم بأنها تمثل مركز سرّة الأرض ومركز استقطاب الطاقة الإلهية ومركز بني أصلاً عندما كانت الأرض واقعة تحت عمود البير (الرحمة والنور) قبل أن تقع الأرض تحت رحمة عمود المرّبي ، طبعاً سيكون هذا الأمر صعب التصوّر على من لم يتمكن من الوصول الى حقيقته وتلقي العلم النوعي ، لكن قول الحقيقة هذه يمكن أن يساهم في فهم طبيعة الأسباب التي تدفع الكثير من الشخصيات العالمية لزيارة لالش في كل الأزمنة ..

وفكرة الصيام كما قلت لم تكن ذات يوم فكرة مجرّدة من المعنى ، بل كانت ناتجة من فهم الايزيديون القدماء للصورتين الصغرى والكبرى في الكون وما الذي يمكن أن تمثله هاتين الصورتين والعودة الى توحيدهما يتطلب الخوض في هذا العلم النوعي الذي يشرح تفسير نشأة الكون بشكل دقيق ومتدرّج من الأعلى الى الأسفل ، هذا الأمر فهمه عظماء الايزيدية ووضعوا مخططاً كاملاً متكاملاً للعودة بالأغلبية الى البعد السببي كأبناء للشمس يسطرون أروع الملاحم العلمية النوعية في أي كوكب يعيشون عليه وليس في كوكبنا الأرضي لوحده لقد تعرّض الايزيديون عبر تاريخهم الطويل الضارب جذوره في التاريخ الى حملات استهدفت بالدرجة الأساس علومهم النوعية وقدراتهم العظيمة في تجسيد الهندسة الكونية على أرض الواقع ورغم الغبار المتراكم الكثيف الذي غطى هذه الحقيقة لكن الواقع يقول أنها مكتوبة بأحرف من ذهب على ألواح من اللازورد والألماس ولا يمكن لغربال الشر حجب أشعة الشمس عنها وعن حقيقتها الساطعة ..

ما قل ودل هو أفضل تعبير عن شرح طبيعة الصوم عند الايزيدية وجذوره ، صحيح أن الأجيال الحالية مرغت ذاكرتها العميقة مثالب عالمنا الأرضي ومغرياته الى تلك الدرجة التي أصبحت فيها عاجزة عن العودة الى الطهارة والنقاء والاستقامة وممارسة طرق البرّ (البرخك) ورسم طريق للحياة الجديدة الأبدية الطابع ، لكن أجيالاً قادمة ستشق الطريق بعزيمة من فولاذ لإعادة الهيبة والكرامة لهذا العلم الرصين الذي تم تغليفه بغلاف مبطن سميك خوفاً من وصوله الى أيادي شريرة تعبث به في كل زمان ومكان . فكل ما حدث في حياتنا منذ القدم ما هو إلاّ تغيير في حالات الوعي وهبوطها الى أدنى المستويات كلما تمسك الانسان بثوابت العالم المادي الموضوعي ، فنحن في النهاية من يقرر طبيعة مستوى هذا الوعي ونحن من يقرر طبيعة الأفكار التي ينبغي علينا البناء على أساسها خطوات وعينا وتوجهاته الواسعة وكلما تعمق هذا الوعي توسعت بصيرتنا الروحية لتصل شواطئ المعرفة النوعية بسلامة وهذه المعرفة هي من يرفع هذا الوعي وهي من تنير تلك البصيرة الروحية نحو شاطئ أمانها ، لذلك عندما وضع الايزيديون مناهج علمهم اعتمدوا بالدرجة الأساس على مسألتين شكلتا العامل الحاسم في تقدم المرء روحياً

وفكرياً وهاتان المسألتان جاءتا من تفسير نشأة الكون تفسيراً دقيقاً للغاية وهما الوعي والروح ، صحيح أن تجارب حياتنا قادرة الى حد معيّن على تطوير هذا الوعي ، لكن العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس شرح كيفية تأثير الوعي الكوني في الصورة الكبرى على وعينا البشري في الصورة الصغرى ، فتواصلنا مع الوعي الكوني يبدو مستحيلاً دون تدريب حواسنا على البرمجة الصحيحة المتلائمة مع البرمجة الكونية ، هذه النقطة تبدو منصّة انطلاق بالنسبة لنا نحو العلوم النوعية ، فكان التأمل وتوسيع الوعي وتطوير البصيرة الروحية عاملان حاسمان بالنسبة للكثير من الشخصيات التي تعلمت اصول العلم الايزيدي الخفي المقدّس وانتقلت الى عوالم أفضل من عالمنا الأرضي .

وحتى نفهم علاقة الصوم عند الايزيديون وعلاقتها بتطوير المنظومة الفكرية والروحية لا بد من العودة الى الأسس التي دفعتهم لفرض هذا النوع من التأمل والصيام عن الطعام من أجل تطوير هذه القدرات والحصول على نتائج جيدة ترفع من مستويات الوعي وتعمل على تطوير البصيرة الروحية عند الفرد ، فمثلما يمثل الكون بكل أبعاده الصورة الكبرى في الوجود فإن القانون الكوني التماثل يفرض نفسه بقوة على طبيعة فعل هذا القانون في كل المستويات بما فيها مستوى الوعي والمنظومة الصغرى التي تمثلها ، لذلك مثلما هناك في دائرة العرش السماوي عين بيضاء كونية (كاني سبي) هناك داخل كل منظومة جسدية لكل المخلوقات والكائنات عين بيضاء في داخله ويسميها العلم الأكاديمي المنهجي بالعين الثالثة ، هذه العين كانت قبل تدمير برج بابل مفتوحة عند البشر الذين عاشوا في تلك المرحلة ولكن بسبب تحويل العلوم النوعية التي كان البشر يتلقونها من المنظومة الكونية الى أدوات للشر تم اقفال هذه العين في الأجيال التي بقيت على قيد الحياة والتي تم تشتيت قواها الروحية والفكرية والذهنية (بفعل فاعل) ليس ذلك فحسب بل تم اقفال الكثير من الحواس التي كانوا يستخدمونها استخداماً شريراً بدلاً من استخدامها للخير وعبور العوالم ومستويات الوعي نحو الأعلى ..

لذلك كانت أولى خطوات علماء الايزيدية في اعادة البرمجة الصحيحة للوعي والروح البشريين هو إعادة الروح والعمل لهذه العين المقفلة التي وظيفتها الأساسية التواصل مع العوالم والمستويات الروحية العليا ، فهي مركز الحواس وهي الطريق الوحيد الذي يصلنا بالمنظومة الكونية وصورتها الكبرى ودون التمرّس على اعادة العمل بفتح هذه العين تبقى الاجراءات الأخرى في الوصول الى التحكم بأعلى درجة بوعينا وعاطفتنا أمراً عبثياً ، فهي مركز تواصلنا وحصولنا على العلوم النوعية المتفوّقة للغاية ، لذلك اعتبر التأمل في لالش والدخول في حالات الوعي الغيبي أمراً حاسماً للوصول الى إعادة بث الروح فيها والعمل من خلالها على الحصول على تلك العلوم النوعية ، من هذه النقطة انطلق الايزيديون القدماء في تطوير البنية الروحية عند الفرد للوصول بها الى أعلى المستويات وهذه المستويات العليا هي التمكن من ممارسة طرق البرّ (البرخك) كمفتاح للحصول على العلوم النوعية بشكل متدرّج لا يفقد المرء وعيه ورشده وتجعله يتقبلها باستمرار لتساهم في تطوير وعيه وبصيرته الروحية ..

هذا الأساس (العين البيضاء الموجودة داخل كل كائن) هو الذي لعب دوراً في نشوء أول فكرة عن الامتناع عن الطعام والبقاء في حالة تأمل لساعات طويلة أو أيام طويلة تبعاً لتطور القدرات الروحية والفكرية عند المرء وهي في

الأساس (أي فكرة الامتناع عن الطعام) كانت موجودة في العوالم والمستويات الروحية المتفوّقة لكن طبيعة الطعام والشراب في تلك العوالم كان ولا يزال يختلف جذرياً عما هو موجود في عالمنا ، فجرعة صغيرة من زيت الذهب كانت تكفي المرء أسابيع وأشهر دون طعام وكذلك بعض الأكاسير المستخلصة من المعادن الثمينة التي كانت تمثل الطعام والشراب في مستويات الوعي العليا وكذلك تعريض الجسم لأشعة مستخلصة من الأحجار الكريمة كان هو الآخر يكفي المرء لأشهر دون الحاجة للتفكير بالطعام والشراب ..

فالايزيديون الأوائل عندما فسّروا نشأة الكون اعتبروا الكائن البشري بمثابة آلة كونية صغيرة لها برنامج معلوماتي متكامل يعتمد على أسس في التطور والبقاء وعند دراستهم لهذا الأمر وضعوا العلاج لكل حالة من حالات تدني مستوى الوعي أو الهبوط الى عوالم تختلف عن تلك التي أتوا منها . العين البيضاء هذه موجودة عند كل كائن وهي تربطنا فعليا بالتطور الروحي والفكري ومن خلالها فقط يمكننا ممارسة طرق البرّ (البرخك) والتواصل مع المستويات العليا من الوعي وعوالمها السبعة وهي تصلنا بهذه الأبعاد عبر صقل منظومة وعينا على تردد رنيني يتناغم والصورة الكونية الكبرى ، فهي مركز الحاسة السادسة وهي مركز التنور الروحي والفكري عند الكائن البشري وهي التي تمكننا من الانتقال والتواصل بين العوالم والأهم من كل ذلك أنها مركز نتمكن من خلاله من تلقي العلوم النوعي من المنظومة الكبرى ، فهي التي تفتح بصيرتنا الروحية الى أقصى مدى يمكن أن يصل اليه المرء وتجعلنا قادرين على اكتساب حالة من الرقي في مستوى الوعي يؤهلنا للتحكم بأقصى درجة بالعقل والعاطفة وتنقلنا الى مصاف الطهارة والنقاء والاستقامة ..

هذه العين البيضاء التي تسمى بمركز الحاسة السادسة أصبحت مقفلة تماماً في العصور التي تلت سقوط برج بابل وتدميره ، لكن الايزيديون تمكنوا من فهم طبيعة عمل هذا العضو الحيوي في الجسد البشري وأدركوا أنه جهاز عظيم يعمل على الكهربائية اللاسلكية وحددوا شكل الأكسير المستخلص من معدن نفيس لإيقاظه من سباته ، هذا الأكسير يفعّل الأوكسجين الأحادي الذرة في الدماغ والذي يسيطر بدوره على عملية انتقال وحفظ وتواصل الأفكار في الدماغ البشري من جهة وفي بحر العقل الفضائي الباطن الذي يمثل برنامج معلوماتي متكامل يمكن أن يستيقظ للعمل من خلال هذه الطريقة فقط من جهة أخرى ..

لذلك شكلت وجبة الطعام المقدّسة (السماط) قديماً في لالش المحور الذي كان يلجأ اليه المتأملون بعد انتهاء فترة تأملهم وشرحت بالتفصيل كيف كان رجال لالش يستخدمون الجرار الثلاثة في جمع المياه من عيون لالش الثلاثة ووضعها في الجزء العلوي من القباب المخروطية لفترات فلكية يتم تحديدها وفقاً لمناسبة التأمل والفصل الذي يقع فيه ، هذه المياه كانت تحوي القليل من مادة الألماس وعندما توضع تحت القباب المخروطية الثلاث في لالش فإنها كانت تزود بالطاقة الإلهية أو طاقة الآراغون والتي تمثل لالش مركز استقطاب عالي الدقة لها على كوكب الأرض وكانت تخضع بالفعل لتأثير الأشكال الهندسية للقباب المخروطية على تركيبة المياه الكيميائية حيث تصبح مياه عالية الجودة والتنقية ، بعدها يتم طبخ الوجبة المقدّسة في هذه المياه على نار هادئة قد تستغرق يوماً أو

أكثر ، يضاف اليها في النهاية القليل من زيت الذهب لتحفيز القدرات الروحية عند المتأملين للوصول الى مديات أوسع في التواصل مع مستويات الوعي العليا والعوالم السبعة ..
وهنا يجب أن ندرك أن الصوم وممارسة البرّ (البرخك) ووجبة الطعام المقدّسة كلها تنتهي في مرحلة واحدة هي مرحلة التأهيل القصوى للروح في طقس القاباخ والذي كان يجري لتحرير روح الشخصيات العظيمة الى العالم السبي حيث كانت تجري طقوس السماع لأيام سبعة من أجل اتحاد القا والبا لتحرير الأخ من العالم المادي الموضوعي (عند الشخص المؤهل والذي عبر جميع المراحل) ونقله الى العالم السبي ولذلك توجد في لالش اليوم الكثير من النواشين للقديسين والقديسات الذين تمكنوا من عبور عالمنا الأرضي وعادوا الى عالمهم الحقيقي الأبدي كأبناء للشمس ، عالم الأرواح الطاهرة والنقية والمستقيمة . وحتى نفهم جيداً فكرة الصوم عند الايزيديين لا يمكننا تجاهل مراحل تطور منظومة الوعي بالنسبة للذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) ويعملون على تطوير البرنامج المعلوماتي للقا وكذلك للبا حتى يتمكنوا من تحرير الأخ نهائياً والعودة به الى العالم السبي ..
هذه العين البيضاء أو مركز الحاسة السادسة هي التي تلعب الدور الأساسي في نهضتنا الروحية الكبرى بحاجة الى إسناد مستمر من أجزاء أخرى قبل أن تصل المرحلة تفتحها القصوى عند الكائن البشري ، فهناك الى أسفل العين البيضاء عند الكائن البشري عضو آخر مسئول عن طبيعة عمل الغدد الصماء ، مسئول عن الذكاء المتقد وحدّة الذهن وقوة ضبط العقل والعاطفة والتحكم بهما الى أعلى درجة ، فهي تتحكم بالقوة الجسدية والتناسلية عند الكائن البشري ومضاعفة قدراتها يصل بالإنسان الى مراحل متقدمة من التطور الروحي والفكري وتعمل بمثابة اليد اليمنى للعين البيضاء في التواصل مع العوالم والمستويات العليا للوعي . وهناك أيضاً الغدتان الدرقية وجارتها الأولى تعمل على تنظيم التوازن العقلي والتحلي بالحكمة وتساهم في تطوير البنية الفردية للوعي وعند دخول أبواب العلم الايزيدي الباطن يدرك المرء أهمية هذا الجزء الحيوي في جسده ، فهي التي تنظم الحماس والنشاط في الجسد البشري وحيويتها تجعل هذا الكائن يمتلك مواهب متعددة وشخصية متفوّقة للغاية ، أما الغدة الجار درقية فهي تقوم بتنظيم الطبيعة النفسية للكائن ومدى قدرته على محاربة الظلم والبحث عن العدالة ، فهي مصدر الجسم للحيوية والنشاط والمثابرة ..
وهكذا ينطبق الأمر على الغدة الصعترية التي تنظم العاطفة ومستوياتها في النفس البشرية كذلك تلعب دوراً حيوياً في التحكم بالعاطفة لتجعل العين البيضاء تحصل على المستوى الذي يؤهلها للتفتح وهو الأمر الذي ينطبق على البنكرياس والطحال والغدة الكظرية التي لها وظائف لا تقل أهمية عن تلك الأجزاء العليا ، فكلها تعمل بوحدة متجانسة للوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة للوصول بالطاقة الروحية والفكرية الى أعلى مستوياتها إن توفرت الإرادة لدى الكائن البشري لبلوغ هذه المستويات والبحث عن الطهارة والنقاء والاستقامة ، فالتطور الروحي والفكري لا يمكن أن يحدث دون تطور مستوى وعينا ومستوى الوعي هذا متوقف على طبيعة برمجتنا لهذا الوعي وكلما تمكنا من اعلائه على مفردات العالم الأرضي ارتقينا بهذا الوعي درجة الى الأعلى ، فرفع

مستوى الوعي يتوقف على قدرتنا في التحكم بالعقل والعاطفة ، يتوقف على قدرتنا في التأمل العميق بمنظومتنا الجسدية وكذلك بالمنظومة الكونية الكبرى ..

فالتحولات التي تحدث سواء في الكون أو في المدار الإهليلجي للأرض ليست عبثية بل فعل لهُ غائية وسببية يجب علينا فهمه حتى نتمكن من تطوير مستويات وعينا الى المدى الذي يؤهلنا لجعلها تتحد مع المصدر الأساس لها وحتى يستطيع القارئ ترتيب كل الطقوس والعادات الايزيدية المأخوذة من العلم الايزيدي الخفي المقدس أقول أنها مرتبطة بعضها البعض ومتداخلة الى حد بعيد ، فالصوم والتأمل وممارسة طرق البرّ (البرخك) وتطوير حالات الوعي عبر تحفيز الغدد الى أن تساهم هذه العملية كلها في توسيع الطوق الأبيض المحيط بأجسادنا (طوق ايزيد) الى الانتقال الى العالم السببي عبر طقس القاباخ كلها مترابطة متداخلة الهدف منها تحرر الكائن البشري من سجنه الفيزيائي ، تحرره فكرياً وروحياً يساهم في تخطيه عتبة دورات الضرورة وينتقل الى العالم الذي يحكمه عمود البير في المنظومة الكونية ..

فتغيير حالة الوعي والارتقاء بها الى مستويات عليا يعني عملياً تغيير في حقل الطاقة وتوسيعه الى مدى يتناسب ودرجة تطور الوعي والتغيير في حقل الطاقة واتساعه يعني عملياً تغييرات فيزيولوجية كبيرة في الأعضاء الحيوية والحواس والغدد عند الكائن البشري فينتقل في بداية الأمر من الطعام والشراب العاديين في عالمنا الأرضي الى الطعام النباتي وثمار الأشجار في مرحلة ثانية الى الاعتماد على زيوت مستخلصة من المعادن بطرق علمية نوعية في مراحل عليا تسبق عملية التحرر . لهذا يرتبط صوم ايزيد عملياً بجملة من العوامل الكونية (التحوّلات) والأخرى الأرضية ونظام متكامل لتطوير البنية الروحية والفكرية والجسدية من أجل الوصول الى مستوى الوعي المتفوّق والصعود تدريجياً الى مستويات عليا من الوعي تساهم الطقوس الايزيدية في لالش في بلورتها جيداً قبل حدوث التحرر الروحي والفكري والتخلص من دورات الضرورة والانتقال الى عوالم ومستويات عليا ، تعلو في جوهرها على ادراكنا البسيط ، تعلو على ملكاتنا الفكرية المحدودة ، مستويات تبقى عصية على الكائن البشري طالما بقي بعيداً عن المحبة والمعرفة الايزيديين ، بعيداً عن مبادئ العلم الباطن الايزيدي الخفي المقدس فهي تستند الى التناغم الحاصل بين ايقاع طاقة الكائن البشري والتأثيرات الايقاعية للطاقة الكونية التي تعكسها التحولات الشمسية والقمرية ، فكل كثافة التحولات الحاصلة في الكون وحركتها المستمرة ما هي إلاّ تفاعلات طاقة متداخلة وهذه التفاعلات لها طبيعة دورية سواء أكانت شمسية أم قمرية وتحصل في مواعيد محددة ومتسلسلة وفقاً للقوانين الكونية في الجرار الثلاث والهيكل الكوني المقدس وهذه النقطة لا يمكن إغفالها بأي شكل من الأشكال والايزيديون أدركوا أهمية هذا الأمر وضرورة إحداث التناغم بين الايقاعين ، فقسموا الشهور الى شمسية وأخرى قمرية ووضعوا أسس صلبة للدخول الى أعماق معرفة هذا العلم ، فالروح التي تتخلل الكائن البشري كما جاء في الشرح الوافي لها والتي نسميها بطوق ايزيد المقدّس ما هي إلاّ كيان طاقي حركي تخضع للإيقاع الدوري للطاقة الكونية عبر التأثيرات الايقاعية للشمس والقمر ومن خلال الشرح السابق ربما أدرك القارئ طبيعة هذا التأثير من خلال الشاكرات

والغدد التي يحتويها جسد الكائن البشري الفيزيائي وتنتقل هذه التأثيرات الايقاعية من خلال هذا البرنامج الذي تمثله الغدد والشاكرات وكذلك الذبذبات الجيومغناطيسية التي تنقل هذا التأثير الدوري باستمرار ..

وحتى نفهم الأمر بشكله الواسع من منظور العلم الايزيدي الخفي المقدس فإن هذه التأثيرات تتجلى في تحفيز طاقاتنا الداخلية للولوج الى النور ونيل المعرفة النوعية بأوسع مدى يمكن أن يتخيله المرء ، فالحديث هنا يدور على تبادل بين طبيعة المكونات الطاقية وأشكالها في الصورة الكونية الكبرى والصورة الكونية الصغرى التي تمثلها أجسادنا في هذا العالم المادي الموضوعي ، فالتحولات الحاصلة في طبيعة التأثيرات التي يشكلها القمر وتشكلها الشمس بشكل دوري تترك تأثيرها في جوانب الوعي عند الكائن البشري سلبياً و ايجابياً وطبيعة هذه التحولات تكون نابعة من المواقع التي تتحرك فيها الشمس والقمر وعند الحديث هنا عن طبيعة التأثيرات الدورية التي يتركها كل من الشمس والقمر لا بد وأن نتذكر أن المستوى الروحي للفرد هو الذي يتحكم في النهاية في طبيعة الاستفادة منها وتوظيفها بالشكل السليم في منظومتنا الطاقية العاملة في أجسادنا ..

ومن هذا الأساس قامت فكرة توظيف هذه التأثيرات توظيفاً سليماً من خلال فهم حركة المنظومة الكونية وتسخيرها لتطوير البنية الروحية عند الكائن البشري لإعادة تفعيل الغدد والحواس المعطلة والتي جسّد صوم ايزيد والتأمل هذه الخاصية بشكل دقيق للغاية وكذلك جسدتها الطقوس المتبعة في لالش المقدّسة والتي ساهمت من خلال العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم العلوم النوعية بشكل دقيق الى رفع المستويات الروحية والذهنية عند أجيال عديدة مضت من كوكبنا الى عوالم أسمى وأطهر وأنقى ، فهي بالفعل قادت أجدادنا الى العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة حتى قبل أن تنتشر الجامعات والعلوم الحديثة والتي تفتقر الى تشخيص دقيق لهذه المنظومة التي تحكمنا ..

فالحفاظ على المستوى الروحي النقي المشع بالمحبة والمعرفة أمر في غاية الصعوبة في ظل تحديات الحياة اليومية التي تفرزها لنا مثالب هذا العالم الأرضي ومغرياته ولو أردنا الدقة في التعبير عن هذه التأثيرات لا يمكن لنا تجاهل أن المستويات الروحية المتدّنية للغاية تقع ضحية هذا التأثير الايقاعي لكل من الشمس والقمر من خلال زاويتين ، أحداهما أن هذه التأثيرات الايقاعية تجعله عاجزاً عن تفسير المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية فتخلق له مجالاً واسعاً للتعاسة في حياته والثانية تخلق لهُ الكثير من الأمراض ، عدم القدرة على الاستفادة من هذا التناغم يولّد العصبية والعنف والتطرف عند الكائن البشري وبالعكس الاستفادة منها تجعله حكيماً يواصل طريقه الى مستويات الوعي المتفوّقة ، لذلك تعتبر عدم الاستفادة من هذه الايقاعات مصدراً مهماً للأمراض العصبية والجلطات الدماغية والقلبية التي تصيب الكائن البشري وخلال حركة الأرض حول الشمس والتي تتجسد في مدة زمنية قدرها 12 شهراً تأخذ الأرض من هذه الحركة بحكم التناغم المتبادل كميات هائلة من الطاقة النشطة تترك تأثيرها الفعلي على وعينا الأرضي وباستمرار الاستفادة من هذه الطاقة النشطة وتوظيفها بالشكل السليم تتطور منظومة وعينا تدريجياً حتى العبور الى أعماق حقيقتنا والدخول في أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس والانتقال الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

ومن خلال ظهور حالة البدر القمرية تظهر الحالة المستجدة لانبعاث الطاقة من القمر والتي تترك تأثيراتها على مستوى الوعي عندنا وعلى مجمل الظواهر البيئية في الكوكب ، فكل تحول في القمر يترك تأثيره على أصغر جسيم ذري في كوكبنا وربما تشكل حالة المد والجزر الظاهرة الأشد وضوحاً أمام أنظارنا والتي تنتج عن تحولات نسبة الطاقة القادمة من القمر والذين يمارسون طرق البرّ (البرخك) والتأمل هم الوحيدون القادرون على الشعور العميق بالطاقة القادمة من القمر ، كما يشعرون بالفارق الكبير بين قوتها وضعفها ، هذا الأمر أدركه الكثيرون من الذين مارسوا طرق التأمل والبرّ (البرخك) في لالش المقدّسة ، هذا التأثير الايقاعي لكل من طاقتي الشمس والقمر تنتقل الينا عبر مسارات الطاقة الاثنا عشر والتي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدّس بدقة مذهلة والقسم الأعظم منا لا يشعر بهذه التأثيرات إلاّ عبر التأثر بها من خلال الأمراض والمشاكل التي تصيبه أو من خلال حالات العنف والتطرف والكراهية التي تسيطر عليه فهذه التأثيرات في الحالة تعني السلبية في الاستفادة منها وتعني عدم قدرتنا على الشعور بها والتحكم في مستوياتها وتوظيفها بشكل سليم على منظومتنا الروحية والنفسية ..

وأعطى العلم الايزيدي الخفي المقدس أكثر من طريقة للتحكم في انسيابية هذه الطاقة بطريقة تخدم حالتنا الروحية والنفسية ، فالذين لا يمتلكون القدرة على هذا التوظيف السليم كانوا يمارسوا لساعات طويلة من اليوم التأمل في الطبيعة كي يغلقوا منافذ الطاقة السلبية ويعملوا على تحديد تأثيرها الفعلي في منظومتهم الروحية والنفسية ، متحكمين من خلال هذا التأمل بمسارات الطاقة ومدى انسيابية كمياتها في منظومتنا وكما ذكرت في سطور سابقة .. حدد الايزيديون مواعيد دقيقة للتحولات الكونية التي تترك بدورها تأثيرات ايقاعية على المنظومة الكونية بأسرها تنتقل هذه التأثيرات عن طريق المنظومات الشمسية في كل كون وهذه المنظومات الشمسية تنقل طاقاتها بطريقتين قوية فعالة وخفيفة محدودة الفاعلية ، لذلك حددوا مواعيد الانقلابات بشكل دقيق للاستفادة القصوى من هذه الطاقة وجعلها عملياً تخدم منظومتنا في الارتقاء والتطور ومن يمارس التأمل وطرق البرّ (البرخك) هو الوحيد الذي يتمكن كما ذكرت من توظيف هذه الطاقات توظيفاً سليماً ..

وتختلف حالات الاستفادة من هذا التناغم الايقاعي والتفاعل بين المنظومة الكونية ومنظومتنا البشرية تبعاً لمستويات الوعي التي نمتلكها وطريقة توظيف هذه الطاقة لتطوير منظومتنا الروحية والنفسية ، فكلما كان مستوى الوعي متقدماً كانت الايجابية هي التي تسيطر على طبيعة تلقينا لهذه الطاقة وسيطرتنا على التناغم الايقاعي له وكلما كان مستوى الوعي متدنياً كلما تعمقت هذه الطاقة في تأثيراتها السلبية على منظومتنا البيولوجية لتساهم في افراز الكثير من الهرمونات المتعلقة بالشذوذ والتعصب والعنف والكراهية والتطرف واستخدام الألفاظ السلبية في منظومتنا ..

ولهذا السبب بالتحديد قسّمت الايزيدية مستويات الوعي الى خمس (حيواني وانساني مجرّد وانساني اله وإله انساني وإله) هذا التقسيم وقف خلفه فهم سليم لتدفق مستويات الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر الينا وتأثيراتها في مستويات الوعي عندنا ..

وبالعودة للتردد الرنيني للروح ومعدل الاهتزاز والتحكم في ذبذبة هذا المعدل لا بد من القول أن انخفاض وتيرة الذبذبة التي يتطلبها معدل الاهتزاز للروح يقودنا الى الجانب الحيواني من تشكيلتنا الجينية وارتفاع وتيرة الذبذبة تحسّن من جودة الوعي الذي يتطلبه التوظيف السليم للطاقة القادمة من الشمس والقمر وبذلك تتناغم هذه الوتيرة مع ايقاعات التأثيرات القادمة من الشمس والقمر ، هذا التناغم يعمل بالفعل على تطوير ثالوثنا المقدس والمنظومة الروحية والنفسية لنا بما في ذلك مستوى الوعي لدينا وكما ذكرت فإن هذا الأمر يحدث في الانقلابات التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس على سطح كوكبنا قبل عشرات الآلاف من الأعوام ..

هذا التوظيف السليم للطاقة بحاجة الى تحضير روحي ونفسي كان كل من يمارس طرق البرّ (البرخك) ويدخل أبواب المعرفة الخفية يستعد تدريجياً لاستقبال مختلف مستويات الطاقة القادمة من المنظومة الكونية وطوّروا حالات معيّنة من التمارين الروحية والنفسية كي يتم اختصار تلك الممارسات والدخول الى أبواب المعرفة النوعية وتوزيع وتوظيف الطاقة بما يلائم حالة التطورين الروحي والفكري عندهم وعملية الاستفادة من التناغم و الايقاع الأثيري لهذه الطاقة كان بحاجة لمعرفة نوعية باصطفاف الكواكب والأبراج وموقعي كل من الشمس والقمر في كل دورة من دورات التحول الكوني والانقلابات المسئولة عن ارسال هذه الطاقة ، فالعملية لم تكن سهلة للغاية بل كانت عبارة عن علم عظيم نوعي الطابع يتم تسخيره لتطوير القدرات الروحية والنفسية لتحقيق الانتقال الى مستويات الوعي العليا ..

فتقسيم هذه الحالة من التأمل يبدأ من فهم سليم لهذا العلم النوعي وأهمية الطقوس التي كانوا يؤدونها في لالش النوراني ، ففي مطلع السنة كانت عملية التأمل تتطلب القدر القليل من الطعام والاعتماد على الفاكهة وبذور الأشجار كمرحلة أولى وخاصة في الأيام التي تكون فيها وتيرة التأمل عالية وعند اقتراب موعد الاعتدال الربيعي يتطور هذا التأمل الى مرحلة أعلى تأخذ في نظر الاعتبار التحولات الحاصلة في مواقع الكواكب فيتم التركيز على خلق حالة من السلام الداخلي تؤدي الى تفعيل مبدأ أخلاقي في التأمل على موضوع يدخل في صلب العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدّس ويعمل على تفعيل تجنب الحالات السلبية التي تسيطر على العاطفة والإحساس من خلال هذا التأمل وفي نيسان الشرقي كان يتم التركيز على مبدأين عظيمين من مبادئ العلوم الايزيدية الخفية المقدسة لتحقيق قفزة كبيرة في منظومة الوعي مستفيدين من الطبيعة في تعميق كل من الاحساس والشعور بالطبيعة الحية لتحقيق هذا التقدم (سري سالي) فكما أسلفت في سطور سابقة أن العملية كلها تجري في مستويات حسّية وحدسيّة عليا تفوق استيعاب عقول وقلوب البسطاء وكان المتعمقون في هذا العلم وحدهم من يدركون طبيعة الأشواط التي يقطعونها في التزوّد بالمعرفة النوعية ..

أما في التأمل الذي كان يجري في أربعينية الصيف وموعد الانقلاب الصيفي فقد كان يتركز على تفعيل الغدد المتعلقة بالتواصل مع مستوى شيشمس (المستوى السبي للوعي) هذا المستوى كان يمثل أملاً كبيراً عند المتأملين لعبور مستوى الوعي المتفوق الى اللاوعي الخفي المدرك والدخول الى هذا الفضاء الباطني في حالة النجاح كان يعني عملياً الانتقال الى أعلى درجات التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الباطن وربما يجهل البعض محتوى عملية

التركيب والتعقيد في علمنا الايزيدي لكنني سأتوقف في فصول قادمة عند شرحها بالتفصيل لأنها تشكل جسراً نعبر عليه للمعبد المعرفي الكوني العظيم ..

وتستمر حالة التأمل اليومية عند الكهنة أو الذين كانوا يخدمون في لالش المقدس كل يوم لساعات معيّنة تختلف باختلاف مستويات الوعي بين الجميع وتستمر حالة التأمل اليومية حتى الوصول الى التحول الكوني الأعظم والذي يترافق مع الانقلاب الشتوي في 21 ديسمبر من كل عام ، حيث تفتح أبواب الكون مساراتها لتلقي الذبذبات والترددات الرنينية القادمة من الأرض لأخذها الى مستويات الوعي المتفوّقة وتزودها ببرمجة معلوماتية كاملة متكاملة ، كل شيء ينبض بالحياة الجديدة في هذا التوقيت الذي حدده الايزيديون في علمهم الخفي المقدس بدقة فلكية ثابتة وأبدية لا تمحى ، فالأرض تكون خصبة ورحم الانثى في كل الكائنات يكون خصباً لتلقيح البيضة والأرض ومساراتها الحيوية تنبض بالتعديلات واستقبال السلوك السليم والعادات المفيدة ، كل شيء قابل للتغيير والتحسين إذا ما تمكن الكائن البشري من تفهّم عمق هذا التغيير النوعي الذي حدد فيه الايزيديون مسارات الطاقة العليا المتوّهجة في الأيام الثلاثة من صوم ايزيد ..

هذه الفترة التي أطلق عليها العلم الايزيدي الخفي المقدّس في أكثر من سبقة دينية ..

اسم المركبة وهي الحالة الروحية والنفسية التي يقف فيها ممارس طرق البرّ (البرخك) أمام محاكمة ذهنية عميقة تسمى بمحاكمة الوعي ليتم الحكم على ممارس طرق البرّ (البرخك) بنجاحه أو فشله في الحصول على الخرقة المقدّسة البيضاء التي تؤهله للعبور الى مستوى للوعي أرقى من السابق وكذلك للحكم على مدى إمكانية حصوله على لقب (الصادق) ذلك الكائن الذي لا تنبعث منه أي لفظة كاذبة أو لا تعبّر عن الحقيقة بدقة ، لهذا يصمت أغلب الذين يعبرون هذه المرحلة خوفاً من عدم قدرتهم على استخدام الاستعارة اللفظية والصوتية والصورية بشكل دقيق ، كما أنهم في هذا المستوى من الوعي يدركون أن اللغات الأرضية لا يمكنها التعبير عن حالات معيّنة في مستويات حسّية وحدسية عُليا أرقى بسبب قصورها وكذلك بسبب اختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة والمجال المغناطيسي والنغمة الموسيقية واللغة السائدة في ذلك البُعد ..

وتستغرق هذه العملية من نهاية صوم ايزيد حتى السادس من كانون الثاني الشرقي في التقويم الايزيدي ، حيث يحدث تحوّل نوعي في تلقيه العلوم الايزيدية الخفية المقدسة بشكل واسع , تجعله يقدم على الحياة من بوابات تختلف اختلافاً نوعياً عن تلك التي كانت تعيش فيه في السابق ويعيش فيها . في هذه الفترة تصبح روحه وبرمجتها مكشوفة تماماً لهُ يصبح بإمكانه شحنها بالطرق السليمة النافعة التي تقوده الى أعلى القمم الروحية الشاهقة ودخول معبد المعرفة الإلهي الايزيدي من أوسع أبوابه ، تكبر معها قدراته التجاوزية على عبور بوابات المعرفة الايزيدية والانتقال من التحليل والتفسير الى التركيب والتعقيد (ممارسة يقوم بها من يزور لالش في فك العقد وربطها تمثل استعارة رمزية لهذه الحالة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس) هذه الحالة تجعله يتحول تدريجياً الى كائن يعبر مستوى الانسان المجرد الى الانسان الإله ، كما تمكنه ارادته الحيّة الصلبة من الابتعاد عن التأثر بمثالب عالمنا الأرضي ومغرياته المادية والمعنوية وتجعل منه متزهداً مقبلاً على عالم الحقيقة الأبدية بعمق ..

ولو عدنا لنقطة البداية سندرك أن العملية من الأساس قامت من أجل تهذيب الجانب أو الثلث الإلهي فينا وتفعيله الى أقصى درجة تمكنه في توقيتات تتناسب ودورته الفلكية وخارطته الجينية من سبر أغوار أسرار العلوم الخفية الايزيدية المقدسة واستقبال كل الأشكال الهندسية التي من شأنها تعميق علمه النوعي وقدراته الحية ونفس الأمر ينطبق على التأثيرات القادمة من الايقاع الدوري للقمر والذي له مكانة بارزة في توظيف الطاقات القادمة منه لتطوير البنية الروحية والنفسية عند الكائن البشري ..

هذه السبقات الدينية التي شبهت حالة الانتقال في مستوى الوعي بالمركبة عكست حقيقة علمية نوعية تعود لآلاف من السنين مرّت على أجيالنا من الذين لم يتمكنوا من وضعها في المكان السليم من خلال الاستعارات اللفظية التي استخدمها عظماء مرّوا على تاريخنا للتعبير الدقيق عن حالة انتقال الوعي الى المستويات العليا المتفوّقة ، كما عكست السبقه الدينية في موضوع بقاء كوكب الأرض لأربعين عاماً في الرقم وهنا قصد التاريخ الايزيدي السرّي الذي كان يستخدم الشار أو السار (3600 عام للسنة الواحدة) حتى تكتمل وتصبح جاهزة للحياة وكذلك عمق المعنى الذي عبرت عنه حقيقة أن الأرض لم تهدأ براكينها وثوراتها الجيولوجية في قشرتها قبل أن يحدد الايزيديون مركز سرّتها في لالش ..

4 ـ تشكل حالة اتحاد الوعي في المستويات العليا أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة في الايزيدية وهي الحالة التي يصلها المرء بتوحيد عقله وعاطفته على مستوى عظيم ويعبر شجرة الحياة الايزيدية نحو العوالم السببية في الوجود لهذا ترمز هذه الجزئية في العلوم الايزيدية الى تلك المرحلة العليا للنور والتي تعني عملياً تجاوز مراحل عديدة من مراحل التحديات التي يخوضها الكائن البشري من أجل العبور الى حالة توّحد الجانبين الروحي والنفسي حتى يتخلص من عثرات عالم المادة والتوحد هنا يعني فعلياً تحقيق الانسجام الكامل بينهما من أجل خلق حالة عليا في الخارطة الجينية له تؤهله للوصول الى هذا المستوى ، لذلك اعتبرت العلوم الايزيدية أن الروح خالدة ولا حدود لبهائها وأنها المبدأ الوحيد الواهب للحياة تسكن أعماقنا ونسكنها في داخلنا وخارجنا ويمكن فقط للإنسان عندما يصل عتبة توحيد مستوى الوعي الروحي والفكري من رؤية هذا المبدأ الواهب للحياة ..

وميّزت الايزيدية عبر التاريخ في علومها بين ما هو باطن مستور عن ما هو واضح جلي ، أي بين العلوم والعوالم الخفية وبين الطقوس والشرائع والعادات والتقاليد التي تعكس تلك العلوم الخفية بطريقة يتمكن من فهمها من يصل مرحلة توحيد الجانبين الروحي والفكري ، وشكل المنقول الغيبي أو العلم الباطن مسرح تطور الفكرة الايزيدية عبر العصور فهو يجعل الانسان قادراً على فهم تلك العلوم المشفرة المخفية بطريقة دقيقة تمكن المرء من فهم أبجديات الخلق والنشوء منذ بداياتها ، كما تجعله يتحكم في الكثير من القوانين الكونية وبمستويات الحياة بأشكال مختلفة ويجب أن نميّز هنا بين العلم الباطن القائم على حقائق نوعية وبين الغيبيات التي يمتهنا البعض لممارسة الخوارق والسحر والشعوذة ، فالعلم الايزيدي علم روحي إلهي يتناول النواميس الخفية في الطبيعة الكونية لهذا نطلق عليه علم آدي أي علم الخالق ..

هذا المحيط العظيم من المعرفة والذي وضعت الايزيدية جذوره منذ القدم هو الأساس الذي تبنى عليه عملية تطوير القدرات الحسّية والحدسية عند الكائن البشري لتحقيق حالة التوازن القصوى التي تشير اليها هذه الرمزية على العتبة المقدسة وكذلك في الكثير من المزارات والمعابد الايزيدية وتعلم هذا النوع من العلوم يقود الانسان الايزيدي في نفس الوقت الى مستوى عظيم نطلق عليه بمستوى الحكمة الإلهية ، فالكثير من ابناء وبنات الايزيدية خاضوا مراحل طويلة من عملية التزهّد والاقتراب الى هذه الحالة الروحية والفكرية العظيمة التي قربتهم من آنية الغوص في القوانين والعلوم الخفية التي امتلكتها الايزيدية عبر العصور ، فمنظر السعادة هنا منظور نوعي لا يمكن أن يراه سوى المبصرين روحياً وهي عملية تخضع في الأساس الى يقين داخلي يمتلكه الفرد كورقة عبور الى تلك الحالات العليا من الوجود ..

لهذا تعتبر عملية الخلط بين العلوم الباطنية في الايزيدية وبين الغيبيات التي يمارسها البعض أمراً يعكس جهل وسذاجة من يعتقد أنهما يعكسان علماً واحداً ، فالعلم الباطن الايزيدي الذي يدرس النواميس والقوانين الخفية في الكون يعتمد على أسس علمية نوعية تأخذ حقيقتها من النتائج التي تنتهي بها عملية الفهم والتحكم بتلك القوانين ، أما الغيبيات فهي أجزاء مبعثرة من علوم غير مكتملة ومحدودة الطابع لهذا تسمى بالفنون الغيبية والتي يمارسها البعض من منطلق الشهرة والبحث عن الأضواء في عالم لا يمكن أن يعطي الأضواء لمن يجهل قوانينه ومن تلك الممارسات التنويم المغناطيسي والاستبصار وقراءة الكف وقراءة الفنجان والتنبؤ بأحداث معيّنة في مدة زمنية قصيرة وغيرها وعندما تتمكن عزيزي القارئ من فهم جوهر الخلاف أو الفرق بين العلم الباطن الايزيدي الذي يخترق النواميس والقوانين والأبعاد الكونية وبين هذه الفنون الغيبية ستدرك أن العلم الايزيدي يستطيل الى ما هو أبعد من العلم الكمي الأكاديمي المنهجي الذي ندرسه في عالمنا المادي ، كما ستدرك طبيعة تلك العلوم التي تتحكم في القوانين الكونية والشروط التي يتوجب علينا امتلاكها للغوص في هذا العلم الايزيدي العظيم ..

5 ـ الرمزية الخامسة التي تعلتي العتبة المقدسة في لالش النورانية هي رمزية بوابات المعرفة الاثنا عشر في الايزيدية ، هذه البوابات أو دروب المعرفة التي تسلكها النفس البشرية هي التي تقود الانسان الى عالم النور أو الى بيت آديا والمقصود في العلم الايزيدي ببيت آديا هو الحياة الأبدية الخالية من الأمراض والجوع وقصر الأعمار وغيرها من مصطلحات عالم المادة الموضوعي ، لقد وضعت العلوم الايزيدية هذا الطريق وتفاصيله في متناول من يضع اليقين الايزيدي نصب أعينه كما يضع اليقين بالحقيقة الايزيدية كتاج على رأسه من أجل العبور الى العوالم العليا وتوحيد الروحي والنفسي للارتقاء في سلم الوجود وبوابات المعرفة هذه هي خيوط ومسارات روحية وذهنية ونفسية تصل بالكائن البشري عتبة الكشف عن الجانب السببي لوجوده في هذا العالم كما تنقله إذا ما تمكن من عبورها الى العالم الأعلى من عالم المادة وهو العالم القاتاني وحتى لا تذهب فكرة التعريف بهذه البوابات بعيداً عن فهم القارئ يجب أن تكون معروفة لديه على الأقل من وجهة نظر عالمنا المادي ..

فالمعرفة السرية الايزيدية قسمت مستويات الوعي في كل كوكب وفي المنظومة التي تنبض بالحياة بشكل عام الى أربعة مستويات وفي كل مستوى من المستويات الأربعة يعبر الكائن أبواب المعرفة هذه حتى يتمكن من التحرر

نهائياً والاتحاد بالنور الإلهي أو بالوعي المطلق ليكون جزءاً منه ، لذلك تعتبر أبواب المعرفة السرّية في الايزيدية أبواب وعي قبل كل شيء يصل اليها الانسان بعد تناسخات كثيرة في دورة تناسخ الأرواح وعودتها الى الوجود فأغلال التناسخات هذه ستقود الانسان حتماً الى الكشف عن حقيقته أو العبور الى فهم الجانب السببي من وجوده وعند هذه النقطة يبدأ في البحث والعبور الى الجوانب النوعية في الوجود وينتقل من فهم العلوم الأكاديمية الى العلوم النوعية أو ما نسميها في المعرفة الايزيدية بالعلم الباطن الخفي المستور والمغلف بجدار سميك من السرية يبطن وحدته النوعية ..

عندما يعبر المرء الى حقيقته أو يقف عندها بعد أن يكون قد طرح الكثير من الأسئلة الجوهرية المتعلقة بحياته (لماذا أنا موجود ؟) (لماذا خلقت في هذا المستوى من العوالم ؟) (الى أين سينتهي بنا المصير بعد الموت ؟) فإنه يقف عند الرقم المقدس وهو رقم الروح والنفس والجسد وطبيعة الرقصة الخيالية التي تجمع بينهم من أجل أن يكونوا سبب الوجود ، فيبدأ بإدراك المبدأ المؤسس للوجود وهو الروح هذا المبدأ الأصلي المتجانس في ذاته والذي يصدر عنه العالم المنظور وكل شيء في الكينونة والوجود ، هذه الروح تعكس حقيقة غير مادية وتمثل المبدأ الأصلي في المعرفة الايزيدية ، كما يطل من يطلع على حقيقته على الجانب السببي للنفس البشرية وطبيعة الحواس المتحكمة فيه وكذلك الحواس المقفلة التي يجب تفعيلها للولوج الى أعماق النور في الطبيعة والوجود وأبواب المعرفة هذه تخاطب القوى الحسية والحدسية في الكائن البشري وترشده الى الطريق المستقيم في فهم قوانين العوالم والأبعاد العليا السامية والتي تتجاوز عالم المادة وعلومه ..

وتعتبر الايزيدية العوالم والمبدأ الأصلي الذي أدى الى خلقها ذاتية الانتظام وتقف خلفها نواميس نوعية فعلية ساهمت في الكشف عنها من الباطن الى الظاهر ومن الأعلى الى الأسفل والكشف عن تلك الحواس المقفلة يقودنا الى تلك الأعماق من الحقائق النوعية في المعرفة السرية الايزيدية ، فالحكمة الإلهية تحتاج الى علم وفن مقدّسين حتى يتمكن المرء من فهمها وعرّفت الايزيدية هذين المفردتين بشكل سليم كي يتمكن المرء من الولوج الى أعماق تلك الحقائق ويتمن بالتالي من فهم عملية التفتح الروحي والفكري لديه وتعتبر هذه الرموز في الايزيدية والتي وضعت منذ آلاف السنين على عتبة الكثير من المراقد حاسمة في نقل أسرار العلوم الكبرى الى الأجيال وأبواب المعرفة الخفية تمثل إحدى هذه الرموز المقدسة ..

وحالة عدم ادراكنا لعمل المنظومة الكونية تجعل كل قياساتنا خاطئة ، فالايجابي والسلبي مفهومان مطاطيان يبقيان نسبيان الى الأبد طالما أبقينا أنفسنا محبوسين في عالم مادي غير متناغم مع مصدره الكوني والذي يمثل المبدأ الأساس في المنظومة ، يجب علينا فهم طرق هذا الخلق وأدواته ، أعمدة الحكمة فيه وقياساتها ، أسس هذا الخلق الهندسية وأسرارها ، ونغماته المقدّسة وبرمجة مشاعرنا وأحاسيسنا عليها ، بدلاً من الشعور بالمجهول والإحساس العميق به فيتحول واقعنا الى المجهول ومستقبلنا الى مظلم ، فكل عناصر النجاح والظفر بالحقيقة تتوقف على رغبتنا في فهمها ورغبتنا في تقبلها ، طالما نعتقد أن آدي هو مصدر المحبة والعطاء فيجب أن لا يشك المرء ولو

بذرة في هذه الحقيقة ويجب أن نكون جزءاً منها إذا ما أردنا العودة الى وضعنا السليم في هذه المنظومة الكونية التي شرحت لنا الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة مبادئها ..

فكل شيء في حياتنا المادية يحدث نتيجة برمجة لا واعية من قبلنا على تردد مختلف عن التردد الرنيني لحقيقتنا ولهذا نحصد نتائج مختلفة عن حقيقتنا ونصر على أن قياساتنا هي الصحيحة رغم أننا لا ندرك حتى اللحظة أننا نعيش في بُعد مختلف يتطلب برمجة خاصة للوعي توصلنا بمصدرنا وحقيقتنا ، هذه البوابة من المعرفة وضع لها الايزيديون رقيباً خاصاً وملاكاً خاصاً ورقماً خاصاً وفي الأزمنة القديمة كانت هذه البوابات تضم علاجاً خاصاً للروح والنفس والجسد وحتى يومنا هذا لا تزال عملية فتح الكتاب (الملك شيخ سن) وقراءة الاسم كفيلة بمعرفة الخلل عند أية شخصية من خلال هذه البوابات ويتم وضع علاج لها من تربة الملاك أو المزار الذي يشير اليه رقم البوابة واعتقد ان الكثير من الايزيديون اختبروا هذه الطريقة في العلاج ..

فرقم الحقيقة يمثل الثالوث المقدّس لتأسيس الكون كما ذكرت ، اسمها يمثل حقيقتنا والطريق الأول في خطوط النور والمعرفة الأبدية ولا يمكن عبور هذا العالم دون عبور البوابات بالتسلسل ، أو أن العبور الى النور يخضع لهذا التسلسل بشكل دقيق . فعند هذه الحقيقة تكتشف الذات المفردة نفسها وحقيقتها فأول خطوة تكمن في أن يجد الانسان نفسه الضائعة ليبدأ بالعمل عليها وتطويرها حتى يصل مرحلة عظيمة من العلم تمكنه من تطوير وتحسين قدرات الآخرين على سلوك دربه ، فالكل يعمل بوتيرة قوية من أجل تطوير نفسه وتقدمها في بادئ الأمر وباندفاع كبير لكنه في لحظة من لحظات تقدمه سيكتشف أنه بحاجة للعقل الجمعي لتسريع الوتيرة ، العمل مع الكل ومن أجل الكل دائماً تكون نتائجه فعالة وقوية ومؤثرة وتختصر باب الحقيقة وعلومها لذلك اختصر الايزيديون أعماق معرفتهم وهندستهم المقدسة وطرقها بعبارة واحدة (اعرف حقيقة نفسك) وبعدها تبدأ أعمق مراحل العلم الخفي المقدّس ..

وعند دخول المرء لأعماق حقيقته الداخلية تفرش قيم الخير أشرعتها على الروح والنفس في آنٍ واحد معاً من خلال البحث عن أسباب الوجود والخوض في الغائية والسببية التي تقف خلف نشأة الكون وتفسيرها بالشكل السليم كما شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس والمعرفة السرّية فيه ، فرحلة البحث عن الأسباب ليست رحلة عابرة وعبثية بل هي تدخل في صلب الانتقال الى مستوى للوعي متفوّق للغاية في عالمنا المادي الموضوعي وعند الانطلاق من هذه المعرفة تبدأ عملية دراسة معمقة لمفهوم الثالوث المقدّس الذي يحكم كيان الكائن البشري وهذه الدراسة تجعل المرء يدخل أبواب وأعمدة المعرفة بشكل متدرّج كلما تمكن من تفسير وتحليل العلوم النوعية والأسباب التي تقف خلف الولوج الى دراسة الصورة الكونية الصغرى التي يمثلها الكائن البشري ..

ومن هذا المستوى نعبر من الروحي الى النفسي في فهم حقيقتنا ونتحكم في الكثير من تفاصيل حياتنا ويعبر الكائن البشري أبواب المعرفة الواحدة تلو الأخرى حتى يصل مرحلة التحوّل القصوى في القوة الروحية والفكرية والنفسية والتي تنتهي عند المستوى الآداني للنور في البوابة الثالثة عشر والتي تعتبر بوابة النور . وفي داخل أعمدة المعرفة الايزيدية ورموزها تكمن الكثير من الرموز النوعية في المعرفة السرّية الايزيدية ومنها ..

رمز الثالوث المقدّس في بوابة الحقيقة ..

رمز الطرق الخمسة في المعرفة الايزيدية في بوابة محبة الذات ..

رمز الأضلاع الثمانية في بوابة محبة الآخرين ..

رمزية البير والمربي والنجمة السداسية الايزيدية في بوابة الجمال ..

رمزية ثنائية الأطرش والأخرس في بوابة المعرفة ..

رمزية العدالة الإلهية في بوابة الحكمة ..

رمزية نور طاوسي ملك في بوابة العافية ..

رمزية الأحديه المطلقة في بوابة الشمولية ..

رمزية الأربعاء المقدّسة في بوابة الوفرة ..

رمزية الأضلاع الاثنا عشر ومسارات الطاقة القادمة من الشمس والقمر في بوابة التقنية ..

رمزية شجرة الخليقة الايزيدية في بوابة التمكين ..

رمزية العوالم السبعة والملائكة السبعة في بوابة التحوّل الى النور ..

وفي الكثير من الفصول السابقة ذكرت عبارة أن العلوم السرّية في الايزيدية متداخلة متشعبة ومترابطة مع بعضها البعض ويشير كل فصل من فصول معرفتها الى أجزاء أخرى تليها في ساحة تلك العلوم ومن خلال الاطلاع على كل أبواب المعرفة هذه سندرك عمق هذه العلوم وكذلك فهم جزئية العلم والفن المقدّسيَن في الايزيدية وبعد أن يعبر المرء الى أعماق حقيقته فإنه بلا أدنى شك سيفهم ما الذي تعنيه الثنائية في الخلق وكذلك معنى أن يقف جيداً على علومها وأسرارها وهذا العبور يقوده الى المحبة الى هذا الشعور العظيم في أعماق الذات الذي ينتشر تدريجياً ليبعد الكراهية من أعماق النفس البشرية ، لا بد من القول أن هذا التطور يحدث تدريجياً ، هذه الرغبة تأخذه الى عالم أسمى هو عالم التأمل واكتشاف المعرفة من الداخل ، يرى فيها سلسلة وبرمجة كاملة من المعلومات يتلقاها دون أن يعلم مصدرها ، عندها سيكتشف أن خيطاً من الخيوط التواصلية المقطوعة مع المنظومة الكونية قد بدأت بالعمل من جديد لتنشر السرور العميق في داخله ، هذا الخيط هو أشعة من الكون كانت موجودة باستمرار لكن ترددنا كان مختلفاً على طريقة تلقيها وعندما تبدأ هذه المرحلة تنهار العلوم والأسئلة والأجوبة والقياسات على الفكر دون توقف أو دون سابق انذار ليس في الواقع فحسب بل حتى في الأحلام تنهار علينا المواضيع الحسّاسة بعمق لتحتل مكانها في الشخصية الجديدة وتبدأ بتأثيرها عليه منذ اللحظة الأولى للشعور بها والإحساس العميق بتأثيرها ..

هذه المعرفة الالهية تجعل صاحبها يشعر بامتياز لا مثيل لهُ ، فقد تمكن من تلقي هذا العلم ، تمكن من اعادة برمجة مشاعره وعواطفه وأفكاره على التردد الصحيح ، فالعدالة يجب أن تبدأ من الذات الانسانية ، من اجتثاث الكراهية ، من التمتع بالمحبة بلا حدود وبالعطاء بلا حدود ، من التمتع بحصيلة الحكمة والمعرفة الأبديتين اللتين يصدران من آدي ومنظومته الكونية الجبارة ..

فالايزيدية هي الطبيعة الالهية دون رتوش تجعل من يسبر أغوارها ينعم بالحقيقة والمحبة والحكمة الشاملة ، تجعله ينعم المعرفة السرمدية لآدي ، لذلك مثلت البوابة الثانية علماً كاملاً يقوم بعد اكتشاف الحقيقة على محبة الذات التي تمثل جزءاً من الذات الالهية الكبرى ومنظومتها ، فهي مستودع كل الحقائق منذ أن هبط أنليل على جبال لالش ومنذ أن وضعت القباب المخروطية على تربتها المقدّسة ..

إن الحكمة في دراسة وتأمل هذا الباب العظيم من المعرفة يساهم الى حد كبير في برمجة كل شيء خلال الجسم على تردد جديد وكل الأعمال في العالم الأرضي يصبح لها أهداف ومعاني جديدة حتى تصل الى نورها الأزلي الساطع ، لا شيء يقف في طريقها بعد البدء بالتعلم واستقطاب الحكمة والمعرفة من المنهل العظيم ومكتبته الكونية الرمزية العظيمة ..

وربما يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تفهّم الكثير من خفايا هذا العلم المقدّس بسبب تعقيداته وظواهره التي لا يمكن وصف أغلبها في عالم طبيعته تفرض علينا حجب الكثير من الأشياء كحقائق لأنها تفوق قدرات العقل البشري بعد هبوطه الى البعد الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل حتى الكثير من الاتجاهات ترفض فكرة الخلق المعقدة بهذه الصورة وهذا الرفض يبعدهم أكثر فأكثر على التردد الصحيح , على الفعل الصحيح لإعادة برمجة أنفسنا بشكل يتناغم مع التردد الكوني . لقد ساهمت عملية ابقاء هذا العلم في الخفاء الى اساءة فهم أكثر من دعم عملية ابقاءه دون تشويه وهذا الأمر أدى في النهاية بسبب تقدم الانسان في دورات الضرورة الى كشف بعض من أجزاءه بشكل مشوّه دون مراعاة مصدره ، لذلك يتوجب علينا جميعاً اليوم بعثه من جديد كما هو حقيقة أزلية ساطعة لا تشوّها تعاليم وجودية غير مفهومة المصدر . فالكثيرون عبر التاريخ اعتبروا الايزيدية ديانة المبدأ المستتر الغير القابل للفهم ورغم أن هذا الرأي قريب بعض الشيء لحقيقة الايزيدية لكنه يفتقد الى المعرفة بالظروف المحيطة التي حوّلت هذا المبدأ (آدي) الى مستتر وعصي على الفهم في البُعد الأرضي ..

من هنا ظهرت الحاجة الملحة لدراسة هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس , وتعريفه للجموع قبل أن يطرأ التشويه على مضامينه العلمية النوعية السليمة ، فالايزيدية تتحدث في علمها الخفي عن طبيعة أبدية غير معروفة بعد لنا في البعد الأرضي لذلك يكون موضوع استيعاب علمها وهندستها الخفية أمراً صعباً للغاية ، ليس للمبتدأين بدراستها بل ربما لأعظم العقول وهذا ليس تهويلاً لطبيعة حقائقها بل ترجمة سليمة لتعقيدات منظومتها العلمية الكونية الخفية المقدّسة ..

6 ـ مقامي البير والمربي على العتبة المقدسة تشير الى رمزية الأطرش والأخرس التي جاءت في سبقات دينية ونصوص تناولت هذا الجزء باهتمام في قول الاحتضار ..

وضعوني في غرفة بلا أبواب
جاءني اثنان يقرئون فوق رأسي .. كأنهما زعماء ومرسلين
وكان فوق رأسي سبع أحجار رحى
جاءني اثنان يسألوني ويتحدثون معي
أحدهما أخرس والآخر أطرش
ويسألونني عن حالي وأحوالي
انني أخاف من الأطرش
لديه هراوة ذات سبعين رأس مدبب
و يأتون الي يومياً ثلاث مرّات
خوفي هو من ذلك الأخرس
هراوته تزن سبعين رطلاً
وهو الذي يسألني عن أخبار روحي
عندما يرفع الهراوة بوجهي
يتوّهج منا نار كالبرق والرعد
ومن هيبته قلبي وفؤادي يذبلان خوفاً ورهبة
وعندما يقف أمامي
وفي يديه هراوته ذات السبعين رطلاً
من هيبته ينشل لساني
جاءني اثنان يسألاني
مقادحهم كبيرة بحجم الكراسي
مسكين يا ابن آدم من أي انس أنت ؟ ومن أي جنس ؟
يا بني آدم أين أنتم وأين كنتم
في كل صباح تزداد ذنوبكم ومساوئكم
لم نرى منكم أي عمل خير
يا أبناء آدم نحن الخير بذاته
نحن رُسل الخالق الجبّار
لا نؤذي الناس الخيّرين

جاءني اثنان وعيونهم واسعة وكأنها صحون
أصابعهما طويلة كعصا الراعي
أظافرهما كبيرة كأنها مناجل
قلت هنيئاً مائة مرة للروح البريئة والطاهرة
جاءني اثنان عيونهما كأنها نجوم
أصابعهما تشبه السكاكين القاطعة
أظافرهما كأنها سكاكين
قلت مائة مرة هنيئاً للأرواح الخيّرة وبؤساً للأرواح المنكرة للخالق
جاءني اثنان هما ضخما الجسد
طوال القامة
ومن هيبتهما ارتجف قلبي بعنف
جاءني اثنان بهيئة سوداء كأنما هما فقراء
خصلات شعرهم ناعمة كالحرير
ويحملان رمزاً للأمير الجليل
حينما جاءا واقتربا مني
كانا يتكلمان كلاماً
ويعظان بما يعلمان
ذلك هو العلم الصحيح
الزبانية أخذوني الى فوق جسر السراط
ذلك هو مكان من يريد لهم الله الشفاعة
نحن الخير بذاته
نحن رسل الخالق العظيم
ومبعوثي الجبار
لا نؤذي الأرواح الخيّرة ..

هذه الجزئية في المعرفة الايزيدية تعتبر أحد أركان الانتقال الى العوالم الأخرى فهي مرحلة تحولية تحدث وفق قوانين كونية أزلية تخصّ الأرواح والنفوس في الايزيدية وتمثيلها على أبواب العتبات المقدّسة تشير الى تلك الدلالة التي تمثلها في المعرفة وتتداخل مع دورة تناسخ الأرواح حيث يشكل البير والمربي المرافقين للنفس في رحلة عودتها الى التقييم المرحلي قبل أن تلبس ثوباً جديداً يتناسب وأعمالها في الحياة السابقة وكما ذكرت في الفصول السابقة تؤكد

المعرفة الايزيدية على أن الانسان هو الذي يصنع مستقبله وترقيه في النور بنفسه من خلال أعماله ، أما الروح فهي تذهب الى مصدرها المشع بمرافقة البير ، فالروح لا تخضع للحساب بل هي بمثابة برنامج تشغيل وهالة مقدسة تعلو على التعريف . وفي الصورة أعلاه توجد رمزيتي البير والمرّبي في الأعلى وفي الأسفل (6 ، 10) وهي دلالة سأتطرق اليها في النقاط المقبلة من الشرح ..

7 ـ اعتمد الايزيديون منذ بداية عهدهم على بناء الأقواس في بوابات عتباتهم المقدسة كرمزية تعبّر عن حالتي الروح والنفس اللتان تتجسدان في عالم المادة بهذه الطريقة وعلى عتبة البوابة المقدسة في لالش يمكننا رؤية هذا التجسيد على أرض الواقع والمعرفة الايزيدية أشارت الى هذه الجزئية في الوجود على أنها الحالة المشروطة لكل شيء ويعلو على التعريف والمقصود هنا مفهوم الروح التي تحرك الوجود والكينونة معاً ، فحتى نتمكن من استيعاب هذه المعرفة نكون بأمسّ الحاجة الى تجاوز العلم الكمي الذي يتناول الموضوع من زاوية ضيقة لنفسح المجل لأذهاننا أن تتخيل تلك الحالة الغير مشروطة الى درجة الاستحالة وتعرفنا في هذه السلسلة على الوصف الدقيق للمبدأ الأصلي المتجانس ، خالق نفسه بنفسه ، ذلك المبدأ الذي يصدر عنه كل ما في الوجود وأشارت له هذه الرمزية في كل فصولها ونصوصها المقدسة ..

وتعتبر المعرفة السرّية في الايزيدية معرفة قائمة على أسس نوعية وليست كمية ، لذلك تشير العديد من الرموز فيها الى أشكال عليا من هذه المعرفة تتجاوز قدراتنا في الادراك الى عوالم وعلوم أسمى بكثير من تلك التي يمكن لحواسنا من استيعابها وتقبلها ومثلت الأقواس في العتبات المقدسة عبر التاريخ تلك الجزئية التي تشير الى الروح والنفس واللتان يخضعان في وجودهما الى رمزيتي البير والمربي والروح تشكل تلك الهيئة السباعية الأبعاد عبر مسارات الطاقة التي تصلها بمصدرها المستتر المبطن للوجود بينما النفس لها خمسة مسارات تخضع لسيطرة ملك فخردين في المعرفة السرية الايزيدية وهما أي الروح والنفس يشكلان ستة عوالم عليا في الايزيدية بينما تشير المادة وعالمها الى الجزء السابع من هذه العوالم ..

والروح في طبيعتها تعمل في أربعة مستويات للوعي دفعة واحدة وتعكس أربعة مكونات (الماء والهواء والتراب والنار) بطريقة عصية على فهمنا وملكاتنا الفكرية وهذه المكونات تشكل أربعة أشكال للطاقة تتأثر بالتحولات الطاقية القادمة بالتناوب من الشمس والقمر وتترك تأثيراتها في الحالة النفسية والجسدية عبر معابر وكيانات طاقية نشطة خفية تمثل تلك المنظومة القابعة في أعماقنا والتي لا نتمكن من سبر أغوارها قبل الحصول على شروط معيّنة تتطلبها عملية الدخول الى أعماق الحقيقة ، هذه الروح تعكس بطريقة مباشرة التأثيرات المتبادلة في الكون والتي تشكل محور تفاعلات الطاقة في منظومتنا الكونية وهذه التفاعلات كما حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس لها طبيعة دورية منتظمة لا تقبل الخطأ في نشاطاتها وخاضعة لمبادئ كونية أبدية وثابتة في هجعها وظهورها ، لذلك وضع الايزيديون القدماء التحولات الكونية وتلك التحولات التي تحدث بطريقة فصلية في جدول عملية الاستفادة منها لتحقيق القفزة النوعية في الوعي ونقله الى مستويات عليا ، من خلال الاستفادة القصوى من الدورات الشمسية وتأثيرها المباشر على كياننا الطاقي الحركي وكذلك الدورات القمرية التي تخضع في قوتها عند الايزيديون

للملك شيخ سن ، لذلك تعتبر الروح وبرمجتها بمثابة المحرّك الرئيسي لأغلب النشاطات الطاقية الغير مرئية في كينونتنا وكذلك النفسية والجسدية وتترك تأثيراً فعالاً في كل المجالات المذكورة بغض النظر عن مستوى الوعي الذي يحتويه جسد الكائن البشري الفيزيائي ..

هذه الروح بطبيعتها البايوكهرومغناطيسية محكومة بجملة من التحولات الدورية لمنظومة الطاقة الكونية ومحكومة بالايقاع الكوني المتناغم المتناسق مع مصدرها ، فكل طبقة من طبقاتها تشكل كيان طاقي خاضع لمبدأ آداني كوني عظيم يشرف على طبيعة التناغم بينه وبين المصدر وطبيعة التبادل والتحوّل الكوني حدده العلم الايزيدي الخفي المقدس من خلال مواقع الشمس والقمر في الدوائر الملكية السماوية الإثنا عشر ، لذلك يشكل تدني مستوى الوعي وجرّ الروح الى مثالب العالم الأرضي تراجعاً خطيراً في هذه البرمجة يؤدي بدوره الى جملة من التخبطات التي تترك تجسيدها في الأمراض وتعرّف نفسها من خلال هذه الزاوية بالتحديد ، فكل خلل في الجسم الطاقي الحيوي (الروح وطبقاتها) ينعكس على الجزء الثاني من هذه الكينونة (النفس) لتترك بصماتها بقوة في أمراض نفسية وجسدية تختلف قوتها بإختلاف قدرة الكائن البشري على التعامل معها من منظور العلوم النوعية وليس الخضوع لعلاجات مسكنة مؤقتة تعكس وعي متدني نعيشه في عالمنا المادي الموضوعي ..

وهذا التداخل الفعلي في المنظومة الطاقية لنا يعكس أيضاً قانوناً كونياً من القوانين التي حددها العلم الايزيدي الخفي المقدس في الجرار الثلاث التي تقبع في الهيكل الكوني الآداني المقدّس وحتى نتقرّب من الفكرة جيداً تبدأ الطاقة المنبعثة من الشمس بالوصول الى جسد الكائن البشري عبر اثنا عشر مساراً خمسة منها تنقل طاقة القمر والسبعة الأخرى تنقل الطاقة المنبعثة من الشمس وتأثيراتها على الطاقة الحية في أجسادنا ، تستقبل الروح (طوق ايزيد) هذه الطاقة المنبعثة من الشمس والتي تتنوع في نبضها الطاقي فتأخذ الطبقات السبعة في طوق ايزيد هذه الطاقة وتقوم بنقلها عبر معابر غير مرئية عددها ثمانية الى الكيانات الطاقية الحية (الشاكرات) والتي بدورها تنقلها الى النفس أيضاً عبر ثمانية معابر وتنتهي مسيرة هذه الطاقة في جسد الكائن البشري المادي العضوي وهذه الرمزية على عتبة الجدار المقدس في لالش تعكس هذا العمق والعلم النوعي بشكل كما ذكرت يبقى متداخل ومتشابك فعلياً ودون الإلمام بكامل الصورة تبقى المعرفة الايزيدية عصيّة على من يرغب في فهم منطق انبعاثها الى الأذهان ..

8 ـ النفس أو المربي هي تلك الرمزية التي تشير الى البطن الداخلي لبوابات العتبات المقدّسة في الايزيدية وهي تتداخل من حيث العمق بشجرة الحياة الايزيدية وبما أن الوعي يشكل أحد الأشكال المرهفة للمادة توجّب دراسة تأثيرات الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر على هذا الوعي ، فأسس العلاقة التي تربطهم ليست موجودة في الواقع المادي الملموس بل في نظام أشد عمقاً يشكل الواقع المستتر الغير مرئي بالنسبة لنا وفي مستويات عليا ، فأكثر الخواص المميزة للعقل هي قدرته على أن يكون حيوياً ومفعماً بالنشاط المدرك وبما أنه يعكس المصدر الذي أتى منه فإنه يكون شاملاً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى ، فالوعي والمادة في الحقيقة يشكلان مظهران مختلفان للجوهر أو المصدر ذاته وكما ذكر في مستويات عليا مستترة لا يمكننا إدراكها بسهولة قبل التدرّج في فهم المنظومة

بشكل سليم للغاية ، هذا الجوهر في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو تجلي سلطان آدي ومن خلال فهمنا لتأثير المنظومة الشمسية على وعينا في الفصل الأول من خلال تأثيرها على الروح بأبعادها السبع حيث تقوم بتوظيف هذه الطاقة بما يتناسب وتفتح الوعي عندنا من خلال مسارات الطاقة السبعة التي تجسد تأثير المنظومة الشمسية على كياننا الطاقي ومن خلال هذا التوظيف تنتقل الطاقة عبر دعامات ثمانية الى كياننا الطاقي المتمثل بالقوة الحيّة في جسدنا (الشاكرات) وكلما كان تفعيلها بطيئاً في أعماقنا عكست توظيفاً سلبياً للطاقة وعكست معها جملة من الأمراض النفسية في الجسد الفيزيائي للكائن البشري وكلما كان الوعي ودرجاته من العمق والتفتح عكست تطوراً تدريجياً حيوياً في الجسد الفيزيائي بشكل منسجم مع التطور في الحالتين الروحية والنفسية وهو ما يقود الى تطور تدريجي في مستوى الوعي نحو الأعلى مهما كان بطيئاً لكنهم مهم وحاسم للوصول الى مستوى الوعي المتفوّق الذي عمل العلم الايزيدي الخفي المقدس من خلال علومه النوعية التي عكستها سبقات دينية على تطوير هذا الجانب في الكائن البشري ..

لذلك نقول أن هذه السبقات الدينية ما هي إلاّ تشفير لعلوم نوعية عميقة للغاية يمكننا من خلال فهمها وتحليلها وتفسيرها من العبور الى مستوى الوعي المتفوّق الذي يمكننا من تلقي العلوم النوعية والدخول الى مرحلة التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الباطن وربما يرى البعض أن التركيز على الشمس والقمر في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يبتعد بنا عن الطقوس الممارسة في لالش النورانية والتي تجري بشكل دوري في أعياد ومناسبات لهما أهميتها من حيث التوقيت والتعريف لكن ما نجهله هو أن هذه الأعياد والمناسبات والطقوس لا يمكن لها أن توجد لولا التوقيت الشمسي الشرقي ، كما أن الطقوس التي تمارَسْ تعكس هذه الحقيقة (حقيقة تأثير القمر والشمس على كينونتنا الطاقية الحركية) في عالمنا المادي الموضوعي ، كما لا يمكن أن توجد لولا التواتر الدوري لحركة القمر مع كوكبنا الجميل كوكب الأرض ، فالطاقة القادمة من القمر والتي تأتي بمواعيد دورية ناتجة من خلال حركته هذه لا تأتي بشكل صافي ونقي بل تصطبغ بألوان أخرى قادمة من دوائر ملكية سماوية أخرى (كواكب المجموعة الشمسية) هذه الألوان تشكل ترددات متفاوتة تخضع هي الأخرى لطبيعة حركتها الفلكية في المنظومة الكونية ، فكل قمر يكتمل في دورته له تأثير معيّن يخضع في قوته الى درجة تفتح الوعي عند الكائن البشري ، ففي كل مرة يكتمل فيها يطل على الأرض من زاوية معيّنة وعند هذه الزاوية يأخذ القمر صبغة من كواكب المجموعة الشمسية ، فكل إطلالة له من زاوية تكون مصبوغة بطاقة الكوكب القريب له في تلك الزاوية من المجموعة الشمسية وبالتالي ليس كل قمر مكتمل له نفس الأثر على الوعي عند الكائن البشري وهذه النقطة بالنسبة للعلم الايزيدي الخفي المقدس تتطلب المعالجة ، أو اتخاذ اجراءات لمعالجتها ، لذلك استخدم الايزيديون نوعاً معيناً من التأمل لتلافي التأثيرات السلبية القادمة من القمر وهي في نفس الوقت حالات شبيهة بحالات التأمل لدخول مستويات الوعي المتفوّقة وعلى الرغم من أن هذه الطاقة القادمة من القمر تنتقل الينا عبر المسارات الخمس من مجموع 12 مساراً للطاقة يأخذ من خلالها الكائن البشري ديمومته في الحياة إلاّ أن هذه المسارات الخمسة ضرورية لإحداث حالة الترقي في النور لدى هذا الكائن وأخذه الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

مع ذلك كان الايزيديون يمتلكون المعرفة الواسعة التي تجعلهم يميزون الطاقة القادمة من القمر عبر المسارات الخمسة والتي تصطبغ بطاقة الكواكب المؤثرة في حالة القمر المكتمل وبين طاقة القمر القادمة في حالى البدر والتي تكون ناتجة من موقعها بالنسبة لكل من الأرض والشمس وبين الطاقة القادمة من الشمس والتي تتخصص في تهذيب الجانب الروحي من كينونتنا وبين الطاقة القادمة من القمر التي تتخصص في تهذيب الجانب النفسي (الذات) وضع الايزيديون موضع الدراسة أهمية حركة الثلاثي المقدّس الشمس والقمر والأرض كتشبيه للثالوث المقدس الذي يحتوي كينونتنا (الروح والنفس والجسد) فالكائن البشري الذي يعيش على هذا الكوكب لا يمكنه الدخول الى ساحة التطور ومستويات الوعي العليا دون الاستفادة من هذه الطاقة القادمة من كل من الشمس والقمر عبر المسارات الاثني عشر ، لهذا تبدو العملية في أسسها مترابطة متداخلة أعمق التداخل وبصورة لا يمكننا تخيّل مداها الايجابي على تطوير منظومتنا الروحية والنفسية ..

هذان النظامان في العلم الايزيدي الخفي المقدس متداخلان بشكل عكسته أغلب السبقات الدينية بطريقة ملموسة وهذا التداخل يقابله التكافل ، فالروح لا يمكنها السيطرة على النفس تماماً دون وجود مقومات لمستويات الوعي المتفتح في الجانب النفسي يسمح لها بتمرير القيم الروحية النبيلة الى ذلك الجانب وهذه النقطة تمثل جوهر عملية التطور الروحي الذي سلكه الايزيديون عبر التاريخ للعودة الى مستويات الوعي المتفوّقة التي تجعلهم يوظفون هذه الطاقة التي تعمل على وصلهم بالعلوم النوعية الكونية في مراحل متفوّقة لاحقة أعظم توظيف ، لهذا وضعوا شروط التحكم بالعقل والعاطفة والطهارة والنقاء والاستقامة لتوظيف هذه الطاقة بالشكل السليم الذي يؤهلها للعمل في مستويات عليا ..

وحتى نفهم طبيعة هذه الآلية التي تتحكم في تطوير مستويات وعينا الى مدى واسع لا بد من العودة الى القانون الكوني الثابت القائم على الثنائية في العلم الايزيدي والذي يعتلي بوابة العتبة المقدّسة في المثلث الأعلى في لالش النورانية وهو العقل والمادة (الوعي والطاقة) والذي يعكس المصدر الذي أتت منه هذه الثنائية وتدرّجها كما ذكرت في فصول سابقة من المصدر الى الأجزاء بطريقة نوعية معقدة للغاية ، لهذا يكون ارتفاع وتيرة الوعي مرافقاً لارتفاع تهذيب الجانب النفسي ويؤدي في النهاية الى تأثير حاسم في الجانب الجسدي (صحة جسدية وعمر طويل) وكلما تتقدم المرء في فهم هذا القانون الثابت فإنه يعبر الى مستويات عليا متفوّقة تمكنه من تركيب وتعقيد القوانين والصور الكونية بشكل دقيق وتجعله في نهاية الأمر يعبر الى عوالم أفضل يعيش فيها الأبدية ..

لذلك عندما يعبر المرء مستويات الوعي الأربعة بكل درجاتها فإنه يعبر شجرة الحياة الايزيدية بطريقة غير مرئية بالنسبة له في بداية الأمر وتتعمق صورتها كلما ارتقى في مستويات الوعي للوصول الى مستوى أعلى ، فعندما نقول أن هذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس علماً عميقاً للغاية فإن تفاصيل شرحه لا تبدو بكل تأكيد سهلة أو سلسلة للغاية لا سيما وأن فهم هذه الجزئية يتطلب أيضاً مستوى للوعي يتفاعل مع هذا العلم بمنطق نوعي وليس كمي وأن يكون هذا التفاعل في نهاية الأمر عملياً ومثمراً ..

فالجانب الروحي من الانسان والمتمثل بطوق ايزيد في العلم الايزيدي الخفي المقدّس هو الجانب الذي نعمل على تطويره من خلال فهمنا للآلية التي تعمل بها قوانين الطبيعة الكونية وهذا الجانب تعتبره الايزيدية حاسماً في تطوير الجوانب الأخرى على الرغم من أنه يمثل قسماً واحداً من الأقسام الثلاثة في الكينونة البشرية وعندما يعبر الكائن البشري أبواب المعرفة من خلال تطوير هذا الجانب يجب أن ندرك أنه يعبر أبوباً تتناسب ومستوى تفتح هذه الروح من خلال مستوى الوعي الذي يمتلكه ، فيمكنه من خلال هذا التفتح الوصول في أقصى درجة من درجات التأمل الى أبواب تسعة من مجموع البوابات الاثنا عشر في العلم الايزيدي الباطن ..

فتصنيف الوعي في العلم الايزيدي كما تم التركيز عليه في صفحات سابقة هو مؤلف من طبقة سباعية الأبعاد ، أي سبعة طبقات وهذه السبعة طبقات تخضع الى تأثيرات سبعة دوائر ملكية (كواكب) وهذه التأثيرات هي عبارة عن قوة فلكية تنقلها مسارات الطاقة المتناغمة سواء القادمة من الشمس أم تلك القادمة من القمر وترتبط تأثيرات هذه القوة الفلكية بشجرة الحياة الايزيدية وأبواب معرفتها ، لذلك يبدو لنا الأمر متداخلاً متشعباً ، فهناك طاقة قادمة من القمر في حالتين ، البدر وهي الطاقة التي تكون خاضعة لحركة القمر وموقعه بالنسبة للشمس والأرض وهناك القمر المكتمل والذي تكون التأثيرات الناتجة عن قوته الفلكية مصطبغة بتأثيرات الدوائر الملكية السبعة أو الكواكب السبعة ولكل من هاتين الطاقتين تأثيرات مختلفة متفاوتة بالنسبة لمستوى تفتح الوعي والطريقة التي يسلكها الكائن البشري لتوظيف هذه الطاقات ..

وبالنسبة للأشهر القمرية في العلم الايزيدي تعتبر حركة القمر والطاقة القادمة منه بشقيها الخاضع لحركة القمر من الأرض والشمس أم تلك التي تأتي الينا مصبوغة بطاقات الكواكب السبعة حركة لها تعريفها الدقيق في كل مرة ، فالشهر القمري لا يشبه الشهر الذي قبله ولا الشهر الذي بعده ، لذلك نقول له تأثير على الكائن البشري في كل مرة استناداً الى الوعي المتفتح الذي يتحلى به هذا الكائن ، بالإضافة الى ذلك تكون قوة الطاقة القادمة مندمجة مع تأثير فلكي معيّن لأحد الكواكب كالمريخ مثلاً حينها يتأثر جانب الوعي المتناغم مع هذه القوة وتترك تأثيرها على الجوانب النفسية والجسدية التي تتحول الى فعل على أرض الواقع مصحوب بحدث تغلفه القسوة والحكمة في نفس الوقت وهي التأثيرات التي يتركها المريخ على الكيانات الطاقية للكائنات أينما كانت أثناء مروره بها ..

وإذا كان هذا التأثير مترافقاً مع قوة المشتري فإن جانب الوعي المتناغم يتأثر بهذه القوة الخيّرة التي ترسل النجاح والحظ وتبدو في أوجها عند اكتمال القمر في فترة التأثيرات هذه وهناك نقطة حاسمة في عملية فهم تأثر الكائن البشري بقوة الطاقة القادمة من القمر ، فهناك جوانب مظلمة لسيطرة جانب الوعي الحيواني على الوعي وأثناء هذه الفترة المظلمة تكون عملية توظيف هذه الطاقة ضعيفة للغاية وتؤدي من خلال هذا التوظيف الضعيف الى مشاكل وعقبات حياتية لم يكن الكائن البشري يتوقع أن تصدر منه ذات يوم كفورة غضب جامحة تؤدي به الى الدخول في عوالم مظلمة بالفعل في واقعنا المادي الموضوعي ، هذا التوظيف الضعيف للطاقة والناتج عن سيطرة

الجوانب المظلمة للوعي والتي سماها العلم الايزيدي بالجانب الحيواني تجعل عملية التقدم الروحي والنفسي بطيئة للغاية وتعيق تقدمها بالفعل ..

أما العكس في حالة سيطرة الجانب المشرق من الوعي فسوف يبحر الكائن البشري الى أعماق العلوم النوعية كما يرتقي بمستوى وعيه الى مديات كبيرة لا يتوقعها هو نفسه ، لذلك كانت التعاليم الايزيدية تنصح طلاب العلم الايزيدي دائماً وأبداً بالتحلي بالتفاؤل والإشراق الروحي حتى في أصعب المواقف الحياتية التي تعترض طريقهم ، فرؤية الجوانب الايجابية في كل الحالات وتعليم الوعي على البرمجة عليها يقود دائماً الى الصعود في مسرح تطور مستوى الوعي عند الفرد ولا يبقيه أسير الجانب الحيواني المتمثل بالتشاؤم والإحباط والخضوع والهم والقلق ، فكل هذه المزايا تعكس لهُ ما يشابهها على أرض الواقع . وحتى يتمكن المرء من الحفاظ على هذا المستوى من التفاؤل والتقدم الروحي عليه قبل كل شيء رفع مستوى الوعي الى الحالات السامية والملكات الذهنية الى درجات عليا لا تتأثر بما تقدمه الصورة الحياتية والأحداث اليومية في عالمنا الأرضي ، لذلك كان أغلب ممارسي طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية يمارسون نوعاً من التأمل على مبادئ كونية ايجابية في فترات الطاقة السلبية الضعيفة التي تمرّ عليهم والتي كانت تظهر بوضوح بالنسبة لهم ويتمكنوا من تحديد ضعفها بشكل دقيق للغاية ، هذه الحالات التأملية كانت تجنبهم التأثيرات السلبية لها على منظومة الوعي لديهم وبالتالي تجعلهم يتقدمون الى أمام في نيلهم العلم النوعي الايزيدي بوتيرة واحدة لا تخطأ هدفها ..

وعملياً كانت لالش النوراني مركزاً لتأهيل هذه الطاقات الخيّرة من البشر الذين مروا عليها أثناء فترات طويلة من التاريخ الايزيدي ، فترات كانت تتخصص فقط في تأهيل طلاب العلم الايزيدي من الذين كانوا يؤدون الخدمة فيها والتعلم في نفس الوقت ، فقد كانت مهمة التعليم هي الأساسية وأثناء أوقات الفراغ كانوا يمارسون الخدمة الفعلية في ترتيب وتنظيف المكان وجعله مشرقاً باستمرار وتكمن قمة التأثير في الطاقة القادمة من القمر أثناء موعد تحوله الى بدر ، في هذه الحالة كان الذين يمارسون التعلم في لالش يمهدون لأنفسهم من خلال عملية التعلم والتأمل للمرحلة هذه ويهيّئون مستويات وعيهم وسلامتها ونقاءها الى تلك اللحظة التي كان يحددها شيوخ لالش بدقة مذهلة ، ليس للأشهر القمرية وحدها بل للشمسية الشرقية أيضاً وكل طقس تأملي كان يمارسه طلاب العلم الايزيدي يخضع لدراسة ونقاش عميقين مع شيوخ لالش لتوجيهه نحو كوكب معيّن وملاك معيّن من الكواكب السبعة والملائكة السبعة ، فكل من هذه الكواكب وهذه الملائكة مرتبطة بجانب من جوانب الوعي وتداخل العملية هنا هدفه يكمن في رفع كل جوانب الوعي الى المستويات العليا قبل اكتمال البدر وعدم اضاعة الوقت في العبادة العادية والخدمة ، كان هذا الرأي يمثل الصواب بعينه في حالات رفع جودة ومستوى ووتيرة الوعي عند طلاب العلم الايزيدي من الذين كانوا يمارسون طرق البرّ (البرخك) في باحت لالش النورانية ، هذا الأمر تقلص في القرنين الماضيين ووصل مع الأسف الى أدنى مستوياته في عالمنا الحالي وعصرنا الحديث ، بل وصل الأمر الى أن ممارسي طرق البرّ (البرخك) أصبحوا يخجلون من الإفصاح عن قدراتهم وطاقاتهم بسبب تراجع مستويات الوعي وتدنيها الى مراحل حوّلتهم الى موضع سخرية عند الجيل الحالي ..

9 ـ رمزية الأفعى في المعرفة الايزيدية لها أكثر من تعريف تمثله هذه الجزئية وهي تعلو جدار العتبة المقدّسة في لالش ، فهي من جهة تشير الى طبقة الفقير في الايزيدية والتي تتحكم في عوالم ولغات لها علاقة بمستويات الوعي في عالم الحيوان كما تتمكن هذه الطبقة من إخضاع الأفاعي الى سلطتها بشكل مطلق من خلال اللغة المتبادلة بينهما وطبيعة التأثير الذي يتركه الفقير على الأفعى وعالمها ، فالتحكم بالقوة الروحية والنفسية للأفعى بحاجة الى فهم القوانين الكونية التي تتحكم بهذا الجانب في شجرة الحياة عندها وعملية ترك التأثير المغناطيسي عليها هي عبارة عن علوم اتقنها الايزيديون قديماً وحتى يومنا هذا ..

وهي تشبه تماماً تحكم الايزيديون قديماً بحالة الطقس والأمطار وجلبها بقوة تأثير القوانين الكونية المتعلقة بهذا الجانب ، كما تشير رمزية الأفعى على جدار العتبة المقدّسة في لالش الى رمزية أخرى أكثر عمقاً ترتبط بشجرة الحياة الايزيدية وتطوّر المنظومة النفسية فيها للتحرر من عالم المادة وتمثل الأفعى عند الايزيديين رمزاً من رموز العلوم الخفية التي بقيت محصنة من الإختراق طوال العصور الغابرة التي شهدت على التطبيقات الحية لهذا العلم ولها مكانتها الخاصة في التعاليم الخفية عبر العصور من خلال الاستعارة الرمزية لها في أكثر من مكان ونص مقدس وسبقة دينية جميعها تعكس علوماً لم يكن في وسع كبار الشيوخ في لالش النورانية شرحها قبل أن يتأكدوا من وصول طالب العلم الايزيدي الى مرحلة الوعي المتفوّق الذي يؤهله للإنتقال الى التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الخفي المقدس ونظرته للطبيعة الكونية وعملية الخلق والتجلي لسلطان آدي ..

ومن خلال الفصول السابقة عرفنا رمزية السيف والأفعى معاً في العلم الايزيدي من خلال شرح مقتضب لم يفي هذه الرمزية حقها في التفسير والشرح الكامل السليم الذي يجعل القارئ مطلعاً على هذه الجزئية في العلم الايزيدي بتفصيل أكثر شمولاً ، فالسيف يجسّد في العلم الايزيدي شعاع النور الذي يغطي شجرة الحياة من أصغر جسيّم الى أكبر مجرّة ، ورأسه عند تاج سلطان آدي وأسفله عند البوابة الأخيرة في العالم المادي ، أما الثعبان فهي تجسّد الطريق الذي يسلكه طالب العلم الايزيدي الخفي المقدس عبر مروره ببوابات المعرفة وأعمدة العلم بطريقة تشبه مسيرة الثعبان في تسلق بوابات المعرفة وأعمدة العلم للوصول الى التاج ، فهي ترمز بالفعل الى درب التطور الروحي والارتقاء في سلم العلوم النوعية وكانت الأفعى ترمز لخاصية نوعية بقيت مغلفة بجدار محصّن من السرية وهي تشير الى طاقة الوعي الإلهي الذي تدرّج في عملية الخلق ليصل الى الكائن البشري عبرها ، فهذه الطاقة النفسية والروحية كانت تشكل المحور الذي يتحرّك من خلاله طالب العلم الايزيدي لدخول أبواب المعرفة الخفية وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهذه الطاقة ليست ظاهرة في التركيبة البشرية بل تكمن في الجزء الخفي منه واعتبرها الايزيديون القدماء أنها الشرارة التي ينطلق منها النور ليضيء كل الأجزاء الخفية والظاهرية في هذه التركيبة للكائن البشري .

قوة هذه الأفعى الرمزية في العلم الايزيدي تتجمع في قاعدة العمود الفقري وهي قوة كامنة هاجعة مغلفة بجدار سميك لا يمكن تدميره قبل تحقيق الكثير من الشروط الروحية والفكرية والأخلاقية وهذا الأمر يقود بالفعل الى

الولوج الى عالم آخر من الشعور والحدس ، عالم قائم على الشعور الكامل بالوجود الكلي والمعرفة الكلية والقدرات التي تتجاوز قدرات الكائن البشري العادي في مستوى الوعي في العالم الأرضي ، هذه القدرات تبدأ مع حالة السمع التي تتطور الى مدى واسع يرافقها الشعور والحدس النقي في كل زمان ومكان ، وتمر بحالة البصر التي تجعل المرء قادراً على رؤية الأشياء من خلال صورتها الشاملة ومن مصدرها ، كما تساعده على رؤية الكثير من الأسرار في الهالة المحيطة بالكائن البشري لا يتمكن الآخرون من رؤيتها وتمر الى حالة الحاجة الروحية والنفسية الى معادن وأكاسير مستخرجة منها (من المعادن) تجعل من المنظومة الجينية تبدأ مرحلة التغيير الجذري في تشكيلتها لتلائم الوضع الجديد وتنتهي عند القدرات الحية الخارقة التي تفوق قدرات الكائن البشري وحواسه التقليدية في العالم المادي والكثير من الشخصيات في لالش المقدّسة قديماً امتلكوا هذه القدرات وكانت معيناً لهم في فرز من يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة على من كان يعاني منهم من عثرات العالم المادي من فساد أدبي وجنسي الى صفات سلبية تجعل منه أدات للكذب والخوف والوهم وغيرها ..

هذه القدرات بعد تفتحها عند ممارسي طرق البرّ (البرخك) في الايزيدية أو حتى من كان يمارس التأمل والإلتزام بالشروط الروحية والأخلاقية كانت تجعل منهم شخصيات تجيد التركيب والتعقيد في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهذه الخاصية كانت تنقلهم تدريجياً الى عوالم الوعي المتفوّق الذي يبدأ بالمرحلة القاتانية وقوانينها في الطبيعة الكونية فكان ينتقل الى مستويات عليا من التصرّف مع معطيات العالم الأرضي ، لكن السؤال الذي يراود أي مطلع على رمزية الأفعى في العلم الايزدي غالباً ما يطرح نفسه لا شعورياً وبشكل مباشر ..

وكل انسان يحوز بالضرورة على هذه القوة الروحية والنفسية الهاجعة في الجسد لكنه لا يستطيع التحكم بها قبل توفر الشروط الروحية والفكرية والأخلاقية التي تمهد له بالتحكم بنهضتها وتنشيطها تدريجياً والكثيرون منا يعانون من ألم في أسفل العمود الفقري دون أن يدركوا مصدر الألم وأسبابه وهذا الألم بالفعل في أغلب الحالات يكون ناتجاً عن وصول الأفعى الى مرحلة التنشيط دون أن يعلم أغلبنا أنها الفترة المناسبة لإشعال هذه النار في أعماقنا لتنير لنا طريق المعرفة الكلية في حياتنا والتي لا تتوقف عند حدود معيّنة . وتفعيل طاقة الأفعى الرمزية كان قديماً جزءاً من تقاليد ممارسي طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي وفور تنشيط هذه الطاقة أو النار فإنها تصعد الى الجانب الأعلى من جسدنا لتنير العقل بعلوم تتجاوز عالمنا المادي وبالتالي تكون بوابة العبور للعلوم النوعية المتفوّقة لذلك اعتبرها ممارسوا طرق البرّ (البرخك) في العلم الايزيدي البوابة لنقل مستوى الوعي الى أعلى درجاته وبداية العبور الى مستويات الوعي المتفوّقة ودون تنشيطها يبقى المرء يسير في طريق طويل قد لا تكون له نهاية من أجل نيل المعرفة الأبدية ، لهذا ارتبطت الأفعى ورمزيتها في العلم الايزيدي الخفي المقدس بـ ممارسة البرّ (البرخك) وتطوير مستوى الوعي الى مدى واسع ينقل المرء الى مرحلة تلقي العلوم النوعية المتفوّقة للغاية والتي لا تتوقف كما ذكرت عند حدود معيّنة وطبيعة تنشيط هذه الأفعى يتوقف على المدى الذي يمكن أن يصل اليه المرء من التحكم بعقله وعاطفته والتحلي بالحكمة وفي أحيان كثيرة يحدث تنشيط وإشعال لهذه الطاقة دون شعور من المرء وهذا ما يؤدي غالباً الى حالات لا يتمكن المرء من التعامل معها بسهولة ..

وخلال عملية إشعال النار في هذه الأفعى تقوم بتفعيل كل أجزاء الكيان الطاقي الحيوي عند الكائن البشري بشكل متساوي تاركة الجانب الأسفل الذي انطلقت منه وعندما تتصل أعلى الرأس يتمكن المرء من تحقيق التجانس مع المنظومة الكونية وممارسة التواصل مع العوالم العليا ومستويات الوعي المتفوّقة فيها وفي حالة تمكن المرء من الوصول لمرحلة تثبيت هذه الطاقة في الرأس فإنه يلائم بين التردد الرنيني له في العالم المادي مع التردد الرنيني للمنظومة الكونية ويحقق نجاحاً في الوصول الى مستويات عليا من الوعي تؤدي به الى رؤية شاملة للأشياء لكن هذه المرة بطريقة مختلفة جذرياً عن السابق ، كما تؤدي به الى رؤية الإرادة الآدانية في كل شيء من حوله بصورة نقية ..

هذه الرؤية الشاملة سببها عضوي ونوعي في نفس الوقت ، فعندما تتفتح هذه الشعلة في الكائن البشري تفرز معها طاقات حيّة كبيرة لا يمكن لجهازنا العصبي تحملها بالشكل التقليدي الذي نشأ عليه في عالمنا المادي وبذلك يتحمل هذا الجهاز طاقات مضاعفة على قدراته تسبب للمرء الكثير من المصاعب (أوجاع الرأس والصداع وغيرها) حتى يتمكن من التأقلم مع الطاقات الجديدة واستيعابها والعمل بموجب مستجداتها هذا يمثل الجانب العضوي في الرؤية الشاملة التي تتحقق في المرء بعد استنهاض الأفعى الكامنة الهاجعة في أعماقنا ، أما من الناحية النوعية فهي تعني انتقال قدراتنا الطاقية الحية (من خلال الوعي أو الروح) للعمل في مستويات عليا (رؤية أشياء على حقيقتها ، سماع أشياء بعيدة لا يمكن للآخرين التحلي بالقدرة على سماعها وغيرها) لذلك يتطلب الامر التأمل التدريجي وتحضير الجوانب الروحية والفكرية لهذه المرحلة من التحوّل النوعي في مستوى الوعي البشري الذي ينتقل الى مصاف مستويات الوعي المتفوّقة والتي تريد الوصول الى عالم التحرر والنور الآدانيين ..

ورمزية الأفعى لا تتوقف عند الايزيديين على تصويرها بهذا الشكل فحسب بل تنتقل الى مستويات عليا غير مرئية بالنسبة لنا كما جاء شرحها في موضوع السيف والأفعى في الايزيدية ، فهي تمثل حركة الروح والنفس في أبواب المعرفة الخفية وأعمدة العلم الايزيدي المقدّس وحركة كل من الروح والنفس أثناء رحلتها في هذه العلوم النوعية تشبه بالفعل حركة الأفعى كما أن الأفعى باللون الأسود على بوّابة العتبة المقدّسة في لالش النوراني تشير الى وقوع كوكب الأرض وكائناته على عمود الشدة والحزم وعلى عمود يعتمد على القانون الكوني الأزلي في الطبيعة المادية (الحياة والموت) وهذه الرمزية لها عمقها النوعي العلمي العظيم الذي بقي سائداً طوال القرون االماضية . فهذا العبور لمستوى الوعي المتفوّق في العلم الايزيدي تلعب فيه الأفعى وطاقتها ورمزيتها الشكل الأمثل في التحوّل النوعي لما يحدث في الوعي والروح والكثير من الشخصيات الايزيدية عبرت هذه المرحلة بنجاح من خلال تجاوزها النوعي لما يحدث من تغييرات سواء في الحالة العصبية العضوية او الحالة الروحية وبرمجتها والتي تمتد الى أقسام نوعية عدّة و تجعل المرء يصل الى أعلى درجات الوجد والبهجة الروحية التي تعبر به الى عالم النور وأكثر شخصية ايزيدية قريبة على عصرنا الحالي مرت من هذه التجربة الى العالم السببي بنجاح هو الكوجك سلمان الذي تمتع بقدرات فكرية وروحية عالية مكنته من التحكم في قوانين ثلاث مستويات للوعي هي (المادي والقاتاني والشمساني)

وتشمل هذه القوانين الفيزياء النسبية والنجمية والسببية وكذلك قوانين الحساب والفلك في المستويات الثلاث والقدرة على سماع السمفونية الكونية وهي سمفونية غير معزوفة في عالمنا المادي الموضوعي ..

وتتطلب الضرورة المعرفية تعريف رمزية الأفعى بالطريقة التي اعتمدها العلم الايزيدي الخفي المقدّس القائمة على أسس نوعية وليس أسس ثيولوجية وهو ما يعكس بالنسبة لنا علوماً نوعية فائقة التعقيد والتوصيف وهذا الأمر توقف عنده الكثيرون من الذين مارسوا طرق البرّ (البرخك) الايزيدية وعبروا مرحلة انطلاق الأفعى نحو مستوياتها العليا في الرأس وبقاءها فيه ، لذلك يمكن القول أن عملية شرح وتفسير هذه الرمزية في العلم الايزيدي تبقى نوعاً ما يلفها الغموض وعدم القدرة على الاستيعاب طالما بقي الوعي غير منسجماً مع أعماقه الخفية وحقيقته الأبدية وعندما تنطلق الأفعى نحو مستوياتها العليا وتبحر الى الأعلى تاركه الهجع في موضعها يشعر المرء بقوة أو طاقة لا يمكن التعبير عنها لفظياً وتبقى لفترات طويلة عند البعض غير قابلة للتحكم بينما تمكن القسم من طلاب العلم الايزيدي في السابق من جعلها تتوقف عند الرأس ويستفاد منها أعظم درجات الاستفادة لتنير له طريق الحياة نحو مستويات الوعي العليا والقدرة على تجاوز عالمنا المادي الموضوعي والانتقال من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد ..

لذلك اعتبرت الايزيدية موضوع الاستعارات الرمزية من العلوم النوعية الى العلوم المادية أمراً تتطلبه الضرورة التاريخية للحفاظ على علم الصدر أو العلم الباطن فيها عبر هذه الاستعارات والتي تقود من يفسّر ويحلل بالشكل السليم الى التركيب والتعقيد بشكل دقيق للغاية وفي لالش النورانية هناك أكثر من نصب رمزي للأفعى وكذلك للأقمشة في باحة المعبد تشير الى التركيب والتعقيد في العلم الايزيدي الخفي المقدس وعبر التاريخ اعتبر الايزيديون أن الجوهر في الكائن البشري الذي ينبغي تفعيله ونقله من حالة الجمود الى حالة الحركة الفعالة هو الوعي ، فهي القوة المحرّكة الكامنة للعبقرية والإلهام عند الكائن البشري وهو بحيرة تتوهج بالنور بمجرّد نقلها الى مستويات عليا ومن خلالها نطلع على كل أسرار منظومتنا الكونية ونبحر الى العوالم النوعية السامية وقوانينها التي تعلو على مستوى إدراكنا في العالم الأرضي ..

وحتى يتمكن طالب العلم الايزيدي الخفي المقدّس من الوصول لهذه المرحلة سواء أكان شيخاً أو بيراً أو مريداً أو فقيراً لا بد من أن يكون هناك مسرح واسع للحياة العلمية العملية لتطوير هذا اللاهوت العملي الفعال في داخله ، يتمثل هذا التطوير في الإدراك السليم لتكوين الفكرة السليمة عن الخلق والنشوء والتقييم السليم لمرحل الخلق بطرق نوعية للغاية ، يصاحب هذا الأمر فهم الأهداف أو الجوانب السببية للعملية والغائية منها والتي تمثل في عالمنا المادي الدافع وراءه والمخططات الهندسية التي أفرزتها عملية الخلق والتجلي لسلطان آدي ..

كما أن هذه العملية تتطلب العمل بلغة سليمة خالية من الأخطاء وتعكس العلوم النوعية بما ينسجم والقيام بالتصرف السليم والسلوك الأخلاقي السليم والذي يصل بالمرء الى التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة ، فكل خطوة هنا يقوم بها المرء يجب أن تخضع كاملاً لمستوى الوعي المتفوّق المتحلي بالمحبة والمعرفة والعطاء اللا محدود في أعمال البرّ والخير والقدرة السليمة على إبداء الرأي الحكيم الصائب ، كل هذه العوامل تجعل من وعيه في

مستويات تؤهله للإلهام السليم والبصيرة النقية التي لا تخطئ وكل هذه المراحل التي تتطلبها عملية التفعيل للاهوت العملي الفعال في الايزيدية تمر عبر الدعامات الثمانية الواصلة بين الروح والنفس (البير والمربّي) وتمثل رمزية الأفعى هنا في كل هذه العملية الهدف الذي ينبغي على المرء توجيه كل طاقاته لتحويل الأفعى من كامنة هاجعة الى ظاهرة ومتنوّرة تنطلق لتنير باقي أجزاء الكيان الطاقي الحيوي عند المرء قبل الاستقرار في الأعلى لتنقله الى مستويات الوعي العليا المتفوّقة ، فالعملية تشبه هنا العزف الكوني السرمدي الأبدي بالناي من خلال سمفونية علمية موسيقية نوعية للغاية تخرج الأفعى من هجعها الى الأعلى بطريقة لا تؤذي عازف الناي وأعتقد أن الكثيرون منا شاهدوا هذه العملية دون إدراك عمق رمزيتها في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فمن خلال المحبة والمعرفة تتدرّج عملية صعود الأفعى الى الأعلى حتى تفسح المجال أمام الطاقة الحيويّة العظيمة الكائنة في أعماق الجانب الخفي من تركيبتنا الطاقية ولتفسح المجال أمام هذا الكائن ليعيش مراحل متسلسلة متسارعة لا يتمكن من استيعاب طبيعتها النوعية بسهولة في بادئ الأمر وهذا ما عانى منه الكثيرون فقسماً من طلاب العلم الايزيدي الباطن انتهت حياتهم بسبب عدم قدرتهم على التحكم بهذه الطاقة العملاقة التي إنفجرت ينابيعها في وقت لم يكونوا مؤهلين لاستيعابها أو التعامل معها بمنطق العلم النوعي السليم ، أما الذين تمكنوا من التعامل معها بشكل سليم فقد وصلوا أعلى مراحل الوعي السبي كما هو الحال عند شيوخ وكوجكين كثيرين مرّوا من تاريخنا وبقيت نواشينهم تزيّن أرجاء لالش المقدّسة وباحاتها ..

وقسماً كبيراً منهم وصل مرحلة يمكن أن نطلق عليها مرحلة شيخ آدي (شيخ آداني) أي ذلك الكائن الذي يمتلك القدرة على التحكم في طبيعة القوانين النوعية الكونية سواء أكانت فيزيائية بأربعة أبعاد أو حسابية أو فلكية (مادية نسبية وقاتانية وشمسانية وآدانية) وعبور المرء الى مرحلة شيخ آداني تعني ارتقاءه في سلم المنظومة الكونية وانتقاله الى عالم الأسماء المقدّسة ، لهذا لا يمكن اختصار الشخصية الآدانية بشيخ واحد في تاريخنا فهو مليء بالشيوخ الآدانيين ليجسّدوا عدالة التقسيم الطبقي الديني في الايزيدية بأسطع صورة ، كما أن هذا الأمر تفنده النواشين العديدة للشخصيات والأسماء المقدّسة التي مرّت من لالش قبل أن تعبر الى العالم الشمساني أو الآداني ..

كل هذه العلوم النبيلة دفعت أجيال سابقة الى وضع العلم الايزيدي موضع تقدير وتقديس عظيمين لا سيما وأن هذا العلم ومن خلال التجارب الحية في تطوير اللاهوت العملي الفعال في الكائن البشري أدى الى نتائج ملموسة عاشها أجدادنا من خلال انتقال الشخصيات الى عوالم الأسماء المقدّسة من خلال التزامهم الفعلي بتلقي العلم الايزيدي بما ينسجم والشروط الأخلاقية والروحية التي تتطلبها عملية التلقي ، لذلك كان الأجداد يعرّفون هذا العلم على أنه علمي نوعي عميق للغاية لا يمكن إلاّ لمن تتوفر فيه الشروط الروحية والفكرية والأخلاقية تلقي مبادئه المقدّسة ، فالموضوع هنا يدور حول تطور مستوى الوعي الى حالات عليا تتجاوز حواسنا التقليدية في العالم المادي الملموس ، فالايزيديون منذ القِدَمْ يعلمون تمام العلم أن من يتحكم في طبيعة الكائن البشري هو القوة الطاقية في جانبها المخفي فيه وهذه القوّة الطاقية لا تخضع لقوانين نسبية سواء أكانت فيزيائية أو حسابية في

عالمنا الأرضي بل تخضع لقوانين متكاملة في أربعة أبعاد نسميها قوانين الطبيعة الكونية للتجلي والخلق عند سلطان آدي وفهمنا لهذه الجزئية يقودنا الى فهم الناموس الشامل للمنظومة الكونية وتفتح بصيرتنا الروحية الى المدى الذي يؤهلنا لتوسيع الإدراك الى المستويات العليا ..

ولأن كل رمزية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس مترابطة ببعضها مع عمليات أخرى في سلسلة العلم النوعي الباطن الخفي المقدس في الايزيدية فإننا لا يمكن أن نكوّن صورة كاملة متكاملة عن هذا العلم دون تعلم طريقة تركيب كل الحقائق النوعية في هذا العلم وربطها ببعضها البعض كي تكون الصورة الشاملة أمام أنظارنا قابلة للتذهّن ، فالوعي مرتبط بالروح ومرتبط بالنفس وتشكل سلسلة مترابطة مع باقي الأجزاء كالأرقام والأحرف والنغمات والمجالات المغناطيسية وأشكال المادة وأنواع الطاقة وطبيعة القوانين النوعية في الشكل الشامل للعملية ودون إدراك شموليتها وترابطها تبقى عملية تلقي العلم الايزيدي الخفي المقدّس ناقصة ولا ترتقي بنا الى مستويات الوعي المتفوّقة ..

10 ـ رمزيتي البير والمربي في العتبة السفلى لبوابة لالش ، هذه الرمزية كما ذكرت ترتبط بمدى قدرة الانسان على احراز التقدميّن الروحي والنفسي ليتحرر من عالم المادة وبعكسه فان الانحدار في مستويات الوعي يجعلان البير والمربي رقيبين حاسمين لنقل النفس الى مستويات متدنية تتلائم وتفتحها أو تأخرها في التفتح ، من خلال تلك البرمجة الذاتية التي يشرف عليها كل من البير والمربي ، فالكائن البشري هو صانع مصيره في النهاية حتى لو كان البير والمربي ملازمين له لا يفارقانه في كل لحظة من لحظات التناسخ في عالم المادة والواقع الذي يعيشه ..

11 ـ تعتبر عملية التركيز على الرسم الهندسي لعتبة البوابة المقدّسة والتي تشمل كل من البير والمربي أساسية في بناء العتبات المقدسة في المعابد الايزيدية وتخضع عملية الحساب الهندسي الدقيق هنا الى معرفة غاية في السرية لكنها في جميع الأحوال يجب أن تنتهي عند الرقم 2 ..

فهذا الرقم يشير اليهما كما يشير الى قدسيتهما في المعرفة السرية الايزيدية ، فهما عمودي الخلق ولا يمكن تخيّل العلوم النوعية السرية في الايزيدية دون فهم هذا الجانب الذي يمثله كل من البير والمربي وتداخل وجودهما في جميع مستويات الوعي وكذلك العوالم السبعة ..

الفصل التاسع

الطاوس في المعرفة الايزيدية ...

رمزية الطاوس في المعرفة الايزيدية تشير الى علم عميق يشمل كل مكونات الخلق في الطبيعة الكونية وربما يعتقد البعض أن طقس الطاوس والتجوّل فيه في المدن الايزيدية تقليداً عادياً يقوم به طبقة القوالون من أجل التذكير بالشريعة والناموس الايزيديين فحسب ، هذا التبرير سليم الى حد كبير لكنه لا يمثل كل الحقيقة فوجود الطواويس السبعة في الايزيدية يمثل عالماً متكاملاً من العلوم النوعية التي اضمحلت أهميتها بمرور الزمن بفعل حملات الابادة التي تعرّضت لها الايزيدية كديانة وشعب عبر التاريخ ..

وعندما نلقي نظرة عامة على هذا التقليد العظيم في الايزيدية فإننا نقف عند حدود معينة لا يمكن تجاوزها وهي أن هذا الطقس الشعائري يشير الى عوالم سبعة في الايزيدية لهذا بنى الايزيديون هذه الطواويس من المعادن المقدسة وخاصة الذهب الأحمر وعندما نسلط الضوء على الطاوس الأكبر في الايزيدية والذي نسميه بـ طاؤوس شيخادي فإننا نكون أمام واحد من أكبر الطواويس قدسية في العلم الايزيدي فهو مكون من سبعة درجات مقدسة تشير الى العوالم السبعة والى المبادئ الكونية السبعة في العين البيضاء (كاني سبي) والى الملائكة السبعة التي تعكس تطبيق تلك القوانين في المعرفة الايزيدية ، كان طاؤوس شيخادي يرافقه كبير القوالين في كل جولاته التي تشمل المدن الكبرى في الايزيدية في محيط لالش المقدسة ، يعتلي رمز هذا الشكل الطاوس الذي يمثل الرمزية الأكثر قدسية في الايزيدية وتشير طبقاته السبعة الى العوالم الايزيدية المقدسة (الآدانية والشمسانية والقاتانية والمادية) بعوالمها السبعة التي تم شرحها بالتفصيل في الأجزاء السابقة وتعتبر هذه الرمزية في الايزيدية على درجة عالية من التعبير عن معاني العلوم النوعية التي تقف خلف تشكيل الطقس الشعائري ..

الدرجات السبعة التي تبدو على شكل دوائر تسند عمود الطاوس هي عوالم تبدأ بالعالم المادي وتأخذ منحى صعودي باتجاه العالم الأثيري والنجمي والشمساني والذهبي والآداني المخفف بلونه الأحمر الى الآداني الأعلى باللون الأحمر الغامق وكل عالم من العوالم السبعة له علومه وله سبقاته ونصوصه المقدّسة في المعرفة الايزيدية ، لذلك تختلف النغمات الموسيقية من سماع الى آخر أثناء تأدية الطقس الشعائري المرافق للطاوس من مكان الى آخر ومن مدينة الى أخرى باختلاف الانتماء وحجمه والدور الذي تلعبه تلك البلدة في العلم الايزيدي وحفظ نصوصه ..

هناك سبعة طواويس في الايزيدية كلها تشير الى علوم مقدّسة دأبت الايزيدية على تعريف أبناءها وبناتها بها من خلال طقوس شعائرية تقرّب لهم الأفكار والنصوص من خلال هذه الجولات ، هذه الطواويس تعرضت الى السرقة بفعل الفرمانات وحملات الابادة التي تعرض لها الايزيديون عبر التاريخ لكن أحداً لا يمكن أن يفهم المغزى الحقيقي لها إن كان من خارج الدائرة الايزيدية ..

الطاوس الأول المسمى بـ طاوس شيخادي لسنجار وبعشيقة وبحزاني والذي يسمى أيضاً بطاوس آديا ، هذا الطاوس مؤلف من سبعة طبقات دائرية حول عمود الخلق يعتليه رمز الطاوس الذي يجسد الهيكلية الكونية التي تحكم الوجود ، كما يعكس شكل الهيكلية العظيمة التي تتحكم بوجودنا ككائنات وبين الطقوس والعادات والتقاليد احتفظ الايزيديون بهذا العلم عبر العصور ، ففي تجوال طاوسي شيخادي كان يتم تعليم الايزيديون علومهم عبر الأقوال والنصوص الدينية وطقس الموسيقى الدينية هذه العلوم كانت تشكل حجر الأساس في تجوال الطاوس في المدن والبلدات الايزيدية ، كانت عملية التلقين والتعليم تعتمد بالدرجة الأساس على القوالين في كل جولات الطاوس حيث كانت عملية التعليم تشرح أسباب الخلق وعملية التجلي وكيفية نشوء الحياة عبر أقوال ونصوص مقدسة يتلونها على مسامع الجميع ..

كانت لرمزية هذا الطاوس قدسية كبيرة على مستضيفيه في المدن والبلدات الايزيدية فمجرّد تلاوة النصوص المقدّسة في ذلك الدار أو المكان كان بمثابة مباركه الهية لأهله وأصحابه ، كما كانت تجعله ينعم بأمل ولادة شخص مبارك في داره ذكر كان أم انثى وكان هذا الطقس بمثابة فرض تقوم الدائرة الدينية المسئولة عليه باختيار الأماكن التي يتوجب الذهاب اليها والأهم من كل تلك الطقوس كانت العلوم الايزيدية تناقش حتى ساعات الصباح وشروق الشمس من اليوم التالي لزيارة الطاوس ..

هذه العادات التي كانت تناقش تلك العلوم خف وهجها اليوم والسبب الرئيسي يعود الى تولي شخصيات لا تمتلك الباع الطويل في مناقشتها او حتى لا تمتلك الالمام الكامل الذي يؤهلها لذلك ، فجميع النصوص والأقوال التي يتم تلاوتها في زيارة الطاوس تتحدث عن كيفية نشوء الحياة وبداية العلم الايزيدي من منشأه وكيف خلقت الجرّة الكونية والتي تلازم الطاوس اثناء المراسيم ومن خلال الرسوم الهندسية يتمكن لقارئ الكريم من فهم القصد من تلك النصوص ..

الطواويس أو السناجق السبعة في الايزيدية ..

- طاوس شيخادي المؤلف من سبعة دوائر حول عمود الخلق ..
- الطاوس المؤلف من ستة دوائر حول عمود الخلق ..
- الطاوس المؤلف من خمسة دوائر حول عمود الخلق ..
- الطاوس المؤلف من أربعة دوائر حول عمود الخلق ..
- الطاوس المؤلف من ثلاثة دوائر حول عمود الخلق ..
- الطاوس المؤلف من دائرتين حول عمود الخلق ..
- الطاوس العادي المؤلف من دائرة حول عمود الخلق ..

كانت هذه السناجق أو الطواويس تدور في المدن والبلدات الايزيدية حسب الأعياد الفصلية المتعلقة بالخارطة الفلكية التي يعتمد عليها التقويم الشرقي الايزيدي وكل طاوس كانت هناك نصوص مقدسة يتم تلاوتها على

الحاضرين لتعبّر عن علم نوعي متعلق به ، كما أن بعض البلدات لم يكن يسمح لـ طاوس شيخادي بزيارتها بل اختيار أحد الطواويس الستة الآخرين وهذا الأمر يخضع ايضاً لجملة من العوامل المتعلقة بالطبقات في تلك البلدة ..

والعودة لدراسة الأسباب التي وقفت خلف اختيار الطواويس السبعة في نشر العلوم الايزيدية تجعلنا نتوقف طويلاً أمام تلك العقول التي كانت تضع هذه الأسس موضع التطبيق السليم كي تتمكن الاجيال من الاحتفاظ بعلومها الايزيدية الخفيّة المقدسة ، فعمود الخلق الذي ينتصب عليه السنجق تكون من خلال عملية الخلق والنشوء في العلم الايزيدي عبر الدوائر الملكية السماوية التي اكتملت عملية الخلق من خلالها وتعتبر المعرفة الايزيدية الوحيدة التي أشارت الى هذه الحقائق بعمق ، فالمعرفة الايزيدية أشارت الى عمودي الخلق البير والمربي في نصوصها كما أشارت الى دوائر الخلق التي تحيط هذين العمودين ..

ونفس الأمر ينطبق على الجرار الكونية وتشكيل أول جرّة مقدسة في الدائرة الملكية الخامسة أو ما نسميها في المعرفة الايزيدية باليوم الدهري الخامس وهي التي تشكل دعامة الطاوس في حالته السابعة التي تتكون من الجرة فقط او الدائرة الملكية المتعلقة بها ..

تحاكي رمزية الطاوس العوالم السبعة والطبقات السبعة في الايزيدية والتي هي تعكس القوانين السبعة وملائكتها في الوجود ..

ـ المادي ..

ـ الأثيري ..

ـ النجمي ..

ـ السببي ..

ـ الحسّي ..

ـ الحدسي ..

ـ الآداني ..

والتي تعكسها الملائكة السبعة ..

عزرائيل .. يمثل تاج المعرفة الايزيدية وهو الذي يرفع التاج (الروح) من كل الكائنات والمخلوقات في الطبيعة الكونية ويمثل القانون الكوني الروح (الكل روح) أو المبدأ الذهني الذي يتخلل الأشياء ، فكل المبادئ العقلية مختزله فيه تم ترميزه الى ناسردين ...

جبرائيل .. يمثل حكمة القوانين الايزيدية من الأعلى الى الأسفل وفي كل المستويات والأبعاد و يمثل قانون التناظر الكوني الحكيم في المعرفة الايزيدية ورمزه سجادين ..

ميكائيل .. يمثل البيّنة الايزيدية في المعرفة السرّية وهو المبدأ أو الملاك الحاكم للطبيعة الذهنية في الوجود و يمثل القانون الكوني الثالث الحركة في المعرفة الايزيدية وهو يعكس الحركة المستمرة وعدم الثبات (الذبذبة) في الخلق والنشوء ورمزه ملك فخردين ..

دردائيل ... يمثل ملاك أو مبدأ الرحمة في المعرفة الايزيدية السرّية و يمثل هذا الملاك القانون الكوني الرابع في المعرفة الايزيدية السرّية وهو الملاك المتحكم في الثنائية والقطبية والتي تجمعها الرحمة في المصدر ورمزه شيخو بكر ..

شمقائيل .. يمثل القوة والعزيمة والإرادة الصلبة في المعرفة السرّية الايزيدية والكثيرون ممن تواصلوا مع المستويات العليا للوعي من ممارسي طرق البرّ (البرخك) يعلمون تماماً حكم هذا المبدأ العظيم و يمثل هذا الملاك القانون الخامس في المعرفة الايزيدية السرية وكذلك في الطبيعة الكونية وهو يمثل المدّ والجزر والحركة المنتظمة ذهاباً واياباً في الطبيعة التي تبدأ من الدهر الى المجرّات والأكوان والأنظمة الشمسية وصولاً الى عالم المادة ورمزه شيشمس أو شمس الدين ..

عزازيل .. يمثل مبدأ الجمال الروحي في المعرفة السرّية وهذا المبدأ يعمل في كل الأبعاد والمستويات و يمثل هذا الملاك القانون الكوني السادس في المعرفة الايزيدية السرية والمتمثل بالعلة والمعلول ورمزه نور

طاوسي ملك لإرشاد الشيوخ الآدانيين أي الذين يصلوا أعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة للعبور الى المستويات الآدانية العليا .

اسرافيل .. يمثل هذا المبدأ النصر والظفر في المعرفة السرّية الايزيدية وكثيراً ما أطلق عليه الايزيديون في مختلف فترات التاريخ بـ (ملكي ميران) .. وهو يعمل في كل المستويات والأبعاد و يمثل هذا الملاك مبدأ الثنائية في الكون بعمقها العظيم في المعرفة الايزيدية السرّية ورمزه شيخ سن ..

أما الطاوس الثاني فهو الطاوس المتمثل بـ ستة دوائر ملكية سماوية وكان يجول في البلدات التي لا توجد فيها كثافات عددية كبيرة من البيارة والشيوخ وكانت الطقوس المرافقة لهذا الطاوس تختلف قليلاً عن تلك التي يتم اتباعها في تجوال الطاوس الآداني (طاوس شيخادي ـ سنجار وبعشيقة وبحزاني) ..

ونفس الأمر ينطبق على الطاوس الذي يحوي خمسة دوائر ملكية سماوية والتي تشير الى طرق العلم الايزيدي الخمس في تناول المعرفة السرّية الايزيدية وكما تلاحظ في الصورة التالية لأحد الطواويس فهناك رسوم هندسية تصاحب الأقمشة المقدّسة المصاحبه له لتشير الى رمزية معينة تلازمه .

فرمزية الطاوس الذي يحوي الدوائر الستة فهي تشير الى المثلثين المعكوسين في المعرفة الايزيدية أو النجمة السداسية التي تشير الى رمزيتي البير والمربي ويمكن أن ترى هذه الرمزية مرسومة على الأقمشة المقدّسة الملازمة للطاوس في جولاته وكذلك الأقوال والنصوص المقدّسة التي تقرأ على العلن تأخذ منحى معبر عن تلك الرمزية بطريقة واضحة ..

أما الطاوس الذي يحوي خمسة دوائر ملكية على عمود الخلق فهو الطاوس الذي كان يتجول في أغلب المناطق المحيطة بـ لالش أي مناطق الولاتيين , فهذا الطاوس يشير الى الطرق الخمسة في تناول المعرفة الايزيدية (الطبيعية

والفلكية والتناظرية التأملية والتواصلية) حيث كانت النصوص والموسيقى الدينية المرافقة لهذا الطاوس تشير الى تلك الطرق بأشكال متعددة لكنها واضحة وبقيت هذه التقاليد سائدة حتى يومنا هذا ، أما الطاوس الذي يحوي على الدوائر الأربعة فهو يشير بوضوح الى مستويات الوعي الأربعة في الايزيدية كما يشير الى العناصر الأربعة في الخلق ومفاتيح المعرفة الخفية (المادية والقاتانية والشمسانية والآدانية) هذا الطاوس كان مخصصاً لايزيديين في خارج العراق (جورجيا وأرمينيا ووروسيا وتركيا وسوريا) لكن تعرّض الايزيديين للكثير من حملات الابادة والملاحقة اوقف تجوال هذا الطاوس والطقوس المرافقة له ..

أما الطواويس الاثلاث الأخرى فكانت في لالش لأداء طقوس مقدسة أخرى ، لكن بعد أن أخذ العثمانيون هذه الطواويس تأجلت الكثير من المراسيم الى أن قام الايزيديون بإستعادتها فقد كانت هذه الطقوس تعكس العلوم النوعية المرافقة لها ، كما تعكس تلك اللغات الخفيّة التي كانت ترافق هذه الطقوس والتي يجهل أغلبها الجيل الحالي ..



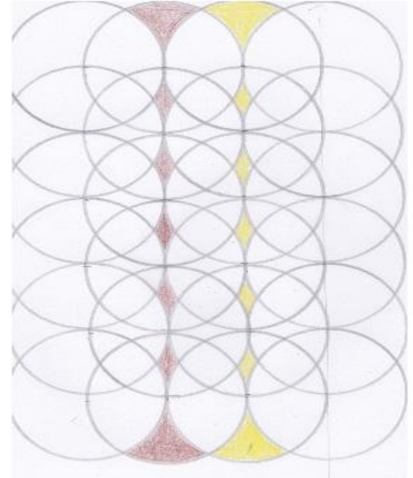
الطاوس والجرّة والأقمشة المقدسة .. طاوس يحوي دائرتين والآخر دائرة واحدة



من خلال علومهم السرية اكتشف الايزيديون أهمية الأشكال الهندسية في ممارسة الطقوس ..



عمود الخلق الذي يشير اليه الطاوس تم أخذه من علوم خفية مقدسة في المعرفة الايزيدية ..



عمودي الخلق في الايزيدية هما البير والمربي و الطاوس الأكبر أو مما نسميه بـ طاوس شيخادي يعتمد على عمود الخلق الآداني في بناءه والذي تم أخذه من هذه الجزئية في المعرفة الايزيدية ..

الوعي في الايزيدية وعلاقته بالعلوم السرّية ..

يقسم الايزيديون مستويات الوعي الى أربعة ناتجة من تكوين الطبيعة من خلال عناصرها الأربعة (التراب والماء والهواء والنار) حيث لكل عنصر يحكم الطبيعة مستوى للوعي متعلق به ، فالتراب يسمى في العلوم الايزيدية بمستوى الوعي المادي والماء يسمى بمستوى الوعي القاتاني والهواء يسمى بمستوى الوعي الشمساني والنار يسمى بمستوى الوعي الآداني ..

في كل مستوى من هذه المستويات قوانين للطبيعة الكونية تتحكم بها وفي صلب هذه القوانين النغمة الموسيقية واللغة اللتان يحاكيان الوعي بطرق مختلفة ، لقد عرف الايزيديون اسرار الطبيعة الكونية من خلال علومهم ومعرفتهم السرّية التي تسمى بعلم الصدر والذي بقي وسيبقى سرّياً الى الأبد لأنه يتطلب مستويات روحية عليا لفهمه وتقبله ، بالإضافة الى أنه يتطلب مستوى عميق للوعي كي لا يقع المرء في خطأ التقدير لهذا العلم ..

ومن خلال دراسة الايزيديون لهذا العلم أدركوا أن مستوى الوعي الأعلى هو المستوى الناري الآداني والذي يتحكم في المستويات الثلاث التي تليه وطريقة هذا التحكم تكمن في الدرجة الأساس في مستويات الطاقة التي يفرزها

لتلك العوالم وطبيعة تفاعل تلك العوالم مع مستويات الطاقة ومساراتها التي يفرضها النظام الآداني الذي نسميه في المعرفة الايزيدية بـ علم شيخادي تحدد ارتقاء الكائنات والأرواح والنفوس في تلك العوالم ..

وبنفس الوتيرة يحكم النظام الشمساني أو السببي العالمان القاتاني والمادي من خلال مسارات الطاقة التي يفرزها والتي تؤثر في مستويات الوعي بطرق مختلفة وفهمنا الدقيق لهذه النقطة يجعلنا أقرب ما نكون الى فهم الحقيقة الايزيدية من خلال تفعيل الطاقات الكامنة في أعماقنا و اخراجها الى السطح لتقودنا الى أعماق واسعة في المعرفة وتنقلنا الى مستوى أعلى للوعي يمكننا من مشاهدة كل ما هو جوهري وحي في الطبيعة الكونية ومن خلال فهم أغلبية الشخصيات الايزيدية لهذه النقطة مكنتهم ممن معرفة طبيعة التأثير على الطبيعة والمخلوقات فيها ..

فالكثير من هذه الشخصيات وصلت الى مرحلة فهم لغة الكون الرمزية والوصول لهذا المستوى يمكن الشخص من فهم لغة الحيوانات والحشرات والتحكم بها وبقوانين حياتها ، والتاريخ الايزيدي مليء بنماذج من هذا النوع تضع أمام أعيننا في أغلب الأحيان أمثلة حيّة في التحكم بحركة تلك الحيوانات أو التعامل مع أشرسها ببساطة ، هذا التعامل مصدره فهم العلوم الآدانية أو علم شيخادي بشكل صحيح من خلال اليقين المطلق الذي يؤدي الى تفتح بصيرتنا الروحية للقيام بهذه الأعمال ..

بالإضافة الى ان فهمنا لهذه القوانين الكونية يمكننا من فهم الطبيعة العلمية التي تحرّكها ، فالكثير من الشخصيات تحكمت بسقوط الأمطار أو تأجيل سقوطها من خلال اطلاعها على الجوانب السرية في علم شيخادي ، فالوصول الى حالة الوعي المتفوّق هو الذي يقود المرء الى الترقي في النور وقراءة تلك العلوم بطريقة تفوق طبيعة البشر في قراءتها ..